التأويل النحوي
في
القرآن الكريم

-٢-

الطبعة الأولى

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

مكتبة الرشد للنشر والتوزيع
طريق الحجاز - ص.ب: ١٧٥٢٢ - هاتف: ٤٥٩٣٤٥١
الرياض - المملكة العربية السعودية

التأويل النحوي في القرآن الكريم

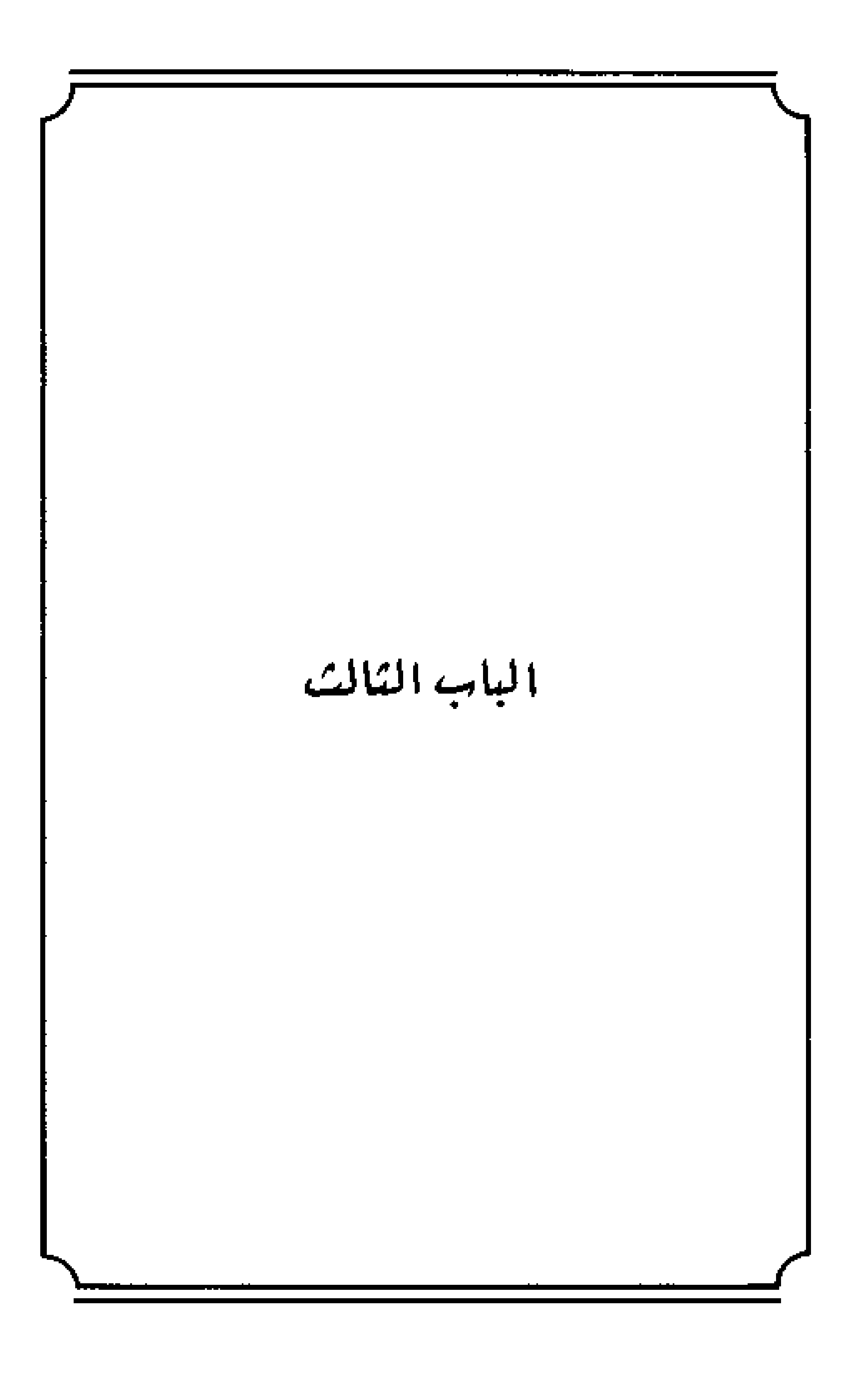
رسالة دكتوراه (١٩٨٠ - ١٩٨١)
أجيزت بمرتبة الشرف الأولى
من كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

الجزء الثاني

تأليف
الدكتور عبد الفتّاح أحمد الحموز
رئيس قسم اللغة العربية في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
بالإحساء - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مكتبة الرشد
الرياض





الباب الثالث

الباب الثالث

من مظاهر التأويل: فيما لا تظهر على آخره الحركات الإعرابية

ويقع هذا الباب في أربعة فصول:

الفصـــل الأوّل:

الجمل المؤولة بالمفرد والتي لها موضع من الإعراب.

الفصل الثاني :

الظـــرف (الجار والمجرور).

الفصـــل الثالث :

المصادر المؤوّلـــة.

الفصـــل الـــرابع :

الإعـــراب المقـــدر.



الفصل الأوّل

الجمل المؤوّلة بالمفرد والتي لها موضع من الإعراب

ذكر النحويون[1] أنَّ الجمل التي لها موضع من الإعراب تؤوّل بالمفرد النكرة، أمّا التي لا محل لها فلا تُؤَوَّل.

والجمل التي لها موضع من الإعراب عند النحويين هي[2]:

(١) الواقعـــة خبـــراً.

(٢) الواقعـــة فاعلاً أو ما ينوب عنه.

(٣) الواقعـــة مبتدأ.

(٤) الواقعـــة مفعولاً به.

(٥) الواقعـــة حالاً.

(٦) الواقعة مستثنى.

---

(١) انظر : الأشباه والنظائر في النحو: ٢/١٥، إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ١/١٧٢، المقرّب: ١/٢٢٩، حاشية الشهاب: ١/١٤٤، شرح ابن عقيل: ٣/١٩٥.

(٢) انظر : مغني اللبيب (تحقيق محيي الدين عبد الحميد) ٢/٤٢٧، الدر المصون ورقة/٩٧، الأشباه والنظائر في النحو: ٢/١٦، شرح ابن عقيل ٣/١٩٥، شرح المفصل لابن يعيش: ١/٧١.

(٧) المضاف إليهـا.

(٨) التابعة لمفرد أوْ غيـره.

(٩) الواقعـة في موضع الجزم.

(١٠) المفسرة لما له موضع على مذهب الشلوبين[١].

أولاً : الجمـل الواقعـة خبـراً:

تقع الجملة الاسمية أو الفعلية في موضع رفع أو نصب خبراً في المواضع التاليـة:

(١) خبـر المبتدأ.

(٢) خبـر الأحـرف الناسخـة.

(٣) خبـر الأفعـال الناسخـة.

(١) خبـر المبتدأ

وهي الجمل الفعلية والاسمية، وإليـك التفصيل في هاتين:

الجمل الفعلية التي في موضـع خبـر المبتدأ:

وهي أكثر شيوعاً في التنزيل من الجمل الاسمية، وإليـك ما فيه:

البقرة: ٦، ١٥، ٧٦، ١٨، ٢٢، ٢٦، ٣٠، ٣٨، ٤٢، ٤٤، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٥، ٦٢، ٦٩، ٧٥، ٧٨، ٨١، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٩١، ٩٧، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٨، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١٢١، ١٢٣، ١٢٦، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٦، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٦، ١٥٠، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠،

(١) انـظر: مغني اللبيب (تحقيق مـازن المبـارك وزميله): ٢/٥٢٦، البـرهـان في علوم القرآن: ٣/٣٨، همع الهوامع (دار المعرفة للطباعة والنشر) ١/٢٤٨.

١٦٢، ١٧١، ١٧٥، ١٧٨، ١٨١، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٩٤، ١٩٦، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٨، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٥، آل عمـــران: ٣، ١١، ١٢، ١٣، ١٩، ٢٥، ٣٠، ٤٠، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٥١، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦١، ٦٦، ٧٠، ٧١، ٧٥، ٧٨، ٧٦، ٧٧، ٨١، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٧، ١٠١، ١٠٨، ١١٣، ١١٥، ١١٩، ١٣٤، ١٣٦، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٦، ١٤٨، ١٥١، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٦١، ١٦٢، ١٦٦، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٥، ١٩٢، ١٩٧، النســـاء: ٦، ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٣٠، ٣٣، ٣٨، ٤٩، ٥٠، ٥٧، ٥٨، ٦٩، ٧٦، ٧٧، ٨٠، ٨١، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ٩٧، ١١٥، ٩٩، ١٠٠، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٦، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٨، ١٣٤، ١٣٦، ١٤١، ١٥٢، ١٦٦، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٦، المـــائدة: ٣، ٤، ٥، ١٧، ٣٢، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٥، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٩، ٩٣، ٩٥، ٩٩، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠.

الأنعـــام : ١، ٣، ١٢، ١٤، ١٦، ٢٠، ٢١، ٢٥، ٢٦، ٣١، ٣٦، ٣٩، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٨٨، ٩١، ٩٢، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٩، ١١١، ١١٤، ١١٦، ١٢٥، ١٣٦، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٨، ١٦٠. الأعـــراف: ٤، ٨، ٩، ١٢، ١٨، ٢٨، ٣٢، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤٢، ٤٦، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٩٢، ٩٥، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١١٧، ١٣٢،

١٣٥، ١٤٠، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٩، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٢، ١٨٣، ١٩١، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٢. الأنفال: ٦، ١٤، ١٦، ٢١، ٢٧، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٤٠، ٥٠، ٥٢، ٥٤، ٥٧، ٥٦، ٦٠، ٦٧. التوبة: ٤، ٦، ٧، ٩، ١٣، ١٧، ١٩، ٢٤، ٣٧، ٤٢، ٤٥، ٥٢، ٥٧، ٥٨، ٦٣، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٩، ٨٠، ٨٧، ٨٨، ٩٢، ٩٣، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، يونس: ٣، ١٠، ٢٥، ٢٧، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٤٢، ٤٣، ٤٧، ٥١، ٥٤، ٥٦، ٥٩، ٦٢، ٦٦، ٨١. هود: ٦، ٨، ١٥، ١٧، ١٨، ٢٠، ٤٢، ٤٣، ٤٨، ٤٩، ٦١، ٨٧، ٩٣، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١١١. يوسف: ٣، ١٥، ٢٣، ٢٦، ٣٠، ٤١، ٤٧، ٥١، ٦٥، ٩٠ ١٠٢، ١٠٥، ١٠٧. الرعد: ٢، ٨، ١٣، ١٧، ١٨، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٣٠، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٤١. إبراهيم: ٩، ٢٩، ٣٦..

الحجر: ٩، ١٨، ٢٣، ٢٥، ٥٦، ٨٤. النحل: ٥، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٤١، ٤٩، ٦٥، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٧٨، ٨٠، ٨٤، ٨٥، ٨٨، ٩٦، ١٠١، ١٠٦، ١١١، ١١٥، الإسراء: ١٥، ١٨، ١٩، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٦، ٣٨، ٤٤، ٥١، ٥٧، ٧١، ٧٢، ٨٤، ١٠٠. الكهف: ٥، ١٣، ٢٦، ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٧، ٥٠، ٥٥، ٧٩، ٨٠، ٨٢، ٨٧، ١٠٤، ١٠٥، ١١٠. مريم: ٣٩، ٤٠، ٥٨، ٦٠، ٦٥، ٧٥، ٧٦. طه: ٥، ١٣، ١٨، ٢٠، ٣١، ٦٦، ٧٤، ٧٧، ٨١، ٨٣، ١٠٠، ١٠١، ١١٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٢، الأنبياء: ٢، ٣، ٤، ٦، ١٢، ١٩، ٢١، ٢٤، ٢٧، ٢٩، ٣٣، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٥٩، ٦٥، ٩٤، ١٠٢. الحج: ٤، ٥، ١٣، ١٨، ١٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٦، ٤٥، ٤٨، ٦٠، ٦٥، ٦٩، ٧٢، ٧٥، ٧٨، المؤمنون: ٧، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٨٨، ١٠٢، ١٠٣. النور: ١، ٢،

١٦، ١٧. ق: ١٤، ٢٦، ٣٣، ٤٣، الذاريات: ٣، ١٨، ٤٨، الطور: ١٢، ١٥، ٢١، ٤١، ٤٢، النجم: ٢٦، ٣٥، ٤٣، ٤٤، ٤٨، القمر: ٢٤، ٤٩، الرحمن: ١-٤، ٦، ٧، ١٧ - ١٩، الواقعة: ٥٧، ٥٩، ٦٠، ٦٤، ٦٩، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٨٤. الحديد: ٢، ٨، ١٠، ١١، المجادلة: ١، ٣، ٤، ٨، ١٤، ٢٢. الحشر: ٦، ٧، ٩، ١٠، ١١، ٢١، ٢٤ . الممتحنة: ١، ٦، ٩، ١٠، الصف: ٥، ٧، الجمعة: ٥. المنافقون: ١، ٣، ٩، التغابن: ٦، ٩، ١١، ١٦ . الطلاق: ٢، ٣، ٤، ٥، ٩، ١١. التحريم: ٣، ٨، ٩، الملك: ٦، ١٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، القلم: ٢٣، ٤٧، الحاقة: ٣، ٥، ٦، ١٩، ٢٥، ٣٨، المعارج: ٣١، ٣٤، ٤٠، نوح: ١٧ - ١٨، ١٩ . الجن: ٩، ١٠، ١٣، ١٥، ١٧، ٢٣. المزمل: ١٩، ٢٠ . المدثر: ٢٧، ٥٥. القيامة: ١، ٢٤ - ٢٥ . الإنسان: ٢٨، ٣١. المرسلات: ٨-١١، ١٤، ٢٣، النبأ: ٢٩، ٢٧، ٣٩، النازعات: ٣٠، ٣٢، عبس: ٤، ٩، ١٠، ١٢، ١٧، ٤٠ - ٤٠، التكوير: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، الانفطار: ١، ٢، ٣، ٤، ٦، ١٧، ١٨. المطففين: ٣، ٨، ١٩، ٣٤، الانشقاق: ١، ٣، ٧-٨، ١٠ - ١١، ١٦، ٢٢، البروج: ١٣ . الطارق: ٢، الغاشية: ٢-٥، ٢٣ - ٢٤، الفجر: ١٥، ١٦، البلد: ١٢، الليل: ٥-٧، الضحى: ٥، التين: ٧، القدر: ٢، البيِّنة: ٨، الزلزلة: ٧، ٨، القارعة: ٣، ١٠، الهمزة: ٥، الماعون: ٦-٧، المسد: ٢، الإخلاص: ٢-٣ .

ولعل أهم مما تتسم به هذه الجملة في التنزيل ما يلي:

(١) تصدُّرها بفعل مضارع.

(٢) تصدرها بفعل ماض متصرف وجامـد.

(٣) اقترانها بالفاء الزائدة في خبـر الموصول.

(٤) كونهـا جملـة قسـم.

(٥) مجيؤهـا بعد (إلَّا) في الاستثنـاء المفرغ.

(٦) كونهـا إنشائية.

(٧) تصدُّرها بحرف التسويف.

(٨) وقوعها خبراً لاسمي الشرط والاستفهام.

(٩) وقوعهـا خبراً بعـد خبر.

* . * . * . * . * . *

(١) تصدرهـا بفعل مضارع

وهي أكثر شيوعاً من غيرهـا في التنزيـل، ومن ذلك قـوله تعـالى: ﴿وبالآخرةِ هم يُوقنون﴾[١]، وقوله: ﴿وَأَنْتُم تعلمون﴾[٢]، وقوله: ﴿وأَنْتُم تتلونَ الكتابَ﴾[٣]، وقوله: ﴿فلا خَوْفٌ عليهم ولا هم يَحْزَنونَ﴾[٤].

ومن ذلـك قولـه: ﴿انظر كيفَ يفتـرونَ على اللهِ الكَذِبَ...﴾[٥]:

---

(١) البقـرة / ٤.
(٢) البقـرة / ٤٢.
(٣) البقـرة / ٤٤.
(٤) البقرة / ٣٨، وانظر شواهد أُخرى: البقرة: ٦، ١٥، ١٨، ٢٢، ٣٠، ٤٤، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٥، ٦٩، ٧٥، ٧٨، ٨٤، ٨٥، ٩١، ١٠٠، ١٠٥، ١١٣، ١٢١، ١٢٣، ١٣٦، ١٤٣، ١٤٦، ١٥٩، ١٦٢، ١٧١، ١٧٤، ٢٠٥، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧.
(٥) النسـاء / ٥٠.

(كيف) في موضع نصب على الحال، وجَوَّز ابن عطية فيها أَنْ تكون في موضع رفع على الابتداء والجملة الفعلية بعدها في موضع الخبر، وهو قول يونس بن حبيب أيضاً، وهو مذهب فاسد عند أبي حيان[1] والسمين الحلبي[2]، وغيرهما، والجملة تفتقر إلى رابط.

(٢) تصدرها بفعلٍ ماضٍ متصرف وجامد:

ومن الفعل المتصرف قوله تعالى: ﴿أولئك ما كان لهم أَنْ يدخلوها إلاَّ خائفين...﴾[3]: الجملة المنفية في موضع الخبر لاسم الإشارة[4].

ومنه قوله: ﴿سيقولُ السفهاءُ مِنَ الناسِ ما ولاَّهم عن قبلتهم التي كانوا عليها...﴾[5]: قوله ﴿ولاَّهم﴾ في موضع الخبر لاسم الاستفهام (ما)[6].

ومنه قوله تعالى: ﴿والمؤمنون كلٌّ آمَنَ بالله.....﴾[7]: قوله: ﴿آمَنَ بالله....﴾ في موضع الخبر لـ (كلٌّ).

ومن الفعل غير المتصرف قوله تعالى: ﴿وبئس المصيرُ﴾[8]: المخصوص بالذم محذوف، وهو مبتدأ خبره الجملة الفعلية المقدَّمة في أحد التأويلات[9].

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ تبدوا الصدقاتِ فنعمَّا هي...﴾[10]: (هي) في

---

(١) انظر: البحر المحيط: ٣ / ٢٧١.
(٢) انظر الدر المصون ورقة / ١٧٠٥، وانظر التبيان في إعراب القرآن: ١/٣٦٤.
(٣) البقرة / ١٤.
(٤) انظر الدر المصون ورقة / ٤٨٨.
(٥) البقرة / ١٤٢.
(٦) انظر: الدر المصون، ورقة / ٥٥١، التبيان في إعراب القرآن: ١/١٢٣.
(٧) البقرة / ٢٨٥.
(٨) البقرة / ٢٦.
(٩) انظر ما في هذا البحث من حذف المبتدأ، الصفحة / ١٣٩.
(١٠) البقرة / ٢٧١.

موضع رفع على الابتداء، والجملة الفعلية في موضع الخبر، وهو الظاهر، ويجوز أنْ يكون خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ خبره محذوف[1].

(٣) اقترانهــا بالفــاء الزائدة:

ومنه قوله تعالى: ﴿الذين تتوفاهُمُ الملائِكةُ ظالمي أنْفُسِهِم فَألْقَوُا السَلَمَ..﴾[2] الظاهر في ﴿الذين تتوفاهم.....﴾ أنْ يكون في موضع النعت لـ (الكافرين) في قوله: ﴿إنَّ الخزيَ اليومَ والسوء على الكافرين﴾[3]، ويجوز أنْ يكون خبر مبتدأ محذوف، وأنْ يكون في موضع نصب على الذم. وأجاز ابن عطية أنْ يكون مبتدأ خبره (فَألْقَوُا السلم.....) على زيادة الفاء حملاً على قول الأخفش في إجازته دخول الفاء على الماضي المتصرف كقولنا: زيد فقام. وقيل إنَّه لا يصح حمل الاسم الموصول على اسم الشرط لأنَّ الفاء لا تدخل على جوابه الماضي المتصرِّف[4]. وقد أجاز الفراء[5]، وَالأعلم[5] وجماعة زيادتها إذا كان الخبر أمراً أو نهياً.

ومن ذلك زيادتها في الجملة الفعلية الواقعة خبراً للموصول في غير ما مر، ومنه قوله: ﴿ألَمْ تَرَ إلى الذين يُجادِلونَ في آياتِ الله... الذين كذَّبوا

---

(١) انظر: الدر المصون، ورقة: /٩٦٦، التبيان في إعراب القرآن: ١/٢٢١، البيان في غريب إعراب القرآن: ١/١٧٧، البحر المحيط: ٢/٣٢٤.
وانظر شواهد أخرى: آل عمران: ١٣٦، ١٧٣، الأنفال: ٤٠، الرعد: ٢٤، إبراهيم: ٢٩، النحل: ٢٩، الكهف: ٢٩، ٥٠، الحج: ١٣.

(٢) النحـــل / ٢٨.

(٣) النحـــل / ٢٧.

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢ / ٧٩٤، التبيان في تفسير القرآن: ٦/٣٧٤، حاشية الشهاب: ٥/٣٢٧، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): /٢٢٠.

(٥) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): / ٢١٩.

بالكتاب وبما أرْسَلْنا بِهِ رُسُلَنا فسوف يعلمون﴾[1]. قوله: ﴿الذين كذَّبوا...﴾ بدل أَوْ بيان أو صفة لـ﴿الذين يُجادِلون..﴾، وهو الظاهر، ويجوز فيه أن يكون خبر مبتدأ محذوف، وأَنْ يكون منصوباً على الذم وأَنْ يكون مبتدأ خبره (فسوف يعلمونَ) على زيادة الفاء في خبر الموصول[2].

ومن ذلك زيادتها في الجملة الفعلية الواقعة خبراً لغير الموصول، ومنه قوله تعالى: ﴿وما كان ربُّك نسيا ربُّ السموات والأرض وما بينهما فاعبُدْه..﴾[3]. قوله: ﴿فاعبده...﴾ خبر (ربُّ) في أحَد التأويلات[4].

ومنه قوله: ﴿الزانيةُ والزاني فاجلِدوا كلَّ واحدٍ منهما مائة جلدةٍ...﴾[5]، قوله: ﴿فاجلدوا كلَّ واحدٍ منهما...﴾ في موضع الخبر لـ(الزانيةُ والزانيُ) على زيادة الفاء في أحد التأويلات[6].

ومنه قوله: ﴿ذلكم فذوقوه وأَنَّ للكافرين عذابَ النار﴾[7]: (ذلكم) مبتدأ خبره الجملة الأمرية على زيادة الفاء حملاً على مذهب الأخفش والفراء كما مر.

ويجوز أَنْ يكونَ مبتدأ محذوف الخبر أي: ذلكم العقاب، وأَنْ يكون خبر مبتدأ محذوف، أي: العقاب ذلكم.

---

(١) غافر / ٣٩ ـ ٤٠.
(٢) انظر: حاشية الشهاب: ٧ / ٣٨٢، البحر المحيط: ٧/٤٧٤، وانظر شواهد أُخرى: النساء: ١٥، النور: ٤، ٣٣، محمد: ٤، وانظر ما في هذا البحث من زيادة الفاء، الصفحة/١٣٤١، وانظر الصفحة / ١٩٩.
(٣) مريم / ٦٤ ـ ٦٥.
(٤) انظر ما في هذا البحث من زيادة الفاء، الصفحة /١٣٤١، وانظر الصفحة /١٩٩.
(٥) النور / ٢.
(٦) انظر ما في هذا البحث من زيادة الفاء، الصفحة /١٣٢٢، وانظر الصفحة / ١٩٩.
(٧) الأنفال / ١٤.

وأجاز الزمخشري[1] أنْ يكون منصوباً بإضمار (عليكم)، اسم الفعل، وهو مردود عند أبي حيان[2] لأنَّ أسماء الأفعال لا تضمر، وذكر الشهاب[3] أنَّ من النحاة من أجازه.

ويجوز أنْ يكون منصوباً بفعل يفسره الظاهر. والأوَّل أظهر ما في هذه المسـألة.

(٤) كونهـــا جملـــة قسم:

منع ثعلب[4] أنْ تقع الجملة القسمية خبراً، ويرد هذا الزعم ما في التنزيل من شواهد، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿والذين هاجروا في اللهِ من بعدِ ما ظلموا لَنُبوِّئَنَّهم في الدنيا حسنةً...﴾[5]: (والذين) مبتدأ خبره جملة القسم المحذوف. وأجاز أبو البقاء[6] أنْ يكون منصوباً بفعل مضمر يدل عليه فعل جواب القسم، وقيل[7] إنَّ ذلك لا يصح لأنَّه لا يفسر إلَّا ما يجوز أنْ يعمل فيما قبله، واللام تمنع من ذلك. ويكون الخبر قولاً مقدراً على مذهب المانعين.

ومنه قوله تعالى: ﴿والذين هاجروا في سبيلِ الله ثم قُتِلُوا أَوْ مـاتوا لَيَرْزُقَنَّهمُ اللهُ رزقاً حسناً...﴾[8]: جملة القسم المحْذوف في مـوضع

---

(١) انظر الكشاف: ٢ / ١٤٢.

(٢) انظر البحـر المحيط: ٤ / ٢٧٢.

(٣) انظر: حاشية الشهاب: ٤ / ٢٥٩، وانظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/٦١٩، التبيان في تفسير القرآن: ٥/٩٠، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): / ٢١٩، وانظر شاهداً آخر على زيادة الفاء في خبر المبتدأ غير الموصول: ص / ٥٧.

(٤) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٢ / ١٤.

(٥) النحـل / ٤١.

(٦) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢ / ٧٩٦، وانظر: البحر المحيط: ٥/٤٩٣، التبيان في تفسير القرآن: ٦/٣٨٣.

(٧) انظر همع الهوامع (دار المعرفة للطباعة والنشر): ٢/١١٢.

(٨) الحـج / ٥٨.

الخبر للاسم الموصول.

ومنه قوله: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينَّهم سُبلنا......﴾[1]: القول فيها مثل سابقتها[2].

(٥) مجيؤها بعد (إلاَّ) في الاستثناء المفرَّغ:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وإنْ أنتم إلاَّ تَخْرُصُون﴾[3]، وقوله: ﴿وإنْ من شيءٍ إلاَّ يُسَبِّحُ بحمدِهِ...﴾[4]، وقوله: ﴿إنْ أنتم إلاَّ تكذبونَ﴾[5].

(٦) كونهـــا إنشائيـــة:

ومنه قوله تعالى: ﴿فمن كان يرجو لقاءَ ربِّه فلْيَعْمَلْ عملاً صالحاً...﴾[6]: يجوز في (مَنْ) أنْ تكون موصولة على أنَّ الخبر الجملة الطلبية على زيادة الفاء، وقد منع ابن الأنباري[7] وقوعها خبراً لأنَّها لا تحتمل الصدق والكذب، وهي عند ابن السراج[7] محمولة على حذف القول، ولا محوج إلى مثل هذا التكلــف.

(٧) تصدُّرهـــا بحرف التسويف:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قيل يا نوحُ اهبط بسلامٍ منَّا وبركاتٍ عليك

---

(١) العنكبـوت / ٦٩.
(٢) انظر البحـر المحيط : ٧ / ١٥٩.
(٣) الأنعـــام / ١٤٨.
(٤) الإســـراء / ٤٤.
(٥) يس / ١٥، وانظر شاهداً آخر : الجاثيـة / ٢٤.
(٦) الكهـف / ١١٠.
(٧) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٢/١٤، وانظر شواهد أُخرى: المائدة: ٣٨، مريم: ٦٥، ٧٥، طه، ٣١، النور: ٢، ٣، ٤،
وانظر ما في هذا البحث من حذف الخبر، الصفحة ١٩٣.

وعلى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُم ثم يمسُّهم منّا عذابٌ أليم﴾[1]: قوله: ﴿سَنُمَتِّعُهُم...﴾ في موضع الخبر لـ(وأُمَمٌ) في أحد التأويلات[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إلى الذين يجادِلون في آيات الله.... الذين كذَّبوا بالكتاب وبما أرْسلنا به رُسُلَنا فَسَوْفَ يعلمونَ﴾[3]: قوله: ﴿فسوف يعلمون﴾ في موضع الخبر في أحد التأويلات[4].

(٨) وقوعها خبراً لاسمي الاستفهام والشرط:

ومن وقوعها خبراً لاسم الاستفهام قوله تعالى: ﴿وما أعْجَلَكَ عَنْ قومِك يا موسى﴾[5]: قوله ﴿أعْجَلَكَ...﴾ في موضع الخبر لاسم الاستفهام[6].

ومنه قوله: ﴿قُلْ ما يَعْبَأُ بكم ربِّي لولا دعاؤكم....﴾[7]، الظاهر في (ما) أنْ تكون نافية، ويجوز أنْ تكون استفهامية على أنَّها مبتدأ خبره (يَعْبَأُ بكم..)[8]. ومنه قوله: ﴿ولئن سألتهم مَنْ خَلَقَ السموات والأرضَ....﴾[9].

ومن وقوعها خبراً لاسم الشرط قوله تعالى: ﴿إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابِئين مَنْ آمَنَ بالله واليوم الآخِرِ وعَمِلَ صالحاً فلهم

---

(١) هـود / ٤٨.
(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف الخبر، الصفحة / ١٩٣.
(٣) غافـر / ٣٩ ـ ٤٠، وانظر شاهدين آخرين: النساء: ١٦٢، الزمر: ٥١.
(٤) انظر الصفحة / ٢٠٠ ـ ٢٠١ ، من هذا البحث.
(٥) طـه / ٨٣.
(٦) انظـر : التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٩٠٠، البحر المحيط: ٦/٢٦٧، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/١٥٢.
(٧) الفرقـان / ٧٧.
(٨) انظر: البحر المحيط: ٦/٥١٧، حاشية الشهاب: ٦/٤٣٩، معاني القرآن للفراء: ٢/٢٧٥.
(٩) لقمان / ٢٥، وانظر شواهد أخرى: ص ٦١، الزخرف: ٩، التحريم: ٣، الملك: ٢٨، ٣٠، الحاقة: ٣، المدثر: ٢٧، المرسلات: ١٤، عبس: ١٧، التين: ٧، القدر: ٢.

أجرهم عند ربِّهم﴾[1]: يجوز في (مَنْ) أنْ تكون شرطيّة في محل رفع على الابتداء، والخبر إمَّا جملة الشرط وإمَّا جملة الجواب، والأظهر أنْ يكونا معاً في موضع الخبـــر[2].

وجميع ما يرد عليك في التنزيل[3] من ذلك فيه ما مر.

(٩) وقوعها خبـراً بعد خبـر:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فألقاها فإذا هي حيَّةٌ تَسْعى﴾[4]: قوله ﴿تسعى﴾ في موضع الخبر الثاني لـ(هي)، ويجوز أنْ يكون في موضع الحال من ضمير المفعول في (فألْقاها)[5].

ومنه قوله تعالى: ﴿تلكَ الدارُ الآخِرةُ نَجْعَلُها للذين لا يريدون عُلُوًّا في الأرض ولا فساداً...﴾[6]: (تلك) في موضع رفع على الابتداء، و(الدارُ الآخرةُ)، نعت له أو عطف بيان، على أنَّ الخبر قوله (نَجْعَلُها..)، ويجوز أنْ يكون (الدارُ الآخرةُ) خبراً و(نجعلها...) خبراً بعد خبر، أو في موضع الحال من اسم الإشارة[7].

---

(١) البقـــرة / ٦٢.
(٢) انظر: الدر المصون ورقة / ٣٣٤، الكشاف: ٢٨٦/١، التبيان في إعراب القرآن: ٧١/١، حاشية الشهاب: ١٧٣/٢، تفسير القرطبي: ٤٣٥/١، مشكل إعراب القرآن: ٥١١/١، تفسير ابن عطية: ٣٠٢/١، البيان في غريب إعراب القرآن: ٧١/١.
(٣) انظر شواهد أخرى: البقرة: ٩٧، ١٨١، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٩٤، ١٩٦، ٢٠٣، ٢١٧، ٢٢٩، ٢٦٩، ٢٨٣.
(٤) طـــه / ٢٠.
(٥) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢ / ٨٨٨.
(٦) القصص / ٨٣.
(٧) انظـر: حاشيـة الشهاب: ٧ / ٨٨، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٣٩/٢.

ومنه قوله تعالى: ﴿يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء....﴾[1]، :قوله ﴿لا يخفي...﴾ في موضع الخبر الثاني لـ (هم)، ويجوز أن يكون في موضع الحال من الضمير في (بارزون) وأنْ يكون مستأنفاً[2].

الجمل الاسمية التي في موضع خبر المبتدأ:

وتشيع في التنزيل في مواضع كثيرة، وإليك ما فيه من ذلك:

البقرة : ١ـ ٢، ٥، ٢٦، ٣٩، ٧١، ٨١، ٨٢، ٨٥، ١١٢، ١٢١، ١٥٧، ١٥٨، ١٦١، ١٧٤، ١٧٧، ١٧٨، ١٩٧، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٧، ٢٢٩، ٢٣٩، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨٥.

آل عمران: ٢، ١٠، ١٤، ٧٧، ٨٢، ٨٧، ٩٠، ٩١، ٩٤، ٩٧، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١١٦، ١٣٦، ١٦٦، ١٧٢، ١٧٥، ١٩٥، ١٩٨، ١٩٩.

النساء : ١٨، ٤٠، ٨٧، ١٠٩، ١٢١، ١٣٤، ١٤٦، ١٥٢، ١٦٢،

المائدة : ٣، ١٠، ٣٤، ٣٩، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٦٠، ٦٦، ٦٩، ٧٦، ٩٥،

الأنعام: ٣، ١٢، ٢٠، ٣٩، ٤٨، ٥٤، ٧٠، ٧٢، ٩٢، ١٠٢، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٥، ١٦٠.

الأعراف : ٨، ٩، ٢٦، ٣٥، ٣٦، ٤٢، ٩٢، ١٥٧، ١٧٠، ١٧٨، ١٧٩.

---

(١) غافر / ١٦.

(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢/١١١٥.

النازعات : ٨ ـ ٩ ، ٣٧ ـ ٣٩، ٤٠، ٤١، عبس : ٥ ـ ٦، ٩ ـ ١٠، ٤٠، ٤٢.

الانشقاق : ٢٢. الطارق : ٤.

البلد : ١٩ ، ٢٠. التين : ٦٠.

البيّنة : ٦ ـ ٧ . القارعة : ١ ـ ٢ ، ٦ ـ ٧ ، ٨ ـ ٩ .

المسد : ٤ ـ ٥. الإخلاص : ١ ـ ٣.

** .. ** .. ** .. **

ولعل أهمّ ما تتسم به ما يلي :

(١) تصدُّرها باسم ظاهر.

(٢) تصدُّرها بضمير يمكن أنْ يعدُّ فصلاً.

(٣) تصدُّرها بأحد الأحرف الناسخة.

(٤) اقترانها بالفاء في خبر الموصول.

(٥) تصدُّرها باسم استفهام.

(٦) وقوعها خبراً بعد خبر.

(٧) مجيؤها بعد (إلاّ) في الاستثناء المفرّغ.

(٨) وقوعها خبراً لضمير الشأن.

(١) تصدرها باسم ظاهر:

ومن ذلك قوله: ﴿أُولَئِكَ عليهم صلواتٌ مِنْ ربِّهم﴾[1]، وقوله:

---

(١) البقرة: ١٥٧.

﴿أولئك عليهم لَعْنَةُ اللهِ﴾[1] وقوله: ﴿أولئك لهم نصيبٌ ممَّا كسبوا..﴾[2].

(٢) تصدرها بضمير يمكن أنْ يعدَّ فصلاً[3]:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وأولئك هُمُ المُفْلِحون﴾[4]: يجوز أنْ يكون (هم) فصلاً وأنْ يكون توكيداً[5].

ومنه قوله: ﴿أولئك هُمُ الخاسرون﴾[6] وقوله: ﴿وأولئك هُمُ المتَّقونَ﴾[7].

(٣) تصدُّرها بأحد الحروف الناسخة:

ومن ذلك تصدُّرها بـ (لا) النافية للجنس، ومنه قوله تعالى: ﴿اللهُ لا إلَهَ إلاَّ هو الحيُّ القيُّوم...﴾[8].

ومن ذلك تصدُّرها بـ (إنَّ)، ومنه قوله تعالى: ﴿والذين يُمَسِّكونَ بالكتاب وأقاموا الصلاةَ إنَّا لا نضيعُ أجرَ المصلحين﴾[9] :قوله ﴿إنَّا لا نضيعُ أجْرَ المصلحين﴾ في موضع الخبر لـ (والذين..) والرابط ما في (المصلحين) من العموم، ويجوز أنْ يكون محذوفاً أي: إنَّا لا نضيع أجر

---

(١) البقرة: ١٦١.

(٢) البقرة: ٢٠٢. وانظر شواهد أُخرى: البقرة: ٢٥٧، ٢٦٢، ٢٨٥، آل عمران: ١٤، النساء: ٩٧، النحل: ٢٢.

(٣) انظر ما في هذا البحث من زيادة ضمير الفصل، الصفحة: ١٣٩٨.

(٤) البقرة: ٥.

(٥) انظر الدر المصون، ورقة: ٧٧.

(٦) البقرة: ٢٧.

(٧) البقرة: ١٧٧، وانظر شواهد أُخرى: البقرة: ٢١٧، ٢٢٩، ٢٧٥، آل عمران: ١٠، ٨٢، ٩٠، ٩٤، ١٠٤، ١١٦.

(٨) البقرة: ٢٥٥، وانظر آل عمران: ٢، النساء: ٨٧.

(٩) الأعراف: ١٧٠.

المصلحين منهم، وهو قول أبي البقاء[1] والحوفي[2]، ويجوز أنْ يكون (أل) لأنها تنوب عن الضمير عند الكوفيين، وأنْ يكون (المصلحين) موضوعاً موضع المضمر، وهو مذهب الأخفش. وذهب قوم إلى أنَّ الخبر محذوف أيْ: مأجورون أوْ نأجُرُهم. وعليه فتكون (إنَّ) وما في حيزها معترضة، وهو تكلف لا محوج إليه[3].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَطَوَّع خيراً فإنَّ اللهَ شاكرٌ عليم﴾[4]: يجوز في (مَنْ) أنْ تكون شرطية وأنْ تكون موصولة في موضع رفع على الابتداء خبره (فإنَّ اللهَ شاكِرٌ عليم) على زيادة الفاء. وحذف العائد في الحالين أيْ: فإنَّ الله شاكِرٌ له[5].

ومنه قوله: ﴿ومَنْ كَفَر فإنَّ اللهَ غنيٌّ عن العالمين﴾[6].

ومن ذلك تصدُّرها بـ (كأنَّ)، ومنه قوله تعالى: ﴿طَلْعُها كأنَّه رؤوسُ الشياطين﴾[7] وقوله: ﴿الزجاجَةُ كأنَّها كوكبٌ دريٌّ. . .﴾[8].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿تَسمَعْ لقولِهم كأنَّهم خُشُبٌ مسنَّدَةٌ. .﴾[9]: ذكر الزمخشري[10] أنَّ الجملة التشبيهية خبر مبتدأ محذوف، أي: هم كأنَّهم

---

(١) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٦٠٢/١.
(٢) انظر البحر المحيط: ٤١٨/٤.
(٣) انظر: حاشية الشهاب: ٢٣٣/٤، البحر المحيط: ٤١٨/٤.
(٤) البقرة: ١٥٨.
(٥) انظر: الدر المصون، ورقة: ٥٩٠، التبيان في إعراب القرآن: ١٣١/١، التبيان في غريب إعراب القرآن: ١٢٩/١.
(٦) آل عمران: ٩٧، وانظر شواهد أخرى: هود: ٨١، الشورى: ٤٣، الذاريات: ٤٦.
(٧) الصافات: ٦٥.
(٨) النور: ٣٥.
(٩) المنافقون: ٤.
(١٠) انظر الكشاف: ١٠٩/٤، وانظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٢٢٤/٢، البحر المحيط: ٢٧٢/٨، حاشية الشهاب: ٩٩/٨.

خُشُبٌ مسنَّدَةٌ، وأجاز أنْ تكونَ مستأنفة، والأظهر أنْ تكون في موضع الحال من الضمير في (لقولهم).

(٤) اقترانها بالفاء في خبر الموصول:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَنْ فَرَض فيهِنَّ الحجَّ فلا رفثَ ولا فسوقَ ولا جدالَ في الحج...﴾[1]: الجملة المقترنة بالفاء الثانية إمَّا أنْ تكون في موضع الجزم على أنَّ (مَنْ) للشرط، وإمَّا أنْ تكون في موضع الخبر على زيادة الفاء على أنَّ (مَنْ) اسم موصول[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿ومَنْ عاد فأولئك أَصْحابُ النارِ هُمْ فيها خالدون﴾[3]، وقوله: ﴿فَمَنْ جاءه موعِظَةٌ مِنْ ربِّهِ فانتهى فَلَهُ ما سَلَفَ وأمرُه إلى اللهِ..﴾[4].

(٥) تصدُّرها باسم استفهام:

ومن ذلك قوله: ﴿وأصحابُ اليمين ما أصحابُ اليمين﴾[5]، وقوله: ﴿أصحابُ الشمالِ ما أصحابُ الشمالِ﴾[6]، وقوله: ﴿الحاقَّةُ ما الحاقَّةُ﴾[7].

(٦) وقوعها خبراً بعد خبر:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلِ اللهُ أَعْلَمُ بما لَبِثوا لَهُ غيبُ السمواتِ

---

(١) البقرة: ١٩٧.

(٢) انظر: الدر المصون، ورقة: ٧١٠، تفسير ابن عطية: ١/٥٥٣.

(٣) البقرة: ٢٧٥.

(٤) البقرة: ٢٧٥، وانظر شواهد أخرى: آل عمران: ٨٢، ٩٤، ٩٧، ١٣٣.

(٥) الواقعة: ٢٧.

(٦) الواقعة: ٤١.

(٧) الحاقة: ١ - ٢، وانظر شاهداً آخر: القارعة: ١ - ٢.

والأرضِ﴾[1] قوله: ﴿لَهُ غيبُ السمواتِ والأرضِ..﴾ في موضع الخبر الثاني للفظ الجلالة، والخبر الأول هو قوله ﴿أعلمُ بِمَا لَبِثوا..﴾.

ومنه قوله تعالى: ﴿وهو اللهُ لا إله إلاَّ هو له الحمدُ في الأُولى والآخرة وله الحكْمُ وإليهِ تُرْجَعُون﴾[2].

ومنه قوله: ﴿ذَلِكُمْ اللهُ ربُّكم لَهُ المُلْكُ لا إلهَ إلاَّ هُو...﴾[3]: (الله) خبر المبتدأ (ذلكم)، و(ربُّكم) نعت أو بدل، والجملة الاسمية من قوله (لَهُ المُلْكُ) في موضع الخبر الثاني، والجملة الاسمية من قوله (لا إله إلاَّ هو...﴾ في موضع الخبر الثالث، ويجوز أنْ يكون لفظ الجلالة بدلاً من اسم الإشارة. وأجاز أبو البركات بن الأنباري[4] أنْ يكون قوله ﴿لا إله إلاَّ هو..﴾ في موضع الحال، وكونه في موضع الخبر الثالث أظهر.

(٧) مجيؤها بعد (إلاَّ) في الاستثناء المفرغ:

ومن ذلك قوله: ﴿وما مِنْ دابَّةٍ في الأرض إلا على اللهِ رِزْقُها...﴾[5] وقوله: ﴿وإنْ من شيءٍ إلاَّ عندَنا خزائِنُه...﴾[6]، وقوله: ﴿وإنْ مِنْ قَرْيَةٍ إلاَّ نحن مُهْلِكوها...﴾[7].

---

(١) الكهف: ٢٦.
(٢) القصص: ٧٠.
(٣) الزمر: ٦.
(٤) انظر البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٢١/٢، وانظر التبيان في إعراب القرآن: ١١٨٠/٢.
وانظر شاهداً آخر: النازعات: ٨ - ٩.
(٥) هود: ٦.
(٦) الحجر: ٢١.
(٧) الإسراء: ٥٨.

(٨) وقوعها خبراً لضمير الشأن:

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ هو اللهُ أحدٌ اللهُ الصَّمَدُ لَم يلِدْ ولم يُولَد﴾[1]: الظاهر في (هو) أنْ يكون ضمير الشأن خبره قوله ﴿اللهُ أحَد...﴾. وقيل إنَّه المسؤول عنه، فيكون لفظ الجلالة خبراً و(أحد) بدل من لفظ الجلالة أو خبر مبتدأ محذوف، أي: هو أحد، ويجوز أنْ يكون لفظ الجلالة بدلاً على أنَّ الخبر(أحد)[2].

(٢) خبـر الأحـرف الناسخـة:

الجمل الفعلية الواقعة خبراً لأحد الأحرف الناسخة:

ويكثر في التنزيل وقوع الجملة الفعلية خبراً للأحرف الناسخة، وإليك ما فيه من ذلك:

البقرة: ٦، ٢١، ٣٠، ٣٣، ٤٧، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٦١، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧٣، ٩٧، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١١٩، ١٢٢، ١٣٢، ١٤٠، ١٤٦، ١٥٠، ١٧٦، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٥، ٢٠٣، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٣٥، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٥٣، ٢٥٨، ٢٧٠، ٢٧٥.

آل عمران: ٥، ٩، ١٠، ١٦، ٢٤، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٥، ٤١، ٤٢، ٤٩، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٩٠، ١٠٣، ١١٦، ١١٧، ١٢٣، ١٣٠، ١٣٢، ١٥٥، ١٥٩، ١٦٤، ١٧١، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٣، ١٩٣، ١٩٤ ٢٠٠.

---

(١) الإخلاص: ١ ـ ٣.

(٢) انظر: البحر المحيط: ٨ /٥٢٨، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٥٤٧، مشكل إعراب القرآن: ٢/٥٠٨، إعراب ثلاثين سورة: ٢٢٩، التبيان في إعراب القرآن: ٢/١٣٠٩، الكشاف: ٤/٢٩٨، تفسير القرطبي: ٢٠/٢٤٤.

النساء: ٢، ١٠، ١١، ١٦، ١٨، ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٤٠، ٤٣، ٤٦، ٤٢٨، ٥٦، ٥٨، ٦٠، ٦٤، ٦٦، ٧٣، ٧٦، ٨٦، ٩٤، ٩٧، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١١٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٩، ١٥٧، ١٦٣، ١٦٧، ١٦٨.

المائدة: ١، ٦، ١٣، ٢٢، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٥، ٣٩، ٤٢، ٥١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧١، ٨٢، ٨٨، ٩٠، ٩٧، ١٠٣، ١٠٧، ١١٣، ١١٥.

الأنعام: ١٤، ١٥، ١٩، ٢١، ٢٧، ٣٣، ٣٧، ٦٢، ٥١، ٥٦، ٦٥، ٦٩، ٧٤، ٧٩، ٨١، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٣٠، ١٣٥، ١٤١، ١٤٤، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٩، ١٦١.

الأعراف: ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٧، ٤٠، ٤٤، ٥٠، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦٠، ٦٣، ٦٤، ٦٦، ٦٩، ٨١، ٩٢، ٩٤، ٩٦، ١٠٠، ١٠٢، ١٣١، ١٣٦، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٤، ١٦٨، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٦، ١٨٥، ١٨٧، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٦.

الأنفال: ٧، ١٣، ١٧، ٢٤، ٢٦، ٣٤، ٣٦، ٤٠، ٤٣، ٤٥، ٤٨، ٥١، ٥٣، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٣.

التوبة: ٧، ٩، ١٢، ٣٤، ٥٣، ٥٤، ٥٩، ٦٦، ٧٨، ٨٠، ٨٣، ٨٤، ٩٦، ١٠٤، ١١١، ١١٦، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٦.

يونس: ٢، ٤، ٩، ١٢، ١٥، ١٧، ٢١، ٢٤، ٣٣، ٣٥، ٤٤، ٤٥، ٥٥، ٦٩، ٨١، ٨٨، ٩٣، ٩٦.

هود: ٣، ٥، ١٧، ٢٦، ٢٩، ٣٦، ٣٨، ٤٦، ٤٧، ٥٤، ٥٦، ٦٠، ٦٨، ٧٠، ٧٦، ٧٩، ٨٤، ٩١، ١١١، ١١٤، ١١٥.

القيامة: ٣.

الإنسان: ٢، ٤، ٥، ٢٢، ٢٣، ٢٧، ٣٠.

المرسلات: ٣٢، ٤٤.

النبأ: ١٧، ٢١، ٢٧، ٤٠..

النازعات: ١٧، ٤٦.

عبس: ٣ - ٤، ٢٥ - ٢٨.

المطففين: ٢٩.

الانشقاق: ١٣، ١٤، ١٥.

الطارق: ١٥ - ١٦.

الأعلى: ٧.

الفجر: ٢٤.

البلد: ٥، ٧.

العلق: ٦، ١٤.

القدر: ١

الزلزلة: ٥.

الهمزة: ٣.

الكوثر: ١.

النصر: ٣.

** ** **

ولعل أهمَّ ما تتَّسِمُ به هذه الجمل ما يلي:

(١) تصدُّرها بفعل مضارع.

(٢) تصدُّرها بفعل ماضٍ.

(٣) تصدرها بفعل أمر أو نهي.

(٤) وقوعها خبراً بعد خبر.

(٥) تصدُّرها بحرف ناسخ مهمل.

(٦) تصدُّرها بما يمكن أنْ يعدَّ فصلاً.

(٧) كونها جملة نداء.

(٨) وقوعها خبراً لضمير الشأن المحذوف.

(٩) اقترانها باللام في خبر(إنَّ).

(١٠) كونها جملة شرطية.

(١١) وقوعها خبراً لِـ (إلَّا) التي بمعنى (لكِنْ).

** ** **

(١) تصدُّرها بفعل مضارع:

وهي مسألة تشيع في مواضع كثيرة من التنزيل، ومن ذلك، خبر (لَعَلَّ) وهو كثير؛ ومنه قوله تعالى: ﴿لَعلَّكم تتقون﴾[١]، وقوله: ﴿لعلَّكم تشكرون﴾[٢]، قوله..: ﴿لعلكم تَعْقِلون﴾[٣].

ومن ذلك خبر (إنَّ)، وهو أكثر شيوعاً من أخبار غيرها من الحروف الناسخة، ومنه قوله تعالى: ﴿إنِّي أعلم غيب السموات والأرض..﴾[٤]، وقوله: ﴿إنَّ اللهَ يأمركم أنْ تذبحوا بَقرةً..﴾[٥]، وقوله: ﴿قالَ إنَّه

---

(١) البقرة: ٢١.
(٢) البقرة: ٥٢.
(٣) البقرة: ٧٣.
(٤) البقرة: ٣٣.
(٥) البقرة: ٦٧.

يقولُ. . . ﴾[1].

ومن ذلك خبر (لكنَّ)، ومنـه قولـه تعالى: ﴿ولكنَّ أكثـر النـاسِ لا يشكرُونَ﴾[2]، وقوله ﴿ولكن الله يهدي من يشاء. . . . ﴾[3].

وقوله: ﴿ولكن الله يجتبي من رُسلِه من يشاء. . . ﴾[4].

ومن ذلك خبر (كأنَّ)، ومنه قوله تعالى: ﴿كَـأنَّهم لا يعلَمون﴾[5]، وقوله: ﴿كَأَنْ لم يَدْعُنا إلى ضُرٍّ مسَّهُ. . . . ﴾[6]، وقوله: ﴿كَأَنْ لم تَغْنَ بالأمس. . ﴾[7].

ومن ذلك (أنّ)، ومنه قوله: ﴿عَلِمَ اللهُ أنّكم ستذكُرونَهُنَّ. . . ﴾[8]، وقوله: ﴿واعلموا أنَّ اللهَ يعلمُ ما في أنفسكم. . . ﴾[9]، وقوله: ﴿فنادته الملائِكَةُ وهو قائِمٌ يصلِّي في المحرابِ أنَّ اللهَ يبشِّرُك بيَحيى. . ﴾[10].

ومن ذلك خبر(ليت)، ومنه قوله: ﴿ليتني لم أتَّخِذْ فلاناً خليلاً﴾[11].

وقد تكون هذه الجملة مصدَّرة بحرف التسويف، ومن ذلـك قولـه: ﴿عَلِمَ اللهُ أنَّكم سَتَذْكُرونَهُنَّ. . . ﴾[12]، وقوله: ﴿إنَّ الذين كفروا بآياتنا

---

(1) البقرة: ٦٨.
(2) البقرة: ٢٤٣.
(3) البقرة: ٢٧٢.
(4) آل عمران: ١٧٩.
(5) البقرة: ١٠١.
(6) يونس: ١٢.
(7) يونس : ٢٤.
(8) البقرة: ٢٣٥.
(9) البقرة: ٢٣٥.
(10) آل عمران: ٣٩.
(11) الفرقان: ٢٨، وانظر شاهداً آخر: الحاقة: ٢٥ ـ ٢٦.
(12) البقرة: ٢٣٥.

ســوفَ نُصْليهم نـاراً. . .﴾[1] ، وقـولـه: ﴿إنَّ الـذين آمنـوا وعملوا الصالحات . . . سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحمَن ودًّا﴾[2].

(٢) تصدرها بفعل ماضٍ:

ومن ذلك تصدرها بفعل ماض متصرِّف، ومنه قوله تعالى: ﴿وأنِّي فَضَّلْتُكم على العـالَمينَ﴾[3]، وقـولـه: ﴿إنَّكُم ظلمتم أنْفُسَكم. . .﴾[4]، وقوله: ﴿إنَّ البقرَ تشابَه عَلَينا. . .﴾[5].

ومن ذلك تصدرها بأحد الأفعال الناسخة الناقصة، ومنه قوله تعالى: ﴿ذلك بأنَّهم كانوا يكفرُونَ بآياتِ الله. . .﴾[6]، وقوله:﴿عَلِمَ الله أنَّكُمْ كنتم تختانون أنْفُسَكم. . .﴾[7]، وقوله: ﴿إنَّه كان حوباً كبيراً﴾[8].

ومن ذلك تصدرها بفعل ماض مسبوق بـ (قد)، ومنه قوله تعـالى: ﴿ورسولاً إلى بني إسرائيل أنّي قد جئتكم بآيةٍ مِنْ ربِّكم. .﴾[9]، وقوله: ﴿إنَّ الناس قد جمعوا لكم. . .﴾[10]، وقوله: ﴿إن الذين كفروا وصدُّوا عن سبيل الله قد ضلُّوا ضلالاً بعيداً﴾[11].

ومن ذلك تصدرها بفعل من الأفعال المتعدية إلى مفعولين أصلهما مبتدأ

(١) النساء: ٥٦.
(٢) مريم: ٩٦.
(٣) البقرة: ٤٧.
(٤) البقرة: ٥٤.
(٥) البقرة: ٧٠.
(٦) البقرة: ٦١.
(٧) البقرة: ١٨٧.
(٨) النساء: ٢ وانظر شواهد اخرى: النساء: ١١، ١٦، ٣٢، ٣٣.
(٩) آل عمران: ٤٩.
(١٠) آل عمران: ١٧٣.
(١١) النساء: ١٦٧، وانظر شاهداً آخر: هود: ٧٦.

وخبر، ومنه قوله: ﴿إنَّا جعلناها فتنةً للظالِمينَ﴾ [1]، وقوله: ﴿إنَّا جعلناكَ خليفةً في الأرض...﴾ [2]، وقوله: ﴿إنَّا جعلناه قرآناً عربيًّا لعلَّكمْ تعقِلون﴾ [3].

ومن ذلك تصدرها بفعل جامد، ومنه قوله: ﴿وإنْ تَولَّوْا فاعلموا أنَّ الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير﴾[4]: الظاهر في (مولاكم) أنْ يكون خبر(إنَّ)،وأجاز بعضهم أنْ يكون عطف بيان على أنَّ: الخبر (نعم المولى ونعم النصير﴾[5].

ومنه قوله: ﴿وأنَّ الله ليس بظلَّام للعبيد﴾[6]، وقوله: ﴿إنَّ عبادي ليس لك عليهم سلطانٌ..﴾[7].

(٣) تصدرها بفعل أمر أو نهي:

ومن ذلك قوله: ﴿أكان للناس عجباً أنْ أوحينا إلى رَجُلٍ منهم أنْ أنذِر النَّاسَ وبشِّرِ الذين آمنوا...﴾[8]: قوله: ﴿أنْذِرِ النَّاسَ...﴾ في موضع الخبر لـ (أنْ) المخففة في أحد التأويلات[9].

ومن ذلك تصدُّرها بحرف النهي، ومنه قوله تعالى: ﴿وإذْ بوَّأْنا لإبراهيم

---

(١) الصافات: ٦٣.

(٢) ص: ٢٦.

(٣) الزخرف: ٣.

(٤) الأنفال: ٤٠.

(٥) انظر البحر المحيط: ٤/٤٩٥.

(٦) الأنفال: ٥١.

(٧) الحجر: ٤٢.

(٨) يونس: ٢.

(٩) انظر ما في هذا البحث من مصادر مؤوَّلة من (أنْ) وما في حيزها، الصفحة: ١١٢١.

وانظر شواهد أخرى: النحل: ٨، مريم: ١١، طه: ٣٩، ٧٧، الشعراء: ٥٢.

مكانَ البيت أنْ لا تُشْرِكْ بي شيئاً. . ﴾[1]: قوله ﴿لا تُشْرِكْ بي شيئاً﴾ في موضع الخبر لـ (أنْ) المخففة في أحد التأويلات[2].

(٤) وقوعها خبراً بعد خبر:

ومن ذلك قوله: ﴿إنَّ الفضلَ بيدِ الله يؤتيه من يشاء﴾[3]: قوله ﴿يؤتيه مَنْ يشاءُ﴾ إمَّا أنْ يكون مستأنفاً وإمَّا أنْ يكون في موضع الخبر الثاني لـ (إنَّ)[4].

ومنه قوله: ﴿كلاَّ إنَّها لظى نزَّاعةً للشوَى تدعو مَنْ أدْبَرَ وتَولَّى﴾[5]. قوله: ﴿تدعو. . .﴾ في موضع الحال من الضمير في (نزَّاعةً) أو في موضع الخبر الثاني لـ (إنَّ)، وأجازوا فيه أنَّ يكون خبر مبتدأ مقدَّر، ولا محوج إليه[6].

(٥) تصدُّرها بحرف ناسخ مهمل:

ومنه قوله تعالى: ﴿إنَّ الذين تولـوا منكم يوم التقى الجمعـان إنَّما اسْتَزَلَّهُمُ الشيطانُ ببعضِ ما كَسَبُوا. . ﴾[7]: قوله ﴿إنَّما اسْتَزَلَّهُم الشيطانُ. . .﴾ في موضع الخبر لـ (إنَّ)[8].

ومنه قوله تعالى: ﴿إنَّ الذين يأكلون أموالَ اليتامى ظُلماً إنَّما يأكلون في

---

(١) الحج: ٢٦.

(٢) انظر ما في هذا البحث من زيادة (أنْ) الصفحة: ١٣٨٩. وانظر شاهداً آخر، النور: ١١.

(٣) آل عمران: ٧٣.

(٤) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١/٢٧٢، وانظر شاهداً آخر: النمل: ٣١.

(٥) المعارج: ١٥ ـ ١٧.

(٦) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/١٢٤٠، حاشية الشهاب: ٨/٢٢٤. مشكل إعراب القرآن: ٢/٤٠٨، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٤٦١.

(٧) آل عمران: ١٥٥.

(٨) انظرتفسير القرطبي: ٤/٢٤٣.

بطونهم ناراً وَسَيصْلَونَ سعيراً﴾[1]: القول فيها مثل سابقتها[2].

(٦) تصدُّرها بما يمكن أنْ يعدَّ فصلاً:

ومنه قوله تعالى: ﴿ألَم يعلموا أنَّ الله هو يَقْبَلُ التوبةَ عَنْ عبادِه...﴾[3]: يجوزُ في (هو) أنْ يكون فصلاً في أحد التأويلات[4].

ومنه قوله: ﴿إنَّا نحن نَزَّلْنا الذكرَ وإنَّا له لحافِظون﴾[5]، وقوله: ﴿وإنَّا لنحن نُحيي ونُميتُ...﴾[6].

(٧) كونها جملة نـداء:

ومن ذلك قوله: ﴿فلما أتاها نودي مِنْ شاطيء الوادِ الأيمنِ في البقعةِ المباركة مِنَ الشجرة أنْ يا موسى...﴾[7]: الظاهر في (أنْ) أنْ تكون تفسيرية لأنَّ النداء فيه معنى القول، وقيل إنَّها مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن المحذوف، وجملة النداء في موضع الخبر، وقد منع العلامة الكافِيجي[8] وقوعها خبراً[9].

(٨) وقوعها خبراً لضمير الشأن:

ومن ذلك قوله: ﴿أكانَ للناسِ عجباً أنْ أوحينا إلى رَجُلٍ منهم أنْ أنْذِرِ

---

(١) النساء: ١٠.

(٢) انظر الدر المصون، ورقة: ١٥٩٨، التبيان في إعراب القرآن: ١/٣٣٣، البحر المحيط: ٣/١٧٨.

(٣) التوبة: ١٠٤.

(٤) انظر ما في هذا البحث من ضمائر الفصل الزائلة، الصفحة: ١٣٩٨.

(٥) الحجر: ٩.

(٦) الحجر: ٢٣، وانظر شواهد أُخرى: الحجر: ٢٥، يس: ١٢، ق: ٤٣، السجدة: ٢٥.

(٧) القصص: ٣٠.

(٨) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٢/١٤.

(٩) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٤٣٢، التبيان في إعراب القرآن: ٢/١٠٢٠، حاشية الشهاب: ٧/٧٣. وانظرما في هذا البحث من حذف الخبر، الصفحة: ١٩٣.

الناسَ وبشّرِ الذين آمنوا...﴾[1]، وقوله: ﴿وإذْ بوّأنا لإبراهيمَ مكانَ البيتِ أنْ لا تُشْرِكَ بي شيئاً..﴾[2]: جملة الأمر في الآية الأولى وجملة النهي في الثانية في موضع الخبر لـ (أنْ) المخففة في أحد التأويلات[3].

(٩) اقترانها باللام في خبر (إنَّ)

ومن ذلك قوله: ﴿وإنَّ فريقاً منهم ليكتمون الحقَّ وهم يعلَمونَ﴾[4]، وقوله: ﴿أإنَّكم لتشهدونَ أنَّ مع الله آلهةً أُخرى...﴾[5]، وقوله: ﴿قد نَعْلَمُ إنَّه ليُحْزِنُكَ الذي يقولون...﴾[6]، وقوله: ﴿إنّا لنراك في ضلالٍ مبين﴾[7].

(١٠) كونها جملة شرطية:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إنَّهم إنْ يظهروا عليكم يَرْجُموكُم..﴾[8].

(١١) وقوعها خبراً لـ ﴿إلاَّ﴾ التي بمعنى (لكنْ):

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فسجَدَ الملائكةُ كلُّهم أجمعون إلاَّ إبليسَ أبى أنْ يكونَ مع الساجدين﴾[9]: يجوز أنْ يكون الاستثناء متَّصلاً على جعل

---

(١) يونس: ٢.

(٢) الحج: ٢٦.

(٣) انظر الصفحة: ٨٧٨ من هذا البحث، وانظر ما في هذا البحث من حذف أسماء الأحرف الناسخة، الصفحة: ٣١٣.

(٤) البقرة: ١٤٦.

(٥) الأنعام: ١٩.

(٦) الأنعام: ٣٣.

(٧) الأعراف: ٦٠، وانظر شواهد أُخرى: الأعراف: ٦٦، ٨١، التوبة: ٣٤، هود: ٧٩، ٩١، يوسف: ١٣، الإسراء: ١٠١، ١٠٢، الفرقان: ٢٠، النمل: ٦، القصص: ٧٦، العنكبوت: ٢٩.

(٨) الكهف: ٢٠.

(٩) الحجر: ٢٩ ـ ٣٠.

إبليس ملكاً، أو على أنّه من جنس الملائكة أوْ غيرهم ولكنّه داخل في حيِّزهم من باب التغليب، فتكون الجملة الفعلية بعد (إبليس) مستأنفة في جواب سؤال مقدَّر. ويجوز أنْ يكون الاستثناء منقطعاً على أنَّ (إلّا) بمعنى (لكنَّ)، فيكون (ابليس) اسمها والجملة الفعلية خبرها، وذكر الشهاب[1] أنَّ في كون (إلا) الاستثنائية تعمل عمل (لكنَّ) خفاءً من جهة العربية، والظاهر عنده أنْ يكون ما عدَّ خبراً في معنى الخبر، وهو قول أبي حيان[2] أيضاً، وذكر الشهاب أيضاً أنَّ مَنْ لم يتنبه إلى ذلك عدَّه خبراً، وليس القول على ما زعم لأنَّ ذلك مذهب المتأخرين[3] كابن الحجاج وابن يسعون، إذْ ذهبا إلى أنَّ (إلا) في الاستثناء المنقطع بمعنى (لكنَّ)، فيكون الاسم المنصوب بعدها اسماً لها، ويكون الخبر في الغالب محذوفاً، وقد ذكر في هذه الآية، وفي قوله: ﴿قالوا إنَّا أُرْسِلْنا إلى قوم مجرمين إلَّا آلَ لوطٍ إنَّا لمنجوهم أجمعين﴾[4]، وقولَه: ﴿فلولا كانت قرية آمنت فنفعَها إيمانها إلَّا قومَ يونسَ لمَّا آمنوا كشفنا عنهم عذابَ الخزي...﴾[5].

الجمل الاسمية الواقعة خبراً لأحد الأحرف الناسخة:

وهي أقل شيوعاً في التنزيل من الجملة الفعلية، وإليك ما فيه من ذلك: البقرة: ٦، ١٢، ١٣، ٣٢، ٣٧، ٥٤، ٦٢، ١٠٧، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٥٩، ١٦١، ١٦٨، ١٧٤، ٢٠٨، ٢١٨، ٢٨٣.

آل عمران: ٤، ٦، ٨، ١٨، ٣٥، ٦٢، ٧٧، ٩٠، ١٥٤، ١٧٠.

---

(١) انظر حاشية الشهاب: ٥/٢٩٢، ٣٠١.

(٢) انظر البحر المحيط: ٥/٤٦٠، وانظر الكشاف: ٢/٣٩٠.

(٣) انظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٢/١٤٣، همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٣/٢٤٩.

(٤) الحجر: ٥٩.

(٥) يونس: ٩٨.

الجن: ١١، ١٥.

الإنسان: ٢٣.

البروج: ١٠، ١١، ١٣.

البينة: ٦، ٧.

ولعل ما تتسم به ما يلي:

(١) تصدُّرها باسم ظاهر.

(٢) تصدرها بحرف ناسخ.

(٣) تصدُّرها بأداة شرط.

(٤) وقوعها خبراً لضمير الشأن.

(٥) وقوعها خبراً بعد خبر.

(٦) اقترانها بالفاء الزائدة.

(٧) تصدُّرها بما يمكن أنْ يعدَّ ضمير فصل.

(٨) وقوعها خبراً لِـ (إلاَّ) التي بمعنى (لكنَّ).

(١) تصدُّرها باسم ظاهر:

ومن ذلك قوله: ﴿إنَّ الذين يكتمون ما أَنْزَلْنا من البيِّناتِ والهدى مِنْ بعد ما بيّنه للناسِ في الكتاب أولئك يلعنهم اللهُ...﴾[1].

ومن ذلك قوله﴿فإنَّه آثِمٌ قَلْبه...﴾[2]: قوله (آثم) خبر مقدم و(قلبه)

---

(١) البقرة: ١٥٩.

(٢) البقرة ٢٨٣.

مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في موضع خبر (إنَّ)، ويجوز أنْ يكون (قلبُه) فاعلاً سدَّ مسدَّ الخبر، وهي مسألة لا تصح إلاَّ على مذهب الأخفش والكوفيين لعدم الاعتماد على استفهام أوْ نهي[1]. والأظهر أنْ يكون (آثِمٌ) خبر (إنَّ) و(قلبُه) فاعل له.

ومنه قوله: ﴿إنَّ الذين كفروا بآياتِ اللهِ لَهُمْ عذابٌ شديد﴾[2]، وقوله: ﴿إنَّ الذين كفروا وماتوا وهم كفَّارٌ أولئك عليهم لعنةُ اللهِ...﴾[3].

(٢) تصدُّرها بحرف ناسخ:

ومن ذلك تصدرها بـ (لا) النافية للجنس، ومنه قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللهُ أنَّه لا إلهَ إلاَّ هو العزيزُ الحكيمُ﴾[4]، وقوله: ﴿إنَّهم لا أيمان لَهم...﴾[5] وقوله: ﴿قال آمنتُ أنَّـه لا إله إلاَّ الذي آمنَتْ به بنو إسرائيل...﴾[6].

ومن ذلك تصدُّرها بـ (إنَّ)، ومنه قوله تعالى: ﴿إنَّ الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ إنَّا لا نُضيعُ أجرَ مَنْ أحْسَنَ عملاً﴾[7]: (إنَّ) الثانية وما في حيزها في موضع الخبر لـ(إنَّ) الأولى في أحد التأويلات[8].

ومنه قوله: ﴿إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوسَ والذين أشركوا إنَّ اللهَ يفصِلُ بينهم يومَ القيامةِ إن الله على كل

---

(١) انظر: الدر المصون، ورقة: ١٠٣٠، التبيان في إعراب القرآن: ٢٣٢/١، البحر المحيط: ٣٥٧/٢، تفسير القرطبي: ٤١٦/٣، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٨٦/١، مشكل إعراب القرآن: ١٢١/١.

(٢) آل عمران: ٤.

(٣) البقرة: ١٦١، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ١٧٤، آل عمران: ٧٧، ١٥٤، التوبة: ٢٢.

(٤) آل عمران: ١٨.

(٥) التوبة: ١٢.

(٦) يونس: ٩٠.

(٧) الكهف: ٣٠.

(٨) انظر ما في هذا البحث من حذف خبر الأحرف الناسخة الصفحة: ٢١٧.

شيء شهيد﴾[1]: القول فيها مثل سابقتها[2].

(٣) تصدُّرها بأداة شرط:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مِنْ أجلِ ذلك كتبنا على بني إسرائيلَ أنَّه مَنْ قَتَلَ نفساً بغير نفس أَوْ فسادٍ في الأرض فكأنَّما قتلَ الناسَ جميعاً...﴾[3] وقوله: ﴿إنَّه مَنْ يُشْرِكْ بالله فقد حرَّمَ اللهُ عليهِ الجَنَّةَ...﴾[4]، وقوله: ﴿كتب ربُّكم على نفسه الرحمةَ أنَّه مَنْ عمِلَ منكم سوءاً بجهالة ثم تابَ من بعده وأَصْلَحَ فإنَّه غفورٌ رحيم﴾[5].

ومن ذلك تصدُّرها بـ (لَوْ)، ومنه قوله تعالى: ﴿إنَّ الذين كفروا لَوْ أَنَّ لهم ما في الأرض جميعاً ومثلَهُ مَعَه ليفتدوا به مِنْ عذابِ يوم القيامة ما تُقُبِّلَ منهم....﴾[6].

(٤) وقوعها خبراً لضمير الشأن:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إنَّه مصيبُها ما أَصَابَهُم...﴾[7]:

اسم (إنَّ) ضمير الشأن المتصل بها، فيكون (مصيبها) مبتدأ خبره (ما أصابهم)، والجملة الاسمية في موضع الخبر لضمير الشأن، وهو مذهب البصريين. ويجوز على مذهب الكوفيين أنْ يكون (مصيبها) خبراً على أنَّ الاسم الموصول فاعل لاسم الفاعل، وهو أقل تكلّفاً من المذهب البصري[8].

---

(١) الحج: ١٧.

(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف خبر الأحرف الناسخة، الصفحة ٢١٧.

(٣) المائدة: ٣٢.

(٤) المائدة: ٧٢.

(٥) الأنعام: ٥٤، وانظر شواهد أُخرى: التوبة: ٦٣، يوسف: ٩٠، طه: ٧٤.

(٦) المائدة: ٣٦.

(٧) هود: ٨١.

(٨) انظر: البحر المحيط: ٥/٢٤٩، وانظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٢٨.

ومنه قوله: ﴿إنَّه أنا اللهُ العزيزُ الحكيمُ﴾[1]: ذكر أبو حيان[2] أنَّ الظاهر في الضمير في (إنَّه) أنْ يكون ضمير الشأن، فتكون الجملة الاسمية من قوله (أنا اللهُ العزيزُ الحكيمُ) في موضع الخبر. ويجوز أنْ يكون ضميرَ اللهِ، فيصح أنْ يكون (أنا) فصلاً.

ومن ذلك وقوعها خبراً لضمير الشأن المحذوف الذي في موضع نصب على اسم الحروف الناسخة المخففة، ومنه قراءة عاصم من السبعة وغيره: ﴿والخامسةُ أنْ لعنةُ اللهِ عليهِ...﴾[3] بالتخفيف ورفع (لعنةُ) على أنَّ اسم (أنْ) ضمير الشأن المحذوف والجملة الاسمية في موضع الخبر[4].

(٥) وقوعها خبراً بعد خبر:

ومن ذلك قوله: ﴿إنَّ الساعة لآتيةٌ لا ريبَ فيها...﴾[5]: قوله ﴿لا ريبَ فيها﴾ إمَّا أنْ يكون في موضع الخبر الثاني أو في موضع الحال من الضمير المستتر في (لآتيةٌ).

ومنه قوله: ﴿إنَّ الذين كفروا منْ أهلِ الكتابِ والمشركينَ في نارِ جهنَّمَ خالدين فيها أولئك هم شرُّ البريَّة﴾[6]: قوله ﴿أولئك هم شرُّ البريَّة﴾ في موضع الخبر الثاني لـ (إنَّ)، والأوَّل هو قوله ﴿في نارِ جَهنَّمَ...﴾[7].

---

(١) النمل: ٩

(٢) انظر البحر المحيط: ٥٦/٧، وانظر التبيان في إعراب القرآن: ١٠٠٥/٢.

(٣) النور: ٧.

(٤) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٩٦٥/٢، مشكل إعراب القرآن: ٩١٩/٢، البحر المحيط: ٤٣٤/٦، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ١٠١/٢، معاني القرآن للفراء: ٢٤٧/٢، وانظر شواهد أخرى: المائدة: ٤٥، الأنعام: ١٥٣، التوبة: ١١٨، يونس: ١٠.

(٥) غافر: ٥٩.

(٦) البينة: ٦.

(٧) انظر إعراب ثلاثين سورة: ١٤٨.

ومنه قوله تعالى: ﴿إنَّني أنا اللهُ لا إله إلاَّ أنا فاعبُدْني...﴾[1].

(٦) اقترانها بالفاء الزائدة:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إنَّ الذين فتنوا المؤمنين والمؤمناتِ ثم لم يتوبوا فلهم عذابُ جهنَّم ولهم عذابُ الحريق﴾[2].

ومنه قوله: ﴿قُلْ إنَّ الموتَ الذي تفرُّونَ منه فإنَّه مُلاقيكم﴾[3].

(٧) تصدُّرها بما يمكن أَنْ يعدَّ فصلاً:

ومنه قوله: ﴿ألا إنَّهم هُمُ المفسدونَ...﴾[4]، وقوله: ﴿إنَّه هو التوابُ الرحيمُ﴾[5]، وقوله: ﴿إنَّك أنتَ العزيزُ الكريمُ﴾[6].

(٨) وقوعها خبراً لـ (إلاَّ) التي بمعنى (لكنَّ):

ومنه قوله: ﴿قالوا إنَّا أُرسِلْنا إلى قوم مجرمين إلاَّ آلَ لوطٍ إنَّا لمنجوهم أجمعين﴾[7]: (إلاَّ) تعمل عمل (لكنَّ) في الإستثناء المنقطع عند قوم[8].

---

(١) طه: ١٤ وانظر شاهدين آخرين: الحج: ٧، ٢٣.

(٢) البروج: ١٠.

(٣) الجمعة: ٨، وانظر شاهداً آخر النساء: ٩٧. وانظر ما في هذا البحث من زيادة الفاء، الصفحة: ١٣٤١.

(٤) البقرة: ١٢.

(٥) البقرة: ٣٧، وانظر الآية: ٥٤، ومن السورة نفسها.

(٦) الدخان: ٤٩، وانظر شواهد اخرى: البقرة: ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، المائدة: ١٠٩، ١١٦، ١١٨، الأنعام: ٧١. وانظر ما في هذا البحث من زيادة ضمير الفصل، الصفحة: ١٣٩٨.

(٧) الحجر: ٥٨ ـ ٥٩.

(٨) انظر ما في هذا البحث من جملة فعلية في موضع الخبر لأحد الأحرف الناسخة، الصفحة: ٨٦٥.

(٣) خبر الأفعال الناسخة:

وهو الجمل الفعلية والاسمية:

الجمل الفعلية التي في موضع الخبر لأحد الأفعال الناسخة:

وسأتحدث في هذه المسألة عن (كان) واخواتها، و(كاد) وأخواتها. وكون خبر هذه الأفعال جملة فعلية أكثر شيوعاً ودوراناً في التنزيل من كونه جملة اسمية، وإليك ما في التنزيل من ذلك:

البقرة: ١٠، ٢٠، ٣٣، ٥٧، ٦١، ٧١، ٧٢، ٧٥، ٨٩، ١٠٣، ١١٣، ١٣٤، ١٥١، ١٧٠، ١٨٤، ١٨٧، ٢١٧، ٢٣٩، ٢٦٦، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣.

آل عمران: ٢٤، ٣١، ٥٥، ٧٩، ١٠٤، ١١٠، ١١٢، ١١٧، ١١٨، ١٤٣.

النساء: ١٢، ٢٢، ٢٣، ٤٣، ٥٩، ٧٨، ١٠٤، ١١٣.

المائدة: ٦، ١٣، ١٤،٨٠٤، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٧٥، ٧٨، ٧٩، ٨١، ١٠٤، ١٠٥، ١١٦.

الأنعام: ٥، ١٠، ٢٢، ٢٤، ٢٨، ٣٠، ٣٥، ٤٣، ٤٩، ٦٠، ٧٠، ٨١، ٨٨، ٩٣، ٩٤، ١٠٨، ١١١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٨، ١٥٨، ١٥٩.

الأعراف: ٩، ٣٧، ٣٩، ٤٣، ٤٨، ٥١، ٥٣، ٧٠، ٨٧، ٩٦، ١١٨، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٧، ١٥٠، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٧٧، ١٨٥، ١٨٨.

الأنفال: ٣٥.

الحاقة: ٣٣ ـ ٣٤.

نوح: ٤.

المدثر: ٤٤ ـ ٤٥، ٤٦.

الإنسان: ٧.

النبأ: ٢٧.

وتحظى (كان) بالقسم الأكبر من هذه الجمل الفعلية[١]، ولعل أهم ما تتسم به ما يلي:

(١) تصدُّرها بفعل مضارع.

(٢) تصدُّرها بفعل ماض.

(٣) اقترانها باللام الفارقة مع (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة.

(٤) وقوعها خبراً بعد خبر.

** ** **

(١) تصدُّرها بفعلٍ مضارع:

ومن ذلك خبر (كان)، ومنه قوله تعالى: ﴿لو كانوا يعلمون﴾[٢]، وقوله: ﴿فيما كانوا فيه يختلفون﴾[٣]، وقوله: ﴿ما لم تكونوا تعلمون﴾[٤]

ومن ذلك خبر (أصبح)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ يقلبُ كفيه على ما

(١) انظر ما في سورة البقرة من ذلك: ١٠، ٢٠، ٣٣، ٥٧، ٦١، ٧٢، ٧٥، ٨٩، ١٠٣، ١١٣، ١٣٤، ١٥١، ١٧٠، ١٨٤، ١٨٧، ٢٢٨، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣.

(٢) البقرة: ١٠٣.

(٣) البقرة: ١١٣.

(٤) البقرة: ٥١.

أَنْفَقَ فيها. . .﴾[1]، وقوله: ﴿وأَصْبَح الذين تمنَّوْا مكانه بالأَمس يقولون ويكأنَّ الله يبسُطُ الرزقَ. . .﴾[2] وقوله: ﴿فأصبحوا لا يُرى إلاَّ مساكِنُهم. .﴾[3].

ومن ذلك خبر (ظلَّ)، ومنه قوله تعالى: ﴿لظلُّوا مِنْ بعدِه يكفرون﴾[4]، وقوله: ﴿لَوْ نشاء لجعلناه حُطاماً فظلتم تفكَّهون﴾[5].

ومن ذلك خبر (لا يزال) ومنه قوله تعالى: ﴿ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردُّوكم عن دينكم. . .﴾[6] وقوله: ﴿ولا تزالُ تطَّلِعُ على خائنةٍ منهم إلاَّ قليلاً منهم. . .﴾[7]، وقوله: ﴿ولا يزالُ الذين كفروا تُصيبُهم بما صَنعُوا قارعةٌ. . .﴾[8].

ومن ذلك خبر (لا تفتأ)، وفي التنزيل من ذلك موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿قالوا تالله تفتأُ تذكرُ يوسفَ. . .﴾[9].

ومن ذلك خبر (ليس)، ومنه قراءة زيد بن علي الشاذة: ﴿أَلَيْس ذلك يقدر على أنْ يحيي الموتى﴾[10] على أنَّ (يقدِرُ) مضارع[11].

ومنه قراءة الجحدري وغيره الشاذة: «أَوَ لَيس الذي خلق السمواتِ والأَرضَ يقـدِرُ على أن يَخْلُقَ مثلَهُم. . . .»[12]، على أنَّ (يقـدِرُ) مضارع[13].

ومن ذلك خبر (كاد)، ومنه قوله تعالى: ﴿فذبحوها وما كادوا

---

(1) الكهف: ٤٢.
(2) القصص: ٨٢.
(3) الأحقاف: ٢٥.
(4) الروم: ٥١.
(5) الواقعة: ٦٥.
(6) البقرة: ٢١٧.
(7) المائدة: ١٣.
(8) الرعد: ٣١.
(9) يوسف: ٨٥.
(10) القيامة: ٤٠.
(11) انظر البحر المحيط: ٨/٣٩١.
(12) يس: ٨١.
(13) انظر: البحر المحيط: ٧/٣٤٨، تفسير القرطبي: ١٥/٦٠، حاشية الشهاب: ٧/٢٥٦.

يفعلون﴾[1] وقوله: ﴿فما لِهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً﴾[2]، وقوله: : ﴿وكادوا يقتلونني. . .﴾[3].

ومن ذلك خبر (طَفِق)، ومنه قوله: ﴿وطفقا يخصِفان عليهما مِنْ ورقِ الجنَّةِ. . .﴾[4].

(٢) تصدُّرها بفعلٍ ماضٍ:

زعم الكوفيُّون[5] أنَّ هذه الجملة لا بدَّ من اقترانها بـ (قد) والبصريون لا يقدِّرونها وهو الظاهر، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فإنْ لم تكونوا دخلتم بهن فلا جُناحَ عليكم. . .﴾[6]، وقوله: ﴿إنْ كنتُ قُلْتُه فقد عَلِمْتَه. . .﴾[7]، وقوله: ﴿وإنْ كان كَبُرَ عليكَ إعراضُهم. . .﴾[8].

وقد جاءت مقترنة بـ (قد) في قوله تعالى: ﴿وأنْ عسى أنْ يكون قَدِ اقتربَ أَجَلُهم. . .﴾[9].

(٣) اقترانها باللام الفارقة مع (إنْ) المخففَّة منالثقيلة[10]:

ومن ذلك قوله: ﴿وإنْ يكادُ الذين كفروا لَيُزْلِقونَكَ بأبْصارِهم﴾[11]

---

(١) البقرة: ٧١.

(٢) البقرة: ٧٨.

(٣) الأعراف: ١٥٠، وانظر شواهد أخرى: التوبة: ١١٧، الإسراء: ٧٤، ٧٦، الكهف: ٩٣، مريم: ٩٠، طه: ١٥، الحج: ٧٢، النور: ٣٥، ٤٣، الفرقان: ٤٢، الشورى: ٥، الزخرف: ٥٢، الملك: ٨، القلم: ٢١، الجن: ١٩.

(٤) الأعراف: ٢٢، وانظر طه: ١٢١.

(٥) انظر ما في هذا البحث من حذف (قد) الصفحة: ٨١٢.

(٦) النساء: ٢٣.

(٧) المائدة: ١١٦.

(٨) الأنعام: ٣٥، وانظر شواهد أخرى: الأنعام: ١٥٨، الأعراف: ٨٧، يونس: ٩٨، النمل: ٧٢، القمر: ١٤، الممتحنة: ١.

(٩) الأعراف: ١٨٥.

(١٠) انظر ما في هذا البحث من حذف أسماء الأحرف الناسخة، الصفحة: ٣١٣.

(١١) القلم: ٥١.

وقوله: ﴿وإنْ كانوا ليَقولون...﴾[1].

(٤) وقوعها خبراً بعد خبر:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وما كنتَ ثاوياً في أهلِ مَدينَ تتلو عليهم آياتِنا..﴾[2]: قوله: ﴿تتلو عليهم...﴾ في موضع الحال من الضمير في (ثاوياً)، ويجوز أنْ يكون خبراً ثانياً لـ (كانَ)[3].

الجمل الاسمية التي في موضع الخبر لأحد الأفعال الناسخة:

ولعل ما يميز هذه الجمل أنَّها قليلة الدوران في التنزيل، ولم أقف في التنزيل إلاّ على عشرة مواضع، هذه المواضع مصدَرُها القراءة أو الافتنان في الأوجه الإعرابية.

ومن الأول قراءة أبي سعيد الخدري الشاذة: ﴿وأمّا الغُلام فكان أبواه مؤمنان...﴾[4] على أنَّ اسم (كان) ضمير الشأن أوْ ضمير الغلام والجملة الاسمية من (أبواه مؤمنان...) في موضع الخبر. وأجاز أبو الفضل[5] الرازي أنْ تكون القراءة محمولة على لغة بلحرث بن كعب وغيرهم.

ومن ذلك ما ذكره أبو البقاء[6] من أنَّه قُرِيءَ: ﴿ظلَّ وجهُهُ مُسْوَدُّ وهو كظيم﴾[7] بالرفع على أنَّ الجملة الاسمية في موضع خبر (ظلَّ) واسمها ضمير مستتر.

---

(١) الصافات: ١٦٧ - ١٦٨.

(٢) القصص: ٤٥.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٠٢٢/٢، البحر المحيط: ١٢٢/٧.

(٤) الكهف: ٨١.

(٥) انظر: البحر المحيط: ١٥٥/٦، وانظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ٣٣/٢.

(٦) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١١٣٨/٢، وانظر: حاشية الشهاب: ٤٣٦/٧، مشكل إعراب القرآن: ٢٨٢/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٥٢/٢. وانظر شاهداً آخر: الشعراء: ١٩٧.

(٧) النحل: ٥٨.

ومن الثاني قوله تعالى: ﴿تتَّخذون أيمانكم دخلاً بينكم أنْ تكون أُمَّةٌ هي أرْبى مِنْ أُمَّةٍ...﴾[1]: الجملة الإسمية من قوله (هي أربى مِنْ أُمَّةٍ) في موضع الخبر لـ (كان) في أحد التأويلات[2].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وقال موسى ربِّي أعْلَمُ بِمَن جاء بالهدى مِنْ عندِه ومَنْ تكونُ له عاقِبةُ الدَّارِ...﴾[3]: (لَهُ) في موضع الخبر لـ (تكون) على أنَّ الاسم (عاقبةُ الدار)، وأجاز أبو البقاء[4] أنْ يكون اسمها ضميراً مستتراً يعود على (مَنْ) فتكون الجملة الاسمية في موضع الخبر لها.

ومن ذلك عطف الجملة الاسمية على خبر (كان) المفرد، ومنه قوله تـعـالـى:
﴿فمن كان منكم مريضاً أو به أذًى مِنْ رأسِه ففديَةٌ مِنْ صيامٍ...﴾[5]: في قوله ﴿به أذًى..﴾ ثلاثة أقوال:

أ ـ أنْ يكون (به) معطوفاً على خبر (كان) المفرد على أنَّ (أذى) فاعل بالجار والمجرور، فيكون العطف من عطف المفردات، وهو الظاهر.

ب ـ أن يكون (به) في موضع الخبر لـ (أذًى) والجملة الاسمية معطوفة على خبر (كان) المفرد.

جـ ـ أنْ يكون في الكلام إضمار (كان) أي: أوْ كان به أذًى وهو تكلف لا محوج إليه[6].

---

(١) النحل: ٩٢.
(٢) انظر ما في هذا البحث من ضمير الفصل، الصفحة ١٤١٦.
(٣) القصص: ٣٧.
(٤) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١٠٢١/٢، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٧٥، ١٤٣، الروم: ٣٠، ٤٧.
(٥) البقرة: ١٩٦.
(٦) انظر الدر المصون: ورقة:٧٠٣، البحر المحيط: ٧٥/٢.

ثانياً: الجمل الواقعة فاعلاً أوْ ما ينوب عنه:

ذكر السيوطي[1] أنَّ الصحيح أنَّ الجملة لا تقع فاعلاً ولا نائباً عنه إلاَّ إنِ اقترن بها حرف مصدري يجعلها في تقدير المفرد.

والقول نفسه مع أبي حيان[2]، وصاحب (إعراب القرآن)[3] المنسوب إلى الزجاج. وأجاز هذه المسألة هشام وثعلب[4] بلا قيد وقيَّدها الفراء بكون الفعل قلبياً ووجود معلِّق عن العمل، كقولنا: ظهر لي أقام زيدٌ، وقد مَنَع قولنا: يعجبني يقومُ زيدٌ.

والبصريون ومن يدور في فلكهم لا يجوِّزون وقوع الفاعل جملة[5].

وذهب ابن هشام[6] إلى أنَّ الصواب أنَّ نائب الفاعل في فعل القول يكون المقول لأنَّه منصوب به قبل حذف الفاعل.

وبعد: فلقد انتهيت إلى أنَّ في التنزيل مواضع محمولة على كـون الفاعل جملة، ولعلَّ أهم ما تتسم به هذه الجملة ما يلي:

(١) تصدُّرها بهمزة الاستفهام.

(٢) تصدُّرها بـ (كيف).

(٣) تصدُّرها بـ (كـم).

---

(١) انظر الأشباه والنظائر في النحو: ٢/١٨.

(٢) انظر: البحر المحيط: ٥/٤٣٦، ٧/٤٣٩.

(٣) انظر إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ١/١٢٠ ـ ١٢١.

(٤) انظر: همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم) ٢/٢٧١ ـ ٢٧٢، وانظر شرح التصريح على التوضيح: ١/٢٦٨، حاشية الصبَّان على شرح الأشموني: ٢/٣١، مغني اللبيب (تحقيق محيي الدين عبد الحميد): ٢/٤٢٨، البحر المحيط: ١/٦٠.

(٥) انظر شرح التصريح على التوضيح: ١/٢٦٨، البحر المحيط: ٥/٤٣٦، ٧/٤٣٩.

(٦) انظر مغني اللبيب (تحقيق محيي الدين عبد الحميد): ٢/٤٠٢.

(٤) تصدُّرها بـ (أيّ).

(٥) تصدرها بلام القسم أو اللام الموطئة له.

(٦) تصدُّرها بحرف نداء.

(٧)كونها مفعولاً للقول قبل حذف الفاعل.

(١) تصدُّرها بهمزة الاستفهام:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إنَّ الذين كفروا سواءٌ عليهم أأنذرتَهم أمْ لَمْ تُنذِرْهم لا يؤمنون﴾[١] في موضع قوله ﴿أأنـذرْتهم...﴾ أوجه من الأعاريب:

أ ـ أنْ يكون في قوة التأويل بالمفرد على أنّه في موضع الخبر للمبتدأ (سواء) أي: سواء عليهم الإنذار وعدمه.

ب ـ أنْ يكون بالتأويل السابق في موضع رفع على الابتداء، والخبر (سواء عليهم) أي: الإنذار وعدمه سواءٌ.

وهذان القولان ذكرهما السمين الحلبي[٢]، وكأني به لا يجوِّز أنْ تكون الجملة مبتدأ أوْ فاعلاً، ولذلك أشار إلى أنهما في تأويل المفرد.

وأجاز أبو علي الفارسي في نقل ابن جني[٣] عنه أنْ تقع الجملة الاسمية موقع الفعل المضارع المنصوب بـ (أنْ)، ومنع أنْ تكون الجملة الفعلية مبتدأ إلاّ إذا اقترن الفعل بـ (أنْ) المصدرية أو مقدَّرة. والقول نفسه مع البيضاوي[٤] في أنَّ الفعل لا يُخْبَرُ عنه بل يُخْبَرُ به.

---

(١) البقرة: ٦.
(٢) انظر الدر المصون، ورقة: ٨٢.
(٣) انظر حاشية الشهاب: ١/٢٦٧ - ٢٦٩.
(٤) انظر حاشية الشهاب: ١/٢٦٧ - ٢٦٩.

وأجاز أبو البقاء[1] أنْ تقع الجملة مبتدأ في أحد تأويلاته.

وإنّني لأميل في هذه المسألة إلى القياس على ما في التنزيل من شواهد تجيز كون الجملة مبتدأ أو فاعلاً.

جـ ـ أنْ يكون في موضع الفاعل للمصدر (سواء)، و(سواء) خبر (إنَّ) أي: استوى عندهم الإنذار وعَدمُه. وقد ردَّه أبو حيان[2] لأنَّ الجملة لا تصح عنده أنْ تقع فاعلاً، وهي مسألة فيها ثلاثة أقوال كما مر: الأوّل: المنع مطلقاً، وهو مذهب البصريين وأبي حيان وغيره. والثاني: الإجازة مطلقاً من غير قيد، وهو مذهب هشام وثعلب. والثالث: مذهب الفراء، وهو الإجازة بقيد كون الفعل من أفعال القلوب وتعليقه عن العمل.

(٢) تصدُّرها بـ (كيف)

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وتبيَّن لكم كيفَ فَعَلْنا بِهِم...﴾[3]: قوله ﴿كيف فعلنا بهم...﴾ في موضع فاعل (وَتَبَيَّن) في أحَد التأويلات[4].

(٣) تصدُّرها بـ (كم)

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يهدِ لَهم كَم أهلَكْنا قبلَهم من القرونِ...﴾[5]، في فاعل (يهدِ) أوجه:

---

(١) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١/٢١، ٦٠٨، وانظر في هذه المسألة: البحر المحيط: ١/٤٥، الكشاف: ١ /١٥١، مشكل إعراب القرآن: ١/٢٠، البيان في غريب إعراب القرآن: ١/٤٩،

(٢) انظر البحر المحيط: ١/٦٠.

وانظر شواهد أُخرى: الأعراف: ١٩٣، إبراهيم: ٢١، الشعراء: ١٣٦، يس: ١٠، المنافقون: ٦.

(٣) إبراهيم: ٤٥.

(٤) انظر ما في هذا البحث من مصادر مؤوّلة من (كيف) وما في حيزها، الصفحة: ١١١٨.

(٥) طه: ١٢٨.

أ ــ أنْ يكون ضمير الله تعالى أي: ألم يبيِّنْ اللهُ لَهُمْ، ويعزوه قراءة (نهد) بالنون، وهو أحسن هذه الأوجه عند أبي حيان[١] وابن هشام[٢].

ب ــ أن يكون مقدَّراً أي: ألم يهد لهم الهدى والآراء والنظر، وهو قول ابن عطية وأبي العباس المبرد، وهو ليس بجيد عند أبي حيان[٣] لأنَّ فيه حذف الفاعل، وذكر أبو حيَّان أنَّ الصواب أنْ يكون مضمراً. وذهب أبو البركات بن الأنباري إلى أنَّه مقدَّر أيضاً: «وفاعل (يهدِ) مقدَّر، وهو المصدر، وتقديره: أو لم يهد لهم الهدى أو الأمر. . . »[٤].

جـ ــ أنَّ يكون الجملة من قوله ﴿كَمْ أهلَكْنا قبلَهم مِنَ القرون. . .﴾، وهو قول أبي القاسم الزمخشري[٥]، وقد ردَّه ابن هشام[٦] لأنَّ الجملة لا تقع فاعلاً عنده.

د ــ أنْ يكون (كم)، وهو قول ابن عصفور[٧]، وقد عدَّه ابن هشام[٧] وهماً،وهو محمول على لغة بعض العرب في عدم التزامهم بصدرية (كم) الخبرية، وهي لغة رواها الأخفش[٨] وقد اعترف برداءتها، وتخريج التنزيل عليها عند ابن هشام[٨] رداءة.

والقول الظاهر عند ابن هشام أنْ يكون (كَمْ) في موضع نصب على

---

(١) انظر البحر المحيط: ٦/٢٨٨ ـ ٢٨٩.
(٢) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٧٦٨.
(٣) انظر البحر المحيط: ٦/٢٨٨ ـ ٢٨٩.
(٤) البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/١٥٤.
(٥) انظر الكشاف: ٢/٥٥٨.
(٦) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٧٦٨، وانظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٢/٣١.
(٧) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٧٦٨.
(٨) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٧٦٨.

المفعول به على أنَّ الفاعل ضمير الله أو ضمير (الهدى)، والجملة الاستفهامية في موضع نصب على المفعول به لأنَّ الفعل معلَّق عن العمل لأنَّ (يهدِ) بمعنى العلم، وهو قول ليس بظاهر عند أبي حيان[1] لأنَّ (كم) الخبرية لا تعلّق عن العمل، وعليه فالمفعول محذوف أي: أفلم يَهْدِ لهم العِبَرَ بإهلاك القرون السابقة، وجملة الاستفهام مفسره له، وإنَّني لأميل إلى ما ذهب إليه ابن هشام لأنَّه لا حذف فيه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَوَ لَمْ يهدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنا قبلَهم مِنَ القرونِ...﴾[2]: القول فيها مثل سابقتها[3].

(٤) تصدُّرها بـ(أيّ):

ومن ذلك قراءة حكاها الأخفش: ﴿ثم بعثناهم ليُعلم أيُّ الحزبين أَحْصى لِما لَبِثوا أَمَداً﴾[4]: ببناء الفعل للمفعول: ذكر الزمخشري[5] أنَّ الفعل معلَّق عن العمل في الجملة الاستفهامية بعده، وهي مسألة لا تصح عند أبي حيان[6] والبصريين.

---

(١) انظر البحر المحيط: ٢٨٨/٦ ـ ٢٨٩، وانظر: التبيان في إعراب القرآن: ٩٠٧/٢، مشكل إعراب القرآن: ٧٨/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٥٤/٢، معاني القرآن للفراء: ١٩٥/٢، حاشية الشهاب: ٢٣٣/٦، الكشاف: ٥٥٨/٢.

(٢) السجدة: ٢٦.

(٣) انظر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٢٤٤، ٧٦٨، الكشاف: ٢٤٦/٣، معاني القرآن للفراء: ٣٣٣/٢، مشكل إعراب القرآن: ١٩٠/٢، تفسير القرطبي: ١١٠/١٤، التبيان في تفسير القرآن: ٢٧٨/٨، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٦١/٢، حاشية الشهاب: ١٥٥/٧، التبيان في إعراب القرآن: ١٠٥٤/٢.

(٤) الكهف: ١٢.

(٥) انظر الكشاف: ٤٧٣/٢.

(٦) انظر البحر المحيط: ٤٧٣/٢ وانظر مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ٧٨.

(٥) تصدُّرها بلام القسم أو اللام الموطئة:

ومن تصدرها بلام القسم قوله تعالى: ﴿ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآياتِ لَيَسْجُنُنَّه حتى حين﴾[١]: قوله ﴿لَيَسْجُنُنَّه﴾ في موضع الفاعل[٢].

ومن تصدُّرها باللام الموطئة قوله: ﴿ولقد أُوحيَ إليكَ وإلى الذين من قبلِكَ لَئِنْ أشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عملُك ولَتكونَنَّ من الخاسرين﴾[٣]: ذكر أبو حيان[٤] أنَّ الجملة من قوله (لَئِنْ أشركتَ...﴾ هي الوحي، فتكون قائمة مقام الفاعل، وذكر أيضاً أنَّ هذا مخالف لمذهب البصريين، والقائم مقام الفاعل عنده هو (إليك)، والأظهر أنَّ يكون القسم وجوابه قائماً مقام الفاعل لأنَّ المعنى عليه بين.

(٦) تصدُّرها بحرف نداء:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فلمَّا أتاها نودِيَ يا موسى﴾[٥]: الظاهر في نائب الفاعل عندي أنَّ يكون جملة النداء، وقيل إنَّ الفاعل ضمير موسى أو ضمير المصدر على أنَّ جملة (يا موسى) تفسيرية[٦].

(٧) كونها مفعولاً للقول قبل حذف الفاعل:

ويشيع ذلك في التنزيل في مواضع كثيرة، ومنه قوله تعالى: ﴿وإذا قيلَ

---

(١) يوسف: ٣٥.

(٢) انظر ما في هذا البحث من المصادر المؤوَّلة من اللام، الصفحة: ١١١٤. وانظر شرح التصريح على التوضيح: ٢٦٨/١، مغني اللبيب (تحقيق محيي الدين عبد الحميد): ٤٢٨/٢.

(٣) الزمر: ٦٥.

(٤) انظر: البحر المحيط: ٣٩/٧، وانظر التبيان في تفسير القرآن: ٤٣/٩، تفسير القرطبي: ٢٧٦/١٥.

(٥) طه: ١١.

(٦) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٨٨٦/٢، حاشية الشهاب: ١٩٢/٦.
وانظر: شاهدين آخرين: هود: ٤٤، ٤٨.

لهم لا تُفْسِدوا في الأرضِ﴾[1]: في نائب الفاعل ثلاثة أقوال:

أ ـ أنْ يكون جملة قوله ﴿لا تُفْسِدوا في الأرض...﴾ لأنَّها مقول القول، أي: وإذا قيل لهم هذا الكلامُ أو هذا اللفظُ، وهو الظاهر عندي. والصواب عند ابن هشام أنَّ القائم مقام الفاعل الجملة لأنَّها قبل حذف الفاعل كانت مفعولاً.

ب ـ أنْ يكون مضمراً يعود إلى القول أي: وإذا قيل لهم قولٌ، فتكون الجملة مفسِّرة له، وهو قول ابن عصفور[2]، واختيار أَبي البقاء[3]، وقد مرَّ أنَّه أجاز وقوع الجملة فاعلاً.

جـ ـ أنْ يكون شبه الجملة (لهم)، وهو محمول، على قول الكوفيين الذين يجيزون إنابة الجار والمجرور عن الفاعل مع وجود المفعول به، وهو اختيار أَبي البركات بن الأنباري[4].

ومنه قوله: ﴿وقيلَ لهم ذوقوا عذابَ النارِ...﴾[5]، وقوله: ﴿قيل ادخُلِ الجَنَّةَ...﴾[6]، وقوله: ﴿وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسِبونَ﴾[7]، وقوله: ﴿وقيل يا أرْض ابلعي ماءَكِ...﴾[8]، وقوله: ﴿قيل يا نوحُ اهبِطْ..﴾[9] وقوله: ﴿وإذا قيل لهم ماذا أَنْزَلَ رَبُّكم...﴾[10]، وقوله:

---

(١) البقرة: ١١.
(٢) انظر مغني اللبيب (تحقيق محيي الدين عبد الحميد): ٤٠٢/٢.
(٣) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢٨/١.
(٤) انظر البيان في غريب إعراب القرآن: ٥٦/١.
(٥) السجدة: ٢٠.
(٦) يس: ٢٦.
(٧) الزمر: ٢٤.
(٨) هود: ٤٤.
(٩) هود: ٤٨.
(١٠) النحل: ٢٤.

﴿وقيل للناس هل أنتم مجتمعونَ﴾[1] وقوله: ﴿وقيل لهم أين ما كنتم تَعْبُدونَ﴾[2]، وقوله: ﴿فلما جاءت قيل أهكذا عَرْشُكِ...﴾[3].

ثالثاً: الجمل الواقعة مبتدأ:

لقد مرَّ[4] أن النحويين لم يجوزوا وقوع الجملة مبتدأ من غير سابك، وفي التنزيل مواضع يمكن حملها على أنَّها مبتدأ، وهي تردُّ مزاعِمَهم.

ومن هذه المواضع تصدُّر هذه الجملة بهمزة التسوية، ومنه قوله تعالى: ﴿إن الذين كَفَروا سواءٌ عليهم أأَنْذَرْتَهم أم لم تُنْذِرْهم لا يؤمنون﴾[5]: قوله: ﴿أأَنْذَرْتَهُم...﴾ في موضع المبتدأ في أحد التأويلات[6].

ومن هذه المواضع قوله تعالى: ﴿ومِنْ آياتِه يُريكُمُ البرْقَ خوفاً وطمعاً..﴾[7]: قوله ﴿يُرِيكُمُ البرقَ خوفاً وطمعاً...﴾ في موضع رفع على الابتداء[8].

ومن ذلك الجملة المصدَّرة باللام المفتوحة إنْ لم نحمل الكلام على سبك مصدَر من اللام وما في حيِّزها[9]، ومنه قراءة عاصم من السبعة:

---

(1) الشعراء: ٣٩.

(2) الشعراء: ٩٢.

(3) النمل: ٤٢.

(4) انظر ما في هذا البحث من جملة في موضع الفاعل أو نائبه، الصفحة: ٨٩٧.

(5) البقرة: ٦.

(6) انظر ما في هذا البحث من جملة في موضع الفاعل أو نائبه، الصفحة: ٨٩٧. وانظر شواهد أُخرى: الأعراف: ١٩٣، إبراهيم: ٢١، الشعراء: ١٣٦، يس: ١٠، المنافقون: ٦.

(7) الروم: ٢٢.

(8) انظر ما في هذا البحث من حذف (أنْ) المصدريَّة، الصفحة: ٧٣٣، وانظر شاهدين آخرين: النساء: ٣٦، الأنعام: ٧١.

(9) انظر ما في هذا البحث من مصادر مؤوَّلة من اللام وما في حيزها، الصفحة: ١١١٤.

﴿لِمَنْ تبعك منهم لأملأنَّ جهنَّمَ منكم أَجْمَعينَ﴾[1] بكسر اللام من (لِمَنْ)، وحمل الزمخشري القراءة على أنَّ (لِمَنْ) في موضع الخبر لقوله (لأملأنَّ...﴾: «روى عصمة عن عاصم (لِمَنْ تَبعكَ) بكسر اللام بمعنى: لِمَنْ تَبعك منهم هذا الوعيدُ، وهو قوله: ﴿لأملأنَّ جهنَّم منكم أجمعين﴾ على أنَّ (لأملأنَّ) في محل الابتداء و(لِمَنْ تَبعكَ) خبره...»[2]، وقد ردَّ أبو حيان[3] هذا القول لأنَّ ما عدَّه الزمخشري مبتدأً جواب قسم محذوف، وجملة جواب القسم لا موضع لها من الإعراب، ولست أتفق مع أبي حيان فيما فهمه من كلام أبي القاسم الزمخشري لأنَّ أبا القاسم لا يخفى عليه ما مر، ولعل جملة القسم وجوابه هي التي في موضع رفع على الابتداء. وقد ذهب مكي بن أبي طالب[4] وأبو البقاء[4] إلى إجازة أنْ يكون لجملة جواب القسم موضع.

رابعاً: الواقعة مفعولاً:

ذكر النحويون[5] أنَّ الجملة تقع مفعولاً في المواضع التالية:

(١) إذا كانت محكية بالقول.

(٢) إذا كانت في موضع المفعول الثاني للأفعال الناسخة.

(٣) إذا كانت في موضع المفعول الثالث لأحد الأفعال التي تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل.

---

(١) الأعراف: ١٨.
(٢) الكشاف: ٧١/١.
(٣) انظر البحر المحيط: ٢٧٨/٤.
(٤) انظر مغني اللبيب (تحقيق محيي الدين عبد الحميد) ٤٠٧/٢.
(٥) انظر الأشباه والنظائر في النحو: ١٨/٢، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٥٣٩.

(٤) إذا كانت في موضع المفعول أو المفعولين للفعل المعلق عن العمل.

(٥) إذا كانت في موضع المفعول به في غير ما مر.

(٦) إذا كانت في موضع المفعول معه.

** ** **

(١) إذا كانت محكية بالقول:

ذكر ابن هشام[1] أنَّ ابن الحاجب اختار أنْ تكون الجملة بعد القول مفعولاً مطلَقاً، وذكر أنَّ الصواب أنْ تكون مفعولاً به، وهو قول الجمهور.

وتُحكى الجمل بعد قول صريح، ومن ذلك قوله: ﴿ومِنَ الناس مَنْ يقولُ آمنَّا بالله وباليوم الآخِرِ...﴾[2] وقوله: ﴿قالوا إنَّما نَحن مُصْلِحونَ﴾[3] وقوله: ﴿ثم يقولونَ هَذَا مِنْ عندِ اللهِ...﴾[4].

وتحكى أيضاً بعد ما هو مضمَّن معنى القول، وهو مذهب الكوفيين، أمَّا البصريون فيقدِّرون قولاً عاملاً، ويميل ابن هشام إلى البصريين: «ويشهد للبصريين التصريح بالقول في نحو: ﴿ونادى نوحٌ ربَّه فقال ربِّ إنَّ ابني مِنْ أَهْلي﴾[5]....»[6]. ومما جاء في التنزيل من ذلك قراءة حمزة وابن عامر من السبعة: ﴿فنادَتْه الملائِكةُ وهو قائِمٌ يصلِّي في المحرابِ إنَّ الله يُبَشِّرُكَ بيحيى..﴾[7]: قوله ﴿إنَّ اللهَ يبشرُكَ...﴾ معمول لـ(فنادته) لأنَّه مضمن

(١) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٥٣٨.
(٢) البقرة: ٨.
(٣) البقرة: ١١.
(٤) البقرة: ٧٩.
(٥) هود: ٤٥.
(٦) مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٥٣٩.
(٧) آل عمران: ٣٩.

معنى القول، وهو الظاهر، وتقدير الكلام عند البصريين: فنادته فقالت إنَّ الله يبشِّرك، والأوّل أظهر لبعده عن تكلف التقدير[1].

ومنه قراءة عيسى بن عمر الشاذة: ﴿فاستجابَ لَهُم ربُّهم إنِّي لا أُضَيعُ عَمَلَ عاملٍ منكم...﴾[2] بكسر همزة (إنَّ) إمَّا على إضمار القول على مذهب البصريين وإمَّا على أنَّ (فاستجاب) فيه معنى القول، وهو الظاهر[3].

ومن ذلك قراءة الأعمش الشاذة: ﴿فأَذَّنَ مؤذِّنٌ بينهم إنَّ لَعْنَةَ اللهِ على الظالمين﴾[4] بكسر الهمزة والتشديد ونصب (لَعْنَةَ) على أنَّ (فأذَّنَ) فيه معنى القول أو على إضمار القول كما مر[5].

وقد جاء القول في التنزيل من غير جملة محكية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فقولا له قولاً ليِّناً...﴾[6] وقوله: ﴿بَلْ قالوا مِثْلَ ما قالَ الأوَّلونَ﴾[7]، وقوله: ﴿وتقولون بأفواهِكم ما ليس لكم به عِلمٌ..﴾[8]، ففي هذه الآيات الكريمة قام المفرد مقام الجملة المحكية.

وقد جاء القول في التنزيل أيضاً من غير جملة محكية ومن غير إقامة المفرد مقامها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لا يسبقونه بالقولِ وهم بأمرِه يَعْمَلونَ﴾[9]، وقوله: ﴿قال ربِّي يَعْلَمُ القولَ في السماءِ والأرْضِ وهو

---

(١) انظر: الدر المصون ورقة: ١١٧٨، الكشاف: ٤٢٨/١، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٠٢/١، حجة القراءات: ١٦٢.
(٢) آل عمران: ١٩٥.
(٣) انظر: الدر المصون ورقة: ١٥٤٤، البحر المحيط: ١٤٣/٣.
(٤) الأعراف: ٤٤.
(٥) انظر البحر المحيط: ٣٠١/٤، وانظر شواهد أخرى: المائدة: ٩، الأنفال: ٩، التوبة: ٣، الحج: ٤.
(٦) طـه: ٤٤.
(٧) المؤمنون: ٨١.
(٨) النور: ١٥.
(٩) الأنبياء: ٢٧.

السميعُ العليمُ﴾[1]. ومنه قوله تعالى: ﴿ولَقَدْ وصَّلْنا لَهُمُ القولَ لعلَّهم يَتَذَكَّرونَ﴾[2].

وقد يقع بعد القول جملة غير محكية به، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَألْقَوْا إليْهِمُ القولَ إنَّكم لكاذِبون﴾[3]: قوله: ﴿إنَّكم لكاذبون﴾ مستأنف وليس داخلاً في حيِّز القول.

ومنه قوله تعالى: ﴿فلا يَحْزُنْكَ قولُهم إنَّا نَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وما يُعْلِنونَ﴾[4]، قوله (إنَّا نَعْلَمُ) مستأنف، وليس مقولاً للقول[5].

ومنه قوله تعالى: ﴿ولا يَحْزُنْكَ قولُهم إنَّ العزَّةَ لله جميعاً...﴾[6]: القول فيها مثل سابقتها[7] لأنهم لم يقولوا إنَّ العزة لله.

ومنه قوله تعالى: ﴿إنَّما قولُنا لشيءٍ إذا أرَدْناهُ أنْ نقولَ له كُنْ فيكونُ﴾[8]: قوله ﴿أنْ نقولَ...﴾ في موضع الخبر لـ (قَوْلُنا).

وتشيع الجملة المحكية في التنزيل في مواضع كثيرة، ولعل ما يعزز ذلك ما في سورة البقرة من ذلك: ٨، ١١، ١٣، ١٤، ٢٥، ٢٦، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٦، ٧٩، ٨٠، ٨٣، ٨٨، ٩١، ٩٣، ٩٤،

---

(١) الأنبياء: ٤.

(٢) القصص: ٥١، وانظر شواهد أُخرى: النحل: ٨٦، القصص: ٦٣، الأحزاب: ٣٢، سبأ: ٣١، الفتح: ١٥، الأحقاف: ١٨.

(٣) النحل: ٨٦.

(٤) يس: ٧٦.

(٥) انظر: حاشية الشهاب: ٢٥٣/٧، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٥٠٢.

(٦) يونس: ٦٥.

(٧) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٥٠٢، ٥٤٢، البحر المحيط: ١٧٦/٥، حاشية الشهاب: ٤٦/٥.

(٨) النحل: ٤٠.

٩٦، ١٠٢، ١٠٤، ١١١، ١١٣، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٢، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٧، ١٨٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٦، ٢١٤، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٧٥، ٢٨٥.

ولعلّ أهم ما تتسم به هذه الجملة في التنزيل ما يلي:

(١) تصدُّرها بفعل.

(٢) تصدُّرها بحرف ناسخ.

(٣) تصدُّرها بأداة استفهام.

(٤) تصدُّرها باسم.

(٥) تصدُّرها بحرف نداء.

(٦) تصدُّرها بأداة شرط.

(٧) كونها جملة قسمية.

(٨) حذف أحد ركنيها.

(٩) كونها معمولة لقول محذوف.

(١٠) كونها معطوفة على جملة محكية.

(١) تصدرها بفعل:

ومن ذلك تصدُّرها بفعل مضارع، ومنه قوله تعالى: ﴿وقالوا لَنْ تَمَسَّنا النارُ إلَّا أياماً معدودة...﴾[١]، وقوله: ﴿قالوا نُؤْمِنُ بما أُنْزِلَ علينا...﴾[٢]،

---

(١) البقرة: ٨٠.

(٢) البقرة: ٩١.

وقوله: ﴿وقالوا لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ إلاَّ مَنْ كان هوداً أو نصارى...﴾[1].

ومن ذلك تصدرها بماضٍ متصرِّف، ومنه قوله: ﴿وإذا لَقُوا الذين آمنوا قالوا آمنا...﴾[2]، وقوله: ﴿وقالوا اتَّخَذَ اللهُ ولداً...﴾[3]، وقوله: ﴿يقولون آمنَّا به كلٌّ مِن عندِ ربِّنا...﴾[4].

ومن ذلك تصدُّرها بماضٍ جامد، ومنه قوله تعالى: ﴿وقالتِ النصارى لَيْستِ اليهودُ على شيءٍ وهم يتلونَ الكتابَ...﴾[5] وقوله: ﴿قال عسى ربُّكم أنْ يُهْلِكَ عدوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُم في الأَرْضِ...﴾[6]، وقوله ﴿قل عَسى أنْ يكون قريباً﴾[7].

ومن ذلك تصدُّرها بفعل أمر، ومنه قوله تعالى: ﴿فقلنا لهم كونوا قردةً خاسئين﴾[8]، وقوله: ﴿قالوا ادع لنا ربَّك...﴾[9]، وقوله: ﴿فقلنا اضربوه ببعضِها..﴾[10].

(٢) تصدُّرها بحرف ناسخ:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قالوا إنَّما نحنُ مُصْلُحونَ﴾[11]، وقوله: ﴿قالوا إنَّا معكم إنَّما نَحْنُ مُسْتَهزِئونَ﴾[12]، وقوله: ﴿قال إنَّه يقولُ إنَّها بقرةٌ لا

---

(١) البقرة: ١١١.
(٢) البقرة: ٧٦.
(٣) البقرة: ١١٦.
(٤) آل عمران: ٧.
(٥) البقرة: ١١٣.
(٦) الأعراف: ١٢٩.
(٧) الإسراء: ٥١، وانظر شواهد أخرى: الكهف: ٢٤، النمل: ٧٢، القصص: ٢٢.
(٨) البقرة: ٦٥.
(٩) البقرة: ٦٨.
(١٠) البقرة: ٧٣، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ١٠٢، ١٠٤، ١١١، ١٣٥.
(١١) البقرة: ١١.
(١٢) البقرة: ١٤.

فارضٌ ولا بِكرٌ. . .﴾[1].

ومن ذلك تصدُّرها بـ (لا) النافية للجنس، ومنه قوله تعالى: ﴿وقالَ لا غالِبَ لَكُمُ اليومَ مِنَ الناسِ. . .﴾[2]، وقوله: ﴿قال لا عاصِمَ اليومَ مِنْ أمرِ اللهِ إلَّا مَنْ رَحِم. . .﴾[3]، وقوله: ﴿قال لا تثريبَ عليكُمُ اليومَ. . .﴾[4].

(٣) تصدرها بأداة استفهام:

ومن ذلك قوله: ﴿قالوا أَنُؤْمِن كما آمنَ السفهاءُ. . .﴾[5]، وقوله: ﴿قُلْ أَأَنْتم أَعْلَمُ أمِ اللهُ. . .﴾[6]، وقوله: ﴿قُلْ أتحاجُّونَنَا في اللهِ. . . .﴾[7].

ومن ذلك قوله: ﴿وأمَّا الذين كَفَروا فيقولونَ ماذا أرادَ اللهُ بهذا مثلاً. . .﴾[8]، وقوله: ﴿قال أنَّى يحيي هذه اللهُ بعدَ مَوْتِها. . .﴾[9].

(٤) تصدُّرها باسم:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ثمَّ يقولونَ هذا مِنْ عندِ اللهِ﴾[10]، وقوله: ﴿وقالوا قُلُوبُنا غُلْف. . .﴾[11]، وقوله: ﴿قال أنا أُحْيي وأُميتُ. . .﴾[12].

---

(١) البقرة: ٦٨، وانظر شواهد أُخرى: البقرة: ١٠٢، ١٢٠، ١٢٤، ٢٤٧، ٢٤٠.
(٢) الأنفال: ٤٨.
(٣) هود: ٤٣.
(٤) يوسف: ٩٢.
(٥) البقرة: ١٣.
(٦) البقرة: ١٤٠.
(٧) البقرة: ١٣٩.
(٨) البقرة: ٢٦.
(٩) البقرة: ٢٥٩.
(١٠) البقرة: ٧٩.
(١١) البقرة: ٨٨.
(١٢) البقرة: ٢٥٨ وانظر شواهد أُخرى: البقرة: ٢٢٢، المائدة: ١١٨، يوسف: ٦٦.

(٥) تصدُّرها بحرف نـداء:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قال يا آدمُ أنبِئْهُم بأسمائِهم...﴾[١]، وقوله: ﴿وإذْ قالَ موسى لقومِه يا قوم إنَّكم ظَلَمْتُم أنفُسَكُم...﴾[٢]، وقوله: ﴿وإذْ قُلتم يا موسى لَنْ نُؤْمِن لكَ...﴾[٣].

(٦) تصدرها بأداة شرط:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿سيقولُ الذين أشركوا لَوْ شاءَاللهُ ما أشْرَكْنا..﴾[٤]، وقوله: ﴿أوْ تقولوا لَوْ أنَّا أُنْزِلَ علينا الكتابُ لكنَّا أهدى منهم...﴾[٥]، وقوله: ﴿قل إنِ افتريتُه فعليَّ إجرامي...﴾[٦].

(٧) كونها جملة قسمية:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قال لَئِنْ لم يَهْدِني ربِّي لأكونَنَّ من القومِ الضالين﴾[٧]، وقوله: ﴿قال الملأ الذين استكبروا مِنْ قومِه لَنُخْرِجَنَّك يا شعيبُ...﴾[٨]، وقوله: ﴿قالوا تاللهِ لقد علمتم ما جئنا لِنُفْسِدَ في الأرضِ...﴾[٩].

---

(١) البقرة: ٣٣، وانظر الآية: ٣٥.

(٢) البقرة: ٥٤.

(٣) البقرة: ٥٥، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ١٢٧، ٢٠٠، ٢٠١، آل عمران: ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٢، ٤٣.

(٤) الأنعام: ١٤٨.

(٥) الأنعام: ١٥٧.

(٦) هود: ٣٥. وانظر شواهد أخرى: هود: ٣٨، يوسف: ٧٧، إبراهيم: ٨.

(٧) الأنعام: ٧٧.

(٨) الأعراف: ٨٨.

(٩) يوسف: ٧٢، وانظر شواهد أخرى: إبراهيم: ١٣، ١٤، الكهف: ٤٨.

(٨) حذف أحد ركنيها[١].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ولا تقولوا لِمَنْ يُقْتَلُ في سبيلِ الله أمواتٌ بل أحْياءٌ..﴾[٢] أي: هم أمْواتٌ[١].

ومنه قوله: ﴿وقولوا حِطَّةٌ...﴾[٣]، وقوله: ﴿قالوا أَضْغاثُ أحلامٍ...﴾[٤].

(٩) كونها معمولة لقول محذوف:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ إنِّي أُشْهِدُ اللهَ واشهَدوا أنِّي بريءٌ مِمَّا تُشْرِكون﴾[٥]، أي: وَقُلِ اشْهَدوا ليصحَّ عطف الإنشاء على الخبر[٦].

(١٠) كونها معطوفة على جملة مَحْكِيَّة:

ومن ذلك قوله: ﴿قالوا سَمِعنا وعَصَيْنا...﴾[٧]: قوله ﴿وعصينا﴾ معطوف على مقول القول.

ومنه قوله تعالى: ﴿قالوا إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون﴾[٨]، وقوله ﴿ومنهم مَنْ يقولُ ربَّنا آتِنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرةِ حسنةً وقِنا عذابَ النارِ﴾[٩].

---

(١) انظر ما في هذا البحث من حذف المبتدأ الصفحة ١٣٩.
(٢) البقرة: ١٥٤.
(٣) الأعراف: ١٦١.
(٤) يوسف: ٤٤.
(٥) هود: ٥٤.
(٦) انظر ما في هذا البحث من حذف القول، الصفحة: ٥٨٧.
(٧) البقرة: ٩٣.
(٨) البقرة: ١٥٦.
(٩) البقرة: ٢٠١، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٣٠، ٣٥، ٢٨٥، طه: ٢١ ـ ٢٢.

(٢) إذا كانت في موضع المفعول الثاني للأفعال الناسخة:

يقع مفعول هذه الأفعال الثاني جملة أو شبه جملة، وقيل إنَّ ما تدخل عليه (كان) وأخواتها تدخل عليه هذه الأفعال إلاَّ على المبتدأ المصدَّر باسم استفهام فإنَّ (كان) لا تدخل على هذه الجملة[١].

وذهب الفراء إلى أنَّ المفعول الثاني مشبَّه بالحال مستدِلًّا على ذلك بوقوعه جملة أَوْ شبه جملة، والردُّ عليه مبسوط في كتب النحو[١].

ولعل أهمَّ ما تتسم به هذه الجملة ما يلي:

أ ــ كونها فعلية.

ب ــ كونها اسمية:

أ ــ كونُها فعلية:

وهي أكثر شيوعاً من الجملة الاسمية ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ولمَّا فتحوا متاعَهُم وجدوا بِضَاعَتَهُم رُدَّت إليهم...﴾[٢]، وقوله: ﴿حتى إذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشمسِ وجدها تَغْرُبُ في عين حَمِئة...﴾[٣]: قوله: ﴿تَغْرُب...﴾ في موضع المفعول الثاني على أنَّ (وجدَ) من أفعال اليقين، ويجوز أَنْ يكون في موضع الحال على أنَّ الفعل بمعنى (أصابَ)[٤].

ومنه قوله تعالى: ﴿حتى إذا بَلَغَ مَطْلِعَ الشمسِ وجدَها تَطْلُع على قومٍ...﴾[٥]: القول فيها مثل سابقتها.

---

(١) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم) ٢٢١/٢، شرح التصريح على التوضيح: ٢٤٦/١، وانظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٥٤٣.

(٢) يوسف: ٦٥.

(٣) الكهف: ٨٦.

(٤) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ١١٥/٢، مشكل إعراب القرآن: ٤٧/٢.

(٥) الكهف: ٩٠، وانظر شاهدين آخرين: الشعراء: ٧٤، المجادلة: ٢٢.

ومن ذلك وقوعها في موضع المفعول الثاني لـ (رأى)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وما نراك اتَّبعَك إلاَّ الذين هُمْ أراذِلُنا...﴾[1]: يجوز في (نرى) أنْ يكون من رؤية القلب، وأنْ يكون من رؤية العين[2]. ومنه قوله: ﴿فلمَّا رأى أيدِيَهُم لا تَصِلُ إليه نَكِرهُم..﴾[3]: القول فيها مثل سابقتها.

ومنه قوله تعالى: ﴿قال يا هارُونَ ما مَنَعَكَ إذْ رَأيْتَهُم ضَلُّوا﴾[4]: قوله (ضلُّوا) في موضع المفعول الثاني[5].

ومن ذلك وقوعها في موضع المفعول الثاني لـ (حَسِبَ) ومنه قوله تعالى: ﴿يحسَبونَ الأحزابَ لم يذهبوا...﴾[6].

ومن ذلك مفعول (جَعَل) الثاني، ومنه قوله: ﴿فاجعل أفْئِدةً مِنَ الناسِ تهوي إليهم﴾[7]: قوله ﴿تهوي إليهم﴾ في المفعول الثاني[8].

ومنه قوله: ﴿ومَنْ يُرِدْ أنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صدرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كأنَّما يصَّعَّدُ في السماءِ...﴾[9]: يجوز في قوله ﴿كأنَّما يَصَّعَّدُ...﴾ أنْ يكون في موضع المفعول الثاني حملاً على مذهب مَنْ يجيز تعدد الخبر، ويجوز أنْ يكون في موضع الحال، وهو الظاهر[10].

---

(1) هود: ٢٧.
(2) انظر: حاشية الشهاب: ٥/٩٠، التبيان في إعراب القرآن: ٢/٦٩٤.
(3) هود: ٧٠.
(4) طه: ٩٢.
(5) انظر شواهد أخرى: المائدة: ٥٢، الأنعام: ١٩٨، يوسف: ٢٨، ٣٦، الشورى: ٤٥، الجاثية: ٢٨، العلق: ٧، النصر: ٢.
(6) الأحزاب: ٢٠.
(7) ابراهيم: ٣٧.
(8) انظر: حاشية الشهاب: ٥/٢٧٣، التبيان في إعراب القرآن: ٢/٧٧١.
(9) الأنعام: ١٢٥.
(10) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١/٥٣٨.

ومن ذلك مفعول (تَرَكَ) الثاني، ومنه قوله تعالى: ﴿وتَركْنا بعضَهُم يومئذٍ يموجُ في بعضٍ...﴾[1]: قوله ﴿يموجُ...﴾ في موضع المفعول الثاني لـ (تركنا) لأنه من أفعال الصيرورة، وذهب قوم إلى أنّه يتعدى إلى مفعول واحد، وعليه فقوله ﴿يموج...﴾ في موضع الحال[2].

ومن ذلك ما عطف على مفعول هذه الأفعال الثاني، ومنه قوله: ﴿قال ستَجِدُني إنْ شاءَ اللهُ صابِراً ولا أعصي لَكَ أمْراً﴾[3].

ب ـ كونها اسمية:

ومن ذلك مفعول (رأى) الثاني، ومنه قراءة ابن أَبي عبلة الشاذة: ﴿ويرى الذين أُوتوا العلمَ الذي أُنْزِلَ إليك مِنْ ربِّك هو الحقُّ...﴾[4] برفع (الحقُّ) على أنّه خبر (هو)، والجملة الاسمية في موضع المفعول الثاني[5].

ومنه قوله تعالى: ﴿ويومَ القيامةِ ترى الذين كذَبوا على اللهِ وجوهُهُم مُسْوَدَّة..﴾[6] الظاهر في قوله ﴿وجوهُهُم مُسْوَدَّة﴾ أنْ يكون في موضع الحال على حذف الواو عند الزمخشري[7]، ولا ضرورة تدعو إلى حذفها عند ابن هشام[8] وأبي حيان[9]. وأجاز الزمخشري أيضاً أنْ يكون في

---

(١) الكهف: ٩٩.
(٢) انظر همع الهوامع: (تحقيق عبد العال سالم): ٢١٨/٢.
(٣) الكهف: ٦٩.
(٤) سبأ: ٦.
(٥) انظر: تفسير القرطبي: ٢٦٢/١٤، البحر المحيط: ٢٥٩/٧، التبيان في إعراب القرآن: ١٠٦٣/٢.
(٦) الزمر: ٦٠.
(٧) انظر الكشاف: ٤٠٦/٣.
(٨) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٦٥٦، ٨٧٧.
(٩) انظر البحر المحيط: ٤٣٧/٧.

موضع المفعول الثاني لـ (ترى) على أنّه من رؤية القلب، وهو بعيد عند أبي حيان لأنّ الرؤية من رؤية العين، والقول نفسه مع الشهاب[1]، وأجاز الزجاج[1] أنْ تكون بدلاً من (الذين كذبوا..).

ومن ذلك قراءة عيسى بن عمر الشاذة: ﴿إنْ تَرَنِ أنا أقلُّ منكَ مالاً وولداً﴾[2] برفع (أَقَلُّ) على أنّه خبر (أنا)، والجملة الاسمية في موضع المفعول الثاني[3].

ومن ذلك مفعول (جَعَل) الثاني، ومنه قراءة الجمهور: ﴿ويَصُدُّونَ عن سبيلِ اللهِ والمسجدِ الحرامِ الذي جَعَلْناهُ للناسِ سواءٌ العاكِفُ فيهِ والبادِ...﴾[4] برفع (سواءٌ)، وفي تأويل هذه القراءة وجهان:

أ ـ أنْ يكون (للناسِ) في موضع المفعول الثاني، و(سواءٌ) خبر مقدم لما بعده، والجملة الاسمية في موضع الحال من الضمير في (جعلناه) أو من الضمير في الاستقرار المفهوم من (للناس).

ب ـ أنْ يكون (للناس) في موضع الحال على أنّ المفعول الثاني الجملة الاسمية، وأجازوا أنْ يكون الفعل متعدياً إلى واحد، فيكون (للناس) في موضع الحال أو المفعول له[5].

---

(1) انظر حاشية الشهاب: ٣٤٨/٧، وانظر: تفسير القرطبي: ٢٧٤/١٥، التبيان في إعراب القرآن: ١١١٢/٢.

(٢) الكهف: ٣٩.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٧٤٨/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٠٩/٢، الكشاف: ٤٨٥/٢، حاشية الشهاب: ١٠٢/٦، تفسير القرطبي: ٤٠٨/١٠، التبيان في تفسير القرآن: ٤١/٧.

(٤) الحج: ٢٥.

(٥) انظر: البحر المحيط: ٣٦٢/٦ ـ ٣٦٣، حاشية الشهاب: ٣٩٢/٦، التبيان في إعراب القرآن: ٩٣٩/٢، الكشاف: ١٠/٣، مشكل إعراب القرآن: ٩٥/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٧٣/٢. وانظر شاهداً آخر: التوبة: ٤٠.

ومن ذلك مفعول (وجد) الثاني، ومنه قراءة أبي السمال وغيره الشاذة: ﴿وما تُقَدِّموا لأنفسكم من خير تجدوهُ عندَ الله هو خيرٌ وأعْظَمُ أجراً...﴾[1] برفع (خيرٌ) على أنَّه خبر (هو) والجملة الاسمية في موضع المفعول الثاني[2].

ومن ذلك مفعول (حَسِبَ) الثاني، ومنه قوله: ﴿يحسَبونَ كلَّ صيحةٍ عليهم هُمُ العُدوُّ...﴾[3]: (عليهم) في موضع المفعول الثاني لفعل الحسبان، وهو الظاهر في هذه المسألة، وأجاز الزمخشري[4] أنْ يكون المفعول الثاني قوله ﴿هم العدُوُّ...﴾ على أنَّ في الكلام حذف مضاف، أيْ: يحسبون أهلَ كلِّ صيحةٍ هُمُ العدوُّ، ولا محوج إلى هذا التكلف[5].

(٣) إذا كانت في موضع المفعول الثالث لأحد الأفعال التي تتعدَّى إلى ثلاثة مفاعيل:

ولم أقف في التنزيل على شيء من ذلك.

(٤) إذا كانت في موضع المفعول أوْ المفعولين للفعل المعلَّق عن العمل:

ذكر ابن هشام[6] أنَّ التعليق جائز في كل فعل قلبي وليس مختصاً بباب (ظَنَّ)، وذكر أن الجملة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ ــ أنْ تكون في موضع مفعول مقيَّد بالجار.

---

(١) المزمل: ٢٠.

(٢) انظر: البحر المحيط: ٢٧٢/٨، حاشية الشهاب: ٢٧٠/٨، الكشاف: ١٧٩/٤.

(٣) المنافقون: ٤.

(٤) انظر الكشاف: ١١٠/٤.

(٥) انظر: البحر المحيط: ٢٧٢/٨، حاشية الشهاب: ١٩٩/٨، وانظر شاهداً آخر: الجاثية: ٢١.

(٦) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٥٤٣.

ب ـ أن تكون في موضع المفعول المسرَّح كقولنا: عرفتُ مَنْ أبوكَ.

جـ ـ أَنْ تكون في موضع المفعولين.

وجاء في (شرحِ التصريح على التوضيح)[1] أنَّ الإلغاء أو التعليق لا يدخل في شيء من أفعال الصيرورة ولا في قلبي جامد نحو: هَبْ، وَتَعلَّم.

وأجاز يونس بن حبيب تعليق كل فعل[1].

وبعد ففي التنزيل مواضع كثيرة عُلِّق فيها الفعل عن العمل، ولم يطالعني نحوي قام باستقصاء ما في التنزيل من أفعالٍ معلَّقةٍ ومعلِّقها عن العمل، ولقد رأيت أنْ أُقسِّمَ الجمل المعلقة تقسيم ابن هشام السابق، وسَأُدوِّن كل ما وقفت عليه في التنزيل من أفعالٍ معلَّقة ومعلِّقها عن العمل.

أ ـ الجملة التي في موضع مفعول مقيَّد بالجار:

وهي كل جملة وقعت في موضع مفعول الفعل الذي يصل إليه بواسطة، ومن ذلك الفعل (نَظَر)، وهي مسألة تدور في التنزيل في مواضع كثيرة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فانظروا كيف كان عاقبةُ المُكَذِّبينَ﴾[2]: قوله (كيف كان عاقبة المكذبين) في موضع المفعول لأنَّ الفعل (نظر) معلَّق عن العمل، وفي الكلام حذف (في) لأنَّ الفعل يتعدَّى بها[3].

ومنه قوله تعالى: ﴿انظُرْ كيفَ يَفْتَرونَ على اللهِ الكَذِبَ...﴾[4]: القول فيها مثل سابقتها[5].

---

(١) انظر: ١/٢٥٦، وانظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٢/٢٣٢.
(٢) آل عمران: ١٣٧.
(٣) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١/٢١١.
(٤) النساء: ٥٠.
(٥) انظر: الدر المصون، ورقة: ١٧٠٥، التبيان في إعراب القرآن: ١/٣٦٤، البحر المحيط: ٣/٢٧١.

ومنه قوله تعالى: ﴿انظُر كيفَ نُبيِّن لَهُمُ الآياتِ...﴾[1].

وقد جاء اسم الفاعل معلَّقاً عن العمل، وقد وقفت في التنزيل على موضع واحد من ذلك، وهو قوله تعالى: ﴿وإنِّي مُرْسِلَةٌ إليهم بهديَّةٍ فناظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ المُرْسَلونَ﴾[2]: الظاهر في (بِمَ) أنْ يتعلَّقَ بالفعل بعده لأنَّ الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله إلاَّ إذا كان مضافاً أوْ حرف خفض. وأجاز الحوفي[3] أنْ يتعلق بـ (فَناظِرةٌ)، والقول نفسه مع ابن عطية في قوله تعالى: ﴿قاتَلَهُمُ اللهُ أنّى يُؤْفَكُونَ﴾[4] على أنَّ (أنّى) ظرف لـ (قاتلهم)، وكأنِّي بهما يجوِّزان ما منعه النحويون، والصواب عند ابن هشام[5] تعلُّقهما بما بعدَهُما. ويجوز أنْ يكون اسم الفاعل معلَّقاً عن العمل على أنَّ الباء بمعنى (في).

ومنه كون المعلَّق (أنّى)، ومن ذلك قوله تعالى ﴿ثم أنّى يُؤْفَكونَ﴾[6]

ومنه كون المعلق (ماذا) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلِ انظُروا ماذا في السمواتِ والأرضِ..﴾[7]: الجملة الاستفهامية في موضع المفعول على حذف (في)[8].

---

(١) المائدة: ٧٥، وانظر شواهد أخرى على كون المعلق (كيف): الأنعام: ١١، ٢٤، ٤٦، ٦٥، الأعراف: ٨٤، ٨٦، ١٠٣، ١٢٩، يونس: ١٤، ٣٩، ٧٣، يوسف: ١٠٩، الإسراء: ٢١، ٤٨، الفرقان: ٩، النمل: ٥١، ٦٩، القصص: ٤٠، الروم: ٩، ٤٢، فاطر: ٤٤، الصافات: ٧٣، غافر: ٢١، ٨٢، محمد: ١٠، الغاشية: ١٧ ـ ١٨.

(٢) النمل: ٣٥.

(٣) انظر البحر المحيط: ٧/٧٤، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) ٧٠٢.

(٤) المنافقون: ٤.

(٥) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٧٠٢.

(٦) المائدة: ٧٥.

(٧) يونس: ١٠١.

(٨) انظر: البحر المحيط: ٥/١٩٤، التبيان في إعراب القرآن: ٢/٦٨٦، حاشية الشهاب: ٥/٦٣.

ومنه قوله: ﴿فانظر ماذا يَرْجِعونَ﴾[1]: الجملة الاستفهامية في موضع نصب على حذف (في)[2] وفي (ماذا) أقوال بيَّنتُها في مكانها.

ومنه قوله تعالى: ﴿فانظري ماذا تأْمُرينَ﴾[3].

ومنه كون المعلق (أيّ)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُر أيُّها أزْكى طعاماً..﴾[4]: الجملة الاستفهامية في موضع المفعول على حذف (في)[5].

ومنه كون المعلق (هَلْ) ومن ذلك قوله: ﴿فَلْيَنْظُرْ هل يُذْهِبَنَّ كيدُهُ ما يَغيظ﴾[6]، القول فيها مثل سابقتها[7].

ومنه كون المعلق الهمزة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قال سننظر أصَدَقْتَ أمْ كنتَ مِنَ الكاذبين﴾[8]: القول فيها مثل سابقتها[9].

ومنه قوله تعالى: ﴿قال نكِّروا لها عرشَها نَنْظُرْ أتهتدي أمْ تكونُ مِنَ الذين لا يهتدون﴾[10].

ومنه كون المعلق (ما)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يوم يَنْظُرُ المرءُ ما

---

(١) النمل: ٢٨.
(٢) انظر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٣٩٥، البحر المحيط: ٧١/٧.
(٣) النمل: ٣٣.
(٤) الكهف: ١٩.
(٥) انظر: البحر المحيط: ١١١/٦، حاشية الشهاب: ٨٥/٦، الكشاف: ٤٧٧/٢، التبيان في إعراب القرآن: ٨٤٢/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٠٣/٢.
(٦) الحج: ١٥.
(٧) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٩٣٦/٢.
(٨) النمل: ٢٧.
(٩) انظر البحر المحيط: ٧٠/٧.
(١٠) النمل: ٤١.

قدّمت يداه...﴾[1]: (ما) اسم موصول مفعول به للفعل (ينظر) لأنه بمعنى (ينتظر)، ويجوز أنْ يكون في موضع نصب على المفعول به لـ (قدَّمَتْ) على أنّها اسم استفهام، والجملة في موضع المفعول على حذف (في)[2].

ومن ذلك (سأل) الذي يصل إلى المفعول الثاني بـ (عَنْ) ومنه قوله تعالى: ﴿يسألونك ماذا أُحِلَّ لهم...﴾[3]: الجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني لـ (يَسْأَلونَك) وفي الكلام حذف (عَنْ)، وقيل إنَّ في الكلام حذف مضاف أيضاً، أيْ عن جوابِ ماذا[4].

ومن ذلك كون المعلق (أيَّانَ)، ومنه قوله: ﴿يسألونَك أيَّانَ يومُ القيامةِ﴾[5]، وقوله: ﴿يسألُ أيَّانَ يومُ القيامة﴾[6].

ومنه كون المعلق (مَنْ) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ولئِنْ سَأَلْتَهُم مَنْ خلقَ السمواتِ والأرضَ...﴾[7]، وقوله: ﴿ولئِنْ سَأَلْتَهُم مَنْ نَزَّلَ من السماءِ ماءً...﴾[8].

ومنه كون المعلق (ما)، ومنه قوله تعالى: ﴿قال ارجع إلى ربِّك فاسأله ما بالُ النسوةِ...﴾[9].

---

(١) النبأ: ٤٠.
(٢) انظر: البحر المحيط: ٤١٦/٨، حاشية الشهاب: ٣١١/٨، الكشاف: ٢١١/٤، تفسير القرطبي: ١٨٩/١٩.
(٣) المائدة: ٤.
(٤) انظر ما في هذا البحث من حذف حروف الجر، الصفحة: ٧٠٣.
(٥) الذاريات: ١٢.
(٦) القيامة: ٦.
(٧) العنكبوت: ٦١.
(٨) العنكبوت: ٦٣، وانظر شواهد اخرى: لقمان: ٢٥، الزمر: ٣٨، الزخرف: ٩، ٤٥، ٨٧.
(٩) يوسف: ٥٠.

ومن ذلك (درى)الذي يتعدى إلى الثاني بالباء، وذكر ابن مالك[1] أنّ الأكثر أنْ يعدّى بالباء، وإنْ دخلت عليه همزة التعدية تعدى إلى مفعول واحد بنفسه وإلى آخر بواسطة.

وذكر أبو حيّان[1] أنّ البصريين لم يعدُّوه فيما يتعدى الى مفعولين.

وقد عدّه ابن مالك[2] مع الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر.

ومما جاء في التنزيل من غير المعدّى بالهمزة معلّقاً عن العمل قوله تعالى: ﴿وإنْ أدرى أقريبٌ أمْ بعيدٌ ما تُوعَدُونَ﴾[3]: الجملة الاستفهامية في موضع نصب لأنّ الفعل معلّق عن العمل[4].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وأنّا لا ندري أشرٌّ أُريدَ بِمَنْ في الأرضِ...﴾[5]، وقوله: ﴿قُلْ إنْ أدري أقريبٌ ما تُوعَدونَ...﴾[6].

ومنه كون المعلق (أيّ)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿... آباؤكم وأبناؤكُمْ لا تدرون أيُّهم أقْربُ لكُمْ نفعاً...﴾[7]: يجوز في (أيُّ) أنْ يكونَ اسم استفهام في موضع رفع على الإبتداء و(أقربُ) خبره، والجملة الاستفهامية في موضع نصب لأنّ الفعل معلّق عن العمل[8]. ويجوز أنْ تكون اسماً

---

(1) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٢/٢١٤، وانظر شرح التصريح على التوضيح: ١/٢٤٧.

(2) انظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٧١، وانظر شرح الرضي على الكافية: ٢/٢٧٧.

(3) الأنبياء: ١٠٩.

(4) انظر: البحر المحيط: ٦/٣٤٤، التبيان في إعراب القرآن: ٢/٩٣٠.

(5) الجن: ١٠.

(6) الجن: ٢٥.

(7) النساء: ١١.

(8) انظر: البحر المحيط: ٣/١٨٧، الدر المصون، ورقة: ١٦٠٨، وانظر شاهداً آخر: لقمان: ٣٤.

موصولاً بمعنى الذي ، فيكون (أَقْرَبُ) خبر مبتدأ محذوف، هو عائد الموصول.

ومنه كون المعلق (لَعَلَّ)، ومنه قوله تعالى: ﴿وإنْ أدري لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لكم ومتاعٌ إلى حين﴾[1]، وقوله: ﴿لا تدري لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بعد ذلك أمراً﴾[2].

ومنه كون المعلق (ما)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ما كُنْتَ تدري ما الكتابُ..﴾[3]: الجملة الاستفهامية في موضع نصب على المفعول به[4].

ومنه قوله: ﴿ولم أَدْرِ ما حِسابِيَه﴾[5].

ومنه كون المعلق (ماذا)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وما تدري نفسٌ ماذا تكسِبُ غداً...﴾[6].

ومن ذلك (أدراك) المعدى بالهمزة كما مر، ومنه قوله تعالى: ﴿وما يُدْرِيكَ لعلَّ الساعةَ تكونُ قريباً﴾[7]، وقوله: ﴿وما يُدْرِيكَ لعلَّ الساعة قريبٌ﴾[8].

ومنه كون المعلق (ما) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وما أدراكَ ما الحاقَّةُ﴾[9] : الجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني لأنَّ الفعل

---

(١) الأنبياء: ١١١.

(٢) الطلاق: ١.

(٣) الشورى: ٥٢.

(٤) انظر: البحر المحيط: ٥٢٨/٧، حاشية الشهاب: ٤٣١/٧، مشكل إعراب القرآن: ٢٨٥/٢.

(٥) الحاقة: ٢٦.

(٦) لقمان: ٣٤.

(٧) الأحزاب: ٦٣.

(٨) الشورى: ١٧ وانظر شاهداً آخر: عبس: ٣.

(٩) الحاقة: ٣.

معلّق عن العمل، وفي الكلام حذف الباء[1].

ومن ذلك (تفكَّرَ) الذي يصل إلى المفعول به بـ (في)، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّروا ما بصاحِبِهِم مِنْ جِنَّةٍ...﴾[2]. قوله (﴿ما بصاحبهم من جِنَّةٍ...﴾ في موضع نصب على المفعول به لأنَّ الفعل معلّق عن العمل وفي الكلام حذف (في)[3].

ومن ذلك (شَعَرَ) الذي يصل إلى المفعول به بالباء، ومنه قوله تعالى: ﴿وما يَشْعُرون أَيَّانَ يُبْعَثونَ﴾[4]: الجملة الاستفهامية في موضع نصب على المفعول به لأنَّ الفعل معلّق عن العمل[5].

ومن ذلك (يبلو) الذي يصل إلى المفعول الثاني بواسطة الباء، ومنه قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكم أيكم أَحْسَنُ عملاً...﴾[6]: ذكر الزمخشري[7] أنَّ (لِيَبْلُوَكم) معلّق عن الجملة لما في الاختبار من معنى العلم لأنّه طريق إليه، وقرنه بقولنا: انظر أيُّهم أَحْسَنُ وجهاً، وقولنا: اسمع أيُّهم أَحْسَنُ صوتاً، لأنَّ النظر والاستماع من طريق العلم، وردَّ أبو حيان[8] تعليق (استَمَع) لأنَّ أحداً

---

(١) انظر حاشية الشهاب: ٤٣٥/٨، مشكل إعراب القرآن: ٤٠١/٢، التبيان في إعراب القرآن: ١٢٣٦/٢، البحر المحيط: ٣٢٠/٨، الكشاف: ١٤٩/٤، البيان في غريب إعراب القرآن: ٤١١/٢، التبيان في تفسير القرآن: ٩٤/١٠، وانظر شواهد أخرى: الأحقاف: ٩، المدثر: ٢٧، المرسلات: ١٤، الانفطار: ١٧، ١٨، المطففين: ٨، ١٩، الطارق: ٢، البلد: ١٢، القدر: ٢، القارعة: ٣، ١٠، الهمزة: ٦.

(٢) الأعراف: ١٨٤.

(٣) انظر ما في هذا البحث من حذف المعطوف، الصفحة: ٤٢١، وانظر شاهدين آخرين: الروم: ٨، الأحزاب: ٤٦.

(٤) النحل: ٦٥.

(٥) انظر: حاشية الشهاب: ٥٧/٧، البحر المحيط: ٩١/٧.

(٦) هود: ٧.

(٧) الكشاف: ٢٥٩/٢.

(٨) انظر البحر المحيط: ٢٩٧/٨.

من النحويين على زعمه لم يذهب إليه، وهي مسألة تصح على مذهب يونس بن حبيب، جاء في (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) ما يلي: «ويشارِكُهُنَّ فيه مع الاستفهام: نظر وأبصر وتفكَّرَ وسألَ وما وافَقَهُنَّ أوْ قاربهن لا ما لم يقاربهن خلافاً ليونس، وقد يعلَّق (نسي)»[1].

ونسب السيوطي[2] إلى ابن مالك تعليق (يبلو)، و(رأى) البصرية، وقد تخلّى أبو القاسم الزمخشري عن هذا القول في سورة (الملك)[3] لأنَّ التعليق عنده أنْ توقِعَ بعد الفعل ما يسدُّ مسدَّ المفعولين جميعاً: «فإن قلت: أتُسَمِّي هذا تعليقاً؟ قلت: لا، إنَّما التعليق أنْ تُوقِعَ بعدَه ما يسدُّ مسدَّ المفعولين جميعاً كقولك: علمت أيُّهما عمرو، وعَلِمْتُ أزَيدٌ مُنْطَلِقٌ...»[4].

ولست أتفق مع أبي القاسم في ذلك لأنَّ ما مر من شواهد تنفي زعمه، ولقد ذكر أبو حيَّان[5] أنَّ أصحابه البصريين يسمُّون هذا تعليقاً.

ومنه قوله تعالى: ﴿لِنَبْلُوَهم أيُّهم أَحْسَنُ عملاً﴾[6]: القول فيها مثل سابقتها[7].

ومنه كون المعلَّق الهمزة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَني ءَأَشْكُرُ أَمْ

---

(1) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٧٢.

(٢) انظر همع الهوامع (دار المعرفة للطباعة والنشر): ١/١٥٥.

(٣) الملك: ٢.

(٤) الكشاف: ٤/١٣٤.

(٥) انظر البحر المحيط: ٨/٢٩٧، وانظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٥٤٦. وانظر شاهداً آخر: الملك: ٢.

(٦) الكهف: ٧.

(٧) انظر: البحر المحيط: ٦/٩٨، وانظر في (أي) شرح التسهيل: ١/٢٢٢، المقدمة المحسبة: ١/١٨٠.

أَكْفُرُ . .﴾[1]: الجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني لأنَّ الفعل معلَّق عن العمل[2].

ومن ذلك (شَهِد) الذي يصل إلى المفعول بواسطة، ومنه قوله تعالى: ﴿والله يَشْهد إنَّهم لكاذبون﴾[3]: لولا اللام في الخبر لفتحت همزة (إنَّ) وكان المصدر المؤوَّل في موضع المفعول به، وفي الكلام حذف الخافض، وعليه فالجملة في موضع المفعول به لأنَّ الفعل معلَّق عن العمل[4].

ومنه تعليق المصدر عن العمل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَشَهادةُ أَحَدِهِم أَرْبَعُ شهاداتٍ باللهِ إنَّه لَمِنَ الصادقين﴾[5]: القول فيها مثل سابقتها[6].

ومن ذلك (استنبأ) الذي يصل إلى المفعول الثاني بـ (عَنْ) ومنه قوله تعالى: ﴿ويستنبئونك أحقٌّ هو. . ﴾[7]: ذكر الزمخشري[8] أنَّ الفعل (استنبأ) متعدٍّ إلى واحد، و(أحَقٌّ هو) منصوب بقول مضمر، والجملة الاستفهامية لا يصح أن تكون في موضع المفعول على أنَّ الفعل معلَّق عن العمل، لأنَّ (عن) لا يصح أنْ تدخل عليها، والمسألة صحيحة عند ابن عطية وغيره من غير التفات إلى جواز دخول (عن) عليها، وهو الظاهر.

---

(1) النمل: ٤٠.
(2) انظر: حاشية الشهاب: ٧/٤٨، التبيان في إعراب القرآن: ٢/١٠٠٩، البحر المحيط: ٧/٧٧.
(3) التوبة: ١٠٧.
(4) انظر شاهدين آخرين: النور: ٨، الحشر: ١١، المنافقون: ١.
(5): النور: ٦.
(6) انظر: مشكل إعراب القرآن: ٢/١١٧ ـ ١١٨، التبيان في إعراب القرآن: ٢/٩٦٥.
(7) يونس: ٥٣.
(8) انظر الكشاف: ٢/٢٤، وانظر البحر المحيط: ٥/١٦٨، حاشية الشهاب: ٥/٣٨، التبيان =

ب ـ الجملة التي في موضع المفعول المسرح:

ومن ذلك (قدَّر) الذي يصل إلى مفعول واحد، صريح، ومنه قوله تعالى: ﴿إلاَّ امرأتَه قدَّرْنا إنَّها لَمِنَ الغابرين﴾[1] : اللام معلِّقة لـ (قدَّرَ) عن العمل لأنَّ فيه معنى العلم[2].

ومن ذلك (يُبيِّنْ)، ومنه قوله تعالى: ﴿قالوا: ادعُ لنا ربَّك يُبيِّنْ لنا ما هي...﴾[3]: الجملة الاستفهامية في موضع نصب على المفعول به لأنَّ الفعل معلَّق عن العمل[4].

ومن ذلك (تلا)، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعالَوْا أَتلُ، ما حرَّم رَبُّكم عليكم..﴾[5]: (ما) مصدرية أو موصولة، وجوَّز بعض النحويين أنْ تكون استفهامية في موضع نصب لأنَّ الفعل معلَّق عن العمل، وقد ردَّه النحويون لأنَّ الفعل ليس مما يُعلَّق، ويجوز أنْ يكون (أتلو) بمعنى القول على أنَّ الجملة محكية به، والمسألة عند البصريين محمولة على إضمار القول[6].

ومن ذلك الفعل (هدى) الذي يصل إلى المفعول الثاني بواسطة أَوْ بدونها، ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَلم يهدِ لهم كمْ أهلَكْنا قبلَهم من

= في إعراب القرآن: ٢/٦٧٧، مشكل إعراب القرآن: ١/٣٨٤، البيان في غريب إعراب القرآن: ١/٤١٥.

(١) الحجر: ٦٠.

(٢) انظر: الكشاف: ٢/٣٩٤، كتاب الإنصاف فيما تضمَّنه الكشاف من الاعتزال (الكشاف): ٢/٣٩٤، البحر المحيط: ٥/٤٦٠.

(٣) البقرة: ٦٨.

(٤) انظر ما في هذا البحث من أفعال مضمنة معاني أخرى، الصفحة: ١٤٣٧. وانظر شاهدين آخرين: البقرة: ٦٩، ٧٠.

(٥) الأنعام: ١٥١.

(٦) انظر: البحر المحيط: ٤/٢٤٩، حاشية الشهاب: ٤/١٣٧.

القرون...﴾[1]: الجملة المصدرة بـ (كم) في موضع نصب لأنَّ الفعل معلَّق عن العمل في أحد التأويلات[2].

ومن ذلك الفعل (نَزَعَ)، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ من كلِّ شيعةٍ أيُّهم أشدُّ على الرحمن عِتِيًّا﴾[3]: الجملة المصدرة بـ (أيُّ) في موضع نصب على المفعول به لأنَّ الفعل معلَّق عن العمل[4].

ومن ذلك (دعا)، ومنه قوله تعالى: ﴿أولئك الذينَ يَدْعونَ يبتغونَ إلى ربِّهم الوسيلةَ أيُّهم أقرَبُ...﴾[5]: القول فيها مثل سابقتها[6].

ومن ذلك الأفعال التي تصل إلى مفعولين صريحين على أنَّ المفعول الثاني جملة لأنَّ الفعل معلَّق. ومن ذلك (آذن)، ومنه قوله تعالى: ﴿قالوا آذنَّاكَ ما مِنَّا مِنْ شهيدٍ﴾[7]: (ما) نافية، والجملة المنفية في موضع المفعول الثاني لأنَّ الفعل بمعنى (أعْلَمْنَاكَ)[8].

ومن ذلك (نبَّأ)، ومنه قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكم على مَنْ تَنَزَّلُ الشياطينُ﴾[9]: اسم الاستفهام المجرور معمول لِـ (تَنَزَّلُ)، والجملة في

---

(1) طه: ١٢٨.
(2) انظر ما في هذا البحث من جملة في موضع الفاعل، الصفحة: ٨٩٧.
(3) مريم: ٦٩.
(4) انظر ما في هذا البحث من حذف المبتدأ، الصفحة: ١٣٩.
(5) الإسراء: ٥٧
(6) انظر ما في هذا البحث من حذف المبتدأ، الصفحة: ١٣٩.
(7) فصلت: ٤٧.
(8) انظر: حاشية الشهاب: ٤٠٤/٧، البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٤٢/٢، معاني القرآن للفراء: ٢٠/٣، التبيان في إعراب القرآن: ١١٢٨/٢. البحر المحيط: ٥٠٤/٧.
(9) الشعراء: ٢٢١.

موضع المفعول الثاني أو الثاني والثالث لأنْ الفعل معلّق عن العمل[١].

ومنه كون المعلّق اللام، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وقال الذين كفروا هل نَدُلُّكم على رجلٍ يُنَبِّئُكم إذا مُزِّقْتم كلَّ مُمَزَّقٍ إنكم لفي خلقٍ جديدٍ﴾[٢]: اللام معلّقة للفعل عن العمل[٣].

ومن ذلك الفعل (أرى) المعدى بالهمزة، ومنه قوله تعالى: ﴿أرني كيف تُحْيي الموتى﴾[٤]: الجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني لأنَّ الفعل معلّق عن العمل[٥].

ومنه كون المعلّق (ماذا)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أروني ماذا خلقوا من الأرضِ..﴾[٦].

ومنه كون المعلق غير (ماذا)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قل أرأيْتَكُم إنْ أتاكم عذابُ اللهِ أو أتتكُمُ الساعَةُ أغيرَ اللهِ تَدْعونَ...﴾[٧]: قوله ﴿أغَيْرَ اللهِ تدْعونَ...﴾ في موضع المفعول الثاني للفعل لأنه معلّق عن العمل في أحد التأويلات[٨].

جـ ـ الجملة التي في موضع المفعولين:

ومن ذلك كونها في موضع مفعولي (علـم)، ومنه قوله تعالى: ﴿ولقد

---

(١) انظر: البحر المحيط: ٤٨/٧.
(٢) سبأ: ٧.
(٣) انظر: البحر المحيط: ٢٥٩/٧، حاشية الشهاب: ١٩١/٧.
(٤) البقرة: ٢٦٠.
(٥) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢١١/١.
(٦) فاطر: ٤٠، وانظر شاهداً آخر: الأحقاف: ٤.
(٧) الأنعام: ٤٠.
(٨) انظر ما في هذا البحث من حذف المفعول، الصفحة: ٢٥٨. وانظر شواهد أخرى: الأنعام: ٤٦، ٤٧، هود: ٢٨، ٦٣، ٨٨، القصص: ٧١، ٧٢، الواقعة: ٥٨ ـ ٥٩، ٦٣ ـ ٦٤ ـ ٧١ ـ ٧٢.

عَلِموا لَمَنِ اشتراهُ مالَهُ في الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ...﴾[1]، اللام معلقة للفعل عن العمل، فالجملة إمَّا أنْ تكون في موضع المفعول على أنَّه يتعدى إلى واحد، وإمَّا أنْ يتعدى إلى مفعولين على أنَّه مما يتعدَّى إلى اثنين[2].

ومنه كون المعلَّق (مَنْ)، ومنه قوله تعالى: ﴿فسوف تَعْلَمونَ مَنْ تكونُ لَهُ عاقِبَةُ الدَّارِ...﴾[3]: (مَنْ) اسم موصول في موضع نصب على المفعول به، ويجوز أنْ يكون اسم استفهام في موضع رفع على الابتداء خبره ما بعده، والجملة في موضع المفعولين[4].

ومنه كون المعلَّق (ما) النافية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قالوا لَقَدْ عَلِمْتَ ما لنا في بناتِكَ مِنْ حَقٍّ...﴾[5].

ومنه كون المعلق (ما) الاستفهامية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إنَّ اللهَ يعلم ما يَدْعونَ مِنْ دونِه من شيءٍ...﴾[6]: يجوز في (ما) أنْ تكون استفهامية في موضع نصب بالفعل بعدها، والجملة الاستفهامية في موضع المفعول أو المفعولين لأنَّ الفعل معلَّق عن العمل. ويجوز أنْ تكون مصدريَّة، وأنْ تكون موصولة، وأنْ تكون نافية و(مِنْ) زائدة، والقول نفسه في كونها موصولة أوْ مصدريَّة حملاً على مذهب الأخفش، ويجوز

---

(1) البقرة: ١٠٢.

(2) انظر: الدر المصون، ورقة: ٤٦٠، وانظر شاهداً آخر: الأنعام: ٣٢.

(3) الأنعام: ١٣٥.

(4) انظر: البحر المحيط: ٢٢٦/٤، التبيان في إعراب القرآن: ٥٤٠/١، حاشية الشهاب: ١٢٧/٤.
وانظر شواهد أُخرى على كون المعلَّق (مَنْ): هود: ٣٩، ٩٣، الفرقان: ٤٢،.

(5) هود: ٧٩، وانظر شواهد أخرى: يوسف: ٧٣، الأنبياء: ٦٥، يس: ١٦، الصافات: ١٥٨، المنافقون: ١٠، العاديات: ٩ ـ ١١.

(6) العنكبوت: ٤٢.

أنْ تكون للتبيين[1] إذا كانت استفهامية.

ومنه كون المعلَّق (أيّ)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ثم بعثناهم لِنَعْلَمَ أيُّ الحزبين أَحْصى لِما لَبِثوا أَمَداً﴾[2]: الجملة الاستفهامية في موضع المفعولين لأنَّ الفعل معلَّق عن العمل[3].

ومن ذلك الفعل (رأى):

ومنه كون المعلَّق (كم)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يروا كم أَهْلَكْنا قبلَهم مِنْ قرنٍ...﴾[4]: الجملة المصدَّرة بـ (كم) في موضع مفعولي (رأى) لأنَّه معلَّق عن العمل[5].

ومنه كون المعلَّق (كيف)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يروا كيفَ يُبْدِيءُ اللهُ الخَلْقَ ثمَّ يُعيدُهُ...﴾[6].

ومن ذلك (ظنَّ)، ومنه قوله تعالى: ﴿وتظنُّون إنْ لبثتم إلَّا قليلاً﴾[7]: (إنْ) النافية علقت الفعل عن العمل، وذكر أبو حيان[8]، أنَّ النحويين[9] قلَّما

---

(١) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١٠٣٣/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٤٥/٢، البحر المحيط: ١٥٣/٧، التبيان في تفسير القرآن: ١٨٨/٨، حاشية الشهاب: ١٠٣/٧. وانظر شاهدين آخرين: هود: ٧٩، السجدة: ١٧.

(٢) الكهف: ١٢.

(٣) انظر: البحر المحيط: ١٠٣/٦، الكشاف: ٤٧٣/٢، وانظر ما في هذا البحث من جملة وقعت فاعلاً، الصفحة: ٦٦٧، وانظر شاهدين آخرين: طه: ٧١، الشعراء: ٢٢٧.

(٤) الأنعام: ٦.

(٥) انظر: البحر المحيط: ٧٥/٤، التبيان في إعراب القرآن: ٤٨١/١، وانظر شاهداً آخر: يس: ٣١.

(٦) العنكبوت: ١٩، وانظر شواهد أخرى: إبراهيم: ٢٤، الفرقان: ٤٥، نوح: ١٥، الفجر: ٦، الفيل: ١.

(٧) الإسراء: ٥٢.

(٨) انظر البحر المحيط: ٤٨/٦.

(٩) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٢٣٤/٢.

ذكروها من أدواتِ التعليق. وذهب قوم إلى أنَّ القسم مقدَّر بعد الأفعال المعلَّقة بـ (إنْ) و(لا)، والقسم المضمر وجوابه في موضع نصب، وهو تكلف لا محوج إليه، فالأولى القياس على ما في الآية من كون (إنْ) معلَّقة عن العمل.

ومنه كون المعلِّق (ما) النافية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وظنوا ما لهم من محيص﴾[1]: الجملة المنفية في موضع المفعولين لأنَّ الفعل معلق عن العمل[2].

ومن ذلك (حَسب)، ومنه قراءة يحيى بن وثَّاب الشاذة: ﴿ولا يحسبن الذين كفروا إنَّما نُمْلي لهم...﴾[3] بالياء في (يحسبن) وكسر همزة (إنَّ) على أنَّ الجملة في موضع المفعولين لأنَّ الفعل معلَّق عن العمل[4].

٥ ـ الجملة الواقعة مفعولاً به في غير ما مر:

أجاز بعض النحويين أنْ تقع الجملة في موضع المفعول الثاني في غير ما مر، ومن ذلك وقوعها مفعولاً ثانياً للفعل (سَمِع)، ومنه قوله تعالى: ﴿ربَّنا إنَّنا سمعنا منادياً يُنادي للإيمان...﴾[5]: للنحويين في (سَمِع) قولان:

١ ـ أنْ يتعدى إلى مفعول واحد إنْ دخل على مسموعٍ كقولنا: سمعتُ كلامَ زيدٍ.

---

(١) فصلت: ٤٨.

(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف مفعولي الأفعال الناسخة، الصفحة: ٣٠٦.

(٣) آل عمران: ١٧٨.

(٤) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ١/٢٣٢، مشكل إعراب القرآن: ١/١٦٧، الكشف عن وجوه القراءات: ١/٣٦٥، معاني القرآن للزجاج: ١/٥٠٧، الدر المصون، ورقة: ١٥٠٢ . ١٥١١، البحر المحيط: ٣/١٢٣، تفسير القرطبي: ٤/٢٨٧، التبيان في إعراب القرآن: ١/٣١٣.

(٥) آل عمران: ١٩٣.

٢ ـ أنْ يتعدى إلى مفعولين إن دَخَلَ على ذاتٍ، وهو قول أبي علي الفارسي[١]، والأخفش[٢]، وابن مالك[٢]، وإلى واحد على قول الجمهور، فالجملة الفعلية مِنْ (ينادي. . .) في موضع المفعول الثاني على مذهب أبي علي الفارسي والأخفش وابن مالك، وفي موضع الصفة على مذهب الجمهور، وهو الصحيح عند أبي حيان[٣].

وأجاز الشهاب[٢] أنْ تكونَ بدل اشتمال على تأويل الفعل بالمصدر، وذكر الشهاب أنَّ بعض النحويين رجَّحه، ولعل ما يؤخذ عليه سبك المصدر من الفعل من غير سابك.

وذهب قوم إلى تقدير مضاف أيْ: سَمِعْنا صوتَ مناد يُنادي.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا سَمِعْنا فتًى يذكُرُهم يُقالُ لَهُ إبراهيمُ. . .﴾[٤].

ومن ذلك وقوعها مفعولاً ثانياً للفعل (أوْصى)، ومنه قوله تعالى: ﴿يوصيكُمُ اللهُ في أولادِكم للذَّكرِ مثلُ حظِّ الأنثيين. . .﴾[٥]. : اجاز أبو البقاء[٦] أنْ تكون الجملة الاسمية من قوله (للذَّكرِ مثلُ حظّ الأُنثيين. .﴾ في موضع نصب بـ (يُوصيكُم)، والجملة عند الفراء معمولة له على أنَّه بمعنى القول، وقيل إنَّها تفسيرية، وهو الظاهر عندي. وذكر مكي ابن أبي طالب[٧]

---

(١) انظر الإيضاح العضدي: ١٧٠.
(٢) انظر حاشية الشهاب: ٦/٢٦٠.
(٣) انظر البحر المحيط: ٣/١٤١، وانظر الدر المصون، ورقة: ١٥٤١، البيان في غريب إعراب القرآن: ١/٢٣٦، مغني اللبيب (تحقيق محي الدين عبد الحميد): ٢/٤٢٦ـ ٤٢٧.
(٤) الأنبياء: ٦٠.
(٥) النساء: ١١.
(٦) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/٣٣٤، وانظر الـدر المصون ورقة: ١٦٠١، البحر المحيط: ٣/١٨١.
(٧) انظر مشكل إعراب القرآن: ١/١٨١.

أنها في موضع نصب على أنها تبيين للوصية وتفسير لها، وعليه فهو مِمَّنْ يجعلون للتفسيرية موضعاً.

ومن ذلك وقوعها مفعولاً لـ (نُخْرِجُ)، ومنه قوله تعالى: ﴿نُخْرِجُ منه حبًّا متراكِباً ومِنَ النخلِ مِنْ طَلْعِها قِنوانٌ....﴾[1]. ذكر ابن عطية[2] أنَّ (من النخل) معمول لفعل محذوف، أي: وَيُخْرِجُ مِنَ النخلِ، و(من طلعها) في موضع الخبر لـ (قِنْوانٌ..)، والجملة الاسمية في موضع نصب على المفعول به لـ (نُخْرِجُ)، وهو خطأ عند أبي حيّان لأنَّ الجملة لا تكون في موضع المفعول به لهذا ولأمثاله مما يتعدّى إلى واحد. وأجاز الزمخشري[3] أنْ يكون الخبر محذوفاً أي: ومخرجة من طلعِ النخلِ قِنوانٌ، وهو تكلف لا محوج إليه.

(٦) الجملة الواقعة مفعولاً معه:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ولو أنّما في الأرْضِ مِنْ شَجَرةٍ أقلامٌ والبحرُ يمدُّهُ مِنْ بعدِهِ سبعةُ أبْحُرٍ..﴾[4]، قوله ﴿والبحرُ يمدُّه من بعد سبعةُ أبْحُرٍ..﴾ في موضع المفعول معه في أحد التأويلات[5].

خامساً: الجمل الواقعة حالاً:

وهي الجمل الاسمية والفعلية.

---

(١) الأنعام: ٩٩.

(٢) انظر البحر المحيط: ٤/١٨٩، وانظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٥٢٤ حاشية الشهاب: ٤/١٠٣.

(٣) انظر الكشاف: ٢/٣٩.

(٤) لقمان: ٢٧.

(٥) انظر مافي هذا البحث من جملة اسمية في موضع الحال، الصفحة: ٩٥٧.

(١) الجمل الفعلية:

ويكثر في التنزيل وقوع الجملة الفعلية حالاً وإليك ما فيه من مواضع[1]: البقرة: ٦، ٩، ١٥، ١٧، ٢٥، ٢٦، ٤٩، ٧١، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٩٦، ١٠٠، ١٢١، ١٢٩، ١٤٦، ١٦٢، ١٧٠، ٢١٤، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٥؛ ٢٦٧، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨٣.

آل عمران: ٧، ١٣، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣٩، ٤٦، ٤٨، ٥٨، ٦٦، ٨٣، ٨٨، ٩١، ٩٩، ١٠٨، ١١٠، ١١٤، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٦، ١٥٤، ١٦١، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٩، ١٧١، ١٧٤، ١٧٥، ١٩١، ١٩٩.

النساء: ٢٨، ٤٦، ٥١، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٩٨، ١٠٨، ١٠٩، ١٤٢، ١٦٣.

المائدة: ٢، ٤، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٩، ٢٦، ٤١، ٤٤، ٥٠، ٥٢، ٥٤، ٦٢، ٦٤، ٨٠، ٨٣، ٩٥، ١٠٧، ١١٠.

الأنعام: ١٥، ٢٥، ٣٦، ٤٦، ٥٢، ٥٩، ٦٣، ٨٢، ٨٣، ٨٨، ٩١، ٩٢، ٩٣، ١١٠، ١١٢، ١٣٠.

الأعراف: ١١، ٣٥، ٣٧، ٤٣، ٤٦، ٥٤، ٦٢، ٦٨، ٧٤، ٨٦، ٨٨، ١٠١، ١٢٨، ١٥٠، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٩، ١٧٦، ١٨٦، ١٩٨.

الأنفال: ٦، ٨، ١٩، ٢٦، ٣٤، ٥٠، ٦٠.

---

(١) يستثنى من ذلك: الجملة الماضوية المقترنة بـ (قد) وغير المقترنة، وانظر ما في هذا البحث من حذف (قد) ٨١٢. والجملة التي فعلها مضارع مثبت مسبوق بواو الحال أو منفي بـ (لا) مسبوقاً بالواو وغير مسبوق، انظر ما في هذا البحث من حذف المبتدأ، الصفحة، ١٣٩.

المدثر: ٦.

القيامة: ٥ ـ ٦، ١٤ ـ ١٥، ٣٣.

الإنسان: ٢، ٦، ٧ ـ ٨، ١٣.

النازعات: ٦ ـ ٧، ١١، ٢٢.

عبس: ٨.

الانفطار: ١١ ـ ١٢، ١٤، ١٥.

المطففين: ٢٢ ـ ٢٤، ٣٤ ـ ٣٥.

الانشقاق: ٢.

الليل: ١٨.

البيِّنة: ٢، ٨.

الهمزة: ٢ ـ ٣.

النصر: ٢.

ولعل أهمّ ما يلاحظ على هذه الجمل الفعلية ما يلي:

(١) فعلها مضارع مثبت.

(٢) فعلها مضارع منفي بـ (لم) أو (لا) او (لمّا)، أو (ما).

(٣) كونها انشائيّة.

(٤) فعلها ماضٍ منفي بـ (ما).

(٥) فعلها مضارع مسبوق بعلم استقبال.

(٦) تصدُّرها بأداة شرط.

(٧) فعلها مضارع مثبت مسبوق بالواو.

(٨) فعلها مضارع منفي بـ (لا) مسبوق بواو الحال وغير مسبوق.

(٩) فعلها ماضٍ مسبوق بـ (قد) وغير مسبوق.

(١) فعلها مضارع مثبت:

وهذه الجملة أكثرها شيوعاً في التنزيل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿اللهُ يستهزيء بهم وَيَمُدُّهُم في طغيانهم يَعْمَهون﴾[١]: قوله ﴿يَعْمهـون﴾ في موضع الحال من ضمير المفعولين في ﴿ويمدُّهُم﴾، أَوْ من الضمير في (طغيانهم)[٢].

ومنه قوله: ﴿وإِذْ نجَّيْناكم من آل فرعونَ يَسُومُونَكُمْ سوء العذاب يُذَبِّحون أَبْنَاءَكُمْ ويستحيون نساءَكُم...﴾[٣]: قوله ﴿يسومونكم.....﴾ في موضع الحال، وهو الظاهر، ويجوز أَنْ يكون خبر مبتدأ محذوف، ولا محوج إليه. والقول نفسه فيما عطف عليه[٤].

ومنه قوله تعالى: ﴿وقال لَهُمْ نبيُّهم إنَّ آيَةَ مُلْكِه أَنْ يأتِيكُم التابوتُ فيه سكينـةٌ مِنْ ربِّكُم وبَقِيَّـةٌ مِمَّـا تَـرك آلُ مـوسى وآلُ هـارونَ تحمِلُهُ

---

(١) البقرة: ١٥.

(٢) انظر: الدر المصون ورقة: ١١٧، التبيان في إعراب القرآن: ٣١/١، حاشية الشهاب: ٣٥٣/١، مشكل إعراب القرآن: ٥/١، البيان في غريب إعراب القرآن: ٥٨/١، البحر المحيط: ٧/١.

(٣) البقرة: ٤٩.

(٤) انظر: الدر المصون، ورقة: ٢٨٠، البحر المحيط: ١٩٣/١، التبيان في إعراب القرآن: ٦١/١، مشكل إعراب القرآن: ٤٦/١، تفسير ابن عطية: ٢٦٥/١، تفسير القرطبي: ٣٨٤/١.

الملائِكةُ...﴾[1]: قوله ﴿تَحْمِلُهُ الملائِكةُ...﴾ في موضع الحال، ويجوز أَنْ يكون مستأنفاً جواباً لسؤال مقدَّر أي: فكيف يأتي؟[2].

(٢) فعلها مضارع منفي بـ (لم) أو (لا) أو (لمَّا) أو (ما):

ومن المنفي بـ (لم) قوله تعالى: ﴿قالت ربِّ أنَّى يكون لي ولدٌ وَلَمْ يَمْسَسْني بَشَرٌ...﴾[3]: قوله ﴿ولم يمسسني بشر..﴾ في موضع الحال[4].

ومنه قوله: ﴿فانقَلَبوا بنعمةٍ منَ اللهِ وَفَضْلٍ لم يمسسهم سوءٌ....﴾[5].

ومنه قوله: ﴿فانظر إلى طعامِك وشَرابِكَ لم يتسنَّهُ...﴾[6]: قوله(لم يَتَسَنَّهُ) في موضع الحال.

ومن المنفي بـ (لا) من غير الواو[7] قوله تعالى: ﴿وإذْ أَخَذْنا ميثاقَ بني إسرائيلَ لا تعبُدونَ إلاَّ اللهَ...﴾[8]: قوله ﴿لا تعبدونَ...﴾ في موضع الحال في أحد التأويلات[9].

ومنه قوله تعالى: ﴿وإنْ تبتم فَلَكُم رؤوسُ أموالِكم لا تَظلِمونَ ولا

---

(١) البقرة: ٢٤٨.

(٢) انظر: الدر المصون، ورقة: ٨٨٩، البحر المحيط: ٢٦٣/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٦٦/١، مشكل إعراب القرآن: ٢٠٤/١. وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٧١، ٨٥، ٩٦، ٢٤٦، ٢٥٢.

(٣) آل عمران: ٤٧.

(٤) انظر: الدر المصون: ورقة: ١٢٠٦، البحر المحيط: ٤٦٢/٢.

(٥) آل عمران: ٧٤.

(٦) البقرة: ٢٥٩، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٢٤٧، ٢٨٣، آل عمران: ١٣٥، المائدة: ٤١، الأنعام: ٨٢، ٩٣، الأعراف: ١١، ٤٦.

(٧) انظر ما في هذا البحث من حذف المبتدأ، الصفحة: ١٣٩.

(٨) البقرة: ٨٣.

(٩) انظر ما في هذا البحث من حذف القسم، الصفحة: ٦٦٣.

تُظْلَمونَ﴾[1]: قوله ﴿لا تَظْلِمونَ ولا تُظْلَمونَ﴾ في موضع الحال من الضمير في (فَلَكُم). ويجوز أنْ يكون مستأنفاً[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿تَعْرِفُهم بسيماهم لا يسألون الناسَ إلحافاً...﴾[3] قوله ﴿لا يسألون الناسَ إلْحافاً﴾ في موضع الحال[4].

ومن المنفي بـ (لمَّا) قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُم أَنْ تَدْخُلوا الجَنَّةَ ولمَّا يأتِكُم مثلُ الذين خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُم...﴾[5]: قوله ﴿ولمَّا يأتِكم...﴾ في موضع الحال أي: غير آتيكم[6].

ومنه قوله تعالى: ﴿ولكِنْ قولوا أَسْلَمْنا ولمَّا يَدْخُلِ الإيمانُ في قُلوبِكُم..﴾[7]: الجملة المنفية بـ (لمَّا) في موضع الحال من ضمير الفاعلين في (قولوا)[8].

ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْ حسبتم أنْ تدخلوا الجنةَ ولمَّا يَعْلَمِ اللهُ الذين جاهدوا منكم...﴾[9]: القول فيها مثل سابقتها[10].

ومن المنفي بـ (ما) قوله تعالى: ﴿وما يَخْدَعون إلا أنْفُسَهُمْ وما

---

(1) البقرة: ٢٧٩.
(2) انظر: الدر المصون، ورقة: ٩٩٥، البحر المحيط: ٢/٣٣٩.
(3) البقرة: ٢٧٣.
(4) انظر: مشكل إعراب القرآن: ١/١١٥، التبيان في إعراب القرآن: ١/٢٢٣، البحر المحيط: ٢/٣٣٠، وانظر شواهد أُخرى: البقرة: ٦، ٦٢، ١٠٠، النساء: ٧٥.
(5) البقرة: ٢١٤.
(6) انظر الدر المصون ورقة: ٧٦٢.
(7) الحجرات: ١٤.
(8) انظر حاشية الشهاب: ٨/٨٢.
(9) آل عمران: ١٤٢.
(10) انظر الدر المصون ورقة: ١٤١٧، البحر المحيط: ٣/٦٦، الكشاف: ١/٤٦٧.

يَشْعُرونَ﴾[1]: قوله ﴿وما يشعرون﴾ في موضع الحال من ضمير الفاعلين في (يَخْدعون)، ويجوز أنْ يكون مستأنفاً[2].

(٣) كونها إنشائية.

أَجاز النحويون[3] وقوع الجملة الإنشائية حالاً على تقدير القول، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وإذْ نادى ربُّك موسى أن ائتِ القومَ الظالمين قومَ فرعونَ ألا يَتّقُونَ﴾[4]:الظاهر في قوله ﴿ألا يتّقُونَ﴾ أنْ يكون استئنافاً بيانيًا. وأجاز الزمخشري[5] أنْ يكون حالاً من الضمير في (الظالمين). وهو عند أَبي حيان[6] خطأ فاحش لأنَّ الزمخشري جعل قوله ﴿قَوْمَ فِرْعونَ﴾ عطف بيان، فيكون في الكلام فصل بين العامل والمعمول بـأَجنبي،لأنَّ قوله ﴿قومَ فرعون﴾ معمول لـ (أنِ ائتِ) ولأنَّ ما بعد الهمزة لا يصح أن يكونَ معمولاً لما قبلها، ويصح قول الزمخشري بتقدير قول أي: قائلين ألا يتّقونَ.

ومنه قوله: ﴿وناداهما ربُّهما ألَمْ أَنْهَكُما عن تلكما الشجَرةِ...﴾[7] أي: وناداهما قائلاً ألَمْ أنْهكُما[8].

(٤) فعلها ماضٍ منفي بـ (ما):

وفي التنزيل من ذلك مواضع قليلة، ومنه قوله تعالى: ﴿تلك مِنْ أنباءِ الغيبِ نوحيها إليك ما كنت تَعْلَمُها أنتَ ولا قَوْمُكَ مِنْ قبلِ هذا...﴾[9]:

---

(١) البقرة: ٩.
(٢) انظر الدر المصون ورقة: ١٠٠.
(٣) انظر ما في هذا البحث من حذف الحال، الصفحة: ٣٣٦.
(٤) الشعراء: ١٠ ـ ١١.
(٥) انظر الكشاف: ٣/١٠٦.
(٦) انظر: البحر المحيط: ٧/٧، وانظر حاشية الشهاب: ٧/٥.
(٧) الأعراف: ٢٢.
(٨) انظر البحر المحيط: ٤/٢٨١، وانظر ما في هذا البحث من حذف الحال، الصفحة: ٣٣٦.
(٩) هـود: ٤٩.

قوله: ﴿ما كُنْتَ تَعْلَمُها...﴾ في موضع الحال من الكاف أو من ضمير المفعول به في (نُوحيها)[1].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ولوطاً إذْ قالَ لِقَوْمِه إنَّكم لتأْتُونَ الفاحشةَ ما سبقكم بها مِنْ أحد من العالمين﴾[2]: قوله ﴿ما سَبَقَكُم بها مِنْ أَحَد...﴾ مستأنف عند الزمخشري[3] جواباً لسؤالٍ مقدَّر، والظاهر عند أبي حيَّان[4] كونه في موضع الحال أيْ: لَتَأْتُونَ الفاحِشَةَ مبتدعين لها غير مسبوقين بها.

ومنه قوله تعالى: ﴿ولَقَدْ خلقنا السمواتِ والأَرْضَ وما بينَهما في ستَّةِ أيَّامٍ وما مسَّنا مِنْ لُغوبٍ..﴾[5]: قوله ﴿وما مسَّنا مِنْ لُغوب﴾ في موضع الحال، ويجوز أَنْ يكون مستأنفاً[6].

(٥) فعلها مضارع مسبوق بعلم استقبال:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قال إنِّي ذاهبٌ إلى ربِّي سَيَهْدِينِ﴾[7]: أجاز الحوفي[8] أنْ تكون الجملة المصدَّرة بالسين في موضع الحال، وقد ردَّه ابن هشام[8] وغيره من النحويين[9] لأنَّ الاستقبال ينافي الحال، وذكر الدسوقي[10] أنَّه لا يقال إنَّ الحال قد تكون منتظرة الوقوع، ويجوز أنْ تكون

---

(١) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢/٧٠٢.
(٢) العنكبوت: ٢٨.
(٣) انظر الكشاف: ٣/٢٠٤.
(٤) انظر البحر المحيط: ٧/١٤٩.
(٥) ق: ٣٨.
(٦) انظر البحر المحيط: ٨/١٢٩. وانظر شاهداً آخر: الملك: ٩.
(٧) الصافات: ٩٩.
(٨) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٥١٩ - ٥٦٤.
(٩) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٤/٤٢.
(١٠) انظر حاشية الدسوقي على المغني: ٢/٧١.

الحال مقدرة أي: مقدَّراً هدايته لي، وقيل[1] إنَّ تَصدُّرها بالسين جائز كتصدُّرها بالحرف الدال على المضي مثل (لَمْ) وَ (لمَّا).

ومنه قوله تعالى: ﴿واللهُ مَعَكُم وَلَنْ يَترِكُم أعمالَكُم﴾[2]: أجاز مكي بن أبي طالب[3] أنْ يكونَ قوله ﴿وَلَنْ يَتِرِكُم أعمالَكُم﴾ في موضع الحال وهي مسألة لم يجوِّزها النحويُّون[4] كما مرَّ، ويمكن أنْ تكونَ الحال مقدَّرة كما مر.

(٦) تصدُّرها بأداة شرط:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَوَلَوْ كان آباؤهم لا يعقِلون شيئاً ولا يَهْتَدونَ﴾[5]: قوله ﴿وَلَوْ كانَ آباؤهم لا يعقلون...﴾ في موضع الحال في أحد التأويلات[6].

ومنه قوله تعالى: ﴿ذلك هدى اللهِ يهدي به مَنْ يشاءُ مِنْ عبادِهِ ولو أشْرَكوا لَحَبِطَ عنهم ما كانوا يعملون﴾[7]، وقوله: ﴿أَيْنما تكونوا يُدْرِككُمُ الموتُ ولو كنتم في بروجٍ مُشَيَّدةٍ....﴾[8].

---

(١) انظر: شرح التصريح على التوضيح: ١/٣٩٠، حاشية الصبَّان على شرح الأشموني: ٢/١٨٧.

(٢) محمد: ٣٥.

(٣) انظر مشكل إعراب القرآن: ٢/٣٠٨، وانظر حاشية الشهاب: ٨/٥١.

(٤) انظر: حاشية الصبَّان على شرح الأشموني: ٢/١٨٧، شرح التصريح على التوضيح: ١/٣٩٠، همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٤/٤٢.

(٥) البقرة: ١٧٠.

(٦) انظر ما في هذا البحث من حذف المعطوف عليه، الصفحة: ٤٠١.

(٧) الأنعام: ٨٨.

(٨) النساء: ٧٨.

ومنه قوله تعالى: ﴿قل إنّي أخافُ إن عَصَيْتُ ربِّي عذابَ يومٍ عظيمٍ﴾[1]: قيل إنَّ جملة الشرط معترضة، وهو الظاهر وقيل إنَّها في موضع الحال[2].

ومنه قوله: ﴿أَنْ تقولَ نفسٌ يا حسرَتى على ما فرَّطْتُ في جنبِ اللهِ، وإنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرين﴾[3]: ذكر الزمخشري[4]: أنَّ قوله ﴿وإنْ كنت لمن الساخرين﴾ في موضع الحال، وهو عند أبي حيان[5] مستأنف.

(٧) فعلها مضارع مثبت مسبوق بالواو:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ومِنَ الناس مَنْ يُعْجِبُك قولُه في الحياة الدُّنيا وَيُشْهِدُ اللهَ على ما في قلبه...﴾[6]: قوله ﴿وَيُشْهِدُ اللهَ على ما في قلبه...﴾ في موضع الحال في أحد التأويلات[7].

(٨) فعلها مضارع منفي بـ (لا) مسبوق بواو الحال وغير مسبوق:

ومن المسبوق بالواو قراءة ابن عامر: ﴿فقالوا يا ليتَنا نُرَدُّ ولا نكذِّبُ بآياتِ ربِّنا ونكونُ من المؤمنين﴾[8] برفع (ولا نُكَذِّبُ) و(ونكونُ) على الحال أو الاستئناف[9].

---

(١) الأنعام: ١٥.

(٢) انظر البحر المحيط: ٨٦/٤٣.

(٣) الزمر: ٥٦.

(٤) انظر: الكشاف: ٤٠٤/٣.

(٥) انظر: البحر المحيط: ٤٣٥/٧، وانظر: تفسير القرطبي: ٢٧٢/١٥، حاشية الشهاب: ٣٤٧/٧.

وانظر شواهد أخرى: الأنعام: ٤٦، التوبة: ٣٢، ٣٣، الأنفال: ٨، ١٩، يونس: ٨٢، الصف: ٨، ٩.

(٦) البقرة: ٢٠٤.

(٧) انظر ما في هذا البحث من حذف المبتدأ، الصفحة: ١٣٩.

(٨) الأنعام: ٢٧.

(٩) انظر ما في هذا البحث من حذف المبتدأ، الصفحة: ١٣٩.

ومن غير المسبوق بالواو قوله تعالى: ﴿وما لنا لا نُؤْمِنُ﴾[1].

(٩) فعلها ماض متصرف مسبوق بـ (قد) وغير مسبوق:

ومن الجملة الفعلية التي في موضع الحال الجملة الماضوية، ولقد رأيت أنَّ للنحويين فيها مذاهب:

ذهب البصريون[2] إلى أنَّ الجملة الماضوية التي في موضع الحال لا بدَّ من اقترانها بـ (قد)، وما جاء من ذلك من غير (قد) محمول على إضمارها.

وذهب الكوفيون والأخفش إلى أنَّه لا ضرورة إلى ما ذهب إليه البصريون، وهو الظاهر في المسألة.

وأجاز أبو حيان [3] والسمين الحلبي[4] وقوع الماضي حالاً من غير (قد) لأنَّ ذلك قد كثر في لسان العرب بغيرها، فالقياس عليه أولى.

ولعل ما يعزِّز مذهب الكوفيين أنَّ وقوع الماضي غير المقترن بـ (قد) حالاً يكثر في التنزيل وإليك ما فيه من ذلك:

البقرة: ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٣٤، ٨٩، ٩٣، ٢١٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٨٦.

آل عمران: ١١، ٣٧، ٥٩، ٨٣، ٨٦، ١١٨، ١٣٣، ١٦٨.

النساء: ٢١، ٤١، ٤٢، ٩٠، ٩٧، ١١٣، ١١٨، ١٧١، ١٧٦.

المائدة: ١٢، ١٣، ٢٣، ٤٦.

---

(١) المائدة: ٨٤.

(٢) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٨٣٣ - ٨٣٤، همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٤/٤٩.

(٣) انظر: البحر المحيط: ٦/٣٣٥، ٧/٨٤.

(٤) انظر الدر المصون ورقة: ١٧٦٩.

النازعات: ٢٧، ٣٠، ٣١.

المسد: ١.

ولتبدو الصورة أكثر وضوحاً سأدون الآيات التي جاء فيها الماضي المقترن بـ (قد) في موضع الحال، وإليك هذه الآيات:

البقرة: ٧٥، ٢٣٧، ٢٤٦.

آل عمران: ٤٠، ١١٣، ١٤٤.

النساء: ٢١، ٦٠، ١٦١.

المائدة: ٦١.

الأنعام: ٨٠، ١١٩.

يونس: ٤٥، ٥١، ٩١.

يوسف: ٣٠، ٩٠، ١٠٠.

الرعد: ٦.

النحل: ٩١.

طه: ٧٥، ١١، ١٢٥.

العنكبوت: ٣٨.

سبأ: ٥٢ ـ ٥٣.

غافر: ٢٨.

الدخان: ١٣.

الأحقاف: ١٧، ٢١.

الفتح: ٢٣.

ق: ٢٨.

الحديد: ٨.

الممتحنة: ١، ١٣.

الطلاق: ١١.

القلـم : ٤٣.
نــوح : ١٣ - ١٤.

وبعد فلقد انتهيت في هذا البحث إلى تدوين بعض سمات هذه الجملة الماضوية في التنزيل:

(١) تكون مقترنة بالواو أو غير مقترنة.

(٢) يكثر فيها الافتنان في الأوجه الإعرابيـة.

(٣) يكثر مجيؤها بعد (إلاّ).

(٤) قد يكون فعلها جامداً.

(١) تكون مقترنة بالواو أو غير مقترنة:

وممّا جاء منها مقترناً بالواو قوله تعالى: ﴿وَجحدوا بها واستيقنتها أَنْفُسهُم ظُلْماً وَعُلُوًّا...﴾[١]: قوله ﴿واستيقنتها﴾ في موضع الحال[٢].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وجَدْتُها وقومَها يسجدونَ للشمسِ مِنْ دونِ الله وزيَّن لهم الشيطانُ أعمالَهم فصدَّهم عن السبيل...﴾[٣] قوله: ﴿وزيَّن لَهُم الشيطانُ..﴾ في موضع الحال، ويجوز أَنْ يكون معطوفاً على (ويسجدونَ) على أَنّه مؤوّل بالماضي[٤].

ومنه قوله تعالى: ﴿فقالوا ربَّنا باعِدْ بينَ أسفارنا وظَلَموا أَنْفُسَهُم فجعلناهم أحاديثَ ومزَّقْناهم كُلَّ مُمَزَّقٍ...﴾[٥]: قوله ﴿وظَلَموا

(١) النمل: ١٤.
(٢) انظر: البحر المحيط: ٥٨/٧، حاشية الشهاب: ٣٧/٧.
(٣) النمل: ٢٤.
(٤) انظر: حاشية الشهاب: ٤٢/٧.
(٥) سبأ: ١٩.

أَنْفُسَهم...﴾ معطوف على قوله (فقالوا) ويجوز أنْ يكون في موضع الحال[1].

ومما جاء غير مقترن بالواو قوله تعالى: ﴿هؤلاء قومُنا اتَّخَذوا مِنْ دونه..﴾[2]: ذكر الحوفي[3] أنَّ قوله ﴿اتَّخَذوا﴾ في موضع الحال على أنَّ (قومُنا) خبر اسم الإشارة، وجعله الزمخشري[4] في موضع الخبر على أنَّ (قَومُنا) عطف بيان.

ومنه قوله تعالى: ﴿وإنْ أصابته فتنَةٌ انقلبَ على وجْهه خَسِرَ الدنيا والآخِرَة...﴾[5]: قوله ﴿خَسِرَ الدُّنيا...﴾ استئناف إخبار، ويجوز أَنْ يكون في موضع الحال وهو الظاهر، أو بدلاً من جواب الشرط (انقلب على وجهه)، وهو قول أبي الفضل الرازي[6]. وابن جني[7].

ومنه قوله تعالى: ﴿وإنْ يكذِّبوك فَقَدْ كَذَّب الذين من قبلِهم جاءتهم رُسُلُهم بالبيِّناتِ وبالزبر وبالكتاب المنير﴾[8]: قوله ﴿جاءتهم رُسُلُهم﴾ في موضع الحال[9].

---

(١) انظر البحر المحيط: ٧/٢٧٣، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٢٥، ٢٨، ٩٣، النساء: ٢١، ٤١، ٤٢.
(٢) الكهف: ١٥.
(٣) انظر البحر المحيط: ٦/١٠٦.
(٤) انظر الكشاف: ٢/٤٧٤.
(٥) الحج: ١١.
(٦) انظر: البحر المحيط: ٦/٣٥٥، وانظر حاشية الشهاب: ٦/٢٨٦، التبيان في إعراب القرآن: ٢/٢/٩٣٤.
(٧) انظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ٢/٢/٧٥.
(٨) فاطر: ٢٥.
(٩) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢/١٠٧٤، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٢٤، آل عمران: ٣٧، ٥٩، ١١٨، ١٣٣.

(٢) يكثر فيها الافتنان في الأوجه الإعرابية:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكم أَنْ تكون له جَنَّةٌ مِنْ نخيلٍ وأعنابٍ تجري من تحتِها الأنهارُ له فيها من كلِّ الثمراتِ وأصابه الكِبَرُ...﴾[1]: قوله ﴿وأصابَه الكِبَرُ...﴾ فيه وجهان:

أ ـ أنَّ يكون في موضع الحال والعامل فيها (يَوَدُّ) وهو الظاهر.

ب ـ أنْ يكون معطوفاً على (أنْ تكونَ) على تأويل الماضي بالمضارع[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿كيفَ يَهْدِي اللهُ قوماً كفروا بعد إيمانِهم وشهدوا أنَّ الرسولَ حقٌّ...﴾[3]: في قوله ﴿وَشَهِدوا..﴾ ثلاثة أوجه:

أ ـ أنْ يكون في موضع الحال من فاعل (كفروا)، وهو الظاهر.

ب ـ أن يكون معطوفاً على (كفروا)، فيكون في موضع نصب على أنّه نعت لـ (قوماً).

جـ ـ أنْ يكون معطوفاً على (إيمانِهم) لأنّه مصدر ينحل (إلى (أن) والفعل، وهو قول أبي القاسم الزمخشري[4]، وتقدير الكلام عنده: بعد أن آمنوا وشَهِدوا.

---

(١) البقرة: ٢٦٦.

(٢) انظر: الدر المصون، ورقة: ٩٥٤، البحر المحيط: ٢/٣١٤، تفسير القرطبي: ٣/٣١٩، حاشية الشهاب: ٢/٣٤٣، التبيان في إعراب القرآن: ١/٢١٨.

(٣) آل عمران: ٨٦.

(٤) انظر الكشاف: ١/٤٤٢، وانظر التبيان في إعراب القرآن: ١/٢٧٨، البحر المحيط: ٢/٥١٨.

ومنه قوله تعالى: ﴿إنَّ الذين لا يرجون لقاءَنا ورَضُوا بالحياةِ الدُّنيا واطْمَأنُّوا بها... أولئك مأواهُمُ النارُ بما كانوا يكسِبونَ﴾[1]: الظاهر في قوله ﴿واطمأنُّوا﴾ أنْ يكون معطوفاً على صلة الموصول ويجوز أنْ يكون في موضع الحال[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿وإنْ أصابته فتنةٌ انقلبَ على وجهِهِ خَسِرَ الدُّنيا والآخرَةَ﴾[3]: لقد سبق الحديث عنها[4].

ومنه قوله تعالى: ﴿إنَّ إبراهيمَ كان أُمَّةً قانتاً لله حنيفاً... شاكراً لأنْعُمِه اجتباهُ اللهُ وهداهُ إلى صراطٍ مستقيم﴾[5]: قوله (اجتباه اللهُ وهداهُ...) في موضع الحال، ويجوز أن يكون في موضع الخبر الثاني لـ (إنَّ) وأنْ يكون مستأنفاً[6].

ومنه قوله تعالى: ﴿وتلك حُجَّتُنا آتيناها إبراهيمَ على قومه...﴾[7]: قوله (آتيناها) في موضع الخبر الثاني، ويجوز أنْ يكون في موضع الحال من (حجّتُنا﴾، والعامل فيها معنى الإشارة. وأجاز الحوفي[8] أنْ يكون في موضع النعت لـ (حجّتنا) لأنَّ النية فيها الانفصال، وهو تكلف لا محوج إليه.

---

(١) يونس: ٧ ـ ٨.
(٢) انظر البحر المحيط: ١٢٦/٥.
(٣) الحج: ١١.
(٤) انظر الصفحة: ٩٥٣.
(٥) النحل: ١٢٠ ـ ١٢١.
(٦) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٨٠٩/٢.
(٧) الأنعام: ٨٣.
(٨) انظر البحر المحيط: ١٧٢/٤، وانظر: التبيان في إعراب القرآن: ٥١٥/١، حاشية الشهاب: ٩٠/٤.

(٣) يكثر مجيؤها بعد (إلاّ):

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ما يأتيهم مِنْ رسولٍ إلاّ كانوا به يستهزئون﴾[1].

ومنه قوله تعالى: ﴿وما تأتيهم مِنْ آيةٍ مِنْ آيات ربِّهم إلاّ كانوا عنها مُعْرِضين﴾[2]: قوله ﴿كانوا عنها معرضين﴾ في موضع الحال من فاعل تأتيهم)[3].

ومنه قوله تعالى: ﴿وما أرْسَلْنا في قريةٍ من نبيٍّ إلاّ أخَذْنا أهْلَها بالبأساءِ والضَّراء لَعَلَّهم يَضَّرَّعون﴾[4]: القول فيها مثل سابقتها[5].

(٤) قد يكونُ فعلها جامداً:

الجملة الماضوية التي فعلها جامد لا تحتاج إلى (قد)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إن امرؤٌ هَلَكَ ليس له ولدٌ ولَهُ أُخْتٌ فلها نصفُ ما تَرَك...﴾[6]: قوله ﴿ليس لَهُ وَلَدٌ....﴾ في موضع الحال من (امرؤٌ) الموصوف بالجملة الفعلية بعده[7].

ومنه قوله تعالى: ﴿وأنْذِرْ به الذين يخافونَ أنْ يُحْشَروا إلى ربِّهم ليس

---

(١) يس: ٣٠.
(٢) الأنعام: ٤.
(٣) انظر البحر المحيط: ٤/٧٤.
(٤) الأعراف: ٩٤.
(٥) انظر البحر المحيط: ٣٤٧/٤، حاشية الشهاب: ١٩٣/٣، وانظر شواهد أخرى: يونس: ٦١، الكهف: ٤٩، الشعراء: ٥، الزخرف: ٢٣/٧، الذاريات: ٤٢، ٥٢.
(٦) النساء: ١٧٦.
(٧) انظر: الدر المصون ورقة: ١٨٧٢، البحر المحيط: ٤٠٦/٣، التبيان في إعراب القرآن: ٤١٣/١، الكشاف: ٥٨٩/١.

لهم مِنْ دونِهِ وليٌّ ولا شفيعٌ. . . . ﴾[1]: قوله: ﴿ليس لهم من دونه. . . ﴾ في موضع الحال.

* * * *

(٢) الجمــــل الاسميـــة[2]:

الجملة الاسمية التي في موضع الحال أقلُّ شيوعاً من الجملة الفعلية، وإليك ما في التنزيــل من ذلك:

البقــرة: ١ ـ ٢ ، ١٨، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٣٠، ٣٦، ٣٩، ٤٢، ٤٤، ٥٠، ٥١، ٥٥، ٧٥، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٩١، ٩٣، ١٠١، ١١٢، ١١٣، ١٢١، ١٢٧، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٦، ١٦١، ١٦٢، ١٨٧، ١٨٨، ٢٠٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢٣٦، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٦، ٢٧٢، ٢٨١. آل عمــران: ٢، ٧، ٢٣، ٢٥، ٣٩، ٤٠، ٧٠، ٧١، ٧٥، ٧٨، ٨١، ٨٤، ٨٨، ٩٠، ٩١ ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١١٣، ١٢٣، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٣، ١٥٣، ٢٥٤، ١٦١، ١٦٤، ١٧٢، ١٧٨ ١٩٥، النســاء: ١٢، ١٨، ٤٣، ٥٧، ٧٣، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ١٠٨، ١٢٤، ١٢٥، ١٤٢، ١٥٧، ١٦٦. المــائدة: ١، ٢٤، ٣٦، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٥١، ٥٥، ٦١ ٧٦، ٨٠، ٨٤، ٩٥، الأنعــام: ١٢، ٣١، ٦١، ٩٣، ١٠٦، ١١٥، ١٣١،

الأعــراف: ٤، ٢٤، ٣٦، ٤٢، ٤٦ ٤٩، ٩٢، ٩٥، ٩٨ ١٥٤، ١٥٨، ١٦٨، ١٧١، ١٧٩، ١٨٧، الأنفــال: ٦، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٧، ٣٣، ٤٢، ٤٨، ٥٠، ٦٠، التوبــة: ٢٩، ٣٦، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٤،

---

(١) الأنعام / ٥١.

(٢) انظر : البحر المحيط : ٤ / ١٣٥.

الممتحنة: ١، الصف: ٤، ٦، ٧، ١٣، المنافقون: ٤، ٥، التحريم: ٨، الملك: ٤، ٧، القلم: ١٩، ٢٣، ٤٣، ٤٩، الحاقة: ٧، المعارج: ٤٣، المدثر: ٤٩ ـ ٥٠، الإنسان: ١٤، عبس: ٨ ـ ٩ ، الانفطار: ٩ ـ ١٠، ١٥ ـ ١٦، العلق: ٣، القدر: ٤، المسد: ٤ ـ ٥.

ولعل أهمَّ ما تتسم به هذه الجمل ما يلي:

(١) تصدُّرها بأحد الأحرف الناسخة.

(٢) وقوعها بعد إلاَّ.

(٣) مجيؤها من النكرة.

(٤) اقترانها بالواو وعدمه.

(٥) تصدرها بحرف نفي.

(٦) تصدُّرها بالفاء.

(٧) تصدُّرها باسم شرط.

(٨) استغناؤها بالواو عن الضمير.

* .. * .. * .. *

(١) تصدرها بأحد الأحرف الناسخة:

ومن ذلك في التنزيل مواضع كثيرة، ومن ذلك تصدُّرها بـ (إنَّ)، ومنه قوله تعالى: ﴿أَرْسِلْه معَنا غداً يَرْتَعْ ويَلْعَبْ وإنَّا لَهُ لحافِظونَ﴾ [١]: قوله: ﴿وإنَّا لَهُ لَحافِظون﴾ في موضع الحال، والعامل فيها الأمر أو الجواب.

---

(١) يوسف / ١٢.

ومنه قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ العنكبوتِ اتَّخَذَتْ بيتاً وإنَّ أَوْهَنَ البيوتِ لبيتُ العنكبوتِ.....﴾[1]: ذكر الشهاب[2] أنَّ قوله: ﴿وإنَّ أَوْهَنَ البيوتِ..﴾ في موضع الحال، وأجاز أنْ يكون مستأنفاً.

ومنه قوله: ﴿والسماءَ بنيناها بأيدٍ وإنَّا لَموسِعونَ﴾[3]: قوله: ﴿وإنَّا لَموسِعونَ﴾ في موضع الحال[4].

ومنه قوله: ﴿كلَّا بَلْ تُكَذِّبونَ بالدِّين وإنَّ عليكم لحافظين﴾[5]: القول فيها مثل سابقتها[6].

ومن ذلك ما صُدِّرَ بـ(كَأَنَّ)، ومنه قوله تعالى: ﴿وإذْ نَتَقْنا الجَبَلَ فَوْقَهُم كأنَّه ظُلَّةٌ....﴾[7]: قوله: ﴿كَأَنَّه ظلة....﴾ في موضع الحال[8].

ومنه قوله: ﴿فلمَّا كَشَفْنا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لم يَدْعُنا إلى ضُرٍّ مسَّهُ....﴾[9]، الجملة المصدرة بـ(كأنْ) المخففة في موضع الحال[10].

ومنه قوله: ﴿ولَّى مُسْتَكبِراً كَأَنْ لم يَسْمَعْها كَأَنَّ في أُذنيه

---

(١) العنكبوت / ٤١.
(٢) انظر حاشية الشهاب: ٧ / ١٠٢.
(٣) الذاريات / ٤٧.
(٤) انظر البحر المحيط: ٨ / ١٤٢.
(٥) الانفطار / ٩ - ١٠.
(٦) انظر: البحر المحيط: ٨ / ٤٣٧، حاشية الشهاب: ٨ / ٣٣٣، وانظر شواهد أُخرى: الأنفال/٤٨، العنكبوت: ٤١، فصلت /٤١.
(٧) الأعراف / ١٧١.
(٨) انظر: البحر المحيط: ٤ / ٤١٩، التبيان في إعراب القرآن: ١/٦٠٣.
(٩) يونس / ١٢.
(١٠) انظر: البحر المحيط: ٥ / ١٣٠، التبيان في إعراب القرآن: ٢/٦٦٨،

وَقْراً...﴾[١]: قوله: ﴿كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا...﴾ في موضع الحال، والعامل فيها (ولّى) أَوْ (مُسْتَكْبِراً). وقوله: ﴿كَأَنَّ في أُذنيه وقْراً﴾ في موضع نصب على البدل من الحال الأولى أَو في موضع نصب على البدلِ من فاعل ﴿لَمْ يَسْمَعْها﴾، وأجاز الزمخشري[٢] أَنْ تكون الجملة المصدَّرة بـ (كَأَنْ) في الموضعين استئنافية.[٣].

ومن ذلك ما صُدِّر بـ (لا) النافية للجنس، ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بالطاغوتِ وَيُؤْمِنْ باللهِ فَقَدِ استمسَكَ بالعروةِ الوثقى لا انفصام لها...﴾[٤]: قوله ﴿لا انفصامَ لها﴾ في موضع نصب على الحال من (العروة)، ويجوزَ أَنْ يكون مستأنفاً[٥].

ومنه قوله تعالى: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُم إلى يومِ القيامة لا ريبَ فيه....﴾[٦]: قوله ﴿لا ريبَ فيه...﴾ في موضع الحال من (يوم)، وهو الظاهر، ويجوزَ أَنْ يكون نعتاً لمصدر محذوف دلَّ عليه (لَيَجْمَعَنَّكُم)، أي: جمعاً لا ريبَ فيه[٧].

ومنه قوله تعالى: ﴿اتَّبِعْ ما أُوحي إليكَ مِنْ ربِّكَ لا إله إلاَّ هو وأعرِضْ

---

(١) لقمان / ٧.

(٢) انظر الكشاف : ٣ / ٢٣٠.

(٣) انظر : البيان في غريب إعراب القرآن: ٢ / ٢٥٤، البحر المحيط: ١٨٤/٧، التبيان في إعراب القرآن: ٢٥٤/٢، حاشية الشهاب: ١٣٣/٧، وانظر شواهد أخرى: النساء: ٧٣، الأعراف: ١٨٧، يونس: ٢٤، النمل: ١٠، ٣١، الصافات: ٤٨ ـ ٤٩، الجاثية: ٨، الطور: ٢٤، القمر: ٧، ٢٠، الرحمن: ٥٨، الصف: ٤، المنافقون: ٤، الحاقة: ٧، المعارج: ٤٣، المدثر: ٤٩ ـ ٥٠.

(٤) البقرة / ٢٥٦.

(٥) انظر : الدر المصون ورقة / ٩٠٢، التبيان في إعراب القرآن: ٢٠٦/١، البحر المحيط: ٢٨٣/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٦٨/١.

(٦) النساء / ٨٧، وانظر الأنعام : ١٢.

(٧) انظر التبيان في إعراب القرآن : ١ / ٣٧٦.

عَنِ المشركين﴾[1]: جملة (لا) النافية للجنس في موضع الحال المؤكدة من (ربِّك)، ويَجوزَ أنْ تكون معترضة، وأنْ تكون مستأنفة[2].

ومن ذلك ما صُدِّر بـ(لعل)، ومنه قوله تعالى: ﴿يأيُّها الناس اعبدوا ربَّكُمْ الذين خلقكم والذين مِنْ قَبْلِكُم لعلَّكم تتَّقونَ﴾[3]: الجملة المصدَّرة بـ(لعلَّ) في موضع الحال في أحد التأويلات[4].

(٢) وقوعهـــــا بعـد إلاَّ:

ومن ذلك قوله: ﴿ولا تَموتُنَّ إلاَّ وأنتمُ مُسْلِمونَ﴾[5]: قوله: ﴿وأنْتُم مُسْلِمونَ﴾ في موضع الحال[6].

ومنه قوله: ﴿وما نريهم من آيةٍ إلاَّ هي أكْبَرُ مِنْ أُخْتِها....﴾[7]: ما بعد (إلَّا) في موضع الحال من (آية) لأنَّها في سياق النفي.

ومنه قوله: ﴿ما يَلْفِظُ من قولٍ إلاَّ لديهِ رقيبٌ عتيدٌ﴾[8].

(٣) مجيـؤها من النكــــرة:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وعسى أنْ تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم وعسى أنْ تحبُّوا شيئاً وهو شر لكم....﴾[9]: الجملة الاسمية بعد (شيئاً) في

---

(١) الأنعـــام / ١٠٦.

(٢) انظر: البحر المحيط: ٤ / ١٩٨، التبيان في إعراب القرآن: ٥٢٩/١، وانظر شواهد أخرى: الأعراف: ١٥٨، التوبــة: ١٢٩، يونس: ٣٧، الرعد: ٤١، طــه: ١٠٨.

(٣) البقـــرة / ٢١.

(٤) انظر ما في هذا البحث من حمل على التوهم الصفحة / ١١٦٧.

(٥) البقـــرة / ١٢.

(٦) انظر: البحر المحيط: ٣ / ١٧، الدر المصون، ورقة/١٣٤٧.

(٧) الــزخــــرف / ٤٨.

(٨) ق / ١٨، وانظر شواهد أخرى: الحجر: ٤٠، الفرقان: ٢٠، الشعراء: ٢٠٨.

(٩) البقـــرة / ٢١٦.

الموضعين في موضع الحال منه، وقيل إنّها في موضع النعت له على أنّ الواو لتأكيد لصق الصفة بالموصوف، وهو قول الزمخشري[١]، وابن جني[٢]، والنحويون على خلافه، والقول الأول هو الظاهر على ما فيه من كون صاحب الحال نكرة لأنّ الواو تمنع اللبس بالنعت[٣].

ومنه قوله: ﴿أو كالذي مرَّ على قريةٍ وهي خاويةٌ على عروشِها﴾[٤]: قوله: ﴿وهي خاويةٌ على عروشِها﴾ في موضع الحال من (قرية)، وهو الظاهر على ما فيه من كون صاحبها نكرة، ويجوز أنْ يكون حالاً من الهاء في (عروشها) على أنّ العامل معنى الإضافة وهو قول أبي البقاء[٥]، وقد ضُعِّفَ لكون العامل معنوياً. ويجوز أنْ تكون في موضع النعت على مذهب الزمخشري وابن جني على أنّ الواو لإلصاق الصفة بالموصوف[٦].

ومن مجيئها من النكرة العامة في سياق النفي قوله: ﴿وما أهْلَكْنا من قريةٍ إلاّ لها مُنْذِرونَ﴾[٧]: الجملة الاسمية في موضع الحال من (قرية) لأنّها في سياق النفي في أحد التأويلات[٨].

ومنه قوله: ﴿وما نُرِيهِمْ مِنْ آيةٍ إلاّ هي أكْبَرُ من أُخْتِها﴾[٩].

---

(١) انظر الكشاف: ١ / ٣٥٦.
(٢) انظر: البحر المحيط: ٢ / ١٤٤، الدر المصون ورقة/٧٦٨، وانظر التبيان في إعراب القرآن: ١/١٧٣، تفسير القرطبي: ٣/٣٨ ـ ٣٩.
(٣) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٤/٢٢.
(٤) البقــــرة / ٢٥٩.
(٥) انـظر التبيـان في إعـراب القـرآن: ١/٢٠٨، وانــظر شـرح الأشمــوني على ألفيـة ابن مالك: ١/٢٤٨.
(٦) انظر: الدر المصون ورقة / ٩٢٠، البحر المحيط: ٢/٢٩١.
(٧) الشعــــراء / ٢٠٨.
(٨) انظر ما في هذا البحث من حذف واو الحال، الصفحة/ ٧٧٣.
(٩) الــزخـــرف / ٤٨.

ومنه قوله: ﴿وما أهلكنا من قريةٍ إلاّ ولها كتابٌ معلوم﴾[1]، الجملة الاسمية بعد (إلاّ) في موضع الحال من (قرية) وفي موضع النعت على مذهب الزمخشري وابن جني[2].

ومن مجيئها من النكرة الموصوفة قوله: ﴿ويطوفُ عليهِمْ غلمانٌ لهم كأنّهم لؤلؤٌ مكنون﴾[3]: الجملة المصدَّرة بـ (كأنَّ) في موضع الحال من (غلمانٌ) الموصوف بـ(لهم)[4].

ومنه قوله: ﴿فكأيِّنْ مِنْ قريةٍ أهلكناها وهي ظالمةٌ..﴾[5]: قوله: ﴿وهي ظالِمَةٌ﴾ في موضع الحال من (قرية) الموصوفة بـ (أهلكناها)[6].

ومنه قوله: ﴿وكأيِّنْ من قريةٍ أمليت لها وهي ظالِمَةٌ...﴾[7]: القول فيها مثل سابقتها.

(٤) اقترانهــا بالواو وعدمــه :

وفي التنزيل مواضع افترضت فيها الجملة الاسمية الحالية بالواو بالإضافة إلى الضمير ومواضع أُكْتُفي بالضمير فيها[8]، وهي أقلُّ مِنْ كونها مقترنة بها.

ومن اقترانها بالواو قوله: ﴿فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتُم تَعْلَمونَ﴾[9]،

---

(١) الحجر / ٤.
(٢) انظر ما في هذا البحث من جملة اسمية في موضع النعت الصفحة / ٩٩٣.
(٣) الطــور / ٢٤.
(٤) انظر البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ٣٩٥.
(٥) الـــحج / ٤٥.
(٦) انظر الكشاف : ٣ / ١٧ ، البحر المحيط: ٦ / ٣٧٦.
(٧) الحج / ٤٨، وانظر شاهدين آخرين: آل عمران/٢٣، النساء/١٢.
(٨) انظر ما في هذا البحث من حذف واو الحال الصفحة / ٧٧٣.
(٩) البقــرة / ٢٢.

وقوله: ﴿أَتَأْمُرونَ الناسَ بالبرِّ وتَنْسَونَ أَنْفُسَكُم وأنتم تتلونَ الكِتابَ . .﴾[1]

وقوله: ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ العجلَ مِنْ بعدِهِ وأَنْتُم ظالِمون﴾[2] .

ومن مجيئها بغير الواو قوله تعالى: ﴿وَقُلْنا اهبطوا بعضُكم لبعضٍ عدوٌّ . .﴾[3] .

قوله: ﴿بَعْضُكم لبعضٍ عَدُوٌّ . .﴾ في موضع الحال[4] .

ومنه قوله: ﴿والذين كفروا وكذَّبوا بآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ النارِ هُمْ فيها خالِدون﴾[5] قوله: ﴿هم فيها خالدون﴾ في موضع الحال في أحد التأويلات .[6] .

(٥) تصدُّرها بحرف نفي :

ومن ذلك تصدُّرها بـ (لا) النافية، ومنه قوله تعالى: ﴿ادخلوا الجَنَّةَ لا خوفٌ عليكم ولا أَنْتُم تَحْزَنونَ﴾[7]: الجملة المنفية بـ (لا) وما عطف عليها في موضع الحال .[8] .

ومنه قوله: ﴿يُطافُ عليهم بكأسٍ مِنْ معين بيضاءَ لذَّةٍ للشاربين لا فيها غولٌ ولا هم عنها يُنْزَفونَ﴾[9]: قوله ﴿لا فيها غَوْلٌ . .﴾ في موضع النعت

---

(١) البقـــرة / ٤٤ .

(٢) البقرة / ٥١، وانظر شواهد أُخرى: البقـــرة: ٢٥، ٣٠، ٤٢، ٥٠، ٥٥، ٧٥، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٩١، ٩٣، ١١٢، ١١٣، ٢١٦، ٢١٧، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٦٦، ٢٧٢، ٢٨١ .

(٣) البقـــرة / ٣٦ .

(٤) انظر ما في هذا البحث من حذف واو الحال الصفحة / ٧٦١ .

(٥) البقـــرة / ٣٩ .

(٦) انظر ما في هذا البحث من حذف واو الحال الصفحة / ٧٦١ .

(٧) الأعـــراف / ٤٩ .

(٨) انظر التبيان في إعراب القرآن ١ / ٥٧٢ .

(٩) الصافـــات / ٤٧ .

لـ (بِكَأْسٍ)، ويجوز أنْ يكون في موضع الحال منها لأنّها موصوفة.

ومن ذلك قوله: ﴿فَمَنْ يكفُرْ بالطاغوتِ ويُؤْمِنْ باللهِ فقدِ استمْسَكَ بالعروةِ الوثقى لا انفصامَ لها..﴾[1]: قوله: ﴿لا انفصام لها..﴾ في موضع الحال[2].

ومن ذلك تصدرها بـ(ما) النافية، ومنه قوله تعالى: ﴿وإنَّ الذين اختلفوا فيه لفي شكٍّ منه ما لهم به من عِلْمٍ إلَّا اتِّباعَ الظنِّ..﴾[3]: قوله ﴿ما لهم به مِنْ علمٍ...﴾ في موضع النعت لـ(شكٍّ) ويجوز أنْ يكون في موضع الحال منه، وأنْ يكونَ مُستأْنفاً[4].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خبيثةٍ كشجرةٍ خبيثةٍ اجْتُثَّتْ من فوق الأرْضِ مالها مِنْ قرارٍ﴾[5]: قوله: ﴿مالها من قرارٍ﴾ في موضع النعت لـ(شجرةٍ) أوْ في موضع الحال من الضمير في (اجْتُثَّتْ)[6].

ومنه قوله تعالى: ﴿إنَّ هذا لَرِزْقُنا ما لَهُ مِنْ نفادٍ﴾[7]: الجملة الاسمية المنفية بـ(ما) في موضع الحال من (لَرِزْقُنَا) والعامل فيها معنى الإشارة أو فعل مشتق من الإشارة[8].

---

(١) البقـرة / ٢٥٦.
(٢) انظر الصفحـة / ٩٦١.
(٣) النسـاء / ١٥٧.
(٤) انظر التبيان في إعراب القرآن : ١ / ٤٠٥، الدر المصون ورقة :/ ١٨٤٦.
(٥) إبراهيـم / ٢٦.
(٦) انظر التبيان في إعراب القرآن : ٢ / ٧٦٩.
(٧) ص / ٥٤.
(٨) انظر التبيان في إعراب القرآن:٢/١١٠٤، وانظر شواهد أُخرى: آل عمران:٩١، الكهف:٥، غافر:٣٣، ق:٦، المجادلة: ١٤، الانفطار: ١٥ - ١٦.

(٦) تصدُّرهـــا بالفـــاء :

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿صمٌ بُكمٌ عميٌ فهم لا يَرْجِعونَ﴾[١]، قوله: ﴿فَهُمْ لا يرجِعونَ﴾ معطـــوف على ما قبله، وقيل إنَّه في موضع الحال، وقد خطَّأه أبو البقاء[٢] وغيره لأنَّ الفاء ترتب والأحوال لا ترتيبَ فيها ولأنَّ ما بعد الفاء لا يكون حالاً. والظاهر فيه أنْ يكون مستأنفاً.

(٧) تصدُّرها باسم الشـرط:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وما كان لنبيٍّ أنْ يَغُلَّ ومَنْ يَغْلُلْ يأتِ بما غَلَّ يومَ القيامة﴾[٣]. قوله: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ...﴾ مستأنف، وهو الظاهر، وأجاز أبو البقاء[٤] أنْ يكون في موضع الحال أيّ: في حال علمِ الغـال بعقوبـة المغلول، وهو قول مستبعد عند السمين الحلبي[٥].

(٨) استغناؤها بالواو عن الضمير:

ذكر السيوطي [٦] أنَّ صدر الأفاضل تلميذ الزمخشري أجاز أن يكونَ المفعول معه جملة كقولِ العرب: جاء زيدٌ والشمسُ طالِعَةٌ، لأنَّه لم يجوِّزْ أنْ يكون قوله ﴿والشمسُ طَالِعَةٌ﴾ حالاً لأنَّها لا تنحل إلى مفرد يبين هيئة فاعلٍ ولا مفعول، وليست حالاً مؤكدة.

---

(١) البقـــرة / ١٨.

(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١/٣٤، وانظر: البحر المحيط: ١/٢، حاشية الشهاب: ١/٣٨٥، تفسير القرطبي: ١/٢١٤، البيان في غريب إعراب القرآن: ١/٦٠، مشكل إعراب القرآن: ١/٢٧، الدر المصون ورقة/ ١٣١.

(٣) آل عمـــران / ١٦١.

(٤) انظر التبيـــان في إعراب القرآن : ١ / ٣٠٦.

(٥) انظر الدر المصون ورقة : ١٤٧٤.

(٦) انظر همع الهوامـــع (تحقيق عبد العال سالم): ٣/٢٤٠.

وذكر ابن هشام[1] أنَّ الرابط في جملة الحال الاسمية إمَّا أنْ يكون الواو والضمير وإمَّا أنْ يكون الواو فقط، وذكر أنَّ ابن جني ذهب إلى أنَّه لا بدَّ من تقدير الضمير فيها أي: والشمسُ طالِعَةٌ وقتَ مجيئِهِ.

وذهب أبو حيان[2] في قوله تعالى: ﴿ولو أنَّما في الأرْضِ مِنْ شَجَرةٍ أقْلامٌ والبحرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِه سَبْعَةُ أبْحُرٍ......﴾[3] إلى أنَّ الواو تغني عن الضمير في الربط.

ويجوز أن يكونَ الرابط (أل) على مذهب الكوفيين، وهو أحد قولي أبي القاسم الزمخشري[4].

وذهب الزمخشري إلى أنَّ ما كان من ذلك محمول على أنَّ فيه معنى الظرفية: «وجئت والجَيْشُ مصطَفٌ وما أشْبَه ذلك من الأحوالِ التي حكمُها حكمُ الظروف..»[5]

وأجاز قوم أنْ تكون الواو استئنافيــة.

وأجاز الزمخشري في قوله (والبحرُ يَمُدُّهُ....) أنْ يكونَ معطوفاً على محل (أنَّ) واسمها وخبرها أي: ولو ثبت كونُ الأشجارِ أقلاماً وثبت أنَّ البحرَ ممدودٌ بسبعة أبْحُرٍ، وهو قول لا يصحُّ عند أبي حيَّان[6] إلاَّ على جعل المصدر المؤوَّل مِنْ (أنَّ) وما في حيزها في موضع رفع على الفاعل لفعل

---

(1) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٦٥٦/، وانظر شرح التصريح على التوضيح: ٣٤٣/١، حاشية الصبَّان على شرح الأشموني: ١٣٥/٢.

(2) انظـر البحر المحيط: ٧ / ١٩١.

(3) لقمـان / ٢٧.

(4) انظر الكشاف : ٣ / ٢٣٦.

(5) الكشاف : ٣ / ٢٣٦، وانظر شرح المفصَّل لابن يعيش : ٢ / ٦٨.

(6) انظـر البحـر المحيط : ٧ / ١٩١.

محذوف، وأجاز بعض[1] النحويين أنْ يكون معطوفاً إذا كان في موضع رفع على الابتداء، وقدْ ردَّه أبو حيان لأنَّ (لو) لا يليها المبتدأ اسماً صريحاً إلاَّ في ضرورة الشعر، ولست أتفق معه لأنَّه يمكن عدُّ ما جاء بعدها من الأسماء الصريحة مبتدآت، ومن ذلك قوله: ﴿قُلْ لَوْ أنتم تملِكونَ..﴾[2].

وإنّني لأذهب في هذه المسألة إلى أنَّ الواو فيها معنى المصاحبة، وعليه فيمكن عدُّ هذه الجملة مفعولاً معه حملاً على مذهب صدر الأفاضل تلميذ الزمخشري.[3].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قالوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذئبُ ونَحْنُ عُصْبَةٌ إنَّا إذاً لخاسِرون﴾[4].

ومن قوله: ﴿فَأَخْرَجْنا به ثمراتٍ مُخْتَلِفاً ألوانُها ومِنَ الجبالِ جُدَدٌ..﴾[5]: ذكر الشهاب أنَّ قولَه: ﴿ومن الجبال جُدَدٌ..﴾ إمَّا أنْ يكون معطوفاً على ما قبله بحسب المعنى وإمَّا أنْ يكون في موضع الحال، وذكر أيضاً أنَّ كونه مُسْتأنَفاً مع ارتباطه بما قبله غير ظاهر[6].

---

(١) انظر البحر المحيط: ٧ / ١٩١.

(٢) الإسراء / ١٠٠.

(٣) انظر في هذه المسألة: التبيان في تفسير القرآن: ٨/٢٥٥ ـ ٢٥٦، حاشية الشهاب: ١٤١/٧، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ١٦٩/٢، تفسير القرطبي: ٧٧/١٤، البيان في غريب إعراب القرآن ٢٥٦/٢، التبيان في إعراب القرآن: ١٠٤٥/٢، مشكل إعراب القرآن: ١٨٤/٢.

(٤) يوسف / ١٤.

(٥) فاطر / ٢٧.

(٦) انظر حاشية الشهاب: ٧ / ٢٢٣.

انظر ما في التنزيل من شواهد على كون الرابط الواو، الأنفال: ٨، هود: ٤١، الرعد: ٣٠، الأنبياء: ٩٦، النحل: ٥٠، القصص: ١١، ص: ٤٩، الشورى: ٥، الواقعة: ٨٣ ـ ٨٥، البلد: ١ ـ ٢.

ومنه قوله تعالى: ﴿وعَنَتِ الوجوهُ للحيِّ القيُّومِ وقَدْ خَابَ مَنْ حمل ظُلْماً﴾[1]

سادساً : الجمل الواقعة مستثنى:

ذكر ابن هشام[2] أنَّ النحويين أهملوا الجملة المستثناة والجملة المسند إليها، وفي التنزيل مواضع قليلة جداً حملت على أنَّ المستثنى جملة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَسْتَ عليهم بِمُصَيْطِرٍ إلاَّ مَنْ تولَّى وَكَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللهُ العذابَ الأكبر﴾[3] : (من) اسم موصول في موضع رفع على الابتداء خبره الجملة الفعلية على زيادة الفاء. وأجازوا أَنْ تكون شرطية، والجملة الاسمية في موضع نصب على الاستثناء.

ومن ذلك قراءة عبد الله وأُبي والأعمش الشاذة: «فشربوا منه إلاَّ قليلٌ منهم»[4]، برفع (قليلٌ) على توهم أنَّ معنى (فَشَرِبوا): فلم يُطيعوهُ أي: فلم يُطيعُوه إلاَّ قليلٌ منهم، فيكون الرفع على البدل من ضمير الفاعلين في (فلم يُطيعُوه)، وهو قول الزمخشري[5]. وذكر أبو حيَّان[6] أنَّه إذا تقدم موجب جاز في الذي بعد (إلاَّ) وجهان، أحدهما النصب على الاستثناء، وهو الأفصح والثاني أنْ يكون ما بعد (إلاَّ) تابعاً لإعراب المستثنى منه، فيكون ما ذهب إليه الزمخشري من توهم لا محوج إليه.

---

(1) طـه / ١١١.
(2) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): / ٥٥٨.
(3) الغاشية / ٢٢ ـ ٢٤.
(4) البقرة / ٢٤٩.
(5) انظر الكشاف : ١ / ٣٨١.
(6) انظر البحر المحيط : ٢ / ٢٦٦ ـ ٢٦٧.

وذكر ابن هشام[1] أنَّ الفراء أجاز أنْ يكون (قليلٌ) مبتدأ خبره محذوف أي: إلَّا قليلٌ منهم لم يشربوا، فتكون الجملة الاسمية في موضع نصب على الاستثناء.

ومن ذلك قراءة أبي عمرو من السبعة. ﴿ثم تولَّيْتُم إلَّا قليلٌ منكم وأنتم مُعْرِضونَ﴾[2]: القول فيها مثل سابقتها[3].

ومن ذلك قراءة ابن كثير وأبي عمرو من السبعة: ﴿فَأَسرِ بأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ الليلِ ولا يَلْتَفِتْ منكم أَحَدٌ إلَّا امرأتك إنَّه مصيبُها ما أصابهم..﴾[4] برفع (امرأتُك) على معنى: ولا يلتفت أَحدٌ إلَّا امرأتُك فإنها ستلتفت فتكون (امرأتك) بدلاً من (أحد). كقولنا: ما قام أَحَدٌ إلَّا أبوك.

ويجوز أنْ تكون (امرأتُك) مبتدأ خبره قوله «إنَّه مصيبُها ما أصابهم» والجملة في موضع نصب على الاستثناء[5].

سابعاً : الجملة المضاف إليها :

في إضافة أسماء الزمان إلى الجملة الفعلية قولان: الأوَّل أنَّ الإضافة إلى الأفعال لا تصح لأنَّ الإضافة ينبغي بها تعريف المضاف وإخراجه من إبهام إلى تخصيص، والأفعال لا تكون إلَّا نكرات، والثاني: أنَّ الإضافة

---

(1) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): / ٥٥٨.
وانظر التبيان في إعراب القرآن : ١ / ١٩٩.

(2) البقــرة / ٨٣.

(3) انظر ما في هذا البحث من حمل على التوهـم الصفحة / ١١٦٧.

(4) هـــود / ٨١.

(5) انظر : حجة القراءات / ٣٤٧، حاشية الشهاب: ١٢١/٥، شرح الرضي على الكافية: ٢٣٤/١، معاني القرآن للفراء: ٢٤/٢٠، التبيان في تفسير القرآن: ٤٤/٦، تفسير القرطبي: ٨٠/٩، الكشف عن وجوه القراءات: ٥٣٦/١، مشكل إعراب القرآن: ٤١٢/١، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٦/٢، القراءات لابن خالويه، لوحة/٢٠٤، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) / ٥٥٨.

إلى الأفعال نفسها تنزيلاً للفعل منزلة الفعل الواقع موقع المصدر كقول العرب: تَسْمَعُ بالمعيدي خيرٌ مِنْ أَنْ تراهُ، وفي المسألة حديث مبسوط في (شرح المفصَّل)[1] لابن يعيش.

وذكر ابن هشام أنَّه لا يضاف إلى الجملة إلَّا ثمانية أسماء، وهي ظروف الزمان حيث، آية بمعنى (علامة)،ذو في قولهم: اذهب بذي تسلم، لَدُن، ريثَ، قَوْل، قائل [2].

وتكثر في التنزيل الجمل المضاف إليها وإليك ما فيه من ذلـــك:

البقـرة: ١١، ١٣، ١٤، ١٧، ٢٠، ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٧، ٧٢، ٧٣، ٧٦، ٨٣، ٨٤، ٨٩، ٩١، ٩٣، ١٠٠، ١١٧، ٣٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣١، ١٣٣، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٦، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٠، ١٧٧، ١٨٠، ١٨٦، ١٩١، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٢٢، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٩، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٨٢، آل عمـران: ٨، ٢٥، ٣٠، ٣٥، ٣٦، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٥٢، ٥٥، ٨٠، ٨١، ١٠٣، ١٠٦، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٣٥، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٨٧، النســاء: ٦، ٨، ١٨، ٢٥، ٤١، ٥٨، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٧٧، ٧٢، ٨١، ٨٣، ٨٦، ٨٩، ٩١، ٩٤، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٨، ١٤٢، المـائدة: ٢، ٥، ٦، ٧، ١١، ١٤، ٢٠، ٢٧، ٥٨، ٦١، ٦٤، ٨٣، ٨٩، ٩٣، ١٠١، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٦، ١١٧، ١١٩، الأنعـام: ٥،

---

[1] انظر: ٣ / ١٥ ـ ١٨، وانظر الأشباه والنظائر في النحـو: ٢ / ٨٤.

[2] انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٥٤٧/ ـ ٥٥١، وانظر الأشباه والنظائر في النحو: ٢ / ١٨، حاشية الصبَّان على شرح الأشموني: ٥٥٩/٢، شرح المفصَّل لابن يعيش: ١٥/٣.

٤٢، ٤٤، الذاريـــات: ١٣، ٢٥، ٣٨، ٤١، ٤٣، الطــور: ٩ ـ ١٠، ١٣، ٤٦، ٤٨، الــنــجــم: ١، ١٦، ٣٢، ٤٦، الــقــمــر: ٤٨، الـرحمـن: ٣٧، الواقعـــة: ١، ٤، ٤٧، ٨٣، الحـديـد: ١٢، ١٣، الـمـجـادلـــة: ٦، ٨، ٩، ١١، ١٣، ١٨، الـحـشـــر: ٢، ١٦، الممتحنـــة: ١٠، ١٢، الصـف: ٥، ٦، الجمـعـة: ٩، ١٠، ١١، المنـافقـون: ١، ٤، ١١، التـغـابـن: ٩، الـطـلاق: ١، ٣، ٦، التحريـم: ٣، ٨، ١١، الملـك: ١٥، ١٧، ٢٦، ٤٢، ٤٤، ٤٨، ٥١، الحاقـة: ١١، ١٣، المعارج: ٨، ٢٠، ٢١، ٤٣، نــوح: ٤، الجـــن: ١٣، ١٩، ٢٤، المزمـل: ١٤، المدثـــر: ٨، ٣٣، ٣٤، القيامـة: ٧ ـ ٨، ١٨، ٢٦، الإنســان: ١٩، ٢٠، ٢٨، المرســلات: ٨، ٩، ١٠، ١١، ٣٥ ـ ٣٦، ٤٨، النبــأ: ١٨، ٣٨، ٤٠، النازعـــات: ٦، ١٤، ١٦، ٣٤ ـ ٣٥، ٤٦، عبــس: ٢٢، ٣٣، ٣٤، التكويــر: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٧ ـ ١٨، الانفطار: ١، ٢، ٣، ٤، ١٩، المطففين: ٣، ٦، ١٣، ٣٠، ٣١، ٣٢، الانشقاق: ١، ٣، ١٨، ٢١، البــروج: ٦، الطارق: ٩، الفجــر: ٤، ١٥، ١٦، ٢١، ٢٢، ٢٣، الشمس: ٢، ٣، ٤، ١٢، الـلـيـــل: ١، ٢، ١١، الضحى: ٢، الشـــرح ٧، الـزلـزلـة: ١، ٢، ٣، العـاديـــات: ٩، القارعـــة: ٤، ٥، النصــر: ١، الفلــق: ٣، ٥.

والأسمـــاء التي جاءت في التنزيل مضافة إلى الجملـــة هي:

يوم: -

وفي التنزيل من ذلك مواضع كثيرة أُضيفَ فيهـا (يوم) إلى الجملة الفعلية ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يومَ تبيَضُّ وجوهٌ وتسوَدُّ وجوه..﴾[1].

---

(١) آل عمــــران: / ١٠٦.

وقوله تعالى: ﴿إنَّ الذيـن تَولَّوْا منكم يَوم التقى الجمعانِ.....﴾[1]، وقوله: ﴿وما أصابكم يومَ التقى الجمعان فبإذْنِ اللهِ.....﴾[2].

ولم أقف في التنزيل إلاَّ على موضعين أحدُهما أُضيفَ فيه (يوم) إلى الجملـة الاسمية، وهو قوله تعالى: ﴿يومَ هُمْ بارِزون لا يخفى على اللهِ منهم شيءٌ....﴾[3]: مذهب سيبويه[4]، أنَّ الظرف المبهم إذا كان بمعنى المستقبل لا يضاف إلاَّ إلى الجمل الفعلية لأنَّه محمول على (إذا) التي لا تضاف إلاَّ إلى الجملة الفعلية، وإذا كان الظرف بمعنى المضي فهو يضاف إلى الجملة الاسمية حملاً على (إذْ)، والمسألة تصح على مذهب الأخفش[5] لأنَّه مِمَّن يجيز إضافة (إذا) إلى الجمل الاسمية. وقد أجازها ابن مالك[6] قياساً على الآية، وهو الظاهر عندي. وحمل ابن هشام الآية على أنَّ (يوم) محمول على (إذْ) لأنَّه لتحققه منزَّلٌ منزلة الماضي.

وذهب ابن عصفور إلى أنَّ (يوم) بدل مـن المفعول به في قـوله ﴿لِيُنْذِرَ يومَ التـلاقِ﴾[7]، وعليه فلا حمل لِـ(يَوْمَ) على (إذا) لأنَّه ليس

---

(١) آل عمـران / ١٥٥.

(٢) آل عمـران / ١٦٦، وانظر شواهد أُخرى: المائدة: ١٠٩، ١١٩، الأنعام: ٢٢، ٧٣، ١٢٨، ١٥٨، الأعراف: ١٤، ٥٣، ١٦٣، التوبـة: ٣٥، ٧٧، يونـس: ٢٨، ٤٥، هـود: ٨، ١٠٥، إبراهيـم: ٤١، ٤٤، ٤٨، النحـل: ٨٤، ٨٩، ١١١، الإسـراء: ٥٢، ٧١، الكهـف: ٤٧، ٥٢، مـريـم: ١٥، ٣٣، طـه: ١٠٢، الحـج: ٢، المؤمنـون: ١٠٠، النـور: ٢٤، الفرقـان: ١٧، ٢٢، ٢٥، ٢٧، الشعـراء: ٨٧، ٨٨، النمـل: ٨٣، ٨٧، القصص: ٦٢، ٦٥، ٧٤، الـروم: ٥٥، سبـأ: ٤٠، الصافات: ٤٢، غافـر: ٣٣، ٤٦، ٥١، ٥٢.

(٣) غافـر : ١٦.

(٤) انظر الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون) : ٣ / ١١٩.

(٥) انظر البحر المحيط : ٧ / ٤٥٥، وانظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٣/٢٣١، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد/١٥٩.

(٦) انظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد / ١٥٩، وانظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٣/٢٣٢.

(٧) غافـر / ١٥.

ظرفاً، وهو قول مردود عند ابن هشام[1]، لأنَّ ذلك يكون في اسم الزمان ظرفاً كان أو غيــره.

حيـــن:

وفي التنزيل من ذلك مواضع قليلة، منها قوله تعالى: ﴿ألا حينَ يَسْتَغْشونَ ثيابَهم يعلم ما يُسِرُّون وما يُعْلِنونَ﴾[2]، وقوله: ﴿ولكم فيها جَمالٌ حين تُريحونَ وحينَ تَسْرَحون﴾[3]، وقوله: ﴿لَوْ يَعْلَمُ الذين كفروا حينَ لا يَكُفُّونَ عَنْ وجوهِهِم النــارَ....﴾[4].

لمَّـــا:

(لمَّا) ظرف عند أبي علي الفارسي وابن جني وابن السراج[5] وأبي البقــاء[6] بمعنى (حين) والعامل فيها الجواب، والجملة بعدها في موضع المضاف إليه. وهي عند سيبويه[7] حرف وجوب لوجـوب، وعليه أكثـر النحويين.

وممَّا جاء في التنزيل من ذلك قوله تعالى: ﴿فلمَّا أضاءت ما حَولَهُ....﴾[8]، وقوله: ﴿فلمَّا أنْبَأَهُم بِأَسْمائِهِم....﴾[9]، وقوله:

---

(١) انظر مغنى اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): /٥٤٧، ٧٥٨، وانظر: مشكل إعراب القرآن: ٢/٦٤، التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ١١١٧، البحر المحيط: ٧/٥٥٤.

(٢) هـود / ٥.

(٣) النحـل / ٦.

(٤) الأنبياء / ٣٩، وانظر شواهد أُخرى: الفرقان: ٤٢، الشعراء: ٢١٨، الروم: ١٧، ١٨، الزمـر: ٥٨.

(٥) انظر: مغنى اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): /٣٦٩، رصف المباني: ٢٨٣، الأزهية في علم الحروف: /٢٠٨، شرح المفصل لابن يعيش: ٨/١٠٩.

(٦) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١/٣٣، وانظر الدر المصون، ورقة/١٢٨.

(٧) انظر: الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون): ٤ / ٢٣٤.

(٨) البقـرة / ١٧.

(٩) البقـرة / ٣٣.

﴿ولمَّا جاءَهُمْ كتابٌ مِنْ عندِ اللهِ. . . .﴾[1].

إذا :

(إذا) ظرف للمستقبل مضمنة معنى الشرط[2]، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية، وتكون للمفاجأة[3] ، وتختص بالدخول على الاسمية، وذهب الأخفش[4] ، إلى أنَّ (إذا) المضمنة معنى الشرط يجوز أنْ تضاف إلى الجملة الاسمية، وذهب أبو حيان[5] إلى أنَّها لا تضاف إلى ما بعدها لأنَّه العامل فيها.

ومن (إذا) المضمَّنة معنى الشرط قوله تعالى : ﴿وإذا قيلَ لهم لا تُفْسِدوا في الأرضِ قالوا إنَّما نَحْنُ مُصْلِحونَ﴾[6] ، وقوله: ﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنَّا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنَّا مَعَكُم. . . .﴾[7]، وقوله: ﴿وإذا أظْلَم عليهم قاموا. . . .﴾[8]، وقوله: ﴿وإذا لم تأتِهم بآيةٍ قالوا. . .﴾[9].

ومما أُضيفت إليه (إذا) الفجائية من الجمل الاسمية قوله تعالى: ﴿ونَزَعَ

---

(١) البقـرة / ٨٩ ، وانظر شواهد أُخرى: البقـرة :١٠، ٢٤٩، ٢٥٩، آل عمران: ٣٦، ٥٢، ٦٥، المائدة: ١١٧، الأنعام: ٥، ٧٦، ٧٧، الأعراف: ٢٢، ١١٦، ١٢٦، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٩.

(٢) انظر مغني اللبيب(تحقيق مازن المبارك وزميله): / ١٢٧.

(٣) انظر التفصيل في هذه المسألة فيما في هذا البحث من حذف الفعل وفاعله الصفحة/٥٤٩.

(٤) انظر : الدر المصون ورقة / ١٠٢، تفسير ابن عطية:١/١٦٤، مشكل إعراب القرآن:١/٦٤.

(٥) انظر : البحر المحيط : ١ / ٦٤.

(٦) البقرة / ٩١.

(٧) البقرة / ١٤.

(٨) البقرة / ٢٠.

(٩) الأعراف / ٢٠٣، وانظر شواهد أُخرى: البقرة :٧٦، ٩١، ١١٧، ١٥٦، ١٧٠، ١٧٧، ١٨٠، ١٨٦، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٢٢، ٢٣٩، ٢٨٢، آل عمران: ٢٥، ١١٩، ١٣٥.

يدَهُ فإذا هي بيضاءُ للناظرين﴾[1]، وقوله: ﴿خَلَقَ الإنسانَ مِنْ نطفةٍ فإذا هو خصيمٌ مبين﴾[2]، وقوله: ﴿فالقاها فإذا هي حيَّةٌ تسعى﴾[3].

إذْ :

(إذ) اسم للزمن الماضي، وتكون للزمن المستقبل، وذكر ابن هشام[4]، أنَّ الجمهور لا يثبتون ذلك.

ومن إضافتها إلى الزمن الماضي قوله تعالى: ﴿وإذْ قالَ ربُّك للملائكة..﴾[5]، وقوله: ﴿وإذ قُلْنا للملائكة اسجدوا...﴾[6]، وقوله: ﴿وإذْ نجَّيْناكم مِنْ آلِ فرعونَ..﴾[7].

وممَّا أضيفت إليه من الجمل الفعلية التي فعلها مضارع قوله تعالى: ﴿وإذْ يرفَعُ إبراهيْمُ القواعدَ مِنَ البيتِ...﴾[8]، وقوله: ﴿وَلَوْ يرى الذين ظَلَموا إذْ يَرَوْنَ العذابَ...﴾[9]، وقوله: ﴿وما كُنْتَ لديهم إذْ يُلْقونَ

---

(١) الأعــــراف / ١٠٨.

(٢) النحــــل / ٤.

(٣) طه / ٢٠، وانظر شواهد أُخرى: النساء: ٦، الأعراف: ٣، يونس: ٢٢، ٢٣، النحـــل: ٥٤، الأنبياء: ١٨، ٩٧، المؤمنون: ٦٤، ٧٧، النـــور: ٤٨، ٥١، الشعـــراء: ٣٢، ٣٣، ٤٥، النمـــل: ٤٥، القصص: ١٨، العنكبوت: ٦٥، الـــروم: ٢٠، ٢٥، ٣٣، يس: ٢٩، ٣٧، ٥١، ٥٣، ٧٧، ٨٠، الزمـــر: ٤٥، ٦٨، فصلـــت: ٣٤، الزخـــرف: ٤٥، ٤٧، ٥٠، ٥٧، الملك: ١٦، النازعـــات: ١٤.

(٤) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) : / ١١١ - ١١١٣ ، وانظر الدر المصون، ورقة/٢٠١، حاشية الشهاب: ١١٨/٢، مشكل إعراب القرآن: ٣٤/١، البيان في غريب إعراب القرآن: ٧٠/١، رصف المباني: ٥٩/، المقتضب: ١٧٧/٣/٣، شرح المفصَّل لابن يعيش: ٩٥/٤.

(٥) البقـــرة / ٣٠.

(٦) البقـــرة / ٣٤.

(٧) البقرة / ٤٩، وانظر شواهد أُخرى: ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ٦١، ٦٣، ٦٧، ٩٣، ١٢٤، ١٢٥.

(٨) البقـــرة / ١٢٧.

(٩) البقـــرة /١٦٥.

أقلامَهم. . . .﴾[1].

ولعل ما في التنزيل من شواهد[2] أُضيفت فيها (إذْ) إلى المضارع يجعلني أميل إلى إجازة المسألة من غير التفات إلى قول الجمهور.

وقد جاءت (إذْ) في التنزيل مضافة إلى الجملة الإسمية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أيَأمُرُكم بالكفرِ بَعْدَ إذْ أنتُمْ مسلمون﴾[3]: الجملة الاسمية بعد (إذ) في موضع المضاف إليه[4].

ومنه قوله: ﴿ولو تَرى إذ الظالمون في غَمراتِ الموتِ. . .﴾[5]، وقوله: ﴿واذكروا إذْ أنتُم قليل مُسْتَضعَفونَ في الأرْضِ. . .﴾[6].

حـيـثُ:

ظرف للمكان، وذكر الأخفش أنَّها قد ترد للزمان وتلزم الإضافة إلى جملة اسمية أوْ فعلية، وإضافتها إلى الفعلية أكثر. وتندر إضافتها إلى المفرد[7].

ولم ترد في التنزيل إلاَّ مضافة إلى جملة فعلية، ومن ذلك قوله: ﴿وَكُلا

---

(1) آل عمران / ٤٤، وانظر ما في هذا البحث من تأويل الفعل بالفعل / الصفحة/ ١٤٣٧.

(2) انظر شواهد أخرى: آل عمران: ١٢٤، ١٥٢، ١٥٣، النساء: ٧٢، ١٠٨، المائدة: ١١٠، الأعراف: ١٦٣، الأنفال: ٧، ٩، ١١، ١٢، ٣٠، ٣١، ٤٣، ٤٩، ٥٠، يونس: ٦١، الإسراء: ٤٧، ١٠٧، الكهف: ٢١، طه: ٤٠، ١٠٤، الأنبياء: ٧٨، الشعراء: ٧٢، ٩٨، ص: ٦٩، الفتح: ١٨، ق: ١٧، الأحقاف: ١١.

(3) آل عمران: ٨٠.

(4) انظر الدر المصون، ورقة: ١٠١٧.

(5) الأنعام: ٩٣.

(6) الأنفال: ٢٦، وانظر شواهد أخرى، الأنفال: ٤٢، التوبة: ٥٨، يوسف: ٨٩، الإسراء: ٤٧، السجدة: ١٢، سبأ: ٣١، غافر: ٧١، النجم: ٣٢، البروج: ٦.

(7) انظر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ١٧٦ ـ ١٧٧.

منها رغداً حيثُ شئتما...﴾[1]، وقوله: ﴿ومن حيث خَرَجْتَ فولِّ وَجْهَكَ...﴾[2] وقوله: ﴿وأخرِجوهم مِنْ حيثُ أخْرَجوكم...﴾[3].

أيان:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وما يشعرون أيَّان يُبْعَثونَ﴾[4]: (أيَّان) معمول لـ (يُبْعَثون)، والجملة في موضع نصب لأنَّ الفعل معلَّق عن العمل.

وقيل إنَّ المعنى قد تم عند قوله ﴿وما يَشْعُرونَ﴾ على أنَّ (أيَّان) ظرف لقوله تعالى: ﴿إلهكم إلهٌ واحِدٌ...﴾[5] في الآية اللاحقة، وذكر أبو حيان[6] أنَّ في هذا القول خروجاً عما استقر في (أيَّان)، من كونها ظرفاً إما للإستفهام وإمَّا للشرط، وهي في التقدير السابق ظرف بمعنى (وقت) مضاف إلى الجملة الفعلية بعده، وهو كقولنا يومَ يقومُ زيدٌ. ولم ينسب أبو حيان هذا القول لأحدٍ، ويظهر لي أنَّ البيضاوي قد أجازه: ﴿ولا يَعْلَمونَ وقتَ بعثِهم﴾[7]، وهو قول أبي القاسم الزمخشري كما يُفْهَمُ مِن كلامِه. (ولا علمَ لهم بوقت بعثهم) [8].

وعليه فـ (أيَّانَ) في الآية الكريمة ظرف محض خرج عما استقرَّ فيه، ولقد حاولت جاهداً أنْ اهتدي إلى إشارة إلى هذه المسألة في كتب النحو

---

(١) البقرة: ٣٥.

(٢) البقرة: ١٤٩.

(٣) البقرة: ١٩١، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٥٨، ١٩٩، ٢٢٢، النساء: ٨٩، ٩١، الأنعام: ١٢٤، الأعراف: ٢٧، ١٦١، ١٨٢، التوبة: ٥، يوسف: ٥٦، ٦٨، النحل: ٢٦، ٤٥، ص: ٣٦، الزمر: ٢٥، ٧٤، الحشر: ٢، الطلاق: ٣، ٦، القلم: ٤٤.

(٤) النحل: ٢١.

(٥) النحل: ٢٢.

(٦) انظر: البحر المحيط: ٤٨٢/٥، وانظر: حاشية الشهاب: ٣٢٢/٥، الكشاف: ٤٠٦/٢.

(٧) انظر حاشية الشهاب: ٣٢٢/٥.

(٨) الكشاف: ٤٠٦/٢.

فلم أوفّق، فهي عند ابن يعيش[1] ظرف زمان بمعنى (متى)، والفرق بينهما أنَّ (متى) أكثر استعمالاً، وأنَّ (متى) تستعمل في كل زمان وأنَّ (أيان) لا تستعمل إلّا فيما يراد تفخيمه وتعظيمه، وهي عند سيبويه[2] بمعنى (متى)، والقول نفسه مع أبي العباس المبرد[3]، وعند ابن فارس[4] أصلها: أيُّ أوانٍ.

ومما يعرب إعرابَ الجملة المضاف إليها ما عطف عليها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وإذْ قَتَلْتُم نفساً فادّارأْتُم فيها...﴾[5]، وقوله: ﴿ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون...﴾[6] وقوله: ﴿وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور...﴾[7].

ثامناً: التابعة لمفرد أو غيره:

وسأتحدث في هذه المسألة عما يلي:

(١) الجملة الواقعة نعتاً.

(٢) الجملة الواقعة بدلاً.

(٣) الجملة الواقعة توكيداً.

(٤) الجملة الواقعة عطف بيان.

* * *

(١) انظر شرح المفصل: ٤/١٠٥ ـ ١٠٦.
(٢) انظر الكتاب (مطبعة بولاق): ٢/٣١٢.
(٣) انظر المقتضب: ١/٥٢، وانظر شرح التصريح على التوضيح: ٢/٢٤٨.
(٤) انظر الصاحبي في فقه اللغة: ١٤٢.
(٥) البقرة: ٧٢.
(٦) البقرة: ٨٩.
(٧) البقرة: ٩٣، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٤٨، ١٢٤، ١٦٦، آل عمران: ١٠٣، النساء: ٤١، ٦٢، المائدة: ٢٠، يونس: ٢٢، مريم: ٨٦، الطور: ٩ ـ ١٠.

(١) الجملة الفعلية الواقعة نعتاً:

وهي أكثر شيوعاً في التنزيل من الإسمية، وإليك ما فيه من ذلك:

البقرة: ٣، ٨، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣٦، ٤٨، ٦١، ٧١، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٩٠، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ١٠٢، ١٠٥، ١١٤، ١١٨، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٤، ١٤١، ١٤٤، ١٥١، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٥، ١٨٦، ١٨٨، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٤٦، ٢٥٤، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٨١، ٢٨٢، آل عمران: ٧، ١٣، ١٥، ٣٧، ٤٩، ٦٤، ٦٦، ٧٥، ٧٨، ٨١، ٨٢، ٨٦، ٩٢، ٩٦، ١٠٤، ١١٠، ١١٣، ١١٤، ١١٧، ١١٨، ١٣٣، ١٣٦، ١٤٤، ١٤٦، ١٥١، ١٥٤، ١٥٧، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٩، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٧، ١٩٣، ١٩٩. النساء: ٣، ١١، ١٢، ١٣، ١٩، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٤٣، ٤٦، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٧٢، ٨١، ٩٠، ٩١، ٩٤، ٩٥، ٩٨، ١٠٢، ١٠٧، ١٠٨، ١١٨، ١٢٢، ١٢٢، ١٦٠، ١٦٤، ١٧٦. المائدة: ٢، ١٢، ١٤، ١٦، ٢٣، ٣١، ٤١، ٥٠، ٥٤، ٥٨، ٦٢، ٦٣، ٦٦، ٧٠، ٧٥، ٧٩، ٨٠، ٨٥، ٩٤، ٩٥، ١٠١، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٩. الأنعام: ٦، ١٤، ٣١، ٣٨، ٤١، ٤٦، ٧١، ٧٦، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٩، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٥، ١١٢، ١١٧، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٠، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٥، ١٥٥، ١٥٨.

الأعراف: ٢، ٤، ٢٦، ٢٩، ٣٢، ٣٥، ٤٦، ٤٨، ٥٢، ٥٨، ٦٢، ٦٨، ٨٢، ١٢٣، ١٣٨، ١٥٠، ١٥٩، ١٦٩، ١٧٩، ١٨١، ١٨٨، ١٨٨، ١٩٥، ٢٠٣. الأنفال: ٢٥، ٢٦، ٤٢، ٤٤، ٥٣، ٦٠، ٦٥، ٦٨.

التوبة: ٦، ٩، ١١، ١٣، ٢٤، ٢٦، ٤٠، ٥٦، ٦١، ٦٤، ٧٢، ٨٤، ٨٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٨، ١١٤، ١٢٠، ١٢٧. يونس: ٥، ٦، ١٢، ١٩، ٢٤، ٤٥، ٥٤، ٦٧، ١٠١، هود: ١، ١٠، ٢٩، ٣٨،

٢١، ٢٥، ٢٩. الذاريات: ٨ ـ ٩، ٤٢. الطور: ٣، ٣٨. النجم: ٤ ـ ٥، ٢٣، القمر: ٦، ١٢، ١٣ ـ ١٤، ١٩ ـ ٢٠، ٤٩، ٥٢. الرحمن: ٥٠، ٥٦، ٧٢ ـ ٧٤، الواقعة: ١٨ ـ ١٩، ٧٧ ـ ٧٩، الحديد: ١٠، ١٢، ٢٠، ٢١، ٢٧، ٢٨، المجادلة: ٣، ١٤، ٢٢، الحشر: ١٣، ١٤. الممتحنة: ١، ١٢، ١٣، الصف: ٦، ١٠، ١٢، ١٣، الجمعة: ٢، ٥، ٩، الطلاق: ٨، ٩، ١١، ١٢، التحريم: ٦، ٨، الملك: ٢٠، القلم: ٣٧ المعارج: ٤، ١٠ ـ ١١، الجن: ١ ـ ٢، المزمل: ١٧، ٢٠، المدثر: ٣١، ٥٠ ـ ٥١، القيامة: ٣٧، الإنسان: ١، ٥، ٦، ٧، ١٣، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩. المرسلات: ٣٠ ـ ٣١، النبأ: ٢٤، عبس: ٣٧، الانفطار: ٧ ـ ٨، ١١ ـ ١٢، ١٩، ١٤ ـ ١٥، المطففين: ٢٠ ـ ٢١، ٢٢ ـ ٢٤، ٢٨. الانشقاق: ١٧، البروج: ١١. الغاشية: ٢ ـ ٥، ٦ ـ ٧، ١٠ ـ ١١، الليل: ١٤ ـ ١٥، ١٩، البينة: ٢، الفيل: ٣ ـ ٤.

ولعل أهمَّ ما تتسم به هذه الجملة ما يلي:

(١) تصدُّرها بفعل مضارع.

(٢) تصدرها بفعل ماض.

(٣) كونها نعتاً لـ (ما) أو (مَنْ) أو (ماذا).

(٤) كونها جملة شرطية.

(٥) كونها نعتاً لموصوف محذوف.

(٦) وقوعها نعتاً بعد نعت.

(٧) كونها نعتاً لمضاف إلى معرفة لأنّه لا يتعرف أو لأنَّ الإضافة في نية الانفصال.

(٨) كونها معطوفة على نعت آخر.

(٩) كونها نعتاً لمجرور أوْ منصوب أو مرفوع.

ــ**

(١) تصدرها بفعل مضــارع:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وتلك حـدودُ اللهِ يُبيِّنها لقـوم يَعْلمونَ﴾[١]، وقوله: ﴿والذين يُتَوَفَّوْنَ منكم وَيَذَرونَ أزواجاً يتربَّصنَ بأنفسِهن أربعة أشْهُرٍ وعشراً..﴾[٢]، وقوله: ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله...﴾[٣].

(٢) تصدُّرها بفعل مــاض:

ومن ذلك قوله: ﴿كَمَثلِ حبَّةٍ أنبتَت سَبْعَ سنابِلَ...﴾[٤]، وقوله: ﴿قد كانَ لكم آيةٌ في فئتين التقتا...﴾[٥]، وقوله: ﴿إنَّ أوَّلَ بيتٍ وُضِعَ للناس للذي ببكةَ مباركاً وهدى للعالمين﴾[٦]، وقوله: ﴿كنتم خيرَ أمّةٍ أُخْرِجت للناسِ...﴾[٧].

ومن ذلك الماضي المقترن بـ (قد)، ومنه قوله تعالى ﴿تلك أُمّةٌ قَدْ خلت...﴾[٨]: قوله ﴿قد خلتِ..﴾ في موضع النعت لـ (أُمّةٌ) إذا كانت خبراً، وفي موضع الخبر إذا كانت (أُمّةٌ) بدلاً من اسم الإشارة[٩].

---

(١) البقرة: ٢٣٠.

(٢) البقرة: ٢٣٤.

(٣) البقرة: ٢٨١، وانظر شواهد أُخرى: البقرة: ١٤٤، ١٦٤، ١٦٥.

(٤) البقرة: ٢٦١.

(٥) آل عمران: ١٣.

(٦) آل عمران: ٩٦.

(٧) آل عمران: ١١٠، وانظر شواهد أُخرى: آل عمران: ١١٧، ١٣٣، النساء: ٦٠.

(٨) البقرة: ١٣٤، وانظر الآية: ١٤١.

(٩) انظر: الدر المصون، ورقة: ٥٣٦، التبيان في إعراب القرآن: ١/١٢٠، تفسير القرطبي: =

ومنه قوله: ﴿وما مُحَمَّدٌ إلَّا رسولٌ قد خَلَتْ مِنْ قبلِه الرُّسُلُ...﴾[1]، وقوله: ﴿وطائِفَةٌ قد أَهَمَّتْهم أنفُسُهم يَظُنُّونَ باللهِ غيرَ الحَقِّ...﴾[2].

ومن ذلك الماضي الجامد، ومنه قوله تعالى: ﴿فإنْ يكفُرْ بها هؤلاءِ فقد وَكَّلْنا بها قوماً ليسوا بها كافرين﴾[3].

ومنه قوله: ﴿فَلِمَ تحاجُّونَ فيما ليس لكم به عِلْمٌ...﴾[4]: يجوز في (ما) أَنْ تكون نكرة موصوفة، والجملة بعدها في موضع النعت، وأنْ تكون موصولة والجملة بعدها صلتها، وأنكر البصريون أنْ تكون مصدرية لأنَّ المصدرية لا يعود عليها ضمير، وهي مسألة تصح على مذهب الأخفش[5].

ومنه قوله: ﴿يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم...﴾[6]، وقوله: ﴿إنِ امرؤٌ هلك ليسَ لَهُ ولدٌ وله أخت فلها نصفُ ما ترك...﴾[7]: قوله ﴿ليس لَهُ وَلَدٌ...﴾ في موضع النعت الثاني لـ (امرؤ)، وأجاز أبو البقاء[8] أنْ يكون قوله (ليس له ولدٌ وله أخت...) في موضع الحال من (امرؤ) الموصوف، وقد ردَّه الزمخشري[9] مِنْ غيرِ أنْ يذكر سبب ذلك.

= ٢/١٣٩، البحر المحيط: ١/٤٠٤، تفسير ابن عطية: ١/٤٢٩، البيان في غريب إعراب القرآن: ١/١٢٤، مشكل إعراب القرآن ١/٧٣.

(١) آل عمران: ١٤٤.

(٢) آل عمران: ١٥٤، وانظر شاهداً آخر: الرعد: ٣٠.

(٣) الأنعام: ٨٩.

(٤) آل عمران: ٦٦.

(٥) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/٢٧٤.

(٦) آل عمران: ١٦٧.

(٧) النساء: ١٧٦.

(٨) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١/٤١٣.

(٩) انظر الكشاف: ١/٥٨٩، وانظر الدر المصون، ورقة: ١٨٧٢، البحر المحيط: ٣/٤٠٦.

(٣) كونها نعتاً لـ (ما) أو (من) أو (ماذا):

ومن كونها نعتاً لـ (ما) قوله تعالى: ﴿ويقطَعُون ما أمرَ اللهُ به أنْ يُوصَلَ..﴾[١]، : يجوز في (ما) أنْ تكون موصولة وما بعدها صلتها، وأنْ تكون نكرة موصوفة وما بعدها في موضع النعت لها[٢].

ومنه قوله تعالى: ﴿قال إنِّي أَعْلَمُ ما لا تعلمونَ﴾[٣]: القول فيها مثلُ سابقتها[٤].

ومنه قوله: ﴿فادعُ لنا ربَّك يُخْرِجْ لنا ممَّا تُنْبِتُ الأرْضُ مِنْ بقلِها...﴾[٥]. يجوز في (ما) أنْ تكون موصولة أوْ موصوفة[٦].

ومن كونها نعتاً لـ (مَنْ) قوله تعالى: ﴿ومِنَ الناس مَنْ يقول آمنَّا بالله وباليوم الآخِر...﴾[٧]: يجوز في (مَنْ) أنْ تكونَ موصولة وأنْ تكون موصوفة، أي: ومِنَ الناس فريقٌ يقولُ ذلك[٨].

وذهب الكسائي إلى أنَّها لا تكون موصوفة إلَّا بشرط وقوعها في موضع النكرة، وذهب الزمخشري[٩] إلى أنَّها لا تكون كذلك إلَّا إذا كانت للجنس، وهي عند السمين[١٠] الحلبي تكون للجنس أوْ العهد.

(١) البقرة: ٢٧.
(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/٤٤.
(٣) البقرة: ٣٠.
(٤) انظر الدر المصون ورقة: ٣٤، التبيان في إعراب القرآن: ١/٥٣.
(٥) البقرة: ٦١.
(٦) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/٦٨، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٨٠، ٩٠، ٩٣، ٩٥.
(٧) البقرة: ٨.
(٨) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢٤، الدر المصون، ورقة: ٩٢، الكشاف: ١/١٦٧.
(٩) انظر: الكشاف: ١/١٦٧.
(١٠) انظر الدر المصون: ورقة: ٩٢.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قالوا أتجعَل فيها مَنْ يفسدُ فيها...﴾[1] يجوز في (مَنْ) أنْ تكون موصولة وأنْ تكون موصوفة[2].

ومنه قوله: ﴿بِئسما اشتَرَوْا به أنفُسَهم أنْ يكفروا بما أنْزَل اللهُ بغياً أنْ يُنَزِّلَ اللهُ مِنْ فضلِه على مَنْ يشاءُ مِنْ عبادِه...﴾[3]: القول فيها مثل سابقتها[4].

ومن كونها نعتاً لـ(ماذا) قوله تعالى: ﴿وأمَّا الذين كفروا فيقولون ماذا أراد اللهُ بهذا...﴾[5]: قيل إنَّ (ماذا) نكرة موصوفة في أحد التأويلات[6].

(٤) كونها جملة شرطية:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ومِنْهُم مَنْ إن تأمَنْه بدينار لا يؤدِّهِ إليك..﴾[7]: الشرط وجوابه في موضع النعت لـ(من) الموصوفة[8].

ومنه قوله تعالى: ﴿ويطوفُ عليهم ولدانٌ مخلَّدُون إذا رأيتَهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً﴾[9].

---

(١) البقرة: ٣٠.
(٢) انظر الدر المصون، ورقة: ٢٠٦.
(٣) البقرة: ٩٠.
(٤) انظر: الدر الموصون ورقة: ٤٢١، التبيان في إعراب القرآن: ١/٩٠، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ١٠٥، ١١٤، ١٢٦، ١٣٠.
(٥) البقرة: ٢٦.
(٦) انظر ما في هذا البحث من زيادة الأسماء، الصفحة: ١٤٢٤.
(٧) آل عمران: ٧٥.
(٨) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/٢٧٢.
(٩) الإنسان: ١٩، وانظر شاهداً آخر: المائدة: ٢.

(٥) كونها نعتاً لموصوف محذوف:

ومن ذلك قوله: ﴿ومِنَ الذين هادوا سمّاعونَ للكذبِ سمّاعون لقوم آخرين لم يأتوك يُحرِّفونَ الكَلِم من بعدِ مواضِعِه...﴾[١]: قوله ﴿يُحرِّفون..﴾ في موضع النعت لموصوف محذوف: أي: هم قوم يحرِّفونَ الكلِمَ في أحد التأويلات[٢].

ومنه قوله: ﴿ومِنَ الذين قالوا إنَّا نصارى أخذْنا ميثاقهم فنسوا حظًّا ممَّا ذُكِّروا به...﴾[٣] أي: قوم أخَذْنا ميثاقهم[٤].

(٦) وقوعها نعتاً بعد نعت:

ومن ذلك قوله: ﴿ومِنَ الذين هادوا سمّاعون للكذبِ سمّاعون لقومٍ آخرين لم يأتوك يحرِّفون الكَلِمَ من بعدِ مواضعه...﴾[٥]: قوله ﴿لم يأتوك﴾ في موضع النعت الثاني لـ (قوم)، ويجوز في قوله ﴿يحرِّفونَ الكَلِم..﴾ أنْ يكون في موضع النعت الثالث له أيضاً في أحد التأويلات[٦].

ومن ذلك قوله: ﴿وقال المَلكُ إنِّي أرى سبع بقراتٍ سمانٍ يأكُلُهنَّ سبعٌ عِجافٌ...﴾[٧]: قوله ﴿يأكُلُهنَّ..﴾ في موضع النعت لـ (سِمانٌ) أو في

---

(١) المائدة: ٤١.
(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف الموصوف، الصفحة: ٥٠٢.
(٣) المائدة: ١٤١.
(٤) انظر ما في هذا البحث من حذف الموصوف، الصفحة: ٥٠٢. وانظر شواهد أخرى في المكان نفسه.
(٥) المائدة: ٤١.
(٦) انظر ما في هذا البحث من حذف الموصوف، الصفحة: ٥٠٢.
(٧) يوسف: ٤٣.

موضع النعت الثاني لـ (بقراتٍ)[1].

ومنه قوله: ﴿أَلَمْ تر كيف ضربَ اللهُ مثلاً كَلِمَةً طيِّبَةً كشجرةٍ طيِّبَةٍ أصلُها ثَابِتٌ وفرعُها في السماءِ تُؤْتي أكلَها كلَّ حين...﴾[2]: قوله ﴿تؤتي أكلَها..﴾ في موضع النعت الثالث لـ (شجرةٍ﴾، ويجوز أنْ يكون في موضع الحال من معنى الجملة، ولا محوج إليه[3].

(٧) كونها نعتاً لمضاف إلى معرفة لأنّه لا يتعرَّف أوْ لأنَّ الإضافة في نيَّةِ الانفصال:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فيهِنَّ قاصراتُ الطرفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إنسٌ قبلهم ولا جانٌّ﴾[4]: قوله ﴿لم يَطْمِثْهُنَّ..﴾ في موضع النعت لـ (قاصراتُ) لأنَّ الإضافة غير محضة، لأنَّ إضافة اسم الفاعل أو المفعول في نية الانفصال[5].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿اللهُ الذي خَلَقَ سبعَ سمواتٍ ومِنَ الأرضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأمر بينَهُنَّ...﴾[6]: قوله ﴿يَتَنَزَّلُ....﴾ في موضع النعت لـ (مِثْل) لأنّه لا يتعرف، والأظهر أنْ يكون مستأنفاً[7].

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٧٣٣/٢.
(٢) ابراهيم: ٢٤ ـ ٢٥.
(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٧٦٩/٢، وانظر شواهد أُخرى: البقرة: ٢٨٢، آل عمران: ١١٨، المائدة: ٩٤، يوسف: ٤٦، النحل: ١١٢.
(٤) الرحمن: ٥٦.
(٥) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١٢٠٦/١، وانظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٢٧٠/٤.
(٦) الطلاق: ١٢.
(٧) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١٢٣٣.

(٨) كونها معطوفة على نعت آخر:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿واتقوا يوماً لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً ولا يُقْبَل منها عَدْلٌ ولا تنفَعُها شفاعة ولا هم يُنْصَرونَ﴾[1]: قوله ﴿لا تَجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً﴾ في موضع النعت لـ (يوماً) على حذف العائد أي: فيه، والقول نفسه في الجملتين الفعليتين المعطوفتين عليه.

ومنه قوله تعالى: ﴿ربَّنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتِك ويُعَلِّمُهُم الكتابَ والحكمة ويُزَكِّيهم...﴾[2]: قوله ﴿يتلو عليهم..﴾ في موضع النعت الثاني لـ ﴿رسولاً﴾ ويجوز أنْ يكون في موضع الحال منه لأنّه موصوف، والقول نفسه فيما عطف عليه[3].

ومنه قوله: ﴿كَمَثَل جَنَّةٍ بربوَةٍ أصابها وابِلٌ فآتت أُكُلَها ضِعْفَيْن﴾[4]: قوله ﴿فآتت..﴾ معطوف على صفة (رَبْوةٍ)، وهي قوله (أصابَها وابِلٌ)، ويجوز أَنْ يكون في موضع الحال عطفاً على (أصابها وابِلٌ) على أنّه في موضع الحال من (جنَّةٍ)[5].

(٩) كونها نعتاً لمجرور أو مرفوع أو منصوب:

ومن الأوَّل قوله: ﴿كمثل جنَّةٍ بربوةٍ أصابها وابل...﴾[6]، وقد سبق الحديث عنها.

---

(١) البقرة: ١٢٣.

(٢) البقرة: ١٢٩.

(٣) انظر: الدر المصون ورقة: ٥٢٣، البحر المحيط: ٣٩٢/١، تفسير ابن عطية: ٤٢٣/١، التبيان في إعراب القرآن: ١١٦/١.

(٤) البقرة: ٢٦٥.

(٥) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢١٦/١، البحر المحيط: ٣١٢/٢. وانظر شواهد اخرى: البقرة: ٢٦، ٤٨، ٩٠، ٢٦٦.

(٦) البقرة: ٢٦٥.

ومنه قوله: ﴿وقال المَلِك إنّي أرى سبعَ بقراتٍ سمانٍ يأكُلُهُنَّ سبعٌ عِجافٌ...﴾[1]: وقد سبق الحديث عنها في هذه المسألة[2].

ومن المرفوع قوله تعالى: ﴿ومنهم أُمّيُّون لا يَعْلَمونَ الكتابَ إلاّ أمانيَّ....﴾[3]. قوله: ﴿لا يعلمونَ الكتابَ...﴾ في موضع النعت لـ(أمّيّون)[4].

ومنه قوله تعالى: ﴿إنِ امرؤٌ هلكَ ليس لَهُ وَلَدٌ وله أختٌ فلها نصفُ ما ترك..﴾[5]: قوله ﴿هلك...﴾ في موضع النعت لـ(امرؤ)[6].

ومن المنصوب قوله تعالى: ﴿واتّقوا يوماً لا تَجْزي نفسٌ عن نفس شيئاً...﴾[7]، وقوله: ﴿ربّنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك....﴾[8]: ما بعد (يوماً) في الآية الأولى في موضع النعت له، والقول نفسه فيما بعد (رسولاً) في الآية الثانية[9].

الجملة الاسمية الواقعة نعتاً:

وهي أقل شيوعاً في التنزيل من الجملة الفعلية التي في موضع النعت، وإليك ما فيه من ذلك:

---

(١) يوسف: ٤٣.

(٢) انظر الصفحة: ٩٩١. وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٣٦، ٦١، ١١٤.

(٣) البقرة: ٧٨.

(٤) انظر الدر المصون، ورقة: ٣٦٦، التبيان في إعراب القرآن: ١/٨٠، البيان في غريب إعراب القرآن: ١/٩٨، مشكل إعراب القرآن: ١/٥٦.

(٥) النساء: ١٧٦.

(٦) انظر الرقم: ٢، من هذه المسألة، الصفحة: ٩٨٦. وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٢٣٠، آل عمران: ١١٠، ١٤٤.

(٧) البقرة: ١٢٣.

(٨) البقرة: ١٢٩.

(٩) انظر الرقم: ٨، من هذه المسألة الصفحة: ٩٩٢، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٢٦، ٣٠، الطلاق: ١٢.

البقرة: ١٩ ٢٦، ٦٨، ٦٩، ٧١، ١٣٤، ١٤٨، ٢١٦، ٢٥٤، ٢٥٩، ٢٦٤، ٢٦٦، آل عمران: ٦، ٩، ٢٣، ٢٥، ٣٤، ٤٥، ٩٧، ١١٧، ١٣٣، ١٩٥. النساء: ٨٧، ٩٠، ٩٢، ١٥٧، ١٧٦. الأنعام: ٧١، ٨٥. الأعراف: ١٣٥، ١٤٨، ١٦٤ ١٦٨، ١٧٩، الأنفال: ٦، ٧٢، التوبة: ٢١، ٣٦، ١٠١، ١٠٨، ١٢٨، يوسف: ٣٧، الرعد: ١٠، ٤٣، إبراهيم: ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٣١. الحجر: ٤، ٤٤. النحل: ١٠، ٦٩، الكهف: ٥، ٢٢، مريم: ٧، ٧٤، طه: ٨٨، الأنبياء: ١٠، ٢١، الحج: ٦٧، المؤمنون: ١٩، ٢٥، ٦٣، ١٠٠، ١١٧، النور: ٢٩، ٣٥، ٤٠، الفرقان: ٣، ٢٠، الشعراء: ١٤٨، ١٥٥، ٢٠٨، النمل: ٢٣، ٣٧، القصص: ١٥، ٤٩، الروم: ٣٢، ٤٣، لقمان: ٣٣، فاطر: ٣٣، الصافات: ٤٧، ٤٨ ـ ٤٩، ٦٤ ـ ٦٥، ١٦٣، ١٦٤، ص: ١٥، ٦٧ ـ ٦٨، الزمر: ٢٠، ٢٩، غافر: ٣، ٥٦، ٧٨، الشورى: ٤٧، الأحقاف: ٢٤، محمد: ١٣. ق: ٢١، ٣٦. الطور: ٧ ـ ٨، ٢٣. الرحمن: ٥٤، ٥٨. الحديد: ١٣، ٢١، المجادلة: ١٤. الصف: ٦، التحريم: ٦. الحاقة: ٢٢ ـ ٢٣، ٣٢. المرسلات: ٣٢ ـ ٣٣، الغاشية: ١٠ ـ ١٣، البينة: ٢ ـ ٣.

ولعلَّ أهم مما تتسم به ما يلي:

(١) تصدُّرها بالمبتدأ أو الخبر.

(٢) تصدُّرها بحرف ناسخ.

(٣) وقوعها نعتاً لمحذوف.

(٤) وقوعها نعتاً بعد نعت.

(٥) وقوعها نعتاً لـ (كم).

(٦) وقوعها نعتاً والواو تتصدرها.

(٧) وقوعها نعتاً لما قبل (إلاّ).

(١) تصدرها بالمبتدأ أو الخبـــر:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿تلك أُمَّةٌ خلت لها ما كَسَبتْ...﴾[١]: قوله ﴿لها ما كسبت﴾ في موضع النعت الثاني لـ (أُمّةٌ)، ويجوز أنْ يكون في موضع الحال من الضمير في (خَلَتْ)، وأنْ يكون مستأنفاً[٢].

ومن ذلـك قولـه: ﴿ولكلٍّ وجهَـةٌ هو مـولِّيها...﴾[٣]: قـوله ﴿هُـو مولِّيها..﴾ في موضع النعت لـ (وِجْهَةٌ)[٤].

ومنه قوله: ﴿فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت﴾[٥].

(٢) تصدرها بحرف ناسخ:

ومن ذلك تصدُّرها بـ (لا) النافية للجنس، ومنه قوله تعالى: ﴿قال إنَّه يقول إنَّها بقرة لا ذلول تثيـر الأرْضَ ولا تَسْقِي الحرَثَ مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فيها..﴾[٦]: قوله (لاشية فيها﴾ في موضع النعت الآخر لـ (بقرةٌ)، ويجوز أنْ يكون خبراً ثانياً للمبتدأ المضمر الذي خبره الأوّل قوله (مسلمة)[٧].

ومنه قوله تعالى: ﴿مِنْ قبلِ أَنْ يأتِيَ يومٌ لا بيعٌ فيهِ ولا خُلَّةٌ...﴾[٨]: قوله ﴿لا بيع فيه..﴾ في موضع النعت لِـ ﴿يومٌ﴾[٩].

---

(١) البقرة: ١٣٤.
(٢) انظر: الدر المصون، ورقة: ١٣٦ التبيان في إعراب القرآن: ١/١٢٠.
(٣) البقرة: ١٤٨.
(٤) انظر الدر المصون ورقة: ٥٧٣.
(٥) البقرة: ٢٦٦، وانظر شاهدين آخرين: آل عمران: ٦، النساء: ١٥٧.
(٦) البقرة: ٧١.
(٧) انظر: البحر المحيط: ١/٢٥٥، مشكل إعراب القرآن: ١/٥٤.
(٨) البقرة: ٢٥٤.
(٩) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١/٢٠٢، البحر المحيط: ٢/٢٧٦، مشكل إعراب القرآن: ١/١٠٦، البيان في غريب إعراب القرآن: ١/١٦٨.

ومنه قوله تعالى: ﴿ربَّنا إنَّك جامعُ الناسِ لـ يوم لا ريبَ فيهِ...﴾[1].

ومن ذلك تصدُّرها بـ (كأنَّ)، ومنه قوله تعالى: ﴿وعندهم قاصراتُ الطَّرْفِ عينٌ كأنَّهُنَّ بيضٌ مكنونٌ﴾[2]: الجملة المصدرة بـ (كأنَّ) في موضع النعت أو الحال للموصوف المحذوف أي: وعندهم حورٌ قاصرات الطَّرْف عينٌ كأنَّهُنَّ بيض مكنون.

ومنه قوله: ﴿فيهنَّ قاصِراتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إنسٌ قبلهم ولا جانٌّ... كأنَّهُنَّ الياقوتُ والمَرْجانُ﴾[3]: القول فيها مثلَ سابقتها[4].

(٣) وقوعها نعتاً لمحذوف:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَيَجْمَعنَّكم إلى يومِ القيامةِ لا ريبَ فيه...﴾[5]: قوله ﴿لا ريبَ فيه﴾ في موضع الحال من (يومِ) وهو الظاهر، ويجوز أنْ يكون في موضع النعت لمصدر محذوف، أي: جمعاً لا ريبَ فيه[6].

ومنه قوله تعالى: ﴿ومِنْ أهلِ المدينةِ مَرَدوا على النفاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نحنُ نعلمهم...﴾[7]: قوله ﴿نَحْنُ نَعْلَمُهم﴾ في موضع النعت للموصوف

---

(١) آل عمران: ٩، وانظر شواهد أخرى: آل عمران: ٢٥، النساء: ٨٧، الروم: ٤٣، الشورى: ٤٧.

(٢) الصافات: ٤٨ - ٤٩.

(٣) الرحمن: ٥٦ - ٥٨.

(٤) انظر: مشكل إعراب القرآن: ٣٤٦/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٤١١/٢، التبيان في إعراب القرآن: ١٢٠١/٢، وانظر شاهداً آخر: المرسلات: ٣٢، ٣٣.

(٥) النساء: ٨٧.

(٦) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٣٧٧/١.

(٧) التوبة: ١٠١.

المحذوف أيْ: ومِنْ أهلِ المدينةِ قومٌ مردوا على النِّفاق لا تَعْلَمُهم نحن نعلمهم[1].

(٤) وقوعها نعتاً بعد نعت:

ومن ذلك قوله: ﴿يخرُج مِنْ بطونِها شرابٌ مختلفٌ ألوانُه فيه شفاءٌ للناس...﴾[2]: قوله ﴿فيه شفاءٌ للناس﴾ في موضع النعت الثاني لـ (شرابٌ).

ومنه قوله: ﴿ولَهُم أعمالٌ من دونِ ذلك هم لها عامِلون﴾[3].

ومنه قوله: ﴿ليس عليكم جُناحٌ أنْ تدخلوا بيوتاً غيرَ مسكونة فيها متاعٌ لكم...﴾[4] قوله ﴿فيها متاعٌ لكم..﴾ في موضع النعت الثاني أو الحال من (بيوتا) لأنها موصوفة[5].

(٥) وقوعها نعتاً لـ (كم):

ومن ذلك قوله: ﴿وكم أهلكنا قبلهم مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أثاثاً ورِئياً﴾[6]: ذكر الزمخشري[7] أنَّ قوله ﴿هم أَحسنُ...﴾ في موضع النعت لـ (كم)،

---

(١) انظر ما في هذا البحث من حذف الموصوف، الصفحة: ٥٠٢.

(٢) النحل: ٦٩.

(٣) المؤمنون: ٦٣

(٤) النور: ٢٩.

(٥) انظر البيان في غريب إعراب القرآن: ١٩٤/٢، وانظر شواهد أخرى: النحل: ١٠، المؤمنون: ١١٧، القصص: ١٥، المجادلة: ١٤، الصف: ١٤، التحريم: ٦، الحاقة: ٢٢ ـ ٢٣، الغاشية: ١٠ ـ ١٣، البينة: ٢ ـ ٣.

(٦) مريم: ٧٤،

(٧) انظر الكشاف: ٥٢١/٢.

وهو قول أبي البقاء[1] أيضاً، وذكر أبو حيان[2] أنَّ أصحابَه البصريين نصوا على أنَّ (كم) الاستفهامية والخبرية لا توصفان ولا يوصف بهما، فالجملة عنده في موضع النعت لـ (قرن)، وهو الظاهر ولقد حاولت أنْ أقِفَ على ما أشار إليه أبو حيان فَلَم أُوَفَّق، ووجدت أنَّ السيوطي أجاز نعت الاستفهامية كما يفهم من كلامه: «ولا يُنْعَتُ ولا يُنْعَتُ به كأسماء الشرط والاستفهام وكم الخبرية وما التعجبية ...»،[3] فإغفاله لـ (كم) الاستفهامية وذكره لـ (كم) الخبرية يدل على أنَّه أجاز ما مر.

(٦) وقوعها نعتاً والواو تتصدَّرها:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أوْ كالذي مرَّ على قرية وهي خاويـةٌ على عروشِها...﴾[4] قوله ﴿وهي خاويةٌ على عروشِها...﴾ في موضع النعت في أحد التأويلات[5].

ومنه قوله تعالى: ﴿ثم يَتَولَّى فريقٌ منهم وهمُ مُعْرِضون﴾[6]: القول فيها مثل سابقتها[7].

(٧) وقوعها نعتاً لما قبل (إلاَّ):

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وما أهْلَكْنا من قريةٍ إلاَّ ولها كتابٌ معلوم﴾[8]:

---

(١) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢/٨٨٩.

(٢) انظر: البحر المحيط: ٦/٢١٠، وانظر حاشية الشهاب: ٦/١٧٧، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٧٦٥، وانظر شاهداً آخر: ق ٣٦.

(٣) همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٥/١٧٧، وانظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ١٧٠، المقتضب: ٤/٢٨١، حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٣/٧٣.

(٤) البقرة: ٢٥٩.

(٥) انظر ما في هذا البحث من جملة اسمية في موضع الحال، الصفحة ٩٥٧.

(٦) آل عمران: ٢٣.

(٧) انظر: البحر المحيط: ٢/٤١٧، التبيان في إعراب القرآن: ١/٢٤٩، مشكل إعراب القرآن: ١/١٣٢، وانظر شاهداً آخر: الحجر: ٤.

(٨) الحجر: ٤.

قوله ﴿ولها كتابٌ معلوم﴾ في موضع الحال من (قرية) لأنَّها في سياق النفي. وذكر الزمخشري[1] أنّه في موضع النعت لها على أنَّ الواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف، وقد تبعه أبو البقاء[2] في ذلك أيضاً. وذكر أبو حيان[3] أنّه لم يعلم أحداً قالَهُ غيرهما، وقد مر[4] أنَّ ابن جني سبقهما إلى ذلك.

وذكر ابن مالك[5] أنَّ (إلَّا) لا يليها نعت ما قبلها، وما جاء على غير ذلك فمحمول عنده على الحال أو النعت لبدل محذوف لأنّه لا يصح الفصل بين الصفة وموصوفها بـ (إلَّا).

ويظهر لي أنَّ مكي بن أبي طالب قد سبق الزمخشري في ذلك: (كتابٌ) مبتدأ و(لها) خبر، والجملة في موضع نعت للقرية، ويجوز حذف الواو من (ولها) لو كان في الكلام»[6] والقول نفسه مع أبي البركات بن الأنباري[7].

ويظهر لي أنَّ أبا حيَّان وغيره من النحويين الذين قصروا هذه المسألة على أبي القاسم الزمخشري وأبي البقاء لم يطلعوا على ما اطَّلَعْنا عليه.

ومنه قوله تعالى: ﴿وما أهلكنا مِنْ قريةٍ إلَّا لها مُنْذِرونَ﴾[8] القول فيها مثل سابقتها[9].

---

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات: ٢ / ٣٨٧.
(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢/٧٧٧.
(٣) انظر: البحر المحيط: ٥/٥٤٥.
(٤) انظر ما في هذا البحث من جملة اسمية في موضع الحال، الصفحة: ٩٥٧.
(٥) انظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ١٠٥ وانظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٣/٢٧٥، وانظر: حاشية الشهاب: ٥/٢٨٣، معاني القرآن للفراء: ٢/٨٣.
(٦) مشكل إعراب القرآن: ٢/٤.
(٧) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٦٥.
(٨) الشعراء: ٢٠٨.
(٩) انظر ما في هذا البحث من جملة اسمية في موضع الحال، الصفحة: ٩٥٧.

(٢) الجملة الواقعة بدلاً:

ذكر السيوطي[١] أنّ الفعل يبدل من الفعل، والجملة من الجملة،! وأجاز ابن جني[١] وابن مالك[٢] أنْ تبدَل الجملة من المفرد.

وذكر أبو حيّان[٣] أنّ ابدال الجمل من الجمل غير المشتركة في عامل لا يعرفه، لذلك ردّ ما ذهب إليه الزمخشري[٤] في قوله تعالى: ﴿الـذي له ملكُ السموات والأرضَ لا إله إلاّ هو يُحْيي ويُميت﴾[٥]، إذ ذكر أنّ قوله ﴿لا إله إلاّ هو...﴾ بـدل من صلة الموصـول، وهي قولـه ﴿له ملك السموات والأرض﴾.

ولعل أهم ما أبدلت منه الجملة في التنزيل ما يلي:

(١) الجـار والمجرور.

(٢) الحـــال.

(٣) النعـــت.

(٤) خبر الأحرف الناسخة.

(٥) مقول القـول.

(٦) مفعول الأفعال الناسخة الثاني.

(٧) الخـــبر.

(٨) جواب الشرط.

---

(١) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال): ٢/٢٢٠/٢٢٢.

(٢) انظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ١٧٣.

(٣) انظر: البحر المحيط: ٤/٤٠٥.

(٤) انظر: الكشاف: ١/١٢٣.

(٥) الأعراف: ١٥٨.

(٩) المفعول به.

--*

(١) الجار والمجـــرور:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الساعة أيّان مرْساها﴾[١]: قوله ﴿أيانَ مرساها﴾ بدل من (عن الساعة) على نية إعادة العامل[٢]، والفعل معلّق عن العمل.

ومنه قوله تعالى: ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خُلِقَتْ وإلى السماءِ كيف رُفِعَت﴾[٣] قوله ﴿كيف خُلِقَتْ﴾ بدل اشتمال من (إلى الإبل) والجملة في موضع المفعول لأنَّ الفعل معلّق عن العمل، وذكر أبو حيّان[٤] أنَّ الجملة الاسمية تبدل من الاسم الذي قبلها، ومنها الجملة الاستفهامية كقولنا: عرفت زيداً أبو من هو، والقول نفسه في الآية الكريمة.

(٢) الحـــال:

وتبدل الجملة الفعلية من الحال المفردة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فأصْبَح في المدينة خائفاً يَتَرقَّبُ...﴾[٥]: قوله ﴿يترقّب..﴾ بدل من الحال (خائفاً)، ويجوز أنْ يكون حالاً من الضمير في (خائفاً)[٦].

ومنه قوله تعالى: ﴿ولسليمانَ الريح عاصفةً تجري بأمره....﴾[٩]:

---

(١) الأعراف: ١٨٧، وانظر: المرسلات: ٤٢.
(٢) انظر: البحر المحيط: ٤/٢٣٤، التبيان في إعراب القرآن: ١/٦٠٦.
(٣) الغاشية: ١٧ - ١٨.
(٤) انظر: البحر المحيط: ٨/٢٥٣.
(٥) القصص: ١٨.
(٦) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢/١٠١٨، وانظر شاهداً آخر: القصص: ٢١.
(٩) الأنبيـــاء / ٨١.

القول فيها مثل سابقتها[1].

ومنه قوله تعالى: ﴿ونحشُرُ المجرمين يومئذٍ زُرقاً يتخافتون بيْنَهم...﴾[2]: قوله: ﴿يتخافتون..﴾ بدل من الحال (زُرْقاً)، ويجوز أنْ يكون حالاً من الضمير في (زرقا)[3].

ومن ذلك إبدال الجملة الاسمية من الجملة الاسمية التي في موضع الحال، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وإذا تُتْلى عليه آياتُنا ولّى مُسْتَكْبِراً كأنْ لم يسمَعْها كأنَّ في أذنيه وَقْراً..﴾[4]: قوله: ﴿كأنْ لم يَسْمَعْها﴾ في موضع الحالِ والعامل فيها (ولّى) أوْ (مُستكبراً)، وقوله: ﴿كأنَّ في أذنيه وَقْراً﴾ بدل من ﴿كأنْ لم يسمَعْها﴾.

وأجاز الزمخشري[5] أنْ تكون هاتان الجملتان مستأنفتين.

ومنه إبدال الجملة الفعلية من الجملة الفعلية التي في موضع الحال، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ياأيُّها الذين آمنوا لا تتّخذوا عدوّي وعدوَّكم أولياءَ تُلْقُونَ إليهم بالمودة... تُسِرُّونَ إليهم بالمودة﴾[6]: قوله: ﴿تُسِرُّون.....﴾ بدل من قوله: ﴿تُلْقون إليهم بالمودة..﴾ الذي في موضع الحال. ويجوز أنْ يكون مستأنفاً أوْ خبر مبتدأ محذوف، وهو قول ابن عطية[7]، ولا ضرورة إليه.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/٩٢٤، حاشية الشهاب: ٦/٢٦٨.
(2) طـه: ١٠٢ - ١٠٣.
(3) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٩٠٤.
(4) لقمان / ٧.
(5) انظر الكشاف: ٣ / ٢٣٠، وانظر البحر المحيط: ٧/ ١٨٤، التبيان في إعراب القرآن: ٢/١٠٤٣، حاشية الشهاب: ٧/١٣٣، البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٢٥٤.
(6) الممتحنة / ١.
(7) انظر البحر المحيط: ٨ / ٢٥٣، وانظر حاشية الشهاب: ٨ / ١٨٥.

ومن ذلك وقوع الجملة الفعلية بدلاً من الجملة الفعلية المعطوفة على حال، ومنه قوله تعالى: ﴿ويا قوم ما لي أَدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار تدعونني لأكْفُرَ باللهِ....﴾[1]: قوله: ﴿تدعونني لِأكفر بالله..﴾ بدل من قوله ﴿وتدعونني إلى النار..﴾ المعطوف على ﴿أدعوكم إلى النجاة﴾ الذي في موضع الحال[2].

(٣) النعـــت:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَل أَهْلَها شِيَعاً يستضْعُفُ طائِفَةً منهم يُذَبِّحُ أبناءَهم ويستحيي نساءَهُم....﴾[3]: أَجَازَ الشهاب[4] أنْ يكون قوله ﴿يُذَبِّحُ أبناءهم..﴾ بدل اشتمال من قوله ﴿يَسْتَضْعِفُ...﴾ الذي في موضع نعت لـ(طائفةً)، أوْ في موضع الحال من فاعل (وَجَعَل)، وقيل إنّه مستأنف.

(٤) خبـر الأحرف الناسخـة:

ومن ذلك إبدال الجملة الاسمية من خبر (إنَّ) المفرد ومنه قوله تعالى: ﴿إنَّكم وما تعبُدونَ من دونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أنتم لها وارِدونَ﴾[5]: قوله: ﴿أنتم لها وارِدون﴾ بدل من (حَصَبُ جهنَمَ)، ويجوز أنْ يكون في موضع الحال من (جَهنَّمَ) أوْ مستأنفاً[6].

ومنه إبدال الجملة الفعلية من الجملة الفعلية التي في موضع خبر

---

(١) غافـــر / ٤١ ـ ٤٢.
(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢ / ١١٢٠.
(٣) القصص / ٤.
(٤) انظر: حاشية الشهاب: ٧ / ٦٢، وانظر: البحر المحيط: ١٠٤/٧، التبيان في إعراب القرآن: ١٠١٦/٢.
(٥) الأنبيـــاء / ٩٨.
(٦) انظر: البحر المحيط: ٢ / ٩٢٨، حاشية الشهاب: ٦ / ٢٧٥.

(لكنَّ)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ولكنَّ أكثرَ الناسِ لا يعلمون يعلَمُونَ ظاهراً من الحياةِ الدنيا..﴾[1]: ذكر الزمخشري[2] أن قوله ﴿يعلمون ظاهراً..﴾ بدل من قوله ﴿لا يعلمون﴾، وذكر أنَّ ذلك فيه إيحاءٌ بأنَّه لا فرق بين عدم العلم وهو الجهل وبين وجود العلم الذي لا يتجاوز الدنيا.

(٥) مقـــول القـــول :

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قال يا قوم اتَّبِعوا المُـرْسَلينَ اتَّبِعوا مَنْ لا يسألُكُم أجراً..﴾[3]: قوله: ﴿اتَّبِعوا مَنْ لا يسألكم...﴾ بدل من مقول القول: ﴿اتَّبِعوا المُرْسَلينَ﴾[4].

ومن ذلك قراءة أبي جعفر وحمزة وغيرهما الشاذة: «ألا إنَّهم مِنْ إفكهم ليقولونَ وَلَدَ اللهُ وإنَّهم لكاذبونَ اصطفى البناتِ على البنين»[5] بألف الوصل في (اصطفى)، وهي قراءة لا وجه لها عند أبي حاتم لأنَّ ما بعده وهو قوله: ﴿ما لَكُم كَيفَ تَحْكُمونَ﴾[6]، فيه توبيخ، وهي محمولة عند القرطبي[7]، على أنَّ الاستفهام منقطع عما قبله، وعند الفراء[8] على أنَّ التوبيخ يكون بالاستفهام وبغيره، ويجوز أنْ تكون محمولة على إضمار القول، أي: ويقولون اصطفى البناتِ على البنين، أَوْ على البدل من قوله ﴿وَلَدَ اللهُ﴾.

---

(١) الـــروم / ٦ - ٧.
(٢) انظر الكشاف : ٣ / ٢١٥.
(٣) يس / ٢٠ - ٢١.
(٤) انظر مغني اللبيب : (تحقيق مازن المبارك وزميله) / ٥٩٥.
(٥) الصافـــات / ١٥١ - ١٥٣.
(٦) الصافـــات / ١٥٤.
(٧) انظـــر : تفسير القرطبي : ١٥ / ١٣٤.
(٨) انظر معاني القرآن للفراء : ٢ / ٣٩٤.

(٦) مفعول الأفعـــال الناسخة الثاني:

ومن ذلك إبدال الجملة الاسمية من مفعول هذه الأفعال الثاني المفرد، ومنه قراءة العامة: ﴿أَمْ حَسِبَ الذين اجترحوا السيِّئاتِ أَنْ نَجْعَلَهم كالذين آمنوا وعَمِلوا الصالحاتِ سواءٌ محياهم ومماتُهم...﴾[1] برفع (سواءٌ) على أنه خبر مقدم، والجملة الاسمية في موضع البدل عند الزمخشري[2] من مفعول (جعل) الثاني وهو الكاف في (كالذين). وإبدال الجملة من المفرد مسألة أجازها ابن جني وابن مالك أيضاً كما مـــر.

وذكر أبو حيان أنَّ ابن العلج أنكر وقوع الجملة بدلاً، ولم يجوِّزْ أبو حيان[3] البدل في هذه القراءة لأنَّ الفعل العامل في المفعول الثاني مِنْ أفعال التصيير، وعليه فلا يصح أنْ يقال: صيَّرْتُ زيداً أبوه قائِمٌ لأنَّ التصيير انتقال من ذاتٍ إلى ذات أو من وصف إلى وصف، والجملة في الآية ليس فيها انتقال، وإنّني لا أرى ما أشار إليه أبو حيان في هذه القراءة. فالجملة الاسمية في الأصل خبر، وهي كقولنا: صيَّرتْ زيداً قائماً أبـــوه.

وأجاز أبو حيان أنْ تكون الجملة حالاً، ويجوز أنْ تكون في موضع المفعول الثاني على أنَّ (كالذين) حال من المفعول الأول[4].

(٧) الخبـــــر :

ومن ذلك إبدال الجملة الفعلية من الخبر المفرد، ومنه قوله تعالى: ﴿أولئكَ عنها مُبْعَدونَ لا يسمعونَ حسيسَها....﴾[5]: قوله: ﴿لا يسمعون

---

(١) الجاثيـــــة / ٢١.
(٢) انظر : الكشاف : ٣ / ٥١٢.
(٣) انظر : البحر المحيط : ٨ / ٤٧.
(٤) انظر : حاشية الشهاب : ٨ / ١٩، تفسير القرطبي: ١٦/١٦٥. التبيان في تفسير القرآن: ٩/٢٥٥.
(٥) الأنبياء / ١٠١ ـ ١٠٢.

حسيسها﴾ بدل من (مُبْعدونَ)، ويجوز أنْ يكون خبراً ثانياً أوْ حالاً من الضمير في (مُبْعَدونَ﴾[1].

(٨) جـــواب الشرط :

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وإنْ أصابته فِتْنَةٌ انقلب على وَجْهِه خَسِرَ الدُّنيا والآخِرَةِ. . . ﴾[2] قوله: ﴿خَسِرَ الدنيا. . . ﴾ بدل من جوابِ الشرط في أحد التأويلات[3].

(٩) المفعـــول بـــه :

ومن ذلك إبدال الجملة الاسمية من المفعول به، ومنه قوله تعالى:

﴿ويومَ القيامةِ تـــرى الذين كذَبوا على اللهِ وجوهُهم مُسْوَدَّةٌ. . . ﴾[4]، قـولـه ﴿وجـوهُهم مسْودَّةٌ﴾ بـدل من ﴿الـذين كـذَبـوا. .﴾ في أحـد التأويلات[5].

ومنه قوله تعالى: ﴿وأسرُّوا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُم أفَتأتُونَ السحرَ. . . ﴾[6]: قوله: ﴿هل هذا إلاَّ بَشَرٌ﴾ و﴿أفتأتونَ السِّحْرَ﴾ محكيان بـ(النجوى) لأنُها بمعنى القول، وهو الظاهر، وقيل إنَّ القـول مضمر، وهو مذهب البصريين. وأجاز الزمخشري[7] أنْ يكونـا بدلاً من (النجـوى).

---

(١) انظر التبيان في إعراب القرآن:٢/٩٢٨، وانظر شاهداً آخر الحج /٥٩.
(٢) الحـــج / ١١.
(٣) انظر ما في هذا البحث من جملة فعلية في موضع الحال الصفحـــة / ٩٣٦.
(٤) الزمـــر / ٦٠.
(٥) انظر ما في هذا البحث من جملة في موضع المفعول به، الصفحة / ٩١٦.
(٦) الأنبيـــاء / ٣.
(٧) انظر : الكشاف : ٢ / ٥٦٢، وانظر: البحر المحيط/ ٦/٢٩٧، حاشيـة الشهاب ٦/٢٤٠.
وانظـر شاهداً آخر النحل : ١١٦.

(٣) الجملة الواقعة توكيداً:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿سأل سائِلٌ بعذابٍ واقع للكافرين ليس له دافع﴾[1]: أجاز الشهاب[2] أنْ يكون قوله ﴿لَيسَ له دافع﴾ توكيداً معنوياً لـ (للكافرين) على تقدير مبتدأ أي: هو للكافرين، وذكر أنَّه يجوز أنْ يكون لهذا التوكيد محل لأنَّه توكيد معنوي، وألَّا يكون له محل، وهي مسألة لا تصح في رأيي إلَّا على جعل الجملة الاسمية من قوله (للكافرين) نعتاً ثانياً لـ(بعذابٍ)، وذكر الشهاب أيضاً أنَّ النحويين لم يذكروا توكيد الجمل، ولا محوج إلى ذلك.

(٤) الجملة الواقعة عطف بيان:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يـأيُّها الـذين آمنوا هـل أدُلُّكم على تجارةٍ تُنْجِيكم مِنْ عِذابٍ أليم تؤمِنون بـالله ورسـولـه وتجـاهِـدونَ في سبيـلِ الله....﴾[3]: أجاز الأخفش أنْ يكون قوله ﴿تؤمِنونَ بالله﴾ عطفَ بيان في أحد التأويلات[4].

تاسعاً: الواقعة في موضع جزم:

وهي المسبوقة[*] بأداةِ شرط عاملة لم يظهر عملها، والواقعة جواباً للشرط العامل والمعطوفة على أحدهما.

وسأتحدث عن الأولى والثانية أمَّا المعطوفة فسأتحدث عنها من خلال حديثي عن الأوليين.

---

(١) المعارج / ١ ـ ٢.
(٢) انظر: حاشية الشهاب: ٨ / ٢٤٢.
(٣) الصف / ١٠ ـ ١١.
(٤) انظر ما في هذا البحث من حذف الحروف المصدرية، الصفحة / ٧٣٣.
(*) انظر الأشباه والنظائر في النحو: ٢ / ١٨.

(١) الجملة المسبوقة بأداة شرط عاملة لم يظهر عملها :

وينحصر ذلك في الجملة الماضوية والجملة التي فعلها مضارع مسبوق بـ(لم)، والجملة الماضوية أكثر شيوعاً ودوراناً من التي فعلها مضارع مسبوق بـ (لم).

وإليك ما في التنزيل من ذلك:

البقرة : ٢٣، ٣١، ٣٢، ٣٨، ٦٢، ٧٠، ٨١، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٧، ٩٨، ١٠٢، ١١٢، ١٢٠، ١٢٦، ١٣٧، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٠، ١٥٨، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٣، ٢٠٩، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٦٥، ٢٧٥، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٥، ٢٨٢، ٢٨٣، آل عمران: ٢٠، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٤٩، ٦٣، ٦٤، ٧٦، ٨١، ٨٢، ٩٣، ٩٧، ١١٢، ١١٨، ١٣٩، ١٤٤، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٦، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، النساء: ٣، ٦، ١١، ١٢، ١٥، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢٤، ٢٥، ٣٤، ٣٥، ٤٣، ٥٩، ٧٢، ٧٣، ٧٩، ٨٠، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ١٠١، ١٠٢، ١٤١، ١٤٧، ١٧٦، المائدة: ٢، ٤، ٦، ١٢، ١٧، ٣٢، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٥، ٦٩، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ١٠٧، ١١٦، الأنعام: ٣٥، ٤٠، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٤، ٦٣، ٨١، ١٠٤، ١٠٩، ١١٨، ١٤٥، ١٤٧، ١٥٠، ١٦٠، الأعراف: ٨، ٩، ١٨، ٧٠، ٧٧، ٨٥، ٨٩، ٩٠، ١٠٦، ١١٣، ١٤٣، ١٨٩، ١٩٤، الأنفال: ١، ٣٢، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٧٢، التوبة: ٣، ٥، ٧، ١١، ١٣، ٢٤، ٢٨، ٤١، ٥٨، ٦٥، ٧٥، ٨٣، ١٢٩، يونس: ١٥، ٢٢، ٣٨، ٤٨، ٧١، ٧٢، ٨١، ٨٤، ٩٤، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٨، هود: ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٣، ١٤، ١٥، ٢٨، ٣٣، ٣٤،

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وإنْ كنتم في ريبٍ ممّا نزّلْنا على عبدِنا فأْتوا بسورةٍ مِنْ مثلِه..﴾[1] وقوله: ﴿فَمَنْ تَبِعَ هداي فلا خوفٌ عليهم...﴾[2] وقوله: ﴿وإنّا إنْ شاءَ اللهُ لَمُهْتَدونَ﴾[3].

وممّا جاء من الجملة التي فعلها مضارع مسبوق بـ(لم) قوله تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فصيامُ ثلاثةِ أيّامٍ..﴾[4]، وقوله: ﴿ومَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فإنَّه مِنّي..﴾[5] وقوله: ﴿فإنْ لم يُصِبْها وابِلٌ فَطَلٌّ..﴾[6].

وممّا جاء معطوفاً على هذه الجملة قوله تعالى: ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سيِّئةً وأحاطَتْ به خَطِيئَتُهُ فأُولئك أَصْحابُ النارِ هُمْ فيها خالدون﴾[7]، وقوله: ﴿أفإنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُم على أعقابِكم..﴾[8]، وقوله: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عن النارِ وأُدْخِلَ الجَنَّةَ فقد فـاز....﴾[9].

(٢) الجملـة الواقعـة جواباً للشرط العامل:

وتشيع هذه الجملة في التنزيل في مواضع كثيرة وإليك ما فيه من هذه المسألة:

---

(١) البقـرة / ٢٣.

(٢) البقـرة / ٣٨.

(٣) البقـرة / ٧٠.

(٤) البقـرة / ١٩٦.

(٥) البقـرة / ٢٤٩.

(٦) البقـرة / ٢٦٥، وانظر ما في التنزيل من ذلك: البقرة: ٢٨٢، النساء: ١١، ١٢، ٢٣، ٩١، ٩٢، ١٧٦، المائـدة: ٤١، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٧٣، الأنعـام: ٧٧، الأعـراف: ٢٣، ١٤٩، التوبـة: ٥٨، مريم: ٤٦، النـور: ٢٨، الشعراء: ١١٦، ١٦٧، القصص: ٥٠، الأحـزاب: ٥، ٦٠، يس: ١٨، الدخـان: ٢١، الحجـرات: ١١، المجادلـة: ٤، ١٢، ١٣، العلـق: ١٥.

(٧) البقـرة / ٨١.

(٨) آل عمـران / ١٤٤.

(٩) آل عمـران / ١٨٥، وانظر شواهد أخرى: النساء: ٢٣، ٢٥، ٩٠، المائـدة: ١٢، الأنعـام: ٤٨.

البقـرة : ٢٣، ٢٥، ٣١، ٣٢، ٣٨، ٥٤، ٦١، ٦٢، ٧٠، ٨٠، ٩١، ٩٤، ٩٨، ١٠٢، ١٠٨، ١١٢، ١١٥، ١٢٦، ١٣٧، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٠، ١٥٨، ١٧٣، ١٧٨، ١٨١، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٣، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤٩، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣، آل عمـران: ١٩، ٢٠، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٤٧، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٧٦، ٨٢، ٨٥، ٩٢، ٩٤، ١٠١، ١١٥، ١٢٢، ١٤٠، ١٤٤، ١٦٠، ١٦٦، ١٧٩، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٩٢، النسـاء: ٣، ٦، ١١، ١٢، ١٥، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٣٤، ٣٥، ٣٨، ٤٣، ٤٨، ٥٢، ٥٣، ٥٨، ٦٩، ٧٢، ٧٤، ٧٩، ٨٠، ٨٤، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ١٠٠، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٦، ١١٩، ١٢٤، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٤١، ١٤٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٦، المـائدة: ٣، ٤، ٦، ١٢، ١٨، ٢٢، ٢٦، ٣٢، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٥١، ٥٦، ٦٧، ٦٩، ٧٢، ٨٩، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١٥، ١١٦، ١١٨، الأنعـــام: ١٦، ١٧، ٣٥، ٤٠، ٤٨، ٦٨، ٨٥، ١٠٤، ١٣٩، ١٤٥، ١٤٧، ١٥٠، ١٦٠، الأعـراف: ٨، ٩، ٣٥، ٨٧، ١٠٦، ١٤٣، ١٧٨، ١٨٦، ٢٠٠، الأنفـال: ١٣، ١٦، ١٧، ١٩، ٣٢، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٩، ٥٨، ٦١، ٦٢، ٧١، ٧٢، التوبـة: ٤، ٥، ٦، ٧، ١١، ١٢، ٢٣، ٢٤، ٢٨، ٥٨، ٨٣، ١٢٩، يونـــس: ٣٨، ٤٦، ٥٨، ٧١، ٧٢، ٨١، ٦٣، يوسـف: ٢٦، ٢٧، ٤٧، ٦٠، ٧٥، ٧٧، الرعـد: ٣٣، ٤٠، إبـراهيـــم: ٨، ٣٦، النحـل: ٣٧، ٤٣، ٥٣، ٨٢، ٩٧، ١٠٦، ١١٥، الإسـراء: ٧، ٨، ١٥، ١٨، ٢٣، ٢٨، ٣٣، ٦٣، ٧١، ٧٢،

١١٠ه

٩٧، ١١٠، الكهف: ١٧، ٢٩، ٤٠، ٥٧، ٧٠، ٧٦، ٨٧، ٨٨، ١١٠، مريم: ٢٦، ٧٥، ٧٦، طـه: ٧، ٤٩، ٥١، ٧٤، ٧٥، ٨١، ٨٥، ٩٥، ٩٧، ١٠٠، ١٠٥، ١١٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٠، الأنبياء: ٢٩، ٣٤، ٤٧، ٦١، ٩٤، ١٠٩، الحج: ٤، ٥، ١١، ١٥، ١٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٤١، ٤٢، ٦٨، المؤمنون: ٦، ٧، ٩٤، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٧، ١١٧، النور: ٢١، ٢٨، ٣٣، ٤٠، ٥٢، ٥٤، ٥٥، الفرقان: ١٠، ٧١، الشعراء: ٢١٦، النحل: ١١، ٣٧، ٤٠، ٨٩، ٩٠، ٩٢، القصص: ٢٧، ٢٨، ٥٠، ٦٠، ٦٧، ٨٤ العنكبوت: ٥، ٦، ٨، ١٨، ٦١، الروم: ٢٩، ٣٦، ٩٧، ٥٦، لقمان: ١١، ١٢، ١٥، ٢٢، ٢٣، الأحزاب: ٥، ٢٨، ٢٩، ٣٦، ٥١، ٦١، ٧١، سبأ: ٣٩، ٤٧، ٥٠، فاطر: ٢، ٢٥، ٣٩، الصافات: ١٤٩، الزمر: ٧، ١٩، ٢٣، ٣٦، ٣٧، ٤١، غافر: ٩، ٢٨، ٣٣، ٤٠، ٣٦، ٤٦، ٤٩، الشورى: ٩، ٣٠، ٣٦، ٤٠، ٤١، ٤٦، ٤٨، الزخرف: ٤١، ٤٢، ٨١، الدخان: ٢١، الجاثية: ١٥، الأحقاف: ٨، ٣٢، ٣٥، محمد: ١٨، ٣٨، الفتح: ١٠، الحجرات: ٩، ١١، الرحمن: ٣٣، الواقعة: ٨٩، ٩١، الحديد: ٢٤، المجادلة: ٤، ١٢، ١٣، الحشر: ٤، ٥، ٦، ٧، ٩، الممتحنة: ١، ٦، ٩، ١٠، ١١، الجمعة: ٦، المنافقون: ٩، التغابن: ١٢، ١٤، ١٦، الطلاق، ١، ٣، ٤، ٦، التحريم: ٤، الملك: ٢٨، ٣٠، المعارج: ٣١، الجن: ١٣، ١٥، ٢٣، المزمل: ١٩، المدثر: ٥٥، الإنسان: ٢٩، المرسلات: ٣٩، النبأ: ٣٩، عبس: ١٢، الانفطار: ٨، الأعلى: ٩، الغاشية: ٢٣ ـ ٢٤، الليل: ٧، ١٠، العلق: ١٤.

ولعل أهمَّ ما تتسم به هذه الجمل ما يلي:

١) تصدُّرها باسم مقترن بالفاء.

٢) تصدُّرها بحرف ناسخ مقترن بالفاء.

٣) تصدُّرها بشبه جملة مقترن بالفاء في موضع الخبر.

٤) تصدُّرها بفعل ماضٍ مقترن بالفاء وغير مقترن.

٥) تصدُّرها بفعل مضارع مسبوق بالفاء.

٦) تصدُّرها بأمر أو مضارع مسبوق بلام الأمر مقترن بالفاء.

٧) تصدُّرها بأداة شرط.

٨) اقترانها بـ(إذا) التي بمنزلة الفاء من حيث الربط.

٩) كونها معطوفة على جواب الشرط العامل.

(١) تصدُّرها باسم مقترن بالفاء:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ومَنْ يرتدَّ منكم عَنْ دينه فَيَمُتْ وهو كافِرٌ فَأُولئكَ حَبِطتْ أعمالُهم..﴾[١]، وقوله: ﴿ومَنْ يَقْتُل مُؤْمِناً متعمِّداً فجزاؤه جهنَّمُ خالِداً فيها..﴾[٢] وقوله: ﴿إنْ يكن غنيًّا أَوْ فقيراً فالله أولى بهما﴾[٣].

(٢) تصدرها بحرف ناسخ مقترن بالفاء :

ومن ذلك تصدُّرها بـ(إنَّ)، وهو كثير، ومنه قوله تعالى: ﴿مَنْ كانَ عَدُوًّا للهِ وملائِكَتِهِ ورُسُلِهِ وجبريلَ وميكالَ فإنَّ اللهَ عَدوٌّ للكافرين﴾[٤]،

---

(١) البقرة / ٢١٧.
(٢) النساء / ٩٣.
(٣) النساء / ١٣٥.
(٤) البقرة / ٩٨.

وقوله: ﴿فإنِ انتَهَوْا فَإنَّ اللهَ غَفورٌ رحيم﴾[1]، وقوله: ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نعمةَ اللهِ مِنْ بعدِ ما جاءته فإنَّ اللهَ شديدُ العقابِ﴾[2].

وقد تكون (إنَّ) مهملة لاتصالها بـ(ما) الكافة، ومنه قوله تعالى: ﴿وإنْ تَوَلَّوا فإنَّما هم في شقاقٍ...﴾[3].

ومن ذلك تصدُّرها بـ(لا) النافية للجنس، ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضطرَّ غيرَ باغٍ ولا عادٍ فلا إثْمَ عليه..﴾[4]، وقوله: ﴿فإنِ انتَهَوْا فلا عدوانَ إلاَّ على الظالمين﴾[5]، وقوله: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فيهِنَّ الحجَّ فلا رفثَ ولا فُسوقَ..﴾[6]

ومن ذلك تصدرها بـ(أَنَّ)، ومنه قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عليه أنَّه مَنْ تولاَّهُ فأنَّه يُضِلُّه ويهديهِ إلى عَذابِ السعير﴾[7]: (مَنْ) اسم شرط جوابه قوله: ﴿فَأنَّه يضله..﴾ على تقدير مبتدأ أي: فشأنه أنَّه يُضِلُّه أو تقدير خبر أي: فَلَه أنْ يُضِلَّهُ. وأجاز الزمخشري[8] أنْ يكون المصدر المؤوَّلُ من (أنَّ) معطوفاً على نائب الفاعل قبله وهو المصدر المؤوَّل من (أنَّ) الأولى وما في حيِّزها، وقد ردَّه أبو حيان لأنَّ الشرط يبقى بلا جواب، أوْ من غير خبر إذا كانت (مَنْ) اسماً موصولاً. وأجاز أبو البركات بن الأنباري[9] أنْ يكون

---

(1) البقـرة / ١٩٢.
(2) البقـرة / ٢١١، وانظر شواهد أُخرى: البقرة: ٢١٤، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٥٨.
(3) البقرة / ١٣٧، وانظر شواهد أُخرى: البقرة: ١٨١، يونس: ١٠٨، الرعد: ٤٠.
(4) البقـرة / ١٧٣.
(5) البقـرة / ١٩٣.
(6) البقـرة / ١٩٧، وانـظر شـواهـد أُخـرى: البقـرة: ٢٠٣، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٣، الأنعـام: ١٧.
(7) الحـج / ٤.
(8) انظـر الكشاف: ٣ / ٥.
(9) انظر البيان في غريب إعراب القرآن: ٢ / ١٦٨.

توكيداً للمصدر المؤوّل من (أنَّ) الأولى وما في حيِّزها، ويرده ظهور الفاء فيه، وأجاز أنْ يكون بدلاً منه أيضاً، والقول فيه مثل سابقه[1].

ومن ذلك تصدُّرها بـ(كأنَّ) المهملة المتصلة بـ(ما) الكافة، ومنه قوله تعالى: ﴿مَنْ قَتلَ نفسا بغيرِ نفسٍ أَوْ فسادٍ في الأرض فكأنَّما قَتلَ الناسَ جميعاً ومن أحياها فكأنَّما أحيا الناس جميعاً..﴾[2].

(٣) تصدُّرها بشبه جملة مقترن بالفاء في موضع الخبر:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿بلى مَنْ اسلم وجهه لله وهو مُحْسِنٌ فله أَجْرُه عندَ ربِّه﴾[3]، وقوله: ﴿وما تُنْفِقوا مِنْ خيرٍ فلأنفسكم..﴾[4]، وقوله: ﴿فمن جاءه موعِظَةٌ من ربِّه فانتهى فَلَه ما سَلفَ..﴾[5].

ومن ذلك تصدُّرها بالظرف، ومنه قوله: ﴿فأيْنما تُوَلُّوا فثَمَّ وجْهُ الله...﴾[6]، وقوله: ﴿مَنْ كان يريدُ ثوابَ الدنيا فعندَ اللهِ ثوابُ الدُّنيا والآخرة..﴾[7].

(٤) تصدرها بفعل ماض مقترن بالفاء وغير مقترن:

ومن كونه غير مقترن بالفاء قوله تعالى: ﴿إنْ أَحْسَنْتُم أَحْسَنْتُم لأنفسكم..﴾[8]،

---

(١) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢/٩٣٢، البحر المحيط: ٦/٣٥١، مشكل إعراب القرآن ٢/٩٠، حاشية الشهاب: ٦/٨٢، التبيان في تفسير القرآن: ٧/٢٥٧، وانظر شاهداً آخر: الأنفال: ٤١.

(٢) المائدة / ٣٢.

(٣) البقرة / ١١٢.

(٤) البقرة / ٢٧٢.

(٥) البقرة / ٢٧٥.

(٦) البقرة / ١١٥.

(٧) النساء / ١٣٤.

(٨) الإسراء / ٧.

وقوله: ﴿إنْ عدتم عُدْنا وجعلنا جهنَّم للكافِرِينَ حصيراً﴾ [1]، وقوله: ﴿مَنْ كان يريدُ العاجِلَةَ عَجَّلْنـا لَهُ فيها ما نشاء..﴾ [2].

ومن كونه ماضياً متصرفاً مسبوقاً بالفاء و(قد) قوله: ﴿وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الكُفْرَ بالإيمان فقد ضلَّ سواءَ السبيل﴾ [3] وقوله: ﴿فإنْ آمنوا بمثلِ ما آمنتُم به فقد اهتدوا﴾ [4] وقوله: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بالطاغوتِ ويؤمِنْ باللهِ فقدِ استمسكَ بالعروةِ الوثقى..﴾ [5].

ومن كونه ماضياً جامداً مقترناً بالفاء قوله تعالى: ﴿ومَنْ يفعل ذلك فليس مِنَ الله في شيء..﴾ [6]، وقوله: ﴿فَإِنْ كَرِهتموهُنَّ فعسى أَنْ تكرهوا شيئاً ويجعل اللهُ فيه خيراً كثيراً.﴾ [7]، وقوله: ﴿إنْ تبدوا الصدقاتِ فنعمَّا هي..﴾ [8].

ومن المقترن بالفاء الماضي المتصرفُ المسبوقُ بـ(ما)، النافية، ومنه قولـه تعالى: ﴿وإنْ لم تفعلْ فما بَلَّغْتَ رسالتَه..﴾ [9] وقوله: ﴿فإنْ تولَّيْتُم فما سألْتُكم مِنْ أجرٍ..﴾ [10].

ومن كونـه ماضياً متصرِّفاً مقترناً بالفاء على نيَّة (قد) قوله تعالى: ﴿إنْ

---

(1) الإســـراء / ٨.
(2) الإسراء / ١٨، وانظر شواهد أخرى الحج: ١١، ٤١، الفرقـان: ١٠، المزمل: ١٩، المدثر: ٥٥، الإنسان: ٢٩، النبأ: ٣٩، عبـس: ١٢.
(3) البقـرة / ١٠٨.
(4) البقرة / ١٣٧.
(5) البقـرة / ٢٥٦.
(6) آل عمـران / ٢٨.
(7) النسـاء / ١٩.
(8) البقـرة / ٢٧١، وانظر شواهد أخرى، الكهف: ٤٠، القصص: ٦٧، الأحقاف: ٣٢.
(9) المـــائدة / ٦٧.
(10) يونس / ٧٢.

كَان قميصه قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ . .﴾ [1] وقوله :﴿وإنْ كان قميصُه قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ﴾ [2] ، الجملتان الماضويتان في هاتين الآيتين في موضع الجزم على جواب الشرط وفي الكلام إضمار (قد) [3] .

(٥) تصدُّرهـــا بفعل مضارع مسبـــوق بالفـــاء :

ومن ذلك المسبوق بـــ(لن)، ومنـه قوله تعالى: ﴿وما يفعلوا من خيرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ . .﴾ [4] .

ومن ذلك المسبوق بـــ(سوف)، ومنه قوله تعالى: ﴿ومَنْ يقاتِـلْ في سبيلِ اللهِ . . فَسَوفَ نؤتيه أجراً عظيماً﴾ [5] .

ومن ذلـك المسبوق بـالسين: ﴿وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عن عبادَتِه ويستَكْبِـرْ فَسَيَحْشُرُهم إليه جميعاً﴾ [6] .

ومن ذلك المضارع المسبوق بحرف النفي، ومنه قوله تعالى: ﴿فإنْ طلَّقها فلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بعدُ . .﴾ [7]: قوله: ﴿فلا تحل له من بعدُ . .﴾ خبر مبتدأ محذوف عند النحويين [8] .

ومن ذلك المضارع المسبوق بلام جواب القسم، ومنه قوله تعالى: ﴿ارجع إليهم فَلَنَأْتِيَنَّهُم بجنودٍ لا قبلَ لَهُمْ بها . .﴾ [9]: قوله: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم﴾ .

---

(١) يوسف / ٢٦ .
(٢) يوسف / ٢٧ .
(٣) انظر ما في هذا البحث من حذف (قد) الصفحة / ٨١٢ .
وانظر شاهداً آخر النمـــل / ٩٠ .
(٤) آل عمران / ١١٥ ، وانظر شواهد أُخرى: النساء/٥٢ ، ٨٨ ، الإسراء: ٩٧ .
(٥) النساء / ٧٤ ، وانظر شاهدين آخرين: الأعراف: ١٤٣ ، الكهف: ٨٧ .
(٦) النســاء / ١٧٢ ، وانظر شواهد أُخرى: الفتح: ١٠ ، الليل: ٧ ، ١٠ .
(٧) البقـرة / ٢٣٠ ، وانظر شاهداً آخر: الجـن / ١٣ .
(٨) انظر ما في هذا البحث من حذف المبتدأ الصفحة / ١٣٩ .
(٩) النمـــل / ٣٧ .

جواب شرط محذوف، أي: إنْ لم يأتوني مسلمين فَلَنَأْتِيَنَّهم، وفي الكلام حذف القسم[١].

ومن ذلك المضارع المرفوع المقترن بالفاء، ومنه قوله تعالى: ﴿ومن عاد فَيَنْتَقِمُ اللهُ منه﴾[٢]، أي: فهو يَنْتَقِمُ اللهُ منه[٣].

(٦) تصدُّرها بأمـــر أو مضارع مسبوق بلام الأمر مقترن بالفاء:

ومن تصدرها بفعل الأمر المقترن بالفاء قوله تعالى: ﴿وإنْ كنتم في ريبٍ ممَّا نَزَّلْنا على عبدِنَا فأْتوا بسورةٍ مِنْ مثلِه..﴾[٤]، وقوله: ﴿قل إنْ كانت لَكُمْ الدارُ الآخِرَةُ عندَ اللهِ خالِصَةً مِـنْ دون الناس فتمنَّوا الموتَ إنْ كنتم صادقين﴾[٥]، وقوله: ﴿وحيثما كنتم فَوَلُّوا وجوهَكم شطرَهُ..﴾[٦].

ومن المضارع المسبوق بلام الأمر قوله تعالى: ﴿فإنْ كان الذي عليه الحق سفيهاً..، أوْ لا يستطيعُ أنْ يُمِلَّ هو فَلْيُملِلْ وليُّه بالعَدْلِ..﴾[٧] وقوله: ﴿فَمَنْ شَهِـدَ منكم الشهرَ فَلْيَصُمْـهُ..﴾[٨]، وقولـه: ﴿فإنْ أَمِنَ بعضُكم بعضاً فليؤدِّ الذي اؤْتُمِنَ أمانَتَهُ..﴾[٩].

(٧) تصدُّرهـــا بأداة شـــرط:

ومن ذلك تصدُّرها بـــ(إنْ) ومنه قوله تعالى: ﴿وإنْ كان كَبُـرَ عليك

---

(١) انظر البحر المحيط: ٧ / ٧٤، حاشيـة الشهاب: ٧ / ٤٦.
(٢) المـــائدة / ٩٥.
(٣) انظر ما في هذا البحث من حذف المبتدأ الصفحة / ١٣٩.
(٤) البقـــرة / ٢٣.
(٥) البقـــرة / ٩٤.
(٦) البقرة / ١٤٤، وانظر شواهد أخرى البقرة: ١٩١، ٢٠٩. آل عمران: ٢٠، النساء: ١٥، ١٦، المائدة: ٦، ٤٢.
(٧) البقرة / ٢٨٢.
(٨) البقـــــرة / ١٨٥.
(٩) البقـــــرة / ٢٨٣.

إعـراضُهم فإنِ استـطعتَ أنْ تبتغيَ نفقاً في الأرض.. فـلا تكـونَنَّ من الجاهلين﴾[1].

ومن ذلك تصدُّرها بـــ(مَنْ) ومنه قوله تعالى: ﴿فإمّا يأتِيَنَّكُم منيّ هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هداي فلا يَضِلُّ ولا يشقى﴾[2].

(٨) اقترانها بــ(إذا) التي بمنزلة الفاء من حيث الربط:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وإنْ تُصِبْهم سيئةٌ بما قدَّمَت أيديهم إذا هُمْ يَقْنَطون﴾[3]، قوله: ﴿إذا هم يقنطون﴾ في موضع جزم على الجزاء و(إذا) بمنزلة الفاء في جواب الشرط[4].

(٩) كونهـا معطوفة على جواب الشرط العامل:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وإنْ كنتم في ريبٍ ممَّا نَزَّلْنا على عبدِنا فأْتوا بسورةٍ مِنْ مثلِهِ وادعوا شهداءَكم مِنْ دونِ اللهِ إنْ كنتم صادقين﴾[5]، قوله: ﴿وادعوا شهداءَكُم..﴾ معطوف على جملة جواب الشرط[6].

ومنـه قولـه تعـالى: ﴿فَمَنْ تبِعَ هـداي فـلا خـوفٌ عليهم ولا هم يحزنون﴾[7]، وقوله:﴿مَنْ كَفَرَ باللهِ مِنْ بعد إيمانه..فعليهم غضبٌ مِنَ اللهِ

---

(١) الأنعـــام / ٣٥.
(٢) طه / ١٢٣، وانظر شاهداً آخر البقرة / ٣٨.
(٣) الـــروم / ٣٦.
(٤) انظر رصف المباني : / ٦٢، شرح المفصل لابن يعيش: ٩٧/٤، الأزهيـة في علم الحـروف:/٢١١، المقتضب: ٥٥/٢، البيان في غريب إعراب القرآن:٢٥١/٢، مشكل إعراب القرآن: ١٧٩/٢، التبيان في إعراب القرآن:١٠٤١/٢.
وانظـر شاهداً آخـر التوبـة / ٥٨.
(٥) البقـرة / ٢٣.
(٦) انظر الدر المصون ورقة / ١٥٨.
(٧) البقـــرة / ٣٨.

ولَهُم عذابٌ عظيم﴾[1].

(١٠) : الجملة المفســرة لما له موضع على مذهب الشلوبين:

الجملة المفسرة لا محل لها عند الجمهور، وذكر ابن هشام[2]، وغيره أنَّ الشلوبين خالف النحويين، فموضعها عنده بحسب ما تفسِّره، ولست اتفق معهم في أنَّ أوَّل من جعل لها موضعاً هو الشلوبين لأنَّني وقعت على نص يدل على أنَّ مكي بن أبي طالب هو أوَّل من ذهب إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿يوصيكُم اللهُ في أوْلادِكم للذَّكِرَ مثلُ حظ الأُنثيين..﴾[3]، جاء في (مشكل إعراب القرآن) ما يلي: «قوله تعالى: ﴿للذكر مثل حظ الأُنثيين﴾: ابتداء وخبر في موضع نصب، تبيين للوصية وتفسير لها[4]».

وممَّا جاء من ذلك حملاً على ما مر قوله تعالى: ﴿إنَّا كلَّ شيءٍ خلقناه بقدرٍ﴾[5] قوله: ﴿خَلَقْنــاهُ﴾ في موضع رفع لأنَّه مفسر للفعل الناصب لــ(كلَّ شيء)، لأنَّه وفاعله في موضع رفع على خبر (إنَّ)[6]، وذكر ابن هشام[6]، أنَّ الجملة المفسرة كأنَّها عند الشلوبين عطف بيان أو بدل، ولا محوج إلى ما ارتكبه الشلوبين من تكلف.

....*..*..*

---

(١) النحل / ١٠٦، وانظر شواهد أخرى البقرة /٢١٧، مريم: ٧٦، الصافات: ١٤٩.
(٢) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٥٢٦، وانظر: البرهان في علوم القرآن: ٣٨/٣، همع الهوامع (دار المعرفة للطباعة والنشر) ٢٤٨/١.
(٣) النســـــاء / ١١.
(٤) مشكل إعراب القرآن : ١ / ٨١.
(٥) القمـــر : ٤٩.
(٦) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): / ٥٢٦.
وانظر البحر المحيط : ٨ / ١٨٣.
وانظر شواهد أخرى : يوسف : ٣٥، الأنبياء : ٣، المؤمنون: ٢٧.

الفصل الثاني

الظرف
(الجارّ والمجرور والظرف)

وسأتحدث في هذا الفصل عن مسألتين:

(١) ما يتعلق بمحذوف عند النحويين.

(٢) ما يتعلق بمذكور.

ولقد رأيت في هذا البحث أنّ أعامل ما يتعلق بمحذوف معاملة ما لا يتعلق، لأنني لست أتفق مع النحويين في جعل شبه الجملة الذي في موضع الحال وغيرها متعلقاً بمحذوف لأنّ في ذلك تمحلاً وتعسُّفاً يغنينا عنهما كون ما عُدَّ متعلقاً بمحذوف في موضع نصب أوْ رفع من غير تقدير تعلقه بمحذوف.

أولاً: ما يتعلق بمحذوف عند النحويين:

ولعل أهمَّ ما يتعلق بمحذوف من ذلك ما يلي:[1].

(١) الخبر.

---

(١) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٥٨١ ـ ٥٨٣.

(٢) الصفة.

(٣) الحال.

(٤) مفعول الأفعال الناسخة الثاني.

(٥) صلة الإسم الموصول.

(٦) الإسم المرفوع بالظرف قبله.

(٧) القسم بغير الباء.

وسأتحدث عن الأربعة الأولى لأنها تكون في موضع نصب أوْ جر أوْ رفع، أمَّا الثلاثة الباقية فقد ناقشتها في موضع آخر[١].

(١) الخبـــر:

ويقع شبه الجملة في موضع خبر المبتدأ، والأحرف الناسخة، والأفعال الناسخة وإليك التفصيل في كل منها:

خبر المبتدأ:

شبه الجملة الذي في موضع الخبر يتعلق عند النحويين بمحذوف، وفي كون المحذوف فعلاً أو اسم فاعل خلاف مبسوط في مظانه[٢].

والخبر عند ابن كيسان[٢] هو المحذوف في الحقيقة، وتسمية الظرف خبراً من باب المجاز عنده، وقد تبعه في ذلك ابن مالك[٣].

---

(١) انظر ما في هذا البحث من حذف الفعل وفاعله: ٥٤٩.

(٢) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٢/٢١ - ٢٣. تسهيل الفوائد تكميل المقاصد: ٤٩.

(٣) انظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٤٩.

وذهب أبو علي الفارسي[1] وابن جني[2] إلى أنَّ الظرف هو الخبر حقيقة، وأنَّ العامل صار نسياً منسيًّا، وهو الظاهر عندي، ولا ضرورة إلى تقدير المحذوف والقول نفسه مع ابن مضاء[3].

ويكثر في التنزيل وقوع الخبر شبه جملة من الظرف أو الجار والمجرور وإليك ما فيه:

الفاتحة: ٢، البقرة: ٥، ٧، ٨، ١٠، ١٧، ٢٥، ٣٦، ٣٨، ٤٩، ٦١، ٦٢، ٧٤، ٧٨، ٧٩، ٨٩، ٩٠، ٩٦، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٢٠، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٧، ١٦١، ١٦٥، ١٦٨، ١٧١، ١٧٤، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١، ١٨٤، ١٩٤، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤. ٢٠٧، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤١، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، آل عمران: ٤، ٧، ١٤، ١٥، ٢٠، ٢٢، ٢٨، ٣٠، ٣٤، ٣٧، ٤٠، ٤٤، ٤٧، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٦٠، ٥٨، ٦٠-٦٤، ٦٦، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٨١، ٨٥، ٩١، ٩٧، ١٠١، ١٠٥، ١٠٩، ١١٠، ١١٣، ١١٤، ١١٧، ١١٩، ١٢٦، ١٥٤، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٥، ١٩٨، ١٩٩، النساء: ٧، ١١، ١٢، ١٤، ١٧، ٢٥، ٣٢، ٣٦، ٣٩، ٤٦، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٦٩، ٧٠، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٨، ٩٠، ٩٢، ٩٤، ١٠٨، ١٢١، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٤، ١٤٦، ١٥٧، ١٧١، ١٧٦، المائدة: ٥، ٦، ٩، ١٤، ١٧،

---

(١) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٢/ ٢٢، وانظر الإيضاح العضدي: ٤٧.

(٢) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٢/٢٢، وانظر اللمع في العربية: ٢٨.

(٣) انظر الصفحة: ١٠٠.

٥٨، ٦٢، ٨٦. الزمر: ٢، ٣، ٦، ٧، ١٠، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢٢، ٢٣،
٢٩، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٤٤، ٦٣، ٦٧، ٦٨، ٧٣، ٧٤، ٧٥. غافر: ٣،
١١، ١٢، ١٦، ١٨، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٤١، ٥٠، ٥٢،
٥٦، ٦٥، ٦٧، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٨، ٨٠. فصلت: ٥، ٦، ٨، ١٠،
٢٤، ٢٨، ٣١، ٣٤، ٣٧، ٣٩، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٢.
الشورى: ٤، ٧، ٨، ١٢، ١٥، ١٦، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٦، ٢٩، ٣٠،
٣١، ٣٢، ٣٥، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٣. الزخرف:
٢٠، ٣٥، ٦٥، ٦٨، ٧٢، ٧٣، ٨٥. الدخان: ١٣، ٣٣. الجاثية: ١ ـ
٢ ـ ٣ ـ ٥، ٧، ١٠، ١٣، ١٥، ٢٤، ٢٧، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.
الأحقاف: ١ ـ ٢، ٤، ١٢، ١٣، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٣، ٢٤، ٣٢، ٣٥،
محمد: ٢، ٣، ٩، ١٠، ١١، ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ٢٠ ـ ٢١، ٢٤،
٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٥، ٣٨. الفتح: ٤، ٦، ٧، ١٤، ٢٩. الحجرات:
٣. ق: ٤، ٥، ٦، ١٠، ١١، ١٥، ١٧، ١٨، ٢١، ٣٥، ٤٣.
الذاريات: ١٢ ـ ١٣، ١٩ ـ ٢٠، ٢١، ٢٢، ٦٠. الطور: ٨، ١١، ٢٣،
٣٧، ٣٩، ٤١، ٤٣، النجم: ٧، ١٥، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٣١،
القمر: ٤، ٤٣، ٤٩، ٥٢. الرحمن: ٥، ١٠ ـ ١١، ٢٠، ٢٤، ٢٩،
٤٦، ٥٠، ٥٤، ٥٦، ٦٦، ٦٨، ٧٠. الواقعة: ١١ ـ ١٥، ٢٧، ٢٨،
٣٨ ـ ٣٩، ٩١، الحديد: ٢، ٤، ٥، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٣، ١٨،
١٩، ٢٠، ٢١، ٢٥، ٢٦، المجادلة: ٤، ٥، ٧، ١٠، ١٤، ١٦، ٢٠،
الحشر: ٣، ٤، ٥، ٧، ٨، ١١، ١٥، ١٦، ٢٤، الممتحنة: ٤،
الصف: ٨، الجمعة: ٥، المنافقون: ٧، ٨. التغابن: ١، ٣، ٥، ٦،
١٢، ١٥، الطلاق: ١٢، التحريم: ٦. الملك: ١، ٦، ٩، ١٢، ١٥،
١٧، ٢٠، ٢٥، ٢٦، ٢٩. القلم: ٥ ـ ٦، ٣٣، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤١،
٤٧. الحاقة: ١٧، ٢١، ٢٢، ٤٧، المعارج: ٢٤، ٣٥، ٣٦، نوح: ٣،

الجن: ١١، ١٥، المدثر ٣٠، ٣١، ٣٦، ٣٧، ٣٩ ـ ٤٠، القيامة: ٦، ١٠، ١٢، ١٤، ٣٠، ٣٤، ٣٥. الإنسان: ١٤، ٢١، المرسلات: ١٥، ٢٤، ٢٨، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٤٩، النازعات: ١٤، ١٨، ٤٢، ٤٣، ٤٤. عبس: ١٧، ١١ ـ ١٥، ٣٧، ٤٠، الانفطار: ١٩. المطففين: ١، ١، ٢٧، الانشقاق: ٢٠، ٢٢، البروج: ٩، ١٠، ١١، ١٩، الطارق: ٤، ١٠، الغاشية: ٨ ـ ١٠، ١٢، ١٣، الفجر: ٥، ٢٣، البلد: ٢٠، التين: ٦، القدر: ٤. البينة: ٣، ٨، الزلزلة: ٣، القارعة: ٧، الهمزة: ١، ٨ ـ ٩، الماعون: ٤، الكافرون: ٦، المسد: ٥.

ولعل أهم ما يتسم به خبر شبه الجملة.

١) وقوعه جاراً ومجروراً.

٢) وقوعه ظرفاً.

٣) تقدمه على المبتدأ وجوباً وتأخره عنه وجوباً.

٤) تعدُّده.

٥) شيوعه في جملة الجزاء.

٦) وقوعه خبراً لمبتدأ موصوف محذوف.

٧) وقوعه تابعاً.

(١) وقوعه جاراً مجـــروراً:

وهو اكثر شيوعاً من كونه ظرفاً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ولهم عذابٌ أليم﴾[1] وقوله: ﴿وفي ذلكم بلاءٌ مِنْ ربِّكم عظيم﴾[2] وقوله: ﴿ذلك بما

(١) البقرة: ١٠.
(٢) البقرة: ٤٩.

عَصَوا﴾[1].

(٢) وقوعه ظرفاً:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فأينما تُوَلُّو فثَمَّ وجهُ اللهِ..﴾[2] وقوله: ﴿متى نصرُ اللهِ﴾[3] وقوله: ﴿واللهُ عندَهُ حسنُ الثواب﴾[4].

ومنه قوله تعالى: ﴿وإنْ تُصِبْهم سيِّئَةٌ بما قدَّمت أيديهم إذا هم يَقْنَطونَ﴾[5]: ذهب أبو البركات بن الأنباري[6] وغيره إلى أنَّ قوله ﴿يقنطون﴾ في موضع خبر (هم)، و(إذا) في موضع الخبر الثاني. أي: بالحضرة هم قانطون، والقول نفسه مع ابن يعيش[7]، فهي في موضع الخبر في قولنا، خرجت فاذا زيدٌ قائماً، أو: فإذا زيدٌ، أيْ؛ فبالحضرة زيدٌ، وهو قول فاسد عند المالقي[8]، والخبر في المثالين المصنوعين محذوف عنده.

ومن الظروف التي جاءت في موضع الخبر في التنزيل أنَّى[9] بين[10] مع[11] فوق[12]، أسفل[13] ذات اليمين[14]، ذات الشمال[14]، هنالك[15]

---

(١) البقرة: ٦١، وانظر شواهد أخرى البقرة: ٦٢، ٧٩، ٩٠، ٩٦، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٢٠.
(٢) البقرة: ١١٥.
(٣) البقرة: ٢١٤. وانظر شاهداً آخر: يونس: ٤٨.
(٤) آل عمران: ١٤، وانظر آل عمران: ١٩٥، النساء: ٣٤، المائدة: ٢٣، الأنعام: ٥٩، ١٠٩، الأعراف: ٣٧.
(٥) الروم: ٣٦.
(٦) انظر البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٢٥١.
(٧) انظر شرح المفصل: ٤/٩٨.
(٨) انظر رصف المباني: ٦١، وانظر شاهدين آخرين: النساء: ٧٧، الزمر: ٦٨.
(٩) انظر آل عمران: ٣٧، ١٦٥.
(١٠) انظر: آل عمران: ٦٤.
(١١) انظر النساء: ١٠٨، محمد: ٣٥، الحديد: ٤.
(١٢) انظر الأنعام: ١٨، ٦١، الزمر: ١٦.
(١٣) انظر الأنفال: ٤٢.

تحت [1] ، لدى [2] ، أينَ [3] ، أيّان [4] ، يوم [5] ، كيف [6] .

(٣) تقدمه على المبتدأ وجوباً وتأخره عنه وجوباً:

ومن ذلك كون الخبر ظرفاً فيه معنى الاستفهام، وهو ممّا لَهُ الصدارة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ويقولون متى هذا الوعدُ إنْ كنتُم صادِقينَ﴾[7] وقوله ﴿يسألونَكَ عنِ الساعةِ أيّانَ مُرْساها..﴾[8]: (أيّان) في موضع الخبر المقدم وجوباً[9].

ومنه قوله تعالى: ﴿قلتم أنّى هذا﴾[10] وقوله: ﴿فستعلمون كيفَ نذير﴾[11].

ومن ذلك كونه مقدماً وجوباً لتصحيح الابتداء بالنكرة، ومنه قوله تعالى. ﴿إلاَّ الذينَ يصِلونَ إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾[12]وقوله: ﴿فترى الذين في قلوبهم مرض..﴾[13]وقوله: ﴿وبينَهما حجابٌ...﴾[14].

=(١٤) انظر الكهف: ١٨.
(١٥) انظر الكهف: ٤٤.

(١) انظر الزمر: ١٦.
(٢) انظر غافر: ١٨، ق: ١٨.
(٣) انظر غافر: ٧٣، القيامة: ١٠.
(٤) انظر الأعراف: ١٨٧، الذاريات، ١٢، القيامة، ٦، النازعات: ٤٢.
(٥) انظر المرسلات: ٣٥.
(٦) انظر آل عمران: ٢٥، النساء: ٦٢، الملك: ١٧.
(٧) يونس: ٤٨.
(٨) الأعراف: ١٨٧.
(٩) انظر البحر المحيط: ٤/٤٣٤.
(١٠) آل عمران: ١٦٥ وانظر شاهداً آخر: آل عمران: ٣٧.
(١١) الملك: ١٧.
(١٢) النساء: ٩٠.
(١٣) المائدة: ٥٢.
(١٤) الأعراف: ٤٦، وانظر شواهد أُخرى: الأعراف: ١٤١، ١٤٨، ١٥٤، ١٥٩، ١٧٩، ١٩٥، التوبة: ١٠٨، ١٢٥، يونس: ٤٧، ٤٩.

ومن ذلك المسند إلى مقرون[1] بأداة حصر، ومنه قوله تعالى: ﴿وإنْ تَوَلَّوْا فإنَّما عليك البلاغ..﴾[2]، وقوله: ﴿فإنْ تَوَلَّوْا فإنَّما عليك البلاغُ المبين﴾[3] وقوله: ﴿وما على الرسول إلَّا البلاغُ المُبين﴾[4].

ومن ذلك، الظرف الذي فيه معنى الإشارة[5] ومنه قوله تعالى: ﴿فأَيْنَما تُوَلُّوا فثَمَّ وجهُ اللهِ﴾[6]: ذكر السيوطي[7] أنَّ القياس في ذلك تقديم اسم الإشارة في قولنا: هذا زيدٌ، فلا يقال: زيدٌ هذا، ولعل قولنا: زيد هذا يفتقر إلى الخبر لأنَّ اسم الإشارة يعد نعتاً لـ (زيدٌ).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿هنالِكَ الولايةُ للهِ الحقُّ ثواباً..﴾[8]: (هنالك) في موضع الخبر لـ (الولايةُ)، ويجوز أنْ يكون ظرفاً وشبه الجملة (لله) في موضع الخبر، وأنْ يكون في موضع الحال من (الولاية)[9].

ومن ذلك إسناد الخبر إلى المصدر المؤوَّل مِنْ (أنَّ) المشددة وما في حيِّزها لئلا تلتبس المفتوحة بالمكسورة[10]، ومنه قوله تعالى: ﴿ومن آياته أنَّك ترى الأَرْضَ خاشعةً﴾[11].

ومن تأخيره وجوباً اقتران المبتدأ بـ (إلَّا)[12] ومنه قوله تعالى: ﴿إن

---

(1) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٣٦/٢.
(2) آل عمران: ٢٠.
(3) النحل: ٨٢ وانظر شاهدين آخرين المائدة: ٩٢، الرعد: ٤٠.
(4) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٣٥/٢.
(5) النور: ٥٤، وانظر شاهدين آخرين العنكبوت: ١٨، يس: ١٧.
(6) البقرة: ١١٥.
(7) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٣٥/٢، وانظر شاهداً آخر: الكهف: ٤٤.
(8) الكهف: ٤٤.
(9) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١٤٩/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ١١٠/٢.
(10) انظر: همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم: ٣٦/٢.
(11) فصلت: ٣٩.
(12) انظر: همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٣٣/٢.

الحُكْم إلاّ لله﴾[1] وقوله: ﴿إنْ أجري إلاّ على الله...﴾[2].

ومنه اقتران المبتدأ بـ (إنما)، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ إنّما الآياتُ عندَ اللهِ﴾[3] وقوله: ﴿إنّما أمرُهم إلى اللهِ..﴾[4]، وقوله: ﴿قل إنّما علمُها عندَ ربِّي...﴾[5].

ومن ذلك كون المبتدأ بعد (أمّا) لأنَّ الفاء لا تلي (أمّا)،ومنه قوله تعالى ﴿فأمّا الذين شقوا ففي النارِ لهم فيها زفيرٌ وشهيق﴾[6]، وقوله: ﴿وأمّا الذين سَعِدوا ففي الجنَّةِ خالدين فيها..﴾[7].

ومن ذلك كون المبتدأ دعاء[8]، ومنه قوله تعالى: ﴿سلامٌ عليك﴾[9]، وقوله: ﴿سلامٌ عليكم بما صبرتم..﴾[10]، وقوله: ﴿طوبى لهم وحسنُ مآبٍ..﴾[11]، وقوله: ﴿ويلٌ للكافرين مِنْ عذابٍ شديدٍ﴾[12].

(٤) تعدده:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي

---

(١) الأنعام: ٥٧.
(٢) يونس: ٧٢.
(٣) الأنعام: ١٠٩.
(٤) الأنعام: ١٥٩.
(٥) الأعراف: ١٨٧ وانظر شواهد أُخرى: التوبة: ٦٠، ٩٣، يونس: ٢٠، ٢٤، المؤمنون: ١١٧، الشعراء: ١٥٣، النحل: ٩٢.
(٦) هود: ١٠٦.
(٧) هود: ١٠٨.
(٨) انظر همع الهوامع تحقيق (عبد العال سالم) ٢/٣٤.
(٩) مريم: ٤٧.
(١٠) الرعد: ٢٤، وانظر شواهد اخرى النحل: ٣٢، مريم: ١٥، القصص: ٥٥.
(١١) الرعد: ٢٩.
(١٢) ابراهيم: ٢. وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٧٩، مريم: ٣٧، الزمر: ٢٢، الزخرف: ٦٥، الجاثية: ٧، الذاريات: ٦٠، الطور: ١١.

ولا ينسى﴾[1]: (علمها) مبتدأ خبره (عند ربي)، فيكون (في كتاب) في موضع الحال من الضمير في (عند) ويجوز أنْ يكون في موضع الخبر الثاني، وأنْ يكون في موضع الخبر على أنَّ قوله ﴿عند ربي﴾ في موضع الحال من (كتاب)، ويجوز أنْ يكون قوله ﴿عند ربي﴾ أيضاً ظرفاً للخبر (في كتاب) أو للمبتدأ (عِلْمُها)[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿فهي خاويةٌ على عروشِها..﴾[3] قوله ﴿على عُروشِها﴾ متعلق بـ ﴿خاوِيةٌ﴾ ويجوز أنْ يكون خبراً بعد خبر، وهو قول الزمخشري[4].

ومنه قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فيها فاكِهَةٌ ولهم ما يدَّعون﴾[5]: قوله ﴿لَهُمْ﴾ في موضع الخبر لـ (فاكهة)، و(فيها) في موضع المفعول فيه للاستقرار المفهوم من الخبر، ويجوز أنْ يكون في موضع الخبر الثاني، أوْ في موضع الخبر على أنَّ (لهم) في موضع الحال من (فاكِهَةٌ) وفي موضع المفعول به للاستقرار المفهوم من الخبر[6].

(٥) شيوعه في جملة الجزاء:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فإنْ كُنَّ نساءً فوق اثنتين فَلَهُنَّ ثُلثا ما

---

(١) طه: ٥٢.

(٢) انظر البيان في غريب إعراب القرآن: ١٤٢/٢، التبيان في إعراب القرآن: ٨٩٢/٢. حاشية الشهاب: ٢٠٦/٦.

(٣) الحج: ٤٥.

(٤) انظر الكشاف: ١٧/٣.

(٥) يس: ٥٢.

(٦) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٩٩/٢، تفسير القرطبي: ١٥، ٤٥. وانظر شواهد أخرى: الأنعام: ١٨، ٦١، الحج: ٤٥، الشعراء: ١٤.

ترك..﴾[1] وقوله: ﴿وإنْ كانت واحدةً فلها النصفُ..﴾[1]، وقوله: ﴿فإنْ لم يَكُنْ له ولدٌ وَورِثَه أبواه فلأمِّه الثُّلُث..﴾[1].

ومِمَّا جاء فيه المبتدأ محذوفاً قوله: ﴿وما تُنْفِقوا من خيرٍ فَلأنْفُسِكم..﴾[2] أي: فهو لأنفسكم[3].

ومنه قوله تعالى: ﴿فمن أَبْصَرَ فلنفسِه ومَنْ عَمِيَ فعليها..﴾[4] أي: فالإبصار لنفسه والعمى عليها[5].

ومنه قوله: ﴿وإنْ أسأْتم فلها﴾[6] أي: فإساءتها لها[7].

(٦) وقوعه خبراً لمبتدأ موصوف محذوف:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ومِنَ الذين قالوا إنَّا نصارى أَخَذْنا ميثاقَهُم...﴾[8] أي: ومِن الذين قالوا إنَّا نصارى قومٌ أَخَذْنا ميثاقهم[9]. ومنه قوله: ﴿ومن أهْلَ المدينة مَرَدُوا على النفاق﴾[10] أيْ: ومن أهلِ المدينة قومٌ مردوا على النفاق.[11]

---

(١) النساء: ١١، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ١٧٨، ٢٧٥، النساء: ١٢، ١٣٤، ١٧٦.
(٢) البقرة: ٢٧٢.
(٣) انظر الدر المصون ورقة: ٩٧١.
(٤) الأنعام: ١٠٤.
(٥) انظر البحر المحيط: ٤/١٩٦، حاشية الشهاب ٤/١٠٩، ـ ١١٠، الكشاف: ٢/٤٢، التبيان في إعراب القرآن: ١/٥٢٨.
(٦) الإسراء: ٧.
(٧) انظر البحر المحيط: ٦/١٠. وانظر شاهداً آخر: النساء: ٧٩.
(٨) المائدة: ١٤.
(٩) انظر ما في هذا البحث من حذف الموصوف، الصفحة: ٥٠٢.
(١٠) التوبة: ١٠١.
(١١) انظر ما في هذا البحث من حذف الموصوف، الصفحة: ٥٠٢. وانظر شواهد أخرى: النساء: ٤٦، المائدة: ٤١، الأعراف: ١٦٨.

(٧) وقوعه تابعاً:

ومن ذلك البدل، ومنه قوله تعالى: ﴿ولأبويهِ لكلِّ واحدٍ منهما السدسُ ممَّا ترك﴾[١]: ذكر الزمخشري[٢] أنَّ قوله ﴿ولأبويه﴾ في موضع الخبر وقوله ﴿لكلِّ واحدٍ منهما﴾ بدل منه، وقيل إنَّ الأولى حمل الكلام على حذف مبتدأ، أيْ، ولأبويهِ الثلث، فلمَّا ذكر نصيبهما مجملاً فصَّل بقوله: ﴿لكلِّ واحدٍ منهما السدسُ﴾.

ومنه قوله تعالى: ﴿وهو القاهر فوقَ عباده﴾[٣]: الظاهر في (فوقَ) أنْ يكون ظرفاً لـ (القاهِرُ) ويجوز أنْ يكون في موضع الخبر الثاني. وأجاز المهدوي[٤] أنْ يكون في موضع الحال، وهو قول أبي البقاء[٥] أيضاً.

ويجوز فيه عند أبي البقاء أيضاً أنْ يكون في موضع رفع على البدل من (القاهر)، وقيل إنَّه زائد، وهو بعيد.

ومن ذلك العطف، ومنه قوله تعالى: ﴿إلاَّ الذين يَصِلونَ إلى قومٍ بيْنَكم وبينهُم ميثاق﴾[٦].

ومنه قوله: ﴿إنَّما الصَّدقَاتُ للفقراء والمَساكينِ.. وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله..﴾[٧].

---

(١) النساء: ١١.
(٢) انظر الكشاف: ٥٠٧/١، وانظر الدر المصون ورقة: ١٦٠٤، مشكل إعراب القرآن: ١٨٢/١، البحر المحيط: ١٨٣/٣.
(٣) الأنعام: ١٨.
(٤) انظر البحر المحيط: ٨٩/٤.
(٥) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٤٨٥/١ ـ وانظر شاهداً آخر: الأنعام: ٩٩.
(٦) النساء: ٩٠ وانظر آل عمران: ٦٤، النساء: ٩٢.
(٧) التوبة: ٦٠ وانظر شاهدين آخرين: البقرة: ١٩، الأنعام، ٣.

خبـر الأحـرف الناسخـة:

وهو أقلُّ شيوعاً من خبر المبتدأ، وإليـك ما في التنزيـل من ذلـك:

البقرة: ٢، ١٤، ٢٥، ٣٢، ٦١، ٧١، ٧٤، ١٣٠، ١٤٥، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٣، ١٧٦، ١٨٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٧، ٢٠٣، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٨٦، آل عمـران: ٩، ١٢، ٢٥، ٤٩، ٥٩، ٧٣، ٧٧، ٧٨، ٨٧، ١٥٤، ١٦٠، ١٨٦، ١٩٠، ١٩٩، النسـاء: ٢٣، ٢٤، ٧٢، ٨٧، ١٠١، ١١٤، ١٢٨، ١٣١، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٥، ١٥٧، ١٧٠، المـائدة: ١٢، ٢٢، ٣٦، ٤٥، ٥٢، ٥٣، ٨٢، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، الأنعـام: ١٢، ١٧، ١٩، ٣٤، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٩٩، ١١٥، ١٦٢، ١٦٣، الأعـراف: ١٣، ١٥، ٢١، ١١٣، ١١٤، ١٢٨، ١٨٦، الأنفـال: ٧، ١٢، ١٤، ١٩، ٤١، ٤٦، ٤٨، ٦٦، التوبـة: ١٢، ٣٦، ٤٠، ٥٦، ٦٣، ١١١، ١١٨، ١٢٣، يونـس: ٢، ٦، ٩، ٢٠، ٣٧، ٥٤، ٥٥، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٨٣، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٧، هـود: ٧، ١٤، ٣١، ٤٣، ٤٥، ٤٩، ٥٦، ٦٢، ٨٠، ١٠٣، ١١٠، يوسـف: ٨، ٢٤، ٢٨، ٥١، ٦٠، ٧٨، ٩٢، ٩٥، الرعـد: ٣، ٤، ٥، ١٨، ٧٧، إبراهيم: ٥، ٩، ٣٠، ٣٦، ٧٥، الحجـر: ٣٥، ٣٧، ٤٥، ٦٠، ٧٢، ٧٦، ٧٩، النحـل: ١١، ١٢، ١٣، ٢٧، ٦٢، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٩، ١١٠، ١١٩، ١٢٢، ١٢٨، الإسـراء: ٩، ٩٩، الكهف: ٢، ٢١، ٢٧، ٣٩، طـه: ١٢، ٤٨، ٥٤، ٧٤، ٩٧، ١١٨، ١٢٨، الأنبيـاء: ٥٩، ٧٥، ٨٦، ٩٤، ١٠٦، الحـج: ٧، ٣٣، ٥٣، ٦٧، المؤمنـون: ٢١، ٣٠، ٣٢، ١٠١، ١١٧، النـور: ٧، ٨، ٩، ٤٤، ٦٤، الفرقـان: ٢٢، الشعـراء: ٨، ١٥، ٤١، ٤٢، ٦٧، ١٠٢، ١٠٣، ١٢١، ١٣٩، ١٥٨، ١٦٨، ١٧٤، ١٩٦، النمـل: ٣، ٣٧،

٥٢، ٧٩، ٨٦، القصص: ٢، ٢٨، ٣١، ٧٥، ٧٩، العنكبوت: ٢٤، ٢٧، ٣٢، ٤٤، ٥١، ٦٩، الروم: ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣٠، ٣٧، ٤٣، لقمان: ٧، ١٧، ٣١، السجدة: ٢، ١٠، ٢٦، الأحزاب: ١٣، ٢٠، ٤٧، ٥١، ٥٥، سبأ: ٧، ٩، ١٩، ٢٤، فاطر: ٢، يس: ٣ ـ ٤، ٢٤، ٣٨، ٤٣، ٥٥، الصّافات: ٥٢، ٦٧، ٦٨، ٨١، ٨٣، ١١١، ١٢٢، ١٢٣، ١٣٢، ١٣٩، ١٦٨، ص: ٢٥، ٤٠، ٤٧، ٤٩، ٥٥، ٧٨، ٨٠، الزمر: ٨، ٢١، ٤٢، ٥٢، ٤٧، ٤٩، ٥٨، غافر: ٤٣، ٥٩، فصلت: ٣٣، ٥٠، ٥٤، الشورى: ٧، ١٤، ١٥، ١٨، ٣٣، ٤٣، ٤٥، ٤٧، الزخرف: ٣٨، ٤٣، الدخان: ٤٣ ـ ٤٥، ٥١ ـ ٥٢، الجاثية: ٣ ـ ٥، ١٣، ٢٦، ٣٢، الأحقاف: ١٥محمد: ١١، ١٣، الحجرات: ٧، ق: ٣٧، الذاريات: ٨، ١٥، ٥٩، الطور: ١٧، ٣١، ٤٧، ٤٨، النجم: ٤٢، ٤٧، القمر: ٢٤، ٤٧، ٥٤، ٥٥، الحديد: ٢٩، المجادلة: ١٨، الحشر: ١٧، الممتحنة: ١٠، التغابن: ١٤، القلم: ٣، ٤، ٣٤، ٣٨، ٣٩، الحاقة: ٤٩، الجن: ١٨، ٢٣، المزمل: ٧، ١٢، القيامة: ١٧، ١٩، المرسلات: ٤١، النازعات: ٢٦، عبس: ١١ ـ ١٣، الانفطار: ١٠، ١٣، ١٤، المطففين: ٧، ١٨، ٢٢، الأعلى: ١٨، الغاشية: ٢٥، ٢٦، الليل: ١٢، ١٣، الشرح: ٥، ٦، الفلق: ٨، البينة: ٦، الفلق: ٢.

ولعل أهمّ ما يتسم به شبه الجملة الذي في هذه المسألة ما يلي:

(١) وقوعه جاراً ومجروراً.

(٢) وقوعه ظرفاً.

(٣) تقدمه على الاسم وجوباً وتأخُّره عنه وجوباً.

(٤) تعدده.

(٥) وقوعـــه تابعـــاً.

(١) وقوعـــه جاراً ومجـــروراً:

ويكاد يستولي على ما في التنزيل ما في هذه المسألة إلاَّ في مواضع قليلة جداً، ومنه قوله تعالى: ﴿وبشِّرِ الذين آمنوا وعمِلوا الصالِحات أنَّ لهم جناتٍ تجري من تحتها الأنهارُ..﴾[١] وقوله: ﴿فإنَّ لكم ما سألتم﴾[٢] وقوله: ﴿إنَّ الصفا والمروةَ من شعائر الله...﴾[٣].

(٢) وقوعـــه ظرفـــاً:

وفي التنزيل من ذلك مواضع قليلة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قالوا إنَّا معكم..﴾[٤] وقوله: ﴿إنَّ اللهَ مع الصابرين﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿قل لو أنَّ عندي ما تستعجلون به لَقُضِيَ الأمرُ بيني وبينكم﴾[٦]، وقوله: ﴿ولا حجَّةَ بيننا وبينكم..﴾[٧].

(٣) تقدمـــه على الاسم وجوباً وتأخُـــره عنه وجوباً:

ومن ذلك اقتران الاسم بلام الابتداء ومنه قوله تعالى: ﴿إنَّ في خلق السموات والأرضِ واختلاف الليلِ والنهارِ لآياتٍ لأُولى الألبابِ﴾[٨] وقوله:

---

(١) البقـرة / ٢٥.
(٢) البقـرة / ٦١.
(٣) البقـرة / ١٥٨.
(٤) البقـرة / ١٤،
(٥) البقـرة / ١٥٣، وانظر شواهد أُخرى: المائدة:٢، الأنفال: ١٢، ١٩، التوبـة: ٤٠، يونس: ٢٠، ١٠٢.
(٦) الأنعـام: ٥٨، وانظر شاهداً آخر: الصافات: ١٦٨.
(٧) الشورى / ١٥.
(٨) آل عمـران / ١٩٠.

﴿وإنَّ مِنْ أهلِ الكتابِ لَمَنْ يؤمنُ باللهِ. . . .﴾[1]، وقوله: ﴿وإنَّ منكم لَمَن لَيُبطئَنَّ. . . . .﴾[2].

ومن ذلك كون الاسم نكرة: ﴿وقال الذين اتُّبعوا لو أنَّ لنا كرَّةً فَنَتَبَرَّأَ منهم. .﴾[3]، وقوله: ﴿ذلك بأنَّ منهم قسيسين ورُهباناً. . .﴾[4]، وقوله: ﴿وعلم أنَّ فيكم ضَعْفاً. .﴾[5].

ومن تأخره وجوباً اقترانه باللام، ومنه قوله تعالى: ﴿وإنَّه في الآخرة لَمِنَ الصالحين﴾[6]، وقوله: ﴿وإنَّ الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاقٍ بعيد﴾[7]، وقوله: ﴿إنَّهم لَمعكم. . .﴾[8].

(٤) تعـــــدده

ذكر السيوطي[9] أنَّ في جواز تعدد خبر هذه الأحرف خلافاً، وذكر أبو حيان أنَّ الذي يلوح من مذهب سيبويه المنع، وهو الذي يقتضيه القياس عنده لأنَّها عملت تشبيهاً بالفعل، والفعل لا يأخذ مرفوعين.

ولست أتفق مع أبي حيان وغيره من المانعين لأنَّ في التنزيل مواضع محمولة على ذلك، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وإنْ يأتِ الأحزابُ يودوا لَوْ أنَّهم بادون في الأعرابِ. . . .﴾[10]: قوله: ﴿في الأعـراب﴾ خبر ثـانٍ

---

(١) آل عمران / ١٩٩.
(٢) النساء / ٢، وانظر شواهد أخرى: الأنعام : ٩٩ ، الأعراف : ١١٣. يونس: ٦٧.
(٣) البقـرة / ١٦٧.
(٤) المـــائدة / ٨٢.
(٥) الأنفال / ٦٦.
(٦) البقــــرة / ١٣٠.
(٧) البقـرة / ١٧٦.
(٨) المـــائدة / ٥٣.
(٩) انظر : همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٢ / ١٥٧.
(١٠) الأحـــزاب / ٢٠.

لـ (أنّ)، ويجوز[1] أنْ يكون في موضع نصب على الحال من الضمير في (بادون).

ومنه قوله تعالى: ﴿إنَّك لَمِنَ المُرْسَلينَ على صراطٍ مستقيم﴾[2]: قوله ﴿لَمِنَ المُرْسلين﴾ في موضع رفع على خبر (إنَّ)، وقوله: ﴿على صراطٍ مستقيم﴾ في موضع الخبر الثاني، ويجوز أنْ يكون في موضع الحال من الضمير في الخبر أو من الضمير في (المُرْسَلين)[3].

ومنه قوله: ﴿إنَّ أَصْحابَ الجنة اليومَ في شُغُلٍ فاكهون﴾[4]: قوله (فاكهون) خبر (إنَّ) وقوله (في شُغُلٍ) يتعلق به، ويجوز أنْ يكون خبراً ثانياً[5].

(٥) وقوعه تابعــــاً:

ومن ذلك البــدل ، ومنه قوله تعالى: ﴿إنَّ المتَّقين في مقامٍ أمينٍ في جنَّاتٍ وعيون﴾[6]: قوله: ﴿في جناتٍ وعيون﴾[7] بدل من قوله في (مقامٍ أمين﴾، والعامل معاد، ويجوز أنْ يكون في موضـع الحال من الضمير المستتر في الخبر[8].

---

(١) انظر: البيان في غريب إعراب القــرآن: ٢ / ٢٦٦.

(٢) يــس / ٣ - ٤.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٠٧٨/٢، تفسير القرطبي: ٥/١٥، البحر المحيط: ٣٢٣/٧، حاشية الشهاب: ٢٣٢/٧.

(٤) يــس / ٥٥.

(٥) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٠٨٤/٢، البحر المحيط: ٣٤٢/٧، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٩٨/٢.

(٦) وانظر شواهد أخرى: هود: ٨٠، يوسف: ٦٠، المؤمنون: ١١٧، الفرقان: ٢٢، النمل: ٣٧، عبس: ١١ - ١٣.

(٧) الدخـــان / ٥١ - ٥٢.

(٨) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ١١٤٩، حاشية الشهاب: ٨ /١٣.

ومنه قوله تعالى: ﴿إنَّ المتقين في جَنَّاتٍ وَنَهرٍ في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مُقْتَدِرٍ﴾[1]: قوله ﴿في مقعدِ صِدْقٍ﴾ بدل من قوله ﴿في جنَّاتٍ ونَهرٍ﴾، والعامل معاد[2].

ومن ذلك المعطوف، ومنه قوله تعالى: ﴿لا حجَّةَ بيننا وبينَكم...﴾[3]. وقوله: ﴿قال يا ليتَ بيني وبينك بعدَ المشرِقَين..﴾[4]

خبر الأفعال الناسخة:

وهي مسألة أقلُّ شيوعاً في التنزيل من شبه الجملة الذي في موضع الخبر، وإليك ما فيه من ذلك:

البقرة: ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٦٧، ٦٤، ٧٥، ١١٣، ١١٤، ١٣٥، ١٤٢، ١٤٧، ١٥٠، ١٨٥، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٨، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٧٢، ٣٨٢، ٢٨٣. آل عمران: ١٣، ٢٨، ٣٦، ٤٠، ٤٤، ٤٧، ٦٠، ٦٦، ٦٧، ٧٥، ٧٩، ٩٥، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٢٨، ١٣٧، ١٥٤، ١٥٦، ١٦١، ١٦٤، ١٦٧. النساء: ١١، ١٢، ١٨، ٤٣، ٧٣، ٧٨، ٨٢، ٨٥، ٩٢، ٩٤، ٩٧، ١٠١، ١٠٢، ١٢٣، ١٣٥، ١٤١، ١٦٥، ١٦١، ١٧٦، المائدة: ٦، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٩٣، ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١١٧، الأنعام: ١١، ١٤، ٢٧، ٣٥، ٥١، ٥٢، ٦٣، ٧٠، ٧٥، ٧٧، ١٠١، ١١٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٦١، ١٦٤، الأعراف: ٢، ١١، ١٣، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٣٩، ٦١، ٦٧، ٧٠، ٧٧، ٨٣، ١٠٣، ١٠٦، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٧، ١٧٥، ١٨٩، ٢٠٥، الأنفال: ٧، ٢١، ٣٩، ٤٧، ٦٥، ٦٦، ٦٧، التوبة: ٧، ١٧، ١٨، ٧٥، ٨٦، ٨٧، ٩١،

---

(١) القمر / ٥٤ ـ ٥٥.
(٢) انظر: حاشية الشهاب: ٨ / ١٢٩.
(٣) الشورى / ١٥.
(٤) الزخرف / ٣٨.

١٤، ١٦، المجادلة: ٧، الحشر: ٩ ،١٩، الممتحنة: ٤، ٦، الجمعة: ٢، المنافقون: ١٠، التحريم: ١٠، ١٢، الملك: ١٠، ١٨، القلم: ٢٠، ٤٨، الحاقة: ٣٥، ٤٧، المعارج: ٢، ٨، ٩، المزمل: ٢٠، المدثر: ٤٣، المرسلات: ٣٩، النبأ: ٢١ ـ ٢٢، ٣١، الغاشية: ٦، البلد: ١٧، العلق: ١١، القارعة: ٤ ـ ٥، الاخلاص: ٤.

ولعل أهم ما يتسم به الخبر في هذه المسألة ما يلي:

(١) وقوعه جاراً ومجروراً.

(٢) وقوعه ظرفاً.

(٣) تقدمه على الاسم وجوباً أو على الفعل الناسخ.

(٤) تعدده.

(٥) وقوعه تابعاً.

** .. ** .. **

(١) وقوعه جاراً ومجروراً:

وهو أكثر شيوعاً من كونه ظرفاً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وكان مِنَ الكافرين﴾[١]، وقوله: ﴿وقالت النصارى ليستِ اليهودُ على شيء...﴾[٢]، وقوله: ﴿فلا تكونَنَّ من المُمْتَرِينَ﴾[٣].

ورأيت أنَّ خبر هذه الأفعال جاء شبه جملة في جميع المواضع التي كان فيها اسمها مصدراً مؤوَّلاً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ما كان لبشر أنْ

(١) البقرة / ٣٤.

(٢) البقرة / ١١٣.

(٣) البقرة / ١٤٧، وانظر شواهد أخرى: ١٩٣، ٢٤٩، ٢٧٢، ٢٨٣.

يؤتيه اللهُ الكتابَ والحكم والنبوَّة...﴾[1]، وقوله: ﴿وما كان لنفسٍ أنْ تموتَ إلاَّ بإذنِ الله...﴾[2]، وقوله: ﴿وما كان لنبيٍّ أنْ يَغُلَّ ....﴾[3].

وقوعـــه ظرفاً:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَوْ كانوا عندنَا ما ماتوا...﴾[4]، وقوله: ﴿يا ليتَني كنتُ معَهُم فأفوزَ فوزاً عظيماً﴾[5]، وقوله: ﴿وكان وراءهم مَلِكٌ يأخذُ كلَّ سفينةٍ غَصْباً﴾[6]، وقوله: ﴿وكان تَحتَهُ كَنْزٌ لهمـا...﴾[7]، وقولـه: ﴿فكيف كان نكيرِ﴾[8]، وقوله: ﴿وهو معكم أيْنما كنتم....﴾[9].

(٣) تقدمه على الاسم وجوباً أو على الفعل الناسخ:

ويتقدم الخبر على الاسم وجوباً إذا كان الاسم نكرة لا يصح الابتداء بها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لِئَلاَّ يكونَ للناسِ عليكم حُجَّةٌ....﴾[10]، وقوله: ﴿قالوا ليس علينا في الأُمّيّين سبيلٌ..﴾[11]، وقوله: ﴿وإنْ كـان للكافرين نصيبٌ قالوا...﴾[12].

---

(١) آل عمـــران / ٧٩.
(٢) آل عمران . / ١٤٥ .
(٣) آل عمران / ١٦١، وانظر شواهد أُخرى: النساء:٩٢، المائدة: ١١٦، الأعراف:١٣، الأنعام: ٨٩، الأنفال: ٦٧، التوبـة: ١٧، ١١٣، ١٢٠، يونس: ١٥، ٣٧، ١٠٠، إبراهيم: ١١، مريم: ٣٥، النـور: ١٦، الشعـراء: ١٩٧، النمـل: ٦٠، الشورى:٥١.
(٤) آل عمـــران / ١٥٦.
(٥) النساء / ٧٣، وانظر شواهد أُخرى: النساء: ١٤١، التوبة: ٨٦، الحجر:٣٢، ٩٨.
(٦) الكهـــف / ٧٩.
(٧) الكهـف / ٨٢، وانظر شاهداً آخر: التحريم / ١٠.
(٨) الحـــج / ٤٤.
(٩) الحديد / ٤ وانظر شاهداً آخر : المجادلة / ٧.
(١٠) البقـــرة / ١٥٠.
(١١) آل عمـــران / ٧٥.
(١٢) النساء / ١٤١، وانظر شواهد أُخرى: النساء: ١٧٦، الأنعام: ١٠١، الإسراء: ٤٢.

ويتقدم الخبر على الفعل وجوباً إذا كان ظرفاً فيه معنى الاستفهام، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فانظروا كيفَ كانَ عاقِبَةُ المكذِّبينَ﴾[1] .

(٤) تعدُّده :

ذكر السيوطي[2] أنَّ منع تعدد خبر الأفعال الناسخة أولى من منع تعدده في خبر المبتدأ.

ومن ذلك قوله: ﴿لِئَلاَّ يكونَ للناس على اللهِ حُجَّةٌ بعدَ الرُّسُلِ...﴾[3]: قوله ﴿على اللهِ﴾ في موضع الخبرلـ (يكون) و(للناسِ) في موضع الحال من (حُجَّةٌ)، ويجوز أنْ يكون الاثنان خبرين[4].

ومنه قوله تعالى: ﴿كلُّ ذلك كانَ سيِّئُهُ عندَ ربِّك مكروهاً﴾[5]: يجوز في (عند ربِّك) أنْ يكون خبر (كان) على أنَّ (مكروهاً) حال، وأنْ يكون خبراً ثانياً[6] .

ومنه قوله تعالى: ﴿ولم تكن له فِئَةٌ ينصرونَه مِنْ دونِ اللهِ.....﴾[7]: أجاز القرطبي[8] أنْ يكون قوله (ينصرونه) خبراً ثانياً، والأظهر فيه أنْ يكون نعتاً لـ (فئة).

---

(١) آل عمران/ ١٣٧، وانظر شواهد أخرى: الأنعام: ١١٠، الأعراف: ٨٤، ٨٦، ١٠٣، يونس: ٣٩، ٧٣، يوسف: ١٠٩، الرعد، ٣٢، النحل: ٣٦، الحج: ٤٤.
(٢) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٢/٧٥.
(٣) النساء / ١٦٥.
(٤) انظر : الدر المصون ورقة / ١٨٦١، التبيان في إعراب القرآن: ١/٤١٠.
(٥) الإسراء / ٣٨.
(٦) انظر : البحر المحيط : ٦ / ٣٨، حاشية الشهاب: ٦/٣٤، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٩٠.
(٧) الكهف / ٤٣.
(٨) انظر تفسير : ١٠ / ٤١٠، وانظر شاهداً آخر : النساء: ١١.

ومنه قوله: ﴿وكانَ الكافِر على ربِّه ظهيراً﴾[1]: (على ربِّه) الظاهر فيه أنْ يتعلق بـ (ظهيراً)، ويجوز أنْ يكون في موضع الخبر الثاني، أو في موضع الخبر على أنَّ (ظهيراً) حال[2].

(٥) وقوعــــه تابعــاً:

ومن ذلك **العطــف**، ومنه قوله تعالى: ﴿ومَنْ كان منكم مريضاً أو على سفرٍ فعدَّةٌ مِنْ أيَّامٍ أُخَرَ...﴾[3]، وقوله: ﴿فمن كان منكم مريضاً أوْ به أذى من رأسه ففديةٌ من صيامٍ....﴾[4]، وقوله: ﴿وإنْ كنتم مرضى أوْ على سفرٍ أو جاء أحَدٌ منكم مِنَ الغائِطِ....﴾[5]، وقوله: ﴿ليس على الضعفــاء ولا على المـرضى ولا على الــذين لا يجـدون مــا ينفقـون حَرَجٌ....﴾[6].

ومن ذلك **البــــدل**، ومنه قوله تعالى: ﴿ولا تكونوا من المشركين مِنَ الذين فرَّقوا دِينَهم وكانوا شيَعاً كلُّ حزبٍ بما لديهم فَرِحون﴾[7]: قوله: ﴿من الذين فرَّقوا دينَهم...﴾ في موضع نصب على البدل من خبر ﴿ولا تكونوا﴾، وهو قوله ﴿من المشركين﴾ بإعادة الخافض. ويجوز أنْ يكون في موضع رفع على الخبر لقوله: ﴿كلُّ حزبٍ﴾ على أنَّ قوله (فَرِحون) نعت لـ (كلّ) لا خبر له[8]، والأوَّل أظهــــر.

---

(١) الفرقـــان / ٥٥.

(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢/٩٨٨، وانظر شاهدين آخرين: الفرقان: ٦٦، القصص: ١٨.

(٣) البقـرة / ١٨٥.

(٤) البقـرة / ١٩٦، وانظر شاهداً آخر: النســاء / ٤٣.

(٥) المـائدة / ٦.

(٦) التوبــة / ٩١، وانظر شاهداً آخر: الفتح: ١٧.

(٧) الــروم / ٣١ - ٣٢.

(٨) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/١٠٤٠، البحر المحيط: ٧/١٧٢، حاشية الشهاب: ٧/١٢٢، الكشاف: ٣/٢٢٢، تفسير القرطبي: ١٤/٣٢.

(٢) الصفـــــة :

ويكثر في التنزيل وقوع شبه الجملـة نعتاً، وإليك ما فيه من ذلك:

البقـــرة : ٢، ٥، ١٠، ١٧، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٣٥، ٣٦، ٤٩، ٥٤، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٥، ٦٨، ٧٥، ٨٣، ٨٥، ٨٩، ٩٠، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٦، ١٤٠، ١٤٦، ١٥١، ١٥٥، ١٥٧، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٢، ٢١٣، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٥، آل عمـــران: ٤، ٥، ١٣، ١٥، ١٩، ٢٣، ٢٨، ٣٩، ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٦٩، ٧٢، ٧٩، ٨٤، ٩٢، ٩٣، ٩٦، ٩٧، ١٠٠، ١٠٣، ١١٠، ١١٢، ١١٧، ١١٨، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٥، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٩، ١٧١، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٥، ١٩٨، ١٩٩، النســـاء: ٤، ٧، ٨، ١١، ١٢، ١٥، ٢٥، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٩، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٥٣، ٦٦، ٧٣، ٧٧، ٨١، ٨٣، ٨٥، ٩٠، ٩٢، ٩٦، ١٠٢، ١١٣، ١١٤، ١١٩، ١٣٩، ١٤١، ١٤٤، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٥، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، المــــائدة: ٢، ٤، ٥، ٦، ١٣، ١٤، ١٥، ١٨، ١٩، ٢٠، ٣٢، ٣٨، ٤٤، ٤٦، ٤٩، ٥٢، ٦٠، ٦٢، ٦٤، ٦٦، ٦٨، ٧١، ٨٠، ٨١، ٨٩، ٩٠، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٨، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥،

٦٦، ٧٨، ٧٩، ٨٨، ٩٣، ١٠٠، ١٠٨، ١١٩، ١٢٩، ١٤٤، ١٤٦، ١٦٨، ص: ٤، ١١، ٢٤، ٢٦، ٣٣، ٣٥، ٤٣، ٥٨، ٥٩، ٦٩، ٧١، ٧٢، الزمر: ٦، ٨، ١٦، ٢١، ٢٢، ٢٧، ٣٢، ٤٢، ٥٢، ٤٩، ٦٠، ٧١، غافر: ٢٠، ٢١، ٢٨، ٣٤، ٤٣، ٤٧، ٤٩، ٥٤، ٦١، ٦٤، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٢، فصلت: ١-٢، ٣، ١٠، ١٣-١٤، ٢٢، ٢٤، ٣١-٣٢، ٤٥، ٥٠، ٥٤، الشعراء: ٧، ١٤، ١٥، ٢٠، ٣٣، ٣٦، ٤٤، ٤٧، ٥٢، الزخرف: ٦، ٢١، ٤٣١، ٣٣، ٥٣، ٥٦، ٥٩، ٦٠، ٧١، ٧٣، الدخان: ٥، ٦، ٤٦، ٤٨، ٥٣، الجاثية: ٣، ٤، ٥، ٦، ١١، ١٢، ١٣، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ٣٤، الأحقاف: ٤، ٨، ٩، ١٠، ١٨، ١٩، ٢٩، ٣١، ٣٥، محمد: ١٢، ١٤، ١٥، الفتح: ٤، ٢٠، ٢٧، ٢٩، الحجرات: ٥، ٧، ٨، ٩، ١٢، ق: ٢، ٨، ١١، ١٥، ٢٢، ٢٣ ،، ٣٣، ٣٧، الذاريات: ١٧، ١٩، ٢٠، ٣٣، ٣٦، ٣٧، الطور: ٢-٣، ٢٢، ٢٤، ٤٤، ٤٧، النجم: ١٨، ٢٦، ٣٢، ٥٦، القمر: ٢٤، ٢٧، ٣٥، ٤٣، ٥٠، ٥٥، الرحمن: ١٤، ١٥، ٣٥، ٣٧، الواقعة: ١٣، ١٤، ١٨، ٢٠، ٢٢-٢٣، ٣٧-٣٨، ٣٩-٤٠، ٤٣، ٥٢، ٥٤، ٧٣، ٧٧-٧٨، ٨٠، ٩٣، الحديد: ١، ٧، ١٣، ١٦، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، المجادلة: ٢، ٥، ٢٢، الحشر: ٨، ٩، ١٠، ١٣، الممتحنة: ٤، ١١، الصف: ١٢، ١٣، ١٤، الجمعة: ٢، ٣، ٦، ١٠، المنافقون: ١٠، التغابن: ١٤، الطلاق: ٦، ٧، التحريم: ١٠، ١١، ٢٠، ١٧، ٩، ١٩، ٣٩، ٥٢، الحاقة: ٤٨، المعارج: ١-٢، ٢٤-٢٥، ٣١، ٣٨، .

نوح: ٤، الجن: ١، ٦، ٧، ٩ ١١، ٢٣، المزمل: ١٣-١٤، ١٥، ٢٠، المدثر: ٩-١٠، ٣١، ٥٢، القيامة: ٣٧،

الإنسـان: ١، ٥، ١٥، ١٦، ١٨، ٢١، المرسلات: ١٥، ١٨، ١٩، ٢٨، ٣٢، ٣٤، ٣٧، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥٠، النبـأ: ٢١ ـ ٢٢، ٤٠، النازعـات: ٢٦، عبس: ١١ ـ ١٥، ٣٧، ٣٨، ٤٠، التكوير: ٢٧، ٢٨، الانشقاق: ١٩، البـروج: ٢١ ـ ٢٢، القيامـة: ٦، الفجـر: ٥، التيـن: ٤، ٥، البينـة: ٢، الهمـزة: ٨ ـ ٩، الفيـل: ٤، المسـد: ٥.

ولعلَّ أهم ما يميز شبه الجملة الذي في موضع النعت ما يلي:

(١) كونـه جاراً ومجروراً.

(٢) كونـه ظرفـاً.

(٣) تقدمه على النعت المفرد والجملة في بعض المواضع.

(٤) كونه نعتـاً بعد نعت.

(٥) كونه ظرف زمـان واقعاً نعتـاً لجثة.

(٦) كونه نعتـاً لموصوف محذوف.

(٧) كونـه معطوفاً على نعت آخـر.

** .. ** .. **

(١) كونـه جاراً ومجـروراً:

وهو أكثر شيوعاً من كونه ظرف مكان أو زمان، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أولئك على هدًى من ربِّهم﴾[1]: (من ربِّهم) في موضع جر على النعت لـ(على هدًى)[2].

---

(١) البقـرة / ٥.

(٢) انظر: الدر المصون، ورقة / ٧٧، التبيان في إعراب القرآن: ١/٢٧.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصيِّبٍ من السماءِ﴾[1]: قوله: ﴿من السماءِ﴾ في محل جر على الصفة لـ(كصيِّب)، وفي الكلام حذف مضاف أي: كصيِّبٍ من أمطار السماء. ويجوز أَنْ يتعلق به لأنَّه يعمل عمل الفعل، وتكون (مِنْ)لابتداء الغايــة[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿ولكُم في الأَرضِ مُسْتَقرٌ ومتاعٌ إلى حين﴾[3]: (إلى حين) في موضع رفـع على الصفة لـ(متـاعٌ)،[4] ويجوز أنّ يتعلق بـه أو بـــ(مستَقَرٌ)[5].

(٢) كونــــه ظرفاً:

وهو أقل شيوعاً من الجار والمجرور الذي في موضع النعت، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وعاداً وثموداً وقروناً بين ذلك كثيراً﴾[6]، وقوله: ﴿قال إنَّما أُوتيتُه على علمٍ عندي﴾[7]، وقـولـه: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أثقـالَهُم وأثقـالاً مَـعَ أثقالهم﴾[8]، وقوله: ﴿ويعملون عملاً دونَ ذلك. . . . ﴾[9].

ومنه قوله تعالى: ﴿وهم من فزعٍ يومئذٍ آمنون﴾[10]: (يومئذ) في موضع

---

(١) البقــــرة / ١٩.
(٢) انظــر : الدر المصون ورقة / ١٣٣، البحر المحيط: ١ / ٨٥.
(٣) البقـــرة / ٣٦.
(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/٥٣، الدر المصون، ورقة/٢٣٨.
(٥) وانظر شواهد أخرى: البقرة: ١٩، ٣٥، ٤٩، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٨، ٧٥، ٨٣، ٨٥، ٨٩، ٩٠، ٩١، ١٠١، ١٠٣.
(٦) الفرقـــان / ٣٨، وانظر شاهداً آخر : الحديد: ٢٠.
(٧) القصص / ٧٨، وانظر شاهدين آخرين : التوبة : ٧ ، مريم : ٧٦.
(٨) العنكبـوت / ١٩.
(٩) الأنبيـــاء / ٨٢.
(١٠) النمــل / ٨٩.

جر على النعت لـ (فَزَعٍ)، ويجوز أنْ يكون ظرفاً له أو لـ(آمِنونَ)[1].

(٣) تقدُّمه على النعت المفرد والجملة في بعض المواضع:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ما يأتيهم مِنْ ذكْرٍ من ربِّهم مُحْدَثٍ إلاَّ استمعوه وهم يَلْعَبُونَ﴾[2]: ذكر السيوطي[3] أنَّه إذا وُصِفَ بمفردٍ وظرفٍ أو مجرورٍ وجملة فالأولى ترتيبها هكذا لأن الأصل في الوصف أن يكون بالاسم، وعليه فالقياس يجب تقديمه، ويتقدم الظرف على الجملة لأنَّه من قبيل المفرد.

ومما جاء على ما مر قوله تعالى: ﴿وقال رجلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آل فرعونَ يكتُمُ إيمانَهُ﴾[4].

وقد جاء في الآية الأُولى شبه الجملة (من ربِّهم) مقدَّماً على النعت المفرد، وهو قوله ﴿مُحْدَثٍ﴾، ويجوز أنْ يتعلق قوله ﴿من ربِّهم﴾ بـ(يأتيهم) أو بـ(مُحْدَثٍ)، وأنْ يكون في موضع الحال من الضمير في (مُحْدَثٍ)[5].

ومنه قوله تعالى: ﴿وقالوا لولا نُزِّلَ هذا القرآنُ على رَجُلٍ من القريتين عظيم﴾[6].

---

(١) انظر: البحر المحيط: ٧ / ١٠٢، حاشية الشهاب: ٦١/٧، وانظر شواهد أُخرى على كون الظرف في موضع النعت: آل عمران: ٦٣، النساء: ١١، المائدة: ٦٠، الأعراف: ٥١، التوبة: ٧، النحل: ٦، سبأ: ٣٣، فصلت: ١٣- ١٤، المعارج: ٣١، المزمل: ١٣ - ١٤.

(٢) الأنبياء / ٢.

(٣) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٥ / ١٨٥.

(٤) غافر / ٢٨، وانظر شاهداً آخر قدم فيه النعت المفرد: العنكبوت: ٤٩.

(٥) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٩١١، حاشية الشهاب: ٢٤٠/٦، البحر المحيط: ٢٩٦/٦.

(٦) الزخرف / ٣١.

ومنه قوله تعالى: ﴿وفي ذلكم بلاءٌ مِنْ ربِّكم عظيمٌ﴾[1]: قوله: ﴿من ربِّكُمْ﴾ في موضع النعت لـ (بلاءٌ)، وهو قول أبي البقاء[2].

ومما جاء فيه نعت الجملة مقدَّماً على شبه الجملة، قوله تعالى: ﴿أم لهم آلهةٌ تمنَعُهم مِنْ دوننا...﴾[3]: قوله: ﴿تَمْنَعُهُم﴾ في موضع النعت لـ (آلهةٌ)، وقوله: ﴿مِنْ دوننا..﴾ في موضع النعت لها أيضاً، وفيه تقديم الجملة التي في موضع النعت على شبه الجملة الذي في موضع النعت. وذكر الحوفي أنَّ قوله ﴿منَ دوننا﴾ يتعلق بـ (تَمْنَعُهُم). ويجوز أنْ يكون في موضع الحال من فاعل (تَمْنَعُهُم)[4].

ومنه قوله تعالى: ﴿أولئك الذين حقَّ عليهم القولُ في أُمَمٍ قد خلت من قبلِهم مِنَ الجنِّ والإنس...﴾[5]: قوله (من الجنِّ والإنس) في موضع الحال من (أُمَمٍ) لأنَّها موصوفة أو في موضع النعت لها.

ومما جاء فيه شبه الجملة مقدَّماً على الجملة التي في موضع النعت قوله: ﴿وجاء رجلٌ مِنْ أقصى المدينةِ يسعى....﴾[6]: الظاهر في قوله: ﴿من أقصى المدينة﴾ أنْ يكون في موضع النعت لـ (رَجُلٌ)، وقوله: ﴿يسعى...﴾ في موضع الحال منه لأنَّه موصوف. وذكر الزمخشري[7] أنَّه إذا عُدَّ (من أقصى المدينة﴾ في موضع الحال من فاعل (وجاء) كان قوله ﴿يسعى﴾ في موضع النعت لا غير لأنَّ الحال من النكرة لا تصح.

---

(١) البقـــرة / ٤٩.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٦١، وانظر الدر المصون، ورقة ٢٨٥، وانظر شاهداً آخـر: القمـــر: ٢٤.

(٣) الأنبيـــاء / ٤٣.

(٤) انظر البحر المحيط: ٦/ ٣١٤، حاشية الشهاب: ٦/ ٢٥٦.

(٥) الأحقاف / ١٨، وانظر شاهداً آخر: الشورى: ٤٧.

(٦) القصص / ٢٠.

(٧) انظر الكشاف: ٢/ ١٦٩، وانظر: حاشية الشهاب: ٧/ ٦٩، البحر المحيط: ٧/ ١١١.

ومنه قوله تعالى: ﴿والذين كفروا أعمالُهم كسرابٍ بقيعةٍ يحسبُه الظمآنُ ماءً....﴾[1]: قوله (بقيعةٍ) في موضع النعت لـ (كسرابٍ)[2].

(٤) كونـه نعتـاً بعد نعت:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿بئسما اشترَوا به أنْفُسَهُم أنْ يكفروا بما أنْزَلَ الله بغياً أنْ يُنَزِّل اللهُ مِنْ فضلِه على مَنْ يشاءُ من عبادِهِ...﴾[3]: قوله ﴿من عبادِهِ﴾ في موضع الحال من عائد الموصول المحذوف، ويجوز أنْ يكون في موضع النعت لـ (مَنْ) على أنها موصوفة بقوله ﴿يشاءُ﴾[4].

ومنه قوله تعالى: ﴿كونوا عباداً لي مِنْ دونِ اللهِ...﴾[5]: (لي) في موضع النعت لـ (عباداً)، وكذلك قوله ﴿من دونِ اللهِ﴾[6].

ومنه قوله تعالى: ﴿فآتِهِم عذاباً ضِعْفاً مِنَ النارِ﴾[7]: ﴿من النارِ﴾ في موضع النعت الثاني لـ (عذاباً)، أو في موضع الحال منه لأنّه موصوف[8].

(٥) كونـه ظرف زمان واقعاً نعتـاً لجثـة:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قد سألها قومٌ مِنْ قبلِكُم....﴾[9]: قوله:

---

(١) النـور / ٣٩.
(٢) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/١٩٧، التبيان في إعراب القرآن: ٢/٩٧١.
(٣) البقـرة / ٩٠.
(٤) انظر: الدر المصون، ورقة/ ٤٢٢.
(٥) آل عمران / ٧٩.
(٦) انظر: الدر المصون، ورقة / ١٢٩٤.
(٧) الأعـراف / ٣٨.
(٨) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٥٦٧، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ١٤٠، هود: ٦، يوسف: ٥٩، ١٠٩، سبأ: ٤٦.
(٩) المـائدة / ١٠٢.

﴿مِنْ قَبْلِكُم﴾ في موضع النعت لِـ (قومٌ)، وقيل[1] إن ظرف الزمان لا يقع خبراً ولا صفة ولا حالاً لجثة، وذكر الشهاب[2] أنَّ هذه المسألة تصح إذا حصلت الفائدة، وهو الظاهر لأنَّ ما في التنزيل من شواهد تجعل هذه المسألة منقاسة [3].

(٦) كونــه نعتاً لموصوف محذوف:

ومن ذلك قوله: ﴿وأنَّا منَّا الصالِحون ومنَّا دونَ ذلك﴾ [4]، أيْ: قوم دونُ ذلك [5].

ومنه قوله : ﴿وكلوا ممَّا رزقَكُمُ اللهُ حلالاً طيِّباً...﴾ [6]، أي: شيئاً مما رزقكم الله.

(٧) كونـه معطوفاً على نعت آخر:

ومنه قوله تعالى: ﴿وما يعزبُ عَنْ ربِّك مِنْ مثقالِ ذرَّةٍ في الأرض ولا في السماءِ..﴾[7].

ومنه قوله تعالى: ﴿يأيُّها الذيــن آمنوا أنفِقوا من طيِّبات ما كَسَبْتُم ومِمَّا

---

(١) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٢/٢٣، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ١/٩٥.

(٢) انظر حاشية الشهاب : ٣/ ٢٨٩، وانظر: الدر المصون ورقة/ ٢١٥٠ ، التبيان في إعراب القرآن: ١/٤٦٤.

(٣) الأنعام /١٠، وانظر شواهد أُخرى: الأنعام: ٣٤، ٤١، القصص: ٤٦، العنكبوت: ١٨، فاطر: ٤.

(٤) الجــن / ١١.

(٥) انظر ما في هذا البحث من حذف الموصوف ، الصفحة / ٥٠٢.

(٦) انظر ما في هذا البحث من حذف الموصوف، الصفحة / ٥٠٢.
وانظر شواهد أُخرى: البقرة : ٣٥، ٥٧، ٦١، ١٦٨، الأعراف: ١٦٨، الرعد: ١٦.

(٧) يوسـف / ٦١.

أخْرَجنا لكم مِنَ الأرضِ...﴾[1]: أي: شيئاً من طيِّبات ما كسبتم وما أخْرَجْنا لكم من الأرض.

ومنه قوله: ﴿وما يخفى على اللهِ مِن شيْءٍ في الأرضِ ولا في السماء﴾[2].

* * *

(٢) الحـــال:

ذكر صاحب (إعراب القرآن)[3] المنسوب إلى الزجاج أنَّ كون الظرف في موضع الحال كثير فاش، ويكفيك دليلاً على قوله ما في سورة (البقرة)[4] من هذه المسألة.

ولعل أهمَّ ما يميز حال شبه الجملة ما يلي:

(١) وقوعها حالاً من المرفوع والمنصوب والمجرور.

(٢) كونها جاراً ومجروراً.

---

(١) البقرة / ٢٦٧.

(٢) إبراهيم / ٣٨، وانظر شواهد أخرى: الرعد ١١، سبأ ٣، ٢٢.

(٣) انظر: ١ / ٢٦٤.

(٤) انظر الآيات: ٣، ٥، ١٥، ١٧، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٣، ٤٥، ٤٨، ٥٠، ٥٦، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٥٣، ٦٥، ٧١، ٧٩، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٧، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ١١٣، ١١٤، ١١٩، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٣١، ١٣٤، ١٣٦، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٩١، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٨، ٢٨٢، ٢٨٥.

(٣) كونهـا ظرفـاً.

(٤) تعددهـا .

(٥) كونهـا تابعة لحال أخـرى.

(٦) وقوعهـا حالاً مقدرة ومؤكدة ومتداخلـة.

** .. ** .. **

(١) وقوعهـا حالاً من المرفوع والمنصوب والمجرور:

ومن المرفوع المبتدأ، ومنه قوله تعالى: ﴿ما لَكَ مِنَ اللهِ من وليٍّ ولا نصيـر﴾[١]: قوله ﴿مِنَ اللهِ﴾ في موضع الحال من ﴿مِنْ وليٍّ﴾ المجرور بحرف الجر الزائد، وصحت الحال من النكرة لأنها مقدمـة عليها.

ومنه قوله تعالى: ﴿يقولون هل لنا من الأمرِ مِنْ شيءٍ....﴾[٢]: قوله (لنا) في موضع خبر المبتدأ (شيءٍ) المجرور بحرف الجر الزائد، فيكون قوله ﴿من الأمرِ﴾ في موضع الحال منه. ويجوز أَنْ يكون (من الأمرِ) في موضع الخبر على أنَّ اللام في (لنا) للتبيين، والأَوَّل أظهـر[٣].

ومنـه قولـه تعالى: ﴿فـإنْ كان لَـهُ إخوةٌ فَـلأُمِّـه السُّـدُسُ مِنْ بعـدِ وَصِيَّةٍ...﴾[٤]. في قوله (من بعد وصية) ثلاثة أوجه:

أ ــ أن يكون في موضع الحال من(السدس)والعامل ما في (لهم) من معنى الاستقرار وهو قول أبي البقـاء[٥].

---

(١) البقـرة / ١٢٠.

(٢) آل عمران / ١٥٤.

(٣) انظر البحر المحيط : ٣ / ٨٨، التبيان في إعراب القرآن: ٣٠٣/١، وانظر شرح التصريح على التوضيـح: ٣٦٦/١، وانظر شاهداً آخر: التوبـة /١٠٠.

(٤) النسـاء / ١١.

(٥) انظر : التبيان في إعراب القرآن: ٣٣٥/١.

ب ـ أن يكون متعلقاً بمحذوف، والتقدير: يستحقون ذلك من بعد وصية، وهو قول أبي حيان[1]، ولا محوج إليـه.

جـ ـ أن يكون ظرفاً للاستقرار المفهوم من (لهم).

ومن المرفوع الخبر، ومنه قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الفضلُ من اللهِ...﴾[2] قوله ﴿من اللهِ﴾ في موضع الحال من (الفضل) والعامل فيها ما في اسم الإشارة من معنى الإشارة، ويجوز أنْ يكون في موضع الخبر على أنَّ (الفضل) صفة أو بدل أو عطف بيـان[3].

ومنه قوله تعالى: ﴿الحقُّ من ربِّك فلا تكونَنَّ مِنَ المُمْتَرِينَ﴾[4]: الظاهر في ﴿مِنْ ربِّكَ﴾ أنْ يكون في موضع الخبر لـ(الحقُّ)، وأجاز أبو البقاء[5] أنْ (يكون) (الحقُّ) خبرَ مبتدأ محذوف أي: ما كتموه الحقُّ، وأنْ يكونَ مبتدأ خبره محذوف أيْ: الحقُّ يعرفونَه، ويكون قوله ﴿مِنْ ربِّك﴾ على كلا التقديرين الأخيريسن في موضع الحـال.

ومنه قوله تعالى: ﴿ويا قومِ هذه ناقةُ اللهِ لكم آيةً فذروها تأكُلْ في أرْضِ اللهِ....﴾[6]: (لكم) في موضع الحال من (آيةً) الحال أيضاً، فتكون حالاً من الحال، وذكر الشهاب[7] أنَّ مجيء الحال من الحال لم يقل به أحد من النحاة. ويجوز أنْ يكون حالاً من (ناقةُ اللهِ) و(آيةً) حال من

---

(1) انظر: البحر المحيط: ١٨٦/٣، وانظر الدر المصون ورقة/ ١٦٠٧.
وانظر شاهداً آخر: يونس: ٦٤.

(2) النساء / ٧٠.

(3) انظر: البحر المحيط: ٣ / ٢٨٩، التبيان في إعراب القرآن: ٧١/١.

(4) البقـرة / ١٤٧.

(5) انظر التبيان في إعراب القرآن ١٢٦/١.

(6) هـود / ٦٤.

(7) انظر: حاشية الشهاب: ١١٢/٥، وانظر شرح التصريح على التوضيح: ٣٦٦/١، شرح الرضي على الكافية: ٢٠٠/١.

الضمير في (لَكُم)، وهي الحال المتداخلة. وقيل إنَّ (لَكُمْ) حال من الضمير في (آيةً)، ويجوز أنْ يكونَ في موضع الخبر لاسم الإشارة على أنَّ (ناقةُ اللهِ) بدل منه أوْ عطف بيان[1].

ولست أتفق مع النحويين[2] في أنَّ مجيء الحال من خبر اسم الإشارة محمول على أنَّه في معنى المفعول لأنَّ حمل النص على ظاهره والقياس على ما في التنزيل أولى.

ولست أتفق مع النحويين في أنَّ الحال لا تجيء من الحال كما في (حاشية الشهاب) لأنَّ ما في التنزيل يرد ما ذهبوا إليه، ومنه قوله تعالى: ﴿يُنَزِّلُ الملائكَةَ بالروحِ مِنْ أمرِه على مَنْ يشاءُ مِنْ عبادِهِ﴾[3]: ذكر أبو البقاء[4] أنَّ قوله ﴿بالروحِ﴾ في موضع الحال من (الملائِكَةِ) و(مِنْ أمْرِه) في موضع الحال من (بالروح)، و(من) عند الشهاب[5] تعليلية

ومنه قوله :﴿ويخرُّونَ للأذقان يبكُون...﴾[6]: (للاذقان) متعلق بـ(ويخرُّونَ)، وأجاز أبو البقاء[7] أنْ يكون في موضع الحال أي: ساجدين للأذْقانِ، وأنْ تكونَ اللام بمعنى (على).

ومن المرفوع اسم (كان) وأخواتها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قالوا ليسَ علينا في الأُميين سَبيلٌ...﴾[8]: (في الأُميين) يتعلَّق بما يتعلق به خبر

---

(١) انظر: حاشية الشهاب: ١١٢/٥، البحر المحيط: ٢٣٩/٥، الكشاف: ٢٧٩/٢.
(٢) انظر: شرح الرضي على الكافية: ٢٠٠/١، شرح التصريح على التوضيح: ٣٦٦/١.
(٣) النحـــل / ٢.
(٤) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٧٨٨/٢.
(٦) انظر : حاشية الشهاب: ٥ / ٣١٠.
(٥) الإسراء / ١٠٩.
(٧) انظر : التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٨٣٥.
(٨) آل عمـــران / ٧٥.

(ليس)، ويجوز أنْ يكون في موضع الحال من اسم (ليس)، والأوْل أظهر وأقلُّ تكلُّفاً[1].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ منكم أُمَّةٌ يدعون إلى الخيــر.......﴾[2]: يجوز في (تَكُنْ) أن تكون تامة فتكون (أمةٌ) فاعلاً لها، والجملة الفعلية بعدها في موضع النعت، ويكون (منكم) متعلقاً بـ(تكن) أو في موضع الحال من (أمّةٌ).

وأجاز أبو البقاء[3] أنْ تكون ناقصة على أنَّ (أُمّةٌ) اسمها و(يدعون إلى الخيــر...) في موضع الخبر، فيكون (منكم) متعلّقاً بالفعل الناقص أو في موضع الحال من (أمّةٌ)، والأظهر أنْ يكون (منكم) في موضع الخبر للفعل الناقص والجملة الفعلية في موضع النعت لاسم الفعل الناقص.

ومنه قوله تعالى: ﴿ليس لك من الأمرِ شيءٌ....﴾[4].

وقد اعتُرِض على الزمخشري[5] لجعله الحال من اسم (كان) في قوله تعالى: ﴿قل إنْ كـانت لكم الدارُ الآخـرةُ عنـدَ اللهِ خـالصـةً مِنْ دونِ الناسِ...﴾[6]، إذْ جعل (خالصةً). حالاً من (الدار)، وقيل[7] إنَّ كلام الزمخشري محمول على أنَّ اسم (كان) عنده من باب الفاعــل.

ولعلَّ ما في التنزيل من شواهد تجعلني أميل إلى القياس عليها ومجاراة

---

(١) انظر: الدر المصون ورقة / ١٢٨٧، التبيان في إعراب القرآن: ١ / ٢٧٣.
(٢) آل عمــران / ١٠٤.
(٣) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١ / ٢٨٣.
(٤) آل عمران / ١٢٨.
(٥) انظر الكشاف: ١ / ٢٩٧، وانظر البحر المحيط: ١ / ٣١٠، شرح التصريح على التوضيح: ١/٣٦٦.
(٦) البقــرة / ٩٤.
(٧) انظر: شرح التصريح على التوضيح (حاشية يس الحمصي): ١/٣٦٦.

أبي القاسم فيما ذهب إليه من غير التفات إلى منع المانعين.

ومن **المرفوع أيضاً الفاعل**، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أهواءَهم بعد الذي جاءَكَ مِنَ العلمِ...﴾[1]، وقوله: ﴿وارزُق أهلَهُ مِنَ الثمراتِ مَنْ آمن منهم باللهِ واليومِ الآخر....﴾[2]، وقوله: ﴿سيقول السفهاءُ مِنَ الناس....﴾[3].

ومن **المنصوب المفعول به**، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وإذْ يرفَعُ إبراهيمُ القواعِدَ مِنَ البيتِ...﴾[4]: قوله ﴿مِن البيتِ﴾ في موضع الحال من (القواعدَ)، ويجوز أن يتعلق بـ(يَرْفَعُ) على أنَّ (مِنْ) لابتداء الغاية[5].

ومنه قوله: ﴿ربَّنا وابعث فيهم رسولاً منهم....﴾[6]: (فيهم) في موضع الحال من (رسولاً).

ومنه قوله: ﴿وأَخَذْنَ منكم ميثاقاً﴾[7]: (مِنكُمْ) في موضع الحال من (ميثاقاً)، ويجوز أنْ يتعلَّق بالفعل قبله[8].

ومنه خبر (أصبحَ)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فأصبَحْتُم بنعمتِهِ إخْواناً..﴾[9]: (بنعمته) يتعلق بـ(إخْواناً) أي: تآخيتم بنعمَتِه. ويجوز أنْ

---

(١) البقرة / ١٢٠.
(٢) البقرة / ١٢٦.
(٣) البقرة / ١٤٢.
(٤) البقرة / ١٢٧.
(٥) انظر: الدر المصون، ورقة / ٥١٨، التبيان في إعراب القرآن: ١/١١٥، البحر المحيط: ١/٣٨٧.
(٦) البقرة / ١٢٩.
(٧) النساء / ٢١.
(٨) انظر: الدر المصون، ورقة / ١٦٣٩، التبيان في إعراب القرآن: ١/٣٤٣.
وانظر شاهدين آخرين: النساء: ٩١، ١٤١.
(٩) آل عمران / ١٠٣.

يكون حالاً منه لأنّه صفة قُدِّمتْ على موصوفها، وأنْ يتعلّق بالفعل الناقص، وأنْ يكون خبراً لـ(أَصْبَح) على أن (إخواناً) حال[1].

ومنه قوله: ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشيطانُ له قريناً....﴾[2].

ومن المجرور قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَر إلى الملأ من بني إسرائيلَ....﴾[3]: قوله ﴿من بني إسرائيل﴾ في موضع الحال من (الملأ)[4].

ومنه قوله: ﴿فكيف إذا جئنا من كلِّ أُمَّةٍ بشهيدٍ....﴾[5]: قوله: ﴿من كلِّ أمة﴾ في موضع الحال من (بشهيدٍ).[6]

ومنه قوله تعالى: ﴿ولو ردُّوه إلى الرسول وإلى أولي الأمرِ منهم لعلمه الذين يستنبطونَه مِنْهُم...﴾[7]: قوله: ﴿منهم﴾ في موضع الحال من ﴿أولي الأمرِ﴾[8].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وجاءوا على قميصه بدمٍ كَذِبٍ...﴾[9]: قوله ﴿على قميصه﴾ في موضع الحال من (بِدَمٍ) على قول من يجيز تقديم الحال على المجرور بحرف الجر غير الزائد، وذكر السفاقسي[10]أنَّ الحق

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٢٨٣، الدر المصون، ورقة/ ١٣٤٩.
(٢) النساء / ٣٨، وانظر شاهداً آخر: النساء / ١٠٣.
(٣) البقرة / ٢٤٦.
(٤) انظر: الدر المصون، ورقة / ٨٧٧، البحر المحيط: ٢/ ٢٥٤، التبيان في إعراب القرآن: ١/ ١٩٦.
(٥) النساء / ٤١.
(٦) انظر: الدر المصون، ورقة / ١٦٨٧، التبيان في إعراب القرآن: ١/٣٥٩، البحر المحيط: ٢٥٢/٣.
(٧) النساء / ٨٣.
(٨) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/٣٧٦، الدر المصون، ورقة/١٧٥٧.
(٩) يوسف / ١٨.
(١٠) انظر: حاشية الشهاب / ١٦٣/٥.

جوازه لكثرته، وهو القول الظاهر، وهو عند ابن مالك[1] ضعيف على الأصح لا ممتنـــع.

وذهب الزمخشري[2] إلى أنّه ظرف في موضع نصب، والتقدير: جاءوا فوق قميصه بدمٍ كذبٍ، وهو عند أبي حيّان[3] غير صحيحٍ لأنّ العامِل فيه (جاءوا)، وليس (فوق) ظرفاً لــه.

(٢) كونهـــا جاراً ومجـــروراً[4].

(٣) كونهـــــا ظرفـــــاً:

ومن ذلـك قولـه تعالى: ﴿وَرَفَعْنا فَوقَكُمُ الـطورَ....﴾[5]: قولـه: ﴿فوقَكُمُ﴾ ظرف لــ(وَرَفَعْنَا)، وهو الظاهر، ويجوز أنْ يكون في موضع الحال من (الطور)، وقد ضعّفه أبو البقـــاء[6].

ومنه قوله: ﴿وقالَ الآخَرُ إنّي أراني أَحْمِلُ فوقَ راسي خبزاً....﴾[7]: (فوق) ظرف لــ(أَحْمِلُ)، ويجوز أنْ يكون حالاً مِنْ (خبزاً)[8].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قل إنْ كانت لكُمُ الدارُ الآخرةُ عندَ الله خالِصةً..﴾[9]: (عند الله) في موضع الحال من (الدارُ الآخِرةُ)[10].

---

(١) انظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد / ١١٠.

(٢) انظـــر الكشاف: ٢ / ٣٠٨.

(٣) انظر البحر المحيط: ٥ / ٢٨٩، وانظر: التبيان في إعراب القرآن. ٢/٧٢٦.

(٤) انظر في كون الحال جاراً ومجروراً المسألة السابقة، الصفحة نفسها.

(٥) البقـــرة / ٦٣.

(٦) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/٧١، وانظر: الدر المصون، ورقة ٣٣٧، البحر المحيط: ١/٢٤٣.

(٧) يوســـف / ٣٦.

(٨) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/٧٣٢، وانظر شواهد أُخرى على كون الظرف (فوق): النساء: ١٥٤، الأعراف: ١٧١، ق: ٦.

(٩) البقـرة / ٩٤.

(١٠) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١/٩٤.

ومنه قوله تعالى: ﴿فلما رآهُ مستقرًّا عنده قال هذا من فضلِ ربِّي..﴾[1]: النحويون مجمعون على أنَّ الظرف إذا أوقع حالاً وجب أنْ يتعلق بعامل محذوف وجوباً، ولذلك ردَّ أبو حيان[2] وابن هشام[3] قول ابن عطية في أنَّ العامل في الحال (عندَه) هو (مستقراً) الظاهــر.

ومن الظروف التي جاءت في موضع الحال (بينَ)[4]، (مَعَ)[5]، (إذْ)[6]، (حيثُ)[7]، (يوم)[8]، (كيف)[9] على مذهب سيبويه، (عشاءً)[10].

ومما جاء في موضع الحال من الظروف (قبلُ) المقطوع عن الإضافة على قول أبي البقاء، ومنه قوله تعالى: ﴿وقال يا أبتِ هذا تأويلُ رؤيايَ مِنْ قبلُ قَدْ جعلها ربِّي حقًّا....﴾[11]: أجاز أبو البقاء أنْ يكون (مِنْ قَبْلُ) في موضع الحال من (رؤيـاي)، وقيل إنَّ الظرف المبني المنقطع عن الإضافة لا يقع في موضع النعت أو الصفة أو الحال أو الخبر عند سيبويه[12] والمبرد[13] وغيرهما[14].

---

(١) النمل / ٤٠.
(٢) انظر: البحر المحيط: ٧٧/٧.
(٣) انظر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): /٥٨١.
(٤) انظر: البقرة / ١٨٨، آل عمران/١٤٠، النساء: ٩، ٦٥.
(٥) انظر: آل عمران / ٤٣، ٨١.
(٦) المائدة: ٧: يونس: ٧١، فصلت: ١٣ - ١٤.
(٧) انظر: يوسف: ٥٦، النحل: ٢٦.
(٨) انظر: الأنعام: ٧٣.
(٩) انظر: البقرة / ٢٥٩، ق: ٦، الفجر: ٦.
(١٠) انظر: الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون): ١/ ١٣٥، المقتضب: ١٧٨/٣.
(١١) يوسف / ١٠٠.
(١٢) انظر الكتاب (مطبعة بولاق) ٢ / ٤٤.
(١٣) انظر المقتضب: ٣ / ١٧٤.
(١٤) انظر: البحر المحيط: ٥ / ٣٣٦.

وذكر الشهاب[1] أنّها مسألة مختلف فيها وأنَّ الإمام المرزوقي أجازها في (شرح الحماسة) نقلاً عن الرماني وغيره.

وقد أجاز الزمخشري[2] وابن عطية[3] والفراء[3] أنْ يقع الظرف المنقطع عن الإضافة خبراً في قوله: ﴿ومِنْ قَبْلُ ما فرطتم في يوسف...﴾[4].

(٤) تعددهـا [5]:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يمشي مكبًا على وجهه أهدى أمّنْ يمشي سويًا على صراطٍ مستقيم﴾[6]: قوله: ﴿على وجهِهِ﴾ في موضع الحال الثانية، والقول نفسه في قوله: ﴿على صراطٍ مستقيم﴾[7].

ومنه قوله تعالى: ﴿ولكن تصديقَ الذي بين يديهِ وتفصيلَ الكتابِ لا ريبَ فيه من ربِّ العالمين﴾[8]: قوله ﴿من ربِّ العالمين﴾ في موضع الحال الثانية من (الكتاب)، وأجاز الزمخشري[9]، أنْ يكون متعلّقاً بـ (تصديقَ) أو (تفصيلَ) على أنَّ قوله ﴿لا ريبَ فيه﴾ معترض، وأجاز أبو

---

(١) انظر: حاشية الشهاب: ٥ / ١٩٩.
(٢) انظر: الكشاف: ٢ / ٣٣٧.
(٣) انظر: البحر المحيط: ٥ / ٣٣٦، وانظر: معاني القرآن للفراء: ٢/٥٣، التبيان في تفسير القرآن: ٦/١٧٩، حاشية الشهاب: ٥/١٩٩، تفسير القرطبي: ٩/٢٤٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٤٣، مشكل إعراب القرآن: ١/٤٣٧ - ٤٣٨، شرح المفصل لابن يعيش: ٤/٨٨.
(٤) يوسف / ٨٠.
(٥) انظر في تعدد الحال: همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٤/٣٧.
(٦) الملك / ٢٢.
(٧) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢ / ١٢٣٣.
(٨) يونس / ٣٧.
(٩) انظر: الكشاف: ٢ / ٢٣٧.

البقاء[1]، أنْ يتعلق بمحذوف أي: ولكن أُنْزِلَ من ربِّ العالمين، وهو قولٌ لا محوَجٍ إليه.

(٥) كونهـا تابعـة لحـال أخرى:

ومن ذلك العطف ومنه قوله تعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرى في الحياةِ الدُّنيا وفي الآخِرَةِ...﴾[2]، وقوله: ﴿اهبِطْ بسلامٍ منَّا وبَركاتٍ عليكَ...﴾[3]: قوله ﴿بسلامٍ مِنَّا﴾ وما عطف عليه في موضع الحال[4].

ومن ذلك البدل، ومنه قوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الروحُ الأمينُ على قَلْبِكَ لتكونَ مِنَ المُنْذِرينَ بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ﴾[5]: ذكر أبو حيَّان[6] أنَّ قوله (بلسانٍ) يتعلق بـ(نَزَلَ)، وأجاز الزمخشري[7] أنْ يتعلَّق بـ(المُنْذِرينَ)، وذهب أبو البقاء[8] إلى أنَّه بدل من (بِهِ) الذي في موضع الحال أي: نزل الروحُ الأمينُ مصحوباً به بلسانٍ عربي مبين.

ومنه قوله تعالى: ﴿ومَنْ يُرِدْ فيهِ بِإلحادٍ بظلمٍ نُذِقْهُ مِنْ عذابٍ أليمٍ﴾[9]: الباء زائدة في مفعول (يرِدْ)، وهو قول أبي عبيدة[10]

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/٦٧٥، وانظر: البحر المحيط: ٥/١٥٧، وانظر شواهد أُخرى: هود: ٤١، يونس: ٨٧، الحاقة: ٧.

(٢) يونس / ٦٤.

(٣) هود / ٤٨.

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/٧٠٢، التبيان في تفسير القرآن: ٥/٤٩٨، البحر المحيط: ٥/٢٣١، الكشاف: ٢/٢٧٤، حاشية الشهاب: ٥/١٠٤.
وانظر شاهدين آخرين: الحج: ٢٧، الحديد: ١٢.

(٥) الشعراء / ١٩٣ - ١٩٥.

(٦) انظر: البحر المحيط: ٧ / ٤٠.

(٧) انظر: الكشاف: ٣ / ١٢٨.

(٨) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢ / ١٠٠١.

(٩) الحج / ٢٥.

(١٠) انظر: البحر المحيط: ٦ / ٣٦٣.

والأخفش[1]. ويجوز أنْ يكونَ المفعول محذوفاً أي: وَمَنْ يردْ فيه الناسَ بإلحادٍ بظلمٍ، وهو قول ابن عطية[1] وغيره، فيكون قوله (بإلحادٍ) و(بظلمٍ) حالين مترادفتين عند أبي القاسم الزمخشري[2]، ويجوز أنْ يكونَ (بظلمٍ) بدَلاً من (بإلحادٍ) بإعادة الخافض، وهو قول أبي البقاء[3]. والصحيح عند أبي حيان[1] أنّ يضمن (يُردْ) معنى (يَلْتَبِس) لتصحّ التعدية، وحذف المفعول أكثر من التضمين وأولى.

(٦) وقوعهــا حالاً مقدرة ومؤكدة ومتداخلـة:

ومن الحال المقدرة قوله تعالى: ﴿والنجمِ إذا هوى﴾[4]: العامل في (إذا) فعل القسم المحذوف على أنّ (إذا) للحال، لأنّها لو كانت للاستقبال لما صَحّ أنْ تكون ظرفاً لفعل القسم. وذكر ابن هشام[5] أنّ الصحيح عدم تعلقها بفعل القسم الإنشائي لأنّ قسم الله سبحانه قد تمّ، والقديم لا زمانَ له لأنه سابق على الزمان. ويجوز أنْ تكون في موضع الحال المقدرة مع بقائها على الاستقبال، وهي مسألة غير ممتنعة عند ابن هشام، وذكر الشهاب[5] أنّ الزمان لا يكون خبراً ولا حالاً عن اسم الجثــة.

ومنه قوله تعالى: ﴿ويستعجلونك بالسيئةِ قبلَ الحسنةِ....﴾[6]: (قبل)

---

(١) انظر الكشاف: ٣ / ١٠.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٧٣٩، وانظر: البحر المحيط: ٣٦٣/٦، معاني القرآن للفراء: ٢٢٢/٢، التبيان في تفسير القرآن: ٢٧٣/٧، تفسير القرطبي: ٣٥/١٢، حاشيـة الشهاب: ٢٩٢/٦.

(٣) النجم / ١.

(٤) انظر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): / ١٣٠، ١٣٦.

(٥) انظر: حاشية الشهاب: ٨ / ١٠٩، وانظر في هذه المسألة ما في هذا البحث من شبه جملة في موضع النعت، الصفحة / ١٠٥٥.

(٦) الرعــد / ٦.

ظرف لـ(يستعجلونَكَ)، وهو الظاهر، ويجوز أنْ يكون في موضع الحال المقدرة من (السيئة)[1].

ومن **الحال المؤكدة** قوله تعالى: ﴿فلمّا تراءت الفئتان نكص على عقبيه.....﴾[2]: قوله ﴿على عقبيه﴾ في موضع الحال المؤكدة[3].

ومنه قوله: ﴿فكنتم على أعقابكم تَنْكِصون﴾[4]: القول فيها مثل سابقتها[5].

والحال المتداخلة : هي التي تكون من ضمير في حالٍ أخرى كما يفهم مما جاء في كلام الشهاب على قوله تعالى: ﴿ويا قوم هذه ناقةُ اللهِ لكم آيةً فذَروها تأْكُلْ في أرضِ اللهِ.....﴾[6]: (وقيل (لكم) حال من (ناقةُ اللهِ)، و(آيةً) حال من الضمير فيه، فهي متداخلة....)[7].

ويفهم ذلك أيضاً من كلام أبي حيان على قوله تعالى: ﴿إنَّ الذين كفروا وماتوا وهم كفّارٌ أولئك عليهم لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين خالدين فيها لا يُخَفَّفُ عنهُمُ العذابُ ولا هم يُنْظَرونَ﴾[8]، «فأغنى عن إعادَتِهِ هنا إلَّا أنَّ الجملة من قوله ﴿لا يُخَفَّفُ﴾ هي في موضع نصب من الضمير المستكن في (خالدين)، أي: غير مخفف عنهم العذابُ، فهي حال متداخلة، أي: حال من حال لأنَّ (خالدين) حال من الضمير في (عليهم)،

---

(1) انظر التبيان في إعراب القرآن : ٢ / ٧٥٢.
(٢) الأنفال / ٤٨.
(٣) انظر: حاشية الشهاب : ٤ / ٢٨١، التبيان في إعراب القرآن:٢/٦٢٧.
(٤) المؤمنون / ٦٦.
(٥) انظر: التبيان في إعراب القرآن:٢/٩٥٨، وانظر شاهداً آخر: الأنبياء:١.
(٦) هود / ٦٤.
(٧) حاشية الشهاب : ٥ / ١١٢، وانظر في هذه الآية الصفحة /١٠٥٩. من هذه المسألة.
(٨) البقرة / ١٦١.

ومن أجاز تعدي العامل إلى حالين لذي حال واحد أجاز أنْ تكون الجملة من قوله ﴿لا يُخَفَّفُ﴾ حالاً من الضمير في «عليهم.....»[1].

وجاء في موضع آخر في حديثه عن قوله تعالى: ﴿وإذْ قالَ ربُّكَ للملائكةِ إنّي جاعِلٌ في الأرضِ خليفةً قالوا أتَجْعَلُ فيها مَنْ يُفْسِدُ فيها ويسفكُ الدماء ونحنُ نُسبِّحُ بحمدِكَ ونقدِّسُ لَكَ....﴾[2]: «(بحمدك) في موضع الحال، والباء فيه للحال أي: نسبح ملتبسين بحمدك كما تقول: جاء زيدٌ بثيابه، وهي حال متداخلة لأنها حال في حال، وقيل الباء للسبب، أي: بسبب حمدك.....»[3].

ولقد حاولت جاهداً أنْ أقِفَ في مظان النحو على هذا النوع من الحال فلم أعثر إلاَّ على ما جاء في (المغني): «من الحال يحتمل التعدد والتداخل نحو: جاء زيدٌ راكِباً ضاحِكاً، فالتعدد على أنْ يكون عاملهما (جاء)، وصاحبهما (زيدٌ)، والتداخل على أنَّ الأُولى من (زيدٌ) وَعاملها (جاء)، والثانية من ضمير الأُولى وهي العامل، وذلك واجب عندَ مَنْ منع تعدد الحال....»[4].

وممَّا جاء من ذلك بالإضافة إلى ما مرَّ قوله تعالى: ﴿واضمُمْ يدَكَ إلى جناحِكَ تَخْرُجْ بيضاءَ من غيرِ سوءٍ آيةً أُخرى﴾[5]: قوله: ﴿من غيرِ سوءٍ﴾ يتعلّق بـ(تخرج) على أنّه في موضع المفعول به، ويجوز أنْ يكون في موضع النعت لـ(بيضاء) أو في موضع الحال من الضمير في (بيضاء)، وهو

---

(١) البحر المحيط: ١ / ٤٦٢.

(٢) البقـرة / ٣٠.

(٣) البحر المحيط: ١ / ١٤٢ - ١٤٣.

(٤) مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٧٣٣ انظر التصريح، الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٢/١٧٧ - ١٧٨.

(٥) طـه / ٢٢.

قول أبي البقـاء[1].

(٤) مفعول الأفعـال الناسخـة الثاني:

وفي التنزيل مواضع جاء فيها مفعول هذه الأفعال الثاني شبه جملـة، وإليـك ما فيـه:

البقرة: ١٧، ١٩، ٢٢، ٣٠، ٣١، ٥٧، ٨٠، ١٢٥، ١٢٨، ١٤٣، ١٦٥، ١٧٠، ٢٢٠، ٢٦٠، آل عمران: ٤٩، ٥٥، ٦١، ٧٨، ١٤٠، ١٥٤، ١٧٦، ١٨٨، النسـاء: ١٥، ١٩، ٣٣، ٥٢، ٦٥، ٧٥، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ١٠٠، ١٢٩، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٧٣، المـائـدة: ٦، ٢٠، ٤٨، ٦٠، ١٠٤، الأنعـام: ٢٥، ٣٩، ٧٤، ١٠٠، ١١٢، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٦، ١٤٥، الأعـراف: ١٠، ٢٨، ٤٧، ٦٠، ٦٦، ٧٤، ١٠٢، ١٣٨، ١٥٠، ١٨٩، ١٩٠، الأنفـال: ٢٣، ٢٩، ٣٧، ٧٠، التوبـة: ١٦، ١٩، ١٢٣، يونـس: ٥٩، ٧٨، ١٠٠، هـود: ٢٧، ٨٤، يونـس: ١٥، ٣٠، ٣٦، ٥٥، ٦٢، ٧٠، ٧٨، ٧٩، الرعـد: ٣، ١٦، ٣٣، ٣٨، إبراهيـم: ٣٠، الحجـر: ١٦، ٢٠، ٩٦، النحـل: ١٥، ٥٦، ٥٧، ٦٢، ٦٧، ٦٨، ٧٢، ٧٨، ٨٠، ٨١، ١٢٤، الإسـراء: ٢، ١٨، ٢٢، ٣٣، ٣٩، ٤٥، ٤٦، ٧٧، ٨٠، ٩٩، الكهـف: ١، ١٥، ٢١، ٢٧، ٣٢، ٤٥، ٤٨، ٥٢، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٣، ٧٧، ٨٦، ٩٠، ٩٤، ٩٥، مريـم: ٧، ١٠، ١٧، ٥٠، ٦٥، ٧٨، ٨١، ٨٧، ٩١، ٩٦، طـه: ٢٩، ٣٠، ٥٨، ٧٧، ١٠٧، الأنبيـاء: ٢١، ٣٠، ٣١، ٣٤، الحـج: ٢٥، ٢٦، ٣٤، ٣٦، ٧٦، ٧٨، المؤمنـون: ٩٤، النـور: ١٢، ٢٨، ٣٣، ٣٥، ٤٠، ٥٧، ٦٣،

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢ / ٨٨٩، وانظر: حاشية الشهاب: ١٩٧/٦. البحر المحيط: ٢٣٦/٦.

الفرقان: ٣، ٩، ١٠، ١٨، ٣١، ٣٥، ٣٩، ٤٥، ٦١، الشعراء: ٢١، ٢٩، ٨٤، ٨٥، ١٨٦، النمل: ٥٧، ٦٠، ٦١، القصص: ٧، ٢٧، ٣٥، ٣٨، ٧٣، ٨٣، العنكبوت: ٢، ١٠، ٢٧، ٣٥، ٤١، ٤٣، الروم: ٢١، ٢٨، ٥٤، ٥٨، لقمان: ٢١، السجدة: ٨، ٩، ٢٤، الأحزاب: ٤، ١٧، ٦٢، سبأ: ١٨، ٣٣، فاطر: ٤٣، يس: ٨، ٩، ١٣، ٢٣، ٢٧، ٣٤، ٧٤، ٧٨، ٨٠، الصافات: ١٠٢، ١٥٨، ص: ٦٢، ٨٨، الزمر: ٣، ٨، ٢٧، ٤٣، فصلت: ٩، ١٠، ٢٩، الشورى: ٦، ٩، الزخرف: ١٠، ١٢، ١٥، ١٦، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣٣، ٣٤، ٤٥، ٥٨، ٦٠، الجاثية: ١٨، ٢٣، الأحقاف: ٢٦، محمد: ٣، الفتح: ٢٣، ٢٦، ٢٧، ق: ٢٦، الذاريات: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٥١، الحديد: ٢٦، ٢٧، ٢٨، المجادلة: ٢٢، الحشر: ١٠، ٢١، المنافقون: ٤، الطلاق: ٣، ٤، ٧، القلم: ٣٥، ٥٠، الحاقة: ١٢، نوح: ٧، ١٢، ٢٥، الجن: ٢٥، المزمل: ١٩، ٢٠، المدثر: ١٢، القيامة: ٣٩، المرسلات: ٢١، ٢٧، البلد: ٨، الفيل: ٢، ٥.

ولعل أهم ما يتسم به المفعول الثاني في هذه المسألة ما يلي:

(١) كونه جاراً ومجروراً.

(٢) كونه ظرفاً.

(٣) تقدمه على المفعول الأول والفعل الناسخ.

* * * *

(١) كونه جاراً ومجروراً:

وهو أكثر شيوعاً من كونه ظرفاً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يجعلونَ

أصابِعَهُم في آذانِهِم مِنَ الصواعقِ حَذَرَ الموتِ......﴾[1].

ومنه قوله تعالى: ﴿قالوا بل نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عليهِ آباءَنا....﴾[2]: قوله (عليه) في موضع المفعول الثاني لـ(ألفى)، ويجوز أنْ يكون الفعل ممَّا يتعدى إلى واحد[3].

ومنه قوله: ﴿ويظنُّون باللهِ غيرَ الحقِّ ظَنَّ الجاهليـة...﴾[4]: (بالله) في موضع المفعول الثاني[5].

(٢) كونـــه ظرفـــاً:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قل أَتَّخَذْتُم عندَ اللهِ عهداً.....﴾[6]: قوله ﴿عندَ اللهِ﴾ في موضع المفعول الثاني لفعل الصيرورة، ويجوز أنْ يكون الفعل ممَّا يتعدَّى إلى مفعول واحد[7].

ومنه قوله تعالى: ﴿وجاعلُ الذينَ اتَّبعوكَ فوقَ الذين كفروا إلى يوم القيامة..﴾[8]: ﴿فوق الذين كفروا﴾ في موضع المفعول الثاني[9].

ومنه قوله تعالى: ﴿الذين يجعلونَ مَع اللهِ إلهاً آخـر...﴾[10].

---

(١) البقـــرة / ١٩.

(٢) البقـــرة / ١٧٠.

(٣) انظر: البحر المحيط: ١ / ٤٨٠، التبيان في إعراب القرآن: ١٣٩/١ـ ١٤٠، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢٢٦/١.

(٤) آل عمـــران / ١٥٤.

(٥) انظر: الدر المصون، ورقة / ١٤٥٥، وانظر شواهد أُخرى: آل عمران: ١٤٠، ١٧٦، النساء: ١٥، ١٩، ٥٢.

(٦) البقـــرة / ٨٠.

(٧) انظر: الدر المصون، ورقة / ٣٧٣، البحر المحيط: ١ / ٢٧٨.

(٨) آل عمـــران / ٥٥.

(٩) انظر: الدر المصون، ورقة / ١٢٣٦، البحر المحيط: ٤٧٤/٢.

(١٠) الحجـر / ٩٦، وانظر شواهد أُخرى: الإسراء: ٢٢، ٣٩، ٤٥، الكهف: ٣٢، ٥٢، ٩٥، مريم: ٨٧، طـه: ٥٨، النـور: ٦٣، النمل: ٦٠، الـروم: ٢١، سبأ: ١٨، فصلـت: ٢٩.

(٣) تقدمه على المفعول الأوّل والفعل الناسـخ:

ومن ذلك كون المفعول الأوّل نكرة لا يصح الابتداء بها، فيقدم الثاني عليه وجوباً، ومنه قوله تعالى: ﴿ويَتَّخِذَ منكم شهداءَ....﴾[1]، وقوله: ﴿أو يجعلَ اللهُ لَهُنَّ سبيلاً﴾[2]، وقوله: ﴿وجعلنا على قلوبهم أكنة.......﴾[3].

وممّا جاء فيه المفعول الثاني مقدّماً على الفعل الناسخ قوله تعالى: ﴿ولكلِّ أُمَّةٍ جعلنا منسكاً ليذكروا اسمَ اللهِ.....﴾[4]، وقوله: ﴿ ولكلٍّ جعلنا مواليَ مِمَّا تَرَكَ الوالدانِ والأقْرَبونَ....﴾[5].

ثانيـاً : ما يتعلق بمذكـور:

يكتفي النحويّون في إعرابهم للظرف أو الجار والمجرور الذي لا يتعلق بمحذوف في الغالب بالقول إنّه يتعلق بما قبله أو بعده، فقوله (بالآخرة) في قوله: ﴿وبالآخِرَة هم يوقنون﴾[6] يتعلق بـ(يُوقِنون) عند أبي البقاء: «قوله تعالى: ﴿وبالآخرة﴾: الباء متعلقة بـ(يُوقِنونَ)....»[7].

ومنه تعلق (مِنْ ربّكم) في قوله تعالى: ﴿ما يَوَدُّ الذين كفروا مِنْ أهلِ الكتابِ ولا المشركينَ أَنْ يُنَزَّلَ عليكم من خيرٍ مِنْ ربِّكُم.....﴾[8] بـ(أَنْ يُنَزَّلَ) : «و(مِنْ ربكم): (من) لابتداء الغاية متعلقة بـ(يُنَزَّلَ)»[9].

---

(١) آل عمـران / ١٤٠.
(٢) النسـاء / ١٥.
(٣) الأنعـام / ٢٥.
(٤) الحـج / ٣٤، وانظر شاهداً آخـر : الحج / ٦٧.
(٥) النسـاء / ٣٣.
(٦) البقـرة / ٤.
(٧) التبيان في إعراب القرآن : ١ / ١٩.
(٨) البقـرة / ١٠٥.
(٩) مشكل إعراب القرآن : ١ / ٦٧.

ومنه ما جاء في (البيان في غريب إعراب القرآن) في إعراب قوله تعالى: ﴿وإنَّه في الآخرة لَمَن الصالحين﴾ (١): «(في) متعلقة بعامل مقدَّر، وتقديره: وإنَّه صالِحٌ في الآخرة لَمِنَ الصالحين، ولا يجوز أنْ تكون (في) متعلِّقة بـ(الصالحين) لأنَّه يؤدي إلى تقديم معمول الصلة على الموصول، وأجازه أبو عثمان المازني لأنَّ الألف واللام ليستا بمعنى (الذي) وإنَّما هما للتعريف، فجاز أنْ يتقدم حرف الجر عليه وهو متعلق به»(٢).

ولفظة التعلُّق تكاد تكون عامة في كلِّ ما يتعلق بعامل قبله، ولعل ما يعزِّز ما أذهب إليه أنَّ هذه اللفظة أطلقت على غير الظرف أو الجار والمجرور في مؤلَّفات إعراب القرآن، ومن ذلك تعلق الحال بالفعل العامل قبلها، جاء في (الكشاف) ما يلي: (فإنْ قُلْتَ: تلقونَ(٣) بمَ يتعلَّق ؟ قلت: يجوز أنْ يتعلق بـ (تَتَّخِذوا) حالاً من ضميره......»(٤).

ومنه ما جاء في (حاشية الشهاب): «ومرَّض القول بكون هذه الجملة الحالية متعلقة بـ(أَوْحَيْنا)(٥) لبعده وقلة جدواه....»(٦).

ومنه جعل ما يسد مسد المفعولين متعلِّقاً بالفعل، جاء في (البحر المحيط) ما يلي: «ومتعلِّق (يعلمون)(٧) محذوف إمَّا لأنَّ المعنى نفي العلم عن الأكثر ولم يلحظ متعلقه، وإمَّا لأنَّه محذوف....»(٨).

---

(١) البقـــرة / ١٣٠.
(٢) البيـــان في غريب إعراب القرآن : ١ / ١٢٣.
(٣) الممتحنة / ١ الآية : ﴿يأيُّهـا الذين آمنوا لا تَتَّخذوا عدوِّي وعدوَّكم أولياء تُلْقونَ إليهم بالمودة...﴾.
(٤) الكشـاف : ٤ / ٨٩.
(٥) يوسف / ١٥، الآية: ﴿وأوحينا إليه لَتُنَبِّئَنَّهم بأمرهم هذا وهم لا يشعُرون﴾.
(٦) حاشية الشهاب : ٥ / ١٦٢، وانظر : الكشاف : ٢ / ٣٠٧.
(٧) النحل / ٧٥، الآية ﴿الحمدُ لله بلْ أكثرُهم لا يَعْلَمونَ﴾.
(٨) البحر المحيط : ٥ / ٥١٩، وانظر : حاشية الشهاب : ٦ / ٤٢.

ومن ذلك المفعول الصريح: «والظاهر حذف متعلق (أبى)(١)....»(٢).

ومن ذلك تعلق ما فيه الفاء بما قبله جاء في (الكشاف) ما يلي: ﴿فإنْ قلتَ: بمَ يتعلَّق قوله ﴿فاصْبِرْ﴾؟ قلت: بـ(سأل سائِلٌ)(٣) لأنَّ استعجال النصر بالعذاب إنَّما كان على وجه الاستهزاء برسول الله ﷺ والتكذيب بالوحي....»(٤).

وقد صرَّح بعض النحويين بموضع الجار والمجرور في بعض المواضع ومن ذلك قول ابن جني: «واعلم أنَّ الفعل إذا أوصله حرف الجر إلى الاسم الذي بعده، وجره الحرف فإنَّ الجار والمجرور جميعاً في موضع نصب بالفعل، الذي قبلهما، وذلك قولك: مررت بزيدٍ، فزيدٍ مجرور، وبزيدٍ جميعاً في موضع نصب....»(٥).

وجاء في (البحر المحيط) ما يلي «....والباء وإنْ عملت الجر في (زيدٍ) فإنَّ زيداً في موضع نصب بـ(مررت)، وكذلك إذا حذف حرف الجر حيث يجوز حذفه نَصَبَ الفعل ذلك الاسم الذي كان مجروراً بالحرف...﴾(٦).

ومن ذلك قول أبي البقاء: «(مِنْ لَدُن)(٧): يجوز أنْ يكون صفة أي:

---

(١) طـه / ١١٦، الآية: ﴿وإذْ قلنا للملائكةِ اسجدوا لآدمَ فسجدوا إلاَّ إبليسَ أبى﴾.

(٢) البحر المحيط: ٦ / ٢٨٤، وانظر: البحر المحيط: ٧ / ٥.

(٣) المعارج / ١ ـ ٥، قوله تعالى: ﴿سأل سائل بعذاب واقع..... فاصبر صبراً جميلاً﴾.

(٤) الكشاف: ٤ / ١٥٧.

(٥) سر صناعة الاعراب: ١٤٧.

(٦) البحر المحيط: ٥ / ٥٤٨، وانظر في هذه المسألة: المقدمة المحسبة: ٢/٣٣٦، المقتضب: ٤/٣٣، شرح المفصل لابن يعيش: ٧/٦٥، المقرب: ١/١١٤، المرتجل/ ١٥٧.

(٧) هـود / ١، الآية: ﴿الر كتابٌ احكِمَتْ آياتُه ثم فُصِّلَت مِنْ لَدُنْ حكيمٍ خبيرٍ﴾.

كائن مِنْ لدن، ويجوز أَنْ يكون مفعولاً والعامل فيه (فصلت)[1].

وهو عند الشهاب[2] مفعول غير صريح.

ويطلق النحويون أحياناً على حرف الجر الذي يعدّى به الفعل صلة[3].

وبعد : فإنّني لأميل إلى الاكتفاء بالتعلق في هذه المسألة، ولا ضرورة إلى القول إنّه في موضع نصب على المفعول به أو له أو فيه وغير ذلك.

ولقد رأيت أَنْ أتحدث عن الظرف أو الجار والمجرور الذي لا يتعلق بمحذوف بإيجاز.

ولعل أهمّ ما يتعلق بمذكور من مسائل النحو ما يلي:

(١) المفعول به.

(٢) المفعول له.

(٣) المفعول فيه.

(٤) التمييز.

(٥) نائب الفاعل.

** ** **

---

(١) التبيان في إعراب القرآن: ٢/٦٨٨، وانظر: ٢/٧٤٥، وانظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٤٢٦.

(٢) انظر: حاشية الشهاب: ٥ / ٣٠٣.

(٣) انظر: حاشية الشهاب : ٥ / ٢٤٤، ٦ / ١٩١.

(١) المفعول بـــه :

ويكثر الجار والمجرور الذي في موضع نصب على المفعول به في التنزيل كثـــرة مفرطة، وإليك ما في سورة البقـــرة من ذلك: ٢، ٣، ٤، ٥، ٨، ١٤، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٦، ٦٧، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ١٩٥، ١٩٨، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٦.

ولعل أهم ما يميز المفعول به غير الصريح ما يلي:

(١) وصول الفعل إليه بواسطة حرف الخفض.

(٢) وصول الفعل اليه بواسطة في الأفعال المتعدِّية إلى مفعولين.

(٣) وصول ما يعمل عمل الفعل المتعدى إليه بواسطة.

(٤) كونه تابعـاً.

(٥) كثرة الأوجه الإعرابية.

(١) وصول الفعل إليه بواسطة حرف الخفض:

وهو أكثر هذه المسائل شيوعاً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فلمّا أضاءت ما حولَه ذهبَ اللهُ بنورِهم﴾[١]، وقوله: ﴿فأتوا بسورةٍ مِنْ مِثله...﴾[٢] وقوله: ﴿كيف تَكْفُرونَ باللهِ...﴾[٣].

(٢) وصول الفعل إليه بواسطة في الأفعال المتعدية إلى مفعولين:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ويقطعون ما أمرَ اللهُ بِهِ أنْ يُوصَلَ...﴾[٤] وقوله: ﴿ولا تُسْألونَ عمّا كانوا يَعْمَلونَ﴾[٥]، وقوله: ﴿فاهدوهم إلى صراطِ الجحيم﴾[٦].

(٣) وصـولُ ما يعمل عمل الفعل المتعدى إليه بواسطة:

ومن ذلك وصول الصفة المشبهة إليه بواسطة، ومنه قوله تعالى: ﴿فإنَّ اللهَ عليمٌ بالمفسدين﴾[٧]، وقوله: ﴿فإنَّ اللهَ به عليمٌ﴾[٨] وقوله: ﴿والله

---

(١) البقرة: ١٧.
(٢) البقرة: ٢٣.
(٣) البقرة: ٢٨.
(٤) البقرة: ٢٧، وانظر الآية: ٤٤.
(٥) البقرة: ١٤١.
(٦) الصافات: ٢٣.
(٧) آل عمران: ٦٣.
(٨) آل عمران: ٩٢.

عليمٌ بذاتِ الصدور﴾[1]

ومن ذلك (أفْعل) التفضيل، ومنه قوله تعالى: ﴿ربُّكم أَعْلَمُ بما في نفوسِكُم...﴾[2]، وقوله: ﴿نَحْنُ أعلمُ بما يستمعون به...﴾[3].

ومن ذلك المصدر، ومنه قوله تعالى: ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أَرَيناكَ إلاّ فِتْنَةً للناسِ...﴾[4]، وقوله: ﴿لَتَجِدنَّ أشدَّ الناسِ عداوةً للذين آمنوا اليهودَ والذين أشْرَكوا...﴾[5]، وقوله: ﴿ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسَنَ وتفصيلاً لكلِّ شيء...﴾[6].

(٤) كونه تابعــاً:

ومن ذلك العطف، ومنه قوله تعالى: ﴿خَتَم اللهُ على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوةٌ...﴾[7]، وقوله: ﴿ومِنَ الناسِ مَنْ يقولُ آمنَّا باللهِ وباليومِ الآخِرِ وما هم بمؤمنين﴾[8]، وقوله: ﴿كذلك يوحي إليكَ وإلى الذين مِنْ قَبْلِكَ...﴾[9].

ومن ذلك البدل، ومنه قوله تعالى: ﴿لِتُخْرِجَ الناسَ مِنَ الظلماتِ إلى النور بإذن ربِّهم إلى صراطِ العزيز الحميد﴾[10]: الظاهر في قوله ﴿إلى صراطِ العزيزِ الحميدِ﴾ أنْ يكون بدلاً من (إلى النورِ) بإعادة العامل. وأجاز

(١) آل عمران: ١٥٤.
(٢) الإسراء: ٢٥.
(٣) الإسراء: ٤٧.
(٤) الإسراء: ٦٠.
(٥) المائدة: ٧٢.
(٦) الأنعام: ١٥٤.
(٧) البقرة: ٧.
(٨) البقرة: ٨.
(٩) الشورى: ٣.
(١٠) ابراهيم: ١.

أَبو القاسم الزمخشري [1] أنْ يكون مستأنفاً على أنّه جوابٌ لسؤال مقدر أي: إلى أيِّ نور؟ فقيل: إلى صراطِ العزيزِ الحميدِ، وعليه فهو متعلق بمحذوف، وهو تكلف لا محوج إليه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ كانَ يريدُ العاجِلَة عجَّلْنا لَهُ فيها ما نشاءُ لِمَنْ نُريدُ...﴾[2]: (له) في موضع المفعول به، و(لِمَنْ نريد) بدل منه بإعادة الخافض[3].

ومنه قوله تعالى: ﴿عمَّ يتساءلون عن النبأ العظيم﴾[4]: قوله ﴿عن النبأ العظيم﴾ بدل من (عَمَّ) بإعادة العامل في أحد التأويلات[5].

(٥) كثرة الأوجه الإعرابية:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّك بِسِحْرٍ مِثلِه...﴾[6]: (بِسِحْرٍ) في موضع المفعول به، ويجوز أنْ يكون في موضع الحال من فاعل (فَلَنَأتِيَنَّك)[7].

ومنه قوله تعالى: ﴿قال آمنتم له...﴾[8]: (له) في موضع المفعول به، ويجوز أنْ يكون في موضع المفعول له[9]، والأَوَّل أظهر.

---

(١) انظر: الكشاف: ٢/٣٦٥، وانظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/٧٦٢، ٢/٨١٦، حاشية الشهاب: ٥/٢٤٩، البحر المحيط: ٥/٤٠٣.

(٢) الإسراء: ١٨.

(٣) انظر: حاشية الشهاب: ٦/٢٠ التبيان في إعراب القرآن: ٢/٨١٦، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٨٧، البحر المحيط: ٦/٢١.

(٤) النبأ: ٢، ١ ـ ٢.

(٥) انظر ما في هذا البحث من حذف الهمزة، الصفحة: ٨٠٦.

(٦) طه: ٥٨.

(٧) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/٨٩٣.

(٨) طه: ٧١.

(٩) انظر: حاشية الشهاب: ٦/٢١٦.

ومنه قوله: ﴿وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار...﴾[1]: يجوز في (من) أنْ تكون بمعنى (في) أي: في تحتها، وأنْ تكون لابتداء الغاية، وأنْ تكون زائدة[2].

(٢) المفعـــول لـــه:

وفي التنزيل من ذلك مواضع أقلُّ من الجار والمجرور الذي في موضع المفعول به، وإليك ما في سورة البقرة من ذلك: ١٠، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٩، ٣٠، ٥٠، ٥٤، ٥٥، ٦٠، ٦١، ٦٦، ٧٤، ٨٨، ٩٣، ٩٥، ١١٠، ١١٤، ١١٨، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٢، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٦، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٥، ١٩٠، ١٩٦، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٦١، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٨٢.

ولعلَّ أَهَمَّ ما يتسم به المفعول في هذه المسألة ما يلي:

(١) كونه جاراً ومجروراً.

(٢) كونه مصدراً مؤوَّلاً مجروراً بلام العلة أوْ (حتَّى).

(٣) كثرة الأوجه الإعرابية فيه.

(١) كونه جاراً ومجروراً:

ومن الحروف التي بمعنى السبب أو العلة اللام، وتكاد اللام والباء تكونان أكثر حروف الجر شيوعاً في التنزيل في هذه المسألة، ومن ذلك قوله

---

(١) البقرة: ٢٥.

(٢) انظر: البحر المحيط: ٦١٢/١، التبيان في إعراب القرآن: ٤١/١، الدر المصون، ورقة: ١٧٢.

تعالى: ﴿هو الذي خَلق لكم ما في الأرْض جميعاً...﴾[1] أي: لأجلكم، وهو قول الزمخشري[2].

ومنه قوله: ﴿وإذْ قُلتم يا موسى لَنْ نَصْبِرَ على طعامٍ واحدٍ فادعُ لنا ربَّك يُخْرِج لنا ممَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ...﴾[3] أي: لأجلنا[4].

ومنه قوله ﴿وإذْ استسقى موسى لِقومِهِ...﴾[5].

ومنها الباء، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم..﴾[6] أي: بسبب كفرهم، ويجوز أنْ تكون الباء للملابسة، أي: ملتبساً بكفرهم أو مختلطاً بكفرهم[7].

ومنه قوله: ﴿إذْ تَبَرَّأَ الذين اتُّبِعُوا مِنَ الذين اتَّبَعُوا ورأوا العذابَ وتَقَطَّعَت بِهِمْ الأسبابُ﴾[8]: الباء في (بهم) للسبب أي: بسبب كفرهم، ويجوز أنْ تكون للتعدية، وأنْ تكون للحال أي: موصولة بهم[9].

ومنه قوله: ﴿ولكن لَعَنَهم الله بكفرِهم...﴾[10].

ومنها (مِنْ)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وإنَّ منها لَما يَهْبِطُ مِن خَشْيَةِ

(١) البقرة: ٢٩.

(٢) انظر: الكشاف: ١/٢٧٠، وانظر: الدر المصون، ورقة: ١٩٥، تفسير القرطبي: ١/٢١٥، البحر المحيط: ١/٢٣٣.

(٣) البقرة: ٦١.

(٤) انظر: الدر المصون: ورقة: ٣٢٢.

(٥) البقرة: ٦٠.

(٦) البقرة: ٩٣.

(٧) انظر: الكشاف: ١/٢٩٧، التبيان في إعراب القرآن: ١/٩٣، البحر المحيط: ١/٣٠٩، حاشية الشهاب: ٢/٢٠٧، تفسير ابن عطية: ١/٣٥٥.

(٨) البقرة: ١٦٦.

(٩) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١/١٣٧٩.

(١٠) النساء: ٤٦.

الله . . .﴾[1] أيْ: مِنْ أَجْلِ خشيةِ الله[2].

ومنه قوله: ﴿يَجْعَلونَ أصابِعَهُم في آذانِهم من الصواعِق حذَرَ الموتِ . .﴾[3] أي: بسبب الصواعق[4].

ومنه قوله: ﴿إلاّ كما يقومُ الذي يَتَخَبَّطُه الشيطانُ مِنَ المَسِّ. . .﴾[5]. أي: بسبب المس[6].

ومنه قوله: ﴿مِنْ أجل ذلك كَتَبْنا على بني إسرائيلَ. . .﴾[7].

ومنها (على)، ومن ذلك قوله: ﴿فَأَصْبَح يُقَلِّبُ كفَّيْهِ على ما أَنْفَقَ فيها. .﴾[8] أي: بسبَبِ إنفاقه[9].

ومنه قوله: ﴿فما آمن لموسى إلاّ ذريّةٌ مِنْ قومِهِ على خوفٍ مِنْ فرعونَ. .﴾[10]: يجوز أنْ يكون قوله ﴿على خوفٍ﴾ في موضع الحال أو في موضع المفعول له.

ومنه قوله: ﴿لِتُكَبِّروا الله على ما هداكُم. . .﴾[11]: (على) بمعنى اللام التعليلية[12].

---

(١) البقرة: ٧٤.
(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/٧٩.
(٣) البقرة: ١٩.
(٤) انظر: البحر المحيط: ١/٨٥، الكشاف: ١/٢١٧، تفسير القرطبي: ١/٢١٩.
(٥) البقرة: ٢٧٥.
(٦) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١/٢٢٣.
(٧) المائدة: ٣٢.
(٨) الكهف: ٤٢.
(٩) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢/٨٤٩، حاشية الشهاب: ٦/١٣٠.
(١٠) يونس: ٧٣.
(١١) الحج: ٣٧.
(١٢) انظر: الكشاف: ٣/١٥، حاشية الشهاب: ٦/٢٩٩، البحر المحيط: ٦/٣٧٠.

ومنها الكاف، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿واخفض لهما جناحَ الذلِّ مِنَ الرحمة وقُلْ ربِّ ارحَمْهما كما ربَّياني صغيرا﴾[١]: الكاف ومجرورها في موضع النعت لمصدر محذوف، أي: رحمةً كرحمتهما، ويجوز أنْ يكون شبه الجملة في موضع الحال، وأجاز بعض النحويين أنْ تكون الكاف للتعليل[٢].

ومنه قوله: ﴿ونُقَلِّبُ أفْئِدَتَهم وأبْصارَهم كما لَمْ يُؤْمِنوا به...﴾[٣]. ذكر أبو حيَّان[٤] أنَّ الكاف للتعليل.

ومنه قوله: ﴿فاليوم ننساهم كما نَسُوا لقاء يومِهم...﴾[٥]: يجوز في الكاف أنْ تكون للتعليل، وأنْ تكون ومجرورها في موضع الحال أو النعت لمصدرٍ محذوف[٦].

ومنها (في)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنْ منع مساجِدَ الله أنْ يُذْكَرَ فيها اسمُه وسعى في خرابها...﴾[٧].

ومنه قوله: ﴿وقاتلوا في سبيلِ اللهِ الذين يقاتِلونَكُم...﴾[٨].

وقوله: ﴿فلا تَتَّخِذوا مِنْهم أوْلياءَ حتَّى يُهاجِروا في سبيل الله...﴾[٩].

---

(١) الإسراء: ٢٤.
(٢) انظر: حاشية الشهاب: ٢٥/٦، البحر المحيط: ٢٨/٦.
(٣) الأنعام: ١١٠.
(٤) انظر البحر المحيط: ٢٠٤/٤، وانظر التبيان في إعراب القرآن: ٥٣١/١.
(٥) الأعراف: ٥١.
(٦) انظر: البحر المحيط: ٣٠٥/٤.
(٧) البقرة: ١٤.
(٨) البقرة: ١٩٠.
(٩) النساء: ٨٩، وانظر شاهداً آخر: آل عمران: ١٩٥.

(٢) كونه مصدراً مجروراً بلام العلة أو حتى:

ومن جره باللام قوله تعالى: ﴿ثم يقولون هذا مِنْ عندِ الله ليشتروا به ثمناً قليلاً...﴾[١]، وقوله: ﴿وأنْزَلَ معهم الكتابَ بالحق ليحكُمَ بينَ الناسِ فيما اختلفوا فيه...﴾[٢]، وقوله: ﴿ولا تُمْسِكوهُنَّ ضِراراً لتعتدوا..﴾[٣].

ومن جره بـ (حتّى) قوله تعالى: ﴿ولا يزالون يقاتِلونَكُم حتّى يردُّوكم عَنْ دينكم...﴾[٤]، وقوله: ﴿هم الذين يقولون لا تُنْفِقوا على مَنْ عِندَ رسول الله حتّى يَنْفَضُّوا..﴾[٥]، وقوله: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فِتنَةٌ ويكونَ الدينُ كلُّه لله...﴾[٦].

(٣) كثـرة الأوجـه الإعرابيـة فيه:

ومن ذلك قوله: ﴿وإذا خَلَوْ عَضُّوا عليكُم الأَنامِلَ مِنَ الغيظِ...﴾[٧]: قوله (عليكم) و(من الغيظ) متعلقان بـ (عَضُّوا) على أنّهما في موضع المفعول له، وأجاز أبو البقاء[٨] أنْ يكونا في موضع الحال.

ومنه قوله: ﴿وقل ربِّ ارحَمْهُما كما ربَّياني صغيرا﴾[٩]، وقوله: ﴿إذ تَبـرّأَ الـذين اتُّبِعـوا مِنَ الـذين اتَّبَعـوا ورأوا العـذاب وتقـطَّعَتْ بِهِمُ

---

(١) البقرة: ٧٩.
(٢) البقرة: ٢١٣.
(٣) البقرة: ٢٣١.
(٤) البقرة: ٢١٧.
(٥) المنافقون: ٧.
(٦) الأنفال: ٣٩.
(٧) آل عمران: ١١٩.
(٨) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢٨٨/١، وانظر البحر المحيط، ٤١/٣، الدر المصون: ورقة: ١٣٨١.
(٩) الإسراء: ٢٤.

الأسبابَ﴾[1]: وقد سبق الحديث عن هاتين الآيتين[2].

(٣) المفعول فيـه[3]:

ولعل أهم ما يتميز به المفعول فيه في هذه المسألة ما يلي:

(١) كونه جاراً ومجروراً.

(٢) كونه تابعاً.

(٣) كثرة الأوجه الإعرابية فيه.

(١) كونه جاراً ومجروراً:

ومن ذلك كون الجار (في). وهو الأصل في هذه المسألة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنَّما نحنُ مصلحون﴾[4]: (في الأرض) في موضع نصب على المفعول فيه[5].

ومنه قوله: ﴿كلَّما أضاء لَهم مَشَوْا فيهِ...﴾[6]، وقوله: ﴿مِنْ بعدِ ما بيَّناه للناسِ في الكتابِ...﴾[7].

ومنه كون الجار الباء، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ولكنَّ الشياطين كفروا

---

(١) البقرة: ١٦٦.
(٢) انظر الصفحة: ١٠٨٤. من هذه المسألة.
(٣) انظر ما في سورة البقرة من هذه المسألة: ٤، ١١، ١٧، ٢٠، ٢٥، ٢٧، ٣٠، ٣٦، ٣٩، ٤٣، ٥١، ٥٢، ٦٤، ٧٥، ٨٢، ٨٥، ٨٧، ٨٩، ٩٢، ٩٣، ١٠٢، ١٠٨، ١٠٩، ١١٤، ١٣٤، ١٤٥، ١٥٩، ١٦٤، ١٨٥، ١٨٧، ١٩١، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٣٠، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٧٣، ٢٨١.
(٤) البقرة: ١١.
(٥) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢٨/١، الدر المصون، ورقة: ١٠٧.
(٦) البقرة: ٢٠.
(٧) البقرة: ١٥٩.

يعلّمونَ الناسَ السحرَ وما أُنــزِلَ على الملكين ببابِلَ...﴾[1]: الباء بمعنى (في)[2].

ومنه قوله: ﴿قالوا يا لوطُ إنَّا رُسُلُ ربِّكَ لَنْ يَصِلوا إليكَ فَاسِرْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ من الليلِ...﴾[3] أي: في قطعٍ من الليل[4].

ومنه قوله: ﴿ولا تَقْعُدوا بكـلِّ صراطٍ تُـوعِدونَ وتَصُـدُّونَ عن سبيلِ اللهِ...﴾[5].

ومنه كون الجار (على) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فارتدا على آثارِهما قَصَصاً﴾[6]، أي: في آثارهما[7].

ومنه قوله: ﴿ودَخَلَ المدينةَ على حينِ غَفْلَةٍ﴾[8] أيْ: في حين غفْلَةٍ[9].

ومنه كون الجار اللام، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قل إنَّما علمُها عنْدَ ربِّي لا يجلِّيها لوقتها إلَّا هو...﴾[10]: قيل إنَّ اللام لام التوقيت، واختلف النحاة فيها، فمنهم من ذهب إلى أنَّها بمعنى (في)، ومنهم من ذهب إلى

---

(١) البقرة: ١٠٢.

(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١/٩٩.

(٣) هود: ٨١.

(٤) انظر الأزهية في علم الحروف: ٢٩٦.

(٥) الأعراف: ٨٦، وانظر شـواهد أُخرى: البقرة: ١٠٢، آل عمران: ٤١، ١٢٣، الأعراف: ٢٠٥، الإسراء: ٧٩، الكهف: ١٨، طه: ٣٩، الأنبياء: ٤٢.

(٦) الكهف: ٦٤.

(٧) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ١٩١.

(٨) القصص: ١٥.

(٩) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ١٩١. وانظر شواهد أخرى: البقرة: ١٠٢، يس: ٦٧، الفتح: ٢٩، النجم: ١٢، الحاقة: ٤٤.

(١٠) الأعراف: ١٨٧.

أنها بمعنى (عند)، وهو قول ابن جني[1]، وهي عند الرضي اللام المفيدة للاختصاص، والاختصاص إمَّا أنْ يكون فيه الفعل مختصًا بالزمان لوقوعه قبله أو مختَصًا به لوقوعه بعده أو فيه[1].

ومنه قوله: ﴿أقِمِ الصلاةَ لدلوكِ الشمسِ...﴾[2]: ذكر ابن هشام[3] أنَّ اللام بمعنى (بعد)، وذكر الواحدي[4] أنَّها للسبب.

ومنه قوله: ﴿هو الذي أَخْرَجَ الذين كفروا مِنْ أهلِ الكتابِ مِنْ ديارهم لأَوَّلِ الحشرِ﴾[5]: اللام لام التوقيت، وقيل إنَّها للتعليل[6].

ومن الجار والمجرور جرُّ الظرف بجار، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أمْ تريدون أنْ تَسْألوا رسولَكم كما سُئِلَ موسى مِنْ قَبْلُ...﴾[7].

وقوله: ﴿لأُقَطِّعَنَّ أيْدِيَكُم وأرْجلَكُم مِنْ خِلافٍ...﴾[8]، وقوله: ﴿إنَّه يراكم هو وقبيلُه مِنْ حيثُ لا تَرَوْنَهم...﴾[9].

(٢) كونه تابعاً:

ومن ذلك المعطوف، ومنه قوله تعالى: ﴿في الحميم ثم في النَّارِ

---

(١) انظر: مغني اللبيب (تحقيق محيي الدين عبد الحميد): ٢١٣، همع الهوامع (دار المعرفة للطباعة والنشر): ٣٢/٢، حاشية الدسوقي على المغني: ٣٠٧/١،

(٢) الإسراء: ٧٨.

(٣) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) ٢٨١.

(٤) انظر البحر المحيط: ٧٠/٦، حاشية الشهاب: ٥٣/٦.

(٥) الحشر: ٢.

(٦) انظر: حاشية الشهاب: ١٧٥/٨، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٢٨٠ - ٢٨١، وانظر شاهداً آخر: التغابن: .

(٧) البقرة: ١٠٨.

(٨) الأعراف: ١٢٤.

(٩) الأعراف: ٢٧.

يَسْجَرونَ﴾[1]، وقوله: ﴿وقد خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بينِ يديهِ ومِنْ خَلْفِهِ...﴾[2]، وقوله ﴿يومَ ترى المؤمنين والمؤمناتِ يسعى نورُهم بينَ أيديهم وبأيمانِهم..﴾[3].

ومن ذلك البدل، ومنه قوله تعالى: ﴿يَخْلُقُكُم في بطونِ أُمَّهاتِكُمْ خلقاً من بعدِ خلقٍ في ظلماتٍ ثلاثٍ...﴾[4]: قوله ﴿في ظُلُماتٍ﴾ بدل من قوله ﴿في بطونِ أُمَّهاتِكم﴾، ويجوز أنْ يكون ظرفاً لـ (خلق)[5].

(٣) كثرة الأوجه الإعرابية فيه:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿واللاتي تخافونَ نُشوزَهُنَّ فعِظوهُنَّ واهجروهُنَّ في المضاجِعِ...﴾[6]: قوله ﴿في المضاجِعِ﴾ يتعلق بـ (واهجروهن) على أنّه في موضع المفعول فيه، ويجوز أنْ تكون (في) للسبب، وأنْ تتعلق بـ ﴿نُشوزَهُنَّ﴾[7].

ومنه قوله: ﴿فما يكونُ لك أنْ تتكبَّر فيها﴾[8]: (فيها) ظرف لـ (تَكَبَّر)، ويجوز أنْ يكون في موضع الحال[9].

ومنه قوله: ﴿ومن الليلِ فتَهجَّدْ به نافِلةً لكَ...﴾[10]: ذكر ابن عطية أنّ الهاء في (به) تعود على وقتٍ مقدَّر، أيْ: وقتاً مِنَ الليل؛ فتكون الباء

---

(١) غافر: ٧٢.
(٢) الأحقاف: ٢١.
(٣) الحديد: ١٢.
(٤) الزمر: ٦.
(٥) انظر: حاشية الشهاب: ٣٢٨/٧.
(٦) النساء: ٣٤.
(٧) انظر: الدر المصون ورقة: ١٦٧٧، التبيان في إعراب القرآن: ٣٥٤/١.
(٨) الأعراف: ١٣.
(٩) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٥٥٩/١.
(١٠) الإسراء: ٧٩.

ظرفية، والظاهر أنَّ الهاء تعود على القرآن على أنَّ الباء للملابسة[1].

(٤) التمييز:

ولعل أهم المواضع التي جاء فيها التمييز مجروراً بـ (من) ما يلي:

(١) بعد (كم).

(٢) بعد (كأين).

(٣) بعد (ما) الشرطية.

(٤) بعد العدد.

(٥) في تمييز النسبة المحوَّل عن فاعل.

(١) بعد (كـم):

ومن ذلك قوله: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ...﴾[2]:
(من فئةٍ) في موضع نصب على التمييز لـ (كم) في أحد التأويلات[3].

(٢) بعد (كأيـن):

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وكأيِّ من نبيٍّ قاتَلَ معه ربيُّون كثيرٌ..﴾[4]
(من نبيٍّ) في موضع نصب على التمييز في أحد التأويلات[5].

---

(١) انظر: البحر المحيط: ٧١/٦.
(٢) البقرة: ٢٤٩.
(٣) انظر ما في هذا البحث من زيادة الحروف (مِنْ) الصفحة ١٢٩٢ وانظر شواهد أخرى في هذه المسألة في الموضع نفسه، وانظر: الأنعام: ٦، الإسراء: ١٧، مريم: ٧٤، ٩٨، طه: ٢٨، الأنبياء: ١١، الشعراء: ٧، القصص: ٥٨، السجدة: ٢٦، يس: ٣١، ص: ٣، الزخرف: ٦، الدخان: ٢٥، ق: ٣٦، النجم: ٢٦.
(٤) آل عمران: ١٤٦.
(٥) انظر ما في هذا البحث من زيادة الحروف (مِنْ) الصفحة: ١٢٩٢. وانظر شواهد أُخرى: يوسف: ١٠٥، الحج: ٤٥، ٤٨، العنكبوت، ٦٠، محمد: ١٣، الطلاق: ٨.

(٣) بعد (ما) الشرطية:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ما ننسخْ من آيةٍ أو نُنْسِها نأتِ بخير منها أو مِثلها...﴾[1] (مِنْ آيةٍ) في موضع نصب على التمييز في أحد التأويلات[2].

(٤) بعد العدد:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إذْ تقولُ للمؤمنين ألَنْ يكفيكُم أنْ يُمِدَّكُمْ ربُّكم بثلاثةِ آلافٍ من الملائكةِ مُنْزلين﴾[3]: قوله ﴿مِنَ الملائكة﴾ في موضع نصب على التمييز، ويجوز أنْ يكون في موضع النعت، فيتعلق بمحذوف[4].

(٥) في تمييز الشبة المحول عن الفاعل:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وإذا سمِعوا ما أُنْزِلَ إلى الرسول ترى أعيُنَهُم تفيض مِنَ الدمع...﴾[5]: قوله:(مِنَ الدَّمع) في موضع نصب على التمييز في أحد التأويلات[6].

(٦) نائب الفاعل:

في إنابة الجار والمجرور مناب الفاعل المحذوف خلاف فإن جر بحرف جر زائد فلا خلاف فيه، وإنْ جر بحرف جر أصلي ففيه مذاهب كما في

---

(١) البقرة: ١٠٦.
(٢) انظر ما في هذا البحث من زيادة الحروف (مِنْ) الصفحة ١٢٩٢ وانظر شواهد أخرى في المكان نفسه.
(٣) آل عمران: ١٢٤.
(٤) انظر: الدر المصون، ورقة: ١٣٩٦ ، وانظر شاهداً آخر: آل عمران: ١٢٥.
(٥) المائدة: ٨٣.
(٦) انظر ما في هذا البحث من التضمين، الصفحة: ١٢٦٠. وانظر شاهداً آخر: التوبة: ٩٢.

(همع الهوامع)[1] وغيره:

أ ـ أنَّ النائب المجرور، فيكون المجرور في محل رفع، وهو مذهب الجمهور.

ب ـ أنَّ النائب ضمير مبهم مستتر في الفعل جُعِلَ مبهماً ليتحمل ما يدل عليه الفعل من مصدر، أو ضميرِ ما يدلُّ عليه من ظرف مكان أو زمان، وهو قول الكسائي.

جـ ـ أنَّ النائب حرف الجر وحده، فيكون في موضع رفع، وذكر أبو حيان أنَّ هذا القول قائم على الخلاف في قولهم: مر زيدٌ بعمرٍو، فالمجرور في موضع نصب عند البصريين، وحرف الجر في موضع نصب عند الفراء.

د ـ أنَّ النائب ضمير عائد على المصدر المفهوم من الفعل[2].

ولعلَّ ما يتسم به نائب الفاعل في هذه المسألة ما يلي:

(١) كونه مجروراً أَوْ حرفَ جر على مذهب الفراء.

(٢) كونه ظرفاً.

(٣) إقامة غير المفعول به مع وجوده.

---

(١) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٢٦٧/٢، وانظر: الدر المصون، ورقة: ٨٣٦، البحر المحيط: ٢١٣/٢، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ١٨٤/١.

(٢) انظر بعض ما في التنزيل من هذه المسألة: الفاتحة: ٧، البقرة: ١١، ١٣، ٢٠، ١٠٤، ١٧٣، ١٨٠، ٢٣٣، ٢٥٩، آل عمران: ٢٣، ١٦٧، النساء: ٧٧، ١٤٠، ١٤٨، ١٥٧، المائدة: ٣، ٤٨، ٦٧، ٦٨، ٨٢، الأعراف: ١٤٩، التوبة: ٣٥، يونس: ٥٢، هود: ٧٧، الرعد: ٣٢، النحل: ٢٤، ٣٠. الكهف: ٤٢، طه: ١٠٢، الأنبياء: ٦٠، الحج: ٦٠٣٩، المؤمنون: ١٠١، النور: ٢٨، ٣٦، ٥١، ٦٠، الشعراء: ٣٩، ٩٢.

(٤) كون فعله للمعلوم في صيغة المجهول.

(١) كونه مجروراً أوْ حرفَ جرٍ على مذهب الفراء:

وتكاد جميع المواضع التي جاءت في التنزيل تكون من ذلك إلاّ موضعاً واحداً أنيب فيه الظرف عند بعض النحويين، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وقد نَزَّل عليكم في الكتابِ أَنْ إذا سمعتم آياتِ اللهِ يُكْفَرُ بها ويستَهْزَأُ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديثٍ غيره...﴾[١]، وقوله: ﴿ولمّا سُقط في أيديهم... قالوا...﴾[٢] وقوله: ﴿يومَ يُحمَى عليها في نارِ جهنَّم..﴾[٣].

وينوب الجار والمجـــرور عما يعمل عمل الفعل، ومن ذلك قوله: ﴿غيرِ المغضوبِ عليهم﴾[٤]، وقوله: ﴿وعلى المولودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ...﴾[٥].

ومنه قراءة ابن محيصن الشاذة[٦]: ﴿مصدِّقاً لما بينَ يديهِ من الكتاب ومُهَيْمَناً عليه...﴾[٧].

ويكثر في التنزيل إنابته عن فاعل فعلِ القول[٨]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وإذا قيلَ لهم لا تُفْسِدوا في الأرض قالوا إنّما نحْنُ مُصْلِحون﴾[٩].

---

(١) النساء: ١٤٠.
(٢) الأعراف: ١٤٩.
(٣) التوبة: ٣٥.
(٤) الفاتحة: ٧.
(٥) البقرة: ٢٣٣.
(٦) انظر: الدر المصون، ورقة: ١٩٩٢، حاشية الشهاب: ٣/٢٥٠، البحر المحيط: ٣/٥٠٢.
(٧) المائدة: ٤٨.
(٨) انظر ما في هذا البحث من جملة في موضع الفاعل أو نائبه، الصفحة: ٨٩٧.
(٩) البقرة: ١١، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ١٣، آل عمران: ١٦٧، يونس: ٥٢، النحل: ٢٤، ٣٠، الأنبياء: ٦.

(٢) كونـــه ظرفـــاً:

ولم أقف في التنزيل إلاَّ على إنابة الظرف (بين) عن الفاعل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وحيل بينَهُم وبينَ ما يَشْتَهونَ...﴾[١]: ذكر الحوفي[٢] أنَّ الظرف قائم مقام الفاعل المحذوف، والظاهر عند أبي حيَّان أنْ يكون نائب الفاعل ضمير المصدر.

(٣) إقامـــة غير المفعول به مع وجوده:

لقد منع البصريون[٣] هذه المسألة، وأجازها الكوفيون والأخفش وابن مالك[٤]. والحق ما عليه الكوفيون ومَنْ تبعهم لأنَّ ما في التنزيل يعززه، ومن ذلك قوله: ﴿كُتِبَ عليكُمْ إذا حَضَرَ أحَدَكُمُ الموتُ إنْ تَرَكَ خيراً الوصيَّةُ للوالِدَيْنِ والأقربينَ....﴾[٥]: يجوز في (عليكم) أنْ يكون نائباً عن الفاعل على أنَّ (الوصيَّةُ) مبتدأ خبره محذوف، أيْ: فعليكم الوصيَّةُ، أو على أنَّ (للوالدين) وما عطف عليه الخبر، وهي مسألة لا تصح على مذهب البصريين، فالقائم مقام الفاعل عندهم إمَّا (الوصية) وإمَّا ضمير المصدر، وهو الإيصاء. وقيل إنْ (الوصية) لا يصح أنْ ترفع على نائب الفاعل لأنَّها في جواب (إذا) أيْ: فالوصية للوالدين،فالفاء مضمرة[٦].

ومنه قراءة أبي جعفر الشاذة: ﴿ليجزي، قوماً بما كانوا يكسبونَ﴾[٧]

---

(١) سبـا / ٥٤.

(٢) انظر: البحر المحيط: ٧ / ٢٩٤، وانظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): /٦٧٠، حاشية الشهاب: ٢١٣/٧، وانظر شواهد أخرى: يونس: ١٩، ٤٧، ٥٤، هود: ١١٠، الزمر: ٦٩، ٧٥، فصلت: ٤٥، الشورى: ١٤، ٢١.

(٣) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٢ / ٢٦٥.

(٤) انظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد / ٧٧.

(٥) البقـــرة / ١٨٠.

(٦) انظر الدر المصون ورقة / ٦٥١.

(٧) الجاثيـــة / ١٤.

على ما لم يسم فاعله، وقد لحنها أبو عمرو بن العلاء[1] لأنها تخالف أصله النحوي، والقول نفسه مع الفراء[2]، وحمل بعض النحويين هذه القراءة على أنّ نائب الفاعل هو ضمير المصدر، وهي عند أبي حيان[1] محمولة على فعل ناصب لـ(قوماً)، وهو تكلف لا محوج إليـــه.

ومنه قراءة عاصم من السبعة: ﴿وكـذلك نُجّيْ المؤمنينَ﴾[3]، بنـون مضمومة، وتشديد الجيم وتسكين الياء ونصب (المؤمنين)، وهي لحن عند الزجاج[4]، والفارسي[4] والفراء[5]، وهي عند أبي عبيدة[4] محمولة على أنّ الفعل مضارع أي: (ننجي)، ولكنّ فيه إدغام النون في الجيم، فيكون (المؤمنين) مفعولاً به، وقد ضُعِّفَ هذا القول لأنّ النون لا تدغم في الجيم ولا الجيم في النون، ولكن النون تخفي عند الجيم، فلما خفيت خزلوها خطأً، فكتبت في المصحف بنون واحدة، وهو قول ابن خالويه[6]، وغيره.

وذهب آخرون إلى أنّ الفعل ماضٍ مبني للمفعول ونائب الفاعل ضمير المصدر، فيكون (المؤمنين) مفعولاً به.

والصحيح في هذه المسألة مذهب الكوفيين وغيرهم في إقامة غير المفعول مع وجوده على ما فيه من تسكين الفعل، ولا ضرورة تدعو إلى جعل (المؤمنين) منصوباً بفعل مضمر كما مر في القراءة السابقة.

---

(١) انظر البحر المحيط : ٨ / ٤٥، وانظر: حاشية الشهاب: ٨ /١٨، الكشاف: ٣/٥١١.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣/٤٦، وانظر التبيان في إعراب القرآن: ٢/١١٥٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ٣٦٥.

(٣) الأنبيـــاء / ٨٨.

(٤) انظر : البحر المحيط : ٦ / ٣٣٥.

(٥) انظر معاني القرآن للفراء : ٢ / ٢١٠.

(٦) انظر القراءات ، لوحة / ٣٣٧ ـ ٣٣٨، وانظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/٩٢٥، البحر المحيط: ٦/٣٣٥، حاشية الشهاب: ٦/٢٧٠، تفسير القرطبي: ١١/٣٣٥، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/١٦٤، الكشاف: ٢/٥٨٢، حجة القراءات/٤٦٩.

ويمكن أنْ يعدَّ من ذلك قوله تعالى: ﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكِنْ شُبِّهَ لهم..﴾[1] حملاً على قول من أجازَ أنْ يكون (لهم) نائباً عن الفاعل، والأظهر أنْ يكون نائب الفاعل ضميراً عائداً على القتل أو الصلب[2].

(٤) كـون فعله للمعلوم في صيغـة المجهول:

ومن ذلك قراءة أبي عمرو من السبعة: ﴿ونُزِلَ الملائكةُ تنزيلاً﴾[3]،على أنَّ الفعل مخفف ومبني للمفعول، وخرجت هذه القراءة على حذف مضاف أي: ونُزِلَ نزولُ الملائِكةِ، والظاهر فيها أنْ يكون الفعل محمولاً على تلك الأفعال التي للمعلوم[4] ولكنها في صيغة المجهول نحو: زُكِمَ وجُنَّ، ولست أتفقَ مع ابن جني[4] في أنَّ القياسَ على ما سمع من ذلك مردود مرذول.

ومنه قوله تعالى: ﴿تدورُ أعْيُنهم كالذي يُغْشى عليهِ مِنَ الموتِ﴾[5]، ويظهر لي أنَّ جعل المرفوع بعد هذه الأفعال فاعلاً أولى من كونه نائباً عن الفاعل لأنَّ المعنى عليه..

** ..** .. ** .. ** .. **

---

(١) النســاء / ١٥٧.
(٢) انظر: الدر المصون، ورقة / ١٨٤٥، الكشاف: ١ / ٥٨٠.
(٣) انظر هذه الأفعال في المخصص: ١٥ / ٧٢ - ٧٣، وانظر: شذا العرف في فن الصرف/ ٥٥، اتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل: / ٧.
(٤) انظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ١٢١/٢، وانظر: البحر المحيط: ٤٩٤/٦، حاشية الشهاب: ٤٢٧/٦.
(٥) الأحـــزاب / ١٩.

الفصل الثالث

المصادر المؤوّلة من الحروف المصدرية وما في حيّزها

ذكر ابن مالك في (شرح التسهيل)[1] أنَّ الموصولات الحرفية هي: أنْ الناصبة مضارعاً، وهي توصَلُ بفعل متصرِّف مطلقاً. و(أنَّ)، وهي توصل بمعموليها. و(كي)، وهي توصل بمضارع مقرونة بلام التعليل لفظاً أوْ تقديراً. و(ما)، وهي توصل بفعل متصرف غير أمر. و(لو).

ومن هذه الموصولات التي يسبك منها مصدر: (الذي)، اللام المكسورة والمفتوحة، إذْ، كيف.

وإليك التفصيل في هذه المسألة:

المصادر المؤوَّلة من (ما) وما في حيِّزها:

ذكر ابن مالك[2] أنّها توصل بفعل متصرف غير أمر. وأكثر ما يكون

---

(١) انظر: ١ / ٢٤٩ ـ ٢٥٩، وانظر في هذه المسألة: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٤٠٢/٢، شرح المفصل لابن يعيش: ٥٦/٨، ١٤٢، اللمع في العربية: ١٩٣/، حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٤٥/٢، المقدمة المحسبة: ٢٢٢/١، الأشباه والنظائر: ٢٠٨/١.

(٢) انظر شرح التسهيل : ١ / ٢٥٢ ـ ٢٥٥.

ماضياً، وأنّها تقع هي وصلتها موقع ظرف الزمان، وهي في هذه الحالة لا توصل في الغالب إلاّ بفعل ماضي اللفظ مثبت أو منفي بـ (لم)، وذكر أنّها قد توصل بمضارع، وعزّز قوله بشاهد شعري، وقد توصل بجملة اسمية.

وذكر ابن خروف أنّ (ما) المصدرية حرف باتفاق، وذكر ابن هشام[1]، وغيره[2] أنّ الأخفش صرّح باسميتها، وعليه فهي كالموصولة والموصوفة في احتياجها إلى عائد.

وذكر المالقي[3] أنّ بعض الكوفيين والأخفش يجعلها اسمية إذا كانت مصدرية.

وبعد فتكثر في التنزيل المصادر المؤوّلة من (ما) وما في حيزها، ولعل ما يعزز ذلك ما في سورة البقرة[4] منها، ولعل أهم المواضع التي يمكن أنْ تعدّ فيها مصدرية ما يلي:

(١) فيما لا يصح فيه أن تكون موصولة أو موصوفة أو استفهامية لعدم توافر الشروط.

(٢) فيما هي فيه مصدرية ظرفيــة.

(٣) فيما يعود عليها ضمير على أنّها اسميــة.

---

(١) انظر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): /٤٠٢.

(٢) انظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٨ / ١٤٢، الأزهية في علم الحروف: /٨١ـ٨٦، رصف المباني/٣١٣.

(٣) انظر رصف المباني / ٣١٥.

(٤) انظر: الآيات: ٣، ١٠، ١٣، ٢٠، ٣٢، ٤١، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٨، ٧٢، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٨، ٩٠، ٩٥، ١٠٢، ١٠٩، ١٣٤، ٢٣٤، ١٣٧، ١٤٦، ١٥٧، ١٦٤، ١٦٧، ١٨١، ١٨٥، ١٩٤، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٣، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٥٤، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٨١، ٢٨٦.

(٤) فيما فيه أنَّ صلتها جملة فعلية فعلها مضارع أو جملـة اسميـة.

* .. * .. * .. *

(١) فيما لا يصح فيه أن تكون موصولة أو موصوفة أو استفهامية لعدم توافر الشـروط:

ومن ذلك خلو ما يمكن أنْ يكـون صلة أوْ صفـة للمـوصوف من العائد، ومنه قوله تعالى: ﴿ولا تكونوا كالذين تفرَّقوا واختلفوا من بعدِ ما جاءَهم البيناتُ...﴾[١]: (ما) مصدريَّة لأنَّه ليس في الكلام عائد عليها إذا عدَّت موصولة، فقوله (البينات) فاعل الفعل (جاءهم)، وعليه فلا يصح أنْ يكون ضميراً مستتراً[٢].

ومنه قوله تعالى: ﴿لقد جاءكم رسـولٌ مِنْ أنْفُسِكم عزيـزٌ عليهِ مـا عَنِتُّم..﴾[٣]: الظاهر في (ما) أنْ تكون مصدريَّة والمصدر المؤوَّل منها وممَّا في حيِّزها فاعل (عزيز)، ويجوز أنْ يكون مبتدأ خبره (عزيز)، والجملة الاسمية في موضع النعت لـ (رسول). وأجاز الحوفي[٤] أنْ تكون موصولة والأوَّل أظهر لأنَّ (عنت)[٥] لازم إلَّا إذا حُمِل على معنى اكتساب الإثم، أوْ على أنَّ المعنى: عزيز عليه ما أعنتكم أي: ما أوردكم العنت والمشقة.

ومـن ذلـك قـولـه: ﴿حتى إذا ضـاقت عـليـهِـمُ الأرْضُ بـمـا

---

(١) آل عمـران / ١٠٥.
(٢) انظر: البحر المحيط: ٣ / ١٥٩.
(٣) التوبـة / ١٢٨، وانظـر: آل عمران / ١١٨.
(٤) انظر: البحر المحيط: ١١٨/٥، وانظر: التبيان في تفسير القرآن: ٣٢٩/٥، التبيان في إعراب القرآن: ٦٦٣/٢، حاشية الشهاب: ٣٨٠/٤، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): /٣٩٩.
(٥) انظر: لسان العرب، تاج العروس (عنت).

رَحُبَتْ. . . . ﴾[1] (ما) مصدرية لأنَّ الفعل (رَحُبَتْ) لازم[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿ثم بدا لهم من بعدِ ما رأوا الآياتِ. . . . ﴾[3].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ومن بعد ما أصابهم القرح﴾[4]، المصدر المؤول من (ما) وما في حيزها في موضع جر على الاضافة[5].

ومن ذلك عدم توافر شروط حذف العائد على احتمالِ كونها موصولة، ومنه قوله تعالى: ﴿سَنَجزي الذين يَصْدِفونَ عن آياتِنا سوءَ العذابِ بما كانوا يَصْدِفون﴾[6]: (ما) في (بما) مصدريَّة ولا يصح أَنْ تكون موصولة لاختلاف العاملين والخافضين[7].

ومنه قوله تعالى: ﴿سلامٌ عليكم بما صبرتم. . . . ﴾[8]: (ما) مصدرية أي: بصبرِكم، وأجاز أبو جعفر الطوسي أَنْ تكون موصولة أي: بما صبرتم عليه[9].

ومنه قوله: ﴿لِتُجْزى كلُّ نفسٍ بما تَسْعى﴾[10]: (ما) مصدريَّة، وأجاز أبو البقاء[11] أَنْ تكون موصولة على تقدير العائد أي: بما تسعى فيه، ويؤخَذُ عليه أنَّه مجرور بحرف غير الذي جُرَّ به الموصول[12].

---

(1) البقـرة / ١١٨.
(2) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): /٣٩٩، وانظر: لسان العرب (رحب).
(3) يوسـف /٣٥.
(4) آل عمران / ١٧٢، وانظر شاهداً آخر: البينـة / ٣.
(5) انظر: الدر المصون، ورقة / ١٤٩٤.
(6) الأنعـام / ١٥٧.
(7) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ١ / ٣١٠.
(8) الرعـد / ٤.
(9) انظر ما في هذا البحث من حذف عائد الموصول، الصفحة/ ٤٦٤.
(10) طـه / ١٥.
(11) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٨٨٧، وانظر الكشاف: ٢/ ٥٣٢.
(12) انظر شواهد أخرى: النور: ٥٥، الفرقان: ٧٥، الشعراء: ٢٠٧، النمل: ٥٢، ٨٥، القصص: ٤٣، السجدة: ١٤، الشورى: ١٤، ٢٨، الجاثية: ١٧، ٣٤، البينة: ٣.

ومن ذلك أيضاً خلو المعطوف على الصلة من العائد، ومنه قوله تعالى: ﴿فاكهينَ بما آتاهم ربُّهم ووقاهُمْ ربُّهم عذابَ الجحيم﴾[1]: (ما) مصدريَّة وقد استبعد الشهاب[2] أَنْ تكون موصولة لخلو ﴿ووقاهم ربُّهم... ﴾ من العائد، ويمكن أَنْ يكون التقدير: ووقاهم به، وفيه خروج على ما أصله النحويون.

ومن ذلك كونها لغير عاقل، ومنه قوله تعالى: ﴿والسماءِ وما بناها﴾[3]، (ما) مصدريَّة أي: وبنائِها، ولا يصحُّ أَنَّ تكون موصولة إلَّا إذا كانت بمعنى (مَنْ) فيعود عليها الضمير المستتر في (بناها)[4].

ومنه قوله: ﴿والأرض وما طحاها﴾[5]، وقوله: ﴿ونفسٍ وما سوَّاها﴾[6].

ومن خلوها من شروط (ما) الاستفهامية بقاء الألف مع الخافض في أحد التأويلات، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قال فَبِما أغويتَني لأَقْعُدَنَّ لهم صراطَكَ المستقيم﴾[7]: الباء للقسم و(ما) مصدريَّة، وقيل إن الباء بمعنى اللام على أنَّها للعلة.

وذكر الزمخشري[8] أنَّه قيل إنَّ (ما) استفهامية، وذكر أنَّ إثبات الألف مع الجار قليل شاذ. وهذا القول مناقض لقوله في سورة (يس) في قوله تعالى: ﴿بما غفر لي ربِّي﴾[9]: «ويحتمل أَنْ تكون استفهامية يعني بأيِّ

---

(١) الطور / ١٨.

(٢) انظر: حاشية الشهاب: ٨ / ١٠٣، وانظر البحر المحيط: ١٤٨/٨.

(٣) الشمس / ٥.

(٤) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٥١٦/٢، تفسير القرطبي: ٧٤/٢٠، التبيان في تفسير القرآن: ٣٥٧/١٠، إعراب ثلاثين سورة: ٩٨.

(٥) الشمس / ٦.

(٦) الشمس / ٧.

(٧) الأعراف / ١٦.

(٨) انظر: الكشاف: ٦٩ ـ ٧٠.

(٩) يس / ٢٧.

شيء غَفَر لي ربّي . . . . إلاَّ أَنَّ قولَك (بمَ غَفَرَ لي) بطرح الألف أجود وإن كان إثباتها جائزاً . . . .»[1].

وذكر السمين الحلبي[2] أنّه يجوز إثبات الألف في ضرورة أو في قليل الكلام. وإثباتها عند ابن جني[3] أضعف اللغتين. وإثباتها عند ابن يعيش[4] وابن هشام[5] وأبي حيّان[6] وغيرهم من باب الضرورة.

وقد عدَّ ابن هشام[5] قراءة عيسى بن عمر وعكرمة الشاذّة: «وعمَّا يتساءلونَ»[7]، نــــادرة.

والألف لا بدَّ مِنْ سقوطِها عند الرضي: «وقد تُحذَفُ ألف (ما) الاستفهامية في الأغلب عند انجرارها بحرف جر أَوْ مضاف، وذلك لأنَّ لها صدر الكلام لكونها استفهاماً، ولم يمكن تأخير الجار عنها، فقدم عليها وركب معها حتى يصير المجموع ككلمة موضوعة للاستفهام، فلا يسقط الاستفهام عن مرتبة التصدر، وجعل حذف الألف دليل التركيب. . . .»[8].

ويتراءى لي أَنَّ قول أبي القاسم الزمخشري في سورة (يس) أكثر احتراماً للقراءة القرآنيـة، لأنّه يجب القيـاس عليها، من غيـر تفضيل أَوْ ترجيح، ولا ضير في ذلك، وقد ورد في كلام العرب شعره ما يعزز هذه القراءة»[9].

---

(١) الكشـاف / ٣ / ٣٢٠.
(٢) انظـر : خزانة الأدب : ٢ / ٥٣٧.
(٣) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ٢/٣٤٧.
(٤) انظر: شرح المفصل : ٤ / ٨ ـ ٩
(٥) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) / ٣٩٤.
(٦) انظر البحـر المحيط : ٧ / ٣٣٠.
(٧) النبـأ / ١.
(٨) شرح الرضي على الكافيـة / ٢ / ٥٤.
(٩) انظر : التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ١٠٨٠، تفسير القرطبي: ١٠٩/٥، معاني القرآن للفراء: ٢/٣٧٥، حاشية الشهاب: ٢٣٧/٧.

ومنه قوله تعالى: ﴿قال ربِّ بما أغْوَيْتَنـي. . . .﴾[1].

(٢) فيما هـي فيه مصدريَّة ظرفيـة:

وتشيع (ما) المصدرية الظرفيـة في التنزيل، ولعلَّ أهمَّ مواضعها ما يلي:

أ ـ في (كلَّمـــا):

ذكر ابن هشام[2] أنَّ (كلَّ) في (كلمَّا) منصوبة على الظرفية باتفاق، وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى. وذكر أنَّ (ما) إمَّا أنْ تكون حرفاً مصدريًّا، وإمَّا أنْ تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع النعت، والأوَّل هو الظاهر عنده.

وذكر الشهاب[3] أنَّ تسميتها بالشـرط جاء من كـلام الفقهاء، وذكـر السفاقسي أنَّها سميت شرطاً لاقتضائها جواباً.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يكاد البرقُ يخطِفُ أبصارَهم كلَّما أضاءَ لهم مَشَوْا فيه. . . .﴾[4]، أي: كلُّ وقت إضاءة.

ومنـه قولـه: ﴿كلَّمـا دخـل عليهـا زكـريـا المحـرابَ وجَـدَ عنـدَهـا رِزْقاً. . . .﴾[5]، أي: كلُّ وقت دخول[6].

---

(١) الحجـــر / ٣٩.
(٢) انظـر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): / ٢٦٦ ـ ٢٦٧.
(٣) انظر: حاشية الشهاب: ٣ / ٢٦٨، وانظر: البحر المحيط: ٣/ ٥٣٣، وانظر: الدر المصون ورقة/١٤٣، التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٣٧، البحر المحيط: ١/ ٩٠.
(٤) البقـــرة / ٢٠.
(٥) آل عمـــران / ٣٧.
(٦) انظر حاشيـة الدسوقي على المغني : ١ / ٢٩٢.

ومنه قوله: ﴿كلمَّا رُدُّوا إلى الفتنة أُرْكِسُوا فيها﴾[1].

ب ـ فيما فيه أنَّ صلتها جملة ماضوية:

ومن ذلك كون الفعل (دام) وفاعله صلة لها، وهي لا تكون معه إلاَّ مصدرية ظرفية، ومنه قوله تعالى: ﴿ومنهم مَنْ إنْ تأمَنْهُ بدينارٍ لا يؤدِّهِ إليك إلاَّ ما دُمْتَ حيًّا﴾[2]: القول في (ما) كالقول فيها في (كلمَّا)، وتقدير الكلام على كونها ظرفيَّة، أي: مدَّةَ دوامِكَ حيًّا[3].

ومنه قوله تعالى: ﴿وكنتُ عليهم شهيداً ما دُمْتُ فيهم....﴾[4]، وقوله: ﴿وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دُمْتُ حيًّا.....﴾[5].

وتكون صلتها جملة فعلية ماضوية فعلها غير (دام)، وتشيع فيها الأوجه الجائزة، فيجوز أنْ تكون شرطية أَوْ موصولة أوْ موصوفة، أَوْ مصدرية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فانكِحوا ما طابَ لكم مِنَ النساءِ مثنى وثُلاثَ ورُباعَ....﴾[6]، فـ(ما) يجوز فيها أنْ تكون موصولة على أنَّها للعاقل بمعنى (مَنْ)، وأنْ تكون موصوفة، والجملة الفعلية في موضع النعت، وأنْ تكون مصدرية على أنَّ المصدر المؤول منها ومِمَّا في حيِّزها مؤوَّل باسم الفاعل، وأنْ تكون مصدريَّة ظرفية أيْ: مدَّة يطيب فيها النكاح. والأولى أنْ تكون موصولة[7].

---

(١) النساء / ٩١، وانظر شواهد أخرى: المائدة: ٧٠، هود: ٣٨. الإسراء: ٩٧، الأنبياء: ٢٢، السجدة: ٢٠، نوح: ٧.

(٢) آل عمران / ٧٥.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١ / ٢٧٣.

(٤) المائدة / ١١٧.

(٥) مريم / ٣١، وانظر شواهد أخرى: المائدة: ٢٤، ٩٦، هود: ١٠٧، ١٠٨.

(٦) النساء / ٣.

(٧) انظر: الدر المصون ورقة / ١٥٦٦، البحر المحيط: ١٦٢/٣، تفسير القرطبي: ١٣/٥.

ومنه قوله تعالى: ﴿إلاَّ الذين عاهدتم عندَ المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم....﴾[1]: (ما) مصدريَّة ظرفية، أيْ: مدة استقامتهم لكم. وذكر أبو البقاء[2] أنَّها شرطية أيْ: ما استقاموا لكم فاستقيموا لهم لأنَّ الفاء في جوابها. وجعل الشهاب[3] الفاء زائدة على كونها مصدرية ظرفية.

ويتراءى لي أنَّ قول ابن مالك[4] وأبي علي الفارسي[4] وأبي البقاء في أنَّ المصدريَّة الظرفية يصح أنْ تكون شرطية جازمة يغنينا عن تكلف زيادة الفـــاء.

ومنه قوله تعالى: ﴿يُضَاعفُ لَهُمُ العذابُ ما كانوا يستطيعون السمعَ وما كانوا يُبْصِرون﴾[5]: (ما) مصدرية ظرفية، أيّ: مدة كونهم يستطيعون.

ويجـوز أنْ تكون مـوصولـة على حذف البـاء، أي: بالـذي كـانـوا يستطيعونه، ولا ضرورة إليه. ويجوز أنْ تكون نافية[6]، وهو أظهر الأقوال عندي.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وما أُبرِّيءُ نفسي إنَّ النفسَ لأَمَّارَةٌ بالسوءِ إلاَّ ما رَحِمَ ربِّي.....﴾[7]: يجوز في (ما) أنْ تكون مصدريَّة ظرفية، وأنْ تكون موصولة بمعنى (مَنْ)[8].

---

(١) التوبــــة / ٧.
(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢ / ٦٣٦.
(٣) انظر: حاشية الشهاب: ٤ / ٣٠٢، وانظر البحر المحيط: ١٢/٥.
(٤) انظر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): /٣٩٨.
(٥) هــــود / ٢٠.
(٦) انظر: البحر المحيط: ٥ / ٢١٢، التبيان في إعراب القرآن: ٦٩٣/٢، تفسير القرطبي: ١٩/٩، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٠/٢، معاني القرآن للفراء: ٨/٢.
(٧) يوســـف / ٥٣.
(٨) انظر ما في هذا البحث من حذف المستثنى منه، الصفحة / ٤٤١.

ومن ذلك قوله: ﴿وَلِيُتَبِّروا ما عَلَوْا تتبيراً﴾[1]: يجوز في (ما) أَنْ تكون مصدريَّة أي: علوُهم، وأَنْ تكون مصدريَّة ظرفية، أي: مدةُ عُلُوِّهم، وأَنْ تكون موصولة على حذف العائد[2].

جـ ـ فيما فيه أَنَّ صلتها جملة فعلية فعلها مضارع:

ومن ذلك كون صلتها مضارعاً مسبوقاً بـ (لم) حرف القلب، ومنه قوله تعالى: ﴿لا جُناحَ عليكم إنْ طلَّقْتُم النساءَ ما لم تمسُّوهُنَّ أَوْ تفرضوا لَهُنَّ فريضةً...﴾[3]: يجوز في (ما) ثلاثة أوجه:

١ ـ أَنْ تكون مصدريَّة ظرفية على حذف مضاف، أَيْ: مدَّة عدم المسيس، وهو الظاهر لأنَّ المعنى عليه بيِّنٌ.

٢ ـ أَنْ تكون شرطية، فتكون من باب قولنا: إنْ تأتِ إنْ تُحْسِنَ إليَّ أُكْرِمْك.

٣ ـ أَنْ تكون موصولة على أَنَّها بدل من (النساء)[4].

ومن ذلك كون صلتها فعلاً مضارعاً، ووقفت في التنزيل على موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿بل إيَّاهُ تَدْعونَ فيكشف ما تَدْعونَ إليه إنْ شاءَ...﴾[5] الظاهر في (ما) أَنْ تكون موصولة، وأجاز ابن عطية أَنْ تكون ظرفية، وقيل إنَّ وصلها بالمضارع قليل، أَيْ: مُدَّةَ دعائكم، وأجاز أيضاً

---

(١) الإسـراء / ٧.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن:٢/٨١٤، البحر المحيط: ٦/١١، مشكل إعراب القرآن: ٢/٢٨. وانظر شواهد أخرى: هـود: ٨٨، طه: ٧٢، التغابن: ١٦.

(٣): البقـرة / ٢٣٦.

(٤) انظر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله)/ ٤١٨، الدر المصون ورقة/٨٥٤ البحر المحيط:٢/٢٣١، البيان في غريب إعـراب القرآن: ١/١٦٢، التبيـان في إعراب القرآن:١/١٨٨، تفسير القرطبـي: ٣/١٩٩.

(٥) الأنعـام / ٤١.

أنْ تكون مصدريَّة على حذف مضاف أي: فيكشف موجب دعائكم. ويجوز أنْ تكون نكرة موصوفـــة[1].

(٢) فيما يعود عليها ضميـــر على أنَّها اسميـــة:

ومن ذلـك قولـه تعالى: ﴿فمـا كانـوا ليؤمنـوا بمـا كـذَّبـوا بـه مِنْ قبلُ...﴾[2]:

ذكر ابن عطية أنَّ (ما) يجـــوز فيها أنْ تكون مصدريَّة، أيْ: بتكذيبهم من قبل على أنَّ الباء للسبب، وعليه فهي اسمية على مذهب الأخفش لأنَّ الضمير في (بِهِ) يعود عليها[3].

ومنه قوله تعالى: ﴿وكُلًّا نقصُّ عليكَ مِنْ أنباء الرُّسُـلِ ما نُثَبِّتُ بـه فؤادَك﴾[4].....: يجوز في (ما) عند أبي حَيَّـان[5]، أنْ تكون موصولة، وهو الظاهر وأنْ تكون مصدريَّة مع عودة الضميــر عليها.

ومنه قوله تعالى: ﴿واتَّبعَ الذينَ ظَلَمُوا ما أُتْرِفُوا فيه....﴾[6]: أجاز الزمخشري[7] أنْ تكون (ما) مصدريَّة، أيْ: واتَّبَعُوا الإتراف، والظاهر عند غيره أنْ تكون موصولة لعودة الضمير عليها.

ومنه قوله تعالى: ﴿وحاقَ بهم ما كانوا به يَسْتَهْزِئونَ﴾[8]: الظاهر في (ما) أنْ تكون موصولة، وأجاز الشهاب[9] أنْ تكون مصدريَّة مـع عودة

---

(١) انظر: البحر المحيط: ٤ / ١٢٩، التبيان في إعراب القرآن: ١/٤٩٦.
(٢) يونـــس / ٧٤.
(٣) انظر البحر المحيط: ٥ / ١٨١، حاشيـة الشهاب: ٥ / ٥.
(٤) هـــود / ١٢٠.
(٥) انظر: البحر المحيط: ٥ / ٢٧٤.
(٦) هـــود / ١١٦.
(٧) انظر: الكشاف: ٢ / ٢٩٨، وانظر: البحر المحيط: ٥ / ٢٧٢.
(٨) النحـــل / ٣٤.
(٩) انظر: حاشية الشهاب: ٥ / ٣٣٠.

الضمير عليها.

ومنه قوله تعالى: ﴿فاستَمِعْ لِما يُوحى﴾[1]: الظاهر في (ما) أنْ تكون موصولة لعودة الضمير المستتر في (يُوحَى) عليها، وأجاز الشهاب أنْ تكون مصدريَّة[2].

(٤) فيما فيه أنَّ صلتها جملة فعلية فعلها مضارع أوْ جملة اسمية:

ذكر ابن مالك في (شرح التسهيل)[3] أنَّ (ما) غير الظرفية قد توصل بمضارع، وعزَّز قوله بشاهد من الشعر.

ولست أتفق معه فيما ذهب إليه إنْ كان المراد بـ (قد) هو (ربَّما)، ولست أذهب إلى التفرقة بين كون صلتها فعلاً ماضياً أوْ مضارعاً في الكثرة لأنَّ في التنزيل فيضاً من كون صلتها مضارعاً[4]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فافعلوا ما تُؤمَرونَ﴾[5]: يجوز في (ما) أنْ تكون موصولة والعائد محذوف، أيْ تؤمَرونَ به، فحذف الخافض والضمير بالتدريج. ويجوز أنْ تكون مصدريَّة، وهو قول الزمخشري[6]، وذهب أبو حيان[7] إلى أنَّ هذا

---

(١) طـه / ١٣٧.

(٢) انظر: حاشية الشهاب: ٦ / ١٩٣، وانظر شواهد أُخرى: البقرة: ٧٦، آل عمران: ٦١، فاطر: ٣٧، الأحزاب: ٢٣.

(٣) انظر شرح التسهيل: ١ / ٢٥٤.

(٤) انظر: البقرة: ٦١، ٦٨، ٧٩، ١٤٦، ١٦٤، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٧١، ٢٨٣، آل عمران: ٩٢، ٩٨، ٩٩، ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٦، ١٦٣، ١٥٧، ١٦٧، ١٨٠، ١٨٨، النساء: ١١، ٤٣، ٩٤، المائدة: ٨، ١٤، ٢٠، ٦٦، ٧٠، ٧١، ٨٩، الأنعام: ٩، ١٩، ٢٠، ٣١، ٤١، ٨٠، ١٠٠، ١٣٤، الأعراف: ٣، ١٠، ١١٧، ١٩٠، الأنفال: ٣٩، ٤٧، ٤٨، التوبة: ٣١، ٣٦، ٧٤، ٩١، ١١٥، يونس: ١٨.

(٥) البقرة / ٦٨.

(٦) انظر: الكشاف: ٢ / ٣٩٩.

(٧) انظر: البحر المحيط: ٥ / ٤٧٠.

القول محمول على مذهب مَنْ يجيز سبك المصدر من (ما) والفعل المبني للمجهول، والصحيح عنده عدم الجواز، وقد ردَّ الشهاب[1] ما ذهب إليه أبو حيان لأنّه ليس محل خلاف لأنَّ الخلاف في المصدر الصريح في انحلاله إلى حرف مصدري وفعل المفعول. وقد أجاز المسألة أبو البركات بن الأنباري[2] وأبو البقـاء[3] .

ومنه قوله تعالى: ﴿فاصدَعْ بما تُؤْمَرُ....﴾[4] : القـول فيها مثـل سابقتها.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ ورحمةٌ خيرٌ مِمَّا يَجْمَعونَ﴾[5]: يجوز في (ما) أنْ تكون مصـدريّة ، وأنْ تكـون موصـولة أوْ مـوصوفـة على حذف العائد[6] .

وذكر ابن مالك في (شرح التسهيل)[7] أيضاً أنّها قد تـوصل بجملة اسمية، وعزز قوله ببيتين من الشعـر.

ومما جاء في التنزيل من ذلك قوله تعالى: ﴿قالوا يا موسى اجعلْ لنا إلهاً كما لَهم آلِهَةٌ....﴾[8]: ذكر بعض النحويين أنَّ (ما) موصول حرفي أي: كما ثبت لهم آلِهَةٌ، فيكون في الكلام حذف صلة الموصول وإبقاء معمولها، وهي مسألة لا تصح عند ابن مالك لأنَّ فيها حذف صلة الموصول الحرفي وبقاء معمولها.

---

(١) انظر: حاشية الشهاب : ٥ / ٣٠٨.
(٢) انظر البيان في غريب إعراب القرآن:٢/ ٧٢ - ٧٣.
(٣) انظر التبيان في إعراب القرآن:٢/٧٨٧، وانظرْ: تفسير القرطبي: ١/٦١.
(٤) الحجـر / ٩٤.
(٥) آل عمران / ١٥٧.
(٦) انظر: الدر المصون، ورقة / ١٤٦٦، التبيان في إعراب القرآن:١/٣٠٥.
(٧) انظـر / ١: ٢٥٤.
(٨) الأعـراف / ١٣٨.

وذكر بعض النحويين أنَّ (ما) موصول اسمي أي: كالذي استقر لهم، فيكون (آلهة) بدلاً من ذلك الضمير المستتر في (استقر)، وهو الظاهر.

وأجاز بعضهم أنْ تكون مصدريَّة موصولة بالجملة الاسمية، وقيل إنَّ الكاف كافة لـ(ما) ولذلك جاءت الجملة الاسمية بعدها[1].

ومنه قوله تعالى: ﴿هأنتم هؤلاءِ حاججتم فيما لكم بِهِ عِلْمٌ...﴾[2]: يجوز في (ما) أنْ تكون موصوفة، والجملة بعدها في موضع النعت. ويجوز أنْ تكون موصولة وما بعدها صلتها. وقيل إنَّها مصدريَّة، والجملة الاسمية صلتها، وهي مسألة لا تصح إلاَّ على مذهب الأخفش ومن يدور في فلكه في عودة الضميـر عليها[3].

المصادر المؤوَّلـة من (الذي) وما في حيِّزهـا:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وخُضْتُم كالذي خاضوا....﴾[4]: الكاف في (كالذي) نعت لمصدر محذوف عند أبي البقاء[5] والفراء[6]، وغيرهما، أيْ: كالخوض الذي خاضوه على أنَّ (الذي) اسم موصول حذف عائده. وأجاز قوم أنْ تكون النون محذوفة، أيْ: وخضتم كخوض الذين خاضوا.

وأجاز الفراء[7] ويونس[7] وأبو علي الفارسي[7] أنْ يسبك من (الذي)

---

(١) انظر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٢٣٥، ٤٠،
البحر المحيط: ٣٧٨/٤، التبيان في إعراب القرآن: ٥٩٢/١،
حاشية الشهاب: ٢١١/٤، الكشاف: ١١٠/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٧٣/١،
خزانة الأدب: ٤٩٣/٤.

(٢) آل عمـــران / ٦٦.

(٣) انظر: الدر المصون ورقة / ١٢٦٢.

(٤) التوبـــة / ٦٩.

(٥) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢ / ٦٥٠.

(٦) انظر: البحر المحيط: ٥ / ٦٩.

(٧) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): /٧٠٩.
وانظر إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ٣١٥/١.

وما في حيِّزه مصدر مؤول أي: وخضتم كخوضهم، وارتضاه ابن خروف(*) وابن مالك(١). وذكر المرادي(٢) أنَّ (الذي) في هذه المسألة لا بدَّ له من عائد مع كونه يُسْبَك منه ومِمَّا في حيِّزه مصدر.

وذكر ابن هشام(*) أنَّ محمد بن مسعود الزكي ذهب في كتابه (البديع) إلى أنَّ (الذي) و(أنَّ) يتقارضان، فيقع (الذي) مصدراً، وتقع (أنْ) بمعنى (الذي)، والأخيـــر قول غريب.

وذكر السيوطي(٣) أنَّ (الذي) موصول حرفي لا يحتاج إلى عائد، وهو أظهر عندي من قــول المرادي، وهــو قول يونس بن حبيب(٤).

ويتراءى لي أنَّ حمل النص على ظاهره أولى من الالتجاء إلى التأويل، إذْ يمكننا أنْ نحمل (الذي) على أنَّه جمع كقوله تعالى: ﴿كمثل الذي استوقَدَ نـاراً﴾(٥) بدليـل قولـه تعالى: ﴿ذَهَبَ اللهُ بنـورِهم﴾(*)، وذكـر السيوطي(٦) أنَّه قيل إنَّ (الذي كـ (مَنْ) يكون للواحد والمثنى والجمع بلفظ واحد، وذكر أبو حيان(*) أنَّه لم يُسْمَعْ في المثنَّى.

ومنه قوله تعالى: ﴿ذلك الذي يُبَشِّر اللهُ عبادَهُ.....﴾(٧): أجاز يونس أن يكون (الذي) وما في حيِّزه مصدراً مؤولاً(٨).

ومنه قوله تعالى: ﴿تماماً على الذي أَحْسَنَ﴾(٩): الظاهر في (الذي) أنْ

---

(١) انظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد / ٣٧.
(٢) انظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ١/٢٠٣.
(٣) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم) ١ /٢٨٥.
(٤) انظر: شرح التسهيل : ١ / ٢٤٥.
(٥) البقـــرة / ١٧.
(٦) انظر: همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ١/٢٨٥.
(٧) الشـــورى / ٢٣.
(٨) انظر ما في هذا البحث من حذف عائد الموصول، الصفحة / ٤٦٤.
(٩) الأنعـام / ١٥٤.

يكون موصولاً، وجاء في (إعراب القرآن) المنسوب إلى الزجاج: «وقيل: تماماً على إحسانِه. أيْ: إحسان موسى بطاعتِه، فيكون مصدراً...»[1].

وذكر ابن مالك (في شرح التسهيل)[2] أنَّ هذا القول قول الفراء، وأنَّ الفراء أجاز أيضاً أنْ يكون (الذي موصوفاً بـ (أحْسَنَ).

المصادر المؤوَّلة مِنْ (لو) وما في حيِّزهـا:

ذكر ابن مالك [3] أنَّ علامة (لو) المصدرية أنْ يصلح وضع (أنْ) في موضعها وأَنَّ أكْثَرَ وقوعها مصدرية بعد ما يدل على تَمَنٍّ، وأنها لا توصل إلاَّ بفعل متصرف ماضٍ أوْ مضارعٍ، وذكر أنَّ أكثر النحويين لا يذكرونها في الحروف المصدرية، ومِمَّنْ ذكرها أبو علي الفارسي والفرَّاء والتبريزي وأبو البقاء.

وذكر ابن هشام[4] أنَّ أكْثر وقوعها بعدَ (ودَّ) أوْ (يَودُّ) ولم يذكر المالقي[5] (لو) المصدرية في أقسامها.

وذهب صاحب (إعراب القرآن) [6] المنسوب إلى الزجاج إلى أنَّ (لو) في ذلك زائدة وفي الكلام (أنْ) المصدرية محذوفة.

ومما جاء في التنزيل من ذلك قوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أحدُهم لَوْ يُعَمَّرُ ألفَ سنةٍ...﴾[7] أي: يود أحدَهم تعميرَ ألف سنة[8].

---

(1) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ١ / ٣٧٣.
(2) انظر: ١ / ٢٤٥ - ٢٤٦.
(3) انظر: شرح التسهيل: ١ / ٢٥٦ - ٢٥٧، وانظر: البرهان في علوم القرآن: ٤/٣٧٣.
(4) انظر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٣٥٠ - ٣٥١.
(5) انظر رصف المباني: ٢٨٩ - ٢٩١.
(6) انظر: ٢/٤٣٨ - ٤٣٩.
(7) البقرة: ٩٦.
(8) انظر ما في هذا البحث من حذف الحرف المصدري (أنْ) الصفحة: ٧٢٣.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَدَّ كثيرٌ من أهل الكتابِ لَوْ يردُّونكم مِنْ بعدِ إيمانِكُمْ كفَّاراً...﴾[1]: القول فيها مثل سابقتها[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿ودَّت طائفةٌ مِنْ أهْلِ الكتابِ لو يُضلُّونَكُم...﴾[3]: القول فيها مثل سابقتيها[4].

والقول نفسه في (لَوْ) المتلوة بـ (أنَّ) المصدرية لأنَّ المصدر المؤوَّل من (أنَّ) وما في حيِّزها في موضع رفع على أنَّه فاعل لفعل محذوف في أحد التأويلات[*] ومنه قوله تعالى: ﴿وإنْ يأتِ الأحزابُ يودُّوا لَوْ أنَّهُم بادون في الأعرابِ...﴾[6]، وقوله: ﴿تودُّ لَوْ أنَّ بينَها وبينَه أمَداً بعيداً﴾[7].

ويجوز أنْ تكون مصدريَّة بعد غير (وَدَّ) أَوْ (يَودُّ)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وماذا عليهم لو آمنُوا باللهِ واليومِ الآخِرِ...﴾[8]: يجوز أنْ يكون الكلام قد تمَّ بقوله ﴿وماذا عليهم﴾، ثم استأنَفَ الكلامَ بقوله: ﴿لو آمنوا﴾، فيكون جواب (لو) محذوفاً، أيْ: لحصلتِ السعادةُ.

ويحتمل أنْ يكون الكلام قد تمَّ بقوله ﴿لَوْ آمنُوا﴾، وعليه فـ (لو)

---

(١) البقرة: ١٠٩.
(٢) انظر: الدر المصون، ورقة: ٤٧٨، البحر المحيط: ٣٤٨/١.
(٣) آل عمران: ٦٩.
(٤) انظر: الدر المصون ورقة: ١٢٦٣، البحر المحيط: ٤٨٩/١، وانظر شواهد أخرى: النساء: ٣٩، ٨٩، ١٠٢، الحجر: ٢، الممتحنة: ٢، القلم: ٩ المعارج: ١١.
(٥) انظر ما في هذا البحث من حذف الخبر، الصفحة: ١٩٣.
(٦) الأحزاب: ٢٠.
(٧) آل عمران: ٣٠.
(٨) النساء: ٣٩.

مصدرية على حذف الخافض، أيْ: وماذا عليهم في الإيمان[1]، وهو الظاهر.

وقد أجاز ابن مالك[2] أنْ تنوب (لَوْ) المصدريَّة وما في حيِّزها عن فعل التمني غير المذكور في الجملة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وقال الذين اتُّبعوا لو أن لنا كرةً فنتبرأ منهم كما تبرَّؤوا منَّا....﴾[3]: قيل إنَّ جواب (لو) محذوف أيْ: لتبرَّأنا، وقيل إنَّ (لو) للتمني وقد عدَّها ابن الصائغ وابن هشام الخضراوي قسماً خاصًا، وهي لا تحتاج عندهما إلى جواب.

وذكر ابن مالك أنَّها مصدريَّة أغنت عن فعل التمني والأصل: ودوا لو أنَّ لنا كَرَّةً، فحذف فعل التمني، فيكون المصدر المؤوَّلُ مِنْ (لو) وما في حيِّزها في موضع المفعول به للفعل المحذوف[4].

ومنه قوله تعالى:﴿أَوْ تقولَ حين ترى العذابَ لو أنَّ لي كرَّةً فأكونَ من المُحْسنينَ﴾[5].

المصادر المؤوَّلة من اللام وما في حيِّزها:

ومن ذلك سبك مصدر مؤول من اللام المفتوحة وما في حيِّزها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كتَبَ على نفسِه الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُم إلى يوم

(١) انظر: الدر المصون ورقة: ١٦٨٥، التبيان في إعراب القرآن: ٣٥٨/١، البحر المحيط: ٢٤٩/٣.
(٢) انظر: شرح التسهيل: ٢٥٧/١، وانظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٥٩٦/٣ ـ ٥٩٧.
(٣) البقرة: ١٦٧.
(٤) انظر في هذه المسألة: الدر المصون، ورقة: ٦١٤، التبيان في إعراب القرآن: ١٣٧/١، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٣٤/١.
(٥) الزمر: ٥٨.

القيامة..﴾[1]: قوله ﴿لَيَجْمَعَنَّكُم...﴾ جواب القسم، ولا تعلُّقَ له بما قبله من جهة الإعراب وإنْ كان من حيثُ المعنى متعلِّقاً بما قبله، وهو قول أبي حيّان[2] وغيره من النحويين. وذكر أبو حيّان أنَّ المهدوي حكى أنَّ جماعة من النحويين قالوا إنَّه تفسير لـ(الرحمة)، وذكر أبو حيان أنَّ الجملة تكون على هذا القول في موضع نصب على البدل من (الرحمة). وذهب مكي بن أبي طالب[3] إلى أنَّ قوله ﴿لَيَجْمَعَنَّكُم...﴾ في موضع نصب على البدل من (الرحمة)، وعليه فيكون قد سبك مصدراً مؤوَّلاً من اللام وما في حيِّزها، أي: كتبَ اللهُ على نفسِه الجَمْعَ.

وذكر ابن هشام[4] أنَّ كونَ اللام حرفاً مصدريًّا لم يثبت. وقد ردَّ ابن عطية هذا القول لأنَّ النون المشددة لا تدخل في الإيجاب، وردَّ أبو حيان قول ابن عطية[2] لأنَّ الكلام في صورة المقسم عليه. وكون اللام حرفاً مصدريًّا باطِلٌ عند أبي حيّان لأنَّ الجملة المقسم عليها لا موضع لها من الإعراب.

ومنه قوله تعالى: ﴿وعَدَ اللهُ الذين آمنوا منكم وعَمِلوا الصالحات لَيَسْتَخْلِفَنَّهمْ في الأرض...﴾[5]: أيَ: وعدَهُم الاستخلافَ لأنَّ (وعَدَ) يتعدَّى إلى مفعولين. وذكر مكي بن أبي طالب[6] أنَّه يجوز أنْ يكون قوله ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهم﴾ منزَّلاً منزلة المفعول به، وكأنِّي به يجعل اللام حرفاً مصدرياً.

---

(1) الأنعام: 12.
(2) انظر: البحر المحيط: 4/82.
(3) انظر مشكل إعراب القرآن: 1/258.
(4) انظر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): 532.
(5) النور: 55.
(6) انظر: مشكل إعراب القرآن: 2/125.

ومنه قوله تعالى: ﴿ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآياتِ لَيَسجُنُنَّه حتى حينٍ﴾[1] أي: ثُمَّ بدا لهم السِّجْنُ[2].

ومن ذلك سبك مصدر مؤوَّلٍ من اللام المكسورةِ وما في حيِّزها، ومنه قوله تعالى: ﴿يريدُ الله لِيُبيِّنَ لكم ويهدِيَكُم سُنَنَ الذينَ مِنْ قبلِكم ويتوبَ عليكم...﴾[3] أي: يريدُ اللهُ التبيينَ[4].

ومنه قوله تعالى: ﴿إنَّما يريدُ الله لِيُعَذِّبَهم بها في الحياة الدُّنيا...﴾[5]: القول فيها مثل سابقتها[6].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يريدون لِيُطْفِئوا نورَ اللهِ بأفواهِهم...﴾[7]. وقوله: ﴿بل يريد الإنسانُ لِيَفْجُرَ أمامَهُ﴾[8].

ومنه سبك مصدر من اللام المكسورة بعد الفعل (أَمَرَ)، ومنه قوله تعالى: ﴿وأُمِرْت لأعْدِلَ بينَكم﴾[9] أيْ: وأُمِرْتُ العَدْلَ أَوْ بالعدل على حذف الباء[10]،وفيه من الأوجه ما في المصدر المؤوَّل[11]،منها وممَّا في حيِّزها بعد اللام، وهو قول الفراء[12].

---

(١) انظر: حاشية الشهاب: ٣٩٧/٦، وانظر: البحر المحيط: ٤٦٩/٦.

(٢) يوسف: ٣٥.

(٣) انظر ما في هذا البحث من حذف الفاعل، الصفحة: ٢٣٢.

(٤) النساء: ٢٦.

(٥) انظر ما في هذا البحث من حذف الحرف المصدري (أنْ) الصفحة: ٧٢٣.

(٦) التوبة: ٥٥.

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء: ٢٨٢/٣، حاشية الشهاب: ١٩٣/٨، البحر المحيط: ٥٤/٥، التبيان في تفسير القرآن: ٢٣٨/٥، الكشاف: ١٩٦/٢.

(٨) الصف: ٨.

(٩) القيامة: ٥.

(١٠) الشورى: ١٥.

(١١) انظر: حاشية الشهاب: ٤١٥/٧، تفسير القرطبي: ١٣/١٦.

(١٢) انظر معاني القرآن: ٢٨٢/٣.

ومنه قوله تعالى: ﴿وما أُمِرُوا إلاَّ لِيَعْبُدوا اللهَ...﴾[1] أي: وما أُمِروا إلا بالعبادة[2].

المصادر المؤولة من (إذْ) وما في حيِّزها:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿واذكُرْ في الكتابِ مَرْيَمْ إذِ انتَبَذَتْ من أهلها مكاناً شرقياً﴾[3]: في قوله: ﴿إذ انتَبَذَتْ﴾ أوجه:

أ ـ أن تكون (إذْ) بمعنى (أنْ) المصدريَّة كقولنا: لا أُكْرِمُكَ إذْ لَمْ تكرِمْني أي: لأنك لم تُكْرِمْني، ويصحُّ على هذا الوجه عندَ أبي البقاء[4] أنْ يكون المصدر المؤوَّل منها ومِمَّا في حيِّزها بدل اشتمال من (مَرْيَمَ) أيْ: واذكر مريمَ انتباذَها، وهو قول ضعيف عند النحاة كما في (حاشية الشهاب)[5]، والظاهر عنده أنْ تكون ظرفية أوْ تعليلية.

ولم يذكر ابن هشام[6] هذا القولَ بل ذكر أنَّ (أنْ) قد تأتي بمعنى (إذْ)، والصواب عنده في كل ما حُمِلَ على ذلك أنْ تكونَ (أنْ) مصدريَّة وقبلها لام العلة مقدَّرة، وذكر[7] أنَّه يجوز في (إذْ) أنْ تكون حرفاً فيه معنى التعليل كاللاَّم وظرفاً فيه معنى التعليل.

ب ـ أنْ تكون (إذْ) بدلاً من (مريمَ)، وهو بدل اشتمال، وهو قول أبي

---

(١) البينة: ٥.

(٢) انظر: حاشية الشهاب: ٣٨٦/٨، الكشاف: ٢٧٥/٤، معاني القرآن للفراء: ٢٨٢/٣، تفسير القرطبي: ١٤٤/٢٠.

(٣) مريم: ١٦.

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٨٦٨/٢.

(٥) انظر: ١٤٩/٦.

(٦) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٥٤ ـ ٥٥.

(٧) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله):١١٣.

القاسم الزمخشري[1]، وقد ارتضاه ابن هشام[2] وهو الظاهر عندي، وذكر أبو حيّان[3] أنَّ هذا القول يقتضي التصرف في (إذْ)، وهي عنده لَيْسَ مما يتصرف به إلاَّ بإضافة ظرف زمان إليه، والأولى عنده أنْ يُقَدَّرَ في الكلام معطوفٌ محذوف عامل في (إذ) أيْ: واذكُرْ في الكتابِ مريَم وما جرى لها إذ انتبذت. وقد استبعد أبو البقاء[4] أيضاً بدل الاشتمال.

جـ ـ أنْ تكون (إذْ) معمولة لمضاف محذوف أي: واذكر في الكتابِ خبرَ مَريَم إذ انتبذَتْ، ويجوز أنْ تكون في موضع الحال من المضاف المحذوف. ومن ذلك قوله: ﴿واضربْ لهم مثلاً أصحابَ القرية إذْ جاءَها المُرْسَلون﴾[5] وقوله: ﴿اذكروا نعمةَ اللهِ عليكم إذْ جعَلَ فيكم أنبياءَ﴾[6].

المصادر المؤولة من (كيف) وما في حيزهـا:

من ذلك، قوله تعالى: ﴿هو الذي يُصَوِّركُم في الأرحام كيفَ يشاءُ...﴾[7]، يفهم من كلام النحويين أنَّهم سبكوا مصدراً من (كيف) وما في حيِّزها[8].

ويمكن أنْ يكون من ذلك قوله تعالى: ﴿وتبين لَكُم كيف فَعَلْنا بهم..﴾[9]:

---

(1) انظر: الكشاف: ٢/٥٠٤.

(2) انظر مغني اللبيب (تحقيق محيي الدين عبد الحميد): ١/٨٠.

(3) انظر: البحر المحيط: ٦/١٧٩.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/٨٦٨.

(5) يس: ١٣.

(6) المائدة: ٢٠، وانظر شاهدين آخرين: آل عمران: ١٠٣ الزخرف: ٣٩.

(7) آل عمران: ٦.

(8) انظر ما في هذا البحث من حذف جواب الشرط، الصفحة: ٦٣٣.

(9) ابراهيم: ٤٥.

قيل إنَّ فاعل (وتبيَّن) مضمر، أي: وتبيَّن حالُهُم، وهو الظاهر. ولا يصح عند النحويين أنّ يكون الفاعل (كيف) لأنَّ أسماء الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها إلاَّ حروف الخفض والمضاف[1]. ولأنَّ (كيف) يقع مخبراً بها لا عنها.

وأجاز الكوفيون[2] أنّ يكون الفاعل جملة قوله ﴿كَيْفَ فَعَلْنا بهم﴾، والجملة تؤول بمشتق لا بمصدر، وعليه فيمكن أنْ يقال إنَّ المصدر المؤوّل من (كيفَ) وما في حيِّزها في موضع رفع على الفاعل.

ولست في هذين الشاهدين أؤيد كون (كَيْفَ) من الحروف المصدرية بل أذهب إلى أنّها للاستفهام.

المصادر المؤولة من (كي) وما في حيِّزها:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ومنكم مَنْ يُرَدُّ إلى أَرْذَلِ العُمُرِ لكي لا يعلَم بعدَ عِلْمٍ شيئاً...﴾[3] أي: لِعَدَمِ العلمِ[4].

ومنه قوله تعالى: ﴿فلمَّا قضى زيدٌ منها وطراً زوَّجناكها لكي لا يكونَ على المؤمنين حرج...﴾[5] وقوله: ﴿لكيلا تأسَوْا على ما فاتكم﴾[6].

ومن ذلك سبك مصدر مؤوّل من (كي) غير المقترنة بلام العلة عند من

---

(١) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٢٧٠.

(٢) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٦١، حاشية الشهاب: ٥/٢٧٦، البحر المحيط: ٥/٢٣٦، التبيان في إعراب القرآن: ٢/٧٧٣.

(٣) مريم: ٧٠.

(٤) انظر ما في هذا البحث من إضمار (أن)، الصفحة: ٧٤٤ وانظر: شرح التسهيل: ١/٢٥١.

(٥) الأحزاب: ٣٧.

(٦) الحديد: ٢٣، وانظر شاهدين آخرين: الحج: ٥، الحديد: ٢٩.

يذهب إلى أنّها ناصبة بنفسها، وعليه فلام العلة مقدّرة[1]، ومنه قوله تعالى: ﴿وأشْرِكْهُ في أمري كي نسبِّحَك كثيراً﴾[2]، وقوله: ﴿فرَجَعْناك إلى أمك كي تقرَّ عينُها...﴾[3]، وقوله: ﴿فردَدْناهُ إلى أمّه كي تقرَّ عينُها﴾[4].

المصادر المؤوَّلة من (أنْ) وما في حيِّزها:

ذكر ابن مالك[5] أنَّ (أنْ) المصدرية توصل بفعل متصرف مطلقاً، وعليه فهي توصل بالمضارع والماضي والأمر، وعليه أيضاً فإنَّ (أنْ) الواقعة قبل (عسى) في قوله: ﴿وأنْ عسى أنْ يكون قد اقتربَ اجلهم﴾[6]، وقبل (ليس) في قوله: ﴿وأنْ ليس للإنسان إلاّ ما سعى﴾[7] مخففة من الثقيلة[8].

ولقد رأيت أنّها توصل بفعل الأمر في مواضع كثيرة[9].

ومن ذلك ما يكون فيه المصدر المؤول من (أنْ) وما في حيِّزها في موضع نصب أوْ خفض بعد نزع الخافض، ومنه قوله تعالى: ﴿ولو أنّا كتبنا عليهم أنْ اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من ديارِكم...﴾[10]المصدر المؤوَّل

---

(١) انظر ما في هذا البحث من إضمار (أن): الصفحة ٧٤٤.
(٢) طه: ٣٣.
(٣) طه: ٤٠.
(٤) القصص: ١٣.
(٥) انظر شرح التسهيل: ١/٢٥٠ ـ ٢٥١.
(٦) الأعراف: ١٨٥.
(٧) النجم: ٣٩.
(٨) انظر: اللمع في العربية: ١٩٣، حاشية الصبّان على شرح الأشموني: ٢/٤٥، شرح المفصل لابن يعيش: ٨/١٤٢ المقدمة المحسبة: ٢/٨٦،
(٩) انظر: البقرة: ١٢٥، النساء: ٦٦، المائدة: ٤٩، ١١٧، الأنعام: ٧٢، الأعراف: ١١٧، ١٦٠، يونس: ٢، ٨٧، ١٠٥، هود: ٣، ابراهيم: ٥، النحل: ٢، ٣٦، ٦٨، ١٢٣، طه: ٣٩، ٧٧، المؤمنون: ٢٧، ٣٢، الشعراء: ٥٢، ٦٣، النمل: ٤٥، القصص، ٧، لقمان: ١٢، ١٤، سبأ: ١١، يس: ٦١، الشورى: ١٣، القلم: ٢٢.
(١٠) المائدة: ٦٦.

مِنْ (أنْ) وما في حيزها في موضع نصب على المفعول به، ويجوز أنْ تكون (أنْ) تفسيرية بمعنى (أيّ) لأنَّ (كتبنا) فيه معنى القول[1]، والأوَّل أظهر.

وذكر ابن هشام في (المغني) أنَّ أبا حيان من الذين لا يجوِّزون وصل (أنْ) الثنائية بالأمر لأنَّ المصدر منها ومن المخففة الثقيلة لا يدل على معنى الأمر: «الأمر الثاني: كونها توصل بالأمر، والمخالف في ذلك أبو حيان، زعم أنها لا توصلُ به وأنَّ كلَّ شيء سُمِعَ من ذلك فأنْ فيه تفسيرية، واستدل بدليلين، أحدُهما: أنَّهما إذا قُدِّرا بالمصدر فات معنى الأمر، الثاني: أنَّهما لم يقعا فاعلاً ولا مفعولاً، لا يصح: أعجبني أنْ قُمْ، ولا: كَرِهْتُ أنْ قم كما يصح ذلك مع الماضي ومع المضارع»[2].

ولست أتفق مع ابن هشام[3] فيما نسبه إليه لأنَّ ما في (البحر المحيط) يعزز أنَّ المسألة جائزة عنده، ولنستمع إليه في كلامه عن قوله تعالى: ﴿أكانَ للناسِ عجباً أنْ أوْحينا إلى رجلٍ منهم أنْ أنذِرْ الناس وبشِّرِ الذين آمنوا. . .﴾[4]: «و(أنْ أنذِر) (أن) تفسيرية أوْ مصدرية مخففة من الثقيلة وأصله أنَّه أنذر النَّاسَ على معنى أنَّ الشأن قولنا أنْ أنذِرِ الناس قالهما الزمخشري، ويجوز أنْ تكون (أنْ) المصدرية الثنائية الوضع لا المخففة من الثقيلة لأنَّها توصل بالماضي والمضارع والأمر، فوصلت هنا بالأمر، وينسبك منها معه مصدر تقديره: بإنذارِ الناس، وهذا الوجه أولى من التفسيرية لأنَّ الكوفيين لا يثبتون لـ (أنْ) أن تكون تفسيرية. . .»[5].

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/٣٧٠، البحر المحيط: ٣/٢٨٥.
(٢) مغني اللبيب (تحقيق محيي الدين عبد الحميد): ١/٢٩.
(٣) انظر في رد ابن هشام على أبي حيان: مغني اللبيب (تحقيق محيي الدين عبد الحميد) ١/٢٩.
(٤) يونس: ٢.
(٥) البحر المحيط: ٥/١٢٢.

وجاء في موضع آخر: «و(أنْ) هنا يحتمل أنْ تكون تفسيرية وأنْ تكون مصدريَّة على ما قرروا أنَّ (أنْ) توصل بفعل الأمر»[1] وقوله: «و(أنْ) مصدريَّة، وهي التي مِنْ شأنها أنْ تنصب المضارع وصلت بالأمر كما وصلت في قولهم: كتبت إليهم بأن قم...»[2].

ولست أنكر أنَّ أبا حيان قد ذكر ما التقطه ابن هشام في سورة البقرة، ولكن ابن هشام لم يستقصِ ما في (البحر المحيط) لأنَّ أبا حيان كما مر قد تراجع عما أشار إليه ابن هشام، ولست أتفق مع ابن هشام فيما فهمه من قول أبي حيان في مؤلفه النفيس: «(انْ طهِّرا): يحتمل أنْ تكون تفسيرية أي: طهرا، ففسّر بها العهد، ويحتمل أنْ تكون مصدريَّة أي: بأنْ طهرا، فعلى الأوَّل لا موضع لها من الإعراب، وعلى الثاني يحتمل الجر والنصب على اختلاف النحويين، إذ حذف من (أنْ) حرف الجر، هل المحل نصب أوْ خفض. وقد تقدّم لنا الكلام مرة في وصل (أنْ) بفعل الأمر وأنّه نص على ذلك سيبويه وغيره، وفي ذلك نظر لأنَّ جميع ما ذكر من ذلك محتمل، ولا أحفظ من كلامهم: عجبت من انِ اضرِبْ زيداً، ولا يعجبني أنِ اضرِبْ زيداً، فتوصل بالأمر، ولأنَّ انسباكَ المصدر يحيل معنى الأمر ويصيره مستنداً إليه وينافي ذلك الأمر»[3].

ولعلَّ أوَّلَ موضع تحدث فيه أبو حيان عن هذه المسألة هو: «(أنْ): حرف ثنائي الوضع ينسبك منه مع الفعل الذي يليه مصدر، وعمله في المضارع النصب إنْ كان معرباً، والجزم بها لغة لبني صباح. وتوصل أيضاً بالماضي المتصرف، وذكروا أنَّها توصل بالأمر...»[4].

---

(1) البحر المحيط: ٣/٢٨٥.
(2) البحر المحيط: ٥/٤٧٣.
(3) البحر المحيط: ١/٣٨١ - ٣٨٢.
(4) البحر المحيط: ١/١١٨.

ولست أتفق معهم في تقدير حرف خفض قبل المصدر المؤوَّل منها ومِمَّا في حيِّزها وتقدير مفعول للفعل (أوحى) أو (كتب) في الآيتين السابقتين، لأنني أذهب إلى أنَّ المصدر المؤوَّل هو المفعول به، وفي ذلك هجر لتكلف تقدير محذوف، ولأنَّ الأصل عدم الحذف.

ومِنْ وصلها بفعل الأمر أيضاً قوله تعالى: ﴿يُنَزِّلُ الملائِكَة بالرُّوحِ من أمره على مَنْ يشاءُ من عبادِه أن أنذِروا أنَّه لا إله إلَّا أنا فاتَّقُونِ﴾[1]: ذكر الزمخشري[2] أنَّ (أنْ) مخففة من الثقيلة على أنَّ (أنذروا) معمول لقول محذوف هو خبر (أنْ) المخففة لأنَّه لا يجوز وقوع جملة الأمر خبراً، وهو قول ابن السراج[3].

وذكر الشهاب[4] أنَّ الإخبار بجملة إنشائية جائز عند الزمخشري، ولعلَّ ما يعزز ذلك ما جاء في حديثه عن قوله تعالى: ﴿أن أدُّوا إليَّ عبادَ اللهِ إنِّي لكم رسُول أمين﴾[5]: «أو المخففة من الثقيلة ومعناه: وجاءهم بأنَّ الشأنَ والحديثَ أدُّوا إليّ» [6].

وأجاز أبو البقاء[7] وابن عطية[8] وغيرهما أنْ تكون مفسِّرة، والصحيح عند أبي حيان[8] أنَّ تكون موصولة بالأمر فيكون المصدر المؤوَّل منها ومِمَّا

---

(١) النحل: ٢.
(٢) انظر الكشاف: ٢/٤٠٠.
(٣) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٢/١٤.
(٤) انظر: حاشية الشهاب: ٨/٨.
(٥) الدخان: ١٨.
(٦) الكشاف: ٣/٥٠٤.
(٧) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢/٧٨٨.
(٨) انظر البحر المحيط: ٥/٤٧٣، وانظر: حاشية الشهاب: ٥/٣١٠، الكشاف: ٢/٤٠٠، مشكل إعراب القرآن: ٢/١٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٧٥.

في حيزها في موضع جر على البدل من (بالروح)، أو في موضع جر أَوْ نصب بعد حذف الخافض.

وجاءت (أنْ) في التنزيل موصولة بـالماضي المتصـرِّف في مواضـع قليلة[1] إذا ما قورنت بوصلها بفعل الأمر، ومنه قوله تعالى: ﴿فلمَّا جاءها نودِيَ أنْ بُورِكَ مَنْ في النارِ...﴾ [2] أي: بأنْ بورِك [3].

ومنـه قولـه تعالى: ﴿أفنضْـرِبُ عنكُمُ الذكـرَ صفحاً أنْ كنتم قـوماً مسرفين﴾ [4] أي: لأنْ كنتم مسرفين [5].

ومنه قوله تعالى: ﴿بل عجبوا أنْ جاءهم منذِرٌ منهم...﴾ [6]. أي: لأنْ جاءَهم [7].

وسأحاول أنْ أتحدَّث عن شيوع هذه المصادر المؤوَّلة في التنزيل رفعاً ونصباً وجرًّا.

(١) المصادر التي في موضع رفع:

وممَّا جاء فيه المصدر المؤوَّل من (أنْ) وما في حيِّزها مرفوعا المبتدأ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وأنْ تصوموا خيرٌ لكُم إنْ كنتم تعلمون﴾ [8] أي:

---

(١) انظر المائدة: ٥٩، ٨٠، التوبة: ٢٣، ٧٤، هود: ٦٩، الرعد: ٣٦، الحجر: ٥٤، الإسراء: ٥٩، الشعراء: ٢٢، النمل: ٨، الزخرف: ٥، ق: ٢، عبس: ٢، العلق: ٦.

(٢) النمل: ٨.

(٣) انظر ما في هذا البحث من حذف (قد) الصفحة: ٨١٢.

(٤) الزخرف: ٥.

(٥) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١١٣٧/٢، البحر المحيط: ٦/٨، التبيان في تفسير القرآن: ١٧٧/٩، حاشية الشهاب: ٤٣٣/٧.

(٦) ق: ٢.

(٧) انظر: تفسير القرطبي: ١٧ / ٣.

(٨) البقرة: ١٨٤.

الصوم خيرٌ لكم[1].

ومنه قوله: ﴿وأنْ يَسْتَعففْنَ خيرٌ لَهُنَّ..﴾[2] أي: الاستعفاف خير[3]، ومنه قوله تعالى: ﴿ومن آياتِه أنْ خلقَكُم من ترابٍ...﴾[4].

ويقع المصدر المؤول مخصوصاً بالذم، ومنه قوله تعالى: ﴿بئسما اشتَرَوْا به أنْفُسَهُم أنْ يكفروا بما أنزَل اللهُ بغياً...﴾[5]: يجوز في المصدر المؤول من (أنْ) وما في حيِّزها أنْ يكون مخصوصاً بالذم، وفي ذلك ثلاثة أوجه: أنْ يكون مبتدأ خبره الجملة الفعلية، أوْ مبتدأ خبره محذوف، ولا محوج إليه، أوْ خبراً لمبتدأ محذوف، والقول فيه مثل سابقه. وأجاز الفراء[6] أنْ يكون في محل جر على البدل من الضمير في (به).

ويقع مبتدأ بعد (لولا)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ولقد هَمَّتْ به وهمَّ بها لولا أنْ رآى بُرْهانَ ربِّه...﴾[7]: يجوز في المصدر المؤوّل من (أنْ) وما في حيزها أن يكون في موضع رفع على الابتداء وخبره محذوف وأن يكون مبتدأ لا خبر له، وأن يكون فاعلاً لفعل محذوف، وهو في ذلك كالمصدر المؤوَّل مِنْ (أنْ) وما في حيِّزها بعد (لولا)[8]. وكونه مبتدأ أولى وأظهر

---

(١) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١٥١/١.

(٢) النور: ٦٠.

(٣) انظر مشكل إعراب القرآن: ١٢٨/٢.

(٤) الروم: ٢٠، وانظر: الروم: ٢٥، الأحزاب: ٣٧.

(٥) البقرة: ٩٠.

(٦) انظر: الدر المصون ورقة: ٤٢٠، التبيان في إعراب القرآن: ٩١/١، مشكل إعراب القرآن: ٦٢/١، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١٤٧/١، وانظر شاهداً آخر: الصف: ٣.

(٧) يوسف: ٢٤.

(٨) انظر ما في هذا البحث من حذف الفعل وحده، الصفحة ٥٢٦، وانظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) ٣٦٠، تفسير القرطبي: ١٦٩/٩٠، التبيان في إعراب القرآن: ٧٢٩/٢، البحر المحيط: ٢٩٥/٥، الكشاف: ٣١١/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٨٠/٢.

لاطِّراد مجيء الاسم بعدها إذا لم تكن للتخصيص أو غيره[1].

ومنه قوله تعالى: ﴿ولولا أنْ ثبَّتناك لقد كِدْت تَرْكَنُ إليهم شيئاً قليلاً﴾[2] وقوله: ﴿إنْ كادَ لَيُضِلُّنا عن آلهتنا لولا أنْ صَبَرْنا عليها...﴾[3].

ويقع أيضاً مبتدأ بعد (إمَّا)، ومنه قوله تعالى: ﴿إمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وإمَّا أَنْ تتَّخذَ فيهم حُسْناً﴾[4]: المصدر المؤوَّل من (أَنْ) وما في حيزها في موضع رفع على الابتداء وخبره محذوف في أحد التأويلات[5].

ومنه قوله: ﴿قالوا يا موسى إمَّا أَنْ تُلْقِيَ وإمَّا أَنْ نكونَ أوَّلَ مَنْ ألقى﴾[6].

ومن ذلك اسم (كان) أوْ إحدى أخواتها، وهي مسألة تشيع في التنزيل في مواضع كثيرة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ليس البرَّ أَنْ تُوَلُّوا وجوهَكُم قِبَلَ المشرق والمغرِبِ..﴾[7]: المصدر المؤوَّل مِنْ (أَنْ) وما في حيِّزها في موضع رفع على اسم (ليس)[8].

ومنه قوله تعالى: ﴿ما كان لِبَشرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الكتابَ والحُكْمَ والنُّبوةَ..﴾[9] وقوله: ﴿وما كان لِنَفْسٍ أَنْ تموتَ إلاَّ بإذنِ اللهِ..﴾[10]،

---

(١) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٣٦١.

(٢) الإسراء: ٧٤.

(٣) الفرقان: ٤٢، وانظر شواهد أُخرى: الزخرف: ٣٣، الحشر: ٣، القلم: ٤٩.

(٤) الكهف: ٨٦.

(٥) انظر ما في هذا البحث من حذف المبتدأ، الصفحة: ١٣٩.

(٦) طه: ٦٥.

(٧) البقرة: ١٧٧.

(٨) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٤٣/١، البحر المحيط: ٢/٢.

(٩) آل عمران: ٧٩.

(١٠) آل عمران: ١٤٥.

وقوله ﴿وما كان قولَهُم إلَّا أنْ قالوا ربَّنا اغفر لنا ذنوبنا وإسْرافَنا في أمرنا..﴾[1].

ومن ذلك خبر المبتدأ، وفي التنزيل من ذلك مواضع قليلة، ومنه قوله تعالى: ﴿قال آيتك ألا تكلم الناسَ ثلاثة أيامٍ إلَّا رمزاً﴾[2]: المصدر المؤول مِنْ (أنْ) وما في حيِّزها في موضع رفع على خبر الابتداء[3].

ومنه قوله تعالى: ﴿إنَّما قولُنا لشيءٍ إذا أردْنا نقولَ لَهُ كُنْ فيكون﴾[4]: المصدر المؤول مِنْ (أنْ) وما في حيِّزها في موضع رفع على خبر الابتداء[5].

ومنه قوله تعالى: ﴿إنَّما أمرُه إذا أرادَ شيئاً أَنْ يقولَ له كُنْ فيكونُ﴾[6]، وقوله: ﴿أَجَلُهُنَّ أَنْ يضعنَ حمْلَهُنَّ..﴾[7].

ومن ذلك الفاعل، ويشيع في التنزيل في مواضع، ومن ذلك قوله: ﴿وما هو بمزحزحه مِنَ العذاب أنْ يُعَمَّرَ...﴾[8]: المصدر المؤوَّل من

---

(١) آل عمران : ١٤٧، وانظر شواهد أُخرى: آل عمران: ١٦١، الأعراف: ٨٢، ٨٩، الأنفال: ٦٧، التوبة: ٦٢، ١١٣، يونس: ٢، ١٥، يوسف: ٣٨، ابراهيم: ١١، مريم: ٣٥، النور: ١٦، ٥١، الشعراء: ١٩٧، النمل: ٥٦، ٦٠، العنكبوت: ٢٤، ٢٩، الروم: ١٠، الأحزاب: ٣٦، ٣٥، غافر: ٧٨، الشورى: ٥١، الجاثية: ٢٥.

(٢) آل عمران: ٤١.

(٣) انظر الدر المصون ورقة: ١١٩٠، التبيان في إعراب القرآن: ١/٢٥٨، مشكل إعراب القرآن: ١/١٤٠.

(٤) النحل: ٤٠.

(٥) انظر: الكشاف: ٢/٤٠١.

(٦) يس: ٨٢.

(٧) الطلاق: ٤: وانظر شاهداً آخر: مريم: ١٠.

(٨) البقرة: ٩٦.

(أنْ) وما في حيِّزها في موضع رفع على أنّه فاعل اسم الفاعل (بمزحزحه)[1].

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَنْ يَكْفِيَكُم أَنْ يُمِدَّكم ربُّكم بثلاثةِ آلافٍ مِنَ الملائكة مُنْزِلِينَ﴾[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿ولا يَحِلُّ لكم أنْ تأخذُوا مِمَّا آتيتموهُنَّ شيئاً..﴾[3].

ومنه قوله تعالى: ﴿وما مَنَعَ الناس أنْ يُؤْمِنوا إذْ جاءَهُمُ الهدى إلاَّ أَنْ قالوا أبَعَثَ اللهُ بشراً رسولاً﴾[4]: المصدر المؤوَّل مِنْ (أَنْ) التي بعد (إلَّا) وما في حيِّزها في موضع رفع على الفاعل[5].

ومنه فاعل (عسى)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وعسى أَنْ تكرهُوا شيئاً وهو خيرٌ لكم...﴾[6]: المصدر المؤوَّل مِنْ (أَنْ) وما في حيِّزها في موضع رفع فاعل (عسى)، وزعم الحوفي أنَّه في موضع نصب على تقدير حذف اسمها، وهو تكلف لا محوج إليه، وأجاز النحويون إضمار اسمها فيها لأنها

---

(١) انظر: الدر المصون، ورقة: ١/٤٣٤، الكشاف: ١/٢٩٨، التبيان في إعراب القرآن: ١/٩٦، تفسير ابن عطية، ١/٣٦٠، تفسير القرطبي: ٢/٣٤، حاشية الشهاب: ٢/٢١٠، البيان في غريب إعراب القرآن: ١/١١١.

(٢) آل عمران: ١٢٤.

(٣) البقرة: ٢٢٩.

(٤) الإسراء: ٩٤.

(٥) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/٨٣٢، البحر المحيط: ٦/٨١، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٣٤، معاني القرآن للفراء: ٢/١٣٢، تفسير القرطبي: ١٠/٣٣٢، وانظر شواهد أخرى: الأعراف: ١٠٥، يوسف: ١٣، مريم: ٩٢، النور: ٨، الفرقان: ١٨، يس: ٤٠، الحديد: ١٦.

(٦) البقرة: ٢١٦.

عندهم فعل لا حرف على مذهب ابن السراج وثعلب. وأجاز ابن مالك[1] أنْ تكون ناقصة ولكنَّ المصدر المؤوَّل مِنْ (أنّ) وما في حيِّزها سد مسد الجزأين شأنها في ذلك شأن الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.

ومنه قوله تعالى: ﴿وأنْ عسى أنْ يكون قَدِ اقتربَ أَجَلُهُم...﴾[2]، وقوله: ﴿وقُلْ عسى أنْ يهدِيَنِ ربِّي..﴾[3].

ومن ذلك البدل من مرفوع: وفي التنزيل من ذلك قليل، ومنه قوله تعالى: ﴿ولولا رجالٌ مؤمنون ونساءٌ مؤمناتٌ لَمْ تعلموهم أنْ تطؤوهم فتصيبكم منهم معرَّةٌ بغيرِ علم...﴾[4]: المصدر المؤوَّل مِنْ (أنْ) وما في حيِّزها في موضع رفع على البدل من (رجالٌ) أوْ في موضع نصب على البدل من ضمير المفعولين في (تعلموهم)[5].

ومنه قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ ما قدَّمتْ لهم أنْفُسُهم أنْ سَخِطَ اللهُ عليهم، وفي العذاب هم خالدون﴾[6]: في المصدر المؤوَّل مِنْ (أنْ) وما في حيزها أوجه:

أ ــ أنْ يكون مرفوعاً على البدل من المخصوص بالذم المحذوف على أنَّ

---

(١) انظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٦٠، وانظر: شرح الرضي على الكافية: ٣٠٣/٢، شرح التصريح على التوضيح: ٢٠٩/١، مغني اللبيب (تحقيق محيي الدين عبد الحميد): ١٥١/١.

(٢) الأعراف: ١٨٥.

(٣) الكهف: ٢٤، وانظر شواهد أخرى: النساء: ١٩، الإسراء: ٥١، ٧٩، مريم: ٤٨، النمل: ٧٢، القصص: ٩، ٦٧.

(٤) الفتح: ٢٥.

(٥) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٧٨/٢، التبيان في إعراب القرآن: ١١٦٧/٢، مشكل إعراب القرآن: ٣١٢/٢، الكشاف: ٥٤٨/٣.

(٦) المائدة: ٨٠.

قولَه (قدَّمَتْ لهم أنْفُسُهم) في موضع النعت لذلك المحذوف، فتكون (ما) اسماً تاماً معرفةً في موضع رفع على الفاعل، أي لَبِئْسَ الشيءُ شيءٌ قدَّمته لهم أنْفُسُهم، وهو مذهب سيبويه[1].

ب ـ أنْ يكون المخصوص بالذم، فهو إمَّا أنْ يكون مبتدأ والجملة التي قبله في موضع الخبر وهو الظاهر، أو خبر مبتدأ محذوف، أو مبتدأ خبره محذوف، وهذا الوجه اختيار الزمخشري[2] ومكي بن أبي طالب[3].

جـ ـ أنْ يكون في موضع رفع على البدل من (ما) على أنَّها فاعل (بئس)، وهو قول ذكره مكي بن أبي طالب[3] وابن عطية[4]، وقد ضعَّفه أبو حيان[4] لأنَّ فاعل (بئس) لا يصح أنْ يكون مصدراً مؤوَّلاً من (أن) وما في حيِّزها.

د ـ أنْ يكون في موضع نصب على البدل من (ما) على أنَّها تمييز، وقد ضعَّفه السمين الحلبي[5] لأنَّ التمييز لا يكون معرفة لأنَّ المصدر المؤول من (أنْ) وما في حيِّزها معرفة، ولكن ذلك يصح على مذهب الكوفيين وابن الطراوة[6] في إجازة تعريفه.

هـ ـ أنْ يكون في موضع نصب أو خفض بعد نزع الخافض أي: لأنْ سخط، وهو قول جيد أيضاً لأنَّ حذف الحروف الخافضة منقاس مع

---

(١) انظر الكتاب (مطبعة بولاق): ١/٤٧٦.
(٢) انظر الكشاف: ١/٦٤١.
(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن: ١/٢٤٢.
(٤) انظر: البحر المحيط: ٣/٥٤١.
(٥) انظر: الدر المصون، ورقة: ٢٠٨٩.
(٦) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٤/٧٢.

مثل هذه المصادر المؤولة، ويكون المخصوص بالذم محذوفاً[1].

ومنه قوله تعالى: ﴿قالت ما جزاءُ مَنْ أرادَ بأهلِكَ سوءاً إلَّا أنْ يُسْجَنَ أوْ عذابٌ أليم﴾[2]: الظاهر في (ما) أنْ تكون نافية على أنَّ المصدر المؤول من (أنْ) وما في حيِّزها في موضع الخبر لـ (جزاءُ). وأجاز أبو حيان[3] والشهاب[4] أنْ تكون (ما) استفهامية، على أنَّها إمَّا مبتدأ خبره (جزاء) وإمَّا خبر على أنَّ المبتدأ(جزاء)، ولم يذكرا موضع المصدر المؤوَّل من (أنْ) وما في حيِّزها في هذا الوجه، ويظهر لي أنَّه في موضع رفع على البدل من (جزاء) في كلا الإعرابين على لغة من يتبع[5] ما بعد(إلَّا) ما قبلها في الموجبِ أو على أنَّ الإستفهام فيه معنى النفي كما أجاز الزجاج[6] الإبدال في التحْضيض اجراء له مجرى النفي، وجعل منه قوله تعالى: ﴿فلولا كانت قريةٌ آمنتْ فنفعَها إيمانُها إلا قومَ يونسَ...﴾[7].

ومن ذلك العطف على مرفوع:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿حُرِّمت عليكم الميتةُ والدمُ ولحمُ الخنزير.. وأنْ تستقسموا بالأزلامِ...﴾[8]: المصدر المؤوَّل مِنْ (أنْ) وما في حيِّزها

---

(١) انظر: الدر المصون، ورقة: ٢٠٨٩، حاشية الشهاب: ٣/٢٧٢، تفسير القرطبي: ٦/٢٥٤، البيان في غريب إعراب القرآن: ١/٣٠٢، ٣٠٣، مشكل إعراب القرآن: ١/٢٤٢، التبيان في إعراب القرآن: ١/٤٥٥.

(٢) يوسف: ٢٦.

(٣) انظر: البحر المحيط: ٥/٢٩٧.

(٤) انظر: حاشية الشهاب: ٥/١٧٠.

(٥) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٣/٢٥٨.

(٦) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٣/٢٥١.

(٧) يونس: ٩٨، وانظر شاهداً آخر على إبدال المصدر المؤوَّل من (أنْ) وما في حيزها من المرفوع: البقرة: ٢٢٩.

(٨) المائدة: ٣.

في موضع رفع عطفاً على (الميتة) نائب الفاعل[1].

ومنه قوله تعالى: ﴿قال مَوْعِدَكم يومُ الزينةِ وأَنْ يُحْشَرَ الناسُ ضحًى﴾[2]: المصدر المؤوَّل من (أن) وما في حيزها في موضع رفع عطفاً على الخبر وهو (يوم الزينة) أي: موعدكم أَنْ يُحْشَرَ الناسُ. ويجوز أَنْ يكون في موضع جر عطفاً على (الزينةِ) على أنَّ في الكلام حذف مضاف، أي: يوم حشرِ الناس[3].

ومنه عطف المصدر المؤوَّل من (أَنْ) المضمرة بعد الفاء أو الواو أَوْ على آخر متصيد، ومنه قوله تعالى: ﴿ولا تقربا هذه الشجرةَ فتكونا من الظالمين﴾[4] أَيْ: لا يَكُنْ قربٌ فكونٌ[5].

(٢) المصادر المؤوَّلةِ مِنْ (أَنْ) وما في حيِّزها التي في موضع نصب:

وهي مسألة تشيع في التنزيل في مواضع كثيرة جدًّا، ومما جاء فيه المصدر المؤول مِن (أَنْ) وما في حيزها منصوباً المفعول به، وهو أكثرها شيوعاً[6]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ما يَوَدُّ الذين كفروا مِنْ أَهْلِ الكتابِ ولا

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٤١٨/١، البحر المحيط: ٤٢٤/٣، معاني القرآن للزجاج وإعرابه: ١٢٦٠/٢، الكشاف: ٥٩٣/١، تفسير القرطبي: ٥٨/٦.

(٢) طه: ٥٩.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٨٩٤/٢، البحر المحيط: ٢٥٤/٦، الكشاف: ٥٤٢/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٤٤/٢.

(٤) البقرة: ٣٥.

(٥) انظر ما في هذا البحث من حمل على الترهم، الصفحة: ١١٦٧.

(٦) انظر: البقرة: ١٠٥، ١٠٨، ٢٣٣، ٢٨٢، آل عمران: ١٧٦، ١٨٨، النساء: ٣، ٢٧، ٤٤، ٥٨، ٦٠، ٦٦، ٨٨، ٩١، ١٤٤، ١٥٠، ١٥٣، المائدة: ٢٩، ٣٦، ٤١، ٤٩، ٩١، ١٠٨، ١١١، ١١٣، الأنعام: ٣٥، ١٢٥، ١٥٨، الأعراف: ٩٧، ٩٨، ١١٠، ١١٧، ١٦٠، الأنفال: ٧، ٦٢، التوبة: ٣٢، ٨١، ٨٥، ١٠٨، يونس: ٨٧، هود: ٨٨، يوسف: ١٣، ١٥، ١٠٧، إبراهيم: ١٠، الحجر: ٣١، النحل: ٣٣، ٤٥، ٤٦، ٤٧، الإسراء: ١٦، ٢٣، ٦٨، ٦٩، ١٠٣، الكهف: ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٩٧، مريم: ٤٥، =

المشركين أنْ يُنَزَّل عليكم من خير مِنْ ربِّكم..﴾[1]: المصدر المؤول من (أنّ) وما في حيزها في موضع نصب على المفعول به، وذكر القرطبي[2] أنَّ هناك حرفَ خفضٍ محذوفاً، وهو تكلف لأنَّ الفعل يعدى بنفسه.

ومنه قوله تعالى: ﴿أم تريدونَ أنْ تَسأَلُوا رسولَكم كما سُئِلَ موسى مِنْ قَبْلُ...﴾[3]: المصدر المؤوَّل في موضع نصب على المفعول به[4].

ومنه قوله تعالى: ﴿وإنْ أردتم أنْ تَسْتَرْضِعوا أولادَكم فلا جناحَ عليكم...﴾[5].

ومن ذلك خبر (كان) أو إحدى أخواتها: ومنه قوله تعالى: ﴿ثمّ لم تَكُنْ فتنَتُهم إلاّ أنْ قالوا واللهِ ربِّنا ما كنَّا مشركين﴾[6]، ومنه قوله تعالى: ﴿فما كان دعواهم إذْ جاءَهُم بأْسُنا إلاَّ أنْ قالوا إنَّا كنَّا ظالمين﴾[7]: المصدر المؤول من (أنْ) وما في حيِّزِها في موضع نصب على خبر (كان)[8].

= طه: ٤٥، ٦٣، ٦٥، ٨٦، ٨٩، الأنبياء: ١٧، الحج: ٢٢، المؤمنون: ٢٤، ٢٧، النور: ١٩، ٢٢، ٥٠، النور: ٦٣، الفرقان: ٥٧، ٦٢، الشعراء: ١٢، ٣٥، ٥٢، ٦٣، النحل: ١٩، القصص: ٥، ٧، ١٩، ٢٧، ٣٣، ٣٤، ٨٦، الأحزاب: ٣، ٥٠، ٧٢، سبأ: ٤٣ الزمر: ٤، غافر: ٢٦، الأحقاف: ١٧، الفتح: ١٥، الحجرات: ١٢، ١٧، الذاريات: ٧، الرحمن: ٣٣، المدثر، ٣٧، ٥٢، التكوير: ٢٨.

(١) البقرة: ١٠٥.

(٢) انظر: تفسير القرطبي: ٦١/٢، وانظر: البحر المحيط: ٣٤٠/١، التبيان في إعراب القرآن: ١٠٢/١، تفسير ابن عطية: ٣٧٦/١، البيان في غريب إعراب القرآن: ١١٦/١، حاشية الشهاب: ٢١٨/٢.

(٣) البقرة: ١٠٨.

(٤) انظر: الدر المصون، ورقة: ٤٧٦، التبيان في إعراب القرآن: ١٠٤/١، البحر المحيط: ٣٤٦/١.

(٥) البقرة: ٢٣٣.

(٦) الأنعام: ٢٣.

(٧) الأعراف: ٥.

(٨) انظر: البحر المحيط: ٦٩/٤، التبيان في إعراب القرآن: ٥٥٧/١.

ومنه قراءة علي وغيره الشاذة: ﴿إنما كان قولُ المؤمنينَ إذا دُعُوا إلى اللهِ ورسوله لِيَحْكُمَ بينَهم أنْ يقولوا سَمِعْنا وأَطَعْنا...﴾[1] برفع (قولُ) على أنَّ المصدر المؤوَّل مِنْ (أنْ) وما في حيِّزها في موضع نصب على خبر (كان)[2].

ومن ذلك خبر (عسى): ومنه قوله تعالى: ﴿وحرِّض المؤمنينَ عسى اللهُ أنْ يكفَّ بأسَ الذينَ كفروا...﴾[3]، وقوله: ﴿فأولئك عسى اللهُ أنْ يعفُوَ عنهم...﴾[4]، وقوله: ﴿فعسى اللهُ أنْ يأتِيَ بالفتحِ...﴾[5].

ومن ذلك ما يسد مسد مفعولي الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وفي التنزيل مواضع قليلة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أمْ حسبتم أنْ تدخلوا الجنَّةَ ولمَّا يأتِكم مثلُ الذين خَلَوْ مِنْ قبلِكم...﴾[6]: المصدر المؤوَّل من (أنْ) وما في حيِّزها ساد مسد مفعولي فعل الحسبان، ومسد الأوَّل على أنَّ الثاني محذوف على مذهب الأخفش[7].

ومنه قوله تعالى: ﴿إنْ ظنَّا أنْ يقيما حدودَ اللهِ...﴾[8] القول فيها مثل سابقتها[9].

---

(١) النور: ٥١.

(٢) انظر: البحر المحيط: ٤٦٨/٦، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ١٧٧، ١٨٧، يونس: ٣٧، الشعراء: ١٩٧، النمل: ٥٦، العنكبوت: ٢٤.

(٣) النساء: ٨٤.

(٤) النساء: ٩٩.

(٥) المائدة: ٥٢، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٢١٦، ٢٤٦، الأعراف: ١٢٩، التوبة: ١٨، ١٠٢، يوسف: ٢١، ٨٣، الإسراء: ٥١، الكهف: ٤٠، القصص: ٢٢، محمد: ٢٢، الحجرات: ١١، التحريم: ٥، ٨، القلم: ٣٢.

(٦) البقرة: ٢١٤.

(٧) انظر: الدر المصون، ورقة: ٧٦١، البحر المحيط: ١٤٠/٢، التبيان في إعراب القرآن: ١٧١/١.

(٨) البقرة: ٢٣٠.

(٩) انظر: الدر المصون ورقة ٨٢٧.

ومنه قوله تعالى: ﴿وحَسِبوا أَلاَّ تكونَ فِتْنَةٌ...﴾[1]: القول فيها مثل سابقتها[2].

ومن ذلك بدل الاشتمال من منصوب: وفي التنزيل من ذلك قليل، ومنه قوله تعالى: ﴿وما أنسانيه إلاَّ الشيطانُ أنْ أذْكُرَه﴾[3]: المصدر المؤول من أنْ وما في حيِّزها في موضع نصب على بدل الاشتمال من الهاء في (انسانيه)[4].

ومنه قوله تعالى: ﴿والذين اجتنبوا الطاغوت أنْ يعبُدوها..﴾[5]: المصدر المؤول من (أنْ) وما في حيِّزها بدل اشتمال من (الطاغوتَ)[6].

ومنه قوله تعالى: ﴿هل ينظرونَ إلاَّ الساعةَ أنْ تأتِيَهُم بَغْتَةً وهم لا يَشْعُرونَ﴾[7]: المصدر المؤول من (أنْ) وما في حيِّزها في موضع نصب على بدل الاشتمال من (الساعة)[8].

ومن ذلك النصب على الاستثناء:

وفي التنزيل من ذلك قليل، ومنه قوله تعالى: ﴿وأولو الأرحام بعضهم

---

(١) المائدة: ٧١.

(٢) انظر: الدر المصون ورقة: ٢٠٧٤، البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٠١/١، البحر المحيط: ٥٣٣/٣، التبيان في إعراب القرآن: ٤٥٢/١، وانظر شواهد أخرى: آل عمران: ١٤٢، التوبة: ١٦، الكهف: ٣٥، ١٠٢، العنكبوت: ٢، ٤، الجاثية: ٢١، الحشر: ٢، القيامة: ٢٥، ٣١.

(٣) الكهف: ٦٣.

(٤) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٨٥٤/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ١١٣/٢، مشكل إعراب القرآن: ٤٥/٢.

(٥) الزمر: ١٧.

(٦) انظر: حاشية الشهاب: ٣٢٢/٧، الكشاف: ٣٩٣/٣، تفسير القرطبي: ٢٤٣/١٥.

(٧) الزخرف: ٦٦.

(٨) انظر: الكشاف: ٤٩٥/٣، التبيان في إعراب القرآن: ١١٤١/٢، وانظر شواهد أخرى محمد: ١٨، الملك: ١٦، ١٧.

أولى ببعضٍ في كتابِ اللهِ من المؤمنين والمهاجـرينَ إلاَّ أنْ تفعلوا إلى أَوْليائِكُمْ معروفاً...﴾[1] المصدر المؤول من (أَنْ) ومـا في حيِّزهـا في موضع نصب على الاستثناء المنقطع[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ لا أَجِدُ في ما أوحيَ إليَّ مُحَرَّماً على طاعم يَطْعَمُه إلاَّ أنْ يكون مَيْتةً ..﴾[3]: المصدر المؤول مِنْ (أَنْ) وما في حيِّزها في موضع نصب على الاستثناء[4].

ومنه قوله تعالى: ﴿وما كان لي عليكم من سلطانٍ إلاَّ أنْ دَعَوْتُكُم فاستجبتم لي...﴾[5]: المصدر المؤوَّل في موضع نصب على الاستثناء المنقطع، وقيل إنَّه متصل[6]. والأوَّل أظهر لأن دعاءه إيَّاهم إلى الضلالة ووسوسته ليس من جنس السلطان كما في (البحر المحيط)[7].

ومن ذلك **النصب على الحال**: ومنه قوله تعالى: ﴿يأيُّها الذين آمنوا لا تدخُلوا بيوت النبي إلاَّ أنْ يؤذَنَ لَكُم...﴾[8]: المصدر المؤول من (أنْ) وما في حيِّزها في موضع نصب على الحال على قول ابن جني[9] أي إلاَّ

---

(1) الأحزاب: ٦.
(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٠٥٢/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٦٤/٢، مشكل إعراب القرآن: ١٩٢/٢.
(3) الأنعام: ١٤٥.
(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٥٤٥/١، البحر المحيط: ٢٤١/٤.
(5) ابراهيم: ٢٢.
(6) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٧٦٧/٢، البحر المحيط: ٤١٨/٥، تفسير القرطبي: ٣٥٦/٩، البيان في غريب إعراب القرآن: ٥٧/٢، مشكل إعراب القرآن: ٤٥٠/١.
(7) انظر: ٤١٨/٥.
(8) الأحزاب: ٥٣.
(9) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ١٧/٤، وانظر حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٦٤/٢.

مأذوناً لكم، وهي مسألة لا تصح عند سيبويه[11]، لأنَّ الحال لا يكون إلاَّ مصدراً صريحاً لأنَّ المصدر المؤول معرفة، وقد ذكر الشهاب[12] أنَّه يجوز أنْ يكون نكرة. وأجازَ الزمخشري[13]. أنْ يكون في موضع نصب على الظرف على حذف مضاف أي: إلاَّ وقتَ الإذن.

وأجاز آخرون أنْ يكون في موضع الحال على حذف باء الملابسة.

ومنه قوله تعالى: ﴿ولا يحل لكم أنْ تأخذوا ممَّا آتيتموهن شيئاً إلاَّ أنْ يخافا ألاَّ يقيما حدودَ الله...﴾[1]: المصدر المؤوَّل بعد (إلاَّ) في موضع نصب على الحال في أحد التأويلات[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿ولا يَخْرُجْنَ إلاَّ أنْ يأتِين بفاحشةٍ مبيِّنةٍ...﴾[3].

ومن ذلك النصب على الظرفية:

ذهب الزمخشري كما مر إلى أنَّ المصدر المؤوَّل مِنْ (أنْ) وما في حيزها يجوز أنْ يقع منصوباً على الظرفية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ولا يَحِلُّ لكم أنْ تأخذوا مما آتَيْتُموهُنَّ شيئاً إلاَّ أنْ يخافا ألاَّ يُقيما حدودَ اللهِ﴾[4]. أي: إلاَّ وقتَ الخوفِ[5].

ومنه قوله: ﴿يأيُّها الذين آمنوا لا تدخُلوا بيوتَ النبيِّ إلاَّ أنْ يؤذَنَ لكم...﴾[6] أي: إلاَّ وقتَ الإذْن[7].

---

(1) البقرة: ٢٢٩.
(2) انظر ما في هذا البحث من حذف المستثنى منه الصفحة: ٤٤١.
(3) الطلاق: ١.
(4) البقرة: ٢٢٩.
(5) انظر ما في هذا البحث من حذف المستثنى منه، الصفحة: ٤٤١.
(6) الأحزاب: ٥٣.
(7) انظر الصفحة: ١١٣٦.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَدِيةٌ مسلَّمةٌ إلى أَهْلِه إلاَّ أنْ يَصَّدَّقُوا..﴾[1]: المصدر المؤول مِنْ (أنّ) وما في حيزها في موضع النصب على الظرف عند الزمخشري[2] على أنّ في الكلام حذف مضاف، وأجاز أنْ يكون حالاً من(أَهْلِه)، وقد ردَّ أبو حيان [3] نصبه على الظرف لأنَّه لا يجوز أنْ يكون الظرف إلاَّ مصدراً صريحاً.

وذكر ابن مالك[4] أنَّ ما ذهب إليه الزمخشري غير جائز عنده لأنَّ استعمال (أنْ) في موضع التوقيت لا يعترف به أكثر النحويين، وما مر محمول عنده على حذف حرف الخفض.

ولست أتفق مع ابن مالك وغيره ممن ردُّوا قول أبي القاسم لأنَّ ذلك محمول على حذف مضاف، لأنَّ المصدر الصريح أجازوا فيه أنْ يكون ظرفاً[5] .

ومن ذلك **المعطوف على اسم(أنَّ)**: ومنه قوله تعالى: ﴿لو أنَّ لنا كرةً فنتبرَّأَ منهم...﴾[6]: المصدر المؤوَّل مِنْ (أنْ) المضمرة وما في حيزها في موضع نصب عطفاً على اسم (أنَّ)[7].

---

(١) النساء: ٩٢.

(٢) انظر: الكشاف: ١/٥٥٣.

(٣) انظر: البحر المحيط: ٣/٣٢٣، وانظر حاشية الشهاب: ٣/١٦٧. الدر المصون، ورقة: ١٧٧٤.

(٤) انظر شرح التسهيل: ١/٢٥٣.

(٥) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٣/١٧٠، ٢٦٧، وانظر شواهد أخرى: الأعراف: ٢٠، الكهف: ٢٤، الإنسان: ٣٠، التكوير: ٢٩.

(٦) البقرة: ١٦٧.

(٧) انظر: الدر المصون ورقة: ٨١٤، التبيان في إعراب القرآن: ١/١٣٧، البيان في غريب إعراب القرآن: ١/١٣٤.

(٣) المصادر المؤوّلة من (أنْ) وما في حيزها التي في موضع جر:

ومن ذلك الجر بحرف جر ظاهر، وهي مسألة تشيع في التنزيل في مواضع[١] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ذلك بقادر على أنْ يحييَ الموتى﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿على أنْ نُبَدِّلَ خيراً منهم وما نَحْنُ بمسبوقينَ﴾[٣]، وقوله: ﴿فَذَرْهُمْ يخوضوا ويلعبوا حتى يُلاقوا يومَهُم الذي يُوْعَدونَ﴾[٤].

ومن ذلك الجر بحرف جر محذوف: فيكون المصدر المؤوَّل إمَّا في موضع نصب، وهو قول سيبويه والفراء، وإمَّا في موضع جر وهو قول الخليل والكسائي[٥]، وهي مسألة أكثر شيوعاً[٦] من سابقتها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إنَّ اللهَ يأمُرُكمْ أنْ تذبحوا بقرةً...﴾[٧]: المصدر المؤوَّل من (أنْ) وما في حيِّزها في موضع نصب أوْ خفض بعد نزع الخافض أيّ: بأنْ تذبحوا[٨].

ومنه قوله تعالى:﴿فإنْ طلَّقَها فلا جناحَ عليهما أنْ يَتَراجعا...﴾[٩]

---

(١) البقرة: ٥٥، ٧٩، ١٠٢، ١٥٠، ٢٠١، ٢١٣، آل عمران: ١٢٢، النساء: ١٦٥، المائدة: ٨، الأنعام: ١٩، ٦٥، ٧١، ٩٧، الحجر: ٥٤، الإسراء: ٨٨، ٩٩، الكهف: ٩٤، القصص: ٢٧، الحديد: ٢٩، المعارج: ٤١.

(٢) القيامة: ٤٠.

(٣) المعارج: ٤١.

(٤) المعارج: ٤٢.

(٥) انظر: البحر المحيط: ١ / ١١٢، الدر المصون ورقة / ١٧٠.

(٦) انظر بعض ما في التنزيل: البقرة: ٢٦، ٦٧، ٩٠، ١١٤، ١٦٩، ١٩٨، ٢١٧، ٢٤٦، ٢٥٨، ٢٨٢، آل عمران: ٣٨، ٧٣، ١٢٢، ١٤٣، النساء: ٢٤، ٩٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٥، ١٧١، ١٧٦، المائدة: ٢، ٩، ٣١، ٨٠، ٨٤، ١١٧.

(٧) البقرة: ٦٧.

(٨) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٥٧٣/١، البحر المحيط: ٢٣٩/١.

(٩) البقرة: ٢٣٠.

أي: في أنّ يتراجعا [1].

ومنه قوله تعالى: ﴿وترغبون أنْ تَنْكِحوهُنَّ...﴾[2] أي: في نكاحهن، وقيل: عَنْ نِكاحهن[3].

ومن ذلك المضاف إليه:

وتكثر المصادر المؤوَّلة من (أنْ) المجرورة بالإضافة[4]، ويكاد الظرف (قبل) يكون هو المضاف إلى هذا المصدر المؤوَّل في هذه المواضع[4]، ومنه قوله تعالى: ﴿وإنْ طَلَّقتموهُنَّ مِنْ قبلِ أنْ تَمَسُّوهُنَّ..﴾[5]، وقوله: ﴿يأيُّها الذي آمنوا أنفِقُوا ممَّا رزقناكم مِنْ قبلِ أنْ يأتيَ يومٌ لا بيعٌ فيه...﴾[6]، وقوله: ﴿إلَّا ما حرَّم إسرائيلُ على نفسِهِ مِنْ قبلِ أنْ تُنَزَّلَ التوراةُ..﴾[7].

ومن ذلك البدل منْ مجرور، ومنه قوله تعالى: ﴿قل يأهلَ الكتابِ تعالَوْا إلى كلمةٍ سواءٍ بيننا وبينكم ألَّا نعبُدَ إلَّا اللهَ ولا نُشْرِكَ به شيئاً﴾[8]: يجوز في المصدر المؤوَّل مِنْ (أنْ) وما في حيِّزها أنْ يكون في موضع جر، وفي ذلك قولان:

---

(1) انظر: الدر المصون، ورقة: ٨٢٦، التبيان في إعراب القرآن: ١/١٨٣، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١/٣٠١، البحر المحيط: ٢/٢٠٢، تفسير القرطبي: ٣/١٥٣.

(2) النساء: ١٢٧.

(3) انظر: الدر المصون، ورقة ١٨٠٦، حاشية الشهاب: ٣/١٨٤، تفسير القرطبي: ٥/٤٠٢، مشكل إعراب القرآن، ١/٢٠٧.

(4) انظر: البقرة: ٢٣٧، ٢٥٤، آل عمران: ٩٣، ١٤٣، النساء: ٤٧، المائدة: ٣٤، الأعراف: ٢٩، يوسف: ٣٧، النمل: ٣٩، ٤٠، الروم: ٤٣، ٤٩ الأحزاب: ٤٩، الزمر: ٥٤، ٥٥، الشورى: ٤٧، المجادلة: ٣، ٤، المنافقون: ١٠.

(5) البقرة: ٢٣٧.

(6) البقرة: ٢٥٤.

(7) آل عمران: ٩٣.

(8) آل عمران: ٦٤.

أ: أنْ يكون بدَلَ كلٍّ من كلٍّ من (كلمةٍ)، وهو الظاهر في هذه المسألة.

ب: أنْ يكون بدلاً مِنْ (سواءٍ) صفة (كلمة)، وهو وجه ذكره أبو البقاء[1].

ويجوز أنْ يكون في موضع رفع، وفي ذلك أقوال:

أ ـ أنْ يكون خبراً لمبتدأ مضمر أي: هي ألَّا نَعْبُدَ، وهذه الجملة مستأنفة في جواب سؤال مقدر.

ب ـ أنْ يكون مبتدأ خبره شبه الجملة (بيننا وبينكم)، وهو أولى من حذف المبتدأ.

جـ ـ أنْ يكون فاعلاً بالظرف قبله، وهو قول الأخفش، وأجاز أبو البقاء[٨]، أنْ تكون هذه الجملة في موضع النعت لـ (كلمةٍ)، وفي الكلام حذف العائد، والأظهر عند السمين[2] الحلبي أنْ تكون مستأنفة.

المصادر المؤوَّلة من (أنَّ) وما في حيزها:

(أنَّ) المفتوحة وما في حيزها مؤولة بالمفرد، و(إنَّ) المكسورة مقدرة تقدير الجمل[3].

وتكثر في التنزيل المصادر المؤوَّلة من (أنَّ) وما في حيزها، وسأسلك

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/٢٦٩.

(٢) انظر الدر المصون ورقة: ١٢٥٣، وانظر البحر المحيط: ٢/٤٨٣، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١/٤٣٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ١/٢٠٦ ـ ٢٠٧، مشكل إعراب القرآن: ١/١٤٣.

(٣) انظر: المقدمة المحسبة: ١/٢٢٢ اللمع في العربية: ١٩٣. حاشية الصبّان على شرح الأشموني: ٢/٤٥، شرح المفصل: ٨/٥٦، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٥٩ ـ ٦٠، رصف المباني: ١٢٥ ـ ١٢٦.

في الحديث عنها ما سلكته في المصادر المؤوّلة مِنْ (أنْ) وما في حيِّزها، فأتحدث عنها رفعاً ونصباً وجرًّا.

(١) المصادر المؤولة من (أنَّ) وما في حيزها التي في موضع رفع:

ومن ذلك **الرفع على الابتداء بعد (لو)**، ومنه قوله تعالى: ﴿وقال الذين اتُّبعوا لو أنَّ لنا كرَّةً فنتبرَّأَ منهم كما تبرَّؤوا منا...﴾[١]: المصدر المؤوَّل من (أنَّ) وما في حيزها يجوز أنْ يكون مبتدأ خبره محذوف أوْ فاعلاً لفعل محذوف[٢].

ومنه قوله تعالى: ﴿تَوَدُّ لو أنَّ بينَها وبينَه أَمَداً بعيداً..﴾[٣]. وقوله: ﴿ولو أنَّهم إذْ ظَلَموا أنفسهم جاءوك...﴾[٤].

ومنه الرفع على الابتداء بعد لولا، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فلولا أنَّه كان مِنَ المسبِّحين﴾[٥]: القول في المصدر المؤول بعد (لولا) كالقول في المصدر بعد (لو).

ومنه الرفع على الابتداء في غير ما مر، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ومِنْ آياته أنَّك ترى الأرضَ خاشِعةً...﴾[٦]: المصدر المؤوَّل من (أنَّ) وما في حيِّزها في موضع رفع على الابتداء خبره شبه الجملة المقدم[٧].

---

(١) البقرة: ١٦٧.
(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف الخبر، الصفحة: ١٩٣.
(٣) آل عمران: ٣٠.
(٤) النساء: ٦٤، وانظر شواهد أخرى: النساء: ٦٤، ٦٦، المائدة: ٣٦، ٦٥، ٦٦، الأنعام: ٥٨، ١١١، الأعراف: ٩٦، الرعد: ١٨، ٣١، المؤمنون: ١١٤، الشعراء: ١٠٢، لقمان: ٢٧، الأحزاب: ١٤، الصافات: ١٦٨.
(٥) الصافات: ١٤٣.
(٦) فصلت: ٣٩.
(٧) انظر: مشكل إعراب القرآن: ٢/٢٧٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٣٤٠.

ومن ذلك خبـر المبتدأ : ومنه قوله تعالى: ﴿أولئك جزاؤهم أنَّ عليهم لعنةَ اللهِ والملائِكةِ والناسِ أجمعين﴾[1]: قوله: ﴿جزاؤهم﴾ مبتدأ ثانٍ، والمصدر المؤول من (أنَّ) وما في حيِّزها خبره. ويجوز أنْ يكون (جزاؤهم) بدل اشتمال من (أولئك) على أنَّ الخبر المصدر المؤوَّل[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿والخامِسَةُ أنَّ لعنَةَ اللهِ عليه إنْ كانَ مِنَ الكاذبين﴾[3]: المصدر المؤوَّل مِنْ (أنَّ) وما في حيِّزها في موضع رفع على خبر المبتدأ[4].

ومنه قوله تعالى: ﴿إنِّي أُلقيَ إليَّ كتابٌ كريمٌ.. ألاَّ تعلوا عليَّ وأتوني مسلمين..﴾[5]: الظاهر في (أنْ) أنْ تكون تفسيرية، ويجوز أنْ تكـون مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن المحذوف، فتكون (لا) ناهية على القولين. والمصدر المؤوَّل مِنْ (أنْ) المخففة وما في حيِّزها في موضع رفع على البـدل من (كتاب)، ويجـوز أنْ يكون خبـر مبتدأ محـذوف، أيْ: المقصود ألاَّ تعلوا علي، ويجوز أنْ تكون مصدريَّة ناصبة للفعل المضارع على أنَّ (لا) نافية، وفي المصدر المؤول منها وممَّا في حيزها ما في المخففة من الثقيلة وما في حيِّزها[6].

---

(١) آل عمران / ٨٧.

(٢) انظر: البحر المحيط : ٢ / ٥١٨، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢١١/١ ـ ٢١٢، مشكل إعراب القرآن: ١/ ١٥٠، التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٢٧٨.

(٣) النـــور / ٧.

(٤) انظر: مشكل إعراب القرآن: ٢/ ١١٩، البحر المحيط: ٤٣٤/٦، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٩٣/٢، تفسير القرطبي: ١٨٣/١٢.

(٥) النمــل / ٢٩ ـ ٣١.

(٦) انظر: حاشية الشهاب : ٧ / ٤٤، معاني القرآن للفراء: ٢٩١/٢، التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ١٠٠٨، مشكل إعراب القرآن: ١٤٨/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ٢٢١، وانظر شواهد أُخرى: النمل: ٥١، يس: ٤١، الدخان: ٥٠، الذاريـات: ٢٣، الجـن: ٢٣.

ومن ذلك **الفاعل**: ومنه قوله تعالى: ﴿حتى يَتَبَيَّنَ لهم أنَّهُ الحق..﴾[1].

ومنه قوله تعالى: ﴿أوَ لَمْ يهدِ للذينَ يَرِثونَ الأرْضَ من بعدِ أهْلِها أنْ لو نَشاءُ أَصْبناهم بِذنوبهم..﴾[2]: (أنْ) مخففة من الثقيلة، والمصدر المؤول منها وممَّا في حيِّزها يجوز فيه أنْ يكون في موضع رفع على فاعل (يهدِ)[3].

ومنه قوله تعالى: ﴿لا جَرَمَ أنَّهم في الآخرة هُمُ الأَخْسَرونَ﴾[4]: المصدر المؤوَّلِ مِنْ (أنَّ) وما في حيزها في موضع الرفع على فاعل (جرم) في أحد التأويلات[5].

ومن ذلك **نائب الفاعل**: ومنه قوله تعالى: ﴿وقد نُزِّل عليكم في الكتابِ أنْ إذا سمعتم آياتِ اللهِ يُكْفَرُ بها ويُسْتَهْزأُ بها فلا تقعدوا معهم..﴾[6]: المصدر المؤول من (أنْ) وما في حيِّزها نائب الفاعل على أنَّ (أنْ) مخففة من الثقيلة[7].

ومنه قوله تعالى: ﴿وأُوحِيَ إلى نوحٍ أنَّه لن يُؤْمِنَ مِنْ قومِكَ إلاَّ مَنْ قد آمن...﴾[8]: المصدر المؤول من (أنَّ) وما في حيزها في موضع رفع على نائب الفاعل[9].

---

(١) فصلت / ٥٣.
(٢) الأعراف / ١٠٠.
(٣) انظر: حاشية الشهاب: ٤ / ١٩٦، البحر المحيط: ٤/٣٥٠، الكشاف: ٢/٩٩.
(٤) هود / ٢٢، وانظر شواهد أخرى: النحل: ٢٣، ٦٢، ١٠٩.
(٥) انظر ما في هذا البحث من زيادة (لا) في أحد التأويلات، الصفحة/ ١٣٧٢.
(٦) النساء / ١٤٠.
(٧) انظر: الدر المصون، ورقة / ١٨٢أ، البحر المحيط: ٣ / ٣٧٤.
(٨) هود / ٣٦.
(٩) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/٦٩٧، البحر المحيط: ٥ / ٢٢٠.

ومنه قوله: ﴿قل إنَّما أنا بَشَرٌ مثلُكُم يُوحَى إليَّ انَّما إلهُكُم إلهٌ واحد...﴾[1].

ومن ذلك اسم كان، ومنه قوله تعالى: ﴿فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها...﴾[2].

ومن ذلك المعطوف على مرفوع: ومنه قوله تعالى: ﴿ذلكم فذوقوه وأنَّ للكافرينَ عذابَ النارِ﴾[3]: ذكر الزمخشري[4] أنَّ المصدر المؤوَّل من (أنَّ) وما في حيِّزها معطوف على (ذلكم)، فيجوز فيه ما في المعطوف عليه من أوجه إعرابية، فهو إمَّا أنْ يكون في موضع رفع على الخبر لمبتدأ محذوف، وإمَّا أنْ يكون مبتدأ خبره محذوف، ويجوز أنْ يكون في موضع نصب على المفعول به بفعل مضمر. وأجاز فيه الزمخشري أيضاً أنْ يكون في موضع نصب على المفعول معه على أنَّ الواو للمعية، وفيه وضع الظاهر موضع المضمر، أي: وأنَّ لكم عذابَ النارِ، وهي مسألة مردودة عند النحويين لأنَّهم لا يجوِّزون كون المفعول معه مصدراً مؤوَّلاً، جاء في (شرح التصريح على التوضيح) ما يلي: «فليسا مفعولاً معه بناء على أنَّ المؤوَّل من (أن) والفعل لا يسمى مفعولاً معه خلافاً لبعضهم...»[5]

وذكر الدنوشري[6] أنَّه سأل مشايخ العصر عن سبب المنع فلم يبدوا جواباً شافياً. وذكر الشيخ[6] يس الحمصي أنَّ مجيئه في موضع نصب على

---

(1) الكهف / ١١٠، وانظر شواهد أُخرى: طه: ٤٨، ٦٧، الحج: ٤، ص: ٧٠، فصلت: ٦، الزخرف: ٤٣، الجن: ١.
(2) الحشـــر / ١٧.
(3) الأنفـــال / ١٤.
(4) انظـر الكشاف : ٢ / ٤٨.
(5) شرح التصريح على التوضيح : ١ / ٣٤٣.
(6) انظر: شرح التصريح على التوضيح (حاشية الشيخ يس الحمصي): ٣٤٣/١، وانظر حاشية الشيخ يس الحمصي على شرح العلامة الفاكهي على قطر الندى وبل الصدى: ٨٨/٢.

المفعول معه هو الحق، ويظهر لي أنَّ ما ذهب إليه أبو القاسم الزمخشري صحيح ولا ضير فيه لأنَّ المعنى عليه بيِّنٌ.

وذهب ابن عطية[1] إلى أنَّ المصدر المؤوَّل في موضع رفع على الخبر لمبتدأ محذوف. وأجاز فيه الفراء النصب على إسقاط الخافض وأنْ يكون منصوباً بفعلٍ مضمر أيْ: واعلَموا أنَّ للكافرين عذابَ النار.

ومنه قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عليه أنَّه مَنْ تولاه فأنَّه يُضِلُّه ويهدِيهِ إلى عذابِ السعير﴾[2]: (مَنْ) اسم شرط جوابه (﴿فأنَّه يُضِلُّهُ...﴾ على تقدير مبتدأ، أيْ: فشأنُه أنَّه يُضِلُّه، أَوْ على تقدير الخبر أيْ: فَلَهُ أنْ يضله.

وأجاز أبو القاسم الزمخشري[3] أنْ يكون قوله ﴿فأنَّهُ يُضِلُّه..﴾ معطوفاً على نائب الفاعل، وهو المصدر المؤوَّل من (أنَّ) الأولى وما في حيزها، وقد ردَّه أبو حيان[4] لأنَّ فيه إبقاء الشرط من غير جواب إذا كانت شرطية، أَوْ من غير خبر إذا كانتْ موصولة، ويؤخذ عليه أيضاً أنَّ فيه عطفاً قبل تمام صلة (أنَّ)، لأنَّ الشرط وجوابه في موضع الخبر لـ(أنَّ) الأولى. وذكر الشهاب[5] أنَّ الجواب محذوف، ولا محوج إليه.

وذكر أبو البركات بن الأنباري[6] أنَّ في المصدر المؤوَّل مِنْ (أنَّ)

---

(١) انظر: البحر المحيط: ٤٧٢/٤، وانظر: الكشاف: ٢ / ١٤٨.
الكتاب: (مطبعة بولاق) ٤٦٣/١، التبيان في إعراب القرآن: ٦١٩/٢، التبيان في تفسير القرآن: ٩٠/٥، معاني القرآن للفراء: ٤٠٥/١، حاشية الشهاب: ٢٥٩/٤، مشكل إعراب القرآن: ٣٩٣/١.
(٢) الحـج / ٤.
(٣) انظـر: الكشاف: ٣ / ٥.
(٤) انظر البحر المحيط: ٦ / ٣٥١.
(٥) انظر حاشية الشهاب: ٦ / ٢٨٢.
(٦) انظر البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٦٨/٢، وانظر: التبيان في إعراب القرآن: ٩٠/٢، حاشية الشهاب: ٢٨٢/٦، التبيان في تفسير القرآن: ٢٥٧/٧ - ٢٥٨.

الثانية وما في حيزها أوجهاً أصحها أنْ يكونَ خبر مبتدأ محـذوف، وهو الظاهر عندي، وذكر من هذه الأوجه أنْ يكون توكيداً للأوَّل، وهو مردود لوجود الفاء إلاّ على ادّعاء زيادتها، وأنْ يكون بدلاً من الأوَّل، والقول فيه مثل سابقه.

ومنه قراءة الأعرج وغيره الشاذة: ﴿ولولا كلمةُ الفصلِ لَقُضِيَ بينَهُم وأنَّ الظالِمينَ لَهُمْ عذابٌ أليم﴾[1] بفتح همزة (وأنَّ) عطفاً على (كلمةُ)، وأجاز ابن جني[2] أنْ يكون المصدر المؤول مِنْ (أنَّ) وما في حيِّزها في موضع رفع على فاعل فعل محذوف أي: ووجَب أوْ وحقَّ، والأوَّل أظهر لبعده عن التكلف.

(٢) المصادر المؤوَّل مِنْ (أنَّ) وفي حيِّزها التي في موضع نصـب:

ومن ذلك المفعول به: ومنه قوله تعالى: ﴿مِنْ أجلِ ذلك كتبنا على بني إسـرائيل أنَّـه مَنْ قَتَل نفساً بغيـر نفسٍ... فكأنَّمـا قتـل النـاسَ جميعاً...﴾[3]، وقوله: ﴿ولا تخافـون أنَّكم أشركتم بـالله.....﴾[4]، وقوله: ﴿أولا يذكُرُ الإنسـانُ أنّا خلقناه مِنْ قبل ولم يكُ شيئاً﴾[5].

ومن ذلك **ما يسد مسد مفعولي الأفعال** التي تتعـدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وهي مسألة تشيع في التنزيل في مواضع كثيرة، وقد

---

(١) الشـــورى / ٢١.

(٢) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ٢/ ٢٥٠، وانظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ٣٤٦، الكشاف: ٣/ ٤٦٦، تفسير القرطبي: ١٦/ ٢٠، البحر المحيط: ٧/ ٥١٥، حاشية الشهاب: ٧/ ٤١٧.

(٣) المائدة / ٣٢، وانظر الآية / ٤٥.

(٤) الأنعــام / ٨١.

(٥) مريم / ٦٧، وانظر شواهد أخرى: النساء: ١٤، الأنبياء: ٢٥، ١٠٥، المؤمنون: ٢٧، الشعراء: ١٤، ٥٢، ٦٣، القصص: ٧، سبأ: ١٤.

ناقشت هذه المسألة في حذف أحد مفعولي هذه الأفعال[1].

ومن ذلك ما **يسد مسد مفعولي الأفعال التي تتعدى إلى ثلاثة** الثاني والثالث: ومنه قوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عبادي أني أنا الغفور الرحيم﴾[2]: المصدر المؤول من (أنَّ) وما في حيِّزها ساد مسدَّ المفعولين على أنَّ الفعل متعدٍّ إلى ثلاثة أو مسدَّ واحدٍ على أنَّه متعدٍّ إلى اثنين[3].

ومن ذلك **خبر (كان)**: ومنه قراءة الحسن وغيره الشاذة: «فكان عاقبتُهما أنَّهما في النار خالدين فيها...»[4] بالرفع على أنَّ المصدر المؤوَّل من (أنَّ) وما في حيِّزها في موضع نصب على خبر (كان)[5].

ومن ذلك **البدل من المنصوب**: ومن ذلك البدل من المفعول به، ومنه قوله تعالى: ﴿وقضينا إليه ذلك الأمْرَ أنَّ دابِرَ هؤلاءِ مقطوعٌ مُصْبِحينَ﴾[6]: المصدر المؤوَّل مِنْ (أنَّ) وما في حيزها بدل من (الأمرَ) أو من (ذلك)، ويجوز أنْ يكون في موضع نصب أَوْ خفض بعد نزع الخافض أيْ: بأنَّ دابرَ هؤلاءِ مقطوعٌ، وهو قول الفراء[7] والحوفي[7]، والأوَّل أظهر.

ومنه قوله تعالى: ﴿وتَصِفُ أَلسِنَتُهُم الكَذِبَ أَنَّ لَهُم الحُسْنى...﴾[8]:

---

(١) انظر الصفحة / ٢٩٣.
(٢) الحجر / ٤٩.
(٣) انظر: البحر المحيط: ٥ / ٤٥٧، مشكل إعراب القرآن: ٢ / ١٠.
(٤) الحشر / ٢.
(٥) انظر: تفسير القرطبي: ٤٢/١٨، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ٥٤، التبيان في إعراب القرآن: ١٢١٦/٢.
(٦) الحجر / ٦٦.
(٧) انظر: البحر المحيط: ٥ / ٤٦١، وانظر: التبيان في إعراب القرآن: ٧٨٦/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٩٠/٢، مشكل إعراب القرآن: ١٠/٢.
(٨) النحل / ٦٢.

المصدر المؤول من (أنَّ) وما في حيزها في موضع نصب على البدل من (الكَذِبَ). ويجوز أنْ يكون في موضع نصب أوْ خفضٍ بعد نزع الخافض أيْ: بأنَّ لَهُم الحُسْنى[1].

ومنه قوله تعالى: ﴿ورسولاً إلى بني إسرائيلَ أنِّي قد جئتكم بآيةٍ مِنْ ربِّكم....﴾[2]: المصدر المؤوَّل مِنْ (أنَّ) وما في حيزها في موضع نصب على البدل من (رسولاً)، على أنَّه مصدر مفعول به. ويجوز أنْ يكون في موضع رفع على خبر مبتدأ محذوف أي: هو أنِّي قد جئتكم، وأجازوا فيه أيضاً أنْ يكون منصوباً بفعل مقدَّر أوْ على نزع الخافض[3].

ومن ذلك المعطوف على منصوب: ومنه المعطوف على مصدر مؤوَّل آخر ساد مسد مفعولي الأفعال الناسخة، ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُم أنَّما خلقناكم عبثاً وأنَّكُم إلينا لا تُرْجعونَ﴾[4]: المصدر المؤوَّل من (أنَّ) الثانية وما في حيزها معطوف على المصدر المؤوَّل من (أنَّ) وما في حيزها الساد مسد مفعولي فعل الحسبان[5].

ومنه قوله تعالى: ﴿الذين يَظُنُّونَ أنَّهم ملاقو ربِّهم وأنَّهم إليه راجعون﴾[6]، وقوله: ﴿فاعلموا أنَّما أُنْزِلَ بعلمِ الله وأنْ لا إله إلاَّ هُوَ...﴾[7].

---

(1) انظر: البحر المحيط: ٥ / ٥٠٦، حاشية الشهاب: ٥ / ٣٤٣. مشكل إعراب القرآن: ٢ / ١٦ ـ ١٧، الكشاف: ٢/٤١٥.
(2) آل عمران / ٤٩.
(3) انظر: الدر المصون ورقة / ١٢١٤، التبيان في إعراب القرآن: ١/٢٦٢.
(4) المؤمنون / ١١٥.
(5) انظر: البحر المحيط: ٦ / ٤٢٤، الكشاف: ٣ / ٤٥.
(6) البقرة / ٤٦.
(7) هود / ١٤.

ومنه العطف على المفعول به، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يا بني إسرائيلَ اذكروا نعمتي التي أنْعَمْتُ عليكم وأني فضَّلتكم على العالَمِينَ﴾[1].

ومنه العطف على اسم (إنَّ)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إنَّ لَكَ ألاَّ تجوعَ فيها وَلاَ تعرى وأنَّك لا تظمأ فيها ولا تَضْحى﴾[2].

(٣) المصادر المؤولة مِنْ (أنَّ) وما في حيِّزها التي في موضع جر:

ومن ذلك المجرور بحرف جر ظاهر، ومنه قوله تعالى: ﴿ذلك بأنَّ الله نزَّلَ الكتابَ بالحقِّ﴾[3]، وقوله: ﴿ذلك بأنَّهم قالوا لَنْ تَمَسَّنا النارُ إلاَّ أيّاماً معدودات...﴾[4]، وقوله: ﴿واشهدْ بأنَّا مسلمون﴾[5]، وقوله: ﴿فإنْ تولَّوْا فقولوا اشهدوا بأنَّا مسلمون﴾[6].

ومنه المجرور بحرف جر مضمر، ومنه قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللهُ أنَّه لا إلَهَ إلاَّ هُوَ...﴾[7]، أيْ: بأنَّـهُ.

ومنه قوله تعالى: ﴿فاستجابَ لَهُم ربُّهم أنِّي لا أُضيعُ عَمَلَ عامِلٍ منكم..﴾[8]، أي: بأنِّي[9].

---

(١) البقرة / ١٢٢.
(٢) طه / ١١٨ - ١١٩.
(٣) البقرة / ١٧٦.
(٤) آل عمران / ٢٤.
(٥) آل عمران / ٥٢.
(٦) آل عمران / ٦٤، وانظر شواهد أُخرى: ٧٥، النساء: ١٣٨، المائدة: ٥٨، ٨٢، ١٠٦، ١١١، الأعراف: ١٣٦، الأنفال: ١٣، ٥٣، ٦٥، التوبة: ٦، ٦٦، ٨٠، ١١١، ١٢٠، النحل: ١٠٧، الإسراء: ٩٨، الحج: ٦، ٦١، ٦٢.
(٧) آل عمران/ ١٨، وانظر شاهداً آخر: آل عمران / ٨٦.
(٨) آل عمران / ١٩٥.
(٩) انظر الدر المصون ورقة / ١٥٤٤، البحر المحيط: ١٤٣/٣، مشكل إعراب القرآن: ١٧٣/١.

ومنه قوله تعالى: ﴿وشهدوا على أَنْفُسِهِم أَنَّهم كانوا كافرين﴾[1].

ومن ذلك البدل من المجرور، ومنه قراءة الكسائي من السبعة: «قائماً بالقسط لا إله إلاَّ هو العزيزُ الحكيمُ أَنَّ الدين عندَ اللهِ الإسلامُ..»[2] بفتح الهمزة (أَنَّ) على أَنَّ المصدر المؤوَّل منها وممَّا في حيزها في موضع البدل من (بالقسطِ) في أحد التأويلات[3].

ومنه قوله تعالى: ﴿ورسولاً إلى بني إسرائيل أنِّي قد جئتكم بآيةٍ من ربِّكم أنِّي أخلُقُ لكم من الطينِ كهيئةِ الطير...﴾[4]: يجوز في المصدر المؤوَّل من (أَنَّ) الثانية وما في حيِّزها أَنْ يكون في موضع نصب أَوْ خفض بعد نزع الخافض، وأَنْ يكون في موضع نصب على البدل من (رسولاً) على أَنَّه مصدر مفعول به، وأَنْ يكون في موضع الجر على أنَّه من (بـآيةٍ) أو على أنـه بدل من المصـدر المؤوَّل من (أَنَّ) الأولى وما في حيزها[5] على أنَّه في موضع جر.

ومن ذلك المعطوف على مجرور: ومنه قوله تعالى: ﴿يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم مِنْ خَلْفِهِم أَلاَّ خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمةٍ من اللهِ وفضلٍ وأَنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ المؤمنين﴾[6]: المصدر المؤول من

---

(1) الأعراف ٣٧، وانظر: آل عمران: ٣٩، ٤٩، ٨٦، ١٨٢، ١٩٣، الأنعام: ١٩، ١٠٩، ١٥٠، الأعراف: ٤٣، ٤٤، ٥٠، الأنفال: ٩، ١٢، ٥٩، التوبة: ٣، ٥٤، يونس: ٩٠، هود: ٥٤، النحل: ٦٢، الاسراء: ٩، طه: ٦٦، الأنبياء: ٨٣، المؤمنون: ٦٠، ١١١، ١١٧.

وانظر ما في هذا البحث من حذف الحروف الخافضة، الصفحة/ ٧٠٣.

(2) آل عمران / ١٨ ـ ١٩.

(3) انظر ما في هذا البحث من حمل على الموضع ، الصفحة / ١٢١٥.

(4) آل عمران / ٤٩.

(5) انظر الدر المصون ورقة / ١٢١٥، التبيان في إعراب القرآن: ١/٢٦٢.

(6) آل عمران / ١٧٠ ـ ١٧١، وانظر شاهدين آخرين: آل عمران: ٥١، ١٧١.

وما في حيِّزها، ويجوز أنْ يكون معطوفاً على (بنعمةٍ) وهو الظاهـر[1].

ومنه قوله تعالى: ﴿ذلك بأنَّ منهم قسيسينَ ورُهباناً وأنَّهم لا يستكبرون﴾[2]: المصدر المؤول من (أنَّ) الثانية وما في حيِّزها معطوف على المصدر المؤَول من (أنَّ) الأولى وما في حيِّزها[3].

ومنه قوله تعالى: ﴿ذلك بما قدَّمت أيديكُم وأنَّ اللهَ ليس بظلاَّمٍ للعبيد..﴾[4] المصدر المؤول من (أنَّ) وما في حيِّزها معطوف على الجار والمجرور ﴿بما قدمت أيديكم﴾. وأجاز الطوسـي[5] أنْ يكون خبر مبتدأ محذوف، وهو تكلف لا محوج إليـه..

* .. * ... * .. *

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٣٠٠، الكشاف: ١/ ٤٨٠، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥٠٥٨، تفسير القرطبي: ٤/ ٢٧٦،.

(٢) المـائدة / ٨٢.

(٣) انظـر: الدر المصـون، ورقة / ٢٠٩٨.

(٤) الأنفـال / ٥١.

(٥) انظر: التبيان في تفسير القرآن: ٥/ ١٣٨، وانظر البحر المحيط: ٤/ ٥٠٦، وانظر شواهد أخرى: النحل: ١٠٧، الإسـراء: ١٠، الحج: ٦، الحديد: ٢٩.

الفصل الرّابع

الإعرابُ المقدَّر

ذكر الرضي[1] أنَّ الإعراب المقدَّر يكون في شيئين: تعذر النطق واستحالته، وتعسره واستثقاله، فالتعذر في بابين، في الاسم المقصور والاسم المضاف إلى ياء المتكلم، والاستثقال في بابين أيضاً، في الاسم المنقوص جراً ورفعاً، وجمع المذكر السالم المضاف إلى ياء المتكلم رفعاً.

وذكر السيوطي[2] أنَّ الإعراب المقدَّر أربعة أنواع:

(١) ما يقدَّر فيه الحركات كلها، وهو خمسة أشياء: المضاف لياء المتكلم، والحرف المسكن للادغام، ومنه ﴿وترى الناس سُكارى﴾، والمحكي في نحو: مَنْ زيداً؟ لمن قال: ضربت زيداً، لمن قال: والقول نفسه في الجر والرفع، والاسم المقصور، والمضارع الذي آخره ألف.

(٢) ما يقدَّر فيه حركتان فقط، الضمة والكسرة، وهو الاسم المنقوص.

(١) انظر: شرح الرضي على الكافية: ١ / ٣٣ ـ ٣٥.

(٢) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم، وعبد السلام هارون): ١٨١/١.
وانظر شرح التصريح على التوضيح: ١ / ٨٩ ـ ٩٠.

(٣) ما يقدر فيه حركة واحدة، وهي الضمة، وهو المضارع المنتهي بواو أو ياء.

(٤) ما يقدَّر فيه السكون، وهو ثلاثة أشياء: الأوَّل: ما كُسِرَ لالتقاء الساكنين، والثاني: المهموز إذا أبدلت همزته حرف لين محض؛ والثالث المضارع صحيح الآخر المسبوق بحرف جزم مثل: لم يلد، مضارع (ولد) عند تسكين لامه وفتح الدال لالتقاء الساكنين.

وسأتحدث في هذا الفصل عن تلك التي لها شواهد في التنزيل وهي ما يلي:

(١) ما يقدَّر فيه الحركات كلها، ومن ذلك: المضاف إلى ياء المتكلم، والاسم المقصور والمضارع الذي آخره ألف.

(٢) ما يقدَّر فيه حركتان، الضمة والكسرة، ومن ذلك: المنقوص.

(٣) ما يقدر فيه حركة واحدة، وهو المضارع المنتهي بواو أو ياء.

(١) ما يقدر فيه الحركات كلها:

ومن ذلك الاسم صحيح الآخر المضاف إلى ياء المتكلم:

ذهب قوم إلى أنَّ هذا الاسم ليس معرباً ولا مبنياً، ومن هؤلاء ابن جني: «وذلك نحو كسرة ما قبل ياء المتكلم في نحو: غلامي وصاحبي، فهذه الحركة لا إعرابٌ ولا بناءٌ...»[1]، واحتجاج ابن جني لمذهبه مبسوط في (الخصائص)[1]، ولذلك أطلق عليه مصطلح (الخصي)، والانتصار لهذا المصطلح أو ردُّه مبسوط في مظانه[2].

---

(١) انظر: الخصائص: ٢ / ٣٥٦ - ٣٥٧، وانظر: شرح المفصل لابن يعيش ٣/٣٣-٣٧.
(٢) مسائل خلافية في النحو: / ٨٠.

وذهب ابن الشجري[١] إلى أنها حركة بناء كحركة التقاء الساكنين، في قولنا: لم يخرجِ القوم لأنَّ كل حركة لم تحدث من عامل هي حركة بناء عنده، وحركة التقاء الساكنين حركة بناء عند أبي علي الفارسي[١].

وقيل إنَّ الضمة والفتحة تقدَّران فيه، والكسرة التي قبل الياء هي علامة الجر[٢].

وذهب أبو البقاء العكبري إلى أنّه معرب تارة ومبني تارة أُخرى:

«والجواب عما ذكروه من وجهين: أحدهما أنَّا نقول: هو معرب تارة لكن ظهور الحركة فيه مستثقل كما يستثقل على الياء في المنقوص، وكما يمتنع على الألف، ولم يمنع ذلك من كونه معرباً. وتارة نقول: هو مبني، وعلة بنائه أنَّ حركته صارت تابعة للياء، فتعذر أنْ تكون دالة على الإعراب، ولذلك أشبه الحرف، لأنَّه أصل قبل الإضافة، وصار بعد الإضافة تابعاً للمضمر الذي هو فرع. ولذلك إذا وجدت في المعرب كانت بناء كقولنا: لم يَسُدْ[٣]، ولَمْ يَصِرْ هذا الفعل معرباً، وضمُّه وفتحُهُ وكسره بناء»[٤]. وهو قول الجرجاني[٥] وابن الخشاب[٥].

وذهب قوم إلى أنَّ الحركات جميعها مقدَّرة[٦]، وهو مذهب الجمهور،

---

(١) انظر الأمالي الشجرية / ١ / ٣ ـ ٤.

(٢) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم وعبد السلام هارون): ١٨١/١، وانظر حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٢٨١/٢.

(٣) لا بد من تقدير اسم آخر ليلتقي ساكنان أي: لم يَسُدِ الرجل.

(٤) مسائل خلافية في النحو / ٨١، وانظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٣٢/٣، الأمالي الشجرية: ٤/١.

(٥) انظر حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٢٨٣/٢.

(٦) انظر: همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم وعبد السلام هارون): ١٨١/١، حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٢٨٣/٢.
شرح المفصل لابن يعيش : ٣ / ٣٣.

وإنّني لاميل في هذه المسألة إلى كون الاسم مبنياً للاستغناء عن تقدير علامات الإعراب واشتغال المحل بحركة المناسبة.

وفي التنزيل مواضع جاء فيها الاسم المضاف إلى ياء المتكلم في موضع رفع أوْ نصب أوْ جر.

ومن الرفع قوله تعالى: ﴿إنْ اجريَ إلاّ على اللهِ...﴾[1]، وقوله: ﴿قُلْ إنِ افتَرَيْته فعليَّ إجرامي...﴾[2]، وقوله: ﴿وَيَسْتَخْلِفُ ربِّي قوماً غَيْرَكم...﴾[3].

ومن النصب قوله: ﴿قال يا قومِ...﴾[4]، وقوله ﴿إنَّ ربِّي بما تعلمون محيط﴾[5]، وقوله: ﴿وما أبرِّيءُ نفسي...﴾[6].

ومن المجرور قوله تعالى: ﴿إنِّي توكَّلْتُ على اللهِ ربِّي وربِّكم..﴾[7]، وقوله: ﴿قال يا قومِ أرَأيْتم إنْ كنتُ على بيِّنةٍ من ربِّي.....﴾[8].

وقوله: ﴿ولا تُخْزُونِ في ضَيْفي...﴾[9].

---

(١) هـود / ٢٩.
(٢) هـود / ٣٥.
(٣) هـود / ٥٧، وانظر شواهد أُخرى: هـود / ٧٨، ٨٨، ٨٩، ٩٢، يوسف: ٥٣، ٨٠، ١٠١، ١٠٨.
(٤) هود / ٦٣، وانظر الآية / ٧٨.
(٥) هود / ٩٢.
(٦) يوسف / ٥٣، وانظر شواهد أُخرى: هـود / ٦٣، ٨٨، ٨٩. يوسف: ٩٨، ١٠٠.
(٧) هـود / ٥٦.
(٨) هود / ٦٣.
(٩) هود / ٧٨، وانظر شواهد أُخرى: هود: ٨٨، يوسف/٥٣، ١٠٠، وانظر شواهد أُخرى على المسألة في الأوضاع الإعرابية الثلاثة:
يوسف: ١٠١، ١٠٨، إبراهيم: ١٤، ٣٩، الحجر: ٤٩، ٥٠، النحل: ٢٧، الإسراء: =

الاسم المقصـــور :

أجمع النحويـــون[1] على أنَّ الاسم المقصور المصروف تقـدر فيه حركات الإعراب ، أمَّا غير المصروف فتقدر فيه الضمة والفتحة .

وإنَّني لأميل في هذه المسألة إلى معاملة المقصور معاملة المبني من غير التفات إلى افتقاره إلى موجبات البناء أوْ إلى ظهور تنوين عند خلوه من الألف واللام أوْ في كونه غير مضاف .

وقد جاء المقصور في التنزيل في موضع رفع ونصب وجر .

ومن الرفع قوله تعالى : ﴿ولا يأتون الصلاة إلاَّ وهم كُسالى . . .﴾[2] ، وقوله : ﴿لَهُمُ البشـرى في الحياةِ الـدُّنيا وفي الآخـرةِ . . .﴾[3] ، وقولـه : ﴿بســم اللهِ مَجراهــا ومُرْساها . . .﴾[4] .

ومن المنصوب قوله تعالى : ﴿وقال الذي اشتراهُ مِنْ مصرَ لامرأتِه أكرمي مثواه . .﴾[5] ، وقوله : ﴿ونزَّلْنا عليك الكتابَ تبياناً لكلِّ شيءٍ وهدًى ورحمةً وبشرى للمسلمين﴾[6] ، وقوله : ﴿ولا تقربوا الزنى . .﴾[7] .

ومن المجـرور قـولـه تعـالى : ﴿وآخـرُ دعـواهم أنِ الحمـدُ لله ربِّ

= ٥٣ ، ٦٥ ، ٨٥ ، ١٠٠ ، الكهف : ٢٢ ، مريم : ٥ ، ٨ ، ٤٨ ، طه : ٢٥ ، ٢٦ ، ٩٦ ، الأنبياء : ٣٧ ، الفرقان : ٣٠ ، الشعراء : ٨٦ ، ١١٧ ، القصص : ٣٤ ، ٣٨ ، الصافات : ٧ ، غافـر : ٢٨ .

(١) انظر شرح التصريح على التوضيح : ١/٨٩ - شرح الرضي على الكافية : ١/٣٣ ، المقدمة المحسبة : ١/١١٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٩/٣٦ ، الأشباه والنظائر في النحـو : ٢/١٦٤ ، المرتجل : ٤٥ .

(٢) التوبـة / ٥٤ .

(٣) يونـس / ٦٤ .

(٤) هـود / ٤١ ، وانظر شواهد أُخرى : الرعد : ٣٥ ، الإسراء : ١١٠ ، طه : ٨ .

(٥) يوسـف / ٢١ .

(٦) النحـل / ٨٩ .

(٧) الإسـراء / ٣٢ ، وانظر شاهداً آخر : الصافات / ٥٩ .

العالمين﴾[1] وقوله: ﴿ذلك من أنباء القرى نَقُصّهُ عليكَ...﴾[2]، وقوله: ﴿وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل....﴾[3].

والقول نفسه في الفعل المضارع الذي آخره ألف في حالتي الرفع والنصب، ومن المرفوع قوله: ﴿إنَّ الله يأمر بالعدلِ ... وينْهى عن الفحشاءِ والمنكرِ....﴾[4]، وقوله: ﴿فترى المجرمين مُشْفِقينَ ممَّا فيه...﴾[5].

وقوله : ﴿ومنكم مَنْ يُتوفَّى ومنكم مَنْ يُردُّ إلى أرذل العمر...﴾[6].

ومن المنصوب قوله : ﴿قالا ربَّنا إنَّنا نخافُ أنْ يَفْرُطَ علينا أوْ أنْ يطغى﴾[7]، وقوله: ﴿ولا تعجَلْ بالقرآنِ من قبلِ أنْ يُقْضى إليك وحيُه.....﴾[8]، وقوله: ﴿مِنْ قبلِ أنْ نَذِلَّ ونخزَى﴾[9].

(٢) ما يقدر فيه حركتان، الضمة والكسرة:

وهو الاسم المنقوص في حالتي الجر والرفع، والضمة والكسرة تقدران على الياء الظاهرة، وعلى المحذوفة إذا كان غير مضاف وغير مقترن بالألف واللام.

وإنَّني لأميل في هذه المسألة إلى الاكتفاء بالقول إنَّ الاسم مرفوع أو

---

(١) يونس / ١٠.
(٢) هود / ١٠٠.
(٣) يوسف / ١٠٠، وانظر شواهد أخرى: النحل : ٧٦، ٩٠، الحج: ٢. القصص: ٣٧،
(٤) النحل : / ٩٠.
(٥) الكهف / ٤٩.
(٦) الحج / ٥.
(٧) طـه / ٤٥.
(٨) طـه / ١١٤.
(٩) طـه / ١٣٤.

مجرور من غير تقدير الحركة على الياء الظاهرة أو المحذوفة.

وممّا جاء من ذلك مرفوعاً قوله تعالى: ﴿وإنَّ اللهَ لهـاد الذين آمنوا إلى صراطٍ مستقيم﴾[2]، وقولـه: ﴿فتولَّ عنهم يـومَ يَدْعُ الـداعِ إلى شيءٍ نكـر...﴾[3]، وقوله: ﴿فإنّه مُلاقيكم...﴾[4].

ومن المجرور قوله: ﴿فإنّي قريبٌ أُجيبُ دعوةَ الداعِ إذا دعانِ﴾[5]، وقوله: ﴿وما لَهُم مِنْ دونه مِنْ والٍ﴾[6] وقوله: ﴿ما لَكَ مِنَ اللهِ مِنَ وليٍّ ولا واقٍ﴾[7].

(٣) ما يقدر فيه حركة واحدة، وهي الضمة:

ومن ذلك المضارع[8] الذي آخره واو أو ياء، وذكر السيوطي[8]، أنَّ الضمة مقدَّرة على هذين الحرفين، وخلاف ذلك ضرورة أوْ شاذ لا يقاس عليه.

والقول فيه مثل القول في الاسم المنقوص.

ومن المنتهي بالياء قوله تعالى: ﴿سوف تعلمون مَنْ يأتيه عذابٌ يُخْزيه...﴾[9]، وقوله: ﴿ومِنْ كلِّ الثمراتِ جعل فيها زوجين اثنين يُغْشي

---

(١) انظر: شرح الرضي على الكافية: ١ / ٣٣ ـ ٣٤، شرح التسهيل: ١/٥٨، شرح التصريح على التوضيح: ١/٨٩ـ همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم وعبد السلام هارون): ١/١٨٢.

(٢) الحج / ٥٤.

(٣) القمـر / ٦.

(٤) الجمعة / ٨ ، وانظر شواهد أخرى: ق: ٤، الانشقاق: ٦، الرعـد: ١٠.

(٥) البقرة: ٨٦.

(٦) الرعد: ١١.

(٧) الرعد: ٣٧، وانظر شواهد أُخرى: النحل: ٩٦، ١٠١، ١١٥.

(٨) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم وعبد السلام هارون): ١/١٨٤.

(٩) هود: ٩٣.

الليلَ النهار...﴾[1]، وقوله: ﴿قُلْ هل يستوي الأعمى والبصيرُ أَمْ هـل تستوي الظُّلُماتُ والنُّور...﴾[2].

ومن المنتهي بالواو قوله تعالى: ﴿يمحو اللهُ ما يشاء ويُثبتُ...﴾[3] وقوله: ﴿ونبلوكم بالشر والخيرفِتْنَةً...﴾[4]، وقـوله: ﴿مـالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار﴾[5].

وما تقدر فيه علامة الإعراب[6] في حالة الرفع جمع المذكر السالم المضـاف إلى ياء المتكلم، كقـولنا: جـاء مسلميَّ، لأنَّ الأصـلَ: جـاء مسـلموي، فاجتمعت الواو والياء، فقلب أثقلهما إلى أخفُهما، ولذلك قلبت الواو إلى الياء، فحصـل الإدغام.

ويمكن أنْ يكون من هذا الباب على أن الباء زائدة قوله تعالى: ﴿ما أنا بِمُصْرِخُكم وما أنتم بمصرخيَّ..﴾[7]: فيكون قوله﴿بمصرخِيَّ﴾ مرفوعاً بعد حذف الباء، وعلامة الرفع الواو المقدَّرة.

---

(١) الرعد: ٣.
(٢) الرعد: ١٦، وانظر شواهد أُخرى: إبراهيم: ٤، النحل: ٢٧، ٣١.
(٣) الرعد: ٣٩.
(٤) الأنبياء: ٣٥.
(٥) غافر: ٤١، وانظر: الآية: ٤٢.
(٦) انظر شرح الرضي على الكافية: ١/٣٤.
(٧) إبراهيم: ٢٢.

الباب الرابع

الباب الرابع

مظاهر التأويل النحوي الأخرى

وهو يقع في ثلاثة فصول:

١ ــ الفصل الأول: الحمل على المعنى.

٢ ــ الفصل الثاني: الزيــادة.

٣ ــ الفصل الثالث: تأويل اللفظة باللفظة لموافقة المعنى.

الفصل الأوّل

الحمل على المعنى

وهو في المسائل التالية:

١ ـ الحمل على التوهم.

٢ ـ الحمل على الموضع.

٣ ـ التضمين.

٤ ـ العوامل المعنوية.

٥ ـ الحمل على الحكاية.



«الحمل على التوهم»

لقد أهمل النحويون هذه المسألة، وتكاد كتبهم تخلو من الحديث عنها إلاّ في بعض المواطن المتفرقة مكتفين فيها بنتف منها تدل على أنهم لم يستقصوا شواهدها في التنزيل وكلام العرب نظمه ونثره، فاللاحق يرث السابق فيها، ولعل ما يعزز ما تذهب إليه أنَّ المسائل التي تطالع القاريء في العطف على التوهم تكاد تكون واحدة، والقول نفسه بالنسبة لشواهدها، فالعودة إلى بعض المظان تؤكد أنَّ ابن هشام[1] يكاد يكون رائداً في تحديد بعض مظاهر العطف على التوهم إذا ما قورن حديثه بحديث غيره، فالسيوطي[2] وبدر الدين الزركشي[3] يكادان ينقلان ما في (المغني)[1] من شواهد قرآنية وشعرية ومسائل في العطف على التوهم، أمّا ما جاء في (المغني)[1] فهو مختصر موجز يدل على عدم استقصاء واف لهذه المسألة، ولست أدري لم حصر التوهم في العطف؟، وغالب ظني أنه كأبي حيّان ينكر كونه في غير باب العطف، جاء في (البحر المحيط): «وقول من زعم أنه نصب (ربَّ) بفعل دل عليه الكلام قبله، كأنه قيل: نحمد الله ربَّ العالمين ضعيف لأنه مراعاة التوهم، وهو من خصائص العطف ولا ينقاس فيه»[4].

---

(١) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٦١٩.

(٢) انظر الإتقان في علوم القرآن: ١/ ٣٨٠ ـ ٣٨١.

(٣) انظر البرهان في علوم القرآن: ٤/ ١١.

(٤) البحر المحيط: ١/ ١٩.

ولست أتفق مع هذين النحويين الجليلين فيما ذهبا إليه لأنَّ التوهم باب واسع يكاد يشيع في مسائل اللغة والنحو فكثير من الكلمات ما يحذف منها حرف توهُّماً، ومن ذلك (أَرَضُون) و(دُهَيْدِهون) وغيرهما جاء في (رصف المباني) ما يلي «النوع الثاني: ما حذف منه حرف «توهُّماً»، وذلك قولهم: (أَرَضُون) في جمع أرض، ودُهَيْدِهون في جمع دهْداه، وهي القطعة من الإبل.... فهذه الألفاظ جمعت بالواو والنون دلالة على أنها قد حذف منها شيء توهُّماً، وهو التاء التي تدل على التأنيث، فـ (أرض) مؤنثة فحقها أنْ تكون بتاء التأنيث، قال تعالى: ﴿والأرضَ بعد ذلك دحاها﴾[1]، ﴿وما طحاها﴾[2]، فلما استعملت بغير تاه بقيت التاء متوهمة فيها في التقدير، فجعلت الواو تدل عليهما»[3]. ومن ذلك[4] أيضاً ما غير توهماً فدلت الواو عليه كقولهم إِوَزّون في جمع إِوَزَّة وإِحَرون في جمع إِحَرَّة في اللسان جمع إحرَّة، وهي الأرض وحَرُّون في جمع حرة والأصل فيها: إِوْزَزَة وإِحْرَرَة وحَرَرَة، فلما نقلت حركة الزاي الأولى والراء الأولى إلى الواو والحاء لاجتماع المثلين سكنتا، فحدث الإدغام، وذكر المالقي[5] أنه جُعِلَ الجمعُ بالواو والنون عوضاً عن التغير المذكور. ومن ذلك أيضاً توهم زيادة الحروف، ويظهر ذلك فيما روى عن أبي منصور الأزهري «وشيء ذَهيب «مذهب» قال: أراه على توهم حذف الزيادة»[6]. ولست أريد أن أمضي في الحديث عن التوهم في مسائل اللغة أو في مناقشتها لأنَّ ذلك ليس بغيتي في هذا البحث.

---

(١) النازعات: ٣.

(٢) الشمس: ٦.

(٣) رصف المباني: ٤٣٠ ـ ٤٣١.

(٤) انظر رصف المباني: ٤٣٣.

(٥) انظر رصف المباني: ٤٣٣.

(٦) لسان العرب (ذهب) وانظر تاج العروس (ذهب)، مزاعم بناء اللغة على التوهم: ٦ ـ ٧.

ولعل ما يعزز شيوع هذه المسألة ما جاء في (الخصائص): «والحمل على المعنى واسع في هذه اللغة جداً ومنه قول الله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذي حاجَّ إبراهيمَ في ربِّه﴾[1]، ثم قال: ﴿أو كالذي مر على قرية﴾[2] قيل فيه إنه محمول على المعنى حتى كأنه قال: أرأيت كالذي حاجَّ إبراهيم في ربِّه أو كالذي مر على قرية...»[3] ويقول في موضع آخر: «وباب الحمل على المعنى بحـر لا ينكش ولا يفثـج ولا يُـؤبَى ولا يغـرُضُ ولا يغضغض..»[4].

والحمل على التوهم والتضمين من مسائل الحمل على المعنى عند ابن جني، وسأحاول في حديثي عن التوهم في مسائل النحـو المختلفة أنْ أستقصي مظاهره في القرآن الكريم معززاً هذه المظاهر بالشواهد القرآنية المختلفة. والتوهم في التنزيل منعه قوم لما في هذا المصطلح من معنى لا يصح أنْ يقال في القرآن، ولعل ما ألجأ هؤلاء إلى ذلك أنّه قد يُرادُ به الغلط أو الخطأ كما جاء في كتاب سيبويه: «واعلم أنَّ ناساً من العرب يغلطون فيقولون: إنَّهم أجمعون ذاهبون، وإنَّك وزيد ذاهبان، وذاك أنَّ معناه الابْتداء فيرى أنّه قال: هم...»[5] وذكر ابن هشام أنَّ المراد بالغلط في هذا النص المقتبس التوهم، وذكر أنَّ ابن مالك زعم أنّه أراد بالغلط الخطأ، ولعل ما ذهب إليه ابن هشام هو الظاهر من كلام سيبويه.

ولقد اطلق بعض النحويين والمعربين على الحمل على التوهم في التنزيل مصطلح الحمل على المعنى تأدباً: «ويسمى العطف على المعنى،

---

(١) البقرة: ٢٥٨.
(٢) البقرة: ٢٥٩.
(٣) الخصائص: ٢/٤٢٣.
(٤) الخصائص: ٢/٤٣٥.
(٥) الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون): ٢/١٥٥.

ويقال له في غير القرآن العطف على التوهم»[1].

وبعد فلقد انتهيت في هذا البحث إلى أنَّ للحمل على المعنى (الحمل على التوهم) في غير العطف على التوهـــم مظاهر يمكن أنْ يقاس عليها، وهي:

(١) توهم اسم موصول مكان آخر.

(٢) توهم وضع فعل مكان آخر لتصحيح الأصل النحوي.

(٣) توهم وضع حرف في مكانٍ آخر غير مكانه ليصح تسلط العامل على معموله.

(٤) توهم صرف الفعل المضارع الذي بلفظ الخبر عن الأمر.

(٥) توهم اسمين على أنهما شيء واحد.

(٦) توهم اسم من معنى الكلام ليعود عليه ضمير.

(٧) توهم النفي من كلام مثبت.

(٨) توهم سبك مصدر من غير حرف مصدري.

(٩) توهم إقامة شبه جملة مقام مصدر مؤوَّلٍ من (أنّ) وما في حيزها.

(١٠) توهم الحرف المحذوف موجوداً.

(١١) توهم الحرف الذي قبل الأخير في الكلمة على أنَّه الأخير.

(١٢) توهم سبك مصدر مؤول مضاف إلى اسم آخر باق على خفضه.

(١٣) توهم اسم الشرط على أنَّه موصول والعكس.

(١٤) توهم معنى الشرط من الجملة الاستفهامية.

---

(١) مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٥٥٣، وانظر: خزانة الأدب: ٢/ ١٤٠، حاشية الشهاب: ٧/ ٣٨٢.

(١٥) توهم الشرط من مضمون الكلام.

(١٦) توهم المصدر من الفعل.

(١٧) توهم خلو اسم التفضيل من معنى التفضيل.

(١٨) توهم معنى غير المعنى الظاهر من اللفظة.

(١٩) توهم إهمال أداة الشرط العاملة.

(١) توهم اسم موصول مكان آخـر:

ومن ذلك قراءة ابن السميفع الشاذة: ﴿مثَلُهُم كمثَل الذين استوقد ناراً فلمَّا أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلماتٍ لا يُبْصِرون﴾[١]، وهي قراءة مشكلة عند النحويين لأنَّ (الذين) بلفظ الجمع وصلته (استوقد) بالإفراد،وفي هذه القراءة أوجه:

أ) أنْ تكون محمولة على التوهم، توهم النطق بـ (مَنْ)، وذكر النحويون أنَّ نظير ذلك الجزم بالذي على توهم النطق بـ (مَنْ) الشرطية، والتوهم في القراءة أظهر من توهم الجزم بـ (مَنْ) عند أبي حيَّان[٢] لأنَّ الثاني وقع بين مختلفي الحد وهو إجراء الموصول مجرى اسم الشرط،والأول بين اسمي موصول.

ب) أنْ يكون إفراد الضمير ـ وإنْ كان عائداً على جمع ـ اكتفاء بالإفراد عن الجمع كما يكتفي بالمفرد الظاهر عن الجمع.

جـ) أن يكون فاعل (استوقد) ضميراً عائداً على اسم الفاعل المتصيِّد أو المفهوم من الفعل نفسه والتقدير: استوقد هو أي: المستوقد، وهو

---

(١) البقرة: ١٧.

(٢) انظر البحر المحيط: ١/٧٧ وانظر الدر المصون ورقة: ١٢٧.

كقوله تعالى: ﴿ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات..﴾[1] على أنَّ فاعل (بدا) ضمير يعود على المصدر المتصيَّد من (بدا).

ويبقى الموصول على هذا الوجه من غير عائد، فهو إمَّا أنْ يكون محذوفاً تقديره: كمثل الذين استوقد لهم المستوقد، وهو حذف خالٍ من القيود التي وضعها النحويون[2]، وإمَّا أنْ تكون الجملة الأولى صلة لا عائد فيها، ولكنَّ الربط تحقق بالجملة التي عُطِفَتْ عليها، وهي ﴿فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم...﴾، وهو أقلُّ هذه الأوجه تكلفاً وأكثرها احتراماً لظاهر النص القرآني على ما فيه من توهم ما يعود عليه الضمير.

ومَنْ لم يرتض[3] هذه التأويلات ضعَّف القراءة وشذَّذها، وهو موقف لا يصح في قراءات منسوبة إلى الرسول عليه السلام.

(٢) توهم فعل مكان آخر لتصحيح الأصل النحوي:

ومن ذلك قراءة طلحة بن سليمان الشاذة: «أينما تكونوا يُدْرِكُكُمْ الموتُ»[4]، برفع الكافيين، وفيها الأوجه التالية:

أ) أنْ يكون قوله (يُدْرِكُكُم) جواباً للشرط على حذف الفاء والتقدير: فَيُدْرِكُكُم، وهو قول أبي الفتح بن جني[5] وأبي العباس المبرد[6]، والقراءة عند أبي الفتح ضعيفة في العربية. وحذف الفاء عند بعض

---

(١) يوسف: ٣٥.
(٢) انظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٨١/١، شرح الرضي على الكافية: ٤٤/٢. همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم وعبد السلام هارون): ٣٠٧/١.
(٣) انظر الدر المصون ورقة: ١٢٧.
(٤) النساء: ٧٨.
(٥) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ١٩٣/١.
(٦) انظر المقتضب: ٧٢/٢.

النحويين بابه الضرورة والاختيار، وعند بعض لا يصح في هذين الحالين، وعند سيبويه بابه الضرورة ولا يصح في السعة[1]،وفي الكلام أيضاً حذف مبتدأ لأنَّ الفاء لا تدخل في المضارع لأنه ينبغي جزمه من غير تقدير مبتدأ.

ب) أنْ تكون محمولة على توهم النطق بـ(أينما كنتم)، وذلك لأنَّ الشرط إنْ كان ماضياً جاز في المضارع الجزم والرفع. والتوهم عند أبي حيَّان كما مر غير منقاس، وقيل إنَّ شرط التوهم أنْ يكون ما يُتَوَهَّمُ هو الأَصْل أوْ مِمَّا كثر في الاستعمال، ويتراءى لي أنَّ الأَصل في فعل الشرط أنْ يكون مضارعاً لأنَّ الشرط لم يقع، فكل ما جاء من أفعال ماضية في الشرط أو الجواب مؤوَّل بالمضارع.

جـ) أنْ يكون الشرط محذوفاً، وهي مسألة لا تصح عند الجمهور وسيبويه[2]إلَّا إذا كان فعل الشرط ماضياً، وما في الآية مضارع[3].

ويظهر لي أنَّ القياس على هذه القراءة أولى من التمحل والتخيُّل من غير التفات إلى تلك القيود، فينبغي إجازة رفع جواب الشرط المضارع إذا كان فعل الشرط ماضياً أو مضارعاً، ومن ذلك قول عمرو بن خثارم أو جرير بن عبد الله البجلي[4].

---

(١) انظر الدر المصون ورقة: ١٧٤٦، البحر المحيط: ٢٩٩/٣ همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٣٢٧/٤.

(٢) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) ٧٠٥ـ ٧٠٦.

(٣) انظر: الدر المصون ورقة: ١٧٤٦، التبيان في إعراب القرآن: ٣٧٤/١، تفسير القرطبي: الكشاف : ١ / ٥٤٤، البحر المحيط: ٢٩٩/٣، حاشية الشهاب: ١٥٧/٣، همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم: ٣٢٢/٤، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٥ـ ٧٠٦ـ ٧١٨.

(٤) انظر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٧١٧ الكتاب (مطبعة بولاق) ٤٣٦/١، خزانة الأدب: ٣٩٦/٣، ٦٤٣ و ٤: ٥٤١، همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٣٣١/٤.

يا أَقْرَعُ بنُ حابس يا أَقرَعُ   إنَّك إنْ يُصْرَعْ أخوكَ تُصْرَعُ.

ومن ذلك أيضاً توهم أمر موضع مضارع ليصح عطف الإنشاء على الخبر، ومنه قوله تعالى: ﴿وإذْ أخذنا ميثاقَ بني إسرائيلَ لا تعبُدونَ إلاّ الله... وقولوا للناس حُسْناً وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة...﴾[1] أي لا تعبدوا إلاّ الله وقولوا للناس حُسْناً فحدث التجانس بين المتعاطفين[2]. ولست أتفق مع النحويين في مثل هذا التعسف وحمل القرآن على ما لا يجوز أن يحمل عليه، فأضم صوتي إلى أولئك القائلين[3] بجواز عطف الإنشاء على الخبر هاجرين مثل هذا التوهم أو إضمار قول قبل الإنشاء ليصح العطف.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وأُمِرْتُ أنْ أكونَ من المؤمنين وأنْ أَقِمْ وجهَكَ للدين حنيفاً ولا تكونَنَّ من المشركين﴾[4]، أيْ: وأُمِرْتُ أنْ كُنْ من المؤمنين وأنْ أقِمْ وجهك، وذلك ليصح عطف قوله: ﴿وأن أَقِمْ وَجْهَكَ﴾ على معمول (وأُمِرْتُ). وذهب أبو حيان[5] إلى أنَّ الظاهر في هذه المسألة أنْ يكون قوله ﴿وأنْ أقِمْ وَجْهَكَ﴾ معمولاً لفعل مضمر أي: وأوحي إلي أنْ أقِمْ وَجْهَكَ، فيجوز في (أنْ) أنْ تكون مصدرية لأنها توصل بالماضي والأمر أيضاً، وأن تكون تفسيرية. ويظهر لي أنَّ العطف يصح من غير تأويل على أنّه من باب عطف المصدر المُؤَوَّل على المصدر المؤوَّل.

---

(١) البقرة: ٨٣.

(٢) انظر الدر المصون، ورقة: ٣٨٤، البحر المحيط: ١/٢٨٥.

(٣) انظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٢/٤٣٤، همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٥/٢٧٣.

(٤) يونس: ١٠٤ - ١٠٥.

(٥) انظر البحر المحيط: ٥/١٩٦، وانظر التبيان في إعراب القرآن: ٢/٥٠٨، الكشاف: ٢/٢٥٦، تفسير القرطبي: ٨/٣٨٧، التبيان في تفسير القرآن: ٥/٤٤٠، حاشية الشهاب: ٥/٦٥، وانظر شاهداً آخر: سورة هود، الآية: ٦٩.

(٣) توهم وضع حرف في مكانٍ آخرَ غير مكانِه ليصح تسلط العامل على معموله:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إنَّ الله يأمُرُكم أَنْ تُؤدُّوا الأَماناتِ إلى أَهْلِهَا وإذا حكمتم بين الناسِ أَنْ تحكُمُوا بالعدل..﴾[1] : في العامل في (وإذا) قولان. أحدهما أنْ يكون فعلاً مضمراً والتقدير: إنَّ الله يأمُركُم أَنْ تؤدُّوا الأمانات إلى أهلِها وأَنْ تحكموا إذا حكمتم بين الناس أنْ تحكموا بالعدل، فيكون (أن تحكموا) الظاهر مفسِّراً للمحذوف، والمصدر المؤوّل من (أنْ) والفعل المحذوف معطوف على مفعول (يأمركم)، وهو تكلف لا محوجَ إليه. والثاني أنْ يكون العامل في (اذا) إمَّا (يأمركم) وإمَّا (أنْ تحكموا) على أنَّ حرف العطف (الواو) الأصل فيه أنْ يكون مع (أنْ تحكموا)، ولكن فصل بين العاطف والمعطوف بـ (إذا حكمتم)،والتقدير: وأن تحكموا بالعدل إذا حكمتم بين الناس، وهي مسألة قائمة على التوهم، وذهب الفرّاء[2] إلى أنَّ العامل هو (أنْ تحكموا) أيضاً على أنَّ معمول الصلة مقدم عليها، والآيةكقولنا: يعجبني العسل أنْ تشرَب، وهو كالقول السابق، وهو الظاهر في هذه المسألة من غير التفات إلى منع النحويين تقدم معمول صلة الموصلات عليها، والنص القرآني يهدم هذا الصرح.

(٤) توهم صرف الفعل المضارع الذي بلفظ الخبر عن الأمر:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قل لعبادي الذي آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم...﴾[3] في حذف النون من قوله ﴿يقيموا الصلاة﴾ وما عطف عليه أقوال:

---

(١) النساء: ٥٨.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/٣٦٦، البحر المحيط: ٣/٢٧٧.

(٣) ابراهيم: ٣١.

أ) أنّ يكون الفعل جواباً للأمر (قل) على أنْ يكون معناه بلِّغْ أو أدِّ الشريعة يقيموا الصلاة،وهو قول ابن عطية وهو عند الأخفش جواب (قل) من غير تضمين أي: إن تقل لهم يقيموا.

وقد ردَّ مكي بن أبي طالب وغيره قول الأخفش لأنَّ (يقيموا الصلاة...) ليس بجواب لـ (قُلْ) لأنَّ أمر الله لنبيه بالقول ليس فيه أمرٌ لهم بإقامة الصلاة.

ب) أن يكون جوابَ (أقيموا) محذوف أي: قل لهم أقيموا يقيموا، وهو قول أبي العباس المبرد[1]، وهو أظهر الأوجه عند أبي البركات بن الأنباري[2] وابن الشجري[3] الذي ذهب إلى أنَّ ما يدل على مثل هذا الحذف أنَّ فعل القول لا بد له من جملة تُحْكى به.

ويظهر لي مما نسبه ابن عطية إلى سيبويه كما في (البحر المحيط) أنَّ أبا العباس المبرد تبع سيبويه في هذا القول: «وقيل التقدير: إنْ تَقُلْ لهم أقيموا يقيموا،قاله سيبويه فيما حكاه ابن عطية»[4] ولست أتفق مع ابن عطية في مثل هذا القول لأنَّ ما في الكتاب يدل على أن سيبويه جعل (يقيموا) جواباً لـ (قل): «وتقول: مرهُ يحفرها، وقل له يقل ذاك،وقال الله عز وجل: ﴿قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم﴾»[5].

ويظهر لي مما في (معاني القرآن) للفراء أنّه جزمه على نية أمرٍ آخر معمول للقول «جُزِمَت (يقيموا) بتأويل الجزاء ومعناه ـ والله أعلم ـ معنى أمرٍ

---

(١) انظر المقتضب: ٢/٨٥.
(٢) البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٥٩.
(٣) الأمالي الشجرية: ٢/١٩٢.
(٤) البحر المحيط: ٥/٤٢٦.
(٥) الكتاب (مطبعة بولاق): ١/٤٥١ ـ ٤٥٢.

كقولك قل لعبد الله يذهَبْ عنّا، تريد: اذهبْ هنا، فجزم بنية الجواب للجزم وتأويله الأمر، ولم يجزم على الحكاية»[1] وهو قول المبرد السابق نفسه.

وذكر أبو البقاء[2] أنَّ تقدير أبي العباس المبرد وصحبه فاسد لأنَّ جواب الشرط يجب أنْ يخالف الشرط إمَّا في الفعل أو الفاعل أو فيهما، فأمَّا إذا كان مثله في الفعل والفاعل فلا، لأنَّه لا يصح أنْ يقال: قم تقم، والتقدير على قول المبرد: إنْ يُقيموا يقيموا لأن الأمر فيه للمواجهة والجواب بلفظ الغيبة، وهي مسألة لا تصح عنده إذا كان الفاعل واحداً.

وقد ضعفه أيضاً أبو حيَّان[3] والرضي[4].

جـ) أنْ يكون (يقيموا)مضارعاً بلفظ الخبر صرف عن لفظ الأمر والمعنى: قل لهم أقيموا، وهو قول أبي علي الفارسي، وهو بابه التوهم والتخيل، فلست أتفق معه إذْ لو كان كذلك لثبتت النون في آخره أي: يقيمون، ولست أتفق معه في زعمه ووهمه أنه مبني على حذف النون لأنه بمعنى الأمر كما بُني الاسم المتمكن في نحو: يا زيدُ.

د) أن يكون مجزوماً بلام أمر محذوفة والتقدير: ليقيموا، ويدل على حذفها فعل الأمر (قل)، وهو قول الكسائي والزجاج وجماعة، وهو قول حسن ظاهر، ولسنا نجاري سيبويه[5] وابن هشام[6] والمبرد في زعمهم أنَّ

---

(١) معاني القرآن للفراء: ٢/٧٧.
(٢) التبيان في إعراب القرآن: ٢/٧٦٩.
(٣) انظر البحر المحيط: ٥/٤٢٦.
(٤) شرح الرضي على الكافية: ٢/٢٤٨.
(٥) الكتاب (مطبعة بولاق) ١/٤٨.
(٦) مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) ٨٤٠.

حذف اللام بابه الشعر، وهي مسألة أجازها أبو القاسم الزمخشري[1] وابو البقاء[2]، وجعل ابن مالك[3] حذفها على أضرب: قليلٍ وكثيرٍ ومتوسطٍ، فالكثير ما كان قبله قول بصيغة الأمر كما هو في الآية الكريمة، والمتوسط ما تقدمه قول غير أمر والقليل ما سواه.

هـ) أن يكون منصوباً بإضمار (أنْ) أي: أن يقيموا، وهي مسألة لا تصح عند البصريين إلّا بعد الفاء أو الواو أو غيرهما[4].

وبعد فيمكننا أن نرجح منها قول الأخفش، لأنَّه يخلو من التقدير، ولعل قول الكسائي في أنَّ الفعل مجزوم بلام الطلب المحذوفة أظهر من تلك الأقوال المتكلِّفة الباقية[5].

(٥) توهم اسمين على أنَّهما شيء واحد:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنَّهْ﴾[6]، فالضمير في (يتسنَّهْ) للمفرد، وقد تقدمه اثنان، الطعام والشراب، فيجوز أنْ يكون عائداً عليهما على أنهما كالشيء الواحد توهماً لتلازمهما في عدم الاستغناء عنْ أحدهما، فكأنه قيل: فانظر إلى غذائك لم يتسنَّه. ويجوز أنْ يعود الضمير على (وشرابك) لأنّه أقرَبُ على أنَّ في الكلام حذفَ جملةٍ في موضع الحال من (طعامك) يدل عليها جملة الحال من (وشرابك) أي:

---

(١) الكشاف: ٣٧٨/٢.

(٢) التبيان في إعراب القرآن: ٧٦٩/٢.

(٣) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٣٠٨/٤ ـ ٣٠٩، حاشية الشهاب: ٢٦٧/٥.

(٤) انظر المقتضب: ٨٤/٢ ـ ٨٥.

(٥) انظر في هذه المسألة: تفسير القرطبي: ٣٦٧/٩، التبيان في تفسير القرآن: ٢٩٦/٦، حاشية الشهاب: ٢٦٧/٥، مشكل إعراب القرآن: ٤٥١/١ ـ البيان في غريب إعراب القرآن: ٥٩/٢، الكشاف: ٢٧٨/٢، وانظر شواهد أخرى على ذلك: سورة الإسراء الآية: ٥٣، سورة النور: ٣٠، ٣١، سورة الجاثية الآية: ١٤.

(٦) البقرة: ٥٩. (لم يتسنه) لم تغيِّره السنون.

فانظر إلى طعامك لم يتسنَّه وشرابك لم يتسنَّه، وهو أظهر من سابقه لأنَّ الظاهر يدل عليه فيجعله كالمذكور، وأجاز أبو البقاء[1] أنْ يكون قد سُكِتَ عن عَدَمِ تغير الطعام واكتفى بتغير الشراب لأنَّه أولى.

ومن ذلك أيضاً توهم أشياء من شيئين لتصح عودة الضمير أيضاً، ومنه قوله تعالى: ﴿والذين يكنزون الذهبَ والفضةَ ولا يُنْفِقونَها في سبيل الله﴾[2] على أنْ يعودَ الضمير في (ولا يُنْفِقونَها) على أنواعٍ أُخرى متوهَّمةٍ يَشْملها الذهب والفضة في أحد التأويلات[3].

(٦) توهم اسم من معنى الكلام ليعود عليه ضمير:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وإذا خلا بعضُهُم إلى بَعْضٍ قالوا أَتُحَدِّثونَهم بما فَتَح اللهُ عليكم لِيُحاجُّوكم به عندَ ربِّكم...﴾[4]: الظاهر في (ما) في هذه الآية الكريمة أن تكون موصولة لأنَّ الضمير في (به) يعود عليها، ويجوز أن تكون مصدرية على أنَّ الضمير في (به) عائد على مصدر مُتَصَيَّدٍ أو متوهَّمٍ من قوله (أتحدِّثونهم) أو من قوله ﴿فتح﴾ أي: لِيُحاجُّوكم بالفتح أو بالتحديث، وهو تكلف لا محوج إليه، ويمكن أنْ تكون مصدرية اسمية على قول الأخفش وابن السراج، فتصح عودة الضمير عليها، شأنها في ذلك شأن (ما) الموصولة[5].

---

(١) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١/٢٠٩ - ٢١٠، وانظر الدر المصون ورقة: ٩٢٣، البحر المحيط: ٢/٢٩٢.

(٢) التوبة: ٣٤.

(٣) انظر ما في هذه البحث من حذف المعطوف ص: ٤٢١.

(٤) البقرة: ٧٦.

(٥) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٤٠٢ - ٤٠٣، الدر المصون ورقة: ٣٦٤، البحر المحيط: ١/٢٧٣ التبيان في إعراب القرآن: ١/٨٠.

(٧) توهم النفي منْ كلام مثبت:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فأبى أكثر الناس إلاّ كُفُورًا﴾[١]، فقوله (كُفُورا) مفعول به على أنَّ الاستثناء مفرَّغ، وهي مسألة لا تصح إلاّ في كلام منفي وقد أُوِّل ذلك على توهم النفي من قوله (فأبى) لأنَّ معناه قريب من النفي، والتقدير. لم يرضوا أو ما فعلوا إلاّ كفورا[٢].

ومن ذلك أيضاً قراءة أبي عمرو من السبعة: ﴿ثُمَّ توليتم إلاّ قليلٌ منكم﴾[٣] بالرفع، وفي تأويلها أوجه:

أ) أنّ يكون مرفوعاً على الصفة على أنَّ (إلا) وما بعدها بمعنى (غير)، وهو قول سيبويه[٤] والسمين الحلبي وشيخه أبي حيّان وغيرهم، وغالب ظنِّي أنَّ المراد بالوصف في الآية عطف البيان أو البدل، وهو ما يفهم من كلامه[٤] ولأنَّ الضمير لا يوصف إلاَّ ضمير الغائب المتصل الذي في موضع جر على قول الكسائي[٥]، وذكر السيوطي[٦]، أنَّ المفهومَ من كلام الأكثرين أنَّ المراد بالوصف الوصف الصناعي، ويمكن أنْ يحمل ذلك على قول بعض المغاربة[٧] أنّه يوصف بها كل ظاهر ومضمر ونكرة ومعرفة، والوصف بها عند هؤلاء يخالف سائر الأوصاف. ويمكن حمل ذلك أيضاً على حذف الموصوف ولكنَّ ذلك يرده أنَّ من شروط الوصف بها ألاّ يحذف موصوفها بخلاف (غير) فلا يقال جاءني إلاّ زيدٌ[٧]

---

(١) الإسراء: ٨٩.
(٢) انظر: حاشية الشهاب: ٦/ ٦٠ الكشاف: ٢/ ٤٦٥.
(٣) البقرة: ٨٣.
(٤) انظر الكتاب: (تحقيق عبد السلام هارون) ٢/ ٣٣١.
(٥) انظر شرح الأشموني على الفية ابن مالك: ٢/ ٤٠٢.
(٦) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٣/ ٢٧١.
(٧) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٣/ ٢٧٢.

ب ــ أنْ يكون عطفَ بيان ، وهو خارج على ما اشتُرِطَ في عطف البيان[1] من جريانه على المضمر وغير ذلك.

جـ) أن يكون مرفوعاً بفعل محذوف أي: امتنع قليل.

د) أن يكون مبتدأ خبره محذوف أي: إلا قليلٌ منكم لم يتولوا، وهو قول مردود عند أبي حيَّان.

هـ) أن يكون توكيداً للضمير المرفوع في (توليتم) وهو مخالف لأصول النحويين.

و) أن يكون بدلاً من الضمير المرفوع في (توليتم)، وهي مسألة تصحُّ على مذهب الكوفيين في عدم اشتراط الإحاطة[2].

س) أن يكون بدلاً على توهم النفي من (توليتم) أي: لم يثبتوا إلاَّ قليل منكم، وهو تأويل أنكره أبو حيان[3] لما فيه من التوهم.

ويتراءى لي وجه آخر بعيد عن التكلف، وهو أنْ تُحْمَلَ القراءة على لغة من يتبع ما قبل إلاَّ ما بعدها في الموجب كما في (همع الهوامع)[4].

(٨) توهُّم سبك مصدر من غير حرف مصدري :

لقد توهم النحويون مصدراً من (لعلَّ) وما في حيزها، وجعلوا هذا المصدر متعلقاً بفعل عامل، وهو عندهم معلل لذلك الفعل لأنَّ (لعل) بمعنى كي أو لام التعليل ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يأيها الناس اعبدوا ربَّكم

---

(١) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ١٩٠/٥.

(٢) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٢١٧/٥ ـ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٤٣٩/٢.

(٣) انظر البحر المحيط: ٢٨٧/١، الدر المصون، ورقة: ٢٨٦.

(٤) همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٢٥٨/٣.

الذي خلقكم والذين مِنْ قبلِكُم لعلكم تتقون﴾[1]: قيل إنَّ المصدر المؤول من (لعلَّ) وما في حيزها يتعلق بقوله (اعبدوا) أي: اعبدوه على رجائكم التقوى أو لتتقوا، وهو اختيار أبي البقاء[2] وغيره كالمهدوي[3]، وقيل إنَّه يتعلق بـ (خلقكم)، وهو اختيار الزمخشري[3] وابن عطية[3]، وقيل إنَّ الجملة في موضع الحال، وقد رد الشهاب[4] ذلك لأنَّ الإنشاء لا يقع حالاً إلاَّ بتأويل ويظهر لي أنَّ القول الأخير أكثر دلالة على المعنى.

(٩) توهم إقامة شبه جملة مقام مصدر مؤول من (أنْ) وما في حيزها:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قد نبأنا الله من أخباركم﴾[5]، قوله: ﴿من أخباركم﴾ في موضع النعت لمفعول (نبَّأ) الثاني المحذوف أي: قد نبأنا جملة من أخباركم، وهو عند الأخفش المفعول الثاني على زيادة (من) في الواجب. وجوز بعض النحويين أنْ يكون الفعل متعدياً إلى ثلاثة مفاعيل على أنَّ شبه الجملة ساد مسد مفعولية الثاني والثالث على توهم أنَّه في معنى أنكم كذا وكذا، وهو بعيد متكلف لا ضرورة إليه. وذكر أبو البقاء أن حذف المفعول الثالث لا يصح إلاَّ إذا كان الثاني محذوفاً[6]، وهو قول ليس مجمعاً عليه عند النحويين[7]، ولعل القول الأول يغنينا عن مثل هذه التكلفات والتمحُّلات التي لا محوج إليها.

---

(١) البقرة: ٢١.
(٢) التبيان في إعراب القرآن: ١/٣٨.
(٣) انظر الدر المصون، ورقة: ١٥٢.
(٤) انظر حاشية الشهاب: ٢/١١، وانظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ١/٢٥٦.
(٥) التوبة / ٩٤.
(٦) انظر شرح التصريح على التوضيح: ١/٢٦٥ - ٢٦٦، شرح ابن عقيل: ٢/٦٥.
(٧) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢/٦٥٥، البحر المحيط: ٥/٨٩، حاشية الشهاب: ٤/٣٥٧.

(١٠) توهـم الحـرف المحذوف موجوداً:

ومن ذلك قراءة ابن عباس الشاذة: ﴿يُحَلَّوْنَ فيها من أَسْورَ من ذهبٍ﴾[١]، بفتح الراء ومن غير ألف ولا هاء في (أساور) على توهم وجود الحرف المحذوف، وهو الألف، فلذلك منع من الصرف وهو تأويل أبي حيّان[٢]، والقياس يوجب صرفه لأنَّ البناء نقص[٣]، ويمكن أنْ يقال إنَّ الأصل فيه أسورة، فحذف الحرف الذي عليه الإعراب وبقيت الراء على فتحها.

(١١) توهم الحرف الذي قبل الأخيـر في الكلمة على أنّه الحرف الأخيـر:

ومن ذلك قراءة السلمي ﴿ألم تَرْ إلى الذين خرجوا من ديارِهم. . .﴾[٤]: القراءة محمولة إما على توهم أنَّ الراء لام الكلمة أو على أنَّ الاسكان لغة قوم لم يكتفوا في الجزم بحذف حرف العلة، وهو قول ظاهر، أَوْ على أَنْ تكون القراءة محمولة على إجراء الوصل مجرى الوقف، وقيل[٥] إنَّ هذا القول أولى من غيره، وهو عندي بابه التوهم، توهم الوقف في حال الوصل.

(١٢) توهـم سبك مصـدر مؤول مضاف إلى اسم آخر باقٍ على خفضـه:

ومن ذلك قراءة بعض السلف من غير السبعة ﴿والليل إذا يغشى والنهارِ

---

(١) الكهـف / ٣١.

(٢) انظر البحر المحيط: ٦ / ٣٦١.

(٣) البحر المحيط: ٦ / ٣٦١.

(٤) البقـرة / ٢٤٣.

(٥) انظر: الدر المصون ورقة: / ٨٧١. البحر المحيط: ٢/ ٢٤٩.

إذا تَجَلَّى وما خلق الذكَرِ والأُنثى﴾[1] بجر (الذكرِ) على أنه بدل من (ما) على تقدير: والذي خلق الذكرِ والأنثى، وهو الظاهر، وأجاز أبو حيَّان[2] أنْ يكون مجروراً على توهم سبك مصدر مؤوَّل من (ما) وما في حيزها وإضافة المصدر إلى (الذكر)، وهو تكلف لا ضرورة إليه. وأجاز الفراء[3] أنْ يكون مجروراً على إضمار حرف جر أي: والذي خلق من الذكرِ والأُنثى، فحذف الخافض وبقي عمله.

(١٣) توهم اسم الشرط على أنَّه موصول والعكس:

ومن ذلك قراءة عكرمة الشاذة: «فمن يعملْ مثقال ذرةٍ خيراً يراهُ ومن يَعْمَلْ مثقالَ ذرة شرًّا يراهُ»[4] بالألف في (يراه) في الموضعين حملاً على لغة من يجزم المضارع بحذف الحركة المقدرة على حرف العلة، وهي لغة حكاها الأخفش[5] ويجوز أن تكون القراءة محمولة على توهم أنَّ اسم الشرط موصول، فرفع وبقي فعل الشرط مجزوماً على أنَّ (مَنْ) اسم شرط. وحمل القراءة على لغة العرب أولى وأظهر من التمحل والتخيل.

وقد يكون العكس، فيتوهم الموصول على أنَّه شرط كما هو مبيَّنٌ في العطف على التوهم.

---

(١) الليل / ١ ـ ٣.

(٢) انظر البحر المحيط : ٨ / ٤٨٣.

(٣) انظر معاني القرآن : ٣ / ٢٧٠، وانظر في هذه المسألة: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: /١٧٤، البيان في غريب إعراب القرآن: ٥١٨/٢، تفسير القرطبي ٨١/٢٠، مشكل إعراب القرآن: ٤٧٨/٢، إعراب ثلاثين سورة: ١٠٧، حاشية الشهاب: ٣٦٨/٨، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ٣٦٤/٢.

(٤) الزلزلة / ٧ ـ ٨.

(٥) انظر البحر المحيط : ٨ / ٥٠٢.

(١٤) توهـــم معنى الشرط من الجملة الاستفهامية:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قل أَتَّخَذْتُم عندَ اللهِ عهداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ عهدَهُ أم تقولون على الله ما لا تعلمون﴾[1]: الظاهر من الآية الكريمة أنَّ الفاء واقعة في جواب الاستفهام في قوله: ﴿أَتَّخَذْتُم﴾ وفي تأويـل هذه المسـألة أربعة مذاهب.

أ) أنْ يكون الاستفهام مُتَوهَّماً فيه الشرط، ولا ضرورة إليـــه.

ب) أنْ يكون في الكلام إضمار شرط، وهـو اختيار أبي القـاسم الزمخشري[2]، فقوله ﴿فلن يُخْلِفَ الله عهده﴾ متعلق بمحذوف (جواب الشرط) عنده والتقدير: إنْ اتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده.

جـ) أنْ يكون قولُه (فَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ عهدَهُ﴾ معترضاً على أنَّ (أم) معادلة معادلها قوله ﴿تقولون على الله ما لا تعلمون﴾ وهو قول ابن عطية[3]، ويظهر لي أنَّ هذا القول أقل تكلفاً لبعده عن التقدير والتوهـــم:

د) أنْ يكون معمولاً لقول محذوف أي: فيقولون لن يخلف الله عهده، وهـــو قول أبي البقـــاء[4].

(١٥) توهـــم الشرط من مضمـــون الكلام:

ومن ذلك قوله: ﴿حتى إذا كنتم في الفلك وجَرَيْنَ بهم بريحٍ طيِّبةٍ وفرحوا بها جاءتها ريحٌ عاصِفٌ وجاءَهُمُ الموجُ من كلِّ مكانٍ وظنوا أنَّهم

(١) البقـــرة / ٨٠.
(٢) الكشـــاف / ١ / ٢٩٢.
(٣) تفسيـــر ابن عطيـــة : ١ / ٣٣٤.
(٤) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١ / ٨٢، وانظر الدر المصون ورقة/ ٣٧٣، تفسـير ابن عطية: ٣٣٤/١، البحر المحيط: ٢٧٨/١، حاشية الشهاب: ١٩٢/٢.

أحيط بهم دعوا الله مخلصين..﴾[1]: ذكر أبو البقاء أنَّ قوله (دعوا الله) جواب لما اشتمل عليه المعنى من الشرط أي: لما ظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله، وهو كلام لا فائدة فيه عند أبي حيَّان. وذهب الطبري إلى أنَّه جواب قوله ﴿وظنوا﴾ على توهم أداة الشرط، وذهب الزمخشري إلى أنَّه بدل من (وظنوا)، وجعله أبو جعفر بن الزبير شيخ أبي حيَّان جواب سؤال مقدر أي: فما كان حالهم إذْ ذاك؟ فقيل: دعوا الله[2]. ويظهر لي أنَّ قول الزمخشري أقلها تكلفاً.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ولا تقولَنَّ لِشيءٍ إني فاعل ذلك غداً إلَّا أنْ يشاء الله..﴾[3]: ذكر أبو حيَّان أنَّ الاستثناء لا يصح حمله على ظاهره لأنَّ الله لا ينهاه عن أنْ يقول إنِّي فاعل ذلك غداً إلَّا أنْ يشاء الله، فيكون ليس داخلاً في حيز المقول، وفي هذه الآية أوجه من التأويل:

أ) أنْ يكون التقدير: إلَّا أنْ تقول إلَّا أن يشاء، ففي هذا التقدير حذف (إلَّا) وما بعدها من الفعل والحرف المصدري، فيكون قوله: ﴿إلَّا أن يشاء الله﴾ معمولاً للقول المحذوف، وهو قول ابن عطية، وقد نسبه القرطبي أيضاً إلى الكسائي والفراء والأخفش، وفيه تكلف تقدير (إلَّا) وما بعدها.

ب) أنْ يكون في الكلام حال محذوفة وتوهم أنَّ (أنْ) بمعنى (إنْ) الشرطية والتقدير ولا تقولَنَّ ذلك إلَّا قائلاً إنْ شاء الله، وهو قول فيه تأويلات لا ضرورة إليهما، وهو قول ذكره أبو البقاء.

جـ) أنْ يكون المصدر المؤوَّل من (أنْ) وما في حيزها منصوباً على

---

(1) يونس / ٢٢.
(2) انظر حاشية الشهاب: ٥ / ١٩، البحر المحيط: ١٣٩/٥، الكشاف: ٢٣١/٢.
(3) الكهف / ٢٣ - ٢٤.

المصدر، وهي مسألة لا تصح إلاَّ على مذهب الأخفش[١] في إجازته كون المفعول المطلق مصدراً مؤولاً، ويجوز أن يكون على حذف مضاف أي: وقت أَنْ يشاء الله، وأجاز قوم أنَّ يكون التقدير: إلاَّ بذكر مشيئة الله، فحذف المضاف والخافض.

د) أن يكون الاستثناء متعلقاً بالنهي إمَّا على حذف مفعول (يشاء) أي: إلاَّ أَنْ يشاءَ اللهُ أَنْ تقولَهُ، وإمَّا أَنْ يكون المصدر المؤوَّل في موضع الحال على حذف باء الملابسة أي: ملتبساً بمشيئة الله، وهما قولا الزمخشري[٢]، والثاني أظهر الأوجه في هذه المسألة واقلها تكلفاً لأنَّ حذف الخافض مع المصادر المؤول مطرد منقاس.

(١٦) توهُّم المصدر من الفعـــل :

ومن ذلك قراءة الأعمش وعبد الله الشاذة: «فوجدا فيها جداراً يُريدُ لِيَنْقَضَ»[٣]: القراءة محمولة عند أبي الفتح بن جنى[٤] إمَّا على زيادة اللام قياساً على قراءة النبي عليه السلام «يريدُ أَنْ يُنْقَضَ» وإمَّا على أنَّ الفعل مرادٌ به المصدر أي: إرادته لينقض. والأول أظهر لأنَّ القراءة تعزِّزهُ.

(١٧) توهم خلو اسم التفضيـل من معنى التفضيــل:

ومن ذلـك قراءة طلحـة بن مصرف وأُبي الشـاذة: «وقـولـوا للنـاس حُسْنى»[٥] على أنَّ (حُسْنى) مؤنث الأحسن، وقيـاس ما كـان من باب

---

(١) انظر همـــع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم) : ٣ / ١٠١.

(٢) انظر : البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/١٠٥، تفسير القرطبي: ١٠/٣٨٥، حاشية الشهـاب: ٦/٩٠، البحـر المحيط: ٦/١١٥، التبيـان في إعـراب القـرآن: ٢/٨٤٣، الكشاف: ٢/٤٧٩ - ٤٨٠.

(٣) الكهـــف : ٧٧.

(٤) انظر المحتســب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ٢ / ٣٢.

(٥) البقـــــرة / ٨٣.

(فُعلى) أنْ يكون إمّا بالألف واللام وإمّا مضافاً إلى معرفة، وعليه فالقراءة على خلاف أصول النحويين، فمن لم يجد منهم لها وجهاً في العربية رماها بالشذوذ كأبي جعفر النحاس الذي زعم أنّ ذلك لا يجوز في العربية إلاّ أنْ تكونَ مصدراً، وهو ليس مسموعاً عنده، والقول نفسه مع ابن عطية، وذهب أبو اسحق الزجاج إلى أنّه كان ينبغي ألاّ يقرأ بها. وذكر أبـو حيّان أنّ (حُسْنى) مصدر من باب: بُشْرى، وعقبى، وهو الظاهر عندي في هذه المسألة فالقياس على القراءة واجب، وذكر أيضاً أنه يمكن أن تكون القراءة محمولة على توهم خلو (حسنى) من التفضيل على أنّها بمعنى (حَسَنة)[1].

(١٨) توهُّم معنى غير المعنى الظاهر من اللفظة:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إنْ نَظُنُّ إلاَّ ظنًّا﴾[2]: ذكـر الرضي[3] أنّ التفريغ يصح في جميع معمولات الفعل وفي المبتدأ والخبر إلاّ في المفعول المطلق المؤكد، والمفعول معه فلا يقال: لا تَمْشِ إلاّ وزيداً، وعطف النسق، فلا يقال: قام زيد إلاّ وعمرو.

ولقد منع النحويون التفريغ في المفعول المطلق المؤكد كقولنا: ما ضربت إلاّ ضرباً لأنه لا فائدة فيه، فهو بمنزلة تكرير الفعل أي: ما ضربت إلاّ ضربتُ، وعليه فالآية لا بد لها من تأويل، وفي ذلك أوجه:

أ) أن يكون في الكلام حذف نعت المصدر، أي: إنْ نظنُّ إلاّ ظنًّا ضعيفاً، فيصير المصدر مختصاً مؤكداً، وهو الظاهر عند ابن هشام[4]، وأبي

---

(١) انظر: معاني القرآن للزجاج: ١ / ١٣٧، الدر المصون ورقة/ ٣٨٤، البحر المحيط: ١/ ٢٨٥، القراءات لوحة/ ٥٨.

(٢) الجاثيــة / ٣٢.

(٣) شرح الرضي على الكافية: ١ / ٢٣٥ - ٢٣٦، وانظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٣/ ٢٥١.

(٤) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): / ٣٨٨.

حيان[1] وغيرهما. وذكر عبد القادر البغدادي في (خزانة الأدب)[2] أنَّ الخفاف الإشبيلي في كتابه (شرح الجمل) ذهب إلى أنَّ حذف الصفة أظهر الأقوال لأنَّ حذف الصفة قد ثبت في الكلام. وهذا الوجه أظهر الأقوال عندي وأقلُّها تكلفاً.

ب) أصل الكلام عند أبي القاسم الزمخشري[3]: نظن ظناً، ومعناه إثبات الظنّ، فأدخل حرفي النفي والاستثناء ليفاد إثبات الظن مع نفي ما سواه توكيداً بقوله تعالى: ﴿وما نحن بمستيقنين﴾[4] وهو عند أبي حيَّان[1] كلام من لا شعور له بالقاعدة النحوية التي أشَرْنا إليها. ويظهر لي أنَّ أبا القاسم قد حمَّل الآية المعنى المفاد من التفريغ من غير التفات إلى الأصل النحوي، ويمكن أنّ يعد ممن يجوزون التفريغ في باب المفعول المطلق المؤكد، ولسنا مع أبي حيان في هجومه عليه في كثير من المواضع ووسمه بالعجمة والخروج على قواعد النحو[5] لأن ما في الكشاف يدل على أنَّ الرجل يملك ناصية هذا العلـم.

جـ) أن تكون الآية محمولة على التقديم والتأخير على أنَّ (إلاّ) في غير موضعها، والتقدير: إنْ نحن إلاّ نظنُّ ظناً، فيكون في الكلام حذف مبتدأ أيضاً، وهذا القول منسوب إلى أبي العباس المبرد وأبي علي الفارسي وابن يعيش[4] وأبي البقاء[6] وهو قول متكلف عند الرضي[7] وعند الخفاف الإشبيلي لأنه لم يثبت وضع (إلاّ) في غير موضعها.

---

(1) انظر البحر المحيط: ٨ / ٥١.
(2) خزانة الأدب: ٢ / ٣٠.
(3) الكشاف: ٣ / ٥١٣.
(٤) انظر البحر المحيط: ٨ / ١٢٤، ١٤٨، ٢١٢.
(٥) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ٧ / ١٠٢.
(٦) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ١١٥٣.
(٧) انظر شرح الرضي على الكافية: ١/ ٢٣٥ - ٢٣٦.

د) أنّ تكونَ الآية من باب الحمل على التوهم، ويظهر هذا التوهم في أنَّ المستثنى المفـرَّغ يجب أَنْ يستثنى من متعدد مقـدَّر معرب بإعراب المستثنى مستغرق لذلك الجنس حتى يدخل فيه المستثنى، وذكر الرضى أنَّ مصدر (نظن) ليس محتملاً مع الظن غيره حتى يخرج الظن من بينه، وذكر أن حل هذه المسألة محمول على توهم المخاطب لأنه ربما تقول: ضربت وقد تكون فعلت فعلاً غير الضرب مما يجري مجراه كالتهديد والشروع في مقدمات الضرب، فيقول: ضربت ضرباً لرفع ذلك التوهم، فلما كان الأمر كذلك من حيث التوهم صار المستثنى منه في قولنا: ما ضربت إلَّا ضرباً كالمتعدد الشامل للضرب وغيره من حيث التوهم، فكأنَّك قلت: ما فعلت شيئاً إلَّا ضرباً، وقد قيل إنَّ الاستثناء يقتضي الشمول المحقق ولا يكفي فيه الاحتمال المحقق فضلاً عن التوهم، وهو قول الفاضل المحشى تبعاً لما في (شرح المفتاح الشريفي) وحواش المطول كما في (حاشية الشهاب)[1]. وهو اعتراض مردود عند الشهاب.

ومثل الآية قـول الأعشـى ميمون[2].

أَحَـلَّ بـه الشَّيْبُ أثقـالَـهُ وما اغترَّه الشَّيْبُ إلَّا اغْتِـراراً

وأجاز ابن يعيش[3] في هذا الشاهد أَنْ يكون الشاعر راعى اللفظ لأنَّه منفي ولم ينظر إلى المعنى فأدخل (إلَّا)، وهي مسألة لا تصح في الآيـــة.

هـ) أن يكون في الكلام حذف (أَنَّ) واسمها فيكون (ظنّاً) منصوباً

---

(1) حاشيـة الشهاب: ٨ / ٢٣.

(2) انظر: شرح المفصَّل لابن يعيش: ١٠٢/٧، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٣٨٨/، خزانة الأدب: ٣٠/٢، شرح الرضى على الكافية: ٢٣٦/١.

(3) شـرح المفصَّل لابن يعيش: ٧ / ١٠٧.

على المصدر بفعل محذوف من لفظه والجملة الفعلية في موضع الخبر لـ (أنْ) المحذوفة واسمها والتقدير: إنّ نظنُّ إلاّ أنّكم تظنونَ ظنًّا، وذكر أبو حيّان[1] أنَّ هذا القول محكى عن أبي العباس المبرد، وهي مسألة لا تصح عند أبي حَيان، ولسنا نتفق معه لأنَّ حذف (أنَّ) واسمها قد ثبت في تأويلات النحويين، ويعزز هذا القول أنَّ مكي بن أبي طالب[2] والقرطبي[3] قد نقلا هذا القول من غير أنْ يخطئاه أو يضعِّفاه.

(١٩) توهم في إهمال أداة الشرط العاملة:

ومن ذلك قراءة طلحة وغيره الشاذة: «أينما يُوَجِّهُ لا يأْتِ بخيرٍ..»[4]، بكسر الجيم وهاء مضمومة على أنَّ (أينما) مثل (إذا)، وحذفت الياء من قوله (لا يأت) تخفيفاً أو للجزم على توهم النطق بـ (أينما) المهملة عاملة، وهي كقراءة قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يتقى ويَصْبِرْ﴾[5] بالياء في (يتقي) وجزم الراء في (ويصبر)[6].

وبعد : فهذه بعض مظاهر الحمل على التوهم في القرآن الكريم، وفيه مظاهر أخرى أعرضت عن ذكرها حباً في الإيجاز والاختصار.

أمّا العطف على التوهم فقد أغفل كثير من النحويين كثيراً من مسائله وشواهده لأنَّ استقصاءهم لما في القرآن لم يكن شاملاً مكتفين بتدوين شواهد اهتدى إليها بعضهم، لذلك اضطربت بعض مصطلحاتهم، فابن

---

(١) انظر البحر المحيط : ٨ / ٥١.
(٢) انظر مشكل إعراب القرآن: ٢/٢٩٨.
(٣) انظر تفسير القرطبي: ١٦ / ١٧٧. وانظر البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٣٦٦.
(٤) النحل / ٧٦.
(٥) يوسف / ٩٠.
(٦) انظر : البحر المحيط : ٥ / ٥٢٠، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ٢/١١.

هشام يسمي القسم الثالث من أنواع العطف بالعطف على التوهم[1] ويستشهد ببعض الآيات القرآنية، ولكنه يطالعنا تحت ما أطلق عليه لفظة (تنبيه) بالقول «من العطف على المعنى على قول البصريين نحو لألْزَمَنَّك أو تقضيني حقي، إذْ النصب عندهم بإضمار (أنْ) و(أنْ) والفعل في تأويل مصدر معطوف على مصدر متوَهَّم...»[2]، وغالب ظني أنّه هجر المصطلح الأوَّل، وهو التوهم لأنَّه ليس من باب قولنا: ليس زيدٌ قائماً ولا قاعد على توهم العامل الذي لم يظهر أثره في معموله، فالمفعول ظاهر، وفي الأول العامل والمعمول متوهَّمان، ولست أتفق معه في ذلك إنْ صدق ظني، والقول نفسه مع من نقل عنه[3].

ويشترط ابن هشام لصحَّة هذه المسألة صحة دخول العامل المتوَهَّم ولحسنه كثرة دخوله، ويذكر أنَّه يقع في المجرور والمجزوم والمنصوب والمرفوع، وجاء حديثه غير وافٍ لاعتماده على كثير من شواهد تدور في مؤلَّفات من جاءوا قبله. وسأحاول في هذا البحث أنْ أدوِّنَ أهم مواطن هذه المسألة عمدتي فيها استقصاء شامل للمسألة في مظانها المختلفة وهي ما يلي:

(١) العطف على مصدر متوهم من معنى الكلام لتعطف عليه المصادر المؤولة من (أنْ) المضمرة بعد الفاء أو الواو أو أو وما في حيزها.

(٢) العطف على فعل متوهم يدل عليه الكلام.

(٣) العطف على فعل مُتَوَهَّمٍ من اسمٍ في الكلام.

---

(١) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): /٦١٩.

(٢) مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): /٦٢٤.

(٣) انظر الاتقان في علوم القرآن: ١/٣٨٠، البرهان في علوم القرآن: ٤/١١٠.

(٤) العطف على علةٍ متوهَّمةٍ من مشتق أو على مصدر متوهمٌ انحلاله إلى (أنْ) والفعل وجره بلام العلة.

(٥) العطف على فعل متوَهَّم من المشتق ليتم التجانس بين المتعاطفين.

(٦) العطف على اسم مجرور بخافض مُتَوَهَّم فيه النصب بفعل معناه معنى الفعل العامل.

(٧) العطف على مصدر مؤوَّلٍ من (أنْ) وما في حيزها في موضع نصب متوهم فيه الرفع.

(٨) العطف على توهم الأوجه الجائزة.

(٩) العطف على المعنى المتوهَّم من الشرط وجوابه.

(١٠) عطف اسم مجرور بخافض على آخر مجرور بخافض غير خافِضِهِ متوهم فيه الجر بالخافض نفسه.

(١١) عطف المجرور على مرفوع على توهم جره بخافض.

(١٢) عطف المنصوب على مجرور يتوهم فيه النصب بعامل متوهم غير عامله.

(١٣) عطف المنصوب على المجرور بالإضافة على توهم نصبه بالمصدر المضاف إليه المتوهم انحلاله إلى (أنْ) والفعل.

(١٤) عطف الفعل المنصوب على آخر مرفوع على توهم نصبه بـ (أنْ) متوهمة.

(١٥) عطف الفعل المجزوم على آخر منصوب بلام التعليل متوهم فيه الجزم على جواب الاستفهام.

(١٦) عطف الفعل المجزوم على آخر مرفوع متوهم فيه الجزم على أنَّ الاسم الموصول متوهم فيه اسم الشرط.

(١) العطف على مصدر متوهَّم من معنى الكلام لتعطف عليه المصادر المؤوَّلة مِنْ (أنْ) المضمرة بعد الواو أو الفاء أوْ أو وما في حيزها :

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين﴾[١]: قوله: ﴿فتكونا﴾ يجوز فيه أنْ يكون مجزوماً عطفاً على (تقربا) وأنْ يكون منصوباً بـ (أنْ) مضمرة بعد الفاء في جواب النهي، وهو قول البصريين، وبالفاء عند الجرمي وبالخلاف عند الكوفيين، والفاء عند البصريين عطفت مصدراً مؤوَّلاً على مصدر آخر متصيَّدٍ أو متوَهَّمٍ من الفعل السابق[٢]، والتقدير: ولا يكن قربٌ من هذه الشجرة فكونٌ من الظالمين، ويشيع مثل هذا في القرآن الكريم.

(٢) العطف على فعل مُتَوَهَّمٍ يدل عليه الكلام:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وما كَفَرَ سليمانُ ولكنَّ الشياطينَ كفروا يعلِّمونَ الناسَ السحرَ وما أُنْزِلَ على المَلَكَيْنِ ببابلَ هاروت وماروت وما يعلِّمانِ مِنْ أحدٍ حتى يقولا إنَّما نحن فتنةٌ فلا تكفرْ فيتعلَّمونَ منهما....﴾[٣]: قوله ﴿فيتعلمون﴾، فيه أقوال:

---

(١) البقـــرة / ٣٥.

(٢) انظر الدر المصون ورقة / ٢٣١، شرح المفصَّل لابن يعيش ٢٦/٧، معاني القرآن للزجاج: ٨٣/١، تفسير ابن عطية: ٢٣٧/١، تفسير القرطبي: ٣١١/١، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٥٨/١.

وانظر شواهد أخرى: البقرة الآيات: ٣٠، ٤٢، ١١٧، ١٩٧، ١٨٨، ٢٣٦، ٢٨٤.

(٣) البقـــرة / ١٠٢.

(أ) أنَّ يكون معطوفاً على قوله ﴿وما يُعَلِّمانِ..﴾ على أنَّ الضمير في (فيتعلمون) عائد على (أحدٍ) حملاً على المعنى، وعطف المثبت على المنفى محمول على أنَّ قوله ﴿وما يعلِّمان..﴾ منفي لفظاً موجَبٌ معنىً لأنَّ المعنى: يعلِّمان السحر بعد قولهما (إنَّما نحن فتنةٌ)، وهو وجه ذكره أبو إسحق الزجاج، وهو الظاهر عند أبي حيان والسمين الحلبي، وهو الظاهر في هذه المسألة عندي.

(ب) أنْ يكون معطوفاً على ﴿يُعَلِّمونَ الناس السحرَ﴾، وهو قول الفراء.

(جـ) أنْ يكون في موضع رفع خبراً لمبتدأ محذوف أي: فهم يتعلَّمونَ على أنَّ العطف من باب عطف الجملة الاسمية على الفعلية، وهو قول سيبويه.

(د) أن يكون معطوفاً على معنى ما يدلُّ عليه الكلام أي: فيأتون فيتعلمون فيكون من باب التَوَهُّم.

(هـ) أنَّ يكونَ مستأنفاً على إضمار مبتدأ عند النحويين وهي مسألة ناقشناها في حذف المبتدأ.

(٦) أن يكون معطوفاً على (كفروا)، وهو قول سيبويه أيضاً[١].

(٣) العطف على فعل متوهم من اسم في الكلام:

ومن ذلك قراءة قوله تعالى السبعية: ﴿وإذْ جعلنا البيت مثابةً للناس وأمناً واتَّخذوا من مقام إبراهيم مُصَلًّى﴾[٢] بلفظ الأمر في ﴿واتَّخِذوا﴾: في

---

(١) انظر: الدر المصون، ورقة / ٤٥٣، التبيان في إعراب القرآن: ١٠٠/١، تفسير القرطبي: ٥٥/٢، البحر المحيط: ٣٣٢/١.
(٢) البقـــرة / ١٢٥.

عطف قوله ﴿واتَّخِذوا﴾ أقوال:

(أ) أن يكون معطوفاً على ﴿اذكروا نعمتي﴾[1] إذا عُدَّ الخطاب لبني إسرائيل.

(ب) أن يكون معطوفاً على ما يُتَوَهَّمُ من قوله (مثابةً)، فكأنَّهُ قال: ثوبوا مثابةً واتَّخِذوا من مقام إبراهيم مُصلًّى.

(جـ) أن يكون معمولاً لقول محذوف أي: وقلنا اتَّخِذوا، وهو قول الزمخشري[2].

(د) أن يكون مستأنفاً، وهو قول ذكره أبو البقاء[3]، وهو قول ظاهر بعيد عن التكلف.

(٤) العطف على علةٍ متوهَّمَةٍ من مشتقٍ أوْ من مصدر مُتَوَهَّم انحلاله إلى (أنْ) والفعل وجَرُّه بلام العلة.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ومصدقاً لما بين يَدَيَّ من التوراةِ ولأُحِلَّ لكم بعضَ الذي حُرِّمَ عليكم وجئتكم بآيةٍ من ربِّكم فاتقوا الله واطيعونِ﴾[4]: في قوله ﴿ولأُحِلَّ لكم..﴾ مذاهب:

(أ) أنْ يكون معطوفاً على معنى (مُصَدِّقاً) لأنَّ المعنى عند من يدَّعي ذلك: لأُصَدِّقَ، وذكر أبو حيان أنَّ هذا من باب العطف على التوهم، والعطف على التوهم يوجب أنْ يكون المعنى متَّحِداً في المعطوف

---

(١) الآيـــة / ١٢٢.

(٢) انظـــر: الكشاف: ١ / ٣١٠.

(٣) التبيان في إعراب القرآن: ١ / ١١٢، وانظر: الدر المصون، ورقة/٥١٠، البحر المحيط: ١/٣٨١، تفسير القرطبي: ١١١/٢.

(٤) آل عمـــران / ٥٠.

والمعطوف عليه، فالمعطوف عليه في الآية الكريمة حال والمعطوف في موضع المفعول له، وذكر أنَّه يمكن أنَّ يقال إنَّه معطوف على معنى (مصدِّقاً) بسبب دلالته على العلة المحذوفة، وقوله هذا بابه أيضاً التوهُّم.

(ب) أنْ يكون معطوفاً على علةٍ محذوفة أيْ: لأوسِعَ لكم وَلأُحِلَّ لكم.

(جـ) أن يكون علةً لفعل مضمر إمَّا أنْ يكون بعد الواو وإمَّا أنّ يكون قبلها، أي: وجئتكم لأُحِلَّ لكم أو: وَلأُحِلَّ لكم جئتكم.

(د) أنْ يكونَ متعلقاً بقوله: ﴿وأطيعونِ﴾، وهو أظهر الأقوال عندي.

(هـ) أنْ يكون معطوفاً على قوله ﴿بآية﴾[1] أي: وجئتكم بآيةٍ من ربِّكم ولأُحِلَّ لكم، وهو قول أبي القاسم الزمخشري، وقد استبعده أبو حيان لأنْ ﴿بآية﴾ في موضع الحال والآخر في موضع المفعول له، فلا يصح عطف العلة على الحال لأنَّ العطف بالحرف المشترك يوجب التشريك في جنس المعطوف عليه.

(و) أن تكون الواو زائدة ويصح ذلك على قول الكوفيين[2].

ومن العطف على علة متوهَّمةٍ من مصدر قولُهُ تعالى: ﴿وما جعله الله إلاّ بشرى لكم ولتطْمَئِنَّ قلوبكم به﴾[3]: في قوله ﴿ولتَطْمَئِنَّ﴾ مذاهب:

(أ) أن يكون معطوفاً على موضع (بشرى)، إذا كانت مفعولاً له، وَجُرَّ

---

(١) الآيـــــة / ٤٩.

(٢) انظر: البحر المحيط: ٢ / ٤٦٨ - ٤٦٩، الدر المصون ورقة/٢٢٥، التبيان في إعراب القرآن: ١/٢٦٤، الكشاف: ١/٤٣١، تفسير القرطبي: ٤/٩٦، البيان في غريب إعراب القرآن: ١/٢٠٥. وانظر شاهداً آخر: سورة الروم الآية / ٣٠.

(٣) آل عمران / ١٢٦.

باللام لعدم اتحاد الفاعل وهو قيد ليس بمجمَعٍ عليه[1]. ولم يجوِّز البصريون في هذه الآية العطف على الموضع لأنَّه لا مُحْرِزَ هنا لأن عامل الجر مفقود، والأصل: ليبشِّرَ ولتطمَئِنَّ، والمسألة عندي من باب العطف على التوهم، توهم انحلال المصدر (بشرى) إلى حرف مصدري وفعل، وتوهم جره بلام العلة. والنحويون كما مر جعلوا هذه المسألة من باب العطف على الموضع وحجتهم في ذلك أنَّ المفعول له مصدر معلل الأصْلُ فيه جرُّه بلام التعليل.

(ب) أنْ تكون الواو زائدة على مذهب الأخفش فتعلق اللام بـ(بشرى)، وهو مذهب الكوفيين أيضاً.

(جـ) أن تتعلق اللام بفعل بعد الواو أو بعد العلة كما مر في الآية السابقة. ويظهر لي أنَّ زيادة الواو أكثر دلالة على المعنى فالاطمئنان معلَّلٌ للبشرى من باب علة العلة[2].

(٥) العطف على فعل متوهم من المشتق ليتم التجانس بين المتعاطفين:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿واتقوا ربَّكُم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها﴾[3].

ظاهر الآية يدل على أنَّ الوَلَد مخلوق قبل الزواج إذا جعلت الواو مرتبة وفي تأويل ذلك أوجه:

(أ) أنْ يكون قوله ﴿وخلق﴾ معطوفاً على توهم فعل من (واحدة)،

---

(١) انظر: شرح الكافية: ١٩٢/٢ - ١٩٣، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٢١٦/١، حاشية الصبان على شرح الأشموني: ١٢٣/١.

(٢) انظر الدر المصون ورقة/١٣٩٨، تفسير القرطبي: ١٩٨/٤، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٩١/١، البحر المحيط: ٥١/٣. وانظر شاهداً آخر: سورة الملك الآية/٦٧.

(٣) النساء / ١.

والتقدير: ونفس وحدت وخلق منها زوجها.

(ب) أن يكون قوله ﴿وخلق﴾ معطوفاً على محذوف أي: من نفس واحدة أنشأها وخلق منها زوجها، وهو قول الزمخشري.

(جـ) أنْ يكون قوله ﴿وخلق﴾ معطوفاً على (خلقكم) لأنَّ الواو لا تفيد الترتيب، وهو الظاهر في هذه المسألة، ولا ضرورة إلى تكلف التقدير أو التوهم[1].

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿فرحين بما آتاهُمُ اللهُ من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفِهم..﴾[2]: في قوله ﴿ويستبشرون﴾ مذاهب أختار منها ما يلي:

(أ) أنْ يكونَ معطوفاً على (فرحين) على توهم الفعل في (فرحين) أي: يفرحون ويستبشرون. ويجوز أنْ يكون من باب توهم الاسم في (ويستبشرون) فيكون من باب عطف الاسم على الاسم أي: فرحين ومستبشرين.

والأظهر إجازة العطف من غير تأويل أو توهم.

(ب) أنْ يكونَ في موضع الخبر لمبْتدأ محذوف أي: وهم يستبشرون. والجملة الاسمية إما أن تكون مستأنفة وإمَّا أنْ تكون في موضع الحال[3].

---

(١) انظر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ١٥٩/، الدر المصون، ورقة/١٥٥٧، البحر المحيط: ١٥٤/٣.
وانظر شاهداً آخر: سورة الزمر الآية / ٦.

(٢) آل عمران / ١٧٠.

(٣) انظر: الدر المصون، ورقة/١١٣، التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٣١٠. البحر المحيط: ١١٥/٣.
وانظر شاهدين آخرين سورة الحديد الآية / ١٨، سورة الملك الآية/١٩.

(٦) العطف على اسم مجرور بخافض متوهَّم فيه النصب بفعل معناه معنى الفعل العامل:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إنَّا أَوْحينا إليك كما أَوْحَيْنا إلى نوح والنبيين من بعده... ورسلا قد قصصناهم عليك من قبلُ..﴾[1]: في نصب قوله ﴿ورسلاً﴾ أوجه:

(١) أنْ يكون معطوفاً على توهم أنَّ قوله تعالى: ﴿كما أوحينا إلى نوح﴾ تقديره: كما أرسلنا وَنَبَّأْنا نوحاً ورُسُلاً، فيكون قوله: ﴿قد قصصناهم عليك..﴾ في موضع النعت له.

(٢) أنْ يكون منصوباً بفعل مضمر يُفَسِّرُه المذكور أي: وقصصنا رسلاً قد قصصناهم، وفي الكلام حذف مضاف أي: وقصصنا أخبارهم، ويجوز أنْ يكون التقدير: وأرسلنا رسلاً على أنَّ الجملة المفسِّرة في القول السابق في موضع النعت[2]، ونصبه على الاشتغال أظهر لأنَّ فيه إغناءً عن تقدير موضع للجملة الفعليـــة.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فبشَّرْناها بإسحاق ومِنْ وراء إسحقَ يعقوبَ﴾[3] في نصب (يعقوب) أوجه من الأعاريب:

(أ) أنْ يكون من باب العطف على التوهم، توهم نصب (بإسحق) بفعل متوهَّمٍ في معنى (فبشَّرْناها) أي: ووهبنا لها إسحقَ ويعقوبَ، وهو عند النحويين غير مقيس.

---

(١) النســــاء / ١٦٣ ـ ١٦٤.

(٢) انظر: الدر المصون، ورقة/١٨٥٨، التبيان في إعراب القرآن:١/٤٠٩، البحر المحيط: ٣/٣٩٨، الكشاف: ١/٥٨٢، تفسير القرطبي: ٦/١٧٠، معاني القرآن للزجاج: ٢/١٤٦.

(٣) هـــود / ٧١.

(ب) أنْ يكون منصوباً بفعل مقدَّرٍ أي: ومن وراء إسحق وهبنا لها يعقوب، وعليه فلا يكون داخلاً في البشارة، وهو اختيار أبي حيان وأبي جعفر الطوسي وغيرهما.

(جـ) أنْ يكون معطوفاً على قوله ﴿بإسحق﴾ على أنّه ممنوع من الصرف للتعريف والعجمة، وهو مذهب الكسائي وقد ضعفه النحويون للفصل بالجار والمجرور بين المعطوف عليه والمعطوف، وهي مسألة لا تصح عندهم إلاّ بإعادة الخافض، والآية من باب قولنا: مررت بزيد اليوم وأمس عمروٍ[1]، ويظهر لي أنَّ قول الكسائي على ما فيه من الفصل المشار إليه أقل تكلفاً وأكثرها دلالة على المعنى.

(٧) العطف على مصدر مؤول من (أنَّ) وما في حيزها في موضع نصب متوهَّم فيه الرفع:

ومن ذلك قراءة الكسائي: ﴿وكتبنا عليهم فيها أنَّ النفْسَ بالنفس والعينُ بالعينِ والأنْفُ بالأنْفِ...﴾[2] بالرفع فيما بعد الواو في الآية، وفي تأويلهما عند أبي علي الفارسي ثلاثة أوجه:

(أ) أنْ تكون الواو عاطفة جملةً اسمية، وهي قوله (والعينُ بالعينِ) وما بعدها على جملة فعلية، وهي قوله: (وكتبنا عليهم...)، وهو قول ظاهر بعيد عن التكلف.

---

(١) انظر: حاشية الشهاب: ٥ / ١١٥، القراءات لوحة / ٢٠٢، الكشاف: ٢/٢٨١، البحر المحيط: ٥/٢٤٤، معاني القرآن للفراء: ٢/٢٢، التبيان في تفسير القرآن: ٦/٣١، الكشف عن وجوه القراءات: ١/٥٣٥، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٢٢، مشكل إعراب القرآن: ١/٤٠٩، التبيان في إعراب القرآن: ٢/٧٠٦، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٦٢٢.

(٢) المائدة / ٤٥.

(ب) أنّ تكون المسألة من باب العطف على التوهم، توهم أنَّ قوله تعالى: ﴿أَنَّ النفسَ بِالنفسِ﴾ جاء مرفوعاً والتقدير: النفسُ بالنفسِ والعينُ بالعين، وهو قول ابن عطية. وذكر أبو حيَّان أن الزمخشري، نَحا إلى هـذا القول معبراً عنه بطريق آخر، إذ جعل (والعينُ بالعين) معطوفاً على (أَنَّ النفسَ بالنفس) لأنَّ المعنى: وكتبنا عليهم النفسُ بالنفسِ، أو على إجراء الكُتْب مجرى القولِ، وهو قول أبي علي الفارسي عند أبي حيان أيضاً. ويغنينا عن الرد على أبي حيَّان في حمله كلام الشيخين على غير مرادهما السمينُ الحلبي تلميذه، فمرادهما عنده العطف على موضع اسم (أنَّ) قبل دخولها، ويظهر لي أيضاً أنَّ ذلك من باب التوهم، توهم الأَصل في اسم (أنَّ) لأنَّ العامل أثره ظاهر.

(جـ) أنّ يكون معطوفاً على الضمير المستتر في (بالنفس) لأن شبه الجملة في موضع خبر (أنَّ) على أنَّ (بالعين) في موضع الحال[1]. وقد عيب عليه أنَّ فيه العطفَ على الضمير المتصل المرفوع من غير فصل بين المتعاطفين أو من غير تأكيد، وهي مسألة لا تصح عند البصريين[2]. ويظهر لي أنه القول المختار في هذه المسألة من غير التفات إلى قيود البصريين السابقة.

(٨) العطف على توهم أحد الأَوجه الجائزة:

ومن ذلك قراءة قوله تعالى: ﴿والأَنعامَ خلقها.... والخيلُ والبغالُ

(١) انظر حاشية الشهاب: ٢٤٨/٣، الدر المصون، ورقة/١٩٧٤، التبيان في إعراب القرآن: ٤٣٩/١، البحر المحيط: ٤٩٤/٣، الكشاف ٦١٧/١، مشكل إعراب القرآن: ٢٢٣/١، معاني القرآن للزجاج: ١٩٦/٢، تفسير القرطبي: ١٩٣/٦، القراءات لوحة: /١٠٢.

(٢) انظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٤٢٩/٢ ـ ٤٣٠، شرح المفصل لابن يعيش ٧٥/٣.

والحميرُ لتركبوها﴾[1] برفع ﴿والخيلُ والبغالُ والحمير﴾ على الاستئناف على أنَّ (الخيلُ) مبتدأ خبره شبه الجملة من قوله ﴿لتركبوها﴾، ويجوز أنْ يكونَ الخبرُ محذوفاً وحمل الفراء[2] هذه القراءة على توهم أنَّ الرفع في (والأنعامُ) قد كان يصلح لأنَّ ما كان من هذا الباب يجوز فيه النصب على الاشتغال، والرفع على الابتداء على أنْ قوله ﴿خلقها﴾ في موضع الخبر فكأنَّ التقدير: والأنعام خلقها والخيلُ والبغالُ والحميرُ، وهو تكلف لا محوجَ إليه.

(٩) العطف على المعنى المتوهم من الشرط وجوابه:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللهُ للناس الشرَّ استعجالَهُم بالخير لَقُضِيَ إليهم أَجَلُهُم فنذرُ الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانِهِمْ يعمهون﴾[3]: أجاز أبو القاسم الزمخشري أنْ يكون قوله ﴿فنذرُ..﴾ معطوفاً على المعنى المتوهم من مجموع الشرط والجواب لأنهما في معنى: لا يعجِّلُ، لأنه لا يصح عطفه على شرط (لو) ولا على جوابها لانتفائهما لأنَّ القصد منه الإثبات والتقدير عند الزمخشري: لا يعجل فيذرهم أو :ولكنْ نُمهِلُهُم أوَّلاً فنذرهم. ويجوز أنْ تكون الجملة استئنافية على تقدير مبتدأ عند النحويين أي: فنحن نذرهم، وهو أظهر الأقوال عندي وأقلها تكلفاً. ويجوز أيضاً أنَّ تكون الفاء في جواب شرط مقدر أي: وإذا كان الأمرُ كذلك فنحن نذرهم[4].

---

(١) النحــــل / ٥ ـ ٨ .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء : ٢ / ٩٧، وانظر التبيان في إعراب القرآن: ٧٩٠/٢، البحر المحيط: ٤٧٦/٥، البيان في غريب إعراب القرآن: ٧٥/٢، تفسير القرطبي: ٧٣/١٠، الكشاف: ٤٠٢/٢ .

(٣) يونس / ١١.

(٤) انظر البحر المحيط: ٥ / ١٢٨، حاشية الشهاب: ١٠/٥، الكشاف: ٢٢٧/٢.

(١٠) عطف اسم مجرور بخافض على آخر مجرور بخافض غير خافضه متوهم فيه الجر بالخافض نفسه:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ألم تَرَ إلى الذي حاجَّ إبراهيم في ربه أَنْ آتاه الله الملك... أو كالذي مر على قريةٍ وهي خاوية على عروشها قال أَنَّى يُحْيِي هذه اللهُ بعد موتها..﴾[1]: في موضع قوله ﴿أو كالذي مر على قرية﴾ خمسة أوجـه:

أ) أنْ يكونَ من باب العطف على التوهم على قوله تعالى: ﴿ألم تَرَ إلى الذي حاج إبراهيم..﴾، توهُّم جرِّ (الذي حاجَّ) بالخافض نفسه الذي جُرَّ به المعطوف، والتقدير: ألم تر كالذي حاجَّ إبراهيم أو كالذي مر على قريةٍ، والذي دفعهم إلى ذلك استحالة دخول الخافض (إلى) على الكاف في (كالذي) على قول من يعدها حرفاً، وهو قول الكسائي والفراء.

ب) أنْ يكون في الكلام إضمار فعل قبل قوله (كالذي) أي: أو رأيت كالذي، فيكون من باب عطف الجملة الفعليـة على الفعلية، وهـو قول أبي القاسم الزمخشري، وقد اختاره السمين الحلبي لأن الحذف ثابت كثير بخلاف الحمل على التوهم.

جـ) أنْ تكون الكاف زائدة والتقدير: ألم تر إلى الذي مر على قرية، وقد ضُعِّفَ هذا القول لأنَّ الأصل عدم الزيادة.

د) أنْ تكون الكاف اسماً بمعنى (مثل)، وهو مذهب الأخفش، وهو القولُ الظاهر عندي لبعده عن التكلف والتوهم، والبصريون لا يجيزون أَنْ تكونَ الكاف اسماً، والتقدير عند الأخفش: ألم تر إلى الذي حاج أو إلى مثل الذي مر على قرية.

---

(١) البقـــرة / ٢٥٨ - ٢٥٩.

هـ) أن يكون في الكلام حذف مبتدأ والتقدير: ألم تَرَ مَنْ كالذي، وهو قول متعسِّف لأنَّ فيه تأويلين: حذف (مَنْ) الاستفهامية وجعل الفعل معلقاً عن العمل على نية إعادة العامل. وهو قول المبرد كما في (تفسير القرطبي)[1].

(١١) عطف المجرور على مرفوع متوهم جره بخافض:

ومن ذلك قراءة ابن عباس وغيره الشاذة: ﴿إِذِ الأَغْلالَ في أعناقِهِم والسلاسِلِ يُسْحَبُونَ﴾[2]، بجر (والسلاسِلِ) حملاً على توهم أنَّ (الأغلالُ) مجرور في المعنى، وهو قول الفراء كما يُفهم مما جاء من كلامه: «فلا يجوز خفض السلاسِلِ والخافض مضمر ولكن لو أَنَّ متوهِّماً قال: إنَّما المعنى: إذْ أعناقُهم في الأغلالِ وفي السلاسِلِ يسحبون جاز الخفض في السلاسِلِ على هذا المذهب، ومثله مما رُدَّ إلى المعنى قول الشاعر...»[3].

والقراءة من باب قول الأخوص الرياحي اليربوعي [4]:

مشائِيمُ ليسوا مُصْلِحِيْنَ عشيرةً ولا ناعبٍ إلاَّ بِبَيْنٍ غُرابُها

وفيه عطف (ولا ناعبٍ) على (مُصْلِحِينَ) على توهم جره بالباء الزائدة، وهذا العطف أقرب عند أبي حيان[5] مما في الآية لأنَّ فيه تغيير

---

(١) تفسير القرطبي : ٣ / ٢٨٨، وانظر الدر المصون: ورقة/ ٩١٨ - ٩١٩، البحر المحيط: ٢/ ٢٩٠، التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٢٠٨، معاني القرآن للزجاج: ١/ ٣٣٩، حاشية الشهاب: ٢/ ٣٣٧ - ٣٣٨ - البيان في غريب إعراب القرآن: ١/ ١٧٠.

(٢) غافر / ٧١.

(٣) معاني القرآن للفراء: ٣ / ٩.

(٤) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): /٦٢٢، خزانة الأدب: ٢/ ١٤٠، الكتاب: (تحقيق عبد السلام هارون): ١/ ١٦٥، ٣٠٦، ٣/ ٢٩، وهو من الطويل.

(٥) انظر البحر المحيط : ٧ / ٤٧٥.

تركيب الجملة بأسرها. ونظير ما في الآية قول المرار بن سعيد الفقعسي[1]:

أجِدَّك إنْ ترى بثُعيْلَباتٍ ... ولا بيدان ناجيةً ذَمُولا
ولا مُتداركٍ والشمسُ طفلٌ ... ببعض نواشغِ الوادي حُمُولاً

والتقدير فيه: لستَ براءٍ ولا متداركٍ.

وقد تبع الزمخشري[2] وابن عطية[3] الفراء في حمل القراءة على التوهُّم، وهي عند أبي إسحق الزجاج[3] محمولة على حذف حرف الجر أي: وفي السلاسلِ يسحبونَ، وقد مرَّ أنَّ الفراء لم يجز إضمار الخافض، والقراءة كقولنا: زيدٌ الدارِ على نيَّة: في الدار.

وذكر أبو حيَّان[3] أنَّ ابن الأنباري حمل القراءة على مثل قولنا: خاصَمَ عبدُ اللهِ زيداً العاقلين بنصب (العاقلين) ورفعهما، وذكر أنَّ هذه المسألة لا تصح على المذهب البصري، وغالب ظني أنَّ ابن الأنباري أجرى المعطوف مجرى النعت في الإتباع وَالقطع، وهي مسألة فيها خلاف[4]، فإنْ كان العامل واحداً ولم يختلف العمل جاز كقولنا: قام زيدٌ وعمروٌ العاقلانِ، وإذا اختلف العامل وجب القطع عند البصريين، وأجاز الفراء فيها إتباع المرفوع تغليباً له، وأجاز محمد بن سعدان الكوفي[4] إتباع كل منهما كقولنا: خاصم زيدٌ عمراً الكريمان والكريمين لأنَّ كل منهما فاعل ومفعول، وعلى هذا

---

(1) انظر: خزانة الأدب: ١ / ٢٦٢، مجالس ثعلب: /١٣١، لسان العرب (نشغ). بيدان: ماء لبني جعفر بن كلاب، الناجية: الناقة السريعة، الطفل: الشمس عند غروبها والشاهدان من الوافر. النواشغ: مجاري الماء في الأودية.

(2) انظر الكشاف: ٤٣٦/٣.

(3) انظر: البحر المحيط: ٢٧٥/٧، تفسير القرطبي: ٣٣٢/١٥، وانظر حاشية الشهاب: ٣٨٢/٧، التبيان في تفسير القرآن ٩٣/٩.

(4) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ١٨١/٥، شرح التصريح على التوضيح ٢/ ١١٤.

القول يكون قوله (والسلاسِلِ) مجروراً إتباعاً لقوله (في أعناقهم)، ويمتنع عطفه على (في أعناقهم) لأنَّ المعنى عليه فاسد، والتقدير عليه: الأغلال في أعناقهم وفي السلاسل.

وأجاز قوم أنْ يكون معطوفاً على قوله ﴿في الحميم﴾ في قوله تعالى: ﴿في الحميم ثم في النار يُسْجرونَ﴾[1] في الآية اللاحقة،وقد ردَّه مكي بن أبي طالب[2] وأبو البركات بن الأنباري[3] لأنَّ المسألة لا تصح في المجرور، وأجازا ذلك في المرفوع كقولنا: قام وزيد عمرو، واستبعداه في المنصوب أيضاً.

وقد جعل الرضى[4] تقديم المعطوف من غير قيد بالمجرور أو المنصوب أو المرفوع من باب الضرورة، وهي مسألة لا تصح إلاَّ في المعطوف بالواو أو الفاء أو ثمَّ أو أوْ أو لا، واشترط فيها ألاَّ يتقدم المعطوف على العامل وألاَّ يكون المعطوف عليه مقروناً بـ (إلاَّ). ويظهر لي أنَّ حمل القراءة على تقديم المعطوف على المعطوف عليه أظهر من غير التفات إلى قول الرضى وغيره، لأنَّ القراءة تعزِّزُ ما نذهب إليه ولأنَّ فيه هجرَ التمحُّل والتكلُّف في كتاب الله وجعله مسرحاً للتأويلات المتكلِّفة.

ويظهر لي وجه آخر في هذه القراءة لم يهتد إليه النحويون، وهو العطف على الجوار كقراءة أبي عمرو بن العلاء: ﴿وامسحوا برؤوسكم وارجُلِكم إلى الكعبين﴾[5] بجر (وأرجُلِكُم). وقد أجاز العطف بالجر على

---

(1) الآية: ٧٢.
(2) انظر مشكل إعراب القرآن: ٢/٢٦٨.
(3) انظر البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٣٣٤.
(4) انظر شرح الرضى على الكافية: ٢/٣٢٦.
(5) المائدة: ٦.

الجوار التفتازاني كما في (شرح التصريح على التوضيح)[1]، وهو الظاهر من غير التفات إلى منع ابن هشام[2] أنْ يكون في النسق لأنَّ الناسق يمنع من التجاور، ولسنا مع أبي البركات ابن الأنباري في جعل القراءة ضعيفة.

(١٢) عطف المنصوب على مجرورٍ يُتَوَهَّمُ فيه النصب بعامل متوهم غير عامِله:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يـأيها النبيُّ حسبُـكَ الله ومَنِ اتَّبَعَكَ من المؤمنين﴾[3]: في موضع قوله ﴿ومن اتبعك﴾ أوجه:

(أ) أن يكونَ في موضع نصب عطفاً على موضع الكاف في (حسبُكَ)، وهو قول الفرَّاء واختيار ابن عطية، وقد ردَّه السفاقسي[4] لأنَّ الإضافة فيه حقيقية لا لفظيـة فلا محـلَّ له لأنَّ (حسبُ) اسم موضوع موضع المصدر[5]،وليس اسم فاعل أو مصدراً كما زعم أبو البقاء[6] فكأن الفراء توهم أنَّه قيل: يكفيك الله.

(ب) أنْ يكون في الكلام حذفُ مضاف أي: حسبُكَ وحسبُ من اتَّبَعَكَ على أنْ يكون (ومَنْ) في موضع جر على حذف المضاف كقول أبي داود الإيادي:[7]

---

(١) شرح التصريح على التوضيح: ١٣٧/٢.

(٢) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٨٩٥.

(٣) الأنفال: ٦٤.

(٤) انظر حاشية الشهاب: ٢٨٩/٤.

(٥) انظر لسان العرب (حسب).

(٦) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٦٣١.

(٧) انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٧٧/٣، الكتاب (مطبعة بولاق): ٣٣/١، شرح شواهد المغني: ٧٠٠/٢، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ٢٨١/١، حاشية الشهاب: ٢٩٢/٤، وقيل إنَّ الشاهد مختلف في نسبته، وهو من المتقارب.

أَكُــلَّ امــريءٍ تحسبين امــرَأً   ونــارٍ تــوقَّــدُ بــالليــلِ نــارا

أي: وكّلَّ نارٍ، وقيل إنَّ هذا الحذف مكروه بابه الضرورة الشعرية، وقيل إنَّ ذلك مشروط بكون المعطوف المحذوف مماثلاً للمعطوف عليه وقد أجازه سيبويه(٧) وهو المختار عند أبي حيان(١). والظاهر في هذه المسألة أن يكون معطوفاً على الكاف من غير إعادة الخافض من غير التفات إلى قول البصريين.

(جـ) أن تكونَ الواو بمعنى (مع) على أنَّ ما بعدها في موضع نصب كقولنا: حسبُكَ وزيداً دِرْهَمٌ وهو قول أبي القاسم الزمخشري وأبي إسحق الزجاج، وقد ردّه أبو حيّان لأنّه مخالف لكلام سيبويه(١) الذي جعل (وزيداً) في المثال المصنوع منصوباً بفعل مقدر أي: وكفى زيداً درهم ، والعطف من عطف الجمل.

وذهب الزجاج إلى أنَّ (حسبُ) اسم فعل، والكاف في موضع المفعول والواو بمعنى (مع)، وعليه فيجوز أنْ يكون (ومَنْ)في موضع نصب عطفاً على الكاف لأنها مفعول به لأنَّ اسم الفعل لا يضاف(٢)، وقد ردّه أبو حيان لأنّه لم يثبت كون (حسبُ) اسم فعل بل هو اسم.

(د) أنْ يكون في موضع رفع عطفاً على لفظ الجلالة، ويجوز أنْ يكون خبر مبتدأ محذوف أي: وحَسْبُكَ منَ اتَّبعك، وأنْ يكون مبتدأ محذوف الخبر أيْ: وكذلك من اتّبعك(٣).

---

(١) انظر الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون): ٦٦/١، وانظر البحر المحيط: ٥١٥/٤.
(٢) انظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٢١٠.
(٣) انظر في هذه المسألة: البحر المحيط: ٥١٥/٤، مشكل إعراب القرآن: ٣٥/١، التبيان في إعراب القرآن: ٦٣١/٢، التبيان في تفسير القرآن: ١٥٢/٥، حاشية الشهاب: ٢٨٩/٤، الكشاف: ١٦٦/٢ - ١٦٧.

(١٣) عطف المنصوب على المجرور بالإضافة على توهم نصبه بالمصدر المضاف إليه المتوهم انحلاله إلى (أن) والفعل:

ومن ذلك قراءة أبي عمرو من السبعة: ﴿فأذاقها الله لباسَ الجوعِ والخوفَ...﴾[١] بنصب (والخوفَ) عطفاً على (لباسَ) وهو الظاهر، وأجاز قوم أن يكون معطوفاً على موضع (الجوع) لأنَّ التقدير: أنْ ألبسهم الجوعَ والخوفَ، وفيه تكلف مصدره التوهم والتمحل. وأجاز آخرون أنْ يكون منصوباً بفعل مضمر، وأجاز الزمخشري أنْ تكون القراءة محمولة على حذف مضاف أي: ولباسَ الخوف، فحذف المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه[٢].

(١٤) عطف الفعل المنصوب على آخر مرفوع على توهم نصبه بـ (أنْ) متوهمة:

ومن ذلك قراءة أبي حيوة والأعرجِ وغيرهما الشاذة: ﴿يا هامان ابن لي صرحاً لعلي أبلغ الأسبابَ أسبابَ السموات فَأَطَّلِعَ إلى إلهِ موسى...﴾[٣] بنصب (فَأَطَّلِعَ) في جواب الترجّي تشبيهاً له بالتمني على قول الفراء[٤] والكوفيين[٥] ، وهو الظاهر البعيد عن التكلف والتمحل، وقد تبعهم في ذلك أبو القاسم الزمخشري[٦] وهو الصحيح عند ابن مالك[٧]. وحمل أبو حيان[٨] القراءة على توهُّمِ أنْ يكون خبر (لعلَّ) - وهو الأكثر فيه - مقترناً بـ

---

(١) النحل: ١١٢.

(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٨٠٨/٢، البحر المحيط: ٥٤٣/٥، الكشاف: ٤٣٢/٢، تفسير القرطبي: ١٩٤/١٠.

(٣) غافر: ٣٦ - ٣٧.

(٤) انظر معاني القرآن: ٩/٣.

(٥) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٢٠٦، ٣٨٠، ٧١٤.

(٦) انظر الكشاف: ٤٢٨/٣.

(٧) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ١٣٢/٤.

(٨) انظر البحر المحيط: ٤٦٥/٧.

(أنّ) وهو بعيد متكلّف. وقدر بعض النحويين (أن) قبل (أبْلُغَ) ثم حذفت فارتفع الفعل ، وحمل بعضهم أيضاً القراءة على النصب في جواب الأمر، وهو قوله (ابنِ لي صرحاً).

وذهب ابن هشام[1] إلى أنّه لا يصح تخريج القراءة على قول الفراء لأنّ ما جاء من هذا الباب قليل، ويظهر لي أنّه كغيره يجري وراء البصريين[1] في التكلف والتمحل.

(١٥) عطف الفعل المجزوم على آخر منصوب بلام التعليل متوهم فيه الجزم على جواب الاستفهام:

ومن ذلك قراءة علي الشاذة: ﴿وقال الملأُ مِنْ قومِ فرعونَ أتَذَرُ موسى وقومَهُ لِيُفْسِدوا في الأرض ويَذَرْكَ وآلِهَتَك...﴾[2] بجزم (ويذَرْكَ)، والقراءة محمولة على العطف على توهم جزم (يفسدوا) في جواب الاستفهام كقوله تعالى: ﴿فيقولُ ربِّ لولا أخَّرْتني إلى أجَلٍ قريبٍ فَأصَّدَّقَ وأكُنْ من الصالحين﴾[3] على توهم جزم (فاصَّدَّقَ) في جواب التحضيض.

وذهب ابن جني[4] إلى أنّ الضمة تركت في القراءة تخفيفاً كقراءة أبي عمرو بن العلاء: ﴿إنَّ اللهَ يأمُرْكُمْ أنْ تؤدُّوا الأماناتِ إلى أهْلِها...﴾[5] بإسكان الراء في (يأمُرْكُم)، وهو الظاهر عندي في هذه القراءة لأنّ توهم

---

(١) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله)/ ٢٠٦، ٣٨٠، ٧١٤، وانظر: التبيان في إعراب القرآن: ١١٢٠/٢، حاشية الشهاب: ٣٧٢/٧، شرح التصريح على التوضيح: ٢٤٤/٢.

(٢) الأعراف: ١٢٧.

(٣) المنافقون: ١٠.

(٤) انظر المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢٥٦/١، وانظر: البحر المحيط ٣٦٧/٤، التبيان في إعراب القرآن: ٥٨٩/١، حاشية الشهاب: ٢٦/٤، الكشاف: ٢٠٤/٢.

(٥) النساء: ٥٨

جزم الفعل بعد حذف لام التعليل تكلُّف بعيد مكروه.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿فيقولَ ربِّ لولا أخَّرْتَني إلى أجَلٍ قريبٍ فأصَّدَّقَ وأكُنْ من الصالحين﴾[1]: ذهب الزمخشري [2] ومكي بن أبي طالب[3] وأبو علي الفارسي [4] وأبو سعيد السيرافي [5] إلى أنَّ قوله ﴿وأكُنْ﴾ معطوف على موضع ﴿فأصَّدَّقَ﴾ لأنَّ المعنى: ﴿إنْ أخَّرْتَني إلى أجَلٍ قريبٍ فأصَّدَّقَ وأكُنْ. والمسألة عند الخليل بن[6] أحمد وسيبويه[6] وتبعهما ابن هشام[7] من باب توهم الشرط الذي يدل عليه التمني وإسقاط الفاء من (فاصَّدَّق)، وليس فيها حمل على الموضع لأنَّ العطف على الموضع يصح حيث يظهر الشرط وهو العامل لأنَّ من شروطه ظهور العامل وخفاء الأثر كقوله تعالى: ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فلا هاديَ له ويَذَرْهُم...﴾[8] في قراءة الجزم. والفرق بين العطف على الموضع والعطف على التوهم أنَّ العامل في الأول موجود وأثره مفقود وفي الثاني العامل مفقود وأثره ظاهر في المعطوف كما في (البحر المحيط). ويظهر لي أنَّ الأثر ظاهر في الاثنين، وهي مسألة ستتضح في حديثنا عن العطف على الموضع، وهو القول الظاهر في هذه المسألة.

وقيل إنَّ المصدر المؤول من (فأصَّدَّق) على أنَّ في الكلام (أنْ) مضمرة في موضع رفع على الابتداء وخبره محذوف، والجملة الاسمية في

(١) المنافقون: ١٠.
(٢) انظر الكشاف: ٤/١١٢.
(٣) الكشف عن وجوه القراءات ٢/٣٢٢.
(٤) انظر البحر المحيط: ١/٢٧٥.
(٥) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٦٢٠.
(٦) الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون): ٣/١٠١
(٧) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) ٥٥٣، وانظر في هذه المسألة: التبيان في إعراب القرآن: ٢/١٢٢٥، تفسير القرطبي: ١٨/١٣١، معاني القرآن للفراء: ٣/١٦٠.
(٨) الأعراف: ١٥٨.

موضع الجزم على جواب الشرط أي: فتصدقي ثابت، فتكون الفاء رابطة لا عاطفة مصدراً مؤوّلاً على آخر متوهم، وهو قول غير مناسب عند الشهاب[1] لركاكته وتفكيك نظم القرآن.

(١٦) عطف الفعل المجزوم على آخر مرفوع متوهم فيه الجزم على أنّ الاسم الموصول متوهم فيه اسم الشرط.

ومن ذلك قراءة ابن كثير: ﴿إنّه من يتقي ويَصْبِرْ فإنّ الله لا يضيعُ أَجْرَ المحسنين﴾[2] بالياء في (يتّقي) وجزم الراء في (ويصبرْ)، وفي تأويل هذه القراءة أوجه:

أ) أن يكونَ (يتقي) مجزوماً، وعلامة الجزم حذف حرف العلة، والياء الظاهرة ناشئة من إشباع الكسرة.

ب) أنّ يكون (يتقي) مجزوماً، وعلامة جزمه السكون على الياء على لغة من يقول: لم يرمي، وهو أَظْهَر الأقوال عندي وأجودها لأنّ حمل القراءات على لغات العرب أولى لإبقاء النص على ظاهره، وهو اختيار أبي حيان[3] أيضاً.

جـ) أن يكون (يتّقي) مرفوعاً على توهم أنّ (مَنْ) اسم موصول، وجزم (ويصبرْ) حملاً على توهم كونها شرطية جازمة لفعل الشرط. وذكر بعض النحويين أنّه يجوز أنْ يكون (ويصبرْ) مرفوعاً على أنّ الراء سكنت لتوالي الحركات أو على أنّ السكون للوقف فأجري الوصل مجرى الوقف[4]، ولا

---

(١) انظر حاشية الشهاب: ٨/٢٠١.

(٢) يوسف: ٩٠.

(٣) انظر البحر المحيط: ٥/٣٤٢.

(٤) انظر: مشكل إعراب القرآن: ١/٤٣٤، البحر المحيط: ٥/٣٤٢، التبيان في تفسير القرآن: ٦ ـ ١٩، تفسير القرطبي: ٩/٢٥٦، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٤٥، التبيان في إعراب القرآن: ٢/٧٤٤، حاشية الشهاب: ٥/٢٠٤.

ضرورة إلى مثل هذه التأويلات البعيدة عن ظاهر النص.

وبعد فهذه بعض مظاهر العطف على التوهم في التنزيل، وهي شاهد على أنَّ هذه المسألة منقاسة، ولست أتفق مع أبي حيان[1] في أنَّها ليست كذلك، ولكنني أتفق معه[2] في أنَّه إنْ وقع شيء منه وأمكن التخريج عليه عند استعصاء الأوجه الأخرى فلا مانع من ذلك، ولست أتفق أيضاً مع من[3] يزعم أنَّ بابه الشعر.

وبعد فلا يظنَّن ظان أنَّني من أنصار الحمل على التوهم والقياس عليه، فلست من هؤلاء لأنَّ حمل النص القرآني على غير ظاهره لا يصح إلَّا إذا استعصى الاحتجاج للآية أو القراءة، فلا ضير في الاعتراف من إناثه لإبعاد القراءة عن القبح أو الشذوذ أو الضعف، ولست في ذلك أيضاً كالشيخ التونسي البنبليّ الذي أرخى العَنان للقياس عليه كما في (الرحلة العلمية الشنقيطية التركزية): ﴿ومن أساطير التونسي البنبلي الضلالية وأوهامه التوهمية قوله (وأحسن من هذا كله أنْ يُسْلَكَ بالعبارة طريقة التخريج على التوهم، وهو غور من أغوار العربية يستلطفه العرفاء ولا يستضعفه إلَّا الضعفاء) ثم أرخى عنان القلم في ميدان مدحه التوهم....﴾[4].

---

(١) انظر البحر المحيط: ٣/٤٩٤، ٤/٩٥، ٧/٤٦٥.

(٢) انظر البحر المحيط: ٧/٤٦٥.

(٣) انظر البرهان في علوم القرآن: ٤/١١١.

(٤) السنية الكاملة المزية في الرحلة العلمية الشنقيطية التركزية: ٦٨.

٢ ـ الحمل على الموضع

يتراءى لي أنَّ النحويين لم يستوفوا في مؤلفاتهم الحديث عن هذه المسألة فلم يبلغوا فيها ما بلغوه في غيرها من حيث الاستقصاء والتبويب والتقعيد، ويظهر لي أنَّ حديثهم عن هذه المسألة في باب العطف جاء أوفى استقصاء وتبويباً وتقعيداً، فالعطف على الموضع قد أفرد له ابن هشام مكاناً خاصاً[١].

وقد قيد النحويون[٢] العطف على الموضع بقيُود ثلاثة:

(١) أن يكون للمعطوف عليه موضع ولفظ كقولنا: ما قام من رجلٍ، فرجلٌ موضعه الرفع لأنَّ الخافض زائد ولفظه الجر.

(٢) أنْ يكون الموضع بحق الأصالة كقولنا: ما قام من رجلٍ، فرجلٌ موضعه الرفع لأنَّه فاعل مجرور بالخافض الزائد وما كان موضعه بحق الفرعية لا يصح العطف عليه عند أكثرهم كقولنا: هذا ضاربٌ زيداً، و(زيداً) لفظه نصب وله موضع جر لأنَّه يجوز أنْ يقال: هذا ضاربُ زيدٍ، وهذا الموضع بحق الفرعية لا الأصالة لأنَّ الأصل عند النحويين إعمال اسم

---

(١) انظر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٦٢٤، وانظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٥/٢٧٧، الدر اللقيط على البحر المحيط: ٤/١٨٦.

(٢) انظر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٦٢٤، همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٥/٢٧٧، الدر اللقيط على البحر المحيط: ٤/١٨٦، إعراب القرآن المجيد للسفاقسي ورقة: ٧٧، المقدمة المحسبة: ١/٢٢١، البحر المحيط: ٨/٥٩، حاشية الشهاب: ٨/٢٠١، البرهان في علوم القرآن: ٤/١١٠.

الفاعل المستوفي للشروط.

(٣) أنْ يكون للموضع مُحْرِزٌ، والمحرزُ هو طالب يطلب الموضع أو عامل يعمل فيه، فيصح أنْ يعمل فيه لو زال العامل اللفظي كقولنا: ليس زيدٌ بقائِمٍ ولا قاعداً، فمُحْرِز النصب موجود وهو (ليس)، ولذا منع بعض النحويين العطف على موضع اسم (إنَّ) لأنَّه لا محرزَ للرفع لأنَّ عامل الرفع الابتداء، والابتداء زال بدخول (إنَّ) وهو أيضاً عامل ضعيف وقد خرج بعض النحويين كالزمخشري وأبي علي الفارسي على بعض هذه القيود، فلم يكترثوا بوجود المحرِز مثلا كما سيظهر في هذا البحث.

وذكر النحويون أيضاً أنَّ الحمل على الموضع غير منقاس إلاَّ بهذه القيود السابقة، وما سمع من العرب على خلافها يحفظ ولا يقاس عليه.

ولم أقف على نص نحوي في مؤلفات النحو يمكن أنْ نأخذه دليلاً على بعض القيود في غير العطف كالتوكيد والنعت والبدل، وهي مسائل لم يستوفوها تبويباً واستقصاءً وتقعيداً كحديثهم عن العطف على الموضع، ولعل أظهرها ما جاء في باب المنادى.

وسأحاول في هذا البحث أنْ أُدَوِّن مظاهر الحمل على الموضع في الأبواب التالية: النعت، التوكيد، البدل، العطف.

النعــت:

وهو سائغ جائز، وقد حمل عليه النحويين والمعربون بعض الآيات القرآنية وقراءاتها وهو يشيع في المواطن التالية:

(١) نعت الاسم المضاف إليه اسم الفاعل بمنصوب حملاً على موضعه.

(٢) نعت الاسم المجرور بفي الظرفية بمنصوب حملاً على موضعه.

(٣) نعت الاسم المجرور بخافض زائد بمرفوع حملاً على موضعه.

(٤) نعت الاسم المجرور بخافض زائد بشبه جملة إمَّا على المحل وهو الرفع وإمَّا على اللفظ وهو الجر.

(٥) نعت الاسم المخفوض بخافض زائد بجملة فعلية إمَّا على المحل، وهو الرفع وأما على اللفظ وهو الجر.

(٥) نعت الاسم المخفوض بخافض زائد بجملة فعلية إمَّا على المحل، وهو الرفع وإما على اللفظ وهو الجر.

(٦) نعت المنادى المبني على الضم بمنصوب حملاً على موضعه.

(١) نعت الاسم المضاف إليه اسم الفاعل بمنصوب حملاً على موضعه:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إنَّ الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً الذين يتربصون بكم فإنْ كان لكم فتحٌ من الله قالوا...﴾[1]: يجوز في قوله ﴿الذين يتربصون...﴾ أوجه من الأعاريب.

(أ) أن يكون بدلاً من (الذين يتَّخذون) في قوله تعالى: ﴿الذين يتَّخذون الكافرين﴾[2]، ففيه من الأوجه ما في المبدل منه.

---

(١) النساء: ١٤٠ - ١٤١.

(٢) النساء: ١٣٩.

(ب) أنْ يكون نعتاً لـ (المنافقين) في قوله تعالى: ﴿إنَّ اللهَ جامعُ المنافقين والكافرين...﴾[1] على اللفظ، فيكون في موضع جر. ويجوز أنْ يكون في موضع نصب حملاً على الموضع لأنَّ اسم الفاعل في قوله (جامعُ المنافقينَ﴾ إذا أُضيفَ جاز في معموله أنْ يتبع لفظاً وموضعاً.

(جـ) أن يكون في موضع رفع على أنَّه مبتدأ خبره قوله ﴿فإنْ كان لكم فتحٌ...﴾ على زيادة الفاء في خبر الاسم الموصول المشبه باسم الشرط، ويجوز أن يكونَ خبر مبتدأ محذوف.

(د) أن يكون في موضع نصب على الذم والشتم[2]. ولا ضرورة إلى القولين الأخيرين لما فيهما من تأويل.

(٢) نعت الاسم المجرور بفي الظرفية بمنصوب حملاً على موضعه:

ومن ذلك قراءة الحسن الشاذَّة: ﴿أوْ إطعامٌ في يوم ذا مسغبة يتيماً ذا مقربَة﴾[3] على أنَّ (ذا مسغبة) مفعول المصدر (أو إطعامٌ) و(يتيماً) بدل منه، وهو الظاهر في هذه القراءة، ويجوز أنْ يكون نعتاً على الموضع لـ (في يومٍ) لأنَّ الظرف منصوب المحل[4].

(٣) نعت الاسم المجرور بخافض زائد بمرفوع حملاً على موضعه:

ومن ذلك قراءة ابن أبي عبلة الشاذة ﴿ما يأتيهم من ذكرٍ من ربهم

---

(١) النساء: ١٤٠.

(٢) انظر: الدر المصون ورقة: ١٨٢٣، البحر المحيط ٣/٣٧٥، الكشاف: ١/٥٧٣ التبيان في إعراب القرآن: ١/٤٠٠.

(٣) البلد: ١٤ ـ ١٥.

(٤) انظر تفسير القرطبي: ٢٠/٧٠ إعراب ثلاثين سورة: ٩١، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ٢/٣٦٢، معاني القرآن للفراء: ٣/٢٦٥.

محدَثٌ...﴾[1] بالرفع على أنّه صفة لـ (من ذكرٍ) على الموضع لأنَّ موضعه الرفع على الفاعل و(من) زائدة[2].

ومن ذلك قراءة قوله تعالى السبعيّة: ﴿ما لكم من إلهٍ غيرُهُ﴾[3] برفع (غيرُ) على النعت لِـ (من إلهٍ) على الموضع لأنَّ موضعه الرفع على الابتداء، ويجوز أنْ يكونَ بدلاً على الموضع أيضاً[4].

(٤) نعت الاسم المجرور بخافِضٍ زائد بشبه جملة إمَّا على المحل وهو الرفع، وإمَّا على الموضع وهو الجر.

ومن ذلك قوله تعالى ﴿وما تأتيهم من آيةٍ من آيات ربِّهم...﴾[5]: يجوز في قوله ﴿من آيات ربهم﴾ أنْ يكون في موضع النعت لـ (من آية) إمّا على المحل وإما على اللفظ[6].

(٥) نعت الاسم المخفوض بخافض زائد بجملة فعلية إمَّا على المحل وهو الرفع وإمَّا على اللفظ، وهو الجر:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاعُ﴾[7]: قوله ﴿يُطاعُ﴾ إمَّا أنْ يكون في موضع جر على أنه نعت لـ ﴿ولا شفيعٍ﴾ على اللفظ وإمَّا أن يكون في موضع رفع على المحل

---

(١) الأنبياء: ٢.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٩١١/٢، البحر المحيط: ٢٩٦/٦ مشكل إعراب القرآن: ٨١/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٥٧/٢، الكشاف: ٥٦٢/٢.

(٣) الأعراف: ٦٥.

(٤) انظر البحر المحيط: ٣٢٠/٤، التبيان في إعراب القرآن: ٥٧٧/١. وانظر شواهد أخرى: سورة الأعراف، الآيات: ٦٠، ٧٣، ٨٥.

(٥) الأنعام: ٤.

(٦) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٤٨٠/١.

(٧) غافر: ١٨.

لأنَّ محل المنعوت العطف على ما موضعه الرفع على الابتداء[1].

(٦) نعت المنادى المبني على الضم بمتعرب حملاً على موضعه:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلِ اللهم فاطِرَ السموات والأرض... ﴾[2]: ذهب سيبويه والخليل [3] إلى أنَّ قوله ﴿فاطرَ﴾ منصوب على النداء لأنَّه منادى مضاف، وفي الكلام حذف حرف النداء. وذكر ابن هشام أن سيبويه لم يجعله صفة على المحل لأنَّ لفظ الجلالة لما اتصل بالميم المعوضة عن حرف النداء أشبه الأصوات، لم يجز نعته. وذهب المبرد[4] والزجاج[4] إلى جواز وصفه بمرفوع على اللفظ ومنصوب على المحل، والصحيح عند أبي حيان[4] مذهب سيبويه، ويظهر لي أن قول المبرد والزجاج ظاهر أيضاً لأنَّه لا حذف فيه.

البــدل:

والقول فيه مثل سابقه، فهو يشيع في القرآن وقراءاته في المواطن التالية:

(١) إبدال الحال المنصوبة من موضع الحال شبه الجملة.

(٢) ابدال اسم منصوب من موضع الجار والمجرور لأنَّه في موضع نصب على المفعول به.

---

(١) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١١١٨/٢، البحر المحيط: ٤٥٦/٧، مشكل إعراب القرآن: ٢٦٤/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٣٠/٢، وانظر شاهداً آخر: سورة الأنبياء الآية: ٦.

(٢) الزمر: ٤٦.

(٣) انظر الكتاب (مطبعة بولاق): ١٤٦/٢، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٧٨٤، همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٦٥/٣.

(٤) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٦٥/٣.

(٣) إبدال ظرف مبني في موضع نصب من موضع ظرف مجرور بخافض.

(٤) إبدال مصدر مؤوّلٍ من حرف مصدري وما في حيزه من موضع جار ومجرور لأنه في موضع نصب.

(٥) إبدال اسم مرفوع من موضع اسم (إنَّ) أو (لا) التبرئة.

(٦) إبدال اسم مرفوع من موضع مجرور بخافض زائد.

(٧) إبدال جملة من موضع الجار والمجرور الذي في موضع المفعول به.

(٨) إبدال اسم منصوب من موضع ما أضيف إليه المصدر لأنّه في الأصل مفعول به.

(١) إبدال الحال المنصوبة من موضع الحال شبه الجملة.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿نزّل عليك الكتابَ بالحق مصدِّقاً لما بين يديه...﴾[١]: (مصدقاً) حال من (الكتاب) على رأي من يجيز تعدد الحال أو من الضمير المستتر في (بالحق) لأنه يتعلق بمحذوف على أنّه حال، ويجوز أنْ يكون بدلاً من موضع (بالحق)[٢].

(٢) إبدال اسم منصوب من موضع الجار والمجرور لأنّه في موضع نصب على المفعول به:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إنّني هداني ربّي إلى صراط مستقيم ديناً

---

(١) آل عمران / ٣.

(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١/٢٣٦، البحر المحيط: ٢/٣٧٨.

قِيَماً﴾[1]: يجوز في (ديناً) أنْ يكون منصوباً على البدل من موضع (إلى صراط)، وأنْ يكون منصوباً على إضمار فعل، أي: الزموا أو اتبعوا ديناً، وأن يكون منصوباً على المصدر من غير الصدر[2].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وسبِّحْ بحمد ربِّك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبِّحْ وأطْرافَ النهار..﴾[3]: الظاهر في قوله ﴿وأطرافَ﴾ أنْ يكون معطوفاً على قوله ﴿وقبل غروبها﴾ ويجوز أن يكون معطوفاً على موضع ﴿من آناء الليل﴾[4].

(٣) إبدال ظرف مبني في موضع نصب من موضع ظرف مجرور بخافض:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبلُ وكنّا به عالمين إذْ قال لأبيه وقومه..﴾[5]: (إذْ) ظرف لقوله ﴿عالمين﴾ أو (آتينا) أو (رشده)، ويجوز أن يكون معمولاً لـ(اذكر) مضمراً، ولا ضرورة إليه، وأنْ يكون في موضع البدل من موضع (من قبلُ)[6]، ولا ضرورة إليه أيضاً.

(٤) إبدال مصدر مؤول منصوب من موضع جار ومجرور لأنه في موضع نصب:

ومن ذلك قراءة الكسائي من السبعة: ﴿قائماً بالقسط لا إلهَ إلاّ هو العزيزُ

---

(١) الأنعام / ١٦١.

(٢) انظر البحر المحيط ٤ / ٢٦٢، التبيان في إعراب القرآن ١/٥٥٣.

(٣) طـه / ١٣٠.

(٤) انظر: البحر المحيط: ٦ / ٢٩٠، التبيان في إعراب القرآن: ٢/٩٠٨، حاشية الشهاب: ٦/٢٣٥.

(٥) الأنبياء / ٥١ ـ ٥٢.

(٦) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢ / ٩٢٠، الكشاف: ٢/٥٧٥، البحر المحيط: ٦/٣٢٠، مشكل إعراب القرآن: ٢/٨٥، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/١٦٢.

الحكيمُ أَنَّ الدين عند الله الإسلام. .﴾[1] بفتح همزة (أَنَّ): في موضع المصدر المؤول من (أَنَّ) وما في حيزها أوجه:

(أ) أنْ يكون بدلاً من المصدر المؤول من (أَنَّ) وما في حيزها في قوله تعالى: ﴿شهد اللهُ أنَّه لا إله إلاَّ هو. .﴾[2]، وهو إمَّا أنْ يكون بدل كلٍ من كل لأنَّ الدين الإسلامي يتضمن العدل والتوحيد وإمَّا أنْ يكون بدل اشتمال.

(ب) أنْ يكون بدلاً من قوله (بالقسط) إمَّا على اللفظ وهو الأظهر، وإمَّا على الموضع لأنَّه في موضع نصب. والأوَّل أظهر ما في هذه المسألة.

(جـ) أنْ يكونَ معطوفاً على قوله ﴿أنَّه لا إله إلاَّ هو. .﴾[2]،وفي الكلام حذف حرف العطف، وهو قول الطبري، وهو ضعيف عند ابن عطية لحذف العاطف.

(د) أنْ يكون معمولاً لقوله ﴿شَهِدَ﴾[2] على حذف الخافض على جعل المصدر المؤول من قوله: ﴿أنَّه لا إله إلاَّ هو. .﴾ في موضع المفعول له على حذف لام العلة أي: شهد الله بأن الدين عند الله الإسلام لأنَّه لا إله إلاَّ هو، ولا ضرورة إليه. ويجوز أنْ يكون معمولاً لقوله ﴿الحكيم﴾ على حذف الخافض أيضاً أي: إلاَّ هو العزيز الحكيم بأنَّ الدين عند الله الإسلام[3].

---

(١) آل عمران / ١٨ ـ ١٩.

(٢) الآية / ١٨.

(٣) انظر : الدر المصون ورقة / ١١١٧ ـ ١١١٨ التبيان في إعراب القرآن: ٢٤٨/١، الكشاف: ٤١٨/١ ـ٤١٩، مشكل إعراب القرآن: ١٣٠/١، البيان في غريب إعراب القرآن ١٩٥/١.

(٥) إبدال اسم مرفوع من موضع اسم (إنَّ) أو (لا) التبرئـــة:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قل إنَّ ربي يقذف بالحق علاَّمُ الغيوب﴾[١]: قوله ﴿علاَّمُ الغيوبِ﴾ خبر مبتدأ محذوف أو خبر ثان لـ (إنَّ)، وهو قول الزجاج[٢]، والثاني هو الظاهر. وأجاز أبو القاسم الزمخشري[٣] أنْ يكون بدلاً من موضع (إنَّ) واسمها، وهي مسألة لا تصح على مذهب البصريين[٢] وأبي حيَّان[٢]. لأنهم على ما يبدو لا يجيزون إبدال المرفوع من محل اسم (إنَّ) لأنَّ ذلك مخصوص بعطف النسق عندهم. وقيل أنَّه بدل من موضع اسم (إنَّ). ويجوز فيه أيضاً أن يكون صفة لـ(ربي) على الموضع، وأنْ يكون بدلاً من الضمير المستتر في (يقذف) كما يفهم مما في (الكشاف)، ويجوز على مذهب الكسائي[٤] أن يكون نعتاً لهذا الضمير المستتر لأنَّ من مذهبه نعت المضمر الغائب.

ومن الثاني قوله تعالى: ﴿لا إله إلاَّ هو الرحمنُ الرحيم﴾[٥]: في موضـــع (هو) أوجـــه:

(أ) أنَّ يكون في موضع رفع على أنَّه بدل من موضع اسم (لا) لأنَّ موضعه الرفع على الابتداء، ويظهر لي أنَّه أقل هذه الأوجه تكلفاً.

(ب) أن يكون بدلاً من موضع (لا) وما عملت فيه لأنَّها وما بعدها في موضع رفع على الابتداء، ولعل في قول النحويين تجوزاً في هذه المسألة

---

(١) سبـــا / ٤٨.

(٢) انظر البحر المحيط ٧ / ٢٩٢، وانظر حاشية الصبان على شرح الأشموني ١ /٢٨٤ـ ٢٨٥.

(٣) انظر الكشاف: ٣ / ٢٩٥.

(٤) انظر مغنى اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٧٦٥، همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٥/١٧٥ـ ١٧٦.

(٥) البقـــرة / ١٦٣، وانظر شاهداً آخر: سورة المائدة الآية / ١١٧.

لأنَّ (لا) لا محل لها من الإعراب فهي ليست حرفاً مصدرياً، فيسبك منها ومما في حيزها مصدر، فالموضـــع هو لاسمها، ولعل ما يعزز ما نذهب إليه أنَّ الرضي[1] ذكر أنَّ الأولى أن يقال إنَّ العطف بالرفع على موضع اسم (إنَّ) وحده إذا كانت هي العامل.

(جـ) أنْ يكون بدلاً من الضمير المستتر في خبر (لا) المحذوف، والتقدير لا إلهَ كائنٌ أو موجود إلاَّ هو، وهو قول أبي حيَّان[2]، واستشكل أبو حيَّان[2] الإبدال من اسم (لا) لأنَّه لا يمكن تكرير العامل، ويردَّ عليه تلميذه السمين الحلبي[3] هذا القول لأنَّه ليس بدلاً على اللفظ حتى يلزمهم تكرير العامل، فالنحويون لم يجيزوا الإبدال من اسم (لا) على اللفظ لعدم إمكانية تكرير العامل[4].

(٦) إبدال اسم مرفوع من موضع مجرور بخافض زائد:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وما من إلهٍ إلاَّ اللهُ﴾[5]: ﴿الله﴾ مرفوع على البدل من موضع ﴿من إلهٍ﴾ لأنَّ موضعه الرفع على الابتداء و(من زائدة) على أنَّ الخبر محذوف أي: وما لنا من إلهٍ إلاَّ اللهُ، والظاهر أن يكونَ لفظ الجلالة خبراً، فلا حذف في الكلام[6].

---

(١) انظر شرح الرضي على الكافية: ١/٣٥٣.

(٢) انظر البحر المحيط ١/٤٦٤.

(٣) انظر: الدر المصون، ورقة/٦٩٤، وانظر التبيان في إعراب القرآن: ١/١٣٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ١/١٣١.

(٤) انظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ١/٢٢٩، وانظر شواهد أخرى: البقرة الآية: ٢٥٥، سورة آل عمران الآيات: ٢، ٦، ١٨، ٦٢، سورة الأنعام الآية /١٧.

(٥) آل عمران / ٦٢.

(٦) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/٢٦٨، الدر المصون ورقة/١٢٥٠، البحر المحيط: ٢/٤٨٢، تفسير القرطبي: ٤/١٠٥، مشكل إعراب القرآن: ١/١٤٣.

(٧) إبدال جملة من موضع الجار والمجرور الذي في موضع المفعول به:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وانظر إلى العظام كيف نُنشِزها﴾[١]: في موضع قوله: ﴿كيف نُنشِزُها﴾ قولان:

(أ) أنْ يكون في موضع الحال من (العظام) والعامل فيها قوله ﴿وانظر﴾، وهو قول أبي البقاء، وردَّ السمين الحلبي وشيخه أبو حيان هذا القول لأنَّ الجملة الاستفهامية لا تقع حالاً، وإنَّما الذي يقع حالاً هو (كيف) وحدها.

(ب) أنْ يكون في موضع البدل من موضع (إلى العظام)، لأنَّ موضعه النصب على المفعول به لأنَّ الفعل (وانْظُرْ)، يجوز فيه التعليق، فتكون الجملة في موضع المفعول به على البدل من موضع (إلى العظام)[٢].

(٨) إبدال اسم منصوب من موضع ما أضيف إليه المصدر لأنَّه في الأصل مفعول به:

ومن ذلك قراءة ابن كثير وغيره: ﴿فجزاءُ مثلِ ما قَتَلَ من النَّعَم يحكم به ذوا عدلٍ منكم هدياً بالغ الكعبة..﴾[٣] بإضافة (فجزاءُ) إلى (مثلِ): جَوَّز النحويون في (هديا) في هذه القراءة الحمل على موضع (مثل) لأنَّ محله النصب بالمصدر عند الانفصال. ويجوز أنْ يكون منصوباً على المصدر أو على الحال من الهاء في (به)، وهو القول الظاهر[٤].

---

(١) البقرة / ٢٥٩.

(٢) انظر: الدر المصون ورقة / ٩٢٧، البحر المحيط: ٢/ ٢٩٣ - ٢٩٤، التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٢١٠، حاشية الشهاب: ٢/ ٣٣٩، وانظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ١/ ٢٥٦.

(٣) المائدة / ٩٥.

(٤) انظر: الدر المصون: / ٢١٣٠، التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٤٦١، مشكل إعراب القرآن: ١/ ٢٤٥.

التوكيد :

لم أجد في القرآن إلاَّ موضعاً واحداً أكد فيه اسم (إنَّ) على الموضع، لأن موضعه الرفع قبل دخولها، وهو قراءة أبي عمرو ويعقوب الشاذة: «إنَّ الأمرَ كلُّه لله»[1] برفع (كلُّه) إمَّا على أنَّه مبتدأ و(لله) في موضع الخبر، وإمَّا على أنَّه توكيد لموضع اسم (إنَّ)، وهو قول الزجاج والجرمي والفراء، فهم يجرون التوابع كلها مجرى عطف النسق، فيكون شبه الجملة (لله) في موضع رفع على خبر (إنَّ)[2].

العطـــف :

وهو أكثـر هذه المسائل شيوعاً في التنزيل، وقد مر أنَّ للنحويين في هذه المسألة ثلاثة قيود، ولكنَّ هذه القيود كثيراً ما يتخطاها النحويون، وهو الصحيح لأنَّ الاحتجاج للقراءة أظهر منها، والشاهد القرآني يعزز هذا التخطي والتجاوز.

ولقد رأيت أنْ أوزِّعَ مسائل العطف على الموضع على أبواب النحو، وذلك لتبدو الصورة أكثر وضوحاً، ومن هذه الأبواب ما يلي:

(١) العطف على موضع الجار والمجـرور.

(٢) العطف على موضـع المنادى المبنـي.

(٣) العطف على موضـع المبتدأ المجرور بحـرف جر زائد.

(٤) العطف على موضع الفاعل المجرور بحرف جر زائد.

---

(١) آل عمران/١٥٤.

(٢) انظر: الدر المصون ورقة / ١٤٥٧، التبيان في إعراب القرآن: ١/٣٠٣، تفسير القرطبي: ٤/٢٤٢، البيان في غريب إعراب القرآن ١/٢٢٦، مشكل إعراب القرآن ١/١٦٤، البحر المحيط: ٣/٨٨، الاتحاف/٢٦٥.

(٥) العطف على موضع اسم (كان) المجرور بحرف زائد.

(٦) العطف على موضع خبر (ما) التميمية المجرور بحرف جر زائد.

(٧) العطف على موضع اسم (إنَّ) أو على محلها واسمها.

(٨) العطف على موضع ما أُضيف إليــه المصدر.

(٩) العطف على موضع ما أُضيفَ إليه اسم الفاعــل.

(١٠) العطف على موضع جملة الشرط والجـــزاء.

(١) العطف على موضع الجــار والمجرور:

وهو أكثر المسائل شيوعاً في التنزيل، وهو يطالع القارىء في آيات كثيرات، ولعل هذا الشيوع يعزز كون العطف على الموضع منقاساً التزم بالقيود السابقة أم لم يلتزم. ومن ذلك قراءة عائشة وغيرها الشاذة: «حافظوا على الصلاةِ والصلاةَ الوسطى»[١] بنصب (والصلاةَ) إمَّا بالعطف على موضع الجار والمجرور (على الصلاة)، وهي مسألة لا تصح إلاَّ على قول ابن جنى[٢] لأنه لا يشترط في المعطوف عليه أنْ يكون له لفظ وموضع، وإمَّا بفعل مضمر أي: والزموا الصلاةَ، وهو قول الزمخشري، ويظهر لي أن مذهب ابن جني هو الصحيح لأنَّ ما في القرآن يرد مزاعم المانعين، ولا محوج إلى تكلف تقدير فعل عامـــل[٣].

ومن ذلك أيضاً العطف على موضع الجار والمجرور الذي في موضع

---

(١) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٥/٢٧٧.

(٢) البقـــرة / ٢٣٨.

(٣) انظـــر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله)/٦١٦، البحر المحيط: ٤/١٨٦، الدر المصـــون ورقـــة: /٨٦٥، البحـــر المحيط: ٢/٢٣٩، الكشـــاف: ١/٣٧٦، تفـــسيـــر القرطبي: ٣/٢٠٩، مختصر في شواذ القرآن/١٥.

المفعول له.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وما جعله الله إلاّ بشرى لكم ولِتَطْمَئِنَّ قلوبُكم به﴾[1]: لقد صنفت هذه المسألة تحت مسائل العطف على التوهم كما مر[2]، فلست أتفق مع النحويين في عدهم هذه الآية من باب العطف على الموضع، فالتوهم ظاهر فيها، وهو توهم انحلال المصدر إلى حرف مصدري وفعل وجره بلام العلة، وبذلك يكون المجرور ليس موجوداً، ولعل ما يعزز ما أذهب إليه أنّهم أجازوا عطف المفعول له المنصوب على موضع المفعول له المجرور بلام العلة، وكأني بهم يجعلون له موضعين يحملون عليهما أنّى شاءوا، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كتابٌ أُنْزِلَ إليك فلا يكن في صدرِك حَرَجٌ منه لِتُنْذِرَ به وذكرى للمؤمنين﴾[3]: في موضع قوله (وذكرى) أوجـه من الأعاريب:

أ ـ ان يكون مرفوعاً عطفاً على (كتابٌ)، ويجوز أنّ يكون خبر مبتدأ محذوف.

ب ـ أنْ يكون منصوباً على المصدر بفعل مضمر من لفظه معطوف على قوله ﴿لِتُنْذِرَ﴾.

جـ ـ أنْ يكون منصوباً عطفاً على موضع ﴿لِتُنْذِرَ﴾ لأنّ موضعه نصب، وأجاز أبو البقاء أنْ يكون منصوباً على الحال من الضمير في ﴿أُنْزِلَ﴾، ولا يصح ذلك إلاّ على زيادة الواو، وهو تكلف لا ضرورة إليـه.

د ـ أن يكون في موضع جر عطفاً على المصدر المؤول من (أنْ) المضمرة وما في حيزها. وأجاز قوم أن يكون معطوفاً على الضمير في (به)،

---

(1) آل عمـران / ١٢٦.
(2) انظر ص: ٨٩٢.
(3) الأعـراف / ٢.

ولا يصح ذلك عند قوم إلا بإعادة الخافض[1].

ومن ذلك أيضاً العطف على موضع الظرف المجرور الذي في موضع المفعول فيه، ومنه قوله تعالى: ﴿لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الذين ملكت أيمانُكم والذين لم يبلغوا الحُلُم منكم ثلاثَ مراتٍ من قبلِ صلاةِ الفجرِ وحينَ تضعونَ ثيابكم من الظهيرة﴾[2]: قوله ﴿وحين﴾ معطوف على موضع قوله ﴿من قبلِ صلاة الفجر﴾[3].

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿لقد نصركم الله في مواطِنَ كثيرةٍ ويومَ حنين﴾[4]: ذكر ابن عطية أنَّ قوله ﴿ويومَ﴾ معطوف على موضع قوله ﴿في مواطِنَ﴾ أو على لفظه على تقدير حرف الجر أي: وفي يومِ حنينٍ [5].

ومن ذلك أيضاً العطف على موضع شبه الجملة الذي في موضع الحال، ومنه قراءة الشذوذ لقوله تعالى: ﴿وشَجَرَةً تخرج من طور سَيْناءَ تُنْبِتُ بالدُّهْنِ وَصِبْغاً للآكلين﴾[6] بنصب (وصِبْغاً) بالعطف على موضع (بالدهن) إنّ كان في موضع الحال أو المفعول به[7].

ومن ذلك أيضاً العطف على موضع شبه الجملة الذي في موضع الخبر، ومنه قوله تعالى: ﴿فكفارته إطعامُ عشرةِ مساكينَ من أوْسَطِ ما تُطعِمونَ أهْليكُم أو كسوَتُهم أو تحريرُ رقبة....﴾[8]: قوله: ﴿أو كِسْوَتُهم﴾

---

(١) انظر: البحر المحيط: ٤/٢٦٧، التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٥٥٦، حاشية الشهاب: ٤/١٧٤. وانظر شاهداً آخر: سورة النحل الآية/٦٤.

(٢) النـور / ٥٨.

(٣) انظر: البحر المحيط: ٦/٤٧٢، التبيان في إعراب القرآن: ٢/٩٧٧.

(٤) التوبـة / ٢٥.

(٥) انظر: البحر المحيط: ٥/٢٤، التبيان في إعراب القرآن: ٢/٦٣٩.

(٦) المؤمنـون / ٢٠.

(٧) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/٥٩٢، البحر المحيط: ٦/٤٠١.

(٨) المـائدة / ٨٩.

معطوف على (إطعامُ)، وهو الظاهر، ويجوز أنْ يكون معطوفاً على موضع قوله ﴿من أَوْسَطِ﴾ إذا كان في موضع الخبر لمبتدأ محذوف، وهو قول أبي القاسم الزمخشري[1].

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿فهي كالحجارة أو أشدُّ قسوةً﴾[2]: في قوله ﴿أو أشدُّ قَسْوةً﴾ أوجـــه:

(أ) أنْ يكون معطوفاً على موضع (كالحجارة) لأنّه في موضع رفع خبر الابتداء (فهي)، وهو الظاهـــر.

(ب) أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي: أو هي أشدُّ قسوةً، فيكونُ العطف من باب عطف الجمل.

(جـ) أن يكون معطوفاً على الكاف على أنّها اسم بمعنى (مثل)، وعليه ففي الكلام حذف مضاف أي: أو مثلُ أشدَّ قسوةً، وهو قول أبي القاسم الزمخشري. وقد ردّه أبو حيان لأنَّ الضمير في (أشدّ) عائد على القلوب، وفي تأويل أبي القاسم يكون عائداً على الموصوف المحذوف أي: أو مثل شيء أشدُّ قسوةً من الحجارة[3].

ومن ذلك أيضاً العطف على موضع شبه الجملة التي في موضع النعت، ومنه قوله تعالى: ﴿يخشون الناسَ كَخَشْيَةِ الله أَوْ أشدَّ خشيةً﴾[4]: قوله (أو أشدَّ) معطوف على قوله (كخشية) على أنّه مجرور، ويجوز أنّ

---

(1) انظر: الكشاف: ١ / ٦٤٠، الدر المصون، ورقة/٢١١٥.

(2) البقـــرة / ٧٤.

(3) انظر الدر المصون، ورقة / ٣٥٩، حاشية الشهاب: ١٨٦/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٩٦/١، معاني القرآن للزجاج: ١٢٩/١، الكشاف: ٢٩٠/١، التبيان في إعراب القرآن: ٧٩/١، البحر المحيط ٢٦٢/١ ـ ٢٦٣، تفسير ابن عطية ٣٢٢/١.

(4) النســـاء / ٧٧.

يكونَ منصوباً عطفاً على موضع ﴿كخشيةِ الله﴾ لأنَّه في موضع النعت لاسم منصوب[1].

(٢) العطف على موضع المنادى المبنـــي:

ولم يطالعني في القرآن الكريم من ذلك إلاّ موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿ولقد آتينا داودَ منا فضلاً ياجبالُ أوبِّي معه والطيرَ .﴾[2]: قوله ﴿والطيرَ﴾ منصوب على أنَّه معطوف على موضع (ياجبال) لأنَّه في موضع نصب على المفعول به، وفيه عطف المعرّف بأل على المنادى، وهو مما لا تدخل عليه (يا). وذهب الرضى[3] إلى أنَّه محمـول على أنَّه كـالمنادى المستأنف، وأجاز الكسائي أنْ يكون معطوفاً على (فضلاً) على أنَّ في الكلام حذف مضاف أي: وتسخيرَ الطيرِ أو تسبيحها، وأجاز الـزجاج[4] والنحاس[4] ان يكون مفعولاً معه،وهي مسألة لا تصح عند أبي حيّان[4] لأنَّ في الكلام قبل (والطيرَ) قوله (معه) لأنَّ الفعل لا يصـل إلى اثنين من المفعول معه إلاَّ على البدل والعطف، ويصح أن يكون (معه) في موضع الحال، فيكون الفعل قد عمل في معمولين متغايرين، وهو قول الشهاب[5].

(٣) العطف على موضع المبتدأ المجرور بحرف جر زائد:

ومن ذلك قراءة ابن أبي عبلة الشاذة: «وما من دابَّةٍ في الأرْض ولا طائرٌ يطيرُ بجناحيه»[6] برفع (طائرٌ) نسقاً على موضع (مِن دابَّةٍ)[7].

---

(١) انظر التبيان في إعراب القرآن : ١ /٣٧٤.

(٢) سبـــأ / ١٠.

(٣) انظر شرح الرضى على الكافية: ١/١٣٦، وانظر في هذه المسألة همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٥/٢٨٢، الكتاب(تحقيق عبد السلام هارون) ٢ /١٨٦.

(٤) انظـــر البحر المحيط : ٧ /٢٦٣.

(٥) انظر: حاشية الشهاب: ٧ / ١٩٣، وانظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٣/٢٣٥.

(٦) الأنعـــام / ٣٨.

(٧) انظـر : البحر المحيط: ٤/١١٩، التبيان في إعراب القرآن: ١/٤٩٣.

(٤) العطف على موضع الفاعل المجرور بحرف جر زائد:

ومن ذلك قراءة حمزة: «وما يعزُبُ عن رَبِّك من مثقالِ ذرَّةٍ في الأرض ولا في السماءِ ولا أصْغرُ من ذلك ولا أكبرُ إلاَّ في كتاب مبين﴾[1] برفع الراء فيهما عطفاً على موضع (من مثقالِ) وهو قول الحوفي وابن عطية وأبي البقاء، وأجاز قوم[2] أنْ يكونا مرفوعين على الابتداء على أنَّ الخبر قوله ﴿في كتاب مبين﴾.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قل كفى بالله شهيداً بيني بينكم ومَنْ عنده علمُ الكتاب﴾[3]: قوله: ﴿ومَنْ عندَهُ..﴾ في موضع رفع عطفاً على موضع لفظ الجلالة المجرور بحرف الجر الزائد على مذهب من يجعلها زائدة، وأجاز ابن عطية أن يكون مبتدأ خبره محذوف أي: ومَنْ عندَهُ علمُ الكتاب أعْدَلُ وأمْضى قولاً. ويجوز أن تكون (مَنْ) موصوفة على أنَّ ما بعدها في موضع النعت[4].

(٥) العطف على موضع اسم (كان) المجرور بحرف جر زائد:

ولم يطالعني في القرآن من ذلك إلاَّ موضع واحد، وهو قراءة الحسن وغيره الشاذة: «ألم ترَ أنَّ الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجْوى ثلاثةٍ إلاَّ هو رابعهم ولا خمسةٍ إلاَّ هو سادسُهم ولا أدنى من ذلك

---

(١) يونس / ٦١.

(٢) انظر: البحر المحيط: ٥/١٧٤، تفسير القرطبي: ٨/٣٥٦، التبيان في إعراب القرآن: ٢/٦٧٩، مشكل إعراب القرآن: ١/٣٨٥، البيان في غريب إعراب القرآن: ١/٤١٦، التبيان في تفسير القرآن ٥/٣٩٩، الكشاف: ٢/٢٤٣، حاشية الشهاب: ٥/٣٤٤، القراءات لوحة: /١٩٠.

(٣) الرعد / ٤٣.

(٤) البحر المحيط: ٥ / ٤٠٢، حاشية الشهاب: ٥/٢٤٨، التبيان في إعراب القرآن: ٢/٧٦٠، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ٢/٥٢.

ولا أكبرُ إلّا هو معهم. . .﴾[1] بالباء في (أكبر) ورفع الرّاءِ عطفاً على موضع (من نجوى)[2].

(٦) العطف على موضع خبر (ما) التميمية المجرور بحرف جر زائد:

وفي القرآن موضع واحد عطفت فيه الجملة الاسمية على الخبر المجرور بالباء الزائدة، وهو قوله تعالى: ﴿فما الذين فُضِّلُوا برادِّي رِزْقِهم على ما ملكت أيمانُهم فهم فيه سواء﴾[3]: قيل إنَّ الذين فُضِّلوا لا يشركون عبيدهم في أموالهم وأزواجِهم حتى يكونوا سواء، وعليه فتكون الجملة الاسمية من قوله ﴿فهم فيه سواء﴾ في موضع الفعل المضارع المنصوب بعد الفاء في جواب النفي، والتقدير: فما الذين فُضِّلوا برادي رزقِهم على ما ملكت أيمانُهم فيستووا. وأجاز أبو حيان أنْ تكون هذه الجملة استفهامية على حذف همزة الاستفهام أي: أفَهُم فيه سواء، والاستفهام فيه معنى النفي والإنكار. وقيل إنَّهم سواء في أنَّ الله رزق الجميع وأنَّه لا يمكن لأحدٍ أن يرزق عبيدَه إلّا برزق الله إياه.

ويجوز أنْ تكون هذه الجملة في موضع رفع عطفاً على موضع (برادِّي) أي: فما الذين فُضِّلُوا رادون فمستوون[4].

(٧) العطف على موضع اسم (إنَّ) أو على محلها واسمها[5].

---

(١) المجادلة / ٧.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/١٢١٣، البحر المحيط: ٨/٢٣٥، حاشية الشهاب: ٨/١٧٠، تفسير القرطبي: ١٧/٢٩٠، الكشاف: ٤/٧٤.

(٣) النحل / ٧١.

(٤) انظر البحر المحيط: ٥/٥١٥، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٨٠، التبيان في إعراب القرآن: ٢/٨٠٢، حاشية الشهاب: ٥/٣٥١، التبيان في تفسير القرآن: ٦/٤٦.

(٥) انظر ص / ٦.

وفي هذه المسألة خلاف بين النحويين[1]، فمنهم من يمنع هذا العطف مطلقاً، ومنهم من يقيده بتمام الخبر، ومنهم من يقيده بكون الاسم المعطوف غير ظاهر الإعراب، وهو مذهب الفراء، ومنهم من يجيزه مطلقاً، وهو مذهب الكسائي، ولعلَّ ما في القرآن من شواهد تعزز صحة هذه المسألة وتجعلها منقاسة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله...﴾[2]: في قوله ﴿والصابئون﴾ أوجهٌ:

(أ) أن يكون مبتدأ خبره محذوف والنية فيه التأخير أي: إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله والصابئون كذلك، وهو قول جمهور البصريين والخليل وسيبويه.

(ب) أن تكون (إنَّ) بمعنى (نعم) حرف الجواب، فيكون ما بعدها مرفوعاً على الابتداء وما بعده معطوف عليه، وقد رُدَّ لأنَّه لم يتقدم هذه الجملة سؤال، ويمكن أنْ يكون الكلام محمولاً على نية السؤال.

(جـ) أنْ يكون معطوفاً على ضمير الفاعلين في (هادوا)، وهو قول الكسائي، وقد ردَّه الفرَّاء والزجَّاج لأنَّ الصابيء فيه يشارك اليهودي في اليهودية، والمعنى ليس كذلك، ورده مكي بن أبي طالب لعطف الاسم الظاهر على الضمير المتصل من غير تأكيده، ولا حجة لمكي في ذلك لأنَّ مذهب الكسائي كذلك.

(د) أنْ يكون معطوفاً على محل اسم (إنَّ) قبل دخولها عليه، وهو قول الفراء ويونس بن حبيب، وهو القول الظاهر في هذه المسألة من غير

---

(١) انظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ١/١٤٣ ـ ١٤٤، شرح الرضي على الكافية: ٢/٣٥٣.

(٢) المائدة / ٦٩.

التفات إلى كون العطف قبل تمام الخبر، والنحاة في هذه المسألة مختلفون كما مر.

(هـ) أنْ يكون مبتدأ خبره قوله ﴿من آمن بالله﴾ على أنَّ خبر (إنْ) محذوف، أي إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا يُرْحَمونَ. ولا محوج إلى ارتكابه.

(و) أنَّ يكون مبتدأ خبره محذوف، وهو كقول البصريين السابق إلاَّ ما في قولهم من نية التأخير، وقد ضعفه أبو البقاء لما فيه من حذف وفصل.

(ن) أنْ يكونَ في موضع نصب على لغة بني الحرث وغيرهم الذين يعاملون المثنى بالألف في كل حال، فالجمع السالم محمول عليه، وهو ضعيف فاسد عند السمين الحلبي، ولست أدري ما سبب ضعفه؟.. أليس منه قراءة قوله تعالى: ﴿إنَّ هذان لساحران﴾[1]؟ ويتراء لي أنَّ الحمل على لغات العرب أولى من الحمل على التخيُّل والتمحُّل.

(س) أن يكونَ منصوباً على أنَّ علامة نصبه فتحة النون، وقد أجاز أبو علي الفارسي ذلك مع الياء، وأجازه غيره مع الواو، وهو قول ظاهر أيضاً[2].

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿أإذا متنا وكنَّا تراباً وعظاماً أإنَّا لمبعوثون أَوَ آباؤنا الأوَّلون﴾[3]: أجاز الزمخشري أنْ يكون قوله ﴿أَوَ آباؤنا﴾ معطوفاً

---

(١) طـه / ٦٣.

(٢) انظر الدر المصون ورقة / ٢٠٥٧، التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٤٥١، البحر المحيط ٣/ ٥٣١، الكشاف: ١/ ٦٣١، تفسير القرطبي: ٦/ ٢٤٦، معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٢١٢ - ٢١٣، حاشية الشهاب: ٣/ ٢٦٤ - ٢٦٨، مشكل إعراب القرآن: ١/ ٢٣٧، البيان في غريب إعراب القرآن: ١/ ٢٩٩، الكتاب (مطبعة بولاق): ١/ ٢٩٠.
وانظر شاهداً آخر: سورة النساء الآية / ٥٧.

(٣) الصافات / ١٦ - ١٧.

على محل (إنَّ) واسمها، وهو قول الكوفيين وبعض البصريين الذين لا يشترطون وجود المحرز الطالب لذلك المحل. وأجاز الزمخشري أيضاً أنْ يكون معطوفاً على الضمير في (لمبعوثون)[1]، وفي المسألة خلاف بسبب تقدم همزة الاستفهام على حرف العطف مبسوط في مظانّه[2]. وذهب سيبويه[3] إلى أنَّ قوله ﴿آباؤنا الأوَّلون﴾ مبتدأ محذوف الخبر أيْ: مبعوثون وهو الظاهر.

وقد جاء في التنزيل ما يمكن تخريجه على العطف على موضع اسم (أنَّ)، وهي مسألة لا تصح عند أبي علي الفارسي[4]، وغيره لأنَّ (أنَّ) المفتوحة لا تكون مفتوحة إلاَّ بعامل وهي عند النحويين مجراة مجرى (إنَّ) في كونهما حرفين مؤكدين، وذكر ابن بشاذ[4] أنَّه لا يعطف بالرفع على الموضع إلاَّ في (إنَّ) المكسورة وحدها بلا خلاف و(أنَّ) المفتوحة بخلاف. ومن ذلك قراءة الأعرج وغيره: «ألم تَرَ أنَّ الله سخَّر لكم ما في الأرض والفلكُ تجري في البحرِ بأمرِه...»[5] برفع (والفلكُ) على الابتداء على أنَّ الخبر قوله ﴿تجري في البحر...﴾، والجملة مستأنفة، وهو الظاهر، ويجوز أن يكون (والفُلْكُ) معطوفاً على موضع اسم (أنَّ)[6].

ومن ذلك أيضاً قراءة الكسائي: «وكتبنا عليهم فيها أنَّ النفسَ بالنفسِ

---

(١) انظر: الكشاف: ٣ / ٣٣٧، همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٢٧٨/٥، الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون): ١٤٤/٢ ـ ١٤٦، البحر المحيط: ٣٥٥/٧.

(٢) انظر البحر المحيط: ٣٥٥/٧.

(٣) انظر الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون) ١٤٤/٢.

(٤) انظر المقدمة المحسبة: ١ / ٢٢١.

(٥) الحج / ٦٥.

(٦) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٩٤، البحر المحيط: ٣٨٧/٦، حاشية: الشهاب: ٣١١/٦.

والعينُ بالعينِ والأنفُ بالأنفِ...»[1] برفع (والعينُ) وما عطف عليها، وقد سبق القول فيها[2].

(٨) العطف على موضع ما أُضيفَ إليــه المصدر:

أجاز النحويون العطف على موضع ما أُضيفَ إليه المصدر، وهي مسألة بابها التوهم، توهم انفصال المصدر عما أُضيفَ إليه وتنوينه لأنَّ الإضافة عندهم في نية الانفصال لأنَّ الأصل في المصدر المستوفي للشروط العمَلُ، ومن ذلـك قراءة ابن أبي عبلة الشاذة: «فصيام ثـلاثةِ أيـامٍ في الحَـجِّ وسبعةً.....»[3] بنصب (وسبعةً) وفي الاحتجاج للقراءة قولان:

(أ) أنْ تكون محمولة على العطف على موضع (ثلاثة)، فكأنَّه قيل: فصيـامٌ ثلاثـةٌ أيَّـامٍ على إعمـال المصـدر، وهـو قـول أبي القـاسـم الزمخشري[4].

(ب) أنْ يكونَ النصب بفعل مضمر والتقدير: وليصوموا سبعةً، وهو قول أبي حيَّان[5].

ومن ذلك قراءة الحسن الشاذة: «أولئك عليهم لعنـةُ اللهِ والملائكـةُ والناسُ أجمعونَ»[6] برفع (والملائكةُ) وما بعدَهُ، وفي هذه القراءة أربعة أوجه:

---

(١) المـــائدة / ٤٥.
(٢) انظر الحمل على التوهم / ١٢٠١.
(٣) البقـــرة / ١٩٦.
(٤) انظـــر الكشاف : ١ / ٣٤٥.
(٥) انظر البحر المحيط : ٢ / ٧٩، وانظر الدر المصون ورقة / ٧٠٥، التبيان في إعراب القرآن: ١/ ١٦٠، الكشاف ١/ ٣٤٥.
(٦) البقـــرة / ١٦١.

(أ) أنْ يكونَ قوله (والملائكةُ) مرفوعاً بفعل محذوف، أي: وتلعَنُهم الملائكةُ، وهو قول الفراء[1].

(ب) أنَّ يكونَ معطوفاً على قوله (لعنةُ) على أنَّ في الكلام حذف مضاف أي: ولعنةُ الملائِكةِ، فلمَّا حُذِفَ المضاف أقيم المضاف إليه مقامه.

(جـ) أنْ يكون مبتدأ محذوف الخبر أي: والملائكةُ والناسُ أجمعونَ تلعَنُهم، وهو قول ابن عطية[2] والقرطبي[3] وابن جني [4] وغيرهـــم.

(د) أنْ يكونَ معطوفاً على موضع لفظ الجلالة لأنّه في الأصل فاعل أضيف إليه المصدر، وهو قول الزمخشري[5] وقد ردَّه أبو حيان لأنَّ طالب الاسم المرفوع، وهو التنوين ليس موجوداً، ولأنَّ المصدر المنونَّ لا يرفَعُ فاعلاً مظهراً، وذهب السمين الحلبي [6] إلى أنَّ الأوجه الثلاثة الأُولى متكلَّفة لا ضرورة إليها، والأظهر في هذه القراءة عنده أنْ تكون محمولة على العطف على الموضع الذي رده أبو حيَّان، وقيل إنَّ الأصل انحلال المصدر إلى حرف مصدري وفعل وفاعل، وهو عندي بابه التوهم، توهم انحلاله إلى حرف مصدري وفعل وفاعل لأنَّ المصدر المنون كما مر لا يرفع فاعلاً مظهراً على قول الفراء وأبي حيان، وهي مسألة أجازها الأخفش والشلوبين[7] وما في القرآن الكريم يعزز مذهب الفراء وأبي حيَّان.

---

(١) انظر البحر المحيط: ١/٤٦٠، الدر المصون ورقة / ٥٩٢.
(٢) تفسير ابن عطية : ١ / ٤٦٦.
(٣) تفسيــــر القرطبي ٢ / ١٩٠.
(٤) المحتســب في تبيين وجـــوه شواذ القراءات : ١ / ٤٦٦.
(٥) الكشاف : ١ / ٣٢٤.
(٦) الدر المصون ورقة / ٥٩٢.
(٧) انظــر همع الهوامــع (تحقيق عبد العال سالم): ٥ /٧٥.

(٩) العطف على موضع ما أضيف إليه اسم الفاعل:

ومن ذلك قراءة بعض السبعة: ﴿فالِقُ الإصباحِ وجاعِلُ الليلِ سَكَناً والشمْسَ والقمرَ حُسْباناً ذلك تقديرُ العزيزِ العليم﴾[1] على أنَّ (وجاعِلُ) اسم فاعل مضاف إلى (الليل)، فيكون قوله (والشمسَ والقَمَر) منصوباً بالعطف على محل (الليل) على أنَّ (جاعِلُ) اسم فاعل ليس للمُضِيِّ بل للاستمرار، وعليه فيكون للمجرور بعدَهُ موضع من الإعراب، وهو النصب على المفعول به على نية الانفصال، وهو قول أبي القاسم الزمخشري[2]، وقد ردَّه أبو حيان لأنَّه جعله للاستمرار، وما كان كذلك لا يصح أنْ يعمل ولا يكون لمجروره موضع، ويمكن أنْ يُخَرَّجَ ذلك على مذهب الكسائي وهشام[3] في إعمال ما كان للماضي، فيصح العطف على موضع ما أُضيف إليه. وذهب أبو حيان[4] أيضاً إلى أنَّه لا يجوز العطف على محل مجروره ولو كان حالاً أو مستقبلاً على القول الصحيح، فلا يصح عنده أن تعطف (محمَّداً) على (زيدٍ) في قولنا: إبراهيمُ ضاربُ زيدٍ ومحمداً الآن أوْ غداً، لأن شرط العطف على الموضع مفقود، وهو أنَّ المحرزَ أو الطالب للموضع لا يصح أنْ يتغير كقولنا: ليس زَيْدٌ بقائمٍ ولا قاعداً، فالباء الزائدة لو حذفت لما تغيَّر شيء في المحرز وهو (ليس)، فالمحرز في الآية يتغير بزيادة التنوين لو جعلنا (الليلَ) منصوباً. ولست أتفق مع أبي حيَّان لأنَّ الإضافة في نية الانفصال، ويمكن أنْ يقال إنَّ الموضع في القراءة والمثال المصنوع بحق الفرعية لا الأصالة، لأنَّ الأصل في اسم الفاعل المستوفي للشروط

---

(١) الأنعام / ٩٦.

(٢) انظر الكشاف: ٢ / ٣٧.

(٣) انظر: شرح التصريح على التوضيح ٢ /٦٦، همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم) ٨١/٥.

(٤) انظر البحر المحيط: ١٨٦/٤، وانظر: التبيان في إعراب القرآن ٥٢٣/١، حاشية الشهاب ١٠٠/٤ ـ ١٠١، وانظر الدر اللقيط بهامش البحر المحيط: ١٨٦/٤.

العمل، فالإضافة فرع، والزمخشري كما في القراءة مِمَّن يجوِّزون ذلك من غير التفاتٍ إلى تلك القيود.

والنصب عند أبي حيان[٣] وسيبويه[٣] في القراءة بفعل مضمر أي: وجعل الشمسَ والقمرَ حسباناً، ولا محوَج إلى ذلك، فالحمل على الموضع أقل تكلفاً.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ...﴾[١] قوله: ﴿وأَهْلَكَ﴾ منصوب بالعطف على موضع الكاف، أو بفعل مضمر عند سيبويه أي: وننجِّي أهلَكَ[٢].

(١٠) العطف على موضع جملة الشرط والجزاء:

يشيع هذا في القرآن وقراءاته، ومن ذلك قراءة ابن عامر السبعية: ﴿وإنْ تُخفوها وتُؤْتوها الفقراءَ فهو خيرٌ لكم ويُكَفِّرُ عنكم....﴾[٣] برفع (وَيُكَفِّرُ)، وفي الاحتجاج لهذه القراءة وجهان:

(أ) أنَّ يكون قوله (ويكفرُ) كلاماً مستأنفاً لا موضع له من الإعراب، وفي الكلام حذف مبتدأ، أي: وهو يُكَفِّرُ.

(ب) أنْ يكونَ معطوفاً على موضع ما بعد الفاء، لأنَّه لو وقع بعدها فعل مضارع لكان مرفوعاً كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ منه...﴾[٤]، والأَوَّلَ أقلُّ تكلُّفاً[٥].

---

(١) العنكبوت / ٣٣.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/١٠٣٢، البحر المحيط ٧/١٥١، البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٢٤٤، التبيان في تفسير القرآن ٨/١٨٣.

(٣) البقرة / ٢٧١.

(٤) المائدة / ٩٥.

(٥) انظر البحر المحيط: ٢ / ٣٢٥.

ومن ذلك أيضاً عطف الفعل المضارع المرفوع على موضع جوابِ الشرط من الفعل الماضي، ومنه القراءة السبعية ﴿تبارك الذي إنْ شاء جعل لك خيراً من ذلك جنَّاتٍ تجري من تحتها الأنهارُ ويجعلُ لك قصوراً﴾ (١) برفع (ويجعلُ) عطفاً على موضع (جعل) لأنَّ الشرط إذا كان ماضياً جاز في جوابه الجزم والرفع وهو قول الزمخشري(٢). وذكر أبو حيَّان(٣)، أنَّ مذهب سيبويه ليس كذلك، فالجواب عنده محذوف، والمضارع المرفوع في نية التقديم، وفيه تكلف، والصحيح مذهب الزمخشري(٤)، وهو مذهب الكوفيين والمبرد أيضاً من حيث كونه جواباً على حذف الفاء.

وجاء في التنزيل عطف الفعل المضارع المجزوم على موضع جواب الشرط، ومن ذلك قراءة نافع: ﴿ومَنْ يُضْلِلِ اللهُ فلا هاديَ لَهُ وَنَذَرْهُمْ في طُغيانِهِم يعمهون﴾(٥)، بالنون والجزم في (ونَذَرْهُم) عطفاً على موضع قوله تعالى: ﴿فلا هاديَ له﴾ لأنَّه في موضع جزم على جواب الشرط. ويجوز أنْ يكون التسكين محمولاً على توالي الحركات(٦).

ومن ذلك أيضاً قراءة حفص ﴿فإنْ تولَّوا فقدْ أبلَغْتُكم ما أُرسِلْتُ به إلَيْكم ويَسْتَخْلِفْ ربِّي قوماً غيرَكم..﴾(٧)، بجزم الفاء من قوله (ويستخلفْ) عطفاً على موضع جواب الشرط، ويجوز أنْ يكون التسكين محمولاً على التخفيف

---

(١) الفرقـــان / ١٠.

(٢) انظر الكشاف : ٣ / ٨٣، وانظــر : البيان في غريب إعراب القرآن:٢/٢٠٢، التبيان في إعراب القرآن:٢/٩٨١، حاشية الشهاب: ٦/٤٠٩، البحر المحيط: ٦/٤٨٤، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) / ٨٩٣.

(٤) انظـــر البحـر المحيط: ٦ / ٤٨٤.

(٥) الأعـــــراف / ١٨٦.

(٦) انظـر : البحر المحيط: ٤/ ٤٣٣، التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٦٠٦. حاشية الشهاب: ٤/٢٤١.

(٧) هــــود / ٥٧.

لتوالي الحركات[١].

وجاء في التنزيل العطف على موضع جملة الشرط، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وإنْ كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً....﴾[٢]: في موضع جملة قوله ﴿ولم تجدوا كاتباً﴾ ثلاثة أوجه:

(أ) أنْ تكونَ في موضع جزم عطفاً على موضع قوله (كنتم) لأنَّه في موضع جزم.

(ب) أن تكونَ معطوفة على خبر (كان) وهو قوله (على سَفَرٍ)، وهو الظاهر في هذه الأوجه.

(جـ) أنْ تكون في موضع الحال[٣].

وأجاز النحويون العطف على موضع فعل الشرط المجزوم قبل دخول أداة الشرط، وهو عندي بابه التوهم، ومن ذلك قراءة طلحة بن مصرف وغيره: ﴿ومَنْ يخرُجْ من بيتِه مهاجراً إلى اللهِ ورسولِه ثم يُدْرِكُهُ الموتُ..﴾[٤] برفع الكاف في (يُدْرِكُهُ)، وفي القراءة ثلاثة أوجه:

(أ) أنْ يكون (يُدْرِكُه) في موضع الخبر لمبتدأ محذوف أي: ثم هو يُدْرِكُهُ، فيكون العطف من باب عطف الجملة الاسمية على الفعلية.

(ب) أنْ يكون معطوفاً على موضع فعل الشرط قبل دخول (مَنْ) الشرطية.

---

(١) انظر البحر المحيط: ٢٣٤/٥، الكشاف: ٢٧٧/٢، التبيان في إعراب القرآن ٧٠٤/٢. معاني القرآن للفراء: ١٩/٢، حاشية الشهاب: ١٠٨/٥، تفسير القرطبي ٥٣/٩.

(٢) البقرة / ٢٨٣.

(٣) انظر: الدر المصون ورقة / ١٠٢٩.

(٤) النساء / ١٠٠.

(جـ) أنْ يكون رفع الكاف منقولاً من الهاء التي بعدها كأنَّه أراد أنْ يقف عليها، فنُقِلَتْ حركة الهاء إلى الكاف، وهو قول أبي حيان والزمخشري[1] ، وأوّل هذه الأوجه أظهرها.

وبعد فلا يصح الحمل على الموضع إنْ صلح الحمل على اللفظ، لأنَّ في الحمل على اللفظ احتراماً لظاهر النص القرآني، ولا يصح اللجوء إليه إلَّا إذا استحال الحمل على اللفظ، وهي مسألة يكاد النحويون يجمعون عليها[2]. ولست أتفق مع النحويين في الفصل بين الحمل على التوهم والحمل على الموضع، فكلاهما مبني على التوهم، توهم الموضع المحمول عليه، ولعل ما يعزز ما نذهب إليه ما جاء في (حاشية الشهاب): «والفرق بين العطف على الموضع والعطف على التوهم كما قاله أبو حيان أنَّ العامل في العطف على الموضع موجود وأثره مفقود، وفي التوهم هو مفقود وأثره موجود، والظاهر أنَّ الخلاف فيه لفظي، فمراد أبي علي العطف على الموضع المتوهم أو المقدر إلا موضع هنا في التحقيق»[3].

فلست أتفق مع أبي حيّان والشهاب فيما مر، فإن كان الأثر في التوهم ظاهراً في المعطوف فهو ظاهر أيضاً في المعطوف في الحمل على الموضع كما مر.

---

(١) انظر: الكشاف : ١ / ٥٥٨، الدر المصون، ورقة/١٧٨٤، التبيان في إعراب القرآن: ١/٣٨٤، البحر المحيط: ٣/٣٣٦.

(٢) انظر : شرح المفصل لابن يعيش: ٦/٦٥، الأشباه والنظائر: ١/١٨٦، الخصائص: ٣/٣١٤.

(٣) حاشية الشهاب: ٨/٢٠١، وانظر البحر المحيط: ٨/٢٧٤ - ٢٧٥.

٣ ـ التضـــمين

جاء في (الخصائص) ما يلي: «اعلم أنَّ الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما يتعدى بحرف، والآخر بآخر فإنَّ العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيذاناً بأنَّ هذا الفعل في معنى ذلك الآخر، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه..»[1]

وذكر ابن جني أنَّه وجد في اللغة من هذا الفن شيئاً كثيراً لا يكاد يحاط به: «ولعلَّه لو جُمِعَ أكثره لاجميعه لجاء كتاباً ضخماً، وقد عرفت طريقه، فإذا مرَّ بك شيء منه فتقبَّله وانس به، فإنَّه فصلٌ من العربية لطيف حسن يدعو إلى الأنس بها والفقاهة فيها. وفيه أيضاً موضع يشهد على من أنْكَرَ أنْ يكون في اللغة لفظان بمعنى واحد..»[2].

وذكر ابن هشام أنَّه كثير وأنَّ ابن جني قال في كتاب (التمام): «أحسب لو جُمِعَ ما جاء منه لجاء منه كتابٌ يكون مئين أوراقاً»[3].

وذكر ابن هشام[4] أنَّ فائدته أنْ تؤدي كلمة مؤدّى كلمتين. وجعله السيوطي كغيره من الحمل على المعنى: «ومنه باب واسع لطيف ظريف»[5].

---

(١) الخصائص: ٢/٣٠٨.

(٢) الخصائص: ٢/٣١٠.

(٣) مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) ٨٩٩.

(٤) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٨٩٧.

(٥) الأشباه والنظائر في النحو: ١/١٨٧.

وذكر الزركشي[1] أنَّ ابن الأثير ذكر في كتاب (المعاني المبتدعة) أنَّ التضمين واقع في القرآن خلافاً لما أجمَعَ عليه أهلُ البيان.

وذكر السيوطي[2] أنَّ الإضمار أسْهَل من التضمين، ونسب ذلك إلى ابن مالك لأنَّ التضمين زيادة بتغيير الوضع، والإضمار زيادة بغير تغيير.

وقد عَدَّ النحويون التضمين من وسائل التعدية[3].

ويدور التضمين في فلكين، الأفعال وما يعمل عملها، والحروف.

(١) تضمين الأفعال وما يعمل عملها:

تشيع هذه المسألة في التنزيل في مواضع كثيرة جداً، ولعلَّ أهمها ما يلي:

(١) تضمين ما يتعدى إلى مفعول صريح معنى ما يتعدى بواسطة.

(٢) تضمين ما يتعدى بواسطة معنى ما يتعدى إلى مفعول صريح.

(٣) تضمين ما يتعدى بواسطة معنى ما يتعدى بواسطة ليصح التعلق.

(٤) تضمين الفعل معنى فعل العطاء ليصل إلى مفعولين صريحين.

(٥) تضمين الفعل معنى الفعل الناسخ ليصل إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.

---

(١) انظر البرهان في علوم القرآن: ٣٤٣/٣.

(٢) انظر الأشباه والنظائر في النحو: ٧١/١، وانظر في التضمين: البرهان في علوم القرآن: ٣٣٨/٣، ٣٧٢، المقرب: ٢٩٥، حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٩٧/٢، الأشباه والنظائر، ١٤/١، ٣١، ١٠٠، ١٠٥.

(٣) انظر الأشباه، والنظائر في النحو: ٥٧١/١، وانظر في التضمين؛ البرهان في علوم القرآن: ٣٣٨/٣، ٣٧٢، المقرب: ٢٩٥، حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٩٧/٢، الأشباه والنظائر: ١٤/١، ٣١، ١٠٠، ١٠٥.

(٦) تضمين الفعل معنى ما يعلق ليصح التعليق.

(٧) تضمين فعل القول معنى ما يصل إلى مفعول صريح.

(٨) تضمين الفعل معنى القول لتصحيح كسر همزة (إنَّ).

(٩) التضمين فيما يعمل عمل الفعل.

(١) تضمين ما يتعدى إلى مفعول صريح معنى ما يتعدى بواسطة:

ويكثر هذا النوع من التضمين في التنزيل، ومنه قوله تعالى ﴿صراط الذين أَنْعَمْتَ عليهم...﴾[١] الأصل في (أَنْعَم) أنْ يصل إلى المفعول بنفسه﴾ أي أَنْعَمْتَه، وذكر أبو حيان[٢] أنَّه مضمَّن معنى التفضيل، وقيل[٣] إنَّ المسألة محمولة على حذف المفعول، ويظهر لي أنَّ التضمين أقل تكلُّفاً.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إلى الذين خَرَجوا مِنْ ديارِهم...﴾[٤]: ضُمِّن الفعل معنى ما يتعدى بـ (إلى) أي: ألم تنظر أو تنتبه[٥].

ومنه قوله تعالى: ﴿وإذا جاءهم أمرٌ من الأمنِ أو الخوف أذاعوا به..﴾[٦]: إمَّا أنْ تكون الباء في (بِه) زائدة وإمَّا أنْ يكون الفعل مضمَّناً معنى (تحدَّثوا)[٧].

---

(١) الفاتحة: ٧.

(٢) انظر البحر المحيط: ١/٢٦.

(٣) انظر حاشية الشهاب: ١/١٣٨.

(٤) البقرة: ٢٤٣، وانظر: البقرة: ٢٤٦، ٢٥٨، آل عمران: ٢٣، النساء: ٤٤، ٤٩، ٥١، ٦٠، ٧٧، إبراهيم ٢٨ الفرقان: ٤٥، المجادلة: ٨/١٤، الحشر: ١١.

(٥) انظر الدر المصون ورقة: ٨٧١، التبيان في إعراب القرآن: ١/١٩٣، البحر المحيط: ٢/٢٤٩، تفسير القرطبي: ٣/٢٣٠.

(٦) النساء: ٨٢.

(٧) انظر حاشية الشهاب: ٣/١٦١، التبيان في إعراب القرآن: ١/١٧٦.

ومنه قوله تعالى: ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لَتُفْسِدُنَّ في الأرضِ مرَّتين..﴾[1] أي: وأوحينا إلى بني إسرائيل[2].

ومنه ذلك تضمين ما يتعدى إلى مفعولين معنى ما يتعدى إلى واحد ومنه قوله تعالى: ﴿وقفَّينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقاً لما بين يديه من التوراة..﴾[3]: الفعل (قفَّى) يتعدى إلى مفعولين صريحين أي: وقفَّيناهم عيسى بن مريم، ولذلك قيل إنَّه مضمن معنى (وجئنا)[4].

ومن الأفعال المضمَّنة معنى ما يصل إلى مفعوله بواسطة: يجحدون[5] يعبأ[6] رَدِفَ[7]، تُلْقُونَ[8].

(٢) تضمين ما يتعدى بواسطة معنى ما يتعدى إلى مفعول صريح:

ومنه قوله تعالى: ﴿ومن يرغب عن ملَّةِ إبراهيم إلاَّ مَنْ سفه نَفْسَهُ..﴾[9] أي: جَهِلَ نَفْسَه في أحد التأويلات[10].

ومنه قوله تعالى: ﴿وإِنْ عَزَموا الطلاقَ فإنَّ الله سميعٌ عليمٌ..﴾[11]: أي وإنْ عزموا على الطلاق، فحذف الخافض فانتصب، ويجوز أنْ يكون الفعل مضمَّناً معنى (نووا)[12].

---

(١) الإسراء: ٤.

(٢) انظر: البحر المحيط: ٦/٨، حاشية الشهاب: ٦/٩

(٣) المائدة: ٤٦.

(٤) انظر ما في هذا البحث من زيادة الباء الصفحة: ١٢٨٠.

(٥) النحل: ٧١.

(٦) الفرقان: ٧٧.

(٧) النمل: ٧٢.

(٨) الممتحنة: ١.

(٩) البقرة: ١٣٠.

(١٠) انظر ما في هذا البحث من حذف المؤكد الصفحة: ٤٥١.

(١١) البقرة: ٢٢٧، وانظر الآية: ٢٣٣٥.

(١٢) انظر: البحر المحيط: ٢/١٨٣، التبيان في إعراب القرآن: ١/١٨٠.

ومنه قوله تعالى: ﴿ألا إنَّ عاداً كفروا ربَّهم..﴾[1]، أي: كفروا بربِّهم، ويجوز أن يكون الفعل مضمَّناً معنى (جحدوا)[2].

ومن الأفعال المضمَّنة معنى ما يصل إلى مفعول صريح: تطوَّع،[3] تمَّ[4]، استبق[5]، استعان[6]، بَطِرَ[7].

ومن ذلك تضمين ما يصل إلى المفعول الثاني بواسطة معنى ما يصل إليه بغيرها، ومنه قراءة الجارود بن أبي سبرة وغيره الشاذة: ﴿وما يُخْدَعونَ إلاّ أنْفُسَهُم﴾[8] بضم الياء وفتح الدال على حذف حرف الجر أي: عن أنفُسِهم، فلما حذف انتصب الاسم، ويجوز أنْ يكون الفعل مضمَّناً معنى ما يتعدى إلى مفعولين صريحين كالفعل (انتقص)، وهو قول ابن جني[9] وابن عطية[10].

(٣) تضمين ما يتعدى بواسطة معنى ما يتعدى بواسطة ليصح التعلُّق:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا...﴾[11]؛ الفعل خلا يتعدى بـ (مع)، فيجوز أنْ يكون مضمَّناً معنى (انضوى) وأن يكون حرف الجر (إلى) بمعنى مع[12].

---

(١) هود: ٦٠.
(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٣/٧٠٤، حاشية الشهاب: ٥/١٠٩.
(٣) البقرة: ١٨٤.
(٤) الأعراف: ١٤٢.
(٥) يوسف: ٥، يس: ٦٦.
(٦) القصص: ١٥.
(٧) القصص ٥٨.
(٨) البقرة: ٩.
(٩) انظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ٥١.
(١٠) انظر تفسير ابن عطية: ١/١٦٠.
(١١) البقرة: ٧٦.
(١٢) انظر البحر المحيط: ١/٢٧٣.

ومنه قوله تعالى: ﴿هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله..﴾[1] (نقم) يتعدى بـ (على)، فعدّي بـ (من) على أنه مضمن معنى (تكرهون) أي: تكرهون من جهتنا الإيمان[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿فاعبُدْه واصْطَبِرْ لعبادَتِه..﴾[3]: (اصْطَبِرْ) الأصل فيه أن يتعدّى بـ (على)، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿واصْطَبِرْ عليها﴾[4]، وعليه فهو مضمَّن معنى ما يصل باللام، أي: واثبت لعبادته[5].

ومنه قوله تعالى: ﴿إنَّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآلَ عمرانَ على العالمين﴾[6] أي: فضَّلهم على العالمين[7].

ومن الأفعال المضمنة في هذه المسألة: آمن[8]، رفث[9]، أفاض[10]، أكل[11]، جمع[12]، أتَمَّ[13]، استحبَّ[14]، اثّاقل[15]، كبَّر[16]،

---

(١) المائدة: ٥٩.
(٢) انظر: الدر المصون ورقة: ٢٠٢١، مشكل إعراب القرآن: ٢٣٦/١، التبيان في إعراب القرآن: ٤٤٧/١.
(٣) مريم: ٦٥.
(٤) طـه: ١٣٢.
(٥) انظر: البحر المحيط: ٢٠٤/٦، حاشية الشهاب: ١٧١/٦، الكشاف: ٥١٧/٢.
(٦) آل عمران: ٣٣.
(٧) انظر: الدر المصون ورقة: ١١٥٧.
(٨) البقرة: ٣.
(٩) البقرة: ١٨٧.
(١٠) الأعراف: ٥٠.
(١١) النساء: ٢.
(١٢) النساء: ٨٧.
(١٣) التوبة: ٤.
(١٤) التوبة: ٢٣.
(١٥) التوبة: ٣٨.
(١٦) الحج: ٣٧.

سارَعَ[1]، ضَرَبَ[2]، خالَفَ[3] أبدى[4]، عَمِلَ[5]، انتصر[6]، فُتِنَ[7]، شَرِبَ[8].

(٤) تضمين الفعل معنى فعل العطاء ليصل إلى مفعولين صريحين:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وفضّل اللهُ المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً﴾[9]: يجوز في (أجراً) أنْ يكون مفعولاً به على تضمين (فضّل) معنى (أعطى)، ولا محوج إليه. ويجوز فيه أنْ يكون مصدراً على غير الصدر، وأنْ يكون منصوباً على الحال، وأنْ يكون منصوباً على نزع الخافض أي: بأجرٍ[10].

ومنه قوله تعالى: ﴿ألَم يروا كم أهْلَكْنا قبلَهم من قرنٍ مكنّاهم في الأرضِ ما لم نُمَكِّن لكم..﴾[11]: أجاز أبو البقاء[12] أنْ يكون قوله (ما لم نُمَكِّن..) مفعولاً به على تضمين الفعل معنى (أعطيناهم).

ومنه قوله تعالى: ﴿ثم بدّلْنا مكان السيئةِ الحَسَنةَ..﴾[13]: أي:

---

(١) المؤمنون: ٦١.
(٢) النور: ٣١.
(٣) النور: ٦٣.
(٤) القصص: ١٠.
(٥) الزمر: ٣٩.
(٦) محمد: ٤.
(٧) الذاريات: ١٣.
(٨) الإنسان: ٦، المطففين: ٢٨.
(٩) النساء: ٩٥.
(١٠) انظر: حاشية الشهاب: ١٦٩/٣، التبيان في إعراب القرآن: ٣٨٣/١ - ٣٨٤، الكشاف: ٥٥٦/١، الدر المصون ورقة: ٧٨٠.
(١١) الأنعام: ٦.
(١٢) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٤٨١/١، وانظر البحر المحيط: ٧٦/٤.
(١٣) الأعراف: ٩٥.

أعطيناهم مكان السيئة الحسنةَ، وهو قول البيضاوي[1]، وفي الكلام حذف المفعول الأول، ولا محوج إليه والأظهر أنْ يكون (مكان) منصوباً على نزع الخافض أي: بمكانٍ.

ومنه قوله تعالى: ﴿ الذي أحْسَنَ كلَّ شيءٍ خَلْقَهُ.. ﴾[2] (خَلْقَهُ) بدل اشتمال من (كلَّ). وذكر الشهاب[3] وغيره أنَّه يجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً على غير الصَّدْر، ويجوز أنْ يكون مفعولاً ثانياً لـ (أَحْسَنَ) على تضمينه معنى (أعطى).

(٥) تضمين الفعل معنى الفعل الناسخ ليصل إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر:

ويشيع في أفعال الصيرورة[4]، ومنه قوله تعالى: ﴿وظَلَّلْنا عليكُمُ الغمامَ وأنْـزَلنا عليكُمُ المنَّ والسَّلوى﴾[5] أي: وجعلنا عليكم الغمام، فيكون (عليكم) مفعولاً ثانياً ويجوز أنْ يكون (الغمامَ) منصوباً على نزع الخافض أي: بالغمام، وهو أظهر من سابقه لأنَّ حذف حروف الجر كثير.

ومنه قوله تعالى: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فَيُضَاعِفَه له أضعافاً كثيرة..﴾[6] أي فيصيِّره أضعافاً[7]، والأظهر أنْ يكون منصوباً على

---

(١) انظر حاشية الشهاب: ٤/١٩٤، وانظر البحر المحيط: ٤/٣٤٧.
(٢) السجدة: ٧.
(٣) انظر حاشية الشهاب: ٧/١٤٩، وانظر، مشكل إعراب القرآن: ٢/١٨٧، تفسير القرطبي: ١٤، ٩٠، التبيان في تفسير القرآن: ٨/٢٦٦.
(٤) البقرة: ٥٧.
(٥) انظر الدر المصون ورقة: ٣٠٢، التبيان في إعراب القرآن: ١/٦٥، البحر المحيط: ١/٢١٣.
(٦) البقرة: ٢٤٥.
(٧) انظر الدر المصون ورقة ٨٧٧، التبيان في إعراب القرآن: ١/١٩٥.

المصدر متناسين فكرة اسم المصدر، لأنني أذهب إلى أنه مصدر آخر للفعل.

ومنه قوله تعالى: ﴿وتَنْحِتونَ الجبال بيوتاً..﴾[1]: (بيوتاً) حال من الجبال، ويجوز أنْ يكون مفعولاً ثانياً على تضمين الفعل معنى ويتّخِذونَ[2].

ومن الأفعال المضمنّة معنى فعل التصيير: ألقى[3]، نقض[4]، دعا[5]، تقطّع[6]، قضى[7]، فجّرَ[8].

(٦) تضمين الفعل معنى ما يُعلّق ليصحَّ التعليق:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قالوا ادعُ لنا ربَّك يُبيِّنْ لنا ما هي..﴾[9]: الجملة الاستفهامية (ما هي) في موضع المفعول به لأنَّ الفعل معلَّق عن العمل لأنّه مضمَّن معنى ما يعلق[10]، والأظهر أنْ يعلق من غير تضمين لأنَّ فيه معنى العلم.

ومنه قوله تعالى: يدعو مِنْ دون الله ما لا يَضُرُّه وما لا يَنْفَعُه ذلك هو الضَّلال البعيدُ يدعو لَمَنْ ضره أقربُ مِنْ نَفْعِه..﴾[11] الفعل (يدعو) الثاني

---

(١) الأعراف: ٧٤.

(٢) انظر البحر المحيط: ٤/٣٢٩. التبيان في إعراب القرآن: ١/٥٨٠.

(٣) النحل: ١٥.

(٤) النحل: ٩٢.

(٥) مريم: ٩١.

(٦) المؤمنون: ٥٣.

(٧) فصلت: ١٢.

(٨) القمر: ١٢.

(٩) البقرة: ٦٨.

(١٠) انظر الدر المصون ورقة: ٣٤٦.

(١١) الحج: ١٢ - ١٣.

مضمَّن معنى ما يُعلَّق في أحد التأويلات[1].

(٧) تضمين فعل القول معنى ما يصل إلى مفعول صريح:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قال سبحانَك ما يكونُ لي أنْ أقولَ ما ليس لي بحق..﴾[2]: ذكر أبو البقاء[3] أنَّ (ما ليس لي بحق) مفعول به على أنَّ فعل القول مضمَّن معنى (أدَّعي) أو (أذكر)، والأظهر أنْ يكون من باب: قلت شعراً أو خطبةً أو كلاماً.

ومنه قراءة حكاها عيسى بن عمر من غير السبعة: ﴿وَلَئِنْ قُلْتَ أَنَّكم مبعوثون من بعدِ الموتِ..﴾[4] بفتح همزة (أنَّ) على أنَّها بمعنى (لعلَّ)، وقيل إنَّ (قلت) مضَمَّن معنى (ذكرتَ)[5].

(٨) تضمين الفعل معنى القول لتصحيح كسر همزة (إنَّ).

ومن ذلك قراءة غير نافع من السبعة ﴿كَتَبَ ربُّكم على نفسهِ الرَّحمةَ إنَّه مَنْ عَمِلَ منكم سوءاً بجهالة .. فإنَّهُ غفورٌ رحيم﴾[6]، بكسر همزتي (إنَّ) على أن (كتب) مضمن معنى القول. وذكر القرطبي أنَّ الجملة الأولى المصدَّرة بـ (إنَّ) مستأنفة[7].

ومنه قراءة الأعمش الشاذة ﴿فأذَّنَ مؤذِّن بينَهم إنَّ لعنةَ الله على

---

(١) انظر ما في هذا البحث من زيادة لام الإبتداء: ١٣٨٣، وانظر ما في هذا البحث من جملة في موضع المفعول الصفحة: ٩٠٥.

(٢) المائدة: ١١٦.

(٣) انظر الدر المصون ورقة: ٢٢٢١، وانظر التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٤٧٥.

(٤) هود: ٧.

(٥) انظر: الكشاف: ٢/ ٢٦٠، البحر المحيط: ٥/ ٢٠٥، حاشية الشهاب: ٥/ ٧٦.

(٦) الأنعام: ٥٤.

(٧) انظر: تفسير القرطبي: ٦/ ٤٣٦ وانظر التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٥٠٠، وانظر البحر المحيط: ٤/ ١٤٠.

الظالمين﴾[1] بكسر همزة (إنَّ) والتشديد ونصب (لعنة) على أنَّ (فأذَّن) مضمَّنٌ معنى القول، ويجوز أنْ تكون القراءة محمولة على إضمار القول[2].

ومن ذلك قراءة عيسى بن عمر الشاذة: ﴿فاستجاب لكم إني مُمِدُّكم بألفٍ من الملائكةِ مُرْدِفِينَ﴾[3]: القول فيها مثلُ سابقتها[4].

(٩) التضمين فيما يعمل عمل الفعل:

ومن ذلك تضمين الصفة المشبهة معنى ما يصح تعلق الجار والمجرور به، ومنه قوله تعالى: ﴿مَنْ يرتد منكم عن دينِهِ فسوفَ يأتي اللهُ بقوم يحبُّهم ويحبُّونه أذِلَّةٍ على المؤمنين..﴾[5]: ذكر الزمخشري[6] أنَّ قولَه (على المؤمنين) يتعلق بـ (أذِلَّةٍ) على تضمينه معنى الحنو والعطف أي: عاطفين على المؤمنين على وجه التذلل، وتقدير الكلام عند أبي حيان[7]: أذِلَّةٍ على فضلهم على المؤمنين، وفيه حذف الجار والمجرور من غيرضرورة.

ومنه قوله تعالى: ﴿يسألونك كَأَنَّك حفِيٌّ عنها..﴾[8] (حفيٌّ) يتعدَّى بالباء أي: حفيٌّ بها، وعليه فمتعلقه محذوف على أنَّ (عن) تتعلق بـ (يسألونَكَ)، ويجوز أنْ يكون مضمَّناً معنى ما يعدَّى بـ (عن) أوْ أنْ تكون (عَنْ) بمعنى الباء[9] أي: كاشف عنها.

---

(١) الأعراف: ٤٤.
(٢) انظر البحر المحيط: ٤/٣١٠.
(٣) الأنفال: ٩.
(٤) انظر البحر المحيط: ٤/٤٦٥.
(٥) المائدة: ٥٤.
(٦) انظر الكشاف: ١/٦٢٣.
(٧) انظر البحر المحيط: ٣/٥١٢، وانظر: الدر المصون ورقة: ٢٠١١.
(٨) الأعراف: ١٨٧، وانظر شاهداً آخر الأعراف: ٢١٥.
(٩) انظر: البحر المحيط: ٤/١٣٥، التبيان في إعراب القرآن: ١/٦٠٦، حاشية الشهاب: ٤/٢٤٢، أساس البلاغة(حفى).
وانظر شاهداً آخر على تضمين ما يعمل عمل الفعل ليصح تعلق الظرف الأنعام: ١٢٤.

ومن ذلك تضمين المصدر معنى القول لتصحيح كسر همزة (إنَّ) ومنه قراءة الحسن الأعرج الشاذة: ﴿وأذانٌ مِنَ اللهِ ورسولِهِ إلى الناسِ يَومَ الحجِّ الأكبرِ إنَّ اللهَ بريءٌ من المُشْرِكينَ ورسولُه..﴾[1] بكسر همزة (إنَّ) على تضمين (وأذانٌ) معنى القول على مذهب الكوفيين أوْ على إضمار القول على مذهب البصريين[2].

ومن ذلك قراءة نافع من السبعة: ﴿ورسولاً إلى بني إسرائيل إنِّي قد جئتُكم بآيةٍ مِنْ ربِّكم..﴾[3] بكسر همزة (إنَّ) على أنَّ (ورسولا) مضمَّن معنى القول أو على إضمار القول[4].

(٢) تضمين الحروف معاني أخرى:

ذكر ابن العربي أنَّ وضع فعل مكان آخر أقيس وأوسع من وضع حرف مكان آخر: «وكذلك عادة العرب أنْ تحمل معاني الأفعال على الأفعال لما بينهما من الارتباط والاتصال، وجهلت النحوية هذا فقال كثير منهم: إنَّ حروفَ الجر يبدل بعضها من بعض ويحمل بعضها معاني البعض، فخفي عليهم وضع فعل مكان فعل، وهو أوسع وأقيس، وَلَجَـوا بجهلهم إلى الحروف التي يضيق فيها نطاق الكلام والاحتمال»[5].

وذكر الزركشي[6] أنَّ النحويين اختلفوا في أيِّهما أولى، فذهب أهل اللغة وجماعة من النحويين إلى أنَّ التوسع في الحرف وأنَّه واقع موقع غيره

---

(١) التوبة: ٣.

(٢) انظر البحر المحيط: ٥/٤٣٥.

(٣) آل عمران: ٤٩.

(٤) انظر: الدر المصون ورقة: ١٢١٤، البيان في غريب إعراب القرآن: ١/٢٠٤، مشكل إعراب القرآن: ١/١٤١.

(٥) أحكام القرآن: ١/١٧٧.

(٦) انظر: البرهان في علوم القرآن: ٣/٤٣، وانظر الدر المصون ورقة: ١٥٦٢، البحر المحيط: ٣/١٦٠.

من الحروف أولى، وذهب آخرون إلى العكس، والأوّل مذهب الكوفيين[1].

وتضمين الحرف معنى آخر واسع في التنزيل، وسأحاول أنْ أذكر بعض الشواهد لهذه المسألة خوفاً من الإطالة وهي مسألة تدور في فلك تصحيح التعلق، وإليك ما في بعض الحروف من تضمين:

إلـــى:

وتأتي بمعنى (مع) ومنه: ﴿ولا تأكُلُوا أموالَهُم إلى أموالِكم﴾[2]: (إلى) بمعنى (مع)، ويجوز أنْ يكون قوله ﴿إلى أموالِكم﴾: في موضع الحال، أي مضمومةً إلى أموالِكم، وأنْ يكون في موضع المفعول على تضمين (تأكلوا) معنى (تضمُّوا)[3].

وتأتي بمعنى (في)، ومنه قوله: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُم إلى يومِ القيامة..﴾[4] أي: في يوم القيامة، ويجوز أنْ يكون الفعل مضمناً معنى الحشر، وأنْ تكون (إلى) زائدة[5].

الـــلام:

وتأتي اللام بمعنى (في)، ومن ذلك قوله: ﴿يا ليتني قدَّمْتُ لحياتي..﴾[6] أي: في حياتي، ويجوز أنْ تكون اللام للتعليل[7].

---

(١) انظر البرهان في علوم القرآن: ٤٣/٣، وانظر: الدر المصون ورقة: ١٥٦٢، البحر المحيط: ١٦٠/٣.

(٢) النساء: ٣، وانظر شاهداً آخر البقرة: ٧٦.

(٣) انظر: الدر المصون، ورقة: ١٥٦٢، البحر المحيط: ١٦٠/٣، التبيان في إعراب القرآن: ٣٢٧/١.

(٤) النساء: ٨٧.

(٥) انظر: الدر المصون ورقة: ١٧٦١، التبيان في إعراب القرآن: ٣٧٧/١، تفسير القرطبي: ٣٠٥/٥، حاشية الشهاب: ١٦٤/٣، البحر المحيط: ١٦٤/٣.

(٦) الفجر: ٢٤.

(٧) انظر: حاشية الشهاب: ٣٦٠/٨، الكشاف: ٢٥٢/٤، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٢٨١. وانظر شاهداً آخر الأنبياء: ٤٧.

وتأتي بمعنى (بعد) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس..﴾[1]: ذكر ابن هشام[2] أنَّ اللام بمعنى (بعد)، وذكر الواحدي أنَّ اللام للسبب[3].

وتأتي بمعنى الباء، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وأُمِرْنا لِنُسْلِمَ لِربِّ العالمين﴾[4]: أي: بأنْ نُسْلِمَ، وهو قول «غريب عند أبي حيان[5]، وفي هذه الآية ما في قوله: ﴿وأُمِرْتُ لأنْ أكون مِنَ المسلمين﴾[6] من الأوجه[7].

الباء:

وتأتي بمعنى (في)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فاكهين بما آتاهُم ربُّهم..﴾[8]: قوله ﴿بما آتاهم﴾ في موضع المفعول به، وهو الظاهر، وأجاز أبو البقاء[9] أنْ تكون الباء بمعنى (في)، ولا ضرورة إليه.

وتأتي بمعنى (عَنْ)، ومنه قوله تعالى: ﴿فاسألْ به خبيراً﴾[10] أي: فاسأل عَنْه خبيراً، وهو الظاهر، ويجوز أنْ يكون الفعل مضمَّناً معنى ما يُعَدَّى بالباء كالتفتيش عند البيضاوي[11]، والآية محمولة عند البصريين على

---

(١) الإسراء: ٧٨.
(٢) انظر مغني اللبيب (تحقيق محيي الدين عبد الحميد): ٢١٣/١.
(٣) انظر البحر المحيط: ٧٠/٦، حاشية الشهاب: ٥٣/٦.
(٤) الأنعام: ٧١.
(٥) انظر البحر المحيط: ١٥٨/٤.
(٦) الزمر: ١٢.
(٧) انظر ما في هذا البحث من زيادة اللام، الصفحة: ١٣٠٧.
(٨) الطور: ١٨.
(٩) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١١٨٣/٢. وانظر شاهدين آخرين: لقمان: ٣٤، الإنسان: ٦.
(١٠) الفرقان: ٥٩.
(١١) انظر حاشية الشهاب: ٤٣٣/٦.

أنَّ الباء للسبب لأنَّهم لا يجوِّزون أنْ تكون بمعنى (عن)، وهو قول فيه بعد عند ابن هشام[1] لأنَّه لا يقتضي على قولهم أنْ يكون المجرور مسؤولا عنه.

وتأتي بمعنى (إلى) ومنه قوله تعالى: ﴿وقد أحسن بي..﴾[2]. أي: وقد أحسن إليَّ[3].

وتأتي بمعنى اللام، ومنه قوله تعالى: ﴿نَحْنُ أعلم بما يستمِعونَ به﴾[4]: ذكر القرطبي[5] أنَّ الباء في (به) زائدة، وذكر أبو البقاء[6]، أنَّها بمعنى اللام أي: يستمعونَ له، وذهب الزمخشري[7] إلى أنَّ شبه الجملة في موضع الحال، وهو قول ظاهر.

فـــي:

وتأتي بمعنى الباء، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿جعل لكم مِنْ أَنْفُسِكُم أزواجاً ومِنَ الأنعامِ أزواجاً يذرؤكم فيه..﴾[8]: (فيه) في موضع المفعول فيه، وذهب الفراء، وابن كيسان والزجاج إلى أنَّ (في) بمعنى الباء، والأول أظهر لأنَّ الهاء تعود إلى البطن[9].

---

(١) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ١٤١ ـ ١٤٢، وانظر التبيان في إعراب القرآن: ٢/٩٨٩، البحر المحيط: ٦/٥٠٨، مشكل إعراب القرآن: ٢/١٣٥، الكشاف: ٣/٩٨.

(٢) يوسف: ١٠٠.

(٣) انظر ما في هذا البحث من حذف المفعول به: ٢٥٨. وانظر شاهداً آخر: السجدة: ٢٤.

(٤) الإسراء: ٤٧.

(٥) انظر تفسير القرطبي: ١٠/٢٧٢.

(٦) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢/٨٢٣.

(٧) انظر الكشاف: ٢/٢/٤٥٢، وانظر البحر المحيط: ٦/٤٣، أساس البلاغة (سمع).

(٨) الشورى: ١١.

(٩) انظر تفسير القرطبي: ١٦/٨، وانظر شاهداً آخر: الروم: ٨.

مِـــنْ:

وتأتي بمعنى (في)، ومنه قوله تعالى: ﴿إذا نودِيَ للصَّلاةِ من يومِ الجمعة﴾[1] أي: في يوم الجمعة[2].

وتأتي بمعنى الباء، ومنه قوله تعالى: ﴿وإذا سَمِعوا ما أُنْزِلَ إلى الرسول ترى أعيُنَهُم تفيض مِنَ الدَّمْعِ..﴾[3]: في قوله ﴿مِنَ الدمع﴾ أربعة أوجه:

أ ــ أنْ يكون متعلقاً بـ (تَفيضُ) على (أنَّ) (مِنْ) لابتداء الغاية.

ب ــ أنْ يكون في موضع الحال من فاعل (تفيض) وتقديره عند أبي البقاء[4]: تفيضُ مملوءةً مِنَ الدَّمعِ، فيكون ما يتعلق به الجار والمجرور كوناً مقيَّداً، والنحويون يقدِّرونه كوناً مطلقاً.

جـ ــ أنْ يكون في موضع التميز، وهو قول الكوفيين لأنَّهم لا يشترطون تنكير التميز، ويؤخذ عليه أنَّ التميز المحوَّل عن الفاعل لا يصح جره بـ (مِنْ)، وقد أجازه الزمخشري[5] في قوله: ﴿تَوَلَّوْا وأعيُنُهُم تفيضُ مِنَ الدَّمْعِ حزناً..﴾[6].

د ــ أنْ تكون (مِنْ) بمعنى الباء، وقد ضُعِّفَ هذا القول[7].

---

(١) الجمعة: ٩.

(٢) انظر البيان في غريب إعراب القرآن: ٤٣٨/٢، التبيان في إعراب القرآن: ١٢٢٣/٢.

(٣) المائدة: ٨٣.

(٤) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٤٥٥/١.

(٥) انظر الكشاف: ٣٢١/٢.

(٦) التوبة: ٩٢.

(٧) انظر: الدر المصون ورقة: ٢١٠٠، البحر المحيط: ٦/٤، حاشية الشهاب: ٢٧٣/٣، تفسير القرطبي: ٢٥٨/٦، وانظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٢٦٤/١.

علـى:

وتأتي بمعنى (في) ومنه قوله تعالى: ﴿يومَ هُمْ على النار يُفْتَنون﴾[1]: (يُفْتَنون) معدّى بـ (على) لأنَّه مضمَّن معنى (يُجْبَرون) وقيـل إنَّ (على) بمعنى (في)[2].

عـن:

وتأتي بمعنى (بعد)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلْيَحذَرِ الذين يُخالِفُون عن أمرِه..﴾[3]: (خالف) يتعدى إلى مفعول صريح وبـ (إلى)، أمَّا تعديته بـ (عن) فعلى تضمينه معنى الإعراض.

وأجاز أبو عبيدة[4] والأخفش[4] أنْ تكون (عَنْ) زائدة.

وذهب الزمخشري[5] إلى أنَّ (يخالفون) بمعنى (يَصُدُّون) أي: يصُدُّون الناس عن أمْرِه، فحذف المفعول، ونسب القرطبي[6] إلى الخليل وسيبويه أنَّهما لم يعدا (عن) زائدة والتقدير: يخالفون بَعْدَ أمرِه، ولا ضرورة إلى ذلك.

إلاَّ:

وتأتي بمعنى (غير)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لو كان فيهما آلِهَةٌ إلاَّ

(١) الذاريات: ١٣.
(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١١٧٨/٢.
(٣) النور: ٦٣.
(٤) انظر البحر المحيط: ٤٧٧/٦.
(٥) انظر الكشاف: ٧٩/٣.
(٦) انظر تفسير القرطبي: ٣٢٣/١٢، وانظر، حاشية الشهاب: ٤٠٣/٦، التبيان في إعراب القرآن: ٩٧٩/٢، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٣٨٢، ٦٧٦، وانظر لسان العرب (خلف). وانظر شاهداً آخر: المؤمنون: ٤٠.

اللهُ لفَسَدتا.. ﴾[1] (الله) لا يصح رفعه على البدل لأنَّ المعنى عليه مستحيل، وتقدير الكلام عليه: لو كان فيهما الله لفسدتا، أو لو كان فيهما إلاَّ اللهُ لفسدتا، وفي المسألة كلام مبسوط في مظانِّه[2] والظاهر في هذه المسألة أنْ تكون (إلاَّ) بمعنى (غير) أو (سوى)، ويجوز أنْ تكون (إلاَّ) في موضع النعت لـ (آلِهَةٌ)، وهو الظاهر عند أبي حيَّانَ. وذهب المبرد إلى أنَّ (إلاَّ) للاستثناء، وأنَّ ما بعدها بدل لأنَّ (لو) تدل على الامتناع، وامتناع الشيء انتفاؤه، وقد ردَّه ابن هشام[3].

---

(٧) الأنبياء: ٢٢.

(٨) انظر: مشكل إعراب القرآن: ٨٢/٢، البيان في غريب إعراب القرآن ١٥٩/٢، معاني القرآن للفراء: ٢٠٠/٢، البحر المحيط: ٢٥٤/٦، الكشاف: ٥٦٦/٢ - ٥٦٧، حاشية الشهاب: ٢٤٩/٦، تفسير القرطبي: ٢٧٩/١١، التبيان في إعراب القرآن: ٩١٥٠/٢ شرح المفصل لابن يعيش ٨٩/٢.

(١) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٩٩.

٤ ـ العوامل المعنوية

في التنزيل بعض المواضع المحمولة على توهم العامل المعنوي من الكلمة أو الجملة، ولعل أهم هذه العوامل ما يلي:

(١) الصرف.

(٢) الإضافة.

(٣) التشبيه.

(٤) ما في الكلام من معنى.

(٥) النفي.

(٦) الإشارة أو التنبيه.

(١) الصرف:

الفعل المضارع ينصب بعد الواو والفاء وأو عند البصريين بـ (أن) مضمرة، وعلى الصرف أو الخلاف عند الكوفيين[١]، وفي المسألة خلاف أشرت إليه في حديثي عن إضمار (أنْ) ومنه قوله تعالى: ﴿وما يُدْرِيكَ لعلَّهُ يَزَّكَّى أَوْ يَذَّكَّرُ فَتنفَعَه الذكرى﴾[٢]، وقوله: ﴿ولا تَأْكُلُوا أموالكم بينكم

(١) انظر ما في هذا البحث من إضمار (أن) الصفحة: ٧٤٤، وانظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ١١٧/٤.

(٢) عَبَسَ: ٣ ـ ٤.

بالباطل وتُدْلوا بها إلى الحكام...﴾[1]، وقوله: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تدخلوا الجنّة ولمّا يَعْلِمِ اللهُ الذين جاهدوا منكم ويَعْلَمَ الصّابرين﴾[2].

(٢) الإضـــافة:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إنما المسيحُ عيسى ابنُ مريمَ رسولُ اللهِ وكَلِمَتُه ألقاها إلى مريَمَ...﴾[3]: قوله ﴿ألقاها﴾ في موضع الحال من (وكلمته) على أنَّ العامل فيها عند أبي البقاء[4] معنى الإضافة، وهوعامل ضعيف عند السمين الحلبي[5]. وقيل إنَّ العامل معنى (وَكَلِمَتُهُ).

ومنه قوله تعالى: ﴿وإنَّ جهنَّمَ لَمَوْعِدُهم أَجْمعين﴾[6]: ﴿أجمعين﴾ حال من الضمير من (لموعِدُهم) والعامل فيها معنى الإضافة. ومجيء الحال من المضاف إليه مسألة فيها خلاف[7]، إذْ اشترط بعضهم كون المضاف جزءاً من المضاف إليه أو كالجزء، وأن يكون مما يعمل عمل الفعل كالمصدر واسمي الفاعل والمفعول ليصح أنْ يعمل في الحال وصاحبها المضاف إليه، وجوز بعض البصريين مجيئها من المضاف إليه مطلقاً، وهو الصحيح عندي. وفي الآية مضاف مقدر يدل على المكان لأنَّ كون (موعدهم) مصدراً ميمياً لا يصح المعنى عليه لأنَّ جهنم ليست عين الموعد بل محله والتقدير: وإنَّ جهنَّم لمحلُّ موعدهم. ويجوز أنْ يكون (أجمعينَ) توكيداً للضمير في

---

(١) البقرة: ١٨٨.

(٢) آل عمران: ١٤٢.

(٣) النساء: ١٧١.

(٤) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٤١٢/١.

(٥) انظر الدر المصون ورقة: ١٨٦٥، وانظر البحر المحيط: ٤٠٠/٣، الكشاف: ٥٨٤/١.

(٦) الحجر: ٤٣.

(٧) انظر شرح التصريح على التوضيح: ٣٨٠/١، همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٢٤/٤.

(لَمَوْعِدُهم)[1].

ومنه قوله ﴿وقضينا إليه ذلك الأمر أنَّ دابرَ هؤلاء مقطوع مصبحين﴾[2]: (مصبحين) حال من (هؤلاء) والعامل فيها معنى الإضافة[3].

(٣) التشبيه:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ آدم خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ﴾[4]: قوله ﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ﴾ في موضع الحال والعامل فيها ما في الكاف من معنى التشبيه. وقيل إنَّ هذه الجملة تفسيرية لا موضع لها من الإعراب. وهي عند أبي البركات بن الأنباري[5] خبر مبتدأ محذوف أي: المثل خلقه الله. ولا محوج إلى إضمار مبتدأ.

ومنه: ﴿إنَّ شجرَةَ الزَّقُّومِ طعامُ الأثيمِ كالمُهْلِ يَغْلي في البطون..﴾[6] قوله (كالمُهْل) في موضع الخبر الثاني لـ (إنَّ) أو في موضع الخبر لمبتدأ محذوف، أي: هو كالمُهْلِ، وأجاز الشهاب[7]، أنْ يكون في موضع الحال والعامل فيها معنى التشبيه، ولم يجوِّز أبو البقاء ذلك[8].

ومنه قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الحمارِ يَحْمِل أَسْفاراً...﴾[9].

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٧٨٢/٢، حاشية الشهاب: ٢٩٥/٥.
(٢) الحجر: ٦٦.
(٣) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٧١/٢،، مشكل إعراب القرآن: ١٠/٢، وانظر شاهدين آخرين: البقرة: ١٢٥، ٢٥٩.
(٤) آل عمران: ٥٩.
(٥) انظر البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٠٦/١، وانظر البحر المحيط: ٤٧٧/٢، التبيان في إعراب القرآن: ٢٦٧/١، معاني القرآن للزجاج: ٤٢٨/١ الكشاف:، ٤٣٣/١.
(٦) الدخان: ٤٣ - ٤٥.
(٧) انظر حاشية الشهاب: ١٢/٨.
(٨) انظر البيان في إعراب القرآن: ١١٤٨/٢.
(٩) الجمعة: ٥.

(٤) ما في الكلام من معنى:

ومن ذلك قوله: ﴿فكيف إذا جَمَعْنَاهم ليوم لا ريبَ فيهِ...﴾[1]: ذكر أبو البركات بن الأنباري أنَّ العامل في (كيف) ما يدل عليه الكلام من معنى الفعل[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿ليس على الذين آمنوا وعَمِلوا الصالحات جُناحٌ فيما طَعِموا إذا ما اتقوا وآمنوا...﴾[3]:(إذا) ظرف العامل فيه معنى الجملة أي: لا يؤخذون وقتَ اتِّقائِهم، ويجوز أنْ يكون فيه معنى الشرط، فيكون جوابه محذوفاً، ويجوز أن يكون المتقدِّمَ عليه[4].

ومنه قوله تعالى: ﴿ليس على الضعفاءِ ولا على الذين لا يجدونَ ما يُنْفِقونَ حَرجٌ إذا نصحوا لله وَرَسولِهِ..﴾[5]:ذكر أبو البقاء[6] أنَّ العامل في (إذا) معنى الكلام، أي: لا يَخْرُجونَ.

(٥) النفـــي:

ومنه قوله تعالى: ﴿ما أنت بنعمة ربِّك بمجنون﴾[7]: قوله:(بنعمة ربك) في موضع الحال العامل فيها (بمجنون) والباء زائدة، وأجازوا أنْ يكون العامل معنى النفي، ولا ضرورة إليه، وأجاز بعضهم أنْ تكون الباء للقسم على أنَّ جواب القسم محذوف، ولا محوج إليه أيضاً[8].

---

(١) آل عمران: ٢٥.

(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف كان، الصفحة: ٥٩٩.

(٣) المـائدة: ٩٣.

(٤) انظر: الدر المصون ورقة: ٢٢٢١، التبيان في إعراب القرآن: ٤٥٩/١.

(٥) التوبـة: ٩١.

(٦) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٦٥٤/٢، وانظر شاهداً آخر: المدثر: ٢٧ ـ ٢٨.

(٧) القلـم: ٢.

(٨) انظر حاشية الشهاب: ٢٢٧/٨، البحر المحيط: ٣٠٨/٨، تفسير القرطبي: ٢٢٦/١٨.

(٢) الإشارة أو التنبيه:

وعامل الإشارة أكثر العوامل المعنوية شيوعاً في التنزيل، ومنه قوله تعالى: ﴿والذين كفروا وكذَّبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾[١]، وقوله (هم فيها خالِدون) في موضع الحال والعامل فيها ما في اسم الإشارة من معنى الإشارة[٢].

ومنه قوله تعالى: ﴿وتلك حُدود الله يُبيِّنُها لِقَوْمٍ يعلمون﴾[٣]: فقوله ﴿يُبيِّنُها...﴾ في موضع الحال، والعامل فيها معنى الإشارة، ويجوز أنْ يكون خبراً ثانياً[٤].

---

(١) البقرة: ٣٩.

(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف الفعل وفاعله: ٥٤٩.

(٣) البقـرة: ٢٣٠.

(٤) انظر: الدر المصون ورقة: ٨٢٧، البحر المحيط: ٢/٢٠٤، التبيان في إعراب القرآن: ٢٠٤.

وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٨٥، ٢٥٢، آل عمران: ٢٤، ٤٤، ٥٨، ٦٦، ١٤٠، ١٧٥، النساء: ٧٠، المائدة: ٥٤، الأنعام، ٨٣، ٨٨، ١٢٦، ١٥٣، الأعراف: ٣٦، ٤٣، ١٠١، هود: ٥٩، ٨٧، ١٠٠، يوسف: ١٠٠، الكهف: ٥٩، طه، ١٧، ٩٢، المؤمنون: ٥٢، الفرقان: ٧، النمل: ٥٢، القصص: ٥٨، ٨٣، العنكبوت: ٤٣، الأحزاب: ٤، ق: ٤٩، ٥٤، الزمر: ٢٣، الجاثية: ٦، ٢٩، الأحقاف: ١٢، ١٤، محمد: ٣، ٩، الواقعة: ١١ ـ ١٢، الحديد: ٢١، الحشر: ٢١، الجمعة: ٤، المدثر: ٨ ـ ٩، المرسلات: ٣٨.

٥ ـ الحمل على الحكاية[1]

في التنزيل مواضع حُمِلَ فيها النص القرآني على الحكاية ولعل أهم هذه المواضع ما يلي:

(١) في اسم الفاعل الذي لِلْمُضِيّ.

(٢) بعد (إذ) المضافة إلى جملة فعلية فعلها مضارع.

(٣) في اقتضاء المعنى.

(٤) في العامل في (إذا) إذا كان ماضياً.

(٥) في منفي ما.

(٦) في الجملة الاسمية.

(٧) في القسم.

(٨) فيما فيه (لولا) متبوعة بمضارع مسبوق بـ (أنْ) الاستقبالية.

(٩) فيما فيه (لو) متلوة بمضارع.

(١٠) في المفرد.

(١) في اسم الفاعل الذي لِلْمُضِيّ:

ذهب النحويون إلى أن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي لا يعمل

---

(١) انظر في هذه المسألة: همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٥/٣٢١. المقرب: ١/٢٩٣، حاشية الشهاب: ١/١٨٠.

إلاَّ وفيه الألف واللام لأنهما موصول واسم الفاعل حال محلَّ الفعل الماضي، والفعل يعمل من غير قيد[1]. وذكر السيوطي[1] أنَّ الأصح فيه أنْ يرفع فقط.

وذهب الكسائي وهشام[2] إلى أنَّه يعمل من غير قيد، وهو الظاهر في هذه المسألة لأنَّ ما في التنزيل من شواهد يعزز مذهبهما.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿والله مخرجٌ ما كنتم تكتمونَ﴾[3]: (ما) في موضع نصب على المفعول به على أنَّ اسم الفاعل محمول على حكاية الحال[4].

ومنه قوله: ﴿فلعلك باخِعٌ نفسَك على آثارِهم..﴾[5]: القول فيها مثل سابقتها[6].

ومنه قوله: ﴿ونُقَلِّبُهم ذاتَ اليمينِ وذاتَ الشِّمالِ وكَلْبُهُم باسِطٌ ذراعيهِ بالوصيدِ..﴾[7]: اسم الفاعل محمول على حكاية الحال الماضية[8].

---

(١) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٥/ ٨١.

(٢) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٥/٨١، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٢/ ٣٤٠، شرح المفصّل لابن يعيش: ٧٦/٦.

(٣) البقرة: ٧٢.

(٤) انظر: الدر المصون ورقة: ٣٨٥، البحر المحيط: ٢٥٩/١، الكشاف: ٢٨٩/١، حاشية الشهاب: ١٨٤/٢، وانظر شرح الأشموني على الفية ابن مالك ٣٤٠/٢، شرح المفصل لابن يعيش: ٧٦/٦.

(٥) الكهف: ٦.

(٦) انظر حاشية الشهاب: ٧٦/٦.

(٧) الكهف: ١٨.

(٨) انظر: البحر المحيط: ١٠٥/٦، الكشاف: ٤٧٥/٢، التبيان في إعراب القرآن: ٨٤٠/٢، تفسير القرطبي، ٣٧٣/١٠.

(٢) بعد (إذْ) المضافة إلى جملة فعلية فعلها مضارع:

(إذ) ظرف لما مضى[1]، وعليه فالمضارع بعدها محمول على حكاية الحال، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَو يَرى الذين ظَلَموا إذْ يَرَوْنَ العذَاب أنَّ القوةَ لله جميعاً...﴾[2]: (لو)[3] و(إذْ) يليهما الماضي، فالآية إمَّا أنْ تكون محمولة على حكاية الحال وإمَّا على أنَّ ما لم يقع في حُكم الواقع[4].

ومنه قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عن المؤمنين إذْ يبايعونَكَ تَحْتَ الشجرةِ فَعَلِمَ ما في قلوبِهم...﴾[5]: قوله ﴿يبايِعونَكَ﴾ محمول على حكاية الحال الماضية[6].

(٣) في اقتضاء المعنى:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وكذلك نُري إبراهيمَ ملكوتَ السمواتِ والأرضِ..﴾[7] أي: وكذلك أرَيْناه، وهو من باب حكاية حال ماضية[8].

ومنه قوله تعالى: ﴿يا بني آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشيطانُ كما أَخْرَجَ أبويْكُم مِنَ الجنّةِ ينزِعُ عنهما لِباسَهُما..﴾[9]: قوله ﴿يَنْزِعُ عَنْهُما..﴾ حكاية أمر قد وقع لأنَّ نزعَ الملابس كان قبل الإخراج[10].

---

(١) انظر ما في هذا البحث من تأويل الفعل بالفعل الصفحة: ١٤٣٧.
(٢) البقرة: ١٦٥.
(٣) انظر ما في هذا البحث من تأويل الفعل بالفعل الصفحة: ١٤٣٧.
(٤) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١/١٣٥.
(٥) الفتح: ١٨.
(٦) انظر البحر المحيط: ٨/٩٦، حاشية الشهاب: ٨/٦٢. وانظر شاهداً آخر: الشعراء: ٧٢.
(٧) الأنعام: ٧٥.
(٨) انظر البحر المحيط: ٤/ ١٦٥.
(٩) الأعراف: ٢٧.
(١٠) انظر البحر المحيط: ٤/٢٨٣، التبيان في إعراب القرآن: ١/٥٦٣.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَصْنَعُ الفُلْكَ وكلَّما مرَّ عليه مَلأٌ مِنْ قومه سَخِروا منه..﴾[1]: أي: وَصَنَع الفلكَ، وهو حكاية حال ماضية[2].

ومن ذلك حكاية ما سيقع، ومنه قوله تعالى: ﴿وأَسَرُّوا الندامة لمَّا رأوا العذابَ وقُضِيَ بينَهم بالقسط..﴾[3]: الكلام محمول على حكاية ما يكون في الآخرة، وأجاز بعضهم أنْ يكون ذلك في الحياة الدنيا[4].

ومنه قوله تعالى ﴿انظر كَيفَ كَذَبوا على أَنْفسِهم وضلَّ عنهم ما كانوا يفترون﴾[5]: قوله ﴿كَذَبُوا﴾ ماض وهو أمر لم يقع لأنَّ الحديث عَنْ يوم القيامة، والآية محمولة على حكاية ما يكون يوم القيامة، ويجوز أن يكون من باب وضع الماضي موضع المضارع لتحقق وقوعه[6].

(٤) في العامل في (إذا) إذا كان ماضياً:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يأيّها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لأخوانِهم إذا ضربوا أوْ كانوا غُزًّى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قُتِلوا..﴾[7]: العامل في (إذا) ظرف المستقبل قوله ﴿وقالوا﴾، وهو فعل ماضٍ، وهو عند الزمخشري[8] محمول على حكاية الحال الماضية، وهو عند أبي البقاء[9] مؤول بمستقبل محكي به الحال أي: يكفرون ويقولون.

---

(١) هود: ٣٨.

(٢) انظر البحر المحيط: ٢٢١/٥، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٢١٤، آل عمران: ٥٩، الأعراف: ٧٩، هود: ١٠٣، يوسف: ٣٦، الشورى: ٣.

(٣) يونس: ٥٤.

(٤) انظر البيان في إعراب القرآن: ٦٧٧/٢.

(٥) الأنعام: ٢٤.

(٦) انظر البحر المحيط: ٩٦/٤.

(٧) آل عمران: ١٥٦.

(٨) انظر الكشاف: ٤٧٣/١.

(٩) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٣٠٣/١ ـ ٣٠٤.

وقيل إنَّه مستقبل لوقوعه صلة لموصول. وقيل إنَّ (إذا) بمعنى (إذْ)، وهو قول ضعيف عند النحويين[1].

(٥) في معنى (ما):

ذكر الزمخشري[2] أنَّ (ما) النافية لا تدخل على المضارع إلاَّ وهو في موضع الحال، ولا تدخل على ماضٍ قريب من الحال، وهو قول الجمهور أيضاً، وقد ردَّ ابن مالك[3] ذلك.

ومما جاء من ذلك محمولاً على حكاية حال ماضية قوله تعالى: ﴿وما يأتيهم من رسولٍ إلاَّ كانوا به يستهزئون﴾[4].

ومنه قوله تعالى: ﴿وما يأتيهم من نبيٍّ إلاَّ كانوا به يستهزئون﴾[5].

(٦) في الجملة الاسمية:

ومن ذلك حكاية الجملة المصدَّرة بـ (إنَّ) المكسورة، ومنه قراءة أبي جعفر الشاذة: ﴿إنْ يُوحى إليَّ إلاَّ إنَّما أنا نذيرٌ مبين﴾[6] بكسر (إنَّ) على الحكاية أي: ما يُوحى إلاَّ هذه الجملة. وذهب الزمخشري[7] والشهاب[8] إلى أنَّ في الكلام حذف قول أيْ: إلاَّ هذا القول إنَّما أنا نذيرٌ مبين، ولا ضرورة إليه. ويظهر لي أنَّ ابن جني أجاز أنْ يكون (يُوحَى) مضمَّناً معنى

---

(١) انظر البحر المحيط: ٩١/٣.
(٢) انظر الكشاف: ٢٨٨/٢.
(٣) انظر مغني اللبيب (تحقيق محيي الدين عبد الحميد) ٣٠٣/١، وانظر حاشية الدسوقي على المغني: ٤١١/١، رصف المباني: ٣١٣/١.
(٤) الحجر: ٣١، البحر المحيط: ٤٤٧/٥، شرح المفصل لابن يعيش: ١٠٧/٨.
(٥) الزخرف: ٧.
(٦) ص: ٧٠.
(٧) انظر الكشاف: ٣٨١/٣.
(٨) انظر حاشية الشهاب: ٣٢٠/٧.

القول، وهو مذهب الكوفيين: «قال أبو الفتح هذا على الحكاية حتى كأنَّه قال: إنْ يُوحَى، أيْ: إنْ يقال لي: إلاَّ أنت نذيرٌ مبين»[1].

ومن حكاية الجملة الاسمية قوله تعالى: ﴿وَدَخل المدينةَ على حينِ غَفْلَةٍ مِنْ أهْلِهـا فوجَـد فيها رجلين يقتتـلان هـذا مِنْ شيعَتِـه وهـذا من عدوِّه..﴾[2]: قوله (هذا مِنْ شيعَتِه..﴾ حكاية حال ماضية، وذكر أبو حيان[3] أنَّه لحكاية الحال عبر عن غائب ماضٍ باسم الإشارة الذي هو موضوع للحاضر وذكر المبرّد[3] أنَّ العرب تشير بـ (هذا) إلى الغائب.

(٧) في القســم:

ومن ذلك قراءة الحسن وغيره الشاذة: ﴿قالَ فالحقِّ والحقِّ أقولُ لأَمْلأَنَّ جهنَّم..﴾[4] بجرهما على حذف واو القسم وإبقاء عملها أي: فَوالحقِّ، (والحق) معطوف على الأوَّل، وجملة (أقول) معترضة بين القسم وجوابه. وحمل الزمخشري[5] جر الثاني على حكاية لفظ المقسم به بإعرابه، وذكر أبو حيان[6] أنَّ الزمخشري أعمل القول في لفظ المقسم به على سبيل الحكاية نصباً أو رفعاً أو جراً.

---

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ٢/٢٣٥، وانظر البحر المحيط: ٧/٤٠٩.
(٢) القصص: ١٥.
(٣) انظر البحر المحيط: ٧/١٠٩، وانظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/١٠١٨ البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٢٣٠، مشكل إعراب القرآن: ٢/١٥٨.
(٤) ص: ٨٤ ـ ٨٥.
(٥) انظر الكشاف: ٣/٣٨٤.
(٦) انظر البحر المحيط: ٧/٤١١، وانظر: تفسير القرطبي: ١٥/٢٣٠، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ١٣٠، معاني القرآن للفراء: ٢/٤١٢، حاشية الشهاب: ٢/٣٢٢، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٥١٠.

والقراءة عند أبي البركات بن الأنباري[1] ضعيفة جداً قياساً واستعمالاً، وهو موقف لا يصحّ من هذه القراءة.

(٨) فيما فيه (لولا) متبوعة بمضارع مسبوق بـ (أنْ) الاستقبالية:

ومن ذلك قراءة الحسن الشاذّة: ﴿لولا أنْ تدَّاركه نعمةٌ مِن ربّه لَنُبِذَ بالعَراء..﴾[2] بتشديد الدّال مِنْ ﴿تَدَّارَكه﴾، أي: تَتَدارَكه، والقراءة محمولة على حكاية الحال الماضية لأنَّ (أنْ) علم استقبال، (ولولا) تقتضي امتناع الثاني لتحقق الأول، ووجود (أنْ) الاستقبالية يخالف ذلك، ولذلك سبقت الماضي في القراءة المشهورة.

وقيل إنَّ دخول (لولا) على المضارع المسبوق بـ (أنْ) لا يصح إلاّ بالحمل على حكاية الحال الماضية[3].

(٩) فيما فيه (لو) متلوة بمضارع:

(لو) تخلص الفعل إلى الماضي[4]، وما جاء على خلاف ذلك محمول على أنَّ المضارع مؤوَّل بالماضي أو على حكاية الحال الماضية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يرى الذين ظَلَمُوا إذْ يَرَوْنَ العذابَ أنَّ القوَّةَ لله جميعاً..﴾[5]: الآية محمولة على حكاية الحال الماضية[6].

ومنه قوله تعالى: ﴿وربُّك الغفورُ ذو الرحمةِ لَوْ يُؤاخِذُهم بما كسبوا

---

(١) انظر البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ٣٢٠.

(٢) القلم: ٤٩.

(٣) انظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ٢/ ٣٢٦، الكشاف: ٤/ ١٤٨، حاشية الشهاب: ٨/ ٢٣٣.

(٤) انظر ما في هذا البحث من تأويل الفعل بالفعل الصفحة: ١٤٣٧.

(٥) البقرة: ١٦٥.

(٦) انظر الصفحة: ١٢٧٠، من هذه المسألة.

لَعَجَّلَ لَهُمُ العذابَ..﴾[1]: الآية محمولة في أحد الأوجه على حكاية الحال الماضية[2].

(١٠) في المفـــرد:

ذكر ابن عصفور[3] وغيره أنَّ المفرد المرفوع الواقع بعد القول يحكى كما تحكى الجملة على أن يقدر له عامل.

ومما جاء في التنزيل من ذلك قوله تعالى: ﴿وقولوا حِطَّةٌ نَّغْفِر لكم خطاياكم..﴾[4]: في رفع قوله ﴿حِطَّةٌ﴾ وجهان:

(أ) أنْ يكون مرفوعاً على الحكاية على أنَّهم أُمِروا أنْ يقولوه هكذا، وهو قول أبي عبيدة[5] وابن عطية[6]، وهو قول مردود عند أبي حيان[7] لأنَّه يكون مرفوعاً من غير رافع، ولأنَّ القول يحكي به الجمل لا المفردات كما مر[8].

ومنه قوله تعالى: ﴿يُقالُ له إبْراهيمُ﴾[9]: (إبراهيمُ) مرفوع على الحكاية على مذهب من يجيز حكاية المفرد، أو على أنَّه منادى مبني وحرف النداء محذوف أي: يا إبراهيمُ[10]،ويجوز أنْ يكون مبتدأ خبره محذوف أي: إبراهيمُ فاعلٌ ذلك، وأنْ يكون خبر مبتدأ محذوف أي: هذا إبراهيمُ، أو:

---

(١) الكهف: ٥٨.

(٢) انظر ما في هذا البحث من تأويل الفعل بالفعل الصفحة: ١٤٣٧.

(٣) انظر المقرب: ٢٩٦/١، همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم: ٣٢١/٥.

(٤) البقرة: ٥٨.

(٥) انظر الدر المصون ورقة: ٣٠٧.

(٦) انظر تفسيره: ٢٨٥/١.

(٧) انظر البحر المحيط: ٢٢٢/١.

(٨) انظر ما في هذا البحث من حذف المبتدأ: ١٣٩.

(٩) الأنبياء: ٦٠.

(١٠) انظر المقرب: ٢٩٦/١.

هُو إبراهيمُ. وأجاز أبو البقاء[1] أنْ يكون نائب فاعل لـ (يُقال)، وقد رَدَّه النحويون لأنَّ القول لا ينصب مفعولاً صريحاً. وقيل[2] إنَّه يصل إلى المفرد المؤدِّي معنى الجملة كالحديث والشعر والخطبة نحو: قلت حديثاً وشعراً وخطبةً، وذهب الزجاجي وابن مالك والزمخشري وابن خروف إلى أنَّه يصل إلى ذلك من غير قيد، وجعلوا من ذلك الآية الكريمة، وهو الظاهر في هذه المسألة.

وذهب أبو الحجاج الإشبيلي[3] إلى أنَّه مرفوع على الإهمال، وهو أنْ يكون مرفوعاً بغير عامل من العوامل[4] ، وهو قول يريحنا إنْ صحَّ من كثير من التمحُّلاتِ في تقدير العوامل.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿بل قالوا أضغاثُ أحْلامٍ..﴾[5] .

---

(١) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٩٢١/٢.

(٢) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٢٤٤/٢.

(٣) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٢٤٤/٢.

(٤) انظر: البحر المحيط: ٣٢٤/٦، تفسير القرطبي: ٢٩٨/١١، حاشية الشهاب: ٢٦١/٦، مشكل إعراب القرآن: ٢٨٥/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٥٧٦/٢، الكشاف: ٥٧٦/٢.

(٥) الأنبياء: ٥.

الفصل الثاني

الزِّيادة في التنزيل

لقد اختلف النحويون والمفسرون في وقوع الزائد في التنزيل، وفي ذلك مذهبـــان:

(١) ذهب قوم إلى أنَّ ذلك لا يصح في التنزيل، وذكر الزركشي أنَّ الطرطوسي قـال في العمدة: «زعم المبرِّد وثعلب ألاَّ صلة في القرآن والدهماء من العلماء والفقهاء والمفسرين على إثبات الصلات في القرآن، وقد وُجِدَ ذلك على وجهٍ لا يسعنا إنكاره فذكر كثيراً»[١].

وذكر ابن السراج[١] أنَّه ليس في كلام العرب زائد لأنـه تكلُّمٌ بغير فائدة، وما جاء من ذلك محمول عنده على التوكيـد.

وممَّنْ نصَّ على عدم إطلاق الزائد على بعض الحروف في التنزيل الإمام داود الظاهري[٢].

وذكر ابن مضاء أنَّه لا يُزادُ في القرآن لفظ غير المجمع على إثباته:

«ومن بنى الزيادة في القرآن بلفظٍ أَوْ معنًى على ظنٍّ باطلٍ قد تبيَّنَ

---

(١) البرهان في علوم القرآن: ٣ / ٧٢.

(٢) انظـر: البرهان في علوم القرآن: ٢/ ١٧٨.

بطلانه فقد قال في القرآنِ بغير علمٍ وتوجه الوعيد إليه. وممّا يدل على أنّه حرام الإجماع على أنّه لا يُزادُ في القرآن لفظ غير المجمع على إثباته. وزيادة المعنى كزيادة اللفظ بل هي أحرى. لأنَّ المعاني هي المقصودة والألفاظ دلالات عليها ومن أجلها»[1].

وذكر ابن جني [2] أنَّ القياس ألاَّ يجوز حذف الحروف وزيادتها، ومع ذلك فقد حذفت تارة وزيدت أخـــرى.

(٢) ذهب قوم إلى جواز وقوع الزيادة في التنزيـل، وجعلوا وجوده كالعدم، وهو أفسد الطرق عند الزركشي[3].

ولعلَّ أكثر النحويون على جوازٍ وقوعها في التنزيل من جهة الإعراب لا من جهة المعنى، وقد عقد ابن أبي الأصبع المصري باباً لها: «باب الزيادة التي تفيـد اللفظ فصاحـةً وحسناً والمعنى تـوكيداً وتمييـزاً لمدلـولـه عن غيـــره»[4].

والقول نفسه مع صاحب (إعراب القرآن) المنسوب إلى الزجاج: «هذا بابٌ ما جاء في التنزيل من الحروف الزائدة في تقدير وهي غير زائدة في تقدير آخر»[5]. ويقول في موضع آخر: «ولولا أنّي خفتُ أنْ تقول بعدي ما لا يحل لك في هذا الكتاب لسقت جميع ما اختلفوا في زيادته في التنزيل في هذا الباب لكنّي ذكرتها في مواضع ليكون أحفظ عندك»[6].

---

(١) الرد على النحـــاة (تحقيق محمد إبراهيم البنا): / ٧٤.
(٢) انظـــر الخصائص : ٢ / ٢٨٠.
(٣) انظـر : البرهان في علوم القرآن : ٣ / ٧٣.
(٤) بديع القرآن : / ٣٠٥.
(٥) إعراب القرآن المنســـوب إلى الزجاج : ٢ / ٦٦٧.
(٦) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج : ١ / ١٤٠.

وذكر ابن الخشاب[1] أنّ الأكثرين ذهبوا إلى جواز إطلاق الزائد في القرآن لأنّه نزل بلسان القوم ومتعارفهم، لأنّ الزيادة بازاء الحذف، هـذا للاختصار والتخفيف وهذا للتوكيد والتوطئة، وهو الظاهر عندي، وذكر أنّ منهم مَنْ لا يرى الزيادة في شيء من الكلام.

وقد تجنب كثير من النحويين والمفسرين إطلاق لفظ الزيادة على ما في التنزيل من هذه المسألة تأدُّباً[2]، ومن الألفاظ التي تـدور في مؤلفاتهم بـالإضافة إلى لفظ الـزيـادة[3] عنـد بعضهم: الإقحـام[4]، الصلـة[5]، التوكيـد[6]. والإلغاء والحشو، فالإلغاء مصطلح بصري والحشو كوفي،

جاء في (شرح المفصل) لابن يعيش: «والصلة والحشو من عبارات الكوفيين، والزيادة والإلغاء من عبارات البصريين...»[7].

وذكر الزركشي[8] أنّ حق الزيادة أنْ تكون في الحروف والأفعال، أمّا الأسماء فنص كثيرون على أنّها لا تزاد، ولعل ما في هذا البحث من زيادة الأسماء يرد مثل هذا الزعم.

** ** **

---

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن: ١ / ٣٠٥.
(٢) انظـر حاشية الشهاب: ١ / ٢٠٠، ٢٨٨/٢، ٨ / ٣٥.
(٣) انظر البحر المحيط: ٨ / ١٧٨، التبيان في إعراب القرآن:١١١٥/٢، معاني القرآن للأخفش ورقة/١٢٩، البرهان في علوم القرآن: ٤٤١/٤، الأشباه والنظائـر: ٦٦/٤.
(٤) انظر: حاشية الشهاب: ١٧٨/٨، شرح المفصل لابن يعيش: ٩٣/٨ ـ ٩٤، إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ٢٧/١ ـ ٢٨، الأزهية في علم الحروف/٢٤٣.
(٥) انظر: معاني القرآن للفراء: ٢ / ٣٩٩، حاشية الشهاب: ٣٥/٨، ١٧٨، الأزهية في علم الحروف: ٧٥، البرهان في علوم القرآن:٧٢/٣.
(٦) انظـر: الأزهية في علم الحروف: ٧٥، البرهان في علوم القرآن ٣ / ٧٣. الأشبـاه والنظائــر: ١ / ٢٠٤.
(٧) شرح المفصل: ٨ / ١٢٨، وانظر الأشباه والنظائر: ١ / ٢٠٤.
(٨) انظـر: البرهان في علوم القرآن: ٧٤/٣.

ولقد رأيت في هذا البحث أن أتحــدث عما يلــي :

(١) زيادة الحـــروف.

(٢) زيادة الأفعــال.

(٣) زيادة الأسمــاء .

** .. ** .. **

زيـــادة الحـــروف

ويكثر في التنزيل زيادة الحروف، ومن هذه الحروف:

(١) حـــروف الجـــر.

(٢) حـــروف العطـف.

(٣) الحروف غير الخافضـــة وغير العاطفة.

* * *

زيادة حـــروف الجـــر

وهي مسألة تشيع في التنزيـل في مواضع كثيـرة جداً وإليك ما فيـه من ذلــــك:

زيـــادة البـــاء :

يكثر في التنزيل زيادتها، ولعل أهم مواضع هذه الزيادة ما يلي[1]:

(١) في الفاعل ونائبـه.
(٢) في المفعول.
(٣) في المبتــدأ.
(٤) في الخبـــر.
(٥) في البـــدل.
(٦) في التوكيـد المعنوي.

---

(١) انظر في بعض هذه المواضع: البرهان في علوم القرآن: ٥٢/٤، شرح المفصل لابن يعيش: ١٣٨/٨، المقدمة المحسبة: ٣٨١/٢، الخصائص: ٢٨٢/٢، الأشباه والنظائر: ٥٧/٢، إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ٦٦٩/٢، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله)/١٤٤ ـ ١٥٠ ، رصف المباني: ١٤٧ ـ ١٥١.

(١) في الفاعـــل ونائبـــه:

ومن ذلك زيادتها في فاعـــل (كفى)، ومنه قوله تعالى: ﴿وكفى بالله حسيباً﴾[١]: ذكر ابن هشام[٢]، أنَّ زيادة الباء في فاعل (كفى) غالبة، وهي تزاد في فاعل هذا الفعل الماضي منه والمضارع غير المتعدي إلى مفعولين، ويجوز أنْ تكون غير زائدة على أنَّ الفاعل ضمير الاكتفاء المستتر في الفعل، فيكون قوله ﴿بالله﴾ في موضع المفعول به.

ويجـــوز أنْ يكون (كفى) اسم فعل بمعنى (اكتفِ)، فيكون الفاعل مضمراً وعليه فالباء ليست زائدة[٣].

ومنه قوله تعالى: ﴿وكفى بالله ولياً وكفى باللهِ نصيراً﴾[٤]، وقـولـه ﴿وكفى به إثماً مبينـاً﴾[٥].

ومن ذلك زيادتها في فاعل التعجب، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلِ اللهُ أَعْلَمُ بما لبثوا له غيبُ السمواتِ والأرضِ أَبْصِرْ به وَأَسْمِعْ...﴾[٦]: الباء في (به) زائدة في أحد التأويلات[٧].

ومنه قوله تعالى: ﴿أَسمـــع بهم وأبصــــر﴾[٨].

ومن ذلك زيادتها في فاعـــل المصدر، ومنه قوله تعالى: ﴿كلوا

---

(١) النســـاء / ٦.
(٢) انظـــر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) / ١٤٤.
(٣) انظـــر : الدر المصون ورقة / ١٥٩١، تفسير القرطبي: ٤٥/٥، البحر المحيط: ١٧٤/٣، ٢٦١، ١٥/٦، حاشيـــة الشهاب: ١٦/٦، مشكل إعراب القرآن: ١٩١/١، معاني القرآن للزجاج: ٥٩/٢، رصـــف المباني /١٤٨.
(٤) النســـاء / ٤٥.
(٥) النســـاء / ٥٠، وانظر شواهد أخرى: النساء: ٥٥، ٧٠، ٧٩، ٨١، ١٣٢، ١٦٦، ١٧١.
(٦) الكهــــف / ٢٦.
(٧) انظر ما في هذا البحث من حذف الفاعـــل الصفحة / ٢٣٢.
(٨) مريم / ٣٨.

واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون﴾[1]: ذهب الزمخشري إلى أنَّ الباء زائدة في فاعل (هنيئاً)، أي: هنأكم ما كنتم تعملون: «وكذلك معنى (هنيئاً) هاهنا: هنأكم الأكل والشرب، أَوْ: هنأكم ما كنتم تعملون، أي: جزاءُ ما كنتم تعملون والباء مزيدة كما في: كفى بالله، والباء متعلقة بـ ﴿كلوا واشربوا﴾، إذا جعلت الفاعل الأكل والشرب...»[2].

وزيادة الباء في غير فاعل (كفى) ليست مقيسة عند أبي حيان[3]، وهي عند ابن هشام[4]، من باب الضرورة كقول قيس بن زهير[5]:

أَلَمْ يَأْتِيكَ والأَنباءُ تَنْمي ... بما لاقت لَبونُ بني زيادِ

فالباء في (بما) زائدة في أحد التأويلات.

وزيادتها في غير فاعل (كفى) وغير فاعل صيغة التعجب عند ابن عصفور[6] أيضاً من باب الضرورة والشذوذ، وما جاء منه يحفظ ولا يقاس عليه، والقول نفسه مع المالقي[7]. والمسألة عند ابن الشجري[8] والأعلم[9] ليست كذلك. واكتفى ابن يعيش[10] بالقول إنَّها زائدة، والقول

---

(1) الطور / ١٩.
(2) الكشاف: ٤ / ٢٤.
(3) انظر البحر المحيط: ٨ / ١٤٨.
(4) انظر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): /١٤٦.
(5) انظر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله)/١٤٦، خزانة الأدب: ٣/٥٣٤، المقرب: ٢٠٣/١، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ١٦٧/١، ١٩٦، الإنصاف في مسائل الخلاف: ٣٠/١، والشاهد من الوافر.
(6) انظر: المقرب: ١ / ٢٠٣.
(7) انظر: رصف المباني: / ١٤٩.
(8) انظر الأمالي الشجرية: ١ / ٢١٥، وانظر خزانة الأدب: ٥٣٤/٣.
(9) انظر خزانة الأدب: ٣ / ٥٣٤.
(10) انظر شرح المفصل: ٨ / ٢٤.

نفسه مع الشيخ خالد الأزهري صاحب (شرح التصريح على التوضيح)[1].

ومن زيادتها في نائب الفاعل قوله تعالى: ﴿فَضُرِبَ بينَهُم بسورٍ﴾[2]: الباء في (بسورٍ) زائدة في نائب الفاعل، وذكر مكي بن أبي طالب[3] أنّها متعلقة بالمصدر أي: ضرباً بسورٍ، ويظهر لي أنّها ليست كذلك بل تتعلق بمحذوف لأنّها ومخفوضها في موضع النعت للمصدر المشار إليه أي: ضرباً بسورٍ، ولا محوج إلى ما ذهب إليه مكي لأنَّ القول بزيادتها أقل تكلفاً.

(٢) في المفعـــول :

ومن ذلك زيادتها في المفعول به، وهي مسألة تشيع في التنزيل في مواضع كثيرة، ومنه قوله تعالى: ﴿وأنفقوا في سبيلِ اللهِ ولا تُلقوا بأيديكُم إلى التَّهلُكة...﴾[4]: في الباء في قوله ﴿بأيديكم﴾ ثلاثة أوجـه:

أ ـ أنْ تكون زائدة في المفعول به، لأنَّ الفعل يصل إلى مفعولٍ صريح، وهو قول أبي عبيـدة[5] والزمخشـري[6].

ب ـ أنْ تتعلق بالفعل (ولا تُلقوا) والجار والمجرور في موضع المفعول له، فيكون مفعول الفعل محذوفاً، أيْ: ولا تلقوا أنْفُسَكُم إلى التهلكة بأيديكم، وهو قول أبي العباس المبرد[7].

---

(١) انظـر : شرح التصريح على التوضيح : ١ / ٨٨.

(٢) الحديد / ١٣.

(٣) انظـر : مشكل إعراب القرآن: ٢/٣٥٩، وانظر البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٤٢١، التبيان في إعراب القرآن: ٢/١٢٠٨.

(٤) البقـرة / ١٩٥، وانظر شاهداً آخر الممتحنة: ١.

(٥) انظر البحر المحيط : ٢ / ٧١، الدر المصون، ورقة /٦٩٨.

(٦) انظـر : الكشاف : ١ / ٣٤٣.

(٧) انظـر : التبيان في إعراب القرآن:١/١٥٩، وانظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): /١٤٧.

جـ ـ أنْ تتعلق بالفعل (ولا تُلقوا) على أنّه مَضّمن معنى (ولا تُفضُوا)[1]،

ولعل أظهر الأقوال أنْ تكون الباء زائدة لأنَّ زيادتها في المفعول به قد ثبتت في التنزيل في مواضع كثيـرة.

ومن ذلـك قـراءة ابن أبي عبلـة الشـاذة: «ولـو شـاء الله لأذهبَ بسمعهم...»[2]: في الباء في قوله (بسمعهم) ثلاثة أقـوال:

أ ـ أنْ تكون زائدة لتأكيـد التعديـة.

ب ـ أنْ يكون الفعل (أذْهَب) لازماً بمعنى (ذهب)، وهو أظهرها لبعده عن التكلـف.

جـ ـ أنْ يكون المفعول محذوفاً والباء متعلقة بالفعل أي: لأذهبهم بسمعهم[3].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وهزِّي إليك بجذعِ النخلة تُساقِطْ عليكِ رُطَباً جَنِيًّا﴾[4]: الباء في (بجذع) زائدة، وهو قول أكثر النحويين، ويجوز أنْ يكون المفعول قوله (رطباً جنياً) على أنْ تكون الباء للملابسة، وهو قول أبي العباس المبرد[5]. والمسـألة من بـاب التنازع، فيكـون مفعول (تُسـاقط) محذوفاً، وتقدير الكلام عند أبي البقاء[6]: هزي الثمـرة بالجذع.

وذكر الفرّاء[7] أنَّ العرب تقول: هـزَّ به وهـزَّهُ، وخُذِ الخِـطامَ وخذ

(١) انظـر: الدر المصون ورقة / ٦٩٨، البحر المحيط: ٢/ ٧١، التبيان في إعراب القرآن: ١/ ١٥٩، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ١٤٧/.

(٢) البقـرة / ٢٠، وانظر شاهداً آخر: النـور / ٤٣.

(٣) انظـر: الدر المصون ورقة / ١٤٧، البحر المحيط: ١/ ٩١، الكشاف: ١/ ٢٢١، حاشية الشهاب: ١/ ٤١١.

(٤) مريـــم / ٢٥.

(٥) انظـــر: البحر المحيط: ٦ / ١٨٤.

(٦) انظـر: التبيان في إعراب القرآن: ٢ / ٨٧١.

(٧) انظـر: معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٦٥، وانظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٨٧١، حاشية الشهاب: ٦/ ١٥٣، تفسير القرطبي: ١١/ ٩٤، التبيان في تفسير القرآن: ٢/ ١٢٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ١٢٢، وانظر لسان العرب (سقط).

بالخِطَامِ، وخذ برأسِهِ، وخُذْ رأسَهُ، وهو أظهر الأقوال وأقلها تكلفاً وأكثرها احتراماً لظاهر النص القرآني.

وقد زيدت الباء في مفاعيل الأفعال التالية: أذاع[1]، مسح[2]، أخذ[3]، أرسل[4]، أبدي[5]، قدّم[6]، سبّح[7]، سَمِعَ[8]، علم[9]، أسرُ[10]، شرب[11]، قرأ[12]، أخرج[13]، استمع[14]، وسوس[15]، أثار[16]، قذف[17].

ومن زيادتها زيادتُها في المفعول الثاني للفعل، ومنه قوله تعالى: ﴿وقفَّينا على آثارهم بعيسى ابنِ مَريمَ...﴾[18]: قيل إنَّ التقدير: وقفَّيناهم عيسى بن مريم على زيادة الباء في المفعول الثاني، وذكر أبو القاسم الزمخشري[19] أنَّ هذا الفعل قد يعدى أيضاً بالباء والظرف (على آثارهم) ساد مسد المفعول المحذوف، وقد منع بعض النحويين أنْ يتعدى الفعل المتعدي إلى مفعول واحد إلى مفعول آخر بالباء، وعليه فالباء زائدة لأنّه لا يقال: أطعمت زيداً باللحم، ولكن السمين الحلبي[20]، وأبا حيان[21]، ذكرا أنَّ في كلام العرب شواهد قليلة منها: صككت الحجر بالحجر.

---

(1) النساء / 43، 83.
(2) المائدة / 6.
(3) الأعراف / 145.
(4) الإسراء / 59.
(5) القصص: 10.
(6) ق : 28.
(7) الواقعة / 74.
(8) المؤمنون / 24.
(9) الممتحنة / 1.
(10) الممتحنة / 1.
(11) الإنسان : 5، 6، المطففين / 28.
(12) العلق / 1.
(13) البقرة / 22.
(14) الإسراء / 47.
(15) ق: 16
(16) العاديات / 4 ـ 5.
(17) سبأ / 48.
(18) المائدة / 46.
(19) انظر : الكشاف : 1 / 617.
(20) : الدر المصون، ورقة / 1982
(21) انظر البحر المحيط : 3 / 498، وانظر حاشية الشهاب : 3 / 249.

وقيـــل إنَّ الفعل مضمَّن معنى (وجئنا)، فيكون الظرفان بعده في موضع المفعولين، وهو قول أبي حيأن والسمين الحلبي، وعليه فالتضعيف ليس للتعدية عندهما.

ويظهـــر لي أنَّ تعدية الفعل إلى المفعول الثاني بـالباء أظهـر وأقل تكلفـــاً.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَفَّينا مِنْ بعدِه بالرُّسُـل﴾[1] : القول فيهـا مثل سابقتها[23].

ومن ذلك زيادتها فيما ينوب عن المصدر، ومنه قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلها ربُّها بقبولٍ حَسَنٍ...﴾[2]: في الباء في (بقبول) قولان:

أ ــ أنْ تكون زائدة أي: قبولاً حَسَناً، فهو نائب عن المصدر، وذكر الزجاج أنَّه منصوب بفعل مضمر موافق له أي: قبل قبولا حسناً، وهو تكلف لا محوج إليــه.

ب ــ أنْ تكون الباء أصيلة على أنَّ شبه الجملة في موضع الحال، والقبول مراد به اسم ما يقبل به الشيء[3].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فعاقِبوا بِمثْلِ ما عوقِبْتُم به﴾[4]: قيل إنَّ الباء في (بمثلِ) زائدة أي: فعـاقبوا معـاقبةً مثـلَ ما عـوقِبْتُم به، وقيـل إنَّها للسبب[5].

---

(1) البقـــرة / ٨٧.
(٢) آل عمران / ٣٧.
(٣) انظر: الدر المصون، ورقة / ١١٦٨، التبيان في إعراب القرآن : ١/٢٥٤.
(٣) البحـر المحيط : ٢ / ٤٤١، الكشاف : ١ / ٤٢٦، حاشية الشهاب:٣/٢٣.
(٤) النحـــل / ١٢٦.
(٥) انظـر : التبيان في إعراب القرآن : ٢ / ٨١٠.

(٣) في المبتـــدأ :

ومن ذلك قوله تعالـــى: ﴿فستبصِرُ ويُبْصِرون بـأيِّكُمُ المفتون﴾[١]: الظاهر عند أبي حيان[٢] أنْ يتعلق قوله (بأيِّكُـمُ) بما قبله على أنَّ (أيّ) اسم موصول لأنَّ الاستفهـام لا يعمل فيـه ما قبله إلَّا حـروف الخفض والمضاف.

وذهب أبـو عثمـان[٢] المـازني إلى أنَّ الكـلام قـد تم عنـد قـولـه ﴿وَيُبْصِرون﴾، فيكون ما بعده مستأنفاً على أنَّ الباء زائدة في اسم الاستفهام (أيّ) الذي في موضع رفع على الابتداء، وهو قول قتادة[٢] وأبي عبيـدة[٢] وسيبـويـه كمـا في (مغني اللبيب)[٣]. وذهب الأخفش[٢] والضحاك[٢] والحسن[٢] إلى أنَّ الباء ليست زائدة على أنَّ شبه الجملة في موضع الخبـر لـ(المفتون) على أنَّه مصـدر كالمعقـول[٤] والمجلود والمحلوف أوْ على حذف مضاف أي: بأيِّكم فتنُ المفتـــون.

وذهب الفـــراء[*] ومجاهـد إلى أنَّ البـاء بمعنى (في) الظرفيـة أي: في أيِّ فريقٍ المفتـــون.

(٤) فـــي الخبـــر :

ذكر ابن هشام[٦] أنَّ زيادة الباء في الخبر ضربان، أحدهما في الخبر

---

(١) القلـم / ٥ - ٦.
(٢) انظـر : البحر المحيط : ٨ / ٣٠٩.
(٣) انظـر : مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله)/١٤٨.
(٤) انظـر : الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون): ٤/ ١٩٧.
(*) انظر : معاني القرآن:٣/ ١٧٣، وانظر: التبيـان في إعراب القـرآن: ٢ /١٢٣٤، تفسير القرطبي: ١٨/ ٢٢٩، مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٣٩٧، حاشية الشهاب: ٨/ ٢٢٨، التبيان في تفسيـر القـرآن: ١٠/ ٧٦، الكشـاف: ٤/ ١٤١، البيـان في غـريـب إعـراب القرآن: ٢/ ٤٥٣، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) / ١٤٨.
(٦) انظـر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) / ١٤٩.

المنفي وهو منقاس، والثاني في الخبر الموجب، وهو موقوف على السماع، وهو قول الأخفش ومن تبعه.

ومن زيادتها في الخبر المنفي زيادتها في خبر (ليس)، ومنه قوله تعالى: ﴿وليس البرُّ بأنْ تأتوا البيوتَ مِنْ ظُهورِها.....﴾[1]: الباء زائدة والمصدر المؤوَّل مِنْ (أنْ) وما في حيِّزها في موضع نصب على خبر (ليس)[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿وأنَّ اللهَ ليس بظلَّامٍ للعبيد﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿ولستم بآخِذِيه إلاَّ أن تُغْمِضوا فيه...﴾[4].

ومن ذلك زيادتها في خبر (ما)، ومنه قوله تعالى: ﴿وما هم بمؤمنين﴾[5]: الباء زائدة في خبر (ما) الحجازية أو التميمية، وزعم أبو علي الفارسي[6] وتبعه الزمخشري[7] أنَّها لا تزاد إلاَّ في خبر (ما) العاملة، وهو زعم مردود بإجماع النحويين[8].

وإنّني لأميل في هذه المسألة إلى أنَّ الباء ليست زائدة لهجر التأويل الذي يوجب أنْ يكون الخبر مجروراً لفظاً منصوباً محلاً.

---

(١) البقرة / ١٨٩.
(٢) انظر: البحر المحيط: ٢ / ٦٤، الدر المصون، ورقة / ٦٩٣.
(٣) آل عمران / ١٨٢.
(٤) البقرة / ٢٦٧، وانظر شواهد أُخرى: الأنعام/٣٠، ٥٣، ٦٦، ٨٩، الأعراف: ١٧٢، هود: ٨١، الحج: ١٠، العنكبوت: ١٠، يس: ٨١، الأحقاف: ٣٤.
(٥) البقرة / ٨.
(٦) انظر الدر المصون ورقة / ٧٦.
(٧) انظر الكشاف: ٤ / ٧٠.
(٨) انظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ١٢٤/١، شرح المفصل لابن يعيش: ٢٣/٨، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ١٤٩/، رصف المباني/١٤٨، البحر المحيط: ٢٣٢/٨، حاشية الشهاب: ١٦٦/٨، معاني القرآن للفراء: ١٣٩/٣.

ومنه قوله تعالى: ﴿وما اللهُ بغافِلٍ عمّا تعملون﴾[1]، وقوله: ﴿وما هم بضارِّين به مِنْ أحَدٍ إلّا بإذْنِ الله...﴾[2].

ومن زيادتها في الخبر الموجب زيادتها في خبر (أنَّ)، ومنه قوله تعالى: ﴿أوَ لَمْ يروا أنَّ الله الذي خلقَ السمواتِ والأرضَ ولم يعيَ بخلقهن بقادِرٍ على أنْ يُحيِيَ الموتى...﴾[3]: الباء في (بقادرٍ) زائدة في خبر (أنَّ) لأنَّ معنى الكلام عند النحويين: أو ليس الله بقادرٍ، وزيادتها في خبر (أنَّ) عند أبي حاتم[4] قبيحة، ولذلك اختار قراءة ابن مسعود وغيره الشاذة «يقدِرُ»، وهي عند ابن عصفور[5] من النادر الذي لا يُقاسُ عليه، وعند المالقي[6] سائغة لتصدر الكلام بالنفي.

ومن ذلك زيادتها في خبر المبتدأ، ومنه قوله تعالى: ﴿والذين كسبوا السيئاتِ جزاءُ سيِّئةٍ بمثلها وترهقهم ذِلَّةٌ ما لهم من اللهِ من عاصِم كأنما أُغْشِيَتْ وجُوهم قطعاً من الليل مُظْلِماً أولئك أصحابُ النارِ هم فيها خالدون﴾[7]: في خبر المبتدأ (والذين) أقوال:

---

(١) البقرة / ٧٤.
(٢) البقرة / ١٠٢، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ١٤٠، ١٤٤، ١٤٥، ١٦٧، آل عمران: ٩٩، المائدة: ٢٨، ٤٣، الأنعام: ٢٩، ١٠٤، ١٣٢، ١٣٤، الأعراف: ١٣٢، يونس: ١٠٨، هود: ٢٩، ٣٣، ٨٦، ٩١، ٩٧، إبراهيم: ١٧، ٢٢، النحل: ٤٦، النمل: ٨١، ٩٣، العنكبوت: ١٢، ٢٢، الروم: ٥٣، الأحزاب: ١٣، المجادلة: ٢.
(٣) الأحقاف. ٣٣.
(٤) انظر: تفسير القرطبي: ١٦ / ٢١٩، وانظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/١١٥٩، البحر المحيط: ٨/٦٨، الكشاف: ٣/٥٢٨، التبيان في تفسير القرآن: ٩/٢٨٤، معاني القرآن للفراء: ٣/٥٦. مشكل إعراب القرآن: ٢/٣٠٤، البيان في غريب إعراب القرآن٢/٣٧٣، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): /٨٨٤.
(٥) انظر المقرب: ١ / ٢٠٣.
(٦) انظر رصف المباني / ١٥٠.
(٧) يونس / ٢٧.

أ ـ أنْ يكون قوله ﴿جزاءُ سيِّئةٍ بمثلِها﴾ على أنَّ (جزاء) مبتدأ خبره قوله (بمثلِها) إمَّا على زيادة الباء، وهو قول ابن كيسان والأخفش وإمَّا على تعلقها بمحذوف، وفي الكلام حذف الرابط، ويجوز أنْ يكون الخبر محذوفاً أي: لهم جزاءُ سيِّئةٍ، وهو قول الحوفي، ولا محوج إلى الحـــذف.

ب ـ أن يكون قَولَهُ ﴿ما لهم مِنَ اللهِ مِنْ عاصِم﴾، وهو أقلُّ تكلفاً من الأوَّل على ما فيه من طول الفصل بجملتين معترضتين، وهي مسألة لا تصح عند أبي علي الفارسي.

جـ ـ أنْ يكون قَولَهُ ﴿أولئك أصحابُ النارِ هم فيها خالدون﴾، ويؤخذ عليه الفصـل بأربـع جمل معـترضة، والصحيـح عند أبي حيـان[1] منـع الاعتراض بثلاث جمل أو أربع، وليست المسألة على ما زعم لأنَّ أبا القاسم الزمخشري[2] أجاز الاعتراض بسبع جمل.

(٥) فـــي البــــدل:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فاليومَ ننجيـك بِبدَنِـكَ لتكونَ لِمَنْ خَلْفَـك آيةً..﴾[3] قوله (ببدنك) في موضع الحال أي: عارياً، وجوَّزوا فيه أنْ يكون بدلاً على زيادة الباء، والأوَّل أظهـــر[4].

(٦) في التوكيـد المعنـوي:

ومن ذلـك قـولـه تعـالى: ﴿والمُـطَلَّقـاتُ يتـربَّصْن بـأنفسِهِنَّ ثـلاثـةَ

---

(١) انظـر: البحر المحيط: ٥ / ١٤٧، وانظـر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/٦٧٢، التبيان في تفسير القرآن: ٥/٣٦٦، البيان في غريب إعراب القرآن: ١/٤١٠، حاشية الشهاب: ٥/٢٢، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): /١٤٩.

(٢) انظـر مغني اللبيب (تحقيق محيي الدين عبد الحميد): ٢/٣٩٤.

(٣) يونــــس / ٩٢.

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/٦٨٦، الكشاف: ٢/٢٥٢، حاشية الشهاب: ٥/٥٨.

قروءٍ..﴾[1]: في قوله ﴿بِأَنْفُسِهِنَّ﴾ وجهـان:

أ ـ أنْ يتعلق بالفعل قبله على أنَّ البـاء للسبب، وهو الظاهـر.

ب ـ أنْ يكون توكيداً معنوياً لنون النسوة على أنَّ الباء زائدة، وقيل إنَّ ذلك لا يصح لأنَّه ليس من مواضع زيادتها[2]، وذكر ابن هشام[3] أنَّ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكَّد بالنفس أوْ بـالعين أنْ يؤكَّدَ أوَّلاً بالمنفصل كقولنا: قمتم أنتم أَنْفُسُكم.

زيـادة مِـنْ:

ذكر ابن هشام[4] أنَّ (مِنْ) تكون زائدة في التنصيص على العموم، وفي توكيد العموم، وذكر أنَّ شرط زيادتها في هذين الموضعين ثلاثة أمـور: الأوَّل تقدم نفي أوْ نهي أو استفهام بـ(هل)، والثاني تنكير مجرورها، والثالث كونه فاعلاً أو مفعولاً به أو مبتـدأ.

ولم يشترط الكوفيون[5] تقدم النفي أو النهي أو الاستفهام بـ(هل)، ولم يشترط الأخفش واحداً من الشرطين الأوَّلين.

وتشيع في التنزيل زيادة (مِنْ) ولعلَّ أهم مواضع زيادتها ما يلي:

(١) في الفاعل أو نائبه في النفي أو الاستفهام بـ(هل) والإيجاب.

---

(١) البقـرة / ٢٢٨.

(٢) انظـر: الدر المصون، ورقة/٨١٠، التبيان في إعراب القرآن: ١/١٥٦. البحـر المحيط: ٢/١٨٥.

(٣) انظـر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): /١٥٠.

(٤) انظـر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله)/٤٢٥.

(٥) انظـر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): /٤٢٨، رصف المباني: /٣٢٥، وانظر: البرهان في علوم القرآن: ٤/١٦٣، شرح المفصل لابن يعيش: ٨/١٣٧، الصاحبي في فقه اللغة/١٧٣، إعراب القرآن المجيد: ورقة/٢٣، الأزهيـة في علم الحروف: /٢٣٤ ـ ٢٣٩.

(٢) في المفعول في النفي أو الاستفهام بـ(هل) والإيجاب.

(٣) في الحـــال.

(٤) في البـــدل.

(٥) في المبتدأ في النفي أو الاستفهام بـ(هل).

(٦) بعد (كأيِّـنْ).

(٧) بعد (كـم) الخبريـة.

(٨) في الظـرف.

(٩) في النائب عن المصـــدر.

(١٠) في اسم (كان) أو إحدى أخواتها المنفي.

(١١) مع (مثل) إذا كانت نعتـاً.

---

(١) في الفاعل أو نائبه في النفي أو الاستفهام بـ(هل) أو الايجاب:

وزيادتها في هذا الموضع كثيرة في التنزيل، ومن ذلك زيادتهـا في الفاعل المنفي، ومنه قوله تعالى: ﴿وما يعزُبُ عن ربِّك مِنْ مثقالِ ذرَّةٍ في الأرْض ولا في السمـاء...﴾[1]: (مِنْ) في ﴿مِنْ مثقالِ ذرَّةٍ﴾ زائدة[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿وما يخفى علىٰ الله مِنْ شيءٍ...﴾[3]، وقوله: ﴿وما

---

(١) يونـس / ٦١.

(٢) انـظر: البحر المحيط: ١٧٤/٥، تفسير القرطبي: ٣٥٦/٨، التبيان في إعراب القرآن: ٦٧٩/٢، مشكل إعراب القرآن: ٣٨٥/١، البيان في غريب إعراب القرآن: ٤١٦/١، التبيان في تفسير القرآن: ٣٩٩/٥، الكشاف: ٢٤٣/٢، حاشية الشهاب: ٣٤٤/٥، القراءات، ورقة/١٩٠.

(٣) إبراهيـم / ٣٨.

تسبق مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَها وما يستأخرون﴾[1]، وقوله: ﴿وما تأتيهم من آيةٍ مِنْ آياتِ ربِّهم إلَّا كانوا عنها معرضين﴾[2].

ومن زيادتها في حيِّز الاستفهام بـ(هل) قوله تعالى: ﴿هل يراكم مِنْ أحدٍ...﴾[3]، ومن زيادتها في نائب الفاعل قوله تعالى: ﴿وما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ...﴾[4]، أي: وما يُعَمَّرُ مُعَمَّرٌ[5].

ومن زيادتها في الفاعل في الكلام الموجب قوله تعالى: ﴿ولقد جاءك مِنْ نَبَإِ المُرْسَلين﴾[6]: (مِنْ) زائدة في فاعل (جاء)، وهو قول أبي علي الفارسي[7] والأخفش[7]، وهو قول مردود عند أبي حيان[7]، لأنَّه ليس من مواضع زيادتها، وفاعل الفعل عنده ضمير مستتر، وشبه الجملة ﴿من نبأ المرسلين﴾ في موضع الحال.

(٢) في المفعول في النفي أو الاستفهام بـ(هل):

ومن زيادتها في النفي قوله تعالى: ﴿ما كان لنا أنْ نُشْرِكَ باللهِ مِنْ شيءٍ﴾[8]: (من) زائدة في مفعول (نشرك) لأنَّه في حيز النفي[9].

---

(١) الحجـر / ٥.

(٢) الأنعام / ٤، وانظر شواهد أخرى: النساء: ٧٩، المائدة: ١٩، الأنعام: ٥٩، الأعراف: ٨٠، الحجر: ١١، المؤمنون: ٤٣، الشعراء: ٥، القصص: ٤٦، السجدة: ٣، فاطر: ٤١، ٤٤، يس: ٣٠، ٤٦، الزخرف: ٧، الذاريات: ٥٢، الحديد: ٢٢، التغابن: ١١.

(٣) التوبـة / ١٢٧.

(٤) فاطـر / ١١.

(٥) انظر البحر المحيط: ٣٠٤/٧.

(٦) الأنعـام / ٣٤.

(٧) انظر: البحر المحيط: ٤ / ١١٣، وانظر التبيان في إعراب القرآن: ٤٩٢/١.

(٨) يوسـف / ٣٨.

(٩) انظر: البحر المحيط: ٥ / ٣١٠، مشكل إعراب القرآن: ٤٣٠/١، حاشية الشهاب: ١٧٨/٥، تفسير القرطبي: ١٩١/٩.

ومنه قوله تعالى: ﴿وما هم بضارِّينَ به مِنْ أَحَدٍ إلاَّ بإذنِ اللهِ...﴾ [1]، وقوله: ﴿وما يُعلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حتَّى يقولا إنَّما نحنُ فتنةٌ...﴾ [2].

وقوله: ﴿وما أَرْسَلْنا مِنْ رَسولٍ إلاَّ لِيُطاعَ بِإذْنِ اللهِ....﴾[3].

ومن زيادتها بعد الاستفهام بـ(هل) قوله تعالى: ﴿هل تُحِسُّ منهم مِنْ أحدٍ أو تسمعُ رِكزاً﴾[4].

ومن زيادتها في المفعول في الكلام الموجب قوله تعالى: ﴿وقد بلغتُ من الكِبَرِ عِتِيًّا﴾[5]: ﴿مِنَ الكبر﴾ في موضع الحال من (عِتِيًّا)، ويجوز أنْ يكون في موضع المفعول له أي: من أجل الكبر، وقيل إنَّ (من) زائدة في المفعول به، فيكون (عِتِيًّا) تمييزاً أو حالاً[6]، ولا محوج إليـــه.

ومنه قوله تعالى: ﴿وكتبنا في الألواحِ مِنْ كلِّ شيءٍ موعظةً وتفصيلاً لكلِّ شيءٍ...﴾[7]: في قوله ﴿من كل شيء﴾ أوجه:

أ ــ أنْ تكون (مِنْ) زائدة في المفعول به في الكلام الموجب، أي: وكتبنا في الألواح كلَّ شيء.

ب ــ أنْ يكون في موضع الحال من المفعول به (موعظةً)، وهو قول الحوفي[8]، وهو الظاهـــــر.

---

(1) البقـــرة / ١٠٢.
(2) البقـــرة / ١٠٢.
(3) النساء / ٦٤، وانظر شواهد أخرى: المائدة:٦، الأعراف: ٧١، يونس: ٦١، هــود: ٢٧، ١٠١، الحجــر:٤، النحــل: ٣٥، ٦١، الأنبيــاء: ٢٥، المؤمنـــون:٩١، العنكبوت:٤٨، فاطــر:٤٥، الزخرف: ٤٨، ق: ١٨، الذاريات:٤٢، ٤٥، ٥٧.
(4) مريـــم / ٩٨.
(5) مريـــم / ٨.
(6) انظــر: التبيان في إعراب القرآن:٨٦٧/٢.
(7) الأعـــراف / ١٤٥.
(8) انظــر: البحر المحيط: ٣٨٧/٤.

جـ ـ أَنْ يكون في موضع المفعول به، ويكون قوله (موعظةٌ)، بدلاً منه على الموضع وهو قول الزمخشري[1]، أَوْ مفعولاً له.

ومنه قوله تعالى: ﴿ويُنَزِّلُ مِنَ السماءِ مِنْ جبالٍ فيها مِنْ بَرَدٍ..﴾[2]: يجوز في (مِنْ) الثانية والثالثة أَنْ تكونا زائدتين في أَحد التأويلات[3].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فليسَ عليكم جُناحٌ أَنْ تَقْصُروا مِنَ الصلاةِ إِنْ خفتم أَنْ يفتِنَكُمُ الذين كفروا...﴾[4]: (مِنَ الصلاة) في موضع النعت لمفعول محذوف، ويجوز أَنْ تكون (مِنْ) زائدة على قول الأَخفش[5].

ومن ذلك زيادتها في المفعول الثاني لـ(نَبّأ)، ومنه قوله تعالى: ﴿قل لا تَعتَذِروا لَنْ نؤمِنُ لكم قد نَبَّأَنا اللهُ مِنْ أَخْبارِكم....﴾[6]، أي: قد نبأنا الله أخبارَكم[7].

ومن ذلك زيادتها في مفعول فعل التصيير الأَوَّل، ومنه قوله تعالى: ﴿وجعل فيها رواسي وأنهاراً ومِنْ كلِّ الثمرات جعل فيها زوجين اثنين﴾[8]: قوله ﴿من كل الثمرات﴾ متعلق بفعل الجعل الثاني، ويجوز أَنْ يكون في موضع الحال من (اثنين) وهو الظاهر، وأن تكون (من) زائدة في المفعول به، وهو قول الشهاب[9] أي: وجعل فيها كل الثمرات حالة كونها صنفين

---

(١) انظر الكشاف: ٢/١١٦.
(٢) النور / ٤٣.
(٣) انظر ما في هذا البحث من حذف عائد البدل، الصفحة / ٤٨٦.
(٤) النساء / ١٠١، وانظر شواهد أُخرى: البقرة: ١٥٥، ٢٦٦، النساء: ١٢٤، المائدة: ٤، إبراهيم: ٣٢، ٣٧، النحل: ٥، ١٤، ٦٦، ٦٩، الإسراء: ٦٦، ٧٠، الكهف: ٣١، الأحقاف: ٢٦، ٣١، الحاقة: ٤٥، نوح: ٤، المزمل: ١١.
(٥) انظر التبيان في إعراب القرآن ١ / ٣٨٦.
(٦) التوبة / ٩٤.
(٧) انظر ما في هذا البحث من حمل على التوهم، الصفحة/ ١١٦٧.
(٨) الرعد / ٣.
(٩) انظر: حاشية الشهاب: ٥/٢١٩، وانظر التبيان في إعراب القرآن: ٢/٧٥٠.

على أَنَّ (زوجين اثنين) حال من المفعول به، ويظهر لي أَنَّ (جعل) في هذه الآية الكريمة من أفعال التصيير فتكون (مِنْ) زائدة في المفعول الأول.

وذكر ابن هشام[1] أَنَّ القياس أَنْ لا تزاد (من) في ثاني مفعولي (ظنَّ) لا ثالث مفعولات (أعلم).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ما كان ينبغي لنا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دونك مِنْ أَوْلِياءَ...﴾[2]: قيل إنَّ (مِنْ) في (من أولياء) زائدة لأَنَّها في حيز النفي لأن (من أَوْلياء) معمول (أَنْ نَتَّخِذَ) المعمول لـ(ينبغي)، فتكون (مِنْ) زائدة في المفعول الأول.

وفي قراءة أبي الدرداء وغيره الشاذة: «أَنْ نُتَّخَذَ» بضم النون وفتح الخاء على أَنَّ الفعل مبني للمفعول، تكون (مِنْ) زائدة في المفعول الثاني، وهي مسألة منعها النحويون كما مر، والمفعول الأَوَّل نائب الفاعل، وهو الضمير المستتر في الفعل.

وذهب ابن جني[3] إلى أَنَّ (مِنْ أَوْلياءَ) في موضع الحال على أَنَّ (مِنْ) زيدت في حيِّز النفي، وهي مسألة لا تصحُّ عند ابن هشام[4]، وغيـــره.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ولقد تركنا منها آيةً بيِّنةً لقومٍ يعقلون﴾[5]: ذكر الفراء[6] أَنَّ (مِنْ) زائدة، وهو قول لا يصح عند أبي حيان[6] إلاَّ على

---

(١) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) / ٤٢٧.
(٢) الفرقـــــان / ١٨.
(٣) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ٢/ ١٢٠، وانظر: البحر المحيط: ٦/ ٤٨٩، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله)/ ٤٢٧، التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٩٨٢، معاني القرآن للفراء: ٢/ ٢٦٤، حاشية الشهاب ٦/ ٤١٢.
(٤) انظـر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): / ٤٢٧.
(٥) العنكبـــوت / ٣٥.
(٦) انظر البحر المحيط: ٧/ ١٥١، وانظر التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ١٠٣٣.

زيادتها في الكلام الموجب، وعليه فـ(مِنْ) زائدة في مفعول (ترك) الأول.

(٣) في الحـــــال :

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ما نَنْسخْ مِنْ آيةٍ أَوْ نُنْسِها نأتِ بخيرٍ منها أوْ مِثلها. . . . . ﴾[١]: في قوله ﴿من آيةٍ﴾ أربعة أوجــــه:

أ ــ أنْ تكون (مِنْ) زائدة و(آيةٍ)، حال، والمعنى: أيَّ شيءٍ ننسخ قليلاً أوْ كثيراً، وهو قول أبي البقاء[٢]، وقد ردَّه أبو حيان[٣] وابن هشام لأنَّ (مِنْ) لا تزاد في الحال، وذكر ابن هشام[٤] أنَّ فيه تخريجَ التنزيل على شيءٍ إنْ ثبت فهو شاذ.

ب ــ أنْ يكون في موضع نصب على التميز من (ما)، ولا يصح عند النحويين أنْ يقال: إنْ آيةٍ ننسخ لأنَّه لا يصح الجمع بين التمييز والمميِّز في هذه المسألة.

جـ ــ أنْ تكون (مِنْ) للتبعيض و(آيةٍ) مفرد وقع موقع الجمع والمعنى: أيَّ شيءٍ من الآيات، وهو تقدير أبي حيان، ويتراءى لي أنَّ أبا حيان جعل شبه الجملة في موضع النعت لاسم الشرط (مَا)، وهي مسألة لا تصح لأنَّ كل متوغل في البناء كأسماء الشرط والاستفهام وكم الخبرية وما التعجبية والآن وقبل وبعد لا يُنْعَتُ ولا يُنْعَتُ به[٥].

د ــ أن تكون (ما) الشرطية مصدراً، وهي مسألة جائزة عند أبي حيان، فتكون (اية) مفعولاً به على زيادة (من)، وهي مسألة لا تصح عند ابي

---

(١) البقـــــرة / ١٠٦.
(٢) انظــر التبيان في إعراب القرآن: ١٠٢/١.
(٣) انظــر البحــر المحيط : ١ / ٣٤٢.
(٤) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): / ٤٢٧.
(٥) انظــر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم) : ٥ / ١٧٧.

حيان لأن الكلام موجب[1].

ومنه قوله تعالى: ﴿وما تفعلوا من خيرٍ يَعْلَمْه اللهُ..﴾[2]، وقوله: ﴿وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم مِنْ نَذْرٍ فإنَّ الله يعلمه....﴾[3].

ومن ذلك قراءة أبي الدرداء وغيره الشاذة: «ما كان ينبغي لنا أنْ تُتَّخَذَ من دونِك مِنْ أولياءَ....»[4]، بضم النون وفتح الخاء على أنَّ الفعل مبني للمفعول[5].

(٤) في البـــــدل :

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فاستجاب لهم ربُّهم أنّي لا أُضيعُ عملَ عاملٍ منكم مِنْ ذكرٍ أوْ أُنثى بعضُكم مِنْ بعضٍ....﴾[6]: في قوله ﴿من ذكرٍ﴾ أوجه منها:

أ ــ أنْ تكن (منْ) للبيان أي: أعني من ذكر.

ب ــ أنْ تكون (مَنْ) زائدة على أنَّ (ذكرٍ) بدل من (عامل)، فكأنَّ التقدير: عاملٍ ذكرٍ أوْ أُنثى. وقيل إنَّ البدل لا تزاد فيه (من).

جـ ــ أنْ يكون في موضع الحال من الضمير المستتر في (منكم)، وهو الظاهـــر.

د ــ أنْ يكون في موضع النعت الثاني لــ(عامـل)[7].

---

(١) انظــر : الدر المصون، ورقة / ٤٧٠.

(٢) البقـــــرة / ١٩٧.

(٣) البقــرة / ٢٧٠، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٢٧٢، ٢٧٣، آل عمران: ٩٢، الروم: ٣٩، سبــــأ: ٣٩.

(٤) الفرقــــان / ١٨.

(٥) انظر الصفحة /١٢٩٧، من هذا البحث.

(٦) آل عمران / ١٩٥.

(٧) انظــر : الدر المصون ورقة / ١٥٤٥، التبيان في إعراب القرآن: ١/٣٢٢.

(٥) في المبتدأ في النفي أو الاستفهام بـ(هل):

وهي مسألة تشيع في التنزيل في مواضع كثيرة إذا كان المبتدأ في حيِّز النفي، ومنه قوله تعالى: ﴿وما لكم مِنْ دونِ اللهِ مِنْ وليٍّ ولا نصيرٍ﴾[٨].

وقوله ﴿وما لهم مِنْ ناصرينَ﴾[١]، وقوله: ﴿وما للظالمين مِنْ أنصارٍ﴾[٢]، وقوله: ﴿ما لهم به من علمٍ إلاَّ اتباع الظن....﴾[٣].

ومن زيادتها في حيِّز الاستفهام بـ(هل) قوله تعالى: ﴿قُلْ هل عندَكُم مِنْ علمٍ....﴾[٤]، وقوله: ﴿فهل لنا من شفعاءَ فيشفعوا لنا....﴾[٥]، وقوله: ﴿فهل إلى خروجٍ مِنْ سبيلٍ﴾[٦]، وقوله: ﴿يقولون هل إلى مَرَدٍّ من سبيلٍ﴾[٧].

(٦) بعـد كأيِّن:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وكأيِّنْ من نبيٍّ قاتل معه ربيُّون كثير....﴾[٨]: (من نبي) تمييز (كأيِّن)، والغالب في تمييزها أنْ يكون

---

(١) البقرة / ١٠٧.

(٢) آل عمران / ٢٢.

(٣) آل عمران / ١٩٢.

(٤) النساء / ١٥٧، وانظر شواهد أُخرى: البقرة: ١٠٢، ٢٠٠، آل عمران: ٥٦، ٩١، المائدة: ٧٣، الأنعام: ٣٨، ٣٢، الأنعام: ٦٥، ٧٣، ٨٥، ١٨٤، الأنفال: ٧٢، التوبة: ٧٤، ٩١، ١١٦، يونس: ٣، ٢٧، ٦٨، هود: ٦، ٥٦، إبراهيم: ٢١، النحل: ٣٧، الإسراء: ٤٤، ٥٨، الكهف: ٢٦، الشعراء: ١٠٠، العنكبوت: ٢٥، الروم: ٢٩، السجدة: ٤، الشورى: ٢٠، ٣١، ٣٥.

(٥) الأنعام / ١٤٨.

(٦) الأعراف / ١٥٣.

(٧) غافر / ١١.

(٨) الشورى / ٤٤، وانظر شواهد أُخرى: ق: ٦، ٣٦، القمر: ١٥، ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠، ٥١.

(٩) آل عمران / ١٤٦.

مجروراً بـ(من)، وقد لا يجر كقول العرب في زعم يونس بن حبيب: وكأيٍّ رَجُلًا رأيتُ، وذكر، الشهاب[1] أنَّ (مِنْ) يجوز أنْ تكون زائدة حملاً على ما مر، ولا محوج إليـه.

ومنه قوله تعالى: ﴿وكأيِّنْ مِنْ آيةٍ في السمواتِ والأرضِ...﴾[2]، وقوله: ﴿وكأيِّن مِنْ قريةٍ هي أشدُّ قوةً من قريتك....﴾[3].

(٧) بعـد كـم (الخبريـة):

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قليلةٍ غلبت كثيرةً بإذنِ اللهِ...﴾[4] قيل إنَّ (مِنْ) زائدة، وهو ليس من مواضع زيادتها[5]. وأجاز بعض النحويين أنْ يكون في موضع النعت لـ(كم)، والجملة الفعلية في موضع الخبر لـ(كم)، والأَوْلَى أنْ يكون (من فئةٍ) تمييزاً لها[6]. لأنَّ (كم) الخبرية كما مـر[7]، لا تنعت ولا ينعـت بهـا.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يروا كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قبلِهم مِنْ قرن مكَّناهم في الأرض ما لم نمكِّنْ لكم....﴾[8]: أجاز أبو البقاء[9] أنْ تكون (كَم) ظرفاً

---

(١) انظـر : حاشية الشهاب: ٥/٢١٠، وانظر: الدر المصون، ورقة/١٤٣٨، مغني اللبيب (تحقيق محيي الدين عبد الحميد): ٢/١٨٦، همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٤/٢٨٨، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد/١٢٥.

(٢) يوسـف / ١٠٥.

(٣) محمـد / ١٣، وانظـر شاهداً آخـر : الطلاق / ٨.

(٤) البقـرة / ٢٤٩.

(٥) انظر حاشية الدسوقي علي المغني : ١ / ٤٣٤.

(٦) انظـر : الدر المصون ورقة / ٨٩٦، التبيان في إعراب القرآن: ١/١٩٩ - ٢٠٠، البحر المحيط: ٢/٢٦٨، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٢٤٥.

(٧) انظر الصفحة /١٢٩٧، من هذه المسألة.

(٨) الأنعـام / ٦.

(٩) انظـر التبيان في إعراب القرآن : ١ / ٤٨١.

أَوْ مصدراً على أنَّ قوله ﴿من قريةٍ﴾ مفعول (أهلكنا) على زيادة (مِنْ)، وهو تكلف من غير ضرورة[1]، والأظهر أنْ يكون (من قرية) تمييزاً.

ومنه قوله تعالى: ﴿وكم أهلكنا قَبْلَهُم مِنْ قرنٍ هُمْ أَحْسَنُ أثاثاً ورِئياً﴾[2].

(٨) في الظرف:

ومن الظروف التي زيدت فيها (من) (بعد)، ومنه قوله تعالى: ﴿الذين يَنقُضونَ عهدَ اللهِ من بعدِ ميثاقِه..﴾[3]: ذكر ابن هشام أنَّ النحويين اختلفوا في (مِنْ) الداخلة على (قبل) و(بعد)، فهي عند الجمهور لابتداء الغاية، وهي عند ابن مالك زائدة حملاً على قول الأخفش في زيادتها من غير قيد، ولعلَّ ما يعزز قول ابن مالك ورود هذين الظرفين في التنزيل من غيرهما، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إلَّا نبَّأْتُكما بتأويلِهِ قَبْلَ أنْ يأْتِيَكُما....﴾[4]، وقوله: ﴿فبدأ بِأَوْعِيَتِهِم قبلَ وِعاء أخيه....﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿ولَئِنْ اتَّبَعْتَ أهواءهم بعد الذي جاءَكَ مِنَ العلم....﴾[6].

---

(١) انظر : البحر المحيط: ٤ / ٧٦، حاشية الشهاب : ٤ / ٢١.

(٢) مريم / ٧٤، وانظر شاهداً آخر : مريم / ٩٨.

(٣) البقرة / ٢٧.

(٤) يوسف / ٣٧.

(٥) يوسف / ٧٦، وانظر شواهد أخرى: الإسراء: ٧٧، الفرقان: ٢٠، سبأ: ٤٤.

(٦) البقرة / ١٢٠، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ١٧٨، ١٨١، ٢٥٩، آل عمران: ٨، ٨٠، ٨٢، ٩٠، ١٠٠، ١٠٦، النساء: ٦٥، المائدة: ١٢، ٣٢، ٩٤، ١٠٨، ١١٥، الأنعام: ٦٨، ٧١، الأعراف: ٥٦، ٨٥، ٨٩، الأنفال: ٦، التوبة: ٢٨، ٦٦، ٧٤، يونس: ٣٢، هود: ١٠، يوسف: ٤٥، الرعد: ٢٥، النحل: ٦٥، ٧٠، ٩١، ٩٤، الأنبياء: ١١، ٥٧، المؤمنون: ١٥، النور: ٥٥، ٥٨، الفرقان: ٢٩، الشعراء: ١٢، النمل: ١١، القصص: ٨٧، الروم: ١٩، ٢٤، ٥٠، سبأ: ٣٢، فاطر: ٩، ص: ٨٨، الشورى: ٤١، الجاثية: ٥، ٦، محمد: ٤، الحجرات: ١١، الطلاق: ١، ٧، التحريم: ٤، القلم: ١٣، النازعات: ٣٠، التين: ٧، المرسلات: ٥.

ومن زيادتها مع (بعد) قوله: ﴿ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون﴾[1]، وقوله: ﴿ثم عفونا عنكم من بعدِ ذلك...﴾[2].

ومن زيادتها مع (قبل) قوله تعالى: ﴿قالوا هذا الذي رُزِقْنا من قبلُ...﴾[3]، وقوله: ﴿وكانوا من قبل يُستفتحون على الذين كفروا...﴾[4]، وقوله: ﴿قُلْ فَلِمَ تقتلونَ أنبياءَ اللهِ مِنْ قبلُ إنْ كنتم مؤمنين﴾[5].

ومن ذلك زيادتها مع (دون)، ومنه قوله تعالى: ﴿وجعلناهُ هدًى لبني إسرائيلَ ألاَّ تتَّخِذوا مِنْ دوني وكيلاً ذرِّيَّةَ مَنْ حملنا معَ نوحٍ﴾[6]: (وكيلاً) مفعول (تتَّخِذوا) الأوَّل، والثاني (ذرية من حملنا....)، وهو قول مكي بن أبي طالب[7]، وغيره، فيكون شبه الجملة (مِنْ دوني) في موضع الحال من (وكيلاً). وذكر الشهاب[8] أنَّ (دونَ) بمعنى (غير)، وأجاز أنْ تكون (مِنْ) زائدة وأنْ تكون تبعيضية، وهو الظاهر لأنَّ جميع ما ورد في التنزيل من (دون) في مثل ما مر مصحوب بها إلاَّ في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿أئفكاً آلِهَةً دونَ اللهِ تريدون..﴾[9].

---

(١) البقـــرة / ٥١.

(٢) البقـــرة : ٥٢، وانظـر شواهد أُخرى: البقرة: ٥٦، ٦٤، ٧٥، ٨٧، ٩٢، ١٠٩، ١٣٣، ١٤٥، ١٥٩، ١٦٤، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٣، ٢٣٠، ٢٤٦، ٢٥٣.

(٣) البقـــرة / ٢٥.

(٤) البقـــرة / ٨٩.

(٥) البقـــرة / ٩١، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ١٠٨، ٢٣٧، ٢٥٤.

(٦) الإســـراء / ٢ ـ ٣.

(٧) انظـر مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٢٦.

(٨) انظر حاشية الشهاب: ٦/ ٨، وانظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ٨٦، معاني القرآن للفراء: ٢/ ١١٦، التبيان في تفسير القرآن: ٦ / ٤٤٤، الكشاف: ٢/ ٤٣٨، تفسير القرطبي: ١٠/ ٢١٣، البحر المحيط: ٦/ ٧ وانظر القاموس المحيط (دون).

(٩) الصافـــات / ٨٦.

ويجوز أنْ يكون المفعول الثاني (مِنْ دوني)، و(ذُرِّيَّةَ)، منصوبة إمَّا على النداء أو بإضمار (أعني) أو على البدل من (وكيلاً).

ومنه قوله تعالى: ﴿يأيُّها الذين آمنوا لا تَتَّخِذوا بطانَةً مِنْ دونكم...﴾[1]: قوله: ﴿مِنْ دونكم﴾ في موضع النعت لـ(بطانةٌ)، وقيل إنَّ (مِنْ) زائدة والأَوَّل أظهر[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿وما لَكُمْ من دونِ اللهِ مِنْ وليٍّ ولا نصيرٍ....﴾[3].

ومن ذلك زيادتها مع (وراء)، ومنه قوله تعالى: ﴿إنَّ الذين ينادونَكَ مِنْ وراءِ الحجرات أكْثَرُهمْ لا يعقلون﴾[4]: (من وراء) ظرف، كقولنا: صليت مِنْ خلفِ الإمام، وقيل إنَّ (من) زائدة كزيادتها في (من قبل) و(من بعد)[5]، والأَوَّل هو الظاهر.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وما كان لبشرٍ أنْ يُكَلِّمَه اللهُ إلاَّ وحياً أَوْ مِنْ وراء حجابٍ﴾[6]، وقوله: ﴿لا يقاتلونكم جميعاً إلاَّ في قرىً محصَّنةٍ أو من وراءِ جُدُرٍ﴾[7].

ومن ذلك زيادتها مع (بين)، ومنه قوله تعالى: ﴿فاختلف الأَحْزابُ مِنْ بينهم...﴾[8]: (بينهم) ظرف مخفوض بـ(من)، وأجاز قوم أن يكون

(١) آل عمران / ١١٨.
(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/٢٨٧، البحر المحيط: ٣/٣٨.
(٣) البقرة / ١٠٧، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ١٦٥، آل عمران: ٢٨، ٦٤، ٧٩، النساء: ١١٦، ١١٩، ١٢٣.
(٤) الحجرات / ٤.
(٥) انظر: حاشية الشهاب: ٨ / ٧٤.
(٦) الشورى / ٥١.
(٧) الحشر / ١٤ ، وانظر شواهد أخرى: النساء: ١٠٢، إبراهيم: ١٦، ١٧، المؤمنون: ١٠٠، الجاثية: ١٠، البروج: ٢٠.
(٨) مريم / ٣٧.

اسماً، وأجاز آخرون أنْ تكون (مِنْ) زائدة[1]. والأَوْل هو القول الظاهـر.

ومنه قوله تعالى: ﴿ومن بيننا وبينك حجاب...﴾[2].

ومن ذلك زيادتها مع (حول) ومنه قوله تعالى: ﴿وترى الملائكة حافِّينَ مِنْ حولِ العرش...﴾[3]: (من) زائدة على مذهب الأخفش[4].

ومن ذلك زيادتها مع (تحت)، ومنه قوله تعالى: ﴿تجري من تحتها الأنهارُ﴾[5]: يجوز في (مِنْ) ثلاثة أوجه:

أ ــ أ تكون زائدة أي: تجـري تحتهـا.

ب ــ أنْ تكون بمعنى (في) أي: في تحتهـا.

وهذان القولان خارجن على مألوف المحقِقين من أهل العربية عند أبي حيان[6]، وليست المسألة كذلك لأنَّه جاء الظرف من غيرها في التنزيل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وأعدَّ لَهُم جنَّاتٍ تجري تحتها الأنهارُ خالدين فيها أبداً﴾[7].

جـ ــ أن تتعلق بالفعل (تجري)، وهي لابتداء الغاية.

ومنه قوله تعالى: ﴿للذين اتقوا عند ربهم جناتٌ تجري من تحتهـا

---

(١) انظـر: البحر المحيط: ٦ / ١٩٠، تفسير القرطبي: ١١/١٠٨، وانظر شاهداً آخر: الزخرف: ٦٥.

(٢) فصلـت / ٥.

(٣) الزمـر / ٧٥.

(٤) انظـر: البحر المحيط: ٧/٤٤٣، حاشية الشهاب: ٧/٣٥٥، تفسير القرطبي: ١٥/٢٨٧.

(٥) البقـرة / ٢٥.

(٦) انظر: البحر المحيط: ١ / ١١٢، وانظر الدر المصون ورقة/ ١٧٢، التبيان في إعراب القرآن: ١/٤١.

(٧) التوبـة / ١٠٠.

الأنهار﴾[1]، وقوله: ﴿وَلَأُدْخِلَنَّهم جناتٍ تجري مِنْ تحتِها الأنهارُ..﴾[2].

(٩) في النائب عن المصدر:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ما فَرَّطْنا في الكتابِ مِنْ شيءٍ...﴾[3]: الأصل في (فرَّط) أنْ يتعدى بـ(في)، والفعل مضمَّن معنى (أغفل) على أنَّ (مِنْ) زائدة. وأجاز أبو البقاء[4] أنْ يكون (مِنْ شيءٍ)، واقعاً موقع المصدر على زيادة (من).

(١٠) في اسم (كان) أوْ إحدى أخواتِها المنفي:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وما كان لهم من دونِ اللهِ مِنْ أوْلياءَ﴾[5]: (من) في (من أوْلياء) زائدة[6].

ومنه قوله: ﴿فما كان لَهُ مِنْ فئةٍ يَنْصُرونَه.......﴾[7]، وقوله: ﴿وما كان له عليهِمْ مِنْ سُلْطانٍ....﴾[8].

(١١) مع مثل إذا كانت نعتاً:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فأتوا بسورةٍ مِنْ مثلِه........﴾[9]، قوله

---

(١) آل عمران / ١٥.
(٢) آل عمران / ١٩٥، وانظر شواهد أخرى: آل عمران: ١٣٦، ١٩٨، النساء: ١٣، ٥٧، ١٢٢، المائدة: ١٢، ٨٥، ١١٩.
(٣) الأنعام / ٣٨.
(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١ / ٤٩٣، وانظر: البحر المحيط: ٤ / ١١٩.
(٥) هود / ٢٠.
(٦) انظر: تفسير القرطبي: ٩ / ١٩.
(٧) القصص / ٨١.
(٨) سبأ / ٢١، وانظر شواهد أخرى: الصافات: ٣٠، ص: ٦٩، غافر: ٢١، المجادلة: ٧.
(٩) البقرة / ٢٣.

﴿من مثله﴾ في موضع النعت لـ(بسورةٍ)، وهو الظاهر، ويجوز أنْ تكون (من) زائدة، وهو قول الأخفش، وتبعه فيه أبو البقاء[1]، وابــن عطيــة[2].

زيــــادة الــلام:

ذكر ابن هشام[3]، أنَّ اللام الزائدة أنواع، منها: المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله، والمقحمة بين المتضايفين، ولام التّعليل الداخلة على الفعل المضارع المنصوب بـ(أنْ) مضمرة في مثل قوله تعالى: ﴿يريد الله لِيُبَيِّنَ لكم﴾[4]، ومنها لام التقويــة.

ولعل أهم المواضع التي جاءت فيها اللام زائدة في التنزيل ما يلي:

(١) في تقوية عامل ضعف عن الوصول إلى مفعولــه.

(٢) في مفعول الفعل الصريــح.

(٣) في مفعول الفعل الأوَّل.

(٤) في الاعتراض بين المتضايفين.

(٥) في المصدر المؤوَّل مِنْ (أنْ) المضمرة وما في حيزها الواقع موقع مفعول الفعل الصريح.

(٦) في فاعــل اسم الفعــل.

(٧) في نائــب الفاعــل.

---

(١) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١ / ٤٠.

(٢) انظــر: الدر المصون، ورقة / ١٦١، البحر المحيط: ١/١٠٤، وانظر الكشاف: ١/٢٤١، حاشية الشهاب: ٢/٣٤-٣٥.

(٣) انظــر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله)/٢٨٤، وانظر: البرهان في علوم القرآن: ٣/٨٥، رصف المباني: /٢٤٤ - ٢٤٧.

(٤) النســـاء / ٢٦.

(٨) فيما ظاهره أن خبر (كان) مسبوق بلام الجحـود.

* * *

(١) في تقوية عامل ضعف عن الوصول إلى مفعوله:

ذكر ابن هشام[١]، أنَّ اللام المزادة للتقوية تكون لتقوية وصول الفعل إلى مفعوله المتقدم عليه، ولتقوية ما يعمل عمل الفعل من المشتقات.

وممّا زيدت فيه اللام لتقوية وصول الفعل إليه لأنّه مقدم عليه قوله تعالى: ﴿إنْ كنتمْ للرؤيا تعبرون﴾[٢]: اللام في (للرؤيا)، زائدة لتقوية وصول الفعل إلى مفعوله المقدَّم عليه، وذهب الزمخشري[٣] إلى أنَّ االلام للتبيين، أيْ: أعني للرؤيا، فيكون مفعول الفعل محذوفاً، أي: تعبرونها، وذهب أيضاً إلى أنَّ (للرؤيا) خبر ثانٍ لـــ(كان) أوْ حال، وأجاز أنْ يكون الفعل مضمّناً معنى ما يصل إلى مفعوله باللام، ولا محوج إلى ما ارتكبه أبو القاسم الزمخشري.

ومنه قوله تعالى: ﴿وفي نسختها هدىً ورحمةٌ للذين هم لربِّهم يرهَبون﴾[٤]: اللام في (لِرَبِّهم) لتقوية وصول الفعل إلى مفعوله المقدم وهو الظاهر، وهي عند الأخفش[٥]، لام المفعول له على أنَّ في الكلام مفعولاً محذوفاً أي: يرهبون معاصي الله لِرَبِّهم، وهي عند المبرد[٥]، تتعلق بمصدر الفعل الظاهر أي: للذين هـــم رهبتهم لربهم، وقد رُدَّ هذا القول لأن فيه

---

(١) انظـر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): / ٢٨٦.

(٢) يوســف / ٤٣.

(٣) انظر: الكشاف: ٢ / ٣٢٣، وانظر: حاشية الشهاب: ٥/١٨١، تفسير القرطبي: ٩/٢٠٠، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٤٢، البحر المحيط: ٥/٣١٢.

(٤) الأعـــراف / ١٥٤.

(٥) انظـر البحر المحيط: ٤ / ٣٩٨، وانظر: حاشية الشهاب: ٤/٢٢٢.

حذف المصدر وابقاء معموله[1]، وهو عند البصريين بابه الشعر، وقيل إنَّ هذا التقدير يخرج القرآن عن الفصاحة.

وأجاز أبو البقاء[2] أن تتعلق اللام بفعل محذوف أي: للذين يخشعون لربهم، وهو تكلف لا محوج إليه.

ومن ذلك زيادة اللام في مفعول الفعل المتعدي إلى مفعولين لتقوية وصوله إليه لأنَّه مقدم عليه، ومنه قراءة ابن عامر من السبعة: ﴿ولكلٍّ وجهةٍ هو مُوليِّها فاستبقوا الخيراتِ...﴾[3]: في هذه القراءة وجهان:

أ ـ أنْ تكون اللام زائدة أي: وكلَّ وجهةٍ اللهُ مُوَليِّهـا، وهو قـول الزمخشري[4] وأبي البقاء[5]، وقد خطَّأهما ابو حيان[6] لأنَّ الفعل تعدَّى إلى الضمير وظاهره معاً، فلا يصح أنْ يصل الفعل إلى المفعول الظاهر باللام، والقراءة عنده كقولنا: لِزَيدٍ ضربته أو: لزيدٍ أنا ضارِبُه، وعليه فلا يصح أنْ يكون العامل قويًا في وصوله إلى الضمير وضعيفاً في وصوله إلى الاسم الظاهر، ويصير الفعل على هذا التأويل في المثال المصنوع متعدِّياً إلى مفعولين.

ولا يصح أنْ تكون المسألة عند أبي حيان أيضاً من باب الاشتغال لأنَّه يجب أنْ يعمل في الاسم المشتغل عنه فعلٌ يوافق العامل الظاهر في ضميره كقولنا: زيداً مررتُ به، فلا يصح أنْ يقال: لزيدٍ مررت به[7].

---

(١) انظـر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٥ / ٧١.
(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١ / ٥٩٦.
(٣) البقـــرة / ١٤٨.
(٤) انظـر: الكشاف: ١ / ٣٢٢.
(٥) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١ / ١٢٧.
(٦) انظـر: البحر المحيط: ١ / ٤٣٨، وانظر: الدر المصون، ورقة/٥٧٤، تفسير القرطبي: ٢/١٦٥، تفسير ابن عطية: ١/٤٥٠.
(٧) انظـر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٥ / ١٥٨.

وتقدير الكلام عند أبي علي الفارسي[1]: اللهُ مولٍّ كلَّ ذي وجهةٍ وَجْهَتَه، فحذف المضاف لئلاَّ يتعدَّى العامل إلى الضمير وظاهره معاً.

وذهب السمين الحلبي إلى أنَّ الضمير ليس مفعولاً أوَّل بل ضمير المصدر أي: مولِّي التوليةِ، فيكون المفعول الأوَّل محذوفاً، أي: فاللهُ مولي التوليةِ كلَّ وجهةٍ أصحابَها، فلما قدم المفعول على العامل قوي باللام.

وذكر ابن مالك[2] والرضي[3] أنَّ لام التقوية لا تزاد مع عامل يتعدى إلى اثنين.

ب ــ أنْ يكون قوله ﴿ولكلٍّ وُجْهةٍ﴾ متعلقاً بقوله ﴿فاستبقوا الخيرات﴾ أي: فاستبقوا الخيراتِ إلى كل وجهةٍ، وقُدِّم على العامل للاهتمام به، وهو قول ابن عطية[4]، وهي مسألة لا تصح عندي إلاَّ على زيادة أحد حرفي العطف.

ومن ذلك زيادتها في مفعول أمثلة المبالغة لتقويتها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ومِنَ الذين هادوا سمَّاعُونَ للكذب سمَّاعونَ لقومٍ آخرين لَمْ يأتوكَ..﴾[5]: اللام في الموضعين زائدة في مفعول مثال المبالغة، وهي زيادة مطردة لكون العامل فرعاً. ويجوز أنْ تكون اللام للتعليل على أنْ يكون المفعول محذوفاً أيْ:سمَّاعون أخبارَكم وأحاديثكم لأجل الكذب[6]،

---

(١) انظر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): /٢٨٨.

(٢) انظر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): / ٢٨٧.

(٣) انظر شرح الرضي على الكافية: ٢ / ٣٢٩.

(٤) انظر: البحر المحيط: ١ / ٤٣٧.

(٥) المائدة / ٤١. وانظر الآية / ٤٢.

(٦) انظر: الدر المصون ورقة / ١٩٦٨، التبيان في إعراب القرآن: ٤٣٧/١، البحر المحيط: ٤٨٧/٣، تفسير القرطبي: ١٨١/٦، حاشية الشهاب: ٢٤٣/٣، معاني القرآن للزجاج: ١٩١/٢.

والأوّل أظهر .

ومنه قوله تعالى: ﴿وفيكم سمّاعونَ لَهُم...﴾[1]: القول فيها مثل سابقتها[2].

ومنه قوله: ﴿إنَّ ربَّك فَعَّالٌ لِما يريد﴾[3]، وقوله: ﴿وما ربُّك بِظَلَّامٍ للعبيد﴾[4].

ومن زيادتها للتقوية زيادتها في مفعول اسم الفاعل، ومنه قوله تعالى: ﴿وهو ظالِمٌ لِنفسه﴾[5].

ومنه قوله تعالى: ﴿وإنَّهم لنا لغائظون﴾[6]: اللام زائدة في مفعول اسم الفاعل للتقوية، وأجاز الشهاب[7]، أنْ يكون اسم الفاعل منزلاً منزلة اللازم.

ومنه قوله تعالى: ﴿إنَّا سَمِعْنا كتاباً أُنْزِلَ مِنْ بعدِ مُوسى مُصَدِّقاً لِما بينَ يَدَيْهِ....﴾[8].

ومن ذلك زيادتها في مفعول المصدر، ومنه قوله تعالى: ﴿وما اللهُ يريدُ

---

(١) التوبة / ٤٧.
(٢) انظر : البحر المحيط: ٥/٥٠.
(٣) هود: ١٠٧.
(٤) فصلت / ٤٦، وانظر شواهد أخرى: الحج:١٠، ق: ٢٩، القلم: ١٢٠. البروج: ١٦.
(٥) الكهف / ٣٥.
(٦) الشعراء / ٥٥.
(٧) انظر : حاشية الشهاب: ٧ / ١٤، وانظر لسان العرب (غيظ).
وانظر شواهد أُخرى: يوسف: ١٢، ٥٨، ٦٣، الحجر: ٩، ٢٠، ٢٢، النحل: ١٢١، الأنبياء: ٥٠، ٧٣، ٧٨، ٨٢، ٩٤، المؤمنون:٨، ٤٧، ٦١، ٦٣، ٦٩، الشعراء: ١٦٨، ٢٠٨، يس: ٧١، ١١٣، الزخرف: ١٣، ٧٨، الأحقاف: ٣٠، المعارج: ٢٩، ٣٢.
(٨) الأحقاف / ٣٠.

ظُلْماً للعالمين﴾[1]: اللام زائدة في مفعول المصدر للتقوية، أيْ: ظلْماً العبـــادَ[2].

(٢) في مفعول الفعـــل الصـــريـــح:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قل عسى أنْ يكونَ رَدِفَ لكم بعضَ الذي تَسْتَعْجِلونَ﴾[3]: اللام في (لكم) زائدة في مفعول (رَدِفَ) لتأكيد وصول الفعل إلى مفعوله، ويجوز أَنْ يكون الفعل مضمَّناً معنى ما يعدَّى باللام مثل (اقترب)، ولذلـك فسَّره ابن عبـاس[4] بـ(قَرُب لَكُم)، وقيـل إنَّ الفعل محمول على المصدر، وهو تكلُّف عند أبي حيان[5] يجب أَنْ ينزه القرآن عنه.

وأجاز قوم أنْ تكون اللام للعلَّة على أَنَّ المفعول محذوف، أي: ردِف الخَلْقَ لأجْلِكم، وأَجاز آخرون أنْ يكون الفاعل ضميراً يعود على الوعد في قوله تعالى: ﴿ويقولون متى هذا الوعدُ إنْ كنتم صادِقينَ﴾[6]، فيكون (لكم) خبر المبتدأ وهو (بعض)، وهو تكلف فيه تفكيك للكلام وخروج عن ظاهر النص لغير حاجة عند أبي حيَّان.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وإذا قرئ القرآنُ فاستَمِعوا لَهُ...﴾[7]: ذكر

---

(١) آل عمـــران / ١٠٨، وانظـــر: غافر: ٣١.
(٢) انظـــر: الدر المصون ورقة / ١٣٦٠.
(٣) النمـــل / ٧٢.
(٤) انظـــر: تنوير المقباس من تفســير ابن عباس: / ٣٢١.
(٥) انظـــر: البحر المحيط: ٧ / ٩٥، وانظر معاني القرآن للفراء: ٢/٢٩٩، حاشية الشهاب: ٧/٢٥٧، التبيـان في إعـراب القرآن: ٢/١٠١٣، مغني اللبيب (تحقيق مـازن المبـارك وزميله): /٢٨٥، مشكل إعراب القرآن: ٢/١٥٥، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٢٢٧.
(٦) النمـــل / ٧١.
(٧) الأعـــراف: ٢٠٤، وانظـــر طه / ١٣.

أبو البقاء[1] أنَّ اللام يجوز أنْ تكون للتعليل على أنْ يكون المفعول محذوفاً، وأجاز أنْ تكون زائدة وأنْ تكون بمعنى (إلى)، والأظهر أنْ يكون الفعل ممَّا يُعدَّى باللام، جاء في (القاموس المحيط): «واستَمَعَ له وإليه أصغى»[2].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ويقولون هو أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خيرٍ لكم يُؤْمِنُ بالله ويؤمِنُ للمؤمنين...﴾[3]: في تعدية ﴿يؤمِنُ﴾ بالباء واللام أقوال:

أ ـ أنْ يكون حرفا الخفض زائدين والمعنى: يُصدِّقُ اللهَ ويصدِّقُ المؤمنينَ، وهو قول ابن قتيبة[4]، واللام عند ابن عطية[4]، وأبي علي الفارسي[4] والكوفيين[4]، هي الزائدة على أنَّ الفعل ﴿يُؤْمِنُ﴾ الأوَّل معدى بالبـاء.

ب ـ أنْ يكونَ الفعلُ معدًّى إلى المفعولين بواسطة، فعدى بالباء لأنَّه نقيض الكفر، وعدى باللام لأنَّ الرسول قصد الاستماع إلى المؤمنين وأنْ يسلِم لَهم ما يقولون كقوله تعالى: ﴿وما أنتَ بمؤمِنٍ لنا...﴾[5]، وهو قول أبي القاسم الزمخشري[6]، وهو الظاهر في هذه المسألة.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وكذلك مَكَّنَّا ليوسف في الأرْضِ...﴾[7]: أي: مَكَّنَّا يوسف في الأرْضِ، ويجوز أنْ تكون اللام للعلة على أنَّ المفعول

---

(١) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١ / ٦٠٩.

(٢) القاموس المحيط (سمع).

(٣) التوبة / ٦١.

(٤) انظر: البحر المحيط: ٥ / ٦٣، وانظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٦٤٨. تفسير القرطبي: ٨/ ١٩٣، وانظر لسان العرب (أمن).

(٥) يوسف / ١٧.

(٦) انظر: الكشاف: ٢ / ١٩٩.

(٧) يوسف / ٥٦.

به محذوف، أيْ: وكذلك مَكَّنَا الأمُورَ لأجْلِ يوسف[1].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿تُسبِّح لَهُ السمواتُ السبْعُ والأرْضُ...﴾[2]: اللام في (لَهُ) بمنزلة اللام في قولنا: نصح له، وشكر له وهو الظاهر، وقد يقال نَصَحْتُه وَشَكَرْتُه، وذكر الفراء[3] أنَّ العرب لا تكادُ تقول: نَصَحتُكَ، وهو القول الظاهر لأنَّ ما في القرآن[4] عليه.

أمّا الفعل (شَكَر) فقد جاء في التنزيل معدًّى باللام وهو الأكثر وبغيرها، ومن تعديته بغير اللام قوله تعالى: ﴿وقـــال ربِّ أوْزِعْني أنْ أشْكُرَ نِعْمَتَكَ التي أنْعَمْتَ عليَّ وعلى والديَّ..﴾[5].

ومن تعديته باللام قوله تعالى: ﴿ومَنْ شَكَر فإنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ...﴾[6].

ويجوز أنْ تكون اللام في (لَهُ) للتعليل على أنَّ الفعـل لازم بمعنى إحداث التسبيح أي: لأجل الله، ويجوز أنْ تكون زائدة[7]، ويعزِّزُ زيادَتها أنَّ الفعل ورد في التنزيل معدًّى بنفسه في مواضع كثيرة، ومنها قوله تعالى: ﴿كي نسبِّحَك كثيـراً﴾[8].

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/٧٣٦، التبيان في تفسير القرآن: ٦/١٥٨، وانظر شواهد أخرى: الأعراف: ٦٢، هود: ٣٤، يونس: ٨٧، الكهف: ١٢.

(2) الإسراء / ٤٤، وانظر شواهد أخرى: الحديد: ١، الحشر: ١، الصف: ١.

(3) انظر: البحر المحيط: ٤/٣٢١، حاشية الشهاب: ٤/١٨٠، الكشاف: ٢/٨٦، وانظر لسان العرب (نصح).

(4) انظر: الأعراف: ٧٩، ٦٢، ٦٨، ٩٣، التوبة: ٩١، هود: ٣٤، يوسف: ١٢.

(5) النمل / ١٩، وانظر شاهدين آخرين: النحل ١١٤، الأحقاف: ١٥.

(6) النمل / ٤٠، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ١٥٢، ١٧٢، العنكبوت: ١٧، لقمان: ١٢، ١٤، سبأ: ١٥.

(7) انظر: البحر المحيط: ٨ / ٢١٧، حاشية الشهاب: ٨/١٥٢، الكشاف: ٤/٦٠.

(8) طه / ٣٣، وانظر شواهد أخرى: الأعراف: ٢٠٦، الأحزاب: ٤٢، ق: ٤٢، الطور: ٤٩، الإنسان: ٢٦.

(٣) في مفعول الفعـل الأوّل:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وإذْ بَوَّأْنا لإبراهيمَ مكانَ البيتِ أنْ لا تُشْرِكْ بي شيئاً...﴾[1]: قيل إنَّ اللام في (لإبراهيم) زائدة، أيْ بَوَّأْنا إبراهيمَ مكانَ البيتِ، ويدل على زيادتها قوله تعالى: ﴿ولقـد بوَّأْنـا بني إسرائيـل مُبَوَّأَ صِـدْقٍ﴾[2]، وقيل إنَّ هذا ليس من محالٌ زيادتها، لأنَّ (مكان) ليس مُبْهَماً فلا ينتصب على الظرفية، ويردُّ هذا القول أنَّ الفعل يتعدى إلى مفعولين.

ويجوز ألَّا تكون اللام زائدة على أنْ يكون الفعل مضمَّناً معنى (جعلنا) أوْ (هيَّأْنا) أي: جعلنا لإبراهيمَ مكانَ البيت.

وجعل أبو البركات بن الأنباري[3] المفعول محذوفاً على أنَّ (مكان) ظرف أيّ: بوَّأْنا لإبراهيمَ مكانَ البيتِ منزِلاً، وهو تكلف من غيـر ضرورة.

وذكر مكي بن أبي طالب[4] أنَّه قيل إنَّها متعلقة بمصـدر محذوف، ويتراءى لي أنَّ هذا القول محمول على أنَّ اللام للتبيين، لأنَّها تتعلق أما بـ(أعني) مضمـراً أوْ بمحذوف على أنَّهـا ومجرورهـا في موضـع الخبر لمحذوف أي: إرادتي لإبراهيم[5].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أوَ لَمْ يهدِ للذين يرثونَ الأرضَ مِنْ بعدِ أهلها أنْ لو نشاء أصبناهم بذنوبهم....﴾[6]: يجوز في فاعل (يهدِ) أنْ يكون ضمير اللهِ سبحانه، وأنْ يكون ضميراً عائداً على ما يُفْهم من سياق الكلام

---

(١) الحـج / ٢٦.
(٢) يونـس / ٩٣.
(٣) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢ / ١٧٣.
(٤) انظـر: مشكل إعراب القرآن: ٢/٩٧، وانظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/٩٣٩، البحر المحيط: ٦/٣٦٣، حاشية الشهاب: ٦/٢٩٢، معاني القرآن للفراء: ٢/٢٢٣.
(٥) انظر ما في هذا البحث من حذف المبتدأ، الصفحة / ١٣٩.
(٦) الأعـراف: ١٠٠.

السابق أي: أَو لَمْ يهدِ ما جرى للأمم السالفة أهل القرى أو غيرهم، وعليه فالمصدر المؤوَّل مِنْ (أَنْ) المخففة وما في حيزها في موضع نصب على المفعول به، وقيل إنَّ الفعل مضمَّنٌ معنى (يبين) أيْ: يبين لهم ذلك.

والفعل (هدى) يصل إلى مفعولين أحدهما باللام أو بـ(إلى)، ويجوز أنْ يصل إليهما بنفسه، ولذلك ذهب قوم إلى أنَّ اللام زائدة، وعليه فلا تضمين في الكلام[1].

(٤) في الاعتراض بين المتضايفين:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَ حاشَ للهِ ما هذا بشراً...﴾[2]، في قوله (حاشَ للهِ) ثلاثة مذاهب:

أ ـ أنْ تكون (حاشَ) اسماً مضافاً تارةً إلى ما بعده وتارة تظهر اللام قبل المضاف إليه، فيقال: حاشى الله وحاش لله كما يقال: معاذ الله ومعاذ لله، وهو قول منسوب إلى الزجاج كما في (رصف المباني)[3]، وعليه ففي الكلام لام زائدة معترضة بين المتضايفين. والصحيح عند ابن هشام[4] أنْ تكون اسماً مرادِفاً للبراءة من كذا، ويعزز ذلك قراءة ابن مسعود الشاذة «حاشَ اللهِ» بجر لفظ الجلالة، وهو أقل هذه الأقوالِ تكلُّفاً.

ب ـ أنْ يكون (حاشَ) فعلاً فاعله ضمير يوسف وهو قول أبي العباس

---

(١) انظر: حاشية الشهاب: ٤ / ١٩٦، البحر المحيط: ٤ /٣٥٠، الكشاف: ٢/ ٩٩.
(٢) يوسف: ٣١، وانظر الآية: ٥١.
(٣) انظر الصفحة ١٩١.
(٤) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) ١٦٥.

المبرد[1] وابن جني[2] والكوفيين[3].

جـ ـ أنْ تكون اسم فعل بمعنى (أتبرأ) أو (برئت).

د ـ أنْ تكون للاستثناء، وهي عند سيبويه[4] وأكثر البصريين حرف دائماً بمنزلة (إلاَّ) ولكنها تجر المستثنى، وذهب غيرهم إلى أنَّها قد تكون حرفاً جاراً، وقد تكون فعلاً جامداً لتضمنه معنى (إلاَّ). واللام تتعلق بمحذوف على جعل (حاشا) مصدراً واقعاً موقع الفعل على أنَّها للتبيين، وهي كقولنا: سقياً لك، وبالفعل على عدِّها فعلاً، وتكون زائدة على عدِّها حرفاً خافضاً، وهو قول ضعيف عند أبي البقاء[5] وموطنه الشعر.

والصحيح عند المالقي[6]، أنْ تكون (حاشَ) فعلاً حذف آخره لكثرة الاستعمال وفاعله مضمر يعود على (يوسف) كما مر، ومفعوله محذوف اختصاراً أيّ: حاشَ يوسفُ الفعلةَ لأجل الله.

ومن ذلك قراءة الشذوذ: ﴿طوبى لهم وَحُسنَ مآبٍ﴾[7] بنصب (وحسنَ مآبٍ) على تقدير: يا طوباهم وحسنَ مآبٍ[8].

(٥) في المصدر المؤوَّل مِنْ (أنْ) وما في حيِّزها الواقع موقع مفعول الفعل الصريح:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يريدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لكم ويهدِيَكم سننَ الذين من

---

(١) انظر: المقتضب: ٣٩١/٤ ـ ٣٩٢.

(٢) انظر اللمع: ٦٩، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ٣٤٢/١.

(٣) انظر معاني القرآن للفراء: ٤٢/٢، وانظر شرح الرضي على الكافية: ٢٤٤/١.

(٤) انظر الكتاب (مطبعة بولاق): ٤٤٢/١، وانظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٨٤/٢، ٤٧/٨، شرح الرضي على الكافية: ٢٤٤١ همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٢٨٢/٣.

(٥) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٣٠/٩، وانظر: مشكل إعراب القرآن: ٤٣٠/١، الكشاف: ٣١٧/٢، حاشية الشهاب: ١٧٤/٥، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ٣٤٢/١.

(٦) انظر: رصف المباني: ١٨٠.

(٧) الرعد: ٢٩.

(٨) انظر ما في هذا البحث من حذف حروف النداء، الصفحة ٨٢٣.

قبلكم ويتوبَ عليكم. . .﴾[1] أي: يريدُ الله أنْ يبينَ لكم ذلك[2].

ومن ذلك قراءة الأعمش وعبد الله الشاذة: ﴿فوجدا فيها جداراً يريد لَيَنْقَضَ﴾[3] أي: يريدُ أَنْ يَنْقضَ[4].

ومنه قوله تعالى: ﴿إنَّما يريدُ الله لِيُذْهِبَ عنكُمُ الرجسَ. . .﴾[5].

ومن ذلك زيادتها في مفعول (أمر) الثاني، ومنه قوله تعالى: ﴿وأُمِرْتُ لأَنْ أكونَ أوَّلَ المسلمين﴾[6]: ذكر أبو حيان[7] والزمخشري[8] أنَّ لك أنْ تَجْعَلَ اللام مزيدة كقولنا: أردت لأَنْ أفْعَلَ، واللام لا تزاد عند أبي حيان إلا مع (أنْ) خاصة، ويعزز زيادتها قوله تعالى: ﴿قل إني أُمِرْتُ أن اكونَ اوَّلَ مَنْ اسلمَ﴾[9]، وقوله: ﴿وأُمِرْتُ أنْ أكونَ مِنَ المسلمين﴾[10]

ويظهر لي مما جاء في (الكتاب) أنَّ اللام للعلة والمفعول محذوف: «وسألته عن معنى قوله: أريدُ لأنْ أفْعلَ، فقال: إنَّما يريدُ أنْ يقولَ: إرادتي لهذا كما قال عز وجل: ﴿وَأُمِرْتُ لأَنْ أكون أوَّلَ المسلمين﴾[11]، إنما هو أُمِرْت لهذا»[12].

---

(١) النساء: ٢٦.
(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف (أنْ) المصدريَّة، الصفحة: ٧٣٣.
(٣) الكهف: ٧٧.
(٤) انظر ما في هذا البحث من حمل على التوهم، الصفحة: ١١٦٧.
(٥) الأحزاب: ٣٣، وانظر شاهدين آخرين: الصف: ٨، القيامة: ٥.
(٦) الزمر: ١٢.
(٧) انظر: البحر المحيط: ٧/٤٢٠.
(٨) انظر: الكشاف: ٣/٣٩٢.
(٩) الأنعام: ١٤.
(١٠) يونس: ٧٢.
(١١) الزمر: ١٢.
(١٢) انظر الكتاب: (تحقيق عبد السلام هارون) ٣: ١٦١.

وذهب أبو علي الفارسي إلى أنَّ اللام متعلقة بمصدر محذوف أي: أُمِرْتُ وأمري لِهذا[1].

ويظهر لي أنَّ قول سيبويه ـ إنْ صحَّ ما فهمته من كلامه ـ أقلُّ ما في هذه المسألة تكلفاً على ما فيه من تقدير المتعلق أي: أُمِرْت بهذا لأَجْلِ ذلك.

ومنه قوله تعالى: ﴿وأُمِرْت لأعدل بينَكُم...﴾[2].

(٦) في فاعل اسم الفعل.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿هيهاتَ هيهاتَ لِما تُوْعَدونَ﴾[3]، أي: هيهاتَ هيهاتَ ما تُوعَدونَ[4].

(٧) في نائب الفاعـل:

ومن ذلك قراءة عطية العوفي وغيره الشاذة: ﴿إنَّ يقولوا يُسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾[5] بالياء في (يُسْمَعْ) مبنياً للمفعول على أنَّ (لِقولهم) نائب فاعل على زيادة اللام، وذكر أبو حيّان[6] أنَّه لا ضرورة إلى جعل اللام زائدة لأنَّ الفعل مضمَّن معنى (يُصْغَ).

(٨) فيما ظاهره أنَّ خبر (كان) مسبوق بلام الجحود:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وما كانَ اللهُ لِيُضيع إيمانَكُم...﴾[7] أيْ:

---

(١) انظر: حاشية الشهاب: ٣٣٢/٦، تفسير القرطبي: ٢٤٢/١٥، وانظر: لسان العرب(أراد) و(أمر).
(٢) الشورى: ١٥.
(٣) المؤمنون: ٣٦.
(٤) انظر ما في هذا البحث من حذف الفاعل، الصفحة: ٢٣٢.
(٥) المنافقون: ٤.
(٦) انظر: البحر المحيط: ٢٧٢/٨.
(٧) البقرة: ١٤٣.

مضيعاً إيمانَكُم[1].

ومنه قوله تعالى: ﴿لم يَكُنِ اللهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ ولا لِيَهْدِيَهم سبيلاً﴾[2] وقوله: ﴿ما كانوا لِيؤْمِنوا إلاَّ أنْ يشاءَ اللهُ...﴾[3].

....**

زيـــادة الكـــاف:

ذكر ابن هشام[4] وغيره أنَّ الكاف تزاد للتوكيد في خبر ليـس إذا كان لفظة (مثل) كقوله تعالى: ﴿ليسَ كَمِثْلِه شيءٌ﴾[5].

ولعل أهم المواضع التي تُزاد فيها الكاف في التنزيل ما يلي:

(١) في خبر (ليس) إذا كان لفظة (مثل).

(٢) في (كأيِّـــن).

(٣) في خبر المبتدأ إذا كان لفظة (مثل).

(٤) في اسم الإشـارة.

(٥) في الاسم الموصول ليصح عطفه على موصول آخر.

(١) في خبر (ليس) إذا كان لفظة (مثل):

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَيْس كمِثْله شيءٌ وهو السميعُ البصيرُ﴾[5]:

ذكر أبو حيان أنَّ المفسِّرين مجمعون على أنَّ الكاف و(مثل) مراد بهما

---

(١) انظر ما في هذا البحث من اضمار (أنْ)، الصفحة: ٧٤٤.

(٢) النساء: ١٣٧.

(٣) الأنعام: ١١١، وانظر شاهداً آخر: الأعراف: ٤٣.

(٤) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٢٣٧، وانظر البرهان في علوم القرآن: ٣١٠/٤، معاني القرآن للأخفش ورقة: ١٢٩، وانظر: رصف المباني: ١٩٦.

(٥) الشورى: ١١.

التشبيه، وعليه فلا يصح حمل الآية على ظاهرها لأنَّ المعنى يصير عليه: ليس شيءٌ مثل مِثْله. ففيه إثبات المِثْل، وهو محال، ولذلك حملوا الآية على زيادة الكاف للتوكيد، لأنَّ زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة مرة ثانية كما في (المغني)[1].

وقيل إنَّ لفظة (مثل) زائدة، والأوَّل أظهر لأنَّ زيادة الحروف مطردة، وزيادة الأسماء لم تثبت عند ابن هشام[1]، ويردُّه ما في هذا البحث من شواهد قرآنية حملت على زيادة الأسماء[2].

وقيل إنَّ المراد بالمثل الصفة، فيكون المعنى: ليس مثلَ صِفته تعالى شيء مِنَ الصِفات، وهو محمل سهل عند أبي حيَّان[3]. وهو الظاهر في هذه المسألة عندي.

وذكر ابن قتيبة[3] أنَّ العرب تقيم المثل مقام النفس كقولهم: مثلي لا يُقالُ له أي: أنا لا يقال لي هذا، فالمثل كناية عن الذات، فيكون المعنى: ليس كالله شيء.

وذكر أبو جعفر الطوسي أنَّه اهتدى إلى وجه جاراه فيه المرتضى علي ابن الحسين الموسوي[4]، وهو أنَّ الكاف ليست زائدة على أنَّ المعنى أنَّ الله نفى أنْ يكون لمثله مِثْلٌ، فاذا ثبت أنَّه لا مِثلَ لِمثْلِه، فلا مثل له أيضاً، لأنَّه لو كان له مثل لكان لَهُ أمثال كالقدرة لا مثل لها، وعليه فلا أمثال لها.

---

(١) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وحميله): ٢٣٧، وانظر رصف المباني: ١٩٦، وانظر البرهان في علوم القرآن: ٣١٠/٤، معاني القرآن للأخفش ورقة: ١٢٩.

(٢) انظر ما في هذا البحث من زيادة الأسماء، الصفحة ١٤٢٤.

(٣) انظر البحر المحيط: ٥١٠/٧.

(٤) انظر: التبيان في تفسير القرآن: ١٤٧/٩، وانظر: حاشية الشهاب: ٤١٢/٧، مشكل إعراب القرآن: ٢٧٦/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٤٥/٢، تفسير القرطبي: ٨/١٦، الكشاف: ٤٦٢/٣، التبيان في إعراب القرآن: ١١٣١/٢، وانظر: رصف المباني: ٢٠١.

(٢) في كأيِّن:

قيل إنَّ الكاف في (كأيِّن) زائدة، لأنَّها مركبة من كاف التشبيه و(أي) اسم الاستفهام، والأظهر أنْ تكون الكاف و(أي) اسماً لأنهما جعلا بلفظ واحد[١].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وكأيِّنْ من نبيٍّ قاتل معه ربيُّون كثير...﴾[٢]، وقوله: ﴿وكأيِّنْ مِنْ آيةٍ في السمواتِ والأرْضِ...﴾[٣].

(٣) في خبر المبتدأ إذا كان لفظة (مثل):

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الذين يُنْفِقونَ أموالَهم في سبيلِ اللهِ كَمَثَلِ حبَّةٍ أنبتت سَبْعَ سنابِلَ...﴾[٤]: قوله ﴿كمَثَل﴾ في موضع الخبر للمبتدأ (مَثَلُ)، وقيل إنَّ الكاف زائدة، ويجوز أنْ يكون (مَثَلُ) زائداً[٥]. وهو تكلف من غير ضرورة.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَثَلُه كَمَثَلِ صَفْوانٍ عليهِ تُرابٌ...﴾[٦]، وقوله تعالى: ﴿ومَثَلُ الذين يُنْفِقُون أموالَهم ابتغاء مرضاتِ اللهِ وتثبيتاً مِنْ أنْفُسِهِم كَمَثَلِ جنَّةٍ بِرَبْوَةٍ...﴾[٧].

---

(١) انظر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٢٤٦، رصف المباني: ٢٠٥، التبيان في إعراب القرآن: ٣٠٣/١، همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٣٨٨/٤، الدر المصون، ورقة: ١٤٣٨، حاشية الشهاب: ٢١٠/٥، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ١٢٥.

(٢) آل عمران: ١٤٦.

(٣) يوسف: ١٠٥، وانظر شواهد أخرى: الحج: ٤٥، ٤٨، العنكبوت: ٦٠، محمد: ١٣، الطلاق: ٨.

(٤) البقرة: ٢٦١.

(٥) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢١٥/١، الدر المصون، ورقة: ٩٣٨.

(٦) البقرة: ٢٦٤.

(٧) البقرة: ٢٦٥.

(٤) في اسم الإشارة:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قال كذلك أتتك آياتُنا فَنسيتَها وكذلك اليومَ تُنسى﴾[١]: ذكر الشهاب[٢] أنّه يجوز أنْ تكون الكاف مقحمة، ولا محوج إلى ذلك.

(٥) في الاسم الموصول ليصح عطفه على موصول آخر:

ومنه قوله تعالى: ﴿ألَمْ تر إلى الذي حاجّ إبراهيمَ في ربّه أنْ آتاهُ اللهُ المُلْكَ... أو كالذي مرَّ على قريةٍ وهي خاويةٌ على عروشها...﴾[٣]، أي: أَلَمْ تَرَ إلى الذي مرَّ على قريةٍ[٤].

زيــادة إلـى:

ولم أقف في التنزيل إلاّ على موضعين يمكن أنْ تكون فيهما (إلى) زائدة، الأوّل قوله تعالى: ﴿فاجعل أفئدة من الناسِ تهوى إليهم..﴾[٥]: قوله ﴿إليهم﴾ في موضع المفعول به على تضمين (تهوى) معنى (تميل)، ويظهر من كلام الفراء أنّ (إلى) زائدة في قراءة بعضهم «تهوَى إليهم»[٦] بفتح الواو: «بمعنى: تهواهم، كما قال ﴿رَدِفَ لكم﴾[٧] يريد: رَدِفَكُم وكما قالوا: نَقَدْتُ لَها مائة أي: نَقَدْتُها»[٨].

---

(١) طه: ١٢٦، وانظر الآية: ١٢٧.

(٢) انظر حاشية الشهاب: ٦/٢٤٠.

(٣) البقرة: ٢٥٨ ـ ٢٥٩.

(٤) انظر ما في هذا البحث من حمل على التوهم الصفحة: ١١٦٧.

(٥) ابراهيم: ٣٧.

(٦) في مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ٦٩، «يهوى اليهم» قراءة جعفر بن محمد ومجاهد واليماني ومسلمة بن عبد الله.

(٧) النمل: ٧٢.

(٨) معاني القرآن للفراء: ٢/٧٨، وانظر البرهان في علوم القرآن: ٤/٢٣٤.

وذكر ابن هشام[1] أنَّ الفعل في هذه القراءة إمَّا أنْ يكون مضمَّناً معنى (تميل) وإمَّا أنْ يكون الأصل (تهوى) بكسر الواو، فقلبت الكسرة فتحة والياء ألفاً، وهو قول ابن مالك[1]، وهو قول فيه نظر عند ابن هشام لأنَّ شرط هذه اللغة تحرك الياء في الأصل.

والثاني قوله تعالى: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُم إلى يومِ القيامةِ لا ريبَ فيهِ..﴾[2] في قوله ﴿إلى يوم القيامة﴾ أربعة أوجه:

أ ـ أنَّ تكون (إلى) على بابها من انتهاء الغاية على تضمين الفعل معنى الحشر، وعليه فالجار والمجرور في موضع المفعول به أو في موضع الحال، وهو قول أبي البقاء[3]، وقد ردَّ أبو حيان[4] الثاني.

ب ـ أنْ تكون (إلى)بمعنى (في) أي: في يوم القيامة.

جـ ـ أنْ تكون بمعنى (مع)، وهو غير واضح عند أبي حيان.

د ـ أنْ تكون (إلى) زائدة، وهو قول ذكره القرطبي[5].

....**

زيادة عـــن:

ذكر ابن هشام[6] أنَّها قد تكون زائدة للتعويض من أُخرى محذوفة، ولم يذكر شاهداً من التنزيل على زيادتها في حديثه عن (عن).

---

(١) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) ١٠٥.

(٢) النساء: ٨٧.

(٣) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١/٣٧٧.

(٤) انظر البحر المحيط: ٣/١٦٤.

(٥) انظر: تفسير القرطبي: ٥/٣٠٥.

(٦) انظر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ١٩٨.

ووقفت في التنزيل على موضعين عُدَّتْ فيهما (عَنْ) زائدة، الأوَّل منهما قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الذين يُخالِفونَ عن أمرِه أنْ تصيبَهم فِتْنَةٌ أوْ يصيبهم عذابٌ أليم﴾[1]: الفعل (خالف) يتعدى إلى مفعول صريح وبـ (إلى)، أمّا تعديته بـ (عن) فمن باب تضمينه معنى الإعراض والخروج، وأجاز أبو عبيدة[2] والأخفش[2] أن تكون (عن) زائدة.

وذهب الزمخشري[3] إلى أنّ الفعل بمعنى (يصدُّون)، أيْ: يصدون الناسَ عن أمرِه، فحذف المفعول به.

ونسب القرطبي[4] إلى الخليل وسيبويه أنّهما لم يَعُدّا (عن) زائدة والمعنى عندهما: يخالفون بعدَ أمرِه، فيكون في الكلام حذف مفعول به، و(عن) بمعنى (بعد)[5].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يسألونَكَ عن الأنفال...﴾[6]: السؤال قد يكون لاقتضاء معنى في نفس المسؤول فيتعدى بـ (عَنْ)، وقد يكون لطلب مالٍ وغيره، فيصل إلى مفعولين كقولنا: سألت زيداً مالاً، وقد جعل بعض المفسِّرين ما في الآية من هذا الباب، فجعل (عن) زائدة، وهو قول لا ضرورة إليه عند أبي حيان[7]، ولذلك حمل قراءة سعد بن أبي وقاص وابن مسعود وغيرهما الشاذة[7]: ﴿يسألونك الأنفالَ﴾ بغير (عن) على نيّتها.

---

(١) النور: ٦٣.

(٢) انظر البحر المحيط: ٦/٤٧٧.

(٣) انظر: الكشاف: ٣/٧٩، وانظر: حاشية الشهاب: ٦/٤٠٣، التبيان في إعراب القرآن: ٢/٩٧٩، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٣٨٢، ٦٧٦، وانظر لسان العرب (خلق).

(٤) انظر تفسير القرطبي: ١٢/٣٢٣.

(٥) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) ١٩٧.

(٦) الأنفال: ١.

(٧) انظر: البحر المحيط: ٤/٤٥٦، حاشية الشهاب: ٤/٢٥٠. التبيان في تفسير القرآن: ٥/٧٣.

زيادة في:

ذكر ابن هشام[1] أنَّ أبا علي الفارسي أجاز زيادتها لغير تعويض في الضرورة، وذكر أنَّ بعض النحويين أجاز زيادتها في قوله تعالى: ﴿وقال اركبوا فيها﴾[2].

ولعل أهمَّ المواضع التي يمكن أنْ تكون فيها (في) زائدة ما يلي:

(١) فيما ينوب عن المصدر.

(٢) في المفعول بـه.

(١) فيما ينوب عن المصدر:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لقد خلقنا الإنسان في أَحْسَنِ تقويم﴾[3]: ذكر أبو البقاء[4] أنَّ قوله ﴿في أَحْسنِ تقويم﴾ في موضع الحال من ﴿الإنسان﴾، وأجاز أنْ يكون في الكلام حذف مضاف لأنَّ التقويم من أفعال الخالق لا المخلوق والتقدير: في أحسن قوام التقويم، وأنْ يكون (في) زائدة، أي: قومناه أحسن تقويم، وعليه فـ (أحسن) نائب عن المصدر، وهو تكلف لأنَّ فيه زيادة (في) ونصب ما ينوب عن المصدر بفعل في معنى فعل المصدر، ولا ضرورة أيضاً تدعو إلى تقدير مضاف لأنَّ المعنى: في أحسن تعديل أو تثقيف، وفي المقصود من التقويم أوجه مبسوطة في (البحر المحيط)[5]. وأجاز أبو حيان أنْ يكون (أحسن) نعتاً لمصدر محذوف أي: في تقويم أحسن تقويم.

---

(١) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٢٢٥ ـ ٢٢٦.

(٢) هود: ٤١.

(٣) التين: ٤.

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٢٩٤/٢.

(٥) انظر: البحر المحيط: ٤٩٠/٨، وانظر: أحكام القرآن لابن العربي: ١٢٩٥/٤، وانظر: لسان العرب(قوم)، المفردات في غريب القرآن (قوم)، الكشاف: ٢٦٩/٤.

(٢) في المفعول به:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ولقد صرَّفْنا في هذا القرآن لِيَذَّكَّروا...﴾[١]: مفعول الفعل (صرَّفْنا) محذوف، والتقدير، وَلَقَدْ صرَّفْنا المواعِظَ. أو: ولقد صرَّفْنا القولَ. وأجاز قوم أنْ تكون (في) زائدة أيْ: ولقد صرَّفْنا هذا القرآن، وقيل إنَّ هذا القول ضعيف لأنَّ (في) لا تزاد[٢]، والأول أظهر لأنَّ حذف المفعول مطرد.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وقال اركبوا فيها﴾[٣]: الفعل (رَكب) يصل إلى المفعول بنفسه، ولذلك ذهب قوم إلى أنَّ (في) زائدة للتوكيد، وذهب آخرون إلى أنَّ المفعول به محذوف أي: اركبوا الماء فيها، وقيل إنَّ الفعل مضمَّنٌ معنى (صِيروا)، وحذف المفعول أظهر لاطِّراد حذفه[٤].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فأقبلتِ امْرَأَتُه في صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا...﴾[٥]: قوله ﴿في صَرَّةٍ﴾ في موضع الحال من الفاعل، وأجاز الشهاب[٦] أنْ تكون (في) زائدة في المفعول به على تضمين الفعل معنى (فأخذت) ولا محوج إليه.

زيــادة رب:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ربما يَوَدُّ الذين كفروا...﴾[٧]، ذكر النحويون

---

(١) الإسراء: ٤١.
(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٨٢٣/٢، البحر المحيط: ٣٩/٦، حاشية الشهاب: ٣٥/٦.
(٣) هـود: ٤١.
(٤) انظر: البحر المحيط: ٢٢٤/٥، تفسير القرطبي: ٣٦/٩، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٢٢٥، ٢٢٦.
(٥) الذاريــات: ٢٩.
(٦) انظر: حاشية الشهاب: ٩٨/٨، وانظر التبيان في إعراب القرآن: ١١٨١/٢.
(٧) الحجر: ٢.

أنَّ (ربَّ) حرف جر زائد في الإعراب لا في المعنى، وهي عندهم كقولنا: جئت بلا زادٍ، فـ (لا) زائدة في الإعراب لا في المعنى لأنَّها لو عدَّت زائدةً لفسد المعنى، وعليه فلا متعلق لها لأنَّها تدخل لإفادة التكثير أو التقليل، وهي في الآية كقولنا: ربَّ رجلٍ صالحٍ لقيتُ، إذ لو كانت للتعدية لما صح لأنَّ الفعل يتعدى بنفسه لا بواسطة، أمَّا إذا قيل إنَّها تتعلق بمحذوف مثل (حصل) وما إلى ذلك فلا محوج إليه عند ابن هشام[1] والأشموني[2] وغيرهما. وذكر السيوطي[3] أنَّ الأصح فيها أنْ تتعلق كسائر الحروف الخافضة، وهذا يعني أنَّها ليست زائدة لأنَّ الحروف الزائدة لا تتعلق. وهي عند الرماني وابن طاهر من الحروف الزائدة التي لا متعلق لها.

وذكر آخرون أنَّ الأصحَّ تعلقها بالعامل الذي يكون خبراً لمجرورها أو عاملاً في موصوفه أو مفسراً له.

ولست أتفق مع ابن هشام والأشموني ومن يدور في فلكهما لأنَّها لو كانت زائدة إعراباً لما أفادت التقليل أو التكثير أو غيره، لأنَّ الزائد لا يفيد إلَّا التوكيد، أمَّا كون الفعل في المثال المصنوع لا يصل إلى مفعوله بواسطة على القول بأنَّها للتعدية فليست المسألة كذلك لأنَّ بعض الأفعال المتعدية بلا واسطة قد تتعدى بواسطة لإفادة معنى ما كقوله تعالى: ﴿وارزقهم مِنَ الثمرات...﴾[4]، وقوله: ﴿إنِّي أسكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتي...﴾[4] ولا ضرورة تدعو إلى تقدير موصوف في هذه المسألة. ويمكن حمل ذلك على بعض

---

(١) انظر: مغني اللبيب (تحقيق محيي الدين عبد الحميد): ١٣٦/١. وانظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٢٧/٨، همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ١٨١/٤، شرح التصريح على التوضيح: ٢٢/٢، رصف المباني: ١٨٨ ـ ١٩٤، الأزهية في علم الحروف: ٢٦٨ ـ ٢٧٢.

(٢) وانظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٢٠٣/٢.

(٣) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ١٨١/٤.

(٤) ابراهيم: ٣٧.

الأفعال في العربية التي تتعدى تارة بواسطة وأُخرى من غيرها ومن ذلك: نصح، وشكر.

ويرى الصبّان[1] أنّه لا ضير في أنْ تكون المسألة من باب الاشتغال كقولنا: زيداً ضربته.

وذهب أبو البقاء[2] إلى أنَّ العامل في (ربّ) محذوف أي: ربَّ كافرٍ يَوَدُّ الإسلامَ يومَ القيامة أَنْذَرْتُ أو نَحْو ذلك.

و(ربَّ) عند الكوفيين اسم، والاحتجاج لمذهبهم أوْ عليه مبسوط في مظان النحو.

(٢) زيادة حروف العطف:

تكثر هذه الزيادة في التنزيل حملاً على مذهب الأخفش[3] والكوفيين[3]، وسأحاول في هذا البحث أنْ أتحدث عن كل حرف من هذه الحروف عُدَّ زائداً.

زيـادة الـواو:

وزيادتها أكثر دوراناً[4] من غيرها في التنزيل، وذكر ابن يعيش[5] أنَّ

---

(١) انظر حاشية الصبان: ٢/٢٣٦ ـ ٢٣٧.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/٧٧٦.

(٣) انظر: شرح المفصّل لابن يعيش: ٨/٩٣ ـ ٩٦ الأشباه والنظائر في النحو: ٤/٦٦، حاشية الصبّان على شرح الأشموني: ٣/١٠.

(٤) انظر: البقرة: ٥، ٤٩، ٥٣، ١٠٠، ١٥٠، ١٨٥، ٢٥٩، آل عمران: ٤٩، ٥٠، ٩١، ١٤٠، ١٥٢، المائدة: ٥٩، ٨٤، الأنعام: ٧٥، الأنفال: ١٠، ١٧، التوبة: ٥٩، ١١٢، هود: ٦٦، يوسف: ١٥، ٢١، ٧٠، الرعد: ١، ابراهيم: ٥٢، الحجر: ٤، ٨٧، النمل: ١٤، مريم: ٢١، طه: ٣٩، الأنبياء: ٩٦، الحج: ٢٥، الفرقان: ٦٠، الشعراء: ٢٣، ١١٢، القصص: ٢٦، الروم: ٤٦، الأحزاب: ٤٠، يس: ٦٥، الصافات: ١٠٤،٧، ص: ٤٤، الزمر: ٧٣، غافر: ٦٧، فصلت: ١٢، الجاثية: ٢٢، الأحقاف: ١٩، الفتح: ٢٠، الحديد: ٢٥، الحشر: ٥، الإنشقاق: ٢، ٥.

(٥) انظر: شرح المفصل: ٨/٩٣.

البغداديين أجازوا زيادة الواو واحتجوا بأنَّها قد جاءت زيادتها في مواضع من التنزيل، وتكاد الأمثلة التي دوَّنها تدور في فلك زيادتها في جواب الشرط بعد (إذا) و(لمَّا)، وذكر أنَّ البصريين يتأوَّلون ذلك بحمل الكلام على حذف جواب الشرط.

وذكر ابن هشام[1] أنَّ زيادة الواو مسألة أثبتها الكوفيون والأخفش، وذكر الهروي[2] أنَّها تكون زائدة للتوكيد.

ولعل أهم المواضع التي جاءت فيها الواو زائدة في أحد التأويلات ما يلي:

(١) بين الصفة والموصوف.

(٢) في جواب الشرط.

(٣) في الخبر.

(٤) فيما ظاهره أنَّه مفعول له على زيادتها.

(٥) في الحـــال.

(٦) في الجملة الاستئنافية الواقعة في جواب سؤال مقدَّر.

(٧) بعد القــول.

(٨) قبل (لكــن).

(٩) بعد همزة الاستفهام.

(١) بين الصفة والموصوف:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وإذ آتينا موسى الكتابَ والفرقانَ لعلكم

(١) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٤٧٣.
(٢) انظر: الأزهية في علم الحروف: ٢٤٣، وانظر: الأشباه والنظائر في النحو: ٤/٦٦، البرهان في علوم القرآن: ٤/٤٤٠، همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٥/٢٣٠.

تَهْتَدون﴾[1]. اختلف النحويون والمفسِّرون في المراد من لفظة (الفرقان) وفي ذلك مذاهب أختار منها ما فيه تأويل نحوي:

أ ـ أنْ يكون (الكتاب) مفعولاً ثانياً و(والفرقان) معطوفاً عليه، وكرر المعنى لاختلاف اللفظ، ولأنَّ في (والفرقان) معنى التفرقة بين الحق والباطل، ولفظة الكتاب لا تفيد ذلك، وهو قول ابن عطية[2]، وهو الظاهر عندي في هذه المسألة.

ب ـ أنْ تكون الواو زائدة على أنَّ (الفرقان) نعت لـ (الكتاب)، والواو تزاد في النعوت كقولنا: محمدٌ كريمٌ وشجاعٌ.

جـ ـ أنْ يكون في الكلام حذف معطوف أيّ: إنَّ الله آتى موسى الكتابَ ومحمَّداً الفرقان، وهو قول الفراء وقطرب وثعلب وقد ردَّه مكي[3] والنحاس[3] وجماعة[3] لأنَّه لا دليل على المحذوف، ولأنَّ ذلك من باب قولنا: أطعمت زيداً خبزاً ولحماً، فيكون اللحم على تقدير حذف المعطوف مطعماً لغير زيد.

ومنه قوله تعالى: ﴿المر تلك آياتُ الكتاب المبين والذي أُنزِلَ إليك من ربِّك الحقُّ ولكنَّ أكثرَ الناسِ لا يُؤْمِنون﴾[4]: قوله﴿والذي﴾ في موضع رفع على الابتداء خبره (الحقُّ)، ويجوز أنْ يكون الخبر (مِنْ ربِّك) على أنَّ (الحقُّ) خبر مبتدأ محذوف أي: هو الحق ولا محوج إليه لأنَّه يمكن أنْ يكون خبراً ثانياً.

---

(١) البقرة: ٥٣.

(٢) انظر تفسيره: ١/٢٧٤.

(٣) انظر: البحر المحيط: ١/٢٠٢، وانظر: معاني القرآن، وإعرابه للزجاج: ١/١٠٤، الدر المصون، ورقة ٢٩٣، تفسير القرطبي: ١/٣٩٩، تفسير ابن عطية: ١/٢٧٤.

(٤) الرعد: ١.

ويجوز أنْ يكونَ (والذي) في موضع رفع عطفاً على (ايات).

وأجاز أبو البقاء[1] أنّ يكون في موضع جر نعتاً لـ! (الكتاب) على زيادة الواو، وهي مسألة حَصَرها ابن هشام[2] في الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوقها بموصوفها وإفادتها أنَّ التصاقه بها أمرٌ ثابت، وهـذه الواو أثبتهـا الزمخشري[2]، فيكون أبو البقاء قد انفرد فيما ذهب إليه.

ومنه قوله تعالى: ﴿وما أهْلَكْنا مِنْ قريَةٍ إلاَّ ولها كتابٌ معلوم﴾[3]: قوله ﴿ولها كتابٌ معلومٌ﴾ في موضع الحال من (قريةٍ) لأنَّها في سياق النفي. وذهب الزمخشري[4] إلى أنّه في موضع النعت لـ (قريةٍ) على أنَّ الواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف، وقد تبعه أبو البقاء[5] والبيضاوي[6].

وذكر أَبو حيَّان[7] أنَّ الزمخشري تابع مقلد لا مبتكر لأنَّ ابن جني ذهب إلى ذلك أيضاً. وذكر ابن مالك[8] أنَّ (إلاَّ) لا يليها نعت ما قبلها، وما أوهم ذلك فحال أوْ صفة بدل محذوف عنده، لأنَّه لا يصح الفصل بين الصفة وموصوفها بـ (إلاَّ).

ويظهر لي أنَّ مكي بن أبي طالب قد سبق أبا القاسم الزمخشري أيضاً إلى ذلك: و(كتابٌ) مبتدأ، و(لها) الخبر، والجملة في موضع النعت للقرية.

---

(١) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٧٤٩/٢.

(٢) انظر: مغني اللبيب (تحقيق محيي الدين عبد الحميد): ٣٦٤/٢ - ٣٦٥، وانظر: حاشية الشهاب: ٢١٥/٥، البحر المحيط: ٣٥٩/٥، مشكل إعراب القرآن: ٤٤٠/١، البيان في غريب إعراب القرآن: ٤٧/٢، تفسير القرطبي: ٢٧٨/٩، معاني القرآن للفراء: ٥٨/٢.

(٣) الحجر: ٤.

(٤) الكشاف: ٣٨٧/٢، الكشاف: ٣٥٦/١.

(٥) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٧٧٧/٢.

(٦) انظر حاشية الشهاب: ٢٨٣/٥.

(٧) انظر: البحر المحيط: ٥٤٥/٥.

(٨) انظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ١٠٥، وانظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٢٧٥/٣.

ويجوز حذف الواو من (وَلها)...»[1]، والقول نفسه مع أبي البركاتِ بن الأنباري الذي كان معاصراً لأبي القاسم الزمخشري: «(كتاب) مرفوع لأنّه مبتدأ، و(لها) خبره، والجملة في موضع جر لأنّها صفة (قرية). ويجوز حذف هذه الواو من (ولها) في هذا النحو في اختيار الكلام لمكان الضمير»[2]. ويظهر لي أنّ أبا حيان لم يطلع على ما اطلعنا عليه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وعسى أنْ تكرَهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم وعسى أنْ تحبُّوا شيئاً وهو شرٌّ لكم...﴾[3]: الجملة الاسمية من قوله ﴿وهو خيرٌ لكم﴾ وقوله ﴿وهو شرٌّ لكم﴾ في موضع الحال من النكرة، وقيل إنّهما في موضع النعت[4] لـ (شيئاً) على مذهب ابن جني ومكيّ بن أبي طالب والزمخشري وأبي البركات بن الأنباري والبيضاوي كما مر.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿سيقولون ثَلاثةٌ رابعُهُم كَلْبُهم ويقولون خَمْسَةٌ سادِسُهم كَلْبُهُم رجماً بالغيبِ ويقولونَ سَبْعَةٌ وثامِنُهم كَلبهُم...﴾[5]: قوله ﴿وثامِنُهم كَلْبُهم﴾ في موضع النعت لـ ﴿سَبْعَةٌ﴾ على زيادة الواو في أحد التأويلات[6].

ومنه قوله تعالى: ﴿أو كالذي مرَّ على قريةٍ وهي خاويةٌ على عروشها﴾[7]: قوله ﴿وهي خاويةٌ على عروشِها﴾ في موضع الحال من

---

(١) مشكل إعراب القرآن: ٢/٤.

(٢) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٦٥.

(٣) البقرة: ٢١٦.

(٤) انظر: الدر المصون، ورقة: ٧٦٨، البحر المحيط: ٢/١٤٤، التبيان في إعراب القرآن: ١/١٧٣، الكشاف: ١/٣٥٦، تفسير القرطبي: ٣/٣٨ - ٣٩.

(٥) الكهف: ٢٢.

(٦) انظر ما في هذا البحث من حذف حروف العطف، الصفحة ٧٩٥.

(٧) البقرة: ٢٥٩.

(قريةٍ)، وهو الظاهر، ويجوز أنْ يكون في موضع النعت لها على زيادة الواو[1].

(٢) في جـواب الشـرط:

ومن ذلك زيادتها في جواب (لَوْ) ومنه قوله تعالى: ﴿ولو أنّهم رضوا ما آتاهُمُ اللهُ ورسولُه وقالوا حَسْبُنا اللهُ سيؤتينا اللهُ مِنْ فضلِهِ ورَسولُهُ . . ﴾[2]: قوله ﴿وقالوا حسبُنا اللهُ . . .﴾ جواب الشـرط على زيادة الـواو في أحد التأويلات[3].

ومن ذلك زيادتها في جواب (لمّا)، ومنه قوله تعالى: ﴿فلمَّا أسلما وتلَّه للجبين وناديناه أنْ يا إبراهيمُ﴾[4]: جواب الشرط إمَّا أنْ يكون قوله ﴿وتَلَّهُ للجبين﴾ أوْ (ونادَيْناه﴾ على زيادة الواو في أحد التأويلات[5].

ومنه قوله تعالى: ﴿فلمَّا ذهبوا به وأجمعوا أنْ يجعلوه في غيابه الجبِّ وأوحينا إليه لَتُنَبِّئَنَّهم بأمرِهم هذا وهم لا يشعرون. . . قالوا يا أبانا إنَّا ذهبنا نستبق. . .﴾[6]: جواب الشرط قوله ﴿قالوا يا أبانا إنَّا ذهبنا. . .﴾، وهو تخريج حسن عند أبي حيان، وهو الظاهر، ويجوز أنْ يكون قوله ﴿وأوحينا إليه. . .﴾ على زيادة الواو عند الكوفيين، لأنَّ الواو تزاد عندهم بعد (لمَّا) و(حتى إذا). ويجوز أنْ يكون الجواب محذوفاً، وهو قول البصريين لأنَّهم لا

---

(١) انظر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٤٧٧، الدر المصون ورقة: ٩٢٠، البحر المحيط: ٢/٢٩١، التبيان في إعراب القرآن: ١/٢٠٨.

(٢) التوبة: ٥٩.

(٣) انظر ما في هذا البحث من حذف جواب الشرط، الصفحة: ٦٣٣.

(٤) الصافات: ١٠٣ ـ ١٠٤.

(٥) انظر ما في هذا البحث من حذف جواب الشرط، الصفحة: ٦٣٣.

(٦) يوسف: ١٥ ـ ١٧.

(٧) انظر البحر المحيط: ٥/٢٨٧.

يجوِّزون زيادة الحروف الناسقة، وتقديره عند الزمخشري[١]: فعلوا به ما فعلوا.

ومن ذلك زيادتها في جواب (إذا)، ومنه قوله تعالى: ﴿حتى إذا فُتِحَتْ يأجوجُ ومأجوجُ وهم مِنْ كلِّ حدَبٍ ينسلونَ واقترب الوَعْدُ الحقُّ فإذا هي شاخصةٌ أبصارُ الذين كفروا يا ويلنا قد كنّا في غفلةٍ مِّنْ هذا..﴾[٢]: جواب الشرط قوله ﴿واقتربَ الوَعْدُ الحقُّ﴾ على زيادة الواو. ويجوز أَنْ يكون الجواب قوله ﴿فإذا هي شاخِصَةٌ أبصارُ الذين كفروا...﴾ على أنَّ الفاء زائدة في (إذا) الفجائية لأنَّ (إذا) تسد مسد الفاء، وقيل إن الفاء ليست زائدة على مذهب الزمخشري[٣] وابن عطية[٤]، وهو الظاهر. ويجوز أَنْ يكون الجواب محذوفاً أَيْ: قالوا يا ويلَنا، وهو قول الزجاج، أو فحينئذ يبحثون.

ومنه قوله تعالى: ﴿وسيقَ الذين اتَّقَوْا ربَّهم إلى الجنَّةِ زُمَراً حتَّى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خَزَنَتُها سلامٌ عليكم...﴾[٥]: جواب الشرط عند البصريين محذوف أَيْ: سعدوا، فيكون قوله ﴿وفتحت...﴾ وقوله ﴿وقال لهم...﴾ معطوفين على الجواب المحذوف كما في (مغني اللبيب)[٦]. والجواب عند الكوفيين قوله ﴿وفتحت أبوابها﴾ على زيادة الواو،

---

(١) انظر: الكشاف: ٣٠٦/٢، وانظر التبيان في إعراب القرآن: ٧٢٥/٢، البيان في غريب إعراب القرآن، ٣٥/٢، تفسير القرطبي: ١٤٢/٩، حاشية الشهاب: ١٦١/٥، البحر المحيط: ٢٨٧/٥. وانظر شاهداً آخر على زيادة الواو بعد (لمّا): يوسف: ٧٠.

(٢) الأنبياء: ٩٦ - ٩٧.

(٣) انظر: الكشاف: ٥٨٤/٢.

(٤) انظر: البحر المحيط: ٣٣٩/٦، وانظر مشكل إعراب القرآن: ٨٨/٢، تفسير القرطبي: ٣٤٢/١١، معاني القرآن للفراء: ٢١١/٢، التبيان في تفسير القرآن: ٢٤٨/٧، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٩٧.

(٥) الزمر: ٧٣.

(٦) انظر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٤٧٣.

فيكون قوله ﴿وقالَ لهم..﴾ معطوفاً على الجواب، ويجوز أنْ يكون الجواب قوله ﴿وقال لهم...﴾ على زيادة الواو على أنَّ قوله ﴿وفتحت أبوابها..﴾ في موضع الحال، ولعل ما يعزز هذا القول قوله تعالى: ﴿وسيق الذين كَفَرُوا إلى جَهَنَّمَ زُمَراً حتى إذا جاءوها وفُتِحَتْ أبوابُها وقالَ لهم خَزَنَتُها...﴾[1].

وقيل إن الواو في (وَفُتِحَتْ أبوابها) واو الثمانية لأنَّ الباب المنفتح لهم يجعلها ثمانية، وهو قول ضعيف عند الشهاب[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿إذا السماءُ انشقَّتْ وأَذِنَتْ لربِّها وحُقَّت وإذا الأرْضُ مُدَّت وألقت ما فيها وتخلَّتْ وأَذِنَتْ لِربِّها وحقت يأيُّها الإنسان...﴾[3] الواو في و﴿وأذِنَتْ...﴾ زائدة في أحد التأويلات[4].

(٣) في الخبـــر:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ الذين يُؤْمِنونَ بالغيبِ ويُقيمونَ الصلاةَ... أولئك على هدًى من ربِّهم وأولئك هم المفلحون﴾[5]: قوله ﴿والذين يؤمنون..﴾ يجوز أنْ يكون في موضع نصب أوْ جر أوْ رفع، فالرفع على أنَّه خبر مبتدأ محذوف أي: هُمُ الذين يُؤْمِنون، ويجوز أنْ يكون مبتدأ خبره قوله ﴿أولئك على هدًى مِنْ ربِّهم﴾، أو قوله ﴿وأولئك هم المفلحون﴾ على

---

(١) الزمر: ٧١.

(٢) انظر: حاشية الشهاب: ٣٥٣/٧، وانظر: التبيان في إعراب القرآن: ١١١٤/٢، مشكل إعراب القرآن: ٢٦١/٢، البحر المحيط: ٤٤٣/٧، البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٢٧/٢، الكشاف: ٤١٠/٣، التبيان في تفسير القرآن: ٤٩/٩.

(٣) الإنشقاق: ١ ـ ٦.

(٤) انظر ما في هذا البحث من حذف الفاء، الصفحة: ٧٨٥. وانظر شاهدين آخرين على زيادة الواو في جواب (اذا): آل عمران: ١٥٢، الانشقاق: ٣ ـ ٥.

(٥) البقرة: ٣ ـ ٥.

زيادة الواو[1]، ولا محوجٍ إلى ادِّعاء الزيادة.

ومن ذلك زيادة الواو في خبر (إنَّ)، ومنه قوله تعالى ﴿إنَّ الذين كَفَروا ويصدُّونَ عن سبيلِ اللهِ والمسجِدِ الحرام...﴾[2]: قوله ﴿وَيَصُدُّون عَنْ سبيلِ الله...﴾ في موضع الخبر لـ (إنَّ) على زيادة الواو في أحد التأويلات[3].

(٤) فيما ظاهره أنَّه مفعول له على زيادتها:

وهي مسألة تشيع في التنزيل في مواضع كثيرة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ومصدِّقاً لِما بينَ يديَّ من التوراةِ ولأحِلَّ بعضَ الذي حُرِّمَ عليكم وجئتكم بآيةٍ مِنْ ربِّكم فاتَّقوا اللهَ وأطيعونِ﴾[4]: قوله ﴿ولأحل لكم...﴾ في موضع المفعول له على زيادة الواو في أحد التأويلات[5].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وما جَعَلَه اللهُ إلاَّ بشرى لكم وَلِتَطْمَئِنَّ قلوبُكم به﴾[6]: قوله ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ قلوبكم به﴾ في موضع المفعول له على زيادة الواو[7].

ومنه قوله تعالى: ﴿فلا تَخْشَوْهم واخْشَوْني ولأُتِمَّ نعمتي عليكم ولعلَّكم تهتدون﴾[8].

---

(١) انظر: الدر المصون ورقة: ٧١، التبيان في إعراب القرآن: ١/١٦ـ١٧.
(٢) الحج: ٢٥.
(٣) انظر ما في هذا البحث من حذف خبر الأحرف الناسخة، الصفحة: ٢١٧.
(٤) آل عمران: ٥٠.
(٥) انظر ما في هذا البحث من حمل على التوهم، الصفحة: ١١٦٧.
(٦) آل عمران: ١٢٦.
(٧) انظر ما في هذا البحث من حمل على التوهم، الصفحة: ١١٦٧.
(٨) البقرة: ١٥٠، وانظر شواهد أخرى: ١٨٥، ٢٥٩، المائدة: ٥٩، الأنعام: ٧٥، الأنفال: ١٠، ١٧، الصافات: ٦ـ٧، فصلت: ١٢.

(٥) في الحـــال:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وإذْ نَجَّيناكُمْ مِنْ آلِ فرعونَ يسومونكم سوءَ العـذابِ يُـذَبِّحـونَ أبنـاءكم ويستحيـونَ نسـاءَكُم...﴾[1]: قـولـه ﴿يسومونكم...﴾ في موضع الحـال، وهو الظاهر، ويجـوز أنْ يكون مستأنفاً أوْ خبر مبتدأ محذوف أي: هم يسومونكم.

ويجوز في قوله (يُذَبِّحونَ أبناءكم) أنْ يكون بدلاً من الجملة السابقة وأنْ يكـون في موضـع الحال الثـانية، وأنْ يكـون مستأنفـاً، أمَّا قـولـه ﴿ويستحيـون نساءكم...﴾ فمعـطوف على ﴿يُذَبِّحونَ أبناءكم﴾، وأجـاز القرطبي[2] فيه أنْ تكون الواو زائدة، وفيه من الأوجه ما في سابقه.

(٦) في الجملة الاستئنافية الواقعة في جواب سؤال مقدَّر:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ويقولون ربَّنا آمنا فاكتبنا مَعَ الشَّاهِدينَ وما لنا لا نُؤْمِنَ بـالله وما جاءنا مِنَ الحقِّ...﴾[3]: قـوله ﴿ومـا لنا لا نُؤْمِنُ بالله...﴾ معطوف على مقول القول، وقيل إنَّه مستأنف في جواب سؤالٍ مقدَّر أي: لِمَ آمنتم، وذكر الشهاب[4] أنَّ الجملة الاستئنافية الواقعة جواباً لسؤال مقدَّر لا تقترن بالواو، ولذلك قيل إنَّ الواو زائدة، ونقل عن الأخفش أنَّ الواو تزاد في الجواب المستأنف.

(٧) بعد القـــول:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قـالوا ومـا

---

(١) البقرة: ٤٩.

(٢) انظر تفسير القرطبي: ٣٨٤/١، وانظر: الدر المصون ورقة: ٢٨٠ ـ ٢٨٥، البحر المحيط: ١٩٣/١، التبيان في إعراب القرآن: ٦١/١، مشكل إعراب القرآن: ٤٦/١، تفسير ابن عطية: ٢٦٥/١.

(٣) المائدة: ٨٣ ـ ٨٤.

(٤) انظر: حاشية الشهاب: ٢٧٤/٣.

الرحمنُ...﴾[1]: الواو بعد (قالوا) زائدة، ويجوز أنْ تكون عاطفة جملة الاستفهام على أُخرى محذوفة، أي: قالوا أنسجد للرحمن وما الرحمن.

ومنه قوله تعالى: ﴿قالَ فِرعونُ وما ربُّ العالمين﴾[2]، وقوله: ﴿قال وما علمي بما كانوا يعملون﴾[3].

(٨) قبل (لكــن):

ومنه قوله تعالى: ﴿وما كان محمدٌ أبا أحد من رجالِكم ولكنْ رسولَ اللهِ وخاتَمَ النبيين...﴾[4]: الواو قبل (لكن) زائدة في أحد التأويلات[5].

ومنه قوله تعالى: ﴿ما كان حديثاً يُفْتَرى ولكن تصديقَ الذي بين يديه وتفصيلَ كلِّ شيءٍ...﴾[6]، وقوله: ﴿وما كنتَ بجانبِ الطور إذْ نادينا ولكنْ رحمةً مِنْ ربِّك...﴾[7]: القول في هاتين الآيتين مثل سابقتهما[8].

(٩) بعد همزة الاستفهام:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَوَ كلَّما عاهدوا عهداً نبذه فريقٌ منهم بلْ أكثرُهم لا يُؤْمِنونَ﴾[9]: في الواو بعد همزة الاستفهام أربعة أقول:

أ ــ أنْ تكون زائدة، وهو قل قول الأخفش.

ب ــ أنْ تكون واو عطف مقدمة على همزة الاستفهام.

---

(١) الفرقان: ٦٠.
(٢) الشعراء: ٢٣.
(٣) الشعراء: ١١٢.
(٤) الأحزاب: ٤٠.
(٥) انظر ما في هذا البحث من حذف (كان) واسمها، الصفحة: ٥٩٩.
(٦) يوسف: ١١١.
(٧) القصص: ٤٦.
(٨) انظر ما في هذا البحث من حذف (كان) واسمها، الصفحة: ٥٩٩.
(٩) البقرة: ١٠٠.

جـ ـ أنْ تكون (أو) حرف عطف وحركت الواو.

د ـ أنْ تكون الواو عاطفة جملة على جملة محذوفة أي: أكفـروا بالآيات وكلّما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم[1].

..*..*..*

زيادة ثـمّ:

ومن ذلك زيادتها في جواب (إذا) ومنه قوله تعالى: ﴿وعلى الثلاثة الذين خُلفوا حتى إذا ضاقت عليهم أنْفُسَهُمْ وَظَنُّوا أنْ لا ملجأ مِنَ اللهِ إلاَّ إليه ثم تابَ عليهم ليتُوبوا...﴾[2]: قوله ﴿ثم تاب عليهم...﴾ جواب الشرط على زيادة (ثُمّ)، وهي مسألة تصح على مذهب الكوفيين لأنَّ زيادتها عندهم كزيادة الواو والفاء[3].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ولقد صَدَقَكُم اللهُ وَعْدَهُ إذْ تَحسُّونهم بإذْنِه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون... ثم صرفكم عنهم ليبتليكم...﴾[4]: في جواب (إذا) ثلاثة أقوال:

أ ـ أنْ يكون قوله ﴿وتنازعتم في الأمر..﴾ على زيادة الواو، وهو قول الفراء.

---

(١) انظر التفصيل في هذه المسألة فيما جاء في هذا البحث من حذف المعطوف عليه، الصفحة: ٢٨٦، وانظر: الدر المصون، ورقة: ٤٤٣، تفسير القرطبي، ٣٩/٢، الكشاف: ٣٠٠/١، التبيان في إعراب القرآن: ٩٧/١، البحر المحيط: ٣٢٣/١، تفسير ابن عطية: ٣٦٥/١ ، مشكل إعراب القرآن: ١٥٨/١. وانظر شواهد أخرى: مريم: ٦٧، فصلت: ١٥، الأحقاف: ٣٣، الواقعة: ٤٧ ـ ٤٨.

(٢) التوبة: ١١٨.

(٣) انظر حذف جواب الشرط الصفحة: ٦٣٣، وانظر شرح المفصل لابن يعيش: ٩٣/٨ ـ البرهان في علوم القرآن: ٤٥٢/٢، ٢٦٩/٤، ٤٤١، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) ١٥٨.

(٤) آل عمران: ١٥٢.

ب ـ أنّ يكون قوله ﴿ثم صرفكم عنهم﴾ على زيادة(ثم)، وهو قول أبي علي الفارسي.

جـ ـ أنْ يكون محذوفاً، وهو الصحيح عند أبي حيّان، والتقدير: انهزمتم أو منعكم نصره، وهو قول سيبويه[1] والخليل[1] والمبرد[2].

زيادة أم:

ذكر ابن فارس[3] وغيره[4] أنَّ أبا زيد قال إنَّ العرب تزيد (أمْ)، وجعل من ذلك قوله ﴿أمْ أنا خيرٌ مِنَ هذا الذي هو مَهينٌ...﴾[5].

ولم أقف في التنزيل من ذلك إلاَّ على هذه الآية السابقة.

زيـادة الفـاء:

ذكر ابن هشام[6] وغيره[7] أنَّ الأخفش يثبت زيادتها في الخبر، مطلقاً، وحكى من ذلك: أخوك فوجد، وقيد الفراء[6] والأعلم[6] وجماعة[6] الجواز بكونِ الخبر أمراً أو نهياً وذكر من مواضع زيادتها زيادتها في جواب (لمّا).

---

(1) انظر: الكتاب :(تحقيق عبد السلام هارون):٣/١٠٣.

(2) انظر: المقتضب: ٢/٨٠، وانظر: الدر المصون ورقة: ١٤٤٥ البحر المحيط: ٣/٧٩، الكشاف: ١/٤٧١، التبيان في إعراب القرآن: ١/٣٠١، تفسير القرطبي: ٤/٢٣٦، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٤٧٣ - ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦.

(3) انظر الصاحبي في فقه اللغة: ١٢٦.

(4) انظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٣/١٠٥، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٧٠.

(5) الزخرف: ٥٢.

(6) انظر مغني اللبيب (تحقق مازن المبارك وزميله) ٢١٩.

(7) انظر: رصف المباني: ٣٨٦، خزانة الأدب: ١/١٥٢، الأزهية في علم الحروف: ٢٥٥، الكتاب (مطبعة بولاق): ١/٦٧، شرح المفصّل لابن يعيش: ٨/٩٥.

وذكر الهروي[1] أنَّ الفاء تكون زائدة للتوكيد في خبر كل شيء يحتاج إلى صلة كقولنا: الذي يقوم فله درهم، وهو قول أبي عمر الجرمي[2]. وكثير من النحويين. وذكر[3] أيضاً أنهم قد يدخلون الفاء زائدة للتوكيد فيما لا يحتاج إلى صلة.

وبعد فلقد انتهيت في هذا البحث إلى أنَّ زيادة الفاء تشيع في التنزيل، ولعل أهمَّ مواضع زيادتها ما يلي:

(١) في خبر ما له صلة وغيره.

(٢) فيما ظاهره الجمع بين حرفي عطف.

(٣) في القول المتبوع بما هو مصدر بالفاء:

(٤) في البــدل.

(٥) في (إذا) الفجائية.

(٦) في جواب لمَّا.

(٧) في الجملة التي في موضع المفعول لأنَّ الفعل معلَّق عن العمل.

....**

(١) في خبر ما له صلة وغيره:

ذكر الفراء[4] أنَّ دخولها وخروجها واحد في خبر الموصول لشبهه باسم الشرط، وقد مرَّ أيضاً أنَّه قول أبي عمر الجرمي وكثير من النحويين.

---

(١) انظر الأزهية في علم الحروف: ٢٥٥، وانظر حاشية الشهاب: ١٧٣/٢.
(٢) انظر الأزهية في علم الحروف: ٢٥٦.
(٣) انظر الأزهية في علم الحروف: ٢٥٦.
(٤) انظر معاني القرآن للفراء: ١٥٥/٣ ـ ١٥٦.

ومن ذلك زيادتها في خبر (مَنْ) ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَنْ جاءه موعِظَةٌ مِنْ ربِّهِ فانتهى فَلَه ما سَلَف وأمرُه إلى اللهِ...﴾[1]: قوله: (فله ما سلف) إمَّا أنْ يكون في موضع جزم على جواب الشرط، وإمَّا أنْ يكون في موضع الخبر على زيادة الفاء على أنَّ (مَنْ) اسم موصول، ويجوز أنْ يكون (مَنْ) في موضع نصب بفعل يفسره الظاهر، ولا محوج إليه[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿بلى من أسلَمَ وَجهَه لله وهو محسن فَلَه أجرُه عندَ ربِّه..﴾[3]:يجوز في (مَنْ) أنْ تكون شرطية وأنْ تكون موصولة، فيكون قوله ﴿فَلَه أجرُه..﴾ إمَّا في موضع الجزم على الجزاء وإمَّا في موضع الخبر لـ (مَنْ) الموصولة على زيادة الفاء[4].

ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَه مِنْ أخيهِ شيءٌ فاتِّباعٌ بالمعروف وأداءٌ إليه بإحسانٍ...﴾[5]: القول فيها مثل سابقتها[6].

ومن ذلك زيادتها في خبر (ما)، ومنه قوله تعالى: ﴿وما أنفقتم من نفقَة أَوْ نَذَرْتُم مِنْ نَذْرٍ فإنَّ اللهَ يَعْلَمُه...﴾[7]: يجوز في (ما) أنْ تكون موصولة وأنْ تكون شرطية[8].

ومنه قوله: ﴿فما استمتعتم به منهن فَآتوهُنَّ أُجورَهُنَّ فريضة...﴾[9].

---

(١) البقرة: ٢٧٥.

(٢) الدر المصون ورقة: ٩٨٨.

(٣) البقرة: ١١٢.

(٤) انظر: البحر المحيط: ١/٣٥١، الدر المصون، ورقة: ٤٨٤.

(٥) البقرة: ١٧٨.

(٦) انظر: البحر المحيط: ٢/١٤. وانظر شواهد أُخرى على زيادة الفاء في خبر (مَنْ): البقرة: ١٩٧، المائدة: ٣، ٦٩، طه: ١٠٠، النمل: ٨٩، الزخرف: ٨١ غافر: ٤٠.

(٧) البقرة: ٢٧٠.

(٨) انظر الدر المصون، ورقة: ٩٦٤.

(٩) النساء: ٢٤.

يجوز في (ما) أنْ تكون شرطية، فيكون قوله ﴿فآتوهُنَّ أُجورَهُنَّ﴾ جواب الشرط، ويجوز أنْ تكون موصولة في موضع رفع على الابتداء خبره قوله ﴿فآتوهُنَّ أُجورَهُنَّ﴾ على زيادة الفاء[1].

ومنه قوله تعالى: ﴿وما أصابَكُم يومَ التقى الجمعانِ فبإذنِ اللهِ...﴾[2]: (ما) اسم موصول، ودخلت الفاء لشبهه بالشرط، ولكن هذا الشبه تضاءل في هذه الآية الكريمة لأنَّ صلة الموصول ماضية لفظاً ومعنى، والشرط لا يكون إلاَّ في المستقبل، وقيل إنَّ المعنى: وما تبيَّن إصابَتُه إيَّاكم، وعليه فيصح أنْ تكون شرطية[3].

ومن ذلك زيادتها في خبر(الذين)، ومنه قوله تعالى: ﴿كَتَبَ على نفسه الرحمةَ لَيَجْمَعَنَّكم إلى يومِ القيامةِ لا ريبَ فيهِ الذين خَسِروا أنْفُسَهُم فهم لا يؤمنون﴾[4]: الظاهر في (الذين خسروا أنفسهم) أنْ يكون مبتدأ خبره (فَهُم لا يؤمنون) على زيادة الفاء. وأجاز الزمخشري أنْ يكون منصوباً على الذم. وأجاز الأخفش أنْ يكون بدلاً من ضمير الخطاب في (ليجمعنكم)، وهو قول مردود عند المبرد[5] لأنَّ ضمير الخطاب لا يبدل منه إلاَّ بالإحاطة، وهي مسألة تصح على مذهب الكوفيين والأخفش[6]، ويجوز فيه أنْ يكون خبر مبتدأ محذوف.

ومنه قوله تعالى: ﴿إلاَّ الذين تابوا وأَصلحوا واعتصموا باللهِ وأخلصوا

---

(1) انظر: البحر المحيط: ٢١٨/٣، التبيان في إعراب القرآن: ٣٤٧/١، الدر المصون، ورقة: ١٦٥٧، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٥٠/١.
(٢) آل عمران: ١٦٦.
(٣) انظر: الدر المصون ورقة: ١٤٨١، التبيان في إعراب القرآن: ٣٠٧/١.
(٤) الأنعام: ١٢. وانظر الآية: ٢٠.
(٥) انظر البحر المحيط: ٨٣/٤، حاشية الشهاب: ٣٠/٤، الكشاف: ٨/٢.
(٦) انظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٤٣٩/٢.

دينَهم لله فأولئك مَعَ المؤمنين...﴾[1]: (الذين) في موضع نصب على الاستثناء، وهو الظاهر، ويجوز أنْ يكون مبتدأ خبره (فأولئك مع المؤمنين) على زيادة الفاء[2].

ومن ذلك زيادتها في خبر (اللاتي)، ومنه قوله تعالى: ﴿واللاتي يأتين الفاحشة من نسائِكُم فاستشهدوا عليهن أربعةً منكم...﴾[3]: يجوز في قوله ﴿واللاتي﴾ أنْ يكون في موضع رفع على الابتداء خبره (فاستشهدوا عليهن..﴾ على زيادة الفاء، ويجوز أنْ يكون الخبر محذوفاً، أيْ: وفيما يُتْلى عليكم اللاتي يأتين الفاحشة[4].

ومن ذلك زيادتها في خبر (اللذان)، ومنه قوله تعالى: ﴿واللذانِ يأتيانها منكم فآذوهما﴾[5].

ومن ذلك زيادتها في خبر (الذي)، ومنه قوله تعالى: فإنَّهم عدوٌّ لي إلَّا ربَّ العالمين الذي خلقني فهو يهدينِ﴾[6]: الظاهر في (الذي) أنْ يكون نعتاً لـ (ربَّ العالمين)، ويجوز أنْ يكون منصوباً بفعل مضمر، أي: أعني الذي خلقني، وأنْ يكون في موضع رفع على الابتداء وخبره (فهو يهدين) على زيادة الفاء[7]، وأنْ يكون خبر مبتدأ محذوف.

ومنه قوله تعالى: ﴿ألقيا في جهنَّمَ كلَّ كفَّار عنيد... الذي جَعَل مع

---

(١) النساء: ١٤٦.

(٢) انظر: البحر المحيط: ٣/٣٨١، التبيان في إعراب القرآن: ١/٤٠١، وانظر شاهدين آخرين: البقرة: ٢٧٤، النساء: ٩٧.

(٣) النساء: ١٥.

(٤) انظر: الدر المصون، ورقة: ١٦٦٩، البحر المحيط: ٣/١٩٥، مشكل إعراب القرآن: ١/١٨٤.

(٥) النساء: ١٦.

(٦) الشعراء: ٧٧ - ٧٨.

(٧) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٢١٥، التبيان في إعراب القرآن: ٨٩٧.

اللهِ إلهاً آخر فألقِياهُ في العذابِ الشديد﴾[1]: الظاهر في (الذي جعل) أنْ يكون بدلاً مِنْ (كل)، ويجوز أنْ يكون في موضع نصب بفعل مضمر أي: أعني الذي جعل، وأنْ يكون في موضع رفع على الابتداء خبره قوله (فألقِياه..) على زيادة الفاء[2].

ومن ذلك زيادتها في خبر (إنَّ) إذا كان اسمها موصولاً، ومنه قوله تعالى: ﴿إنَّ الذين كفروا وصدُّوا عن سبيلِ الله ثم ماتوا وهم كفَّارٌ فلن يَغْفِرَ اللهُ لهم﴾[3]: قوله ﴿فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لهم﴾ في موضع خبر (إنَّ) على زيادة الفاء[4].

ومنه قوله تعالى: ﴿إنَّ الذين قالوا ربُّنا اللهُ ثم استقاموا فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون﴾[5]، وقوله: ﴿إنَّ الذين فَتَنوا المؤمنينَ والمؤمناتِ ثم لم يتوبوا فَلَهُم عذابُ جهنَّمَ...﴾[6].

ومن ذلك زيادتها في خبر (إنَّ) إذا كان اسمها موصوفاً باسم موصول، ومنه قوله تعالى: ﴿قل إنَّ المَوت الذي تفرُّون منه فإنَّه ملاقيكم...﴾[7] قوله (فإنَّه ملاقيكم) خبر (إنَّ) على زيادة الفاء[8].

ومن غير الصلة، قوله تعالى: ﴿وما كان ربُّك نسياً ربُّ السمواتِ

---

(١) ق: ٢٤ - ٢٦.

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن: ٣٢١/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٨٧/٢، حاشية الشهاب: ٩٠/٨.

(٣) محمد: ٣٤.

(٤) انظر: مشكل إعراب القرآن: ٣٠٨/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٧٦/٢.

(٥) الصافات: ١٣.

(٦) البروج: ١٠، وانظر شاهداً آخر: التين: ٦.

(٧) الجمعة: ٨.

(٨) انظر: الكشاف: ١٠٤/٤، البحر المحيط: ٢٦٧/٨، التبيان في إعراب القرآن: ١٢٢٢/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٤٣٨/٢.

والأرضِ وما بينهما فاعْبُدْه...﴾[1]: (ربُّ السمواتِ) خبر مبتدأ محذوف، ويجوز أَنْ يكون بدلاً من (ربُّك)، وهو الظاهر. وأجاز الأخفش أنْ يكون مبتدأ خبره (فاعبده...) على زيادة الفاء[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿الزانيةُ والـزاني فاجلِدوا كـلَّ واحدٍ منهمـا مائـةَ جلدةٍ...﴾[3]: مذهب سيبويه[4] أنْ يكون (الزانيةُ) مبتدإ خبره محذوف أي: فيما يتلى عليكم حكم الزانية والزاني على أنَّ قوله ﴿فاجلدوا...﴾ بيان لذلك الحكم. ومذهب الفراء والمبرد والزجاج أنَّ الخبر الجملة الأمرية على زيادة الفاء.

وذهب أبو حيان[5] إلى أنَّ الفاء في جواب أمر مقدَّر، أي: تنبهوا لحكمها فاجلدوهما، ولا محوج إليه.

ومن ذلك زيادتها في الخبر المفرد، ومنه قوله تعالى: ﴿فإذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يومٌ عسيرٌ﴾[7]: العامل في (إذا) ما في اسم الإشارة من معنى،و(يومئذ) بدل من (فإذا)، فيكون اسم الإشارة مبتدأ خبره (يومٌ عسير) على حذف مضاف أي: فذلك نقر يوم عسير. ويجوز على مذهب الأخفش أنْ يكون (فإذا) مبتدأ خبره اسم الإشارة على زيادة الفاء[8].

---

(١) مريم: ٦٤ ـ ٦٥.
(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٨٧٧/٢، البحر لمحيط: ٢٠٤/٦، حاشية الشهاب: ١٧١/٦، الكشاف: ٥١٧/٢.
(٣) النور: ٢.
(٤) انظر الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون): ١٤٣/١.
(٥) انظر: البحر المحيط: ٤٢٧/٦، وانظر: حاشية الشهاب: ٣٥٣/٦، مشكل إعراب القرآن: ١١٦/٢، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٢١٩.
(٦) انظر شواهد أُخرى: الأنفال: ١٤، الفرقان: ٥٩، ص: ٥٧.
(٧) المدثر: ٨ ـ ٩.
(٨) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٢٤٩/٢، الكشاف: ١٨١/٤، البحر المحيط: ٣٧٢/٨، مشكل إعراب القرآن: ٤٢٤/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٤٧٣/٢، حاشية الشهاب: ٢٧٣/٨.

(٣) فيما ظاهره الجمع بين حرفي عطف:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وعلى اللهِ فَلْيَتوكَّلِ المؤمنون﴾[١] أي: وعلى اللهِ ليتوكَّلِ المؤمنون[٢].

(٤) في القول المتبوع بما هو مصدَّر بالفاء:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قال فإنَّها محرَّمَةٌ عليهم...﴾[٣] أي: قال إنَّها محرَّمةٌ عليهم[٤].

ومنه قوله: ﴿قُلْ فللهِ الحجَّةُ البالِغَةُ فلو شاء لهداكم أجمعين﴾[٥] أي: قل للهِ الحجة[٤].

(٥) في البـــدل:

ومن ذلك قراءة غير الكوفيين من السبعة: ﴿لا يَحْسَبَنَّ الذين يفرحون بما أَتَوْا ويُحِبُّونَ أنْ يُحْمَدوا بما لم يفعلوا فلا يَحْسَبُنَّهُمْ بمفازةٍ مِنَ العذابِ ولهم عذابٌ أليم﴾[٦] بالياء في (يحسبن) و(يَحْسَبُنَّهم): يجوز أنْ يكون قوله ﴿فلا يَحْسَبُنَّهم﴾ بدلاً من الفعل الأول (يَحْسَبَنَّ) في أحَد التأويلات[٧].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ بفضلِ الله وبرحمتِه فبذلكَ فَلْيفْرَحوا هو

---

(١) آل عمران: ١٢٢.

(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف المعطوف عليه، الصفحة: ٤٠١، وانظر شواهد أُخرى: التوبة: ٥١، يوسف: ٤٧، ابراهيم: ١١، ١٢. طه: ١٣٠، العنكبوت: ٥٦، الزمر: ٦٦، المجادلة: ١٠، التغابن: ١٣.

(٣) المائدة: ٢٦.

(٤) انظر ما في هذا البحث من حذف المعطوف عليه، الصفحة: ٤٠١.

(٥) الأنعام: ١٤٩، وانظر شواهد أُخرى على زيادة الفاء في القول المتبوع بما هو مصدَّر بالفاء: الحجر: ٣٦، طه: ٤٩، ٥١، ٨٥، ٩٥، ٩٧، الأنبياء: ٦١، المؤمنون: ٨٩، الشعراء: ٣١، القصص: ٤٩، ص: ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨٣، ٨٤، الفتح: ١١، الذاريات: ٣١.

(٦) آل عمران: ١٨٨.

(٧) انظر ما في هذا البحث من حذف مفعولي الأفعال الناسخة، الصفحة: ٣٠٦.

خيرٌ مِمَّا يجمعون﴾[1]: ذكر أبو حيان[2] أنَّ العامل في (بفضل الله وبرحمته) فعل محذوف تقديره: لِيَفْرَحوا، ثم عطف الفعل الثاني عليه للتأكيد. وأجاز الزمخشري[3] أنْ يكون التقدير بفضل الله ورحمته فليعتنوا بذلك فليفرحوا، وأجاز أنْ تكون الفاء في جواب شرط مقدَّر، وأنْ يكون متعلِّقاً بـ (جاءتكم) في قوله: ﴿يأيُّها الناس قد جاءتكم موعِظَةٌ مِنْ ربِّكم...﴾[4]، وقد ردَّه أبو حيان لطول الفصل، وهو الظاهر عندي على ما فيه من طول الفصل.

وأجاز قوم أنْ تكون الفاء زائدة على أنْ يكون اسم الإشارة بدلاً مِمَّا قبله، وقيل إنَّ الفاء كررت للتوكيد[5].

ومنه قوله تعالى: ﴿ألم يعلموا أنَّه مَنْ يُحادِدِ اللهَ ورسولَه فأَنَّ لَه نارَ جهنَّمَ خالداً فيها...﴾[6]: في موضع المصدر المؤول من (أنَّ) الثاني وما في حيزها أقوال أختار منها ما يلي:

أ ــ أنْ يكون بدلاً من المصدر المؤول من (أنَّ) الأولى وما في حيزها، على زيادة الفاء، وفي زيادتها ضعف عند النحويين.

ب ــ أنْ يكون في موضع نصب أو جر بعد حذف لام العلة.

جـ ــ أنْ يكون في موضع رفع على الابتداء على أنَّ الخبر محذوف أي: فله أنَّ له نارَ جهنَّمَ، ويجوز أنْ يكون خبراً لمبتدأ محذوف أي: فجزاؤه أنَّ له نار جهنم[7] وهو أقل هذه الأقوال تكلُّفاً.

---

(1) يونس: ٥٨.

(2) انظر البحر المحيط: ١٧١/٥.

(3) انظر: الكشاف: ٢٤٢/٢.

(4) يونس: ٥٧.

(5) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٦٧٨/٢، التبيان في تفسير القرآن: ٣٩٥/٥، البحر المحيط: ١٧١/٥، حاشية الشهاب: ٤١/٥، الكشاف: ٢٤٢/٢.

(6) التوبة: ٦٣.

(7) انظر: البحر المحيط: ٦٥/٥، التبيان في إعراب القرآن: ٦٤٩/٢، تفسير القرطبي: =

(٦) في إذا الفجائيـة:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فإذا هي ثعبانٌ مبين﴾[١]: قيل إنَّ الفاء في (إذا) الفجائية زائدة[٢].

ومنه قوله تعالى: ﴿فإذا هي بيضاء للنَّاظرين﴾[٣]، وقوله: ﴿فإذا هي تَلْقَفُ ما يأفِكون﴾[٤].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فإذا نزل بساحتهم فساءَ صباحُ المُنْذَرين﴾[٥]: ذهب البيضاوي[٦] إلى أنَّ (فإذا) فجائية، وهي عند ابن هشام[٧] وابن مالك[٨] مختصة بالجمل، ولا تحتاج إلى جواب وتقع في الابتداء، ومعناها الحال لا الاستقبال، وهو قول مردود عند أبي حيان[٩]، ويجوز أنْ تدخل على الفعل مطلقاً. وذكر الأخفش أنَّها تدخل[٩] على الفعل المصحوب بـ (قد) كقول العرب: خرجت فإذا قد قَدِم زيد. والصحيح أنْ يليها الفعل حملاً على هذه الآية.

(٧) في جواب (لمـا):

ذكر ابن هشام أنَّها تزاد في جواب (لمَّا) خلافاً لابن مالك. وقيل إنَّ

= ١٩٥/٨، مشكل إعراب القرآن: ٣٦٦/١، البيان في غريب إعراب القرآن: ٤٠٢/١، الكشاف: ١٩٩/٢.

(١) الأعراف: ١٠٧.

(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف الفعل وفاعله المضمر، الصفحة: ٥٤٩.

(٣) الأعراف: ١٠٨.

(٤) الأعراف: ١١٧، وانظر شواهد أُخرى: النحل: ٤، طه: ٢٠، ٦٦، الأنبياء: ١٧، ٩٧، الشعراء: ٣٢، ٣٣، النمل: ٤٥، القصص: ١٨، يس: ٣٧، ٥١، ٥٣، ٧٧، ٨٠، الصافات: ١٩.

(٥) الصافات: ١٧٧.

(٦) انظر: حاشية الشهاب: ١٩٢/٧.

(٧) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ١٢٠.

(٨) انظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٩٤.

(٩) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم) ١٨٢/٣.

من ذلك قوله تعالى:﴿فلمَّا نجَّاهم إلى البرِّ فمنهم مُقْتَصِدٌ...﴾[1]: ذكر ابن هشام[2] أنَّ الجواب محذوف أيّ: انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك.

وقيل إنَّ من ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿ولمَّا جاءهم كتابٌ من عندِ اللهِ مُصدِّقٌ لِما مَعهم وكانوا من قبلُ يُستفتحون على الذين كفروا فلمَّا جاءهم ما عرفوا كفروا به﴾[3]: قوله ﴿فلمَّا جاءهم...﴾ جواب لمَّا الأُولى على زيادة الفاء وهو مردود عند ابن هشام[2]، وقيل إنَّ جواب الأُولى محذوف أي: أنكروه. ويجوز أنْ يكون قوله (كفروا به) سادًّا مسد الجوابين لأنَّ الثانية تكرير للأُولى.

(٨) في الجملة التي في موضع المفعول لأنَّ الفعل معلّق عن العمل:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قل أَرَأَيْتُم إنْ أهلَكَنِيَ اللهُ ومَنْ مَعيَ أوْ رَحِمَنا فَمَنْ يجيرُ الكافرين مِنْ عذابٍ أليم﴾[4]: ذكر أبو حيان[5] أنَّ جواب الشرط قوله ﴿فَمَنْ يجير الكافرين...﴾؛ وهو الظاهر، وذهب أبو البركات بن الأنباري[6] إلى أنَّ ما عدّه ابو حيان جواباً جوابٌ لـ (أرأيتم) على توهُّم أنَّ معناه: انتبهوا فَمَنْ يجيرُ، فيكون جواب الشرط محذوفاً يدل عليه قوله ﴿أرأيتم﴾، وهو تكلف لا محوج إليه.

وأجاز أبو البركات بن الأنباري[6] أيضاً أنْ تكون الفاء زائدة والجملة الاستفهامية قائمة مقام مفعول (أرأيتم)، وعلى مذهب أبي حيان يكون مفعولا

---

(١) لقمان: ٣٢.
(٢) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٢٢٠ ـ ٢٢١.
(٣) البقرة: ٨٩.
(٤) الملك: ٢٨.
(٥) انظر: البحر المحيط: ٣٠٤/٨.
(٦) انظر البيان في غريب إعراب القرآن: ٤٥٢/٢.

الفعل محذوفين[1].

(٣) زيادة الحروف غير الخافضة وغير العاطفة.

ومن ذلك:

ما:

ذكر ابن هشام[2] أنَّ (ما) الزائدة نوعان، كافة وغير كافة. فالكافة ثلاثة أنواع: الأوَّل: الكافة عن عمل الرفع، وهي التي تتصل بالأفعال: قل وكثر وطال. والثاني: الكافة عن عمل النصب والرفع، وهي المتصلة بـ (إنَّ) وأخواتها. والثالث: الكافة عن عمل الجر، وهي التي تتصل بالظروف والحروف الخافضة، فالظروف هي: بعد، بين، حيث، إذْ. والحروف الخافضة هي: ربَّ، الكاف، الباء، مِنْ.

وغير الكافة نوعان: عوض وغير عوض، فالعوض في موضعين: الأوَّل في نحو قولهم: أمَّا أنْت منطلقاً انطلقت، أي: انطلقت لأنْ كنت منطلقاً، والثاني في نحو قولهم: افعل هذا إمَّا لا، أي: إن كنت لا تفعل غيره.

وغير العوض: وهي التي تقع بعد الرافع كقولك: شتان ما زيد وعمرو، وبعد الناصب الرافع كقولنا: ليتما زيداً قائِمٌ، والجازم كقوله تعالى: ﴿أينما تكونوا يأتِ بكُمُ اللهُ جميعاً﴾[3]، والخافض حرفاً كان أو اسماً. ومن الأول قوله تعالى: ﴿فبما رحمةٍ لِنْتَ لهم﴾[4]، ومن الثاني قوله ﴿أيّما الأجلين...﴾[5].

---

(١) انظر ما في هذا البحث من حذف المفعول به، الصفحة: ٢٥٨.

(٢) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٤٠٣ - ٤١٤.

(٣) البقرة: ١٤٨.

(٤) آل عمران: ١٥٩.

(٥) القصص: ٢٨.

وذكر أنّها تُزادُ قبل الخافض كقولنا: ما خلا زيدٍ وما عدا عمرٍو، وأنّها تزاد بعد أداة الشرط جازمة كانت أوْ غير جازمة، ومن زيادتها بعد أداة الشرط الجازمة قوله تعالى: ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت﴾[1] ومن زيادتها بعد غير الجازمة قوله تعالى: ﴿حتى إذا ما جاؤها شَهِدَ عليهم سمعُهُم...﴾[2]، وبين المتبوع وتابعه، كقوله تعالى: ﴿مثلاً ما بعوضةً﴾[3].

وذكر المالقي[4] أنَّ أنواع (ما) الزائدة تتشعب، ولكنه حصرها في أربعة أقسام:

(١) قسم يكون دخولها فيه كخروجها، وهي التي تقع بعد (إذا) الظرفية كقولنا: إذا ما قمت أكرمتــك.

(٢) قسم يلزم في اللفظ كقولهم: ضربته ضرباً ما، ودققته دقًّا مـا، فــ(ما) زيدت في هذين الموضعين لتصلاح اللفظ، وأفادت معنى يزول بزوالها، فهي كالألف واللام في الذي والتي وغيرهما.

(٣) قسم تكــف فيـه عمل ما تدخل معـه، وهـي التي تلحق إنَّ وأنَّ وكأنَّ وليــت ولعل وربَّ وبيـــنَ.

(٤) قسم توطيء فيه لدخول ما تتصل به للدخول على ما لم يكن له دخول عليه، وهي التي تدخل على (إنَّ) وأخواتها للتوطئة لدخولها على الفعل كقولك: إنّما يقوم زيــد.

---

(١) النساء: ٧٨.

(٢) فصلت: ٢٠.

(٣) البقرة: ٢٦.

(٤) انظر رصف المباني / ٣١٥، وانظر الأزهية في علم الحروف: /٨٦، الخصائص: ٢٨٢/٢، البرهان في علوم القرآن: ٢٤٥/٤، ٧٦/٣، شرح المفصل لابن يعيش: ١٣١/٨ ـ ١٣٦.

وبعد، فسأحاول في هذا البحث أنْ أتحدَّث عن (ما) الكافية وغيــر الكافة في التنزيــل.

مـــا الكافــة عن العمـــل:

ولم أقف في التنزيل على موضع لـ (مـا) الكافة عن عمل الرفع، وهي تلك المتصلة بالأفعال: قل وكثر وطـــال.

ولعل أهمَّ المواضع التي جاءت فيها (ما) زائدة كافة عن العمل ما يلي:

(١) الكـــف عن عمل النصب والرفع.

(٢) الكـــف عن عمـــل الجـــر.

** ** **

(١) الكف عن عمل النصب والرفـــع:

وتكف عن هذين إذا اتصلت بـــ(إنَّ) وأخواتها، وزعم ابن درستويه[١] وبعض الكوفيين[٢] أنَّ (ما) مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشأن في التفخيم والإبهام، وفي أنَّ الجملة بعده مفسِّره له ومُخْبَرٌ بها عنه، وذكر ابن هشام[٣] أنَّ هذا القول مردود لأنَّ (ما) لا تصلح للابتداء بها ولا لدخول ناسخ غير (إنَّ) وأخواتها.

وذكر ابن هشام[٣] أيضاً أنَّ جماعة من الأُصوليين والبيانيين زعموا أنَّ

---

(١) انظـــر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٤٠٤/، وانظـــر حاشية الدسوقي على المغني: ٤١٦/١.

(٢) انظـــر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٤٠٤/، وانظر حاشية الدسوقي على المغني: ٤١٦/١.

(٣) انظـــر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله)/٤٠٦.

(ما) مع (إنَّ) وأخواتها نافية، وقد ردَّه أبو حيان لأنْ في كون (إنَّ) للاثبات و(ما) للنفي تناقضاً.

ومن اتصال (ما) الكافة بـ(إنَّ) قوله تعالى: ﴿إنَّما نحن مصلحون﴾[1]، وقوله: ﴿حتى يقولا إنَّما نحن فتنةٌ...﴾[2]، وقوله: ﴿إنَّما يأمركم بالسوء والفحشاء...﴾[3].

واتصال (ما) الزائدة بـ(إنَّ) يشيع في التنزيل في مواضع كثيرة[4].

ومن ذلك اتصالها بـ(أنَّ)، وفي التنزيل من ذلك مواضع قليلة ومنها قوله تعالى: ﴿قل إنَّما أنا بشرٌ مثلُكُم يوحى إليَّ أنَّما إلهُكم إلهٌ واحد...﴾[5].

---

(١) البقرة / ١١١.
(٢) البقرة / ١٠٢.
(٣) البقرة / ١٦٩.
(٤) انظر: البقرة: ١٧٣، ١٨١، آل عمران: ١٧٨، ١٨٥، النساء: ١٠، ١٧، المائدة: ٢٧، ٣٣، ٥٥، ٩٠، ٩١، الأنعام: ١٩، ١٠٩، ١٥٩، الأعراف: ١٣١، ١٨٧، الأنفال: ٢، التوبة: ٣٧، ٤٣، ٥٥، ٦٠، ٦٥، ٨٥، ٩٣، يونس: ٢٠، ٢٣، ٢٤، ١٠٨، هود: ١٢، ٣٣، يوسف: ٨٦، الرعد: ٧، ٣٦، ٤٠، إبراهيم: ٤٢، ٥٢، النحل: ٥١، ٩٢، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٠٥، ١١٥، ١٢٤، الإسراء: ١٥، الكهف: ١١٠، مريم: ١٩، ٣٥، ٨٧٣، ٩٧، طه: ٧٢، ٩٠، ٩٨، الأنبياء: ٤٥، ١٠٧، الحج: ٤٩، النور: ٥١، ٦٢، النمل: ٤٠، ٩١، ٩٢، القصص: ٧٨، العنكبوت: ٦، ١٧، ٢٥، ٥٠، لقمان: ١٢، الأحزاب: ٣٣، ٦٣، سبأ: ٤٦، ٥٠، فاطر: ٦، ١٨، ٢٨، يس: ١١، ٨٢، ص: ٦٥، ٧٠، الزمر: ٩، ١٠، ٤١، ٤٩، غافر: ٣٩، ٦٨، فصلت: ٦، الشورى: ٤٢، الأحقاف: ٢٣، محمد: ٣٧، ٣٨، الفتح: ١٠، الحجرات: ١٠، ١٥، المجادلة: ١٠، الممتحنة: ٩، التغابن: ١٢، ١٥، التحريم: ٧، الملك: ٢٦، الجن: ٢٠، الإنسان: ٩، النازعات: ١٣، ٤٥، الغاشية: ٢١.
(٥) الكهف / ١١٠، وانظر شواهد أخرى: المائدة: ٤٩، المؤمنون: ٥، ١١٥، القصص: ٥٠، ص: ٢٤، الحديد: ٢٠.

ومن ذلك اتصالها بـ(كأنَّ)، وفي التنزيل من ذلك مواضع قليلة، ومنها قوله تعالى: ﴿فكأنَّما قتل النَّاسَ جميعاً...﴾[1].

(٢) الكـف عن عمـل الجـر:

وهي التي تكف الحروف الخافضة عن العمل في المجرور وتكف الظروف عن العمل في المضاف إليه.

أ ـ (ما) الزائدة الكافة حروف الجر عن العمل في المجرور:

ومن هذه الحروف (ربَّ)، ومنه قوله تعالى: ﴿ربما يودُّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾[2]: (ما) في (ربما) كافة لها عن العمل، ويجوز أنْ تكون نكرة موصوفة وما بعدها في موضع النعت، أي: ربَّ شيءٍ يودُّه الذين كفروا، وفي الكلام حذف العائد المنصوب[3].

ومنها الكاف، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وإذا قيل لهم آمِنوا كما آمَنَ النَّاسُ قالوا أنُؤْمِنُ كما آمَنَ السفهاءُ....﴾[4]: في (ما) في (كما) قولان:

أ ـ أنْ تكون زائدة كافة للكاف عن العمل، والكاف المكفوفة بـ(ما) تدخل على الجملة وتكون لتشبيه مضمون الجملة بمضمون جملة أُخرى. وذكر صاحب (خزانة الأُدب)[5]، أنَّ (ما) اللاحقة للكاف عند البصريين على ثلاثة أقسام على خلاف فيها: المصدرية والموصولة والكافة.

---

(١) المـائدة: ٣٢، وانظر شواهد أخرى: يونس: ٢٧، الحج: ٣١.

(٢) الحجـر / ٢.

(٣) انظر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): /٤٠٧ ـ ٤٠٨، التبيان في إعراب القرآن: ٢/٧٧٦، مشكل إعراب القرآن: ٢/٣، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٦٣، التبيان في تفسير القرآن: ٦/٣١٤، تفسير القرطبي: ١٠/١، البحر المحيط: ٥/٤٤٤، حاشيـة الشهاب: ٥/٢٨٣.

(٤) البقـرة / ١٣.

(٥) انظـر خزانة الأدب: ١ / ٢٧٨ ـ ٢٧٩.

وقيل إنَّ (ما) الكافة زيدت مع الكاف ليصلح وقوع الفعل بعد الكاف لأنَّها لا تدخل على الفعل. وذكر ابن هشام[1] أنَّ الكاف لا تُكَفُّ بـ(ما) عن العمل عند القاضي كمال الدين علي بن مسعود الفرحان صاحب (المستوفي)، وذكر أنَّ ذلك مردود بالشواهد.

وذكر الرضي[2] أنَّه قد شذ إعمال الكاف مع (ما).

وذكر الشهاب أنَّ الرضي ذهب إلى أنَّ الكاف المكفوفة لا متعلق لها، وهو خلاف الظاهر عند الشهاب[3]. وذهب الأخفش[4] وابن عصفور[4] إلى أنَّ كاف التشبيه لا متعلق لها، فهي لا متعلق لها في قولنا: زيد كعمرٍو، وذكر ابن هشام[4] أنَّ الحق في جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه أنَّها تدل على الاستقرار.

وذهب أبو القاسم الزمخشري[5]، في قوله تعالى: ﴿كما بَدَأْنا أوَّل خَلْقٍ نُعيدُه﴾[6]، إلى أنَّ الكاف المكفوفة تتعلق بفعل محذوف يفسره (نعيده).

ب ـ أنْ تكون مصدريَّة والتقدير: فإيمان الناس، فيكون المصدر المؤوَّل منها وممَّا في حيِّزها في موضع جر بالكاف، وهو اختيار أبي حيان[7]، والمصدرية عنده يجب أنْ تكون صلتها مصدرَّة بفعل ماضٍ

---

(١) انظر مغني اللبيب (تحقيق محيي الدين عبد الحميد): ١/١٧٨.
(٢) انظر شرح الرضي على الكافية : ٢ / ٣٣٢.
(٣) انظر حاشية الشهاب: ٦ / ٢٧٨.
(٤) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): /٥٧٧ ـ ٥٧٨.
(٥) انظر: الكشاف : ١ / ٥٨٥.
(٦) الأنبياء / ١٠٤.
(٧) انظر : البحر المحيط : ٦ / ٣٤٣، وانظر: خزانة الأدب: ٤/٢٧٨ ـ ٢٧٩، الأزهية في علم الحروف: ٧٤، ٩٠، أمالي ابن الشجري: ٢/٢٣٥، حاشية الشهاب: ٦/٢٧٨، المقتضب: ٢/٥٤ ـ ٥٥، الكشاف: ٢/٥٨٥.

متصرف أَوْ مضارع، ولا توصل بالاسمية إلّا شذوذاً، وذكر أنّه ينبغي ألّا تجعل كافة إلّا في المواضع التي يصعب فيها تقديرها مصدرّية.

ومنه قوله تعالى: ﴿فلا تَكُ في مِرْيَةٍ ممَّا يَعْبُدُ هؤلاءِ ما يعبدون إلّا كما يعبدُ آباؤهم مِنْ قبلُ...﴾[1]، وقوله: ﴿ويُتِمُّ نعمَتَه عليك وعلى آلِ يعقوبَ كما أتمَّها على أبويك مِنْ قبل...﴾[2].

ب ـ ما الزائدة الكافـة الظروف عن العمل في المضـاف إليـه.

ومن ذلك الظرف (بعد)، ومنه قوله تعالى: ﴿ولَئِنِ اتَّبَعْتَ أهواءَهم مِنْ بعد ما جاءكَ مِنَ العِلم...﴾[3]: (ما) مصدرية، وهو الظاهـر عند ابن هشام[4] لأنّ فيه إبقاءَ (بعد) على أصلها من الإضافة، ولأنّها لو لم تكن مضافة لنونت، وقيل إنّ (ما) زائدة، والأوّل أظهر.

ومنه قوله تعالى: ﴿فإنْ زللتم مِنْ بعدِ ما جاءَتْكم البيِّناتُ فاعلموا أنَّ اللهَ عزيزٌ حكيمٌ﴾[5]، وقوله: ﴿ومَنْ يبدِّلْ نعمةَ اللهِ مِنْ بعدِ ما جاءَتْهُ فإنَّ اللهَ شديدُ العقابِ﴾[6].

ومن ذلك (حيث)، ومنه قوله تعالى: ﴿وحيثُما كُنْتُم فَوَلُّوا وجوهَكُم شَطْرَهُ...﴾[7]: ذكر ابن هشام[8] أنّ (حيثُ) و(إذْ) إذا اتصلت بهما (ما)

---

(١) هـــود / ١٠٩.
(٢) يوسف / ٦، وانظر شواهد أخرى: الأنعام: ٢٠، ٩٤، ١١٠، ١٣٣، الأعراف: ٢٧، ٢٩، ٣٧، ١٣٨، الأنفـال: ٥، التوبـة: ٣٦.
(٣) البقـــرة / ١٤٥.
(٤) انظر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله)/ ٤١٠.
(٥) البقـــرة / ٢٠٩.
(٦) البقــرة: ٢١١، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٢١٣، ٢٥٣، التوبـة/ ١١٧، الشعراء: ٢٢٧، البينة: ٣.
(٧) البقـــرة / ١٤٤، وانظر الآية / ١٥٠.
(٨) انظر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): / ٤١٠.

الكافة تكفهما عن العمل فيضمَّنان معنى (إنْ) الشرطية، فيجزمان فعلين.

ما غير الكافة عن العمل:

وهي أكثر شيوعاً في التنزيل من (ما) الكافة، ولعل أهمَّ المواضع التي جاءت فيها زائدة ما يلي:

(١) بعد الظروف.

(٢) بعد أدوات الشرط.

(٣) بعد حروف الجر.

(٤) بين حرف العطف والمعطوف.

(٥) بين اللام الفارقة وخبر (إنّ) المخففة.

(٦) بين التابع ومتبوعه.

(٧) بين المبتدأ والخبر.

(٨) في (ماذا).

(٩) في (لمّا).

(١٠) بين الفعل ومفعوله.

(١١) بين اللام الموطئة للقسم وفعله.

(١٢) بين المضاف والمضاف إليه.

** ** **

(١) بعد الظروف:

ومن ذلك زيادتها بعد (قليلاً)، ومنه قوله تعالى: ﴿بل لَعَنَهُمُ اللهُ فقليلاً

ما يؤمنون﴾[1]، أي: قليلاً يؤمنـــون[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿كانوا قليلاً مِنَ الليلِ ما يَهْجَعونَ﴾[3]: (قليلاً) نعت لمصدر محذوف أو لظرف محذوف و(يهجعون) في موضع الخبر لـــ(كان)، وما زائدة. ويجوز أنْ تكون مصدرية والمصدر المؤول منها ومِمَّا في حيزها في موضع رفع على البدل من اسم (كان) على أنَّ الخبر (قليلاً)، ويجوز أنْ يكون المصدر المؤوَّل فاعلاً لـــ(قليلاً)، وهو الظاهر، ومنع النحويون أنْ يكون (قليلا) معمولاً لـــ(يَهْجَعون) لأنَّ فيه تقديم الصلة على الموصول.

ويجوز أنْ تكون (ما) نافية على أنَّ (قليلاً) خبر (كان)، ولا يصح أنْ يكون الخبر (ما) النافية ومنفيها و(قليلاً) معمولاً لـــ(يهجعون) لأن فيه تقديم معمول العامل المنفي، وهي مسألة تصح عند البصريين في الشعر كما في (البحر المحيط)[4].

ويجوز أنْ تكون (ما) موصولة والعائد محذوف أي: يهجعون فيه، وفيه خروج على الأَصل النحوي لأنَّ الموصول غير مجرور بالخافض الذي جر العائد.

ومن ذلـك قـولـه تعـالى: ﴿ولاَ تتَّبعوا مِنْ دونـِهِ أَوليـاءَ قليلاً ما تَذكَّرونَ﴾[5].

---

(١) البقـــرة / ٨٨.

(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف الموصوف، الصفحة / ٥٠٢.

(٣) الذاريـــات / ١٧.

(٤) انظـر: ٨ / ١٣٥، وانظر: معاني القرآن للفراء: ٣/٨٤، الكشاف: ٤/١٦، تفسير القـرطبي: ١٧/٣٦، مشكل إعـراب القـرآن: ٢/٣٢٢ ـ ٣٢٣، التبيـان في إعراب القرآن: ٢/١١٧٩، حاشية الشهاب: ٨/٩٦، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٣٩٠.

(٥) الأعراف / ٣.

القول فيها[1] مثل قوله: ﴿فقليلاً ما يؤمنون﴾[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿وجعلنا لكم فيها معايش قليلاً ما تَشْكُرونَ﴾[3].

ومن ذلك زيادتها بعد (قبل) المقطوعة عن الإضافة، ومنه قوله تعالى: ﴿قال كبيرُهم أَلَمْ تعلموا أَنَّ أباكم قد أخذ عليكم موثقاً من الله ومِنْ قَبْلُ ما فرَّطْتُم في يوسُفَ....﴾[4]: يجوز في (ما) أَنْ تكون زائدة على أَنَّ (مِنْ قَبْلُ) متعلق بـ(فَرَّطتم)، وهو أظهر ما في هذه المسألة وأَوْجهها عند أبي حيان[5].

ويجوز أَنْ تكون مصدرية، وفي موضع المصدر المؤول منها ومما في حيزها قولان:

(أ) أَنْ يكونَ في موضع رفع على الابتداء وخبره الظرف (مِنْ قبلُ)، وهو قول الزمخشري وابن عطية والفراء، وذكر أبو حيان[5] وأبو البقاء[6] أَنَّ الغاياتِ من الظروفِ إذا بنيت لا تقع أخباراً أَوْ صلات أو أحوالاً أَوْ صفات، وهو قول سيبويه والمبرد، فلا يصح أَنْ يقال: السفرُ بعدُ، وذكر السمين الحلبي أَنَّ ذلك ممتنع لعدم الفائدة، وسبب ذلك عدم العلم بالمضاف إليه المحذوف، وردَّ هذا القول بأَنَّ حذف المضاف إليه في الغايات مشروط بقيام القرينة على تعيينه، وهو قول الرضي[7].

---

(1) انظر: البحر المحيط: ٤ / ٢٦٧، التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٩٠، حاشية الشهاب: ٤/ ١٤٨، البيان في غريب إعراب القرآن: ١/ ٣٥٤، الكشاف: ٢/ ٦٦، مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٣٠٣ ـ ٣٠٣.

(٢) البقـرة / ٨٨.

(٣) الأعراف / ١٠، وانظر شواهد أخرى: المؤمنون: ٧٨، النمـل: ٦٢، السجدة: ٩، غافـر: ٥٨، الملك: ٢٣، الحاقـة: ٤١ ـ ٤٢.

(٤) يوسـف / ٨٠.

(٥) انظـر البحر المحيط: ٥ / ٣٣٦.

(٦) انظـر: التبيان في إعراب القرآن: ٢ / ٧٤٢.

(٧) انظر: حاشية الشهاب: ٥ / ١٩٩، وانظر شرح الرضي على الكافية: ٢/ ١٠١.

وذكر الشهاب[1] أنها مسألة غير متفق عليها، إذ أجاز الإمام المرزوقي أنْ تقع أخباراً وأحوالاً، ونقل هذا الإعراب عن الرماني وغيـره.

ب ـ أنْ يكون في موضع نصب عطفاً على المصدر المؤول من (أنَّ) وما في حيزها، وهو قول الزمخشري[2] وابن عطية[3]، ويؤخذ عليه الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالجار والمجرور، وهي مسألة لا تجوز عند أبي علي الفارسي[3] إلَّا في ضرورة الشعر.

(٢) بعـد أدوات الشرط:

وتزاد (ما) بعد أدوات الشرط العاملة وغير العاملـة، ومن زيادتها بعد أدوات الشرط العاملة زيادتها بعد (إنْ)، ومن ذلك قـوله تعـالى: ﴿وإمَّا ينـزَغَنَّك مِنَ الشيطان نَزْغٌ فـاستعـذْ بـالله...﴾[4]: (مـا) في (وإمَّـا) زائـــدة[5].

ومنه قـولـه تعـالى: ﴿فـإمَّا تَثْقَفَنَّهم في الحـرب فَشَرِّدْ بهم مَنْ خَلْفَهُم...﴾[6]، وقوله: ﴿وإمَّا تَخافَنَّ من قومٍ خيانةً فانبـذْ إليهم على سواء...﴾[7].

ومن ذلك زيادتها بعد (أيْنَ)، ومنه قوله تعالى: ﴿فأيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ

---

(١) انظر: حاشية الشهاب: ٥ / ١٩٩.
(٢) انظر: الكشاف: ٢ / ٣٣٧.
(٣) انظر: البحر المحيط: ٥ / ٣٣٦، وانظر: معاني القرآن للفراء ٢/٥٣، التبيان في تفسير القرآن: ٦/١٧٩، تفسير القرطبي ٩/٢٤٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٤٣، مشكل إعراب القرآن: ١/٤٣٧ ـ ٤٣٨، وانظر شرح المفصَّل لابن يعيش: ٤/٨٨.
(٤) الأعـــراف / ٢٠٠.
(٥) انظر: رصف المباني / ٣١٦، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله)/٤١١.
(٦) الأنفـــال / ٥٧.
(٧) الأنفال / ٥٨، وانظر شواهد أخرى: يونس: ٤٦، الرعـد: ٤٠، الإسراء: ٢٣، ٢٨، مريم: ٢٦، ١٢٣، المؤمنـون: ٩٣، غافـر: ٧٧، الزخرف: ٤١، الإنســان: ٣.

الله...﴾[1]: (أيّنَ) اسم شرط بمعنى (إنْ) و(ما) مزيدة عليه[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿أينما تكونوا يُدْرِكْكُمُ الموتُ...﴾[3]، وقوله: ﴿أينما تكونوا يأتِ بكم الله جميعاً...﴾[4].

ومن ذلك زيادتها بعد (أي)، ومنه قوله تعالى: ﴿قال ذلك بيني وبينك أيّما الأجلين قضيتُ فلا عدوانَ عليَّ....﴾[5]: (ما) في (أيّما) زائدة، وذهب ابن كيسان[6] إلى أنّها نكرة في محل جر بالإضافة و(الأجلين) بدل منها، وعلّل مكي بن أبي طالب[6]، ذلك بأنّه كان يتلطف في أنْ لا يجعل شيئاً زائداً في القرآن، ويخرِّجُ ما عدَّ زائداً على وجوه أُخرى مِنَ التأويل تبعده عن الزيادة.

ومنه قوله تعالى: ﴿أيًّا ما تدعوا فله الأسماءُ الحسنى﴾[7] (أيا) اسم شرط و(ما) زائدة للتوكيد، ويجوز أنْ تكون شرطية أيضاً، فتكون المسألة من باب دخول شرط على شرط على وجه الشذوذ عند أبي حيان[8] وغيره.

---

(١) البقرة / ١١٥.

(٢) انظر: الدر المصون، ورقة/٤٩٠، شرح المفصل لابن يعيش: ١٣٢/٨، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله)/٤١١.

(٣) النساء / ٧٨.

(٤) البقرة / ١٤٨، وانظر شواهد أُخرى: آل عمران:١١٢، النحل:٧٦، مريم:٣١، الأحزاب:٦١.

(٥) القصص / ٢٨.

(٦) انظر مشكل إعراب القرآن: ٢ / ١٥٩، وانظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٣١/٢، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ١٨٧، ٤١٢، البحر المحيط: ١١٥/٧، معاني القرآن للفراء: ٣٠٥/٢، التبيان في إعراب القرآن:١١٩/٢، شرح المفصل لابن يعيش: ١٣١/٨.

(٧) الإسراء / ١١٠.

(٨) انظر: البحر المحيط : ٦ / ٩٠، حاشية الشهاب: ٧٠/٦، الكشاف: ٤٧٠/٢، التبيان في إعراب القرآن:٨٣٦/٢، البيان في غريب إعراب القرآن:٩٨/٢، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): /٤١١.

ومن زيادتها بعد أدوات الشرط غير الجازمة زيادتها بعد (إذا) ومنه قوله تعالى: ﴿فأمّا الإنسانُ إذا ما ابتلاهُ ربُّه فأكْرَمَه ونعَّمَه فيقول ربِّي أكْرَمنِ﴾[1]: الظاهر في (ما) بعد (إذا) أنْ تكون زائدة، وأجاز ابن خَالَوَيْه[2] أنْ تكون شرطية على أنَّ الجواب (فيقول) أي: فهو يقول، ولا يصح ذلك إلاَّ على كون (إذا) ظرفاً معمولاً لمحذوف لأنَّ ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله ولا بدَّ أيضاً من تقدير الفاء في جواب (فأما)، وهــو تكلـف بعيد.

ومنه قوله تعالى: ﴿وأمَّا إذا ما ابتـلاهُ فَقَدَرَ عليـه رِزْقَهُ فيقـولُ ربِّي أهانَنِ﴾[3]: القول فيها مثل سابقتها.

ومنه قوله تعالى: ﴿وإذا ما أُنزِلَتْ سورةٌ فمنهم مَنْ يقولُ أيُّكم زَادتْه هذِه إيمانــاً...﴾[4].

(٣) بعــد حـــروف الجــر:

ومن ذلك زيادتها بعد الباء، ومنه قوله تعالى: ﴿فبما رحمةٍ مِنَ اللهِ لنتَ لهم...﴾[5]: يجوز في (ما) في (فبما) أنْ تكون زائدة للتوكيد وأنْ تكون نكرة تامة على أنَّ (رحمةٍ) بدل منها، وهو الظاهــر.

وأجاز بعض النحويين أنْ تكون استفهامية للتعجب على أنَّ (رحمةٍ) بدل منها لأنَّ (ما) لا تضاف إلى ما بعدها، وهو قول الرازي[6]، وهو خطأ عند أبي حيان[6]، من وجهين، الأوَّل أنَّها لا تضاف إلى ما بعدها، والثاني

(١) الفجر / ١٥.
(٢) انظر إعراب ثلاثين سورة / ٧٩، وانظر تفسير القرطبي: ٢/ ٥١، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله)/ ٤١٣.
(٣) الفجــر / ١٦.
(٤) التوبــة / ١٢٤، وانظر شواهد أخرى: المائدة: ٩٣، يونس: ٥١، مريم: ٦٦، الأنبياء: ٤٥، فصلت: ٢٠، الشورى: ٣٧.
(٥) آل عمــران / ١٥٩.
(٦) انظر البحر المحيط: ٣ / ٩٧ - ٩٨.

أنَّه إذا كان قوله (رحمةٍ) بدلاً منها فلا بدَّ من إعادة همزة الاستفهام في البدل[1] لأنَّ المبدل من اسم شرط أو اسم استفهام يقترن بأداته كقولنا: ما تقرأْ إنْ نحواً وإنْ فقهاً اقرأه، وقولنا: كيف زيد أصحيح أم سقيم؟[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿فبما نقضِهم ميثاقَهم وكُفْرِهم بآيات اللهِ وقتلِهِمُ الأنبياءَ بغيرِ حق...﴾[3]: القول فيها مثل سابقتها.

ومنه قوله تعالى: ﴿فبما نقضِهِم ميثاقَهم لَعنَّاهم....﴾[4].

ومن ذلك زيادتها بعد (عَنْ)، ومنه قوله تعالى: ﴿قال عمَّا قليل لَيُصْبِحُنَّ نادمين﴾[5]: (ما) في (عمَّا) زائدة، وأجاز أبو البقاء[6] أنْ تكون نكرة بمعنى شيء على أنَّ (قليل) بدل منها.

ومنْ ذلك زيادتها بعد (مِنْ)، ومنه قوله تعالى: ﴿ومِمَّا خطيئاتِهِم أُغْرِقوا فأُدْخِلوا ناراً فلم يجدوا لهم من دونِ اللهِ أنصاراً﴾[7]: (ما) زائدة بعد (من) التي للسبب[8].

---

(١) انظر في هذه المسألة: الدر المصون، ورقة/١٤٦٨، البحر المحيط: ٣/٩٧ تفسير القرطبي: ٤/٢٤٨، معاني القرآن للزجاج: ١/٤٩٧، البيان في غريب إعراب القرآن: ١/٢٢٩.

(٢) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٥ / ٢٢٠.

(٣) النساء / ١٥٥.

(٤) المائدة / ١٣.

(٥) المؤمنون/ ٤٠.

(٦) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٦٥٥، وانظر حاشية الشهاب: ٦/٣٣٢، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ١٧٩/، ١٩٧، ٤١١، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/١٨٥، البحر المحيط: ٦/٤٠٦، الكشاف: ٣/٣٢.

(٧) نوح / ٢٥.

(٨) انظر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٤١١/، التبيان في إعراب القرآن: ٢/١٢٤٢، حاشية الشهاب: ٨/٢٥٣، تفسير القرطبي: ١٨/٣١٠، مشكل إعراب القرآن: ٢/٤١٢، الكشاف: ٤/١٦٤، معاني القرآن للفراء: ٣/١٨٩.

(٤) بين حرف العطف والمعطوف:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وما أنْزَلْنا على قومِهِ مِنْ بعدِه من جندٍ من السماءِ وما كنَّا مُنْزِلين﴾[١]: ذكر مكي بن أبي طالب[٢]، أنَّ (ما) الثانية عند أكثر النحويين زائدة، وهو قول ليس صحيحاً عند أبي حيان[٣].

ويجوز أنْ تكون نافية، وهو الظاهر عند أبي حيَّان[٣]، وعندي لأنَّ المعنى قريب من ﴿وما أنْزَلْنا على قومه﴾. وأجاز ابن عطية[٣]، أنْ تكون اسماً موصولاً بمعنى (الذي) معطوفاً على (مِن جندٍ)، وقد ردَّه أبو حيَّان لأنّه لا يصح عطف المعرفة على النكرة المجرورة بـ (مِنْ) الزائدة[٤].

(٥) بين اللام الفارقة وخبر (إنْ) المخفَّفة:

ومن ذلك قراءة أبي عمرو من السبعة: ﴿وإنْ كُلٌّ لَما جميعٌ لدينا مُحْضَرون﴾[٥] بتخفيف (إنْ) و(لما) على أنَّ (ما) زائدة، وهو قول البصريين، واللام عند الكوفيين بمعنى (إلّا) و(ما) زائدة)، على أنَّ (إنْ) نافية[٦].

ومنه قراءة الجمهور: «وإنَّ كلُّ ذلك لَمَا متاعُ الحياةِ الدُّنيا...»[٧]، بتخفيف ميم (لَما) على إنَّ (ما) زائدة واللام هي الفارقة، فيكون قوله

---

(١) يس / ٢٨.
(٢) انظر مشكل إعراب القرآن: ٢ / ٢٢٤.
(٣) أنظر: البحر المحيط ٧ / ٣٣١.
(٤) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢ / ٢٩٤، التبيان في إعراب القرآن: ١٠٨٠/٢.
(٥) يس / ٣٢.
(٦) انظر: البحر المحيط: ٧ / ٣٣٤، التبيان في إعراب القرآن: ١٠٨١/٢، التبيان في تفسير القرآن: ٤١٦/٨ - ٤١٧، مشكل إعراب القرآن: ٢٢٧/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٩٤/٢ - ٢٩٥، تفسير القرطبي: ٢٥/١٥، معاني القرآن للفراء: ٣٦٧/٢.
(٧) الزخرف / ٣٥.

﴿متاعُ الحياةِ الدنيا﴾ خبر المبتدأ (كلٌ). ويجوز أنْ تكون (ما) اسماً موصولاً حذف صدر صلته أي: لَما هو متاع[1].

ومن ذلك قراءة حمزة من السبعة: ﴿إنْ كلُّ نفسٍ لَمَا عليها حافظ﴾[2]، بتخفيف ميم (لَما): القول فيها مثل سابقتها[3].

(٦) بيـــن التابـــع ومتبوعـــه:

ومن ذلك زيادتها بين الموصوف وصفته، ومنه قوله تعالى: ﴿جُنْدٌ ما هنالِكَ مهزومٌ من الأحزابِ﴾[4]: (جند) مبتدأ، وجاز الابتداء بالنكرة لأنَّها موصوفة بالظرف (هنالك) على أنَّ (ما) زائدة، والخبر (مهزوم) ويجوز أنْ يكون (هنالك) ظرفاً لـــ(مهزومٌ) على أنَّ (جند) خبر مبتدأ محذوف أي: هم جندٌ، فيكون (مهزومٌ) نعتاً للخبر[5].

ومنه قوله تعالى: ﴿ولكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدرٍ ما يشاء إنَّه بعباده خبيرٌ بصير﴾[6]: (ما) اسم موصول في موضع نصب على المفعول به لـــ(يُنَزِّلُ)، وقيل إنَّه مفعول به لفعل محذوف أي: يُقَدِّرُ ما يشاء ولا محـــوج إليه. ويجوز أنْ

---

(١) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢ / ٣٥٣، مشكل إعراب القرآن: ٢/٢٨٣، البحر المحيط: ٨/١٥، حاشية الشهاب: ٧/٤٤٢، حجة القراءات: /٦٥٠.

(٢) الطـــلاق / ٤.

(٣) انظر: حاشية الشهاب: ٨ / ٣٤٦، التبيان في إعراب القرآن: ٢/١٢٨١، البحر المحيط: ٨/٤٥٤، الكشـــاف: ٤/٢٤١، معـاني القـرآن للفـراء: ٣/٢٥٥، مشكـــل إعـــراب القرآن: ٢/٤٦٩، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٥٠٧، حجة القراءات: /٥٧٨، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٣٤، ٣٧، ٣٠٥، ٣٧٠.

(٤) ص / ١١.

(٥) انـظر: معاني القـرآن للفراء: ٢/٣٩٩، البحـر المحيط: ٧/٣٨٦، حاشيـة: الشهـاب: ٧/٣٠٠، التبيان في إعراب القرآن: ٢/١٠٩٨، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٣١٣، تفسير القرطبي: ١٤٨٥، الكشاف: ٣/٣٦٢، التبيان في تفسير القرآن: ٨/٥٠٠ مشكل إعراب القرآن: ٢/٢٤٨.

(٦) الشورى / ٢٧.

تكون (ما) زائدة بين الموصوف وصفته على أنَّ العائد إلى الموصوف محذوف[1].

ومن ذلك قراءة عمرو بن عبيد وغيره الشاذة: «قل أعوذُ بربِّ الفَلَقِ من شرٍّ ما خَلَق»[2]، بتنوين (شرٍّ)، والقراءة محمولة عند المعتزلة الذين يذهبون إلى أنَّ الله لم يخلق الشرَّ على أنَّ (ما) نافية. والظاهر في هذه القراءة أنْ يكون (ما خلق) بدلاً مِنْ (مِنْ شرٍّ) على حذف مضاف أي: من شرٍّ من شرِّ ما خلق. وأجاز أبو البقاء[3]، أنْ تكون (ما) زائدة على أنَّ الجملة الفعلية من قوله (خَلَقَ) في موضع النعت لـ(شرٍّ) والعائد محذوف.

ومن ذلك زيادتها بين المبدل منه والبدل، ومنه قوله تعالى: ﴿إنَّ الله لا يستحيي أنْ يضربَ مثلاً ما بعوضةً فما فوقها...﴾[4]: ذكر الزجاج[5] أنَّ (ما) حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين فتكون (بعوضةً) بدلاً من (مثلاً). ويجوز أنْ تكون (ما) صفة لـ(مثلاً) أو بَدلاً منه فتكون (بعوضةً) عطف بيان على (ما)، ويجوز أنْ تكون نكرةً موصوفةً صفتها (بعوضةً)[6].

ومن ذلك زيادتها بين التوكيد والمؤكَّد، ومنه قراءة عيسى بن عمر

---

(1) انظر حاشية الشهاب: ٧ / ٤٢١.
(2) الفلق / ١ ـ ٢.
(3) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢/١٣١٠، وانظر: البحر المحيط: ٨/٥٣٠، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٥٤٨، مشكل إعراب القرآن: ٢/٥١١، الكشاف: ٤/٣٠٠، تفسير القرطبي: ٢٠/٢٥٤، التبيان في تفسير القرآن: ١٠/٤٤٣.
وانظر شاهداً آخر: الانفطار / ٣.
(4) البقـرة / ٢٦.
(5) انظر معاني القرآن وإعرابه: ١ / ٧٠.
(6) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/٤٣، الدر المصون ورقة/١٧٨، الكشاف: ١/٢٦٤، البحر المحيط: ١/١٢٢، حاشية الشهاب: ٢/٨٨، تفسير ابن عطية: ١/٢٠٤، تفسير القرطبي: ١/٢٤٣، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله)/٤١٣.

الشاذة: «القارِعَةَ ما القارِعَةَ»[1] بنصب (القارِعَةَ) في الموضعين بفعل مضمر على أنَّ (القارِعَةَ) الثانية توكيد لفظي و(ما) زائدة، أي: اذكروا القارعةَ القارعةَ[2].

(٧) بيـــن المبتدأ والخبـــر:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إلَّا الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ وقليلٌ ما هم﴾[3]، (ما) زائدة بين (قليل) الخبـر و(هم) المبتدأ[4].

(٨) فـــي (مـــاذا)

ومنه قوله تعالى: ﴿فيقولون ماذا أرادَ اللهُ بهذا مثلًا...﴾[5].

(٩) فـي (لمَّـــا)

قيل إنَّ (لمَّا) مركبة من (لَمْ) و(ما) الزائدة، وهو تكلف لا محـوج إليــه. وفي (لمَّا) كلام مبسوط في مظانـــه[6].

ومنه قوله تعالى: ﴿ولمَّا يأتِكُم مثَلُ الذين خَلَوْا مِنْ قبلِكُم﴾[7]، وقوله: ﴿ولمَّا يَدْخُلِ الإيمانُ في قلوبِكم﴾[8].

---

(١) القارعة / ١ ـ ٢.

(٢) انظر البحر المحيط: ٨ / ٥٠٦.

(٣) ص / ٢٤.

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢ / ١٠٩٩، تفسير القرطبي: ١٥ / ١٧٨، حاشية الشهاب: ٣٠٦/٧، البيان في غريب إعراب القرآن: ٣١٤/٢.

(٥) البقـرة / ١٦، وانظر ما في هذا البحث من زيادة الأسماء، الصفحة/١٤٢٤.

(٦) انظر: تفسير القرطبي: ١٥٢/١٥، همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٣١٣/٤، رصف المباني/٧٨١، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): /٣٦٧ ـ ٣٦٩.

(٧) البقـرة / ٢١٤.

(٨) الحجـرات / ١٤.

(١٠) بيـــن الفعــل ومفعوله:

ومن ذلك قراءة ابن مسعود الشاذة: «وحَبِطَ ما صنعوا فيها وباطلاً ما كانوا يعملون»[١]، بنصب (وباطلاً) على أنَّه مفعول به لـ(يعمَلون) و(ما) زائدة، والقراءة تعزِّز إجازة تقديم معمول خبر (كان) عليها.

وأجاز قوم أنْ تكون (ما) صفة لــ(باطلاً). وأجاز الزمخشري[٢] أنْ ينتصب (وباطلاً) على المصدر على أنَّ (ما) فاعل في غير استفهام أو نفي، وهو أظهر من زيادتها.

ومن ذلك قراءة من قرأ فيما ذكره أبو البركات بن الأنباري[٣]: «قلتم ما نَدْري ما الساعةَ....»[٤]، بنصب (الساعةَ) على المفعولِ به بــ(ندري) على أنَّ (ما) زائـدة بين الفعل ومفعوله.

(١١) بيـــن اللام الموطِّئة للقسـم وفعله:

ومن ذلك قراءة الحرميين (ابن كثير المكي ونافع المدني) وأبي بكر بن عياش الأزدي: ﴿وإنْ كُلاًّ لَما لَيُوفِّيَنَّهم ربُّك أعمالَهم..﴾[٥]بتخفيف (إنْ) و(لَما) على أنَّ (إنْ) مخففَّة من الثقيلة، واللام هي الفارقة، و(ما) بمعنى الذي، وجملة القسم صلة الموصول وهو قول الفراء، وهو الظاهر في هذه المسألة.

---

(١) هـــود / ١٦.

(٢) انظر : الكشاف : ٢ / ٢٦٢ ، وانظر : حاشية الشهاب: ٥ / ٨٣، تفسير القرطبي: ١٥/٩، البحر المحيط: ٢١٠/٥، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ٣٢٠/١، مشكل إعراب القرآن: ٣٩٤/١، البيان في غريب إعراب القرآن: ٩/٢، التبيان في إعراب القرآن: ٦٩٢/٢.

(٣) انظر البيان في غريب إعراب القرآن : ٢ / ٣٦٦.

(٤) الجاثيـــة / ٣٢.

(٥) هـــود : ١١١.

وأجاز قوم أنْ تكون (ما) نكرة موصوفة لمن يعقل وجملة القسم في موضع النعت لها، وهو اختيار الطبري.

وذهب أبو علي الفارسي[١] وتبعه الزمخشري[٢] والبيضاوي[٣] إلى أنَّ اللام هي الموطئة للقسم، وفي جواب القسم لام موطئة، فلما اجتمع اللامان واتفقا في اللفظ في تلقي القسم فصل بينهما بـ(ما)[٤].

(١٢) بين المضاف والمضاف إليه:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إنَّه لحقٌّ مثلَ ما أنَّكم تنطِقون﴾[٥]، ذكر ابن يعيش[٦] وغيره[٧] أنَّ (ما) زائدة عند من ذهب إلى أنَّ (مثل) مبنية لإضافتها إلى غير متمكّن، وذكر المازني أنَّها بنيت لأنَّها ركبت مع (ما) فصارتا شيئاً واحداً.

وذكر أبو حيان أنَّه يجوز أنْ تكون نعتاً لمصدر محذوف أي: إنَّه لَحَقٌّ حقاً مثل ما أنَّكم تنطقون، فحركته حركة إعراب، وقيل إنها حال من الضمير المستكن في (لَحَقٌّ)، أوْ مِنْ (لحق) النكرة. والكوفيون ينصبون (مثل) على الظرف.

** .. ** .. ** .. **

---

(١) انظر: البحر المحيط: ٥ / ٢٦٦، حاشية الشهاب: ٥ / ١٤١.

(٢) انظر: الكشاف: ٢ / ٢٩٥.

(٣) انظر حاشية الشهاب: ٥ / ١٤١.

(٤) انظر: الكشف عن وجوه القراءات: ١/٥٣٧، حاشية الشهاب: ٥/١٤١، البحر المحيط: ٥/٢٦٦، التبيان في إعراب القرآن: ٢/٧١٦. الكشاف: ٢/٢٩٥، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٣٦، معاني القرآن للفراء: ٢/٢٨، وانظر شرح الرضي علي الكافية: ٢/٣٥٦.

(٥) الذاريات / ٢٣.

(٦) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ٨ / ١٣٥.

(٧) انظر: البحر المحيط: ٨ / ١٣٦ - ١٣٧.

زيـــــادة لا

ذكر الفــراء[1] أنَّ العرب تجعل (لا) صلة في كل كلام دخـل في أوّله جحد وفي آخره جحـد، وذكر الشهـاب[2] أنّه يجـوز زيادتهـا كثيراً مـع القرينـــة.

وذكر الحوفي[3] أنّه لا تكون (لا) في أوَّل الكلام زائدة، وذكر أبو علي الفارسي[4] أنَّ زيادتها جاءت في الإيجاب والنفي.

وذكر المالقي[5] أنَّ (لا) الزائدة تنقسم قسمين، قسم تكون فيه باقية على معناها، فلا تخرج من الكلام ولا يكون معناه بها كمعناه دونها، وهي في ذلك بمعنى (غير)، وتعد زائدة لعمل ما قبلها فيما بعدها. وقسم يكون دخولها وخروجها فيه واحداً.

وذكر أنَّ من النوع الأوَّل زيادتها بين الجار والمجرور كقولنا: جئت بلا زادٍ، وبين المعطوف والمعطوف عليه كقولنا: ما رأيت زيداً ولا عمراً، وبين النعت والمنعوت كقولنا: مررت برجل لا ضاحكٍ ولا باكٍ، والمعنى في ذلك كله (غير)، وهي زائدة ولكنه لا يجوز إخراجها من الكلام لئلاَّ يصير النفي إثباتاً.

ومنه أيضاً زيادتها بين الفعل وناصبه والفعل وجازمه، وكل النواصب يجوز زيادتها معهـا إلاَّ لام كي ولام الجحود و(أو)، و(لن)، ومن زيادتها بين الجازم والمجزوم قولنا: إلاَّ تَقُمْ أُكْرِمْكَ.

---

(١) انظر معاني القرآن : ٣ / ١٣٧.

(٢) انظـر حاشية الشهاب : ٨ / ٦٤.

(٣) انظـر إعراب القرآن ورقة / ٥٦.

(٤) انظـر الحجةفي علل القراءات السبع : ١ / ١٢١.

(٥) انظر: رصف المباني / ٢٧٠ ـ ٢٧٤.

وذكر أنَّ القسم الثاني نوعان، نوع تكون فيه زائدة لتأكيد النفي كقولنا: ما قام زيدٌ ولا عمروٌ، فالواو تشرك بين الاسمين، فيمكن الاستغناء عنها، ونوع تكون فيه زائدة من باب الشذوذ، وهذا النوع محصور فيما سُمِعَ كزيادتها قبل خبر (كاد)[1].

ولعل أهم المواضع التي جاءت فيها (لا) زائدة في التنزيل ما يلي:

(١) في حيز النفي أو النهي بعد الواو العاطفة.

(٢) في حيز غير النفي أو النهي.

(٣) في القسم.

(٤) في تابع المثبت.

(٥) في لا جرم.

(٦) بين الفعل المنصوب وناصبه والمجزوم وجازمه.

(١) في حيِّز النفي أو النهي بعد الواو العاطفة:

وتشيع زيادة (لا) في حيِّز النفي في مواضع كثيرة[2] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ما يودُّ الذين كفروا مِنْ أهلِ الكتابِ ولا المشركينَ أَنْ يُنَزَّلَ عليكم مِنْ خيرٍ مِنْ ربِّكم...﴾[3]: في (لا) قولان:

---

(١) انظر في زيادة (لا): مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٣٢٧ إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ١٣١/١ ـ ١٤٠، شرح المفصل لابن يعيش: ١٣٦/٨، البرهان في علوم القرآن: ٨١/٣ ـ ٨٢، ٣٥٦/٤، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: ٤٧، الأزهية في علم الحروف: ١٦، خزانة الأدب: ٩٥/٢، الكتاب (مطبعة بولاق): ١٩٤/١ ـ ١٩٥.

(٢) انظر: البقرة: ١٠٥ ، ٢٥٥، النساء: ١٩، الأعراف: ١٢، فاطر: ١٩ ـ ٢٢، فصلت: ٣٤، الشورى: ٥٢، الأحقاف: ٩، ٢٦، الفتح: ٢٢، الحشر: ٢٠.

(٣) البقرة: ١٠٥.

أ ــ أنْ تكون زائدة للتوكيد لأن المعنى على زيادتها، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الذين كفروا مِنْ أهلِ الكتابِ والمشركينَ منفكِّين حتى تَأْتِيَهُمُ البيِّنَةُ...﴾[1].

ب ــ أنْ تكون غير زائدة على أنَّ (المشركينَ) معطوف على فاعل (يَوَدُّ) ولكنه جر على الجوار، وقد ردَّه بعض النحويين[2].

ومن ذلك قوله: ﴿قل ما كنتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ وما أدري ما يُفْعَلُ بي ولا بِكُم...﴾[3]: (لا) زائدة في حيز النفي[4].

ومنه قوله تعالى: ﴿ولا تستوي الحَسَنَةُ ولا السيِّئةُ ادفع بالتي هي أَحْسَنُ...﴾[5]: (لا) الثانية زائدة[6].

وقد جاءت زائدة في حيز ما فيه معنى النفي، ومنه قوله تعالى: ﴿صراطَ الذين أنعمتَ عليهم غيرِ المغضوبِ عليهم ولا الضالين﴾[7]: (لا) زائدة للتوكيد لمجيء (غير) قبلَ الكلام، فتكون قد زيدت في حيز ما فيه معنى النفي[8].

---

(1) البينة: ١.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٠٢/١، الدر المصون، ورقة: ٤٦٦، البحر المحيط: ٣٤٠/١، تفسير القرطبي: ٦١/٢.

(3) الأحقاف: ٩.

(4) حاشية الشهاب: ٢٨/٨.

(5) فصلت: ٣٤.

(6) انظر: البحر المحيط (النهر الماد): ٤٩٥/٧، الكشاف: ٤٥٤/٣، تفسير القرطبي: ٣٦١/١٥.

(7) الفاتحة: ٧.

(8) انظر: إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ١٣١/١، التبيان في إعراب القرآن: ١٠/١، البحر المحيط: ٢٨/١ ــ ٢٩، الدر المصون ورقة: ٥٦ ــ ٥٧، تفسير القرطبي: ١ ــ ٥، إعراب ثلاثين سورة: ٢٣، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١٧/١، مشكل إعراب القرآن: ١٤/١، البيان في غريب إعراب القرآن: ٤١/١، تفسير ابن عطية: ١٣٠/١.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قال ما مَنعك الاَّ تَسْجُد إذْ أَمَرْتُك..﴾[1]: (لا) زائدة للتوكيد، ويدل على زيادتها قوله تعالى: ﴿ما منعك أنْ تسجد لِمَا خَلَقْتُ بيدَيَّ....﴾[2]، وزيدت لأنَّها في حيز ما فيه معنى النفي وهو المنع. وقيل إنَّها ليست زائدة على أنَّ في الكلام تقدير معطوف وعاطف أي: ما منعك فأحوجك أنْ لا تَسْجُدَ[3]. ويمكن أنْ تكون هذه الآية من الفصل بين الفعل المنصوب وعامله.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿والمُحْصناتُ مِنَ المؤمناتِ والمحصناتُ مِنَ الذين أُوتوا الكتابَ مِنْ قبلكم إذا آتيتموهن أُجورَهن محصنينَ غير مسافحين ولا متخذي أخدانٍ..﴾[4]: قوله ﴿ولا متَّخذي أخدانٍ﴾ معطوف على (مسافحين) على زيادة (لا) تأكيداً للنفي المفهوم من (غير)[5].

ومن ذلك زيادتها في كلام آخره جحد، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لِئَلاَّ يَعْلَم أَهْلُ الكتابِ الاَّ يقدرون على شيءٍ مِن فضلِ الله..﴾[6]: ذكر الفراء[7] أنَّ (لا) زائدة لأنها في كلام آخره جحد، وذكر الشهاب[8] أنَّه يجوز زيادتها مع القرينة.

ومن ذلك زيادتها في حيز النهي، ومنه قوله تعالى: ﴿ومن آياتِه الليلُ

---

(١) الأعراف: ١٢.

(٢) ص: ٧٥.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/٥٥٨، البيان في غريب إعراب القرآن: ١/٣٥٥، البحر المحيط: ٤/٢٧٢، رصف المباني: ٢٧٢.

(٤) المائدة: ٥.

(٥) انظر: الدر المصون ورقة: ١٩٠٥.

(٦) الحديد: ٢٩.

(٧) انظر معاني القرآن للفراء: ٣/١٣٧، ١٤٧.

(٨) انظر حاشية: الشهاب: ٨/٢٢٩، وانظر التبيان في إعراب القرآن: ٢/١٢١١، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٤٢٥، البحر المحيط: ٨/٢٢٩، حاشية الشهاب: ٨/١٦٤. الكشاف: ٤/٦٩، تفسير القرطبي: ١٧ / ٢٦٧.

والنهارُ والشمسُ والقمرُ لا تَسجُدوا للشمسِ ولا للقَمَرِ.﴾[1]: (لا) زائدة في حيز النهي[2].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وحرامٌ على قريةٍ أَهْلَكناها أنَّهم لا يرجعون﴾[3] في موضع قوله (وحرامٌ) أوجه:

أ ـ أنْ يكون مبتدأ خبره قوله (أنَّهم لا يرجعون) على زيادة (لا) لأنَّ المحرَّم رجوعهم إلى الدنيا، والأظهر أنْ يكون المصدر المؤول مِنْ (أنَّ) وما في حيزها فاعلاً سد مسد الخبر، وهو قول أبي البقاء[4]، ويجوز أنْ تكون (لا) أصيلة على تقدير متعلق للفعل (يرجعون) أي وحرامٌ عدمُ رجوعِهم عَنْ معصيتِهم.

ب ـ أنْ يكون مبتدأ خبره محذوف أي: وحرام على قرية أهلكناها أنَّهم لا يرجعون كائن أو محكوم أو مقضي، وهو أوجه الوجهين عند أبي علي الفارسي[5] وحذف الخبر عند أبي البركات بن الأنباري[6]، أكثر من زيادة (لا)، ويكون المصدر المؤوَّل من (أنَّ) وما في حيِّزها على هذا الوجه في موضع نصب أَوْ خفض بعد نزع لام التعليل أي: لأنَّهم لا يرجعون.

جـ ـ أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي: ذلك الذي ذَكَرْناه مِنَ العمل الصالح

---

(١) فصلت: ٣٧.
(٢) انظر: البحر المحيط(النهر الماد): ٧/٤٩٥، الكشاف: ٣/٤٥٤، تفسير القرطبي: ١٥/٣٦٣.
(٣) الأنبياء: ٩٥.
(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/٩٢٦.
(٥) انظر البحر المحيط: ٦/٣٣٨، إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ١/١٣٣.
(٦) انظر البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/١٦٥، وانظر: تفسير القرطبي: ١١/٣٤١، حاشية الشهاب: ٦/٢٧٣.

حرامٌ أوْ: توبتهم أوْ رجوعهم إليها حرام، وهو قول ظاهر لأنَّ حذف المبتدأ أكثر من حذف الخبر.

ومن ذلك قراءة عاصم وحمزة وابن عامر وغيرهم من السبعة: ﴿وما يُشْعِرُكم أنَّها إذا جاءت لا يؤمِنون﴾[1] بفتح همزة (أنَّها) على أنَّ الخطاب للمؤمنين أي: وما يدريكم أيُّها المؤمنون أنَّ الآية التي تقترحونهاإذا جاءت لا يؤمنون، فالله يعلم وهم لا يعلمون.

وقيل إنَّ الخطاب للكفار، وهو بعيد جداً عند أبي حيَّان[2] لأنَّ ذلك لا بدَّ له من تأويل، وفي ذلك أقوال:

أ ـ أنْ تكون (أنَّ) بمعنى (لعل) و(لا) نافية، وهو قول أبي عبيدة[3] والخليل بن أحمد كما في الكتاب: «فقال الخليل هي بمنزلة قول العرب: ائتِ السوقَ أنَّك تشتري لنا شيئاً، أيْ: لعلَّك، فكأنه قال: لَعَلَّها إذا جاءت لا يُؤْمِنون»[3]، وقد رجحه الزجاج[4] ورده أبو علي[4] الفارسي لأنَّ التوقع الذي في (لعل) ينافيه الحكم بعدم إيمانهم في قراءة الكسر. ولعل هذا القول أقلها تكلفاً.

ب ـ أنْ يكون في الكلام حذف لام العلة أي: لأنَّها إذا جاءت لا يؤمنون، وهو قول أبي علي الفارسي[4]، واللام تتعلق بمحذوف أي: لأنَّهم لا يؤمنون امتنعنا من الأتيان بها.

جـ ـ أنْ تكون (لا) زائدة لأنَّها لو بقيت لكان الكلام عذراً لهم في ترك

---

(١) الأنعام: ١٠٩.

(٢) انظر البحر المحيط: ٢٠٢/٤.

(٣) انظر (الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون): ١٢٣/٣.

(٤) انظر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٣٣١، وانظر البحر المحيط: ٢٠٢/٤.

الإيمان وفسد المعنى حيث لم يَتْزِلِ الآية لأن المعنى: لـو جاءت لآمنوا[1]. وهو قول الكسائي والفراء والخليل والفارسي[2].

د ـ أَنْ يكون في الكلام حذف معطوف أي: وما يشعركم أنَّها إذا جاءت لا يؤمنون أَوْ يؤمنون، وهو قول النحاس وغيره[3].

(٣) في القســم:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فلا أُقسِمُ بمواقِع النجوم وإنَّه لقَسَمٌ لَوْ تعْلَمون عظيم﴾[4]: اختلف النحويون في (لا)، فمنهم من ذهب إلى أنَّهَا حرف نفي على أنَّ المنفي محذوف أي: فلا صحَّة لِما يقول الكفار، ثم ابتدأ: أُقسِمُ بمواقِعِ النجوم، فيكون في الكلام حذف اسم (لا) النافية للجنس وخبرها، وهو قول سعيد بن جبير[*]، وهي مسألة لا تصح عند أبي حيان[5] لأنَّه ليس جواباً لسؤال سائل، وذكر السيوطي[6] أنَّ الحذف كثر أَوْ وجب لأنَّ (لا) وما دخلت عليه جواب استفهام عام لأنَّ الأجوبة يقع فيها الحذف والاختصار كثيراً، ولهذا يكتفون بـ (لا) أَوْ (نعم).

وذكر ابن هشام[7] أنَّها لنفي شيء تقدم كإنكار البعث، أيْ: ليس الأَمْرُ كذلك، وهو قول الفراء[7] أيضاً، ويعزز ذلك أنَّ القرآن كالسورة الواحدة، وهو الظاهر عندي في هذه المسألة.

---

(١) انظر إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ١٣٢/١.

(٢) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٣٣١، البحر المحيط: ٢٠٢/٤، الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون): ١٢٣.

(٣) انظر: البحر المحيط: ٢٠/٣، التبيان في إعراب القرآن: ٥٣/١، حاشية الشهاب: ١١٣/٤، الكشاف: ٤٣/٢ ـ ٤٤، حجة القراءات: ٢٦٥، إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ١٣٢/١.

(٤) الواقعة: ٧٥ ـ ٧٦.

(٥) انظر البحر المحيط: ٢١٣/٨.

(٦) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٢٠٣/٢.

(٧) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٣٢٨.

وأجاز الزمخشري[1] أنْ يكون (أُقسِمُ) منفيها على أنه إخبار لا إنشاء والمعنى: أنَّهُ لا يُقْسِم بالشيء إلا إعظاماً له. وذهب الزمخشري[1] أيضاً إلى أنَّها زائدة، وذكر ابن هشام[2] أنَّها إمَّا أنْ تكون زائدة توطئة وتمهيداً لنفي الجواب، وإمَّا أنْ تكون زائدة لمجرد التوكيد وتقويةِ الكلام. وقيل إنَّها لا تزاد صدراً بل حشوا، وسوغ زيادتها وقوعها بين الفاء ومعطوفها. وقيل إنَّها تجيء زائدة كثيراً قبل المقسم به للإعلام بأنَّ جواب القسم منفي[3] كقول امريء القيس[4]:

فـلا وأَبيك وابنـةَ العامِـريِّ لا يـدَّعي القـومُ أَنّي افـرُّ

وذهب أبو حيان إلى أنَّ الأولى أنْ تكون (لا) لاماً أُشْبعَت فتحتها فصارت ألفاً، ويعزز هذا القول قراءة الحسن وغيره الشاذة[5] ﴿فَلأُقْسِمُ﴾.

ومنه قولُه تعالى: ﴿فلا وربِّك لا يؤمنون حتّى يُحَكِّموك فيما شَجَرَ بينَهم...﴾[6] في (لا) أربعة أقوال.

أ ـ أنْ تكون (لا) الأولى ردًّا لكلام تقدمها أيْ: لا صحَّة لما تقولون، أو: ليس الأمر كما تزعمون، فيكون ما بعدها مستأنفاً، وهو الظاهر.

ب ـ أنْ تكون (لا) الأولى قدمت على القسم اهتماما بالنفي ثم كررت توكيداً.

جـ ـ أنْ تكون الثانية زائدة على أنَّ التقدير: فلا يؤمنون وربك.

---

(١) انظر الكشاف : ٤ / ٥٨.

(٢) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٣٢٨.

(٣) انظر خزانة الأدب : ٤ / ٤٨٩.

(٤) انظر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٣٢٩، خزانة الأدب: ٤/٤٨٩، والبيت من المتقارب.

(٥) انظر : التبيان في تفسير القرآن: ٩ /٥٠٧، المحتسب في تبيين وجوه شوذ القراءات: ٢/٣٠٩، حاشية الشهاب: ٨ /١٤٨، تفسير القرطبي: ١٧ / ٢٢٣.

(٦) النســـاء : ٦٥.

د ـ أنْ تكون الأولى زائدة، وهو قول الزمخشري[1]، وقيل إنّها لا تزاد إلّا مع صريح القسم ومع القسم بغير الله، ولم يسمع زيادتها مع القسم بالله إلّا إذا كان الجواب منفياً[2]. وذكر ابن هشام[3] أنّ زيادتها سمعت مع لفظ الجلالة[4].

(٤) في تابع المثبت:

ومن ذلك إبدال المنفي من المثبت على زيادة حرف النفي، ومنه قوله تعالى: ﴿وزيَّن لَهُم الشيطانُ أعمالَهُم فصدَّهم عن السبيل فهم لا يهتدون ألَّا يسجدوا لله الذي يُخْرِجُ الخَبءَ في السمواتِ والأَرْضِ...﴾[5]: في المصدر المؤول من قوله ﴿ألَّا يسجدوا....﴾ أوجه:

أ ـ أنْ يكون في موضع خفض أو نصب بعد حذف لام العلة أي: لئلَّا يسجدوا وهو الظاهر.

ب ـ أنْ يكون بدلاً من (أعمالَهُم)، فيكون ما بينهما معترضاً.

جـ ـ أنْ يكون بدلاً من (عَنِ السبيل)، على تقدير زيادة (لا)، أي فصدهم عن أنْ يسجُدوا، فيكون قوله (فَهُم لا يهتدون) معترضاً.

د ـ أَنْ يكون في موضع رفع على خبر ابتداء محذوف أيْ: دأْبُهم ألّا يسجدوا لله[6].

---

(١) انظر الكشاف: ٥٣٨/١.

(٢) انظر حاشية الشهاب: ١٥١/٣.

(٣) انظر حاشية الدسوقي على المغني: ٣٤٨/٢.

(٤) انظر شواهد اخرى على زيادة (لا) في القسم: الحاقة: ٣٨، المعارج: ٤٠، القيامة: ١ ـ ٢، التكوير: ١٥، الانشقاق: ١٦، البلد: ١.

(٥) النمل: ٢٤ ـ ٢٥.

(٦) انظر: حاشية الشهاب: ٢٧٣/٦، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٦٥/٢، تفسير القرطبي: ٣٤١/١١، التبيان في إعراب القرآن: ٩٢٦/٢، البحر المحيط: ٣٣٨/٦.

(٥) في لا جـــرم:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لا جَرَمَ أَنَّهم في الأخِرَة هُمُ الأخْسَرونَ﴾[1]
في قوله (لا جرم) خلاف بين النحويين:

أ ـ ذهب الخليل وسيبويه إلى أنَّ (جرم) مع (لا) اسم مركب كتركيب (خمسة عشر)، وهذا الاسم في معنى الفعل وعليه فالمصدر المؤوَّل مِنّ (أَنْ) وما في حيزها في موضع رفع على الفاعل: أي: حق خُسْرانهم. ونسب أبو البقاء إليهما أنَّ هذا الاسم المركب قائم مقام المصدر (حقًا)، والمصدر المؤول فاعل الفعل العامل في (حقًا).

ويظهر لي أنَّ مافي (الكتاب) يعزز كون (جرم) فعلًا: «وأمَّا قوله عز وجل: ﴿لا جَرَم أَنَّ لَهُم النار﴾[2] فأنَّ (جرم) عملت فيها لأنَّها فعل، ومعناها: لقد حقَّ أنَّ لهم النارَ، ولقد استحق أنَّ لهُمُ النارَ، وقول المفسرين: معناها حقًّا أنَّ لهمُ النارَ يدلك أنَّها بمنزلة هذا الفعل... وزعم الخليل: أنَّ (لا جَرَم) إنما تكون جواباً لما قبلها من الكلام...»[3].

ب ـ أنْ تكون (جَرَمَ) مع (لا) اسماً مبتدأ، وما بعده في موضع الخبر، وهو قول الحوفي.

جـ ـ أنْ تكون (جرم) اسم (لا) النافية للجنس، والمصدر المؤوَّل من (أنَّ) وما في حيِّزها في موضع رفع على الخبر على تقدير حذف حرف الجر أي: لا جرم في أنَّهم في الآخرة هم الأخْسَرون، وهو قول الكسائي.

د ـ أنْ تكون (لا) رداً لكلام مقدر على أنَّ (جرم) فعل ماض بمعنى

---

(١) هود: ٢٢.
(٢) النحل: ٦٢.
(٣) الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون): ١٣٨/٣.

(كسب)، وفاعله ضمير مستتر يعود إلى ما يُفْهم من السياق، والمصدر المؤوَّل من (أنَّ) وما في حيزها في موضع نصب على المفعول به.

هـ ـ أنْ تكون (لا) زائدة، و (جرم) فعل فاعله المصدر المؤوَّل، وقد ردَّ الفراء زيادتها في أول الكلام[1].

(٦) بين الفعل المنصوب وناصبه والمجزوم وجازمه:

ومن زيادتها بين الفعل المنصوب وناصبه قوله تعالى: ﴿قال ما منعك ألاَّ تَسْجُدَ إذْ أَمَرْتُكَ. . .﴾[2] أي: ما منعك أَنْ تَسْجُدَ[3].

ومنه قوله تعالى: ﴿قال يا هارونُ ما منعك إذْ رأيْتَهُم ضَلُّوا ألاَّ تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أمري﴾[4]: القول فيها مثل سابقتها أي: ما منعك أنْ تتَّبِعَني[5].

ومنه قوله تعالى: ﴿فأثابكم غمًّا بعد غم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم. .﴾[6]: قيل إنَّ (لا) في (لكيلا) زائدة لأنَّ المعنى: غمَّهم ليُحْزِنَهم عقوبةً لهم، وقيل إنَّها ليست زائدة لأنَّ المعنى على نفي الحزن عنهم بالتوبة[7].

---

(١) انظر: مغني اللبيب (تحقيق محيي الدين عبد الحميد): ٢٣٨/١، الأزهية في علم الحروف: ١٦٢، حاشية الشهاب: ٣٢٣/٥، التبيان في إعراب القرآن: ٦٩٣/٢، التبيان في تفسير القرآن: ٤٦٦/٥، تفسير القرطبي: ٢٠/٩، مشكل إعراب القرآن: ٣٩٦/١، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٠/٢، البحر المحيط: ٢١٣/٥. وانظر شواهد أخرى على زيادتها في (لا جرم): النحل: ٢٣، ٦٢، ١٠٩، غافر، ٤٣.

(٢) الأعراف: ١٢.

(٣) انظر الصفحة: ١٣٧٥، من هذه المسألة.

(٤) طه: ٩٢ ـ ٩٣.

(٥) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٩٠١/٢، تفسير القرطبي: ٢٣٧/١١.

(٦) آل عمران: ١٥٣.

(٧) انظر الدر المصون، ورقة: ١٤٥١، البحر المحيط: ٨٤/٣.

وقد مرَّ أنها تُعَدُّ زائدة نحويًّا بين الفعل المنصوب وناصبه[1]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وحَسِبوا ألَّا تكون فتنةٌ﴾[2]، وقوله ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنةٌ﴾[3]، وقراءة أبي الشاذة «وإذاً لا يلبثوا خِلافَك إلَّا قليلاً»[5]. وقوله: ﴿كي لا يكونَ دُولَةً﴾[6].

ومن زيادتها نحويًّا بين الفعل المجزوم وجازمه قوله تعالى: ﴿إلَّا تَنْصُروهُ فَقَدْ نَصَره اللهُ﴾[7]، وقوله: ﴿إلَّا تَفْعلوه تكن فتنةٌ في الأرْضِ﴾[8] وقوله: ﴿وإنْ تعدُّوا نعمة اللهِ لا تحصوها﴾[9].

زيادة لام الابتداء

ذكر النحويون[10] أنَّها تزاد في خبر أنَّ. ولعل أَهَمَّ مواضع زيادتها في التنزيل ما يلي:

(١) في خبر المبتدأ.

(٢) في خبر (أنَّ).

(٣) في المفعول به.

---

(١) انظر وصف المباني: ٢٧٢.

(٢) المائدة: ٧١.

(٣) الأنفال: ٣٩.

(٤) انظر: البحر المحيط: ٦/ ٦٦.

(٥) الإسراء: ٧٦.

(٦) الحشر: ٧.

(٧) التوبة: ٤٠.

(٨) الأنفال: ٧٣.

(٩) ابراهيم: ٣٤.

(١٠) انظر: المقرب: ١٠٧، حاشية الصبان على شرح الأشموني: ١/ ٢٨٠، الخصائص: ٢/ ٢٨٣، ١/ ٣١٥، البرهان في علوم القرآن: ٤/ ٣٣٥.

(١) في خبر المبتدأ:

ومن ذلك قراءة الحسن وغيره الشاذة: ﴿قالوا إنَّ هذانِ لساحِرانِ..﴾[١] بتشديد (إنَّ) على أنّها بمعنى (نعم) و(هذان) مبتدأ خبره (لساحران) على زيادة اللام في أحد التأويلات[٢].

(٢) في خبر أنَّ:

ومن ذلك قراءة سعيد بن جبير الشاذة ﴿وما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنَ المُرْسَلين إلاّ أَنَّهُمْ لَيأْكلون الطعامَ...﴾[٣] بفتح همزة (أنَّ) على زيادة اللام في خبرها عند الكوفيين، والمصدر المؤوّل منها وممّا في حيِّزها في موضع نصب أوْ خفض بعد نزع لام العلة[٤].

والأظهر أنْ نقيس على هذه القراءة وغيرها من غير ادِّعاء الزيادة.

ومنه قراءة طلحة الشاذة: ﴿أنَّ لكم فيه لما تخيَّرون﴾[٥] (بفتح همزة «أنَّ»): القول فيها مثل سابقتها[٦].

ومنه قراءة نصر عن أبيه عن أبي عمرو الشاذة: ﴿لَعَمْرُكَ أَنَّهم لفي سَكْرَتِهِم يَعْمَهونَ﴾[٧] بفتح الهمزة على زيادة اللام عند أبي البقاء[٨].

---

(١) طه: ٦٣.
(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف المبتدأ، الصفحة: ١٣٩.
(٣) الفرقان: ٢٠.
(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٩٨٣/٢، تفسير القرطبي: ١٣/١٣، البحر المحيط: ٤٩٠/٦، حاشية الشهاب: ٤١٤/٦، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٣٠٧.
(٥) القلم: ٣٨.
(٦) انظر البحر المحيط: ٣١٥/٨.
(٧) الحجر: ٧٢.
(٨) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٧٨٦/٢، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٣٠٧. مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ٧١.

وهي مسألة أجازها أبو العباس المبرد[1].

(٣) فـــي المفعول بـــه :

ولم أقِفْ في التنزيل منه إلاّ على موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿يدعو من دون اللهِ ما لا يَضُرُّه وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد يدعو لَمَنْ ضَرُّه أَقْرَبُ مِنْ نفعِه لَبِئْس المولى وَلَبِئْسَ العشير﴾[2]: اختلف النحويون في قوله ﴿يدعو لَمَنْ ضَرُّه أقربُ مِنْ نفعه﴾، وفي المسألة أكثر من عشرة أوجه، وقد شرحها مكي بن أبي طالب[3] في كتاب مفرد، وذكر أنّها مشكلة والقول يتسع فيها وهـــي تدور في فلكين:

١ ــ أن يكون الفعل (يدعو) غير عامل فيما بعده لا لفظاً ولا تقديراً.

٢ ــ أن يكون عاملاً فيما بعده متصلاً بـــه.

١ ــ أنْ يكون غير عامِلٍ فيما بعده لا لفظاً ولا تقديراً، وفيه أوجـــه:

أ ــ أنْ يكون توكيداً لفظيًا لـــ(يدعو) الأوَّل، وعليه فلا معمول له.

ب ــ أنْ يكون عاملاً في اسم الإشارة (ذلك) على أنّه مفعول به مقدم بمعنى (الذي)، وهو قول أبي علي الفارسي، وهي مسألة لا تصح إلاّ على مذهب الكوفيين[4] الذين يجوِّزون كون أسماء الإشارة أسماءً موصولة، و(ذا) عند البصريين[4] لا يصح كونها موصولة إلاّ إذا كانت مركبة مع (ما) و(من) اسمي الاستفهام.

---

(١) انظر: همع الهوامع (دار المعرفة للطباعة والنشر): ١/ ١٤٠، شرح ابن عقيل: ١/ ٣٦٧، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٣٠٧.

(٢) الحـــج / ١٢ - ١٣.

(٣) انظـــر : مشكل إعراب القرآن : ٢ / ٩٣.

(٤) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم) : ١ / ٢٨٩.

جـ ـ أنْ يكون في موضع الحال، و(ذلك) مبتدأ خبره (الضلالُ البعيدُ) على أنَّ (هو) ضمير فصل على أنَّ في الكلام حذف العائد أي: يدعوه، والتقدير: ذلك هو الضلال البعيد مَدْعُوًّا، وقد ضعف هذا القول لأنَّ الفعل المبني للمعلوم يؤول باسم الفاعل، والمبني للمفعول هو الذي يؤول باسم المفعول.

ويكون الكلام على هذه الأوجه بعد (يدعو) مستأنفاً على أنَّ (مَنْ) مبتدأ خبره قوله: ﴿لبئس المولى ولبئس العشير﴾.

٢ ـ أنْ يكون عاملاً فيما بعده مُتصَّلاً به، وفيه أوجه من التأويل:

أ ـ أنْ يكون (يدعو) بمعنى (يقول)، فيكون (مَنْ) اسماً موصولاً صلته الجملة الاسمية من قوله: ﴿ضَرُّه أقربُ مِنْ نفعه﴾،وهو في موضع رفع على الابتداء على أنَّ خبره محذوف أي: يقول لَمَنْ ضَرُّه أقربُ من نفعه إله أَوْ إلٰهي، فتكون الجملة الاسمية معمولة للقول. وقد ضُعِّفَ هذا القول لفساد المعنى لأنَّ الكافر لم يعتقد قط أنَّ الأوثان ضرُّها أقربُ من نفعها، فهو لا يعتقد أنْ فيها ضرًّا في الدنيا ولا نفعاً في الآخرة.

وذكر الشهاب[1] أنَّ المنكَرَ عليهم زعمهم أوْ قولهم إنَّه إله وأنَّ ذكر قوله ﴿ضَرُّه أقربُ مِنْ نفعِه﴾ تهكم بهم، والقول نفسه بالنسبة لقوله ﴿ لَبِئْسَ المولى ولبِئسَ العشير﴾، ولا يصحُّ دخوله في حيز القول لأنَّهم لا يقولون ذلك عن أصْنامِهم كما مر، وكون (يدعو) بمعنى (يقول) قول الأخفش.

ب ـ أنْ يكون بمعنى (يسمِّي) على أنَّ المفعول الثاني محذوف أي: يدعو مَنْ ضَرُّه أقرَبُ مِنْ نفعِهِ إلٰهاً، وهي مسألة لا تتم إلَّا على زيادة اللام.

(١) انظر: حاشية الشهاب: ٦ / ٢٨٦.

جـ ـ أنْ يكون مفعوله محذوفاً على أنَّ (من) اسم موصول في موضع رفع على الابتداء والخبر قوله ﴿لبئس المولى ولبئس العشير﴾، وتكون اللام في موضعها الأصلي، وهو قول المبرد.

د ـ أنْ يكون مضمَّناً معنى أفعال القلوب لأنَّ الدعاء لا يصدر إلاَّ عن اعتقاد، فتكون الجملة الاسمية من قوله ﴿لَمَنْ ضَرُّه أقربُ مِنْ نفعه﴾ والخبر المحذوف في موضع المفعول لأنَّ الفعل معلَّق عن العمل، وهو وجه ذكره أبو علي الفارسي، ويظهر لي أنَّه أقلُّ هذه الأقوال تكلُّفاً، وتعليق (يدعو) محمول على قول يونس[1] بن حبيب في تعليق كل فعل.

هـ ـ أنْ تكون اللام في غير موضعها والتقدير: يدعو مَنْ لَضَرُّه أقربُ مِنْ نَفْعِهِ وهو قول الفراء، وقد رُدَّ هذا القول لأنَّ ما في صلة الموصول لا يتقدم على الموصول[2]، وعلى هذا القول تكون (مَنْ) مفعولاً به واللام جواب قسم محذوف.

و ـ أنْ تكون اللام زائدة للتوكيد و(مَنْ) في موضع نصب على المفعول به، وقد ضُعِّفَ هذا القول لأنَّه ليس من مواضع زيادتها، وهو في غاية الشذوذ عند ابن هشام[3]، ولعلَّ ما يعزز زيادتها قراءة عبد الله بن مسعود الشاذة: «يدعو مَنْ ضرُّه أقربُ مِنْ نفعِه....».

وأظهر الأقوال عند أبي حيَّان[4] أنْ يكون (يدعو) توكيداً لفظياً لـ(يدعو)

---

(1) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم) : ٢ / ٢٣٦.
(2) انظر: همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم) :٣٠٢/١، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): /٣٠٨.
(3) انظر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله):/٣٠٨.
(4) انظر: البحر المحيط: ٦ / ٣٥٦، وانظر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله):/٣٠٢، ٥٠٤، تفسير القرطبي: ١٩/١٢، حاشية الشهاب: ٢٨٦/٦، التبيان في تفسير القرآن: ٢٦٤/٧، التبيان في إعراب القرآن:٦٣٤/٢، معاني القرآن للفراء: =

الأوّل على أنّ اللام للابتداء والخبر جملة القسم المحذوف وجوابه المذكور وهو ﴿لبئس المولى ولبئس العشير﴾.

* .. * .. * .. *

زيـــادة (لمّا)

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وإنّ كلاً لمّا لَيُوَفِّيَنّهم ربُّك أعمالَهم...﴾[1]، (لمّا) في هذه الآية زائدة عند ابن جني[2].

زيـــادة (إلاّ)

ومن ذلك قراءة الأعمش وابن مسعود الشاذة: «وإنْ كُلٌّ إلاّ لَيوفِّيَنَّهُم ربُّك أعمالَهم...»[3]: حمل ابن جني[4] هذه القراءة على أنّ (إنْ) نافية أي: وما كلٌّ إلاّ لَيوفِّيَنّهم ربُّك أعمالَهم، وأجاز فيها أيضاً أنْ تكون مخففة من الثقيلة على أنّ (إلاّ) زائدة، والأوّل أظهـر.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الذين كفروا كمثلِ الذي يَنْعِق بما لا يَسمَعُ إلاّ دعاءً ونداءً...﴾[5]: الاستثناء مفرَّغ و(دعاءً) مفعول به، وأجاز بعض النحويين أنْ تكون (إلاّ) زائدة، وهو ضعيف عند أبي البقاء[6].

= ٢/٢١٧، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/١٧٠، مشكل إعراب القرآن: ٢/٩٣، الكشاف: ٣/٧.

(١) هـــود / ١١١.

(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف الفعل المضارع المجزوم، وبقاء الجازم، الصفحة /٥٩٦.

(٣) هـــود / ١١.

(٤) انظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ١/٣٢٨، وانظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): /١٠٠.

(٥) البقـــرة / ١٧١.

(٦) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١/١٤٠، وانظر الدر المصون ورقة/٦٢٨.

زيـــادة (لـو)

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ومن الذين أشْركوا يَوَدُّ أَحَدُهم لَوْ يُعَمَّر أَلْفَ سَنَةٍ...﴾[1]: (لَوْ) عند صاحب (إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج) زائدة[2].

زيـــادة (إنْ)

ذكر ابن هشام[3] أنَّ (إنْ) تزاد بعد (ما) النافية إذا دخلت على جملة فعلية، وبعد (ما) الموصولة والمصدرية،ولم أقف في التنزيل إلاَّ على موضع زيدت فيه بعد (ما) الموصولة، وهو قوله تعالى: ﴿ولقد مَكَّنَّاهم فيما إنْ مكَّناكم فيه...﴾[4]: يجوز في (ما) أنْ تكون موصوفة أوْ موصولة، ويجوز في (إنْ) أنْ تكون نافية أوْ شرطية جوابها محذوف أي: إنْ مكنَّاكم فيه طَغَيْتُم، والجملة الشرطية أو المنفية في موضع النعت لـ(ما) على أنَّها موصوفة أوْ صلة الموصول على أنَّها موصولة، ويجوز في (إنْ) أنْ تكون زائدة للتأكيد أي: فيما مكنَّاكم فيه[5].

زيـــادة (أنْ)

ذكر النحويون[6] أنَّها تزاد بعد (لمَّا) وقبل (لَـوْ)، وبين (لَوْ) وفعـل

---

(1) البقرة / ٩٦، وانظر شواهد أُخرى: البقرة/١٠٩، الممتحنة:٢، القلم:٩، المعارج:١١.
(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف (أنْ)، الصفحة / ٧٣٣.
(٣) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): /٣٨، وانظر رصف المباني/١٠٩.
(٤) الأحقـاف / ٢٦.
(٥) انظر حاشية الشهاب: ٨ /٣٥، التبيان في إعراب القرآن:١١٥٨/٢، البحر المحيط: ٦٥/٨، معاني القرآن للفراء: ٥٦/٣، مشكل إعراب القرآن:٣٠٢/٢، البيان في غريب إعراب القرآن:٣٧٢/٢، تفسير القرطبي: ٢٠٨/١٦، البرهان في علوم القرآن:٧٥/٣.
(٦) انـظر: رصف المبـاني: ٢٧ / ١١٧ ـ ١١٨، مغني اللبيب (تحقيق مـازن المبارك وزميله)/٥٠ ـ ٥٣، الأزهية في علم الحروف: /٦٢ ـ ٦٣، خزانة الأدب: ١٤١/٤، إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج:١١٠/١، البرهان في علوم القرآن:٢٢٧/٤، معاني القرآن للأخفش ورقة/٢٧٣.

القسم، وبين الكاف ومخفوضِها، وبعد (إذا).

ولعل أهمَّ المواضع التي جاءت فيها زائدة في التنزيل ما يلي:

(١) بعد (لمَّا) التوقيتيـــة.

(٢) بين فعل القسم و(لَوْ).

(٣) في خبر (عسى) المصدَّر بـ(أنْ) المصدريَّة.

(٤) فيما ظاهرها أنَّهـــا فيه تفسيرية أوْ مصدريَّة.

(٥) فيما فَصَلَتْ فيه (لا)(ولن) النافيتان بينها وبين الفعل المضارع المنصوب.

* * *

(١) بعـــد (لمَّا) التوقيتيـــة:

ومن ذلـك قولـه تعالى: ﴿فلمَّـا أنْ جـاء البشيـر ألْقـاهُ على وَجْهِهِ...﴾[١]: زيادة (أنْ) بعدَ (لمَّا) التوقيتية من المواضع المطَّردة[٢].

ومنه قوله تعالى: ﴿ولمَّا أنْ جاءتْ رُسُلُنا لوطاً سيءَ بهم...﴾[٣]: القول فيها مثل سابقتها[٤].

(٢) بين فعل القسم و(لو):

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أفَلَم يَيْأسِ الذين آمنوا أنْ لَو يشاءُ اللهُ لَهدى

---

(١) يوسـف / ٩٦.
(٢) انظر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٥٠/ـ ٥٣، تفسير القرطبي ٢٦١/٩، البيان في تفسير القرآن: ١٩٤/٦.
(٣) العنكبـوت / ٣٣.
(٤) انظر البحر المحيط : ٧ / ١٥٠، حاشية الشهاب : ٧ / ١٠٠.

النَّاسَ جميعاً...﴾[1]: (أَنْ) زائدة بين فعل القسم المحذوف و(لو)[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿وأَنْ لَوِ استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غَدَقاً﴾[3]: القول فيها مثل سابقتها.

(٣) في خبر (عسى) المصدَّر بـ(أَنْ) المصدريَّة:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فأولئك عسى اللهُ أَنْ يعفو عَنْهُم...﴾[4]: المصدر المؤوَّل مِنْ (أَنْ) وما في حيِّزها خبر (عسى)، وهو إمَّا أَنْ يكون على حذف مضاف أَوْ على المبالغة أَوْ على أَنَّ (أَنْ) زائدة أَوْ على أَنَّ المصدر مؤول باسم الفاعل. وقيل إنَّ المقترن بـ(أَنْ) مشبه بالمفعول وليس بخبر كخبر (كان) حتى يلزم كون الحدث خبراً عن الجثة لأنَّ المعنى الأصلي لقولنا: عسى زيدٌ أَنْ يَخْرُجَ وهو: قاربَ زيدٌ الخروجَ.

وذكر الكوفيون أَنْ (أَنْ يَفْعَلَ) في محل رفع على بدل الاشتمال مما قبله، ويميل الرضي[5] إلى ذلك، والأظهر في هذه المسألة أَنْ تكون من باب: رَجُلٌ عَدْلٌ أي: عادِلٌ.

(٤) فيما ظاهره أَنَّها فيه تفسيرية أَو مصدرية:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وآتينا موسى الكتابَ وجعلناه هُدًى لبني إسرائيلَ أَلَّا تتَّخذوا مِنْ دوني وكيلاً﴾[6] أَيْ: لا تتَّخذوا من دوني وكيلاً في

---

(١) الرعد / ٣١.
(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف القسم، الصفحة / ٦٦٣.
(٣) الجن / ١٦.
(٤) النساء / ٩٩.
(٥) انظر شرح الرضي على الكافية: ٢ / ٣٠٢ - ٣٠٣، وانظر مغني اللبيب (تحقيق محيي الدين عبد الحميد): ١/١٥١ - ١٥٢.
وانظر شواهد أُخرى: المائدة: ٥٢، الأعراف: ١٢٩، التوبة: ١٨، ١٠٢.
(٦) الإسراء / ٢.

أحد التأويلات[1].

ومنه قوله تعالى: ﴿وآخِرُ دعواهم أَنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين﴾[2]: (أَنْ) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف. وأجاز المبرد[3] إعمالها كحالها مشدَّدةً، وزعم بعضهم أنَّها زائدة، وقد ردَّه بعضهم لأنَّه ليس من مواضع زيادتها، ولا يصح جعلها تفسيرية لأنَّها لم تسبق بجملة فيها معنى القول، ويمكن أنْ يكون المصدر (دعواهم) فيه معنى القول[4].

ومنه قراءة أُبيٍّ والضحاك الشاذة وغيرهما: «ووصَّى بها إبراهيمُ بنيه ويعقوبُ أَنْ يا بنيَّ إنَّ اللهَ اصطفى لَكُمُ الدينَ...»[5]: (أَنْ) تفسيرية، ولا يصح أَنْ تكون مصدرية لاستحالة سبك مصدر منها ومِمَّا في حيِّزها، ويجوز أَنْ تكون زائدة على مذهب الكوفيين[6]، وهو تأويل لا محوج إليــه.

(٥) فيما فصلت فيه (لا) و(لن) النافيتان بينها وبين الفعل المنصوب:

ومن الفصلِ بــ(لا) قوله تعالى: ﴿قالوا وما لَنا ألَّا نُقاتِلَ في سبيلِ اللهِ وقد أُخْرِجْنا من ديارِنا...﴾[7]: في قوله ﴿ألَّا نُقاتِلَ﴾ ثلاثة أقوال:

---

(١) انظر ما في هذا البحث من حذف القول، الصفحة / ٥٨٧.
(٢) يونــــس / ١٠.
(٣) المقتضب: ٢ / ٣٦١.
(٤) انظر: البحر المحيط: ٥ / ١٢٧، التبيان في إعراب القرآن: ٢ / ٦٦٧، التبيان في تفسير القرآن: ٥/٣٤٤، الكشاف: ٢/٢٢٧، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ٣٠٨/١، تفسير القرطبي: ٣١٢/٨، حاشية الشهاب: ١٠/٥، مغني اللبيب (تحقيق محيي الدين عبد الحميد) ٣٣/١، حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٢٩٢/١.
(٥) البقــرة / ١٣٢.
(٦) انظر: البحر المحيط: ١ / ٣٩٩، الدر المصون، ورقة/٥٢٩، تفسير ابن عطية: ٤٢٦/١، تفسير القرطبي: ١٣٦/٢، التبيان في إعراب القرآن: ١١٨/١، وانظر شاهدين آخرين: يونس: ١٠، إبراهيم: ٥.
(٧) البقــرة / ٢٤٦.

أ ـ أنْ يكون المصدر المؤوَّل مِنْ (أنْ) وما في حيزها في موضع نصب أو خفض بعد حذف حرف الجر أي: في أنْ لا نقاتِلَ، وهو الظاهر.

ب ـ أنْ تكون (أنْ) زائدة على مذهب الأخفش والجملة المنفية في موضع الحال.

جـ ـ أنْ يكون في الكلام حذف واو أي: وما لنا وألّا نُقاتِلَ، وهو قول الطبري[1].

ومنه قوله تعالى: ﴿وما لهم ألَّا يُعذِّبَهُمُ اللهُ وهم يَصُدُّونَ عن المسجِدِ الحَرام...﴾[2]: المصدر المؤوَّل مِنْ (أنْ) وما في حيزها في موضع نصب أو خفض بعد نزع الخافض. ويجوز أنْ تكون (أنْ) زائدة على مذهب الأخفش[3].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قال يا إبليسُ ما لَكَ ألَّا تكونَ مَعَ الساجِدينَ﴾[4] المصدر المؤول مِنْ (أنْ) وما في حيزها في موضع نصب أو خفض بعد حذف (مع). ويجوز أنْ تكون زائدة على مذهب الأخفش وما بعدها في موضع الحال[5].

ومن ذلك زيادتها قبل (لَنْ) قوله تعالى: ﴿وذا النون إذْ ذهب مُغاضباً

---

(١) انظر: الدر المصون ورقة / ٨٨٢، التبيان في إعراب القرآن: ١/١٩٦، تفسير القرطبي: ٣/٢٤٤، البحر المحيط: ٢/٢٥٦، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١/٣٢٣.
(٢) الأنفـــال / ٣٤.
(٣) انظر: البحر المحيط: ٤ / ٤٩٠، التبيان في تفسير القرآن: ٥ / ١٦٤. التبيان في إعراب القرآن: ٢ / ٦٢٢.
(٤) الحجـر / ٣٢.
(٥) انظر: البحر المحيط: ٥ / ٤٥٣، الكشاف: ٢ / ٣٩٠، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٦٩.
وانظر شاهداً آخر: الحديد / ١٠.

فظنَّ أنْ لن نَقْدِرَ عليهِ....﴾[1] أيْ: لَنْ نَقْدِر عليهِ، وهو قول الأخفش[2]، ولا محوج إليه.

ويظهر لي أنَّ زيادتها قبل (لَنْ) صناعية للفصل بين العامل والمعمول.

زيادة (أل)

ذكر ابن هشام[3] أنَّ (أل) الزائدة نوعان، لازمة كالتي في الأسماء الموصولة وغيرها، وغير لازمة، وهي نوعان: كثيرة واقعة في الفصيح، وغيرها، فمن النوع الأول في غير اللازمة الداخلة على الحارث والضحاك والعباس، والنوع الثاني من غير اللازمة نوعان: واقعة في الشعر، وواقعة في شذوذ من النثر، ومن الواقعة في شذوذ النثر ـ وهو ما يهمنا ـ الداخلة على الحال النكرة.

ولعل أهم المواضع التي جاءت فيها زائدة في التنزيل ما يلي:

(١) في الحال.

(٢) في المفعول له.

(٣) في اسم الفاعل المقترن بأل والفاصل بين الموصول وصلته.

(١) في الحال:

ومن ذلك قراءة الشذوذ: «يقولُون لَئِنْ رجعنا إلى المدينةِ لَيخْرُجَنَّ الأعزُّ

---

(١) الأنبياء / ٨٧.

(٢) انظر معاني القرآن، ورقة / ٢٧٣.

وانظر شاهدين آخرين: القيامة/ ٣، الانشقاق / ١٤.

(٣) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) / ٧٤ ـ ٧٦.

رصف المباني / ٧٨، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: / ٢٩٢.

منها الأَذَلَّ...﴾[1]: (الأَذَلَّ) حال على زيادة الألف واللام[2]، والأظهر أنْ يقاس تعريف الحال على هذه القراءة.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ولا تَمُدَّنَّ عينيك إلى ما مَتَّعنا به أزواجاً منهم زهرةَ الحياةِ الدنيا لِنَفْتِنَهُم فيه....﴾[3]: في قوله (زهرةَ) أوجه:

أ ــ أنْ يكون منصوباً بفعل محذوف يدل عليه (متَّعنا)، والتقدير: جعل لهم زهرةَ الحياةِ الدنيا أوْ آتيناهم زهرةً، وهو اختيار ابن هشام[4]، ويجوز أنْ يكون منصوباً على الذم أي: أذم أوْ أعني.

ب ــ أنْ يكون بدلاً من موضع (بِه) لأنَّه في موضع المفعول به، وقد ضعَّفه ابن الحاجب[5] لأنَّ ابدال المنصوب من محل الجار والمجرور ضعيف، وفيه عند ابن هشام[6] فصل بين أبعاض الصلة بأجنبي لأنَّ قوله (لِنَفْتِنَهم) متعلق بـ(متَّعنا) صلة (ما)، وفيه أيضاً الإبدال من عائد الموصول في (بِهِ)، وهي مسألة لا تصح عند البصريين لأنَّ المبدل منه في نيَّةِ الطرح. ويجوز أنْ يكون بدلاً من موضع (ما)، وقد ردَّه بعضهم للفصل بين الصلة والموصول بأجنبي ـ ولأنَّ البدل من الموصول لا يكون إلَّا بعد تمام الصلة.

جـ ــ أنْ يكون بدلاً مِنْ (أزواجاً) على تقدير مضاف أي: ذوي زهرة، أو على جعل الأزواج زهرةً على المبالغة، وهو أقلُّ تكلُّفاً من حذف المضاف.

---

(١) المنافقــــون / ٨.
(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف الحال، الصفحة / ٣٣٦.
(٣) طـــــه / ١٣٠.
(٤) انظر مغني اللبيب (تحقيق محيي الدين عبد الحميد): ٢/٥٥٥.
(٥) انظر حاشيــة الشهاب : ٦ / ٢٣٥.
(٦) انظر مغني اللبيب (تحقيق محيي الدين عبد الحميد) : ٢/٥٥٥.

د ـ أَنْ يكونَ حالاً مِنْ (ما) أَوْ من الهاء في (بِهِ)، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين على أَنَّ (الحياة) مجرورة على البدل من (ما)، وهو اختيار مكي بن أبي طالب[1]، وهو عند الفراء محمول على زيادة الألف واللام.

هـ ـ أَنْ يكون تمييزاً لـ(ما) أو الهاء في (به) وهو قول الفراء[2]، وهو غلط عند البصريين لأنَّه معرفة.

(٢) في المفعـــول لـــه:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الموازينَ القِسطَ لِيومِ القيامة...﴾[3]: أجاز أبو حيَّان[4] أَنْ يكون (القسط) مفعولاً له، وهو محمول عند المبرد[5] والجـرمي[5] والريـاشي[5] على زيادة الألف والـلام لأنَّهم يشترطـون فيه التنكير، وليس الأمر كذلك عند سيبويه[6]، وهو الظاهـر. ويجوز أَنْ يكون وصفاً لقوله (الموازين) على المبالغة أو حذف مضاف[7].

(٣) في اسم الفاعل المقترن بأل والفاصـــل بين الموصول وصلته:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ المصَّدِّقِينَ والمصَّدِّقاتِ وأَقرضوا اللهَ قرضاً

---

(١) انظر مشكل إعراب القرآن: ٢ / ٧٨.

(٢) انظر معاني القرآن: ٢ / ١٩٦، وانظر: شرح التصريح على التوضيح: ٣٤٩/١، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ١٧٥/٢، وانظر في ذلك: التبيان في إعراب القرآن: ٩٠٩/٢، البحر المحيط: ٢٩١/٦، الكشاف: ٥٥٩/٢، حاشية الشهاب: ٢٣٥/٦، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٥٥/٢، مغني اللبيب (تحقيق محيي الدين عبد الحميد): ٥٥٤/٢ ـ ٥٥٥.

(٣) الأنبيـــاء / ٤٧.

(٤) انظر البحر المحيط: ٦ / ٣١٦.

(٥) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٣ / ١٣٣.

(٦) انظر الكتاب (مطبعة بولاق): ١٨٥/١.

(٧) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢ / ٩١٩، البحر المحيط: ٣١٦/٦، معاني القرآن للفراء: ٢٠٥/٢، الكشاف: ٥٧٤/٢.

حسناً يضاعفُ لهم ولهم أجرٌ كريم﴾[1]: لم يجوِّز النحويون عطف قوله: ﴿وأقرضوا...﴾ على (المُصَّدِّقين) لأنّه صلة الموصول (أل)، وقد فصل بينهما بمعطوف وهو (والمُصَّدِّقاتِ)، وقيل إنَّ ذلك يصح على زيادة أل في المعطوف[2].

---

(١) الحديـــد / ١٨.
(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف الموصول وبقاء صلته، الصفحة / ٤٩٥.

ضمائر الفصل

ذكر المالقي[١] أنَّ الصحيح في ضمائر الفصل أنْ تكون حروفاً لا يُحتاجُ إليها في العودة. والقول نفسه مع السيوطي[٢]. وذهب الكسائي[٢] إلى أنَّ محل ضمير الفصل محل ما بعده، وذهب الفراء[٢] إلى أنَّ محله كمحل ما قبله.

وضمير الفصل يقع بين المبتدأ والخبر، وفي باب (كان) وأخواتها وباب (إنَّ) وأخواتها، و(ظننت) وأخواتها، وفي باب (أعلمت) وأخواتها، وفي باب (ما) النافية و(لا) أُختها عند بعضهم، وفي باب (لا) النافية التي لنفي الجنس.

ويُشْترطُ في كل ما مر أنْ يكون بين معرفتين، أوْ نكرتين تقاربان المعرفة.

وذهب الأخفش[٣] إلى أنَّ ضمير الفصل يقع بين الحال وصاحبها كقولنا: جاءني زيد هو ضاحكاً، وذكر المالقي[١] أنَّه لا يقاس عليه لقلته.

وذهب قوم إلى جواز وقوعه بين نكرتين مطلقاً. وذهب الفراء[٤] إلى

---

(١) انظر: رصف المباني / ١٢٨، وانظر في ضمير الفصل: الكتاب (مطبعة بولاق): ١/٣٩٤، ٤٦١/١، المقتضب: ١٠٣/٤، شرح المفصل لابن يعيش: ١٠٩/٣، همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ١/٢٣٥ ـ ٢٤٣، شرح الرضي على الكافية: ٢٦/٢، إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ٥٣٩/٢.

(٢) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ١/٢٣٦ ـ ٢٣٧.

(٣) انظر رصف المباني / ١٣٠، همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم) : ١ / ٢٣٨.

(٤) انظر: همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم) : ١ / ٢٣٩.

جواز وقوعه في أوّل الكلام، وذهب آخرون إلى جواز تقدمه مع الخبر على المبتدأ كقولنا: هو القائم زيدٌ.

وفي ضمير الفصل كلام مبسوط في مظانّه[1].

وبعد فلقد انتهيت إلى أنّ ضمير الفصل يكون في المواضع التالية:

(١) بين المبتدأ والخبـر وقبلهما.

(٢) بين اسم (كان) أوْ إحدى أخواتها وخبرها.

(٣) بين اسم (إنَّ) أوْ إحدى أخواتها وخبرها.

(٤) بين الحـال وصاحبهـا.

(٥) بين مفعول (ظَنَّ) الأوَّل أوْ إحدى أخواتِها وَالمفعول الثانـي.

(٦) بين النكـرة والمعرفـة.

** .. ** .. ** .. **

(١) بين المبتدأ والخبـر وقبلهما:

ويشيع ضمير الفصل في التنزيل بين المبتدأ والخبر، ومن ذلك وقوعه بين **المبتدأ المعرفة والخبر المعرفة**، ومنه قوله تعالى: ﴿أولئك هُمُ الخاسرون﴾[1]، يجوز في (هم) أنْ يكون مبتدأ خبره (الخاسرون) والجملة الاسمية في موضع الخبر لـ(أولئك)، وأنْ يكون فصلاً زائداً على أنَّ الخبر (الخاسرون).

ومنه قوله: ﴿وأولئك هم المتَّقون﴾[2]، وقوله: ﴿والكافرون هم

(١) البقـرة / ٢٧.
(٢) البقـرة / ١٧٧.

الظالمون﴾[1]، وقوله: ﴿والله هو السميع العليم﴾[2].

وجاء الضمير فصلاً في التنزيل بين المبتدأ المعرفة وخبره الجملة الفعلية، ومنه قوله تعالى: ﴿ومكر أولئك هو يَبورُ﴾[3]: (هو) في موضع رفع على الابتداء خبره (يبور)، والجملة الاسمية في موضع الخبر لـ(ومكرُ). وأجاز أبو البقاء[3] أنْ يكون (هو) فصلاً أوْ توكيداً، وهو قول عبد القاهر الجرجاني[4] وابن الخباز[5]، والسهيلي[*]، وزعم أبو حيان[6] أنه لم يقل بذلك إلاّ عبد القاهر الجرجاني، وليس هذا الزعم صحيحاً لأنَّ أبا البقاء وأبا البركات بن الأنباري[7] قد قالا به أيضـــاً.

وقد جاء ضمير الفصل مقدَّماً على المبتدأ والخبر حملاً على مذهب الفراء، ومنه قوله تعالى: ﴿وإن يأتوكم أُسارى تفادوهم وهو محرَّمٌ عليكم إخراجُهُم..﴾[8]: في قوله ﴿وهو محرَّمٌ عليكم إخراجُهم﴾ تسعة أقوال أختار منها ما يلي:

---

(1) البقـــرة / ٢٥٤.

(٢) المائدة / ٧٦، وانظر شواهد أُخرى: البقرة:٥، ٣٩، ٢١٧، ٢٢٩، ٢٥٧، آل عمران: ١٠، ٨٢، ٩٠، ٩٤، ١٠٤، ١٥٢، المـــائدة: ٤٤، ٤٥، ٤٦، الأعراف: ٨، ٤٢، ١٥٧، الأنفال: ٤، ٣٧، التوبـــة:٩، ٢٠، ٢٣، ٤٠، ٦٩، ٧٢، ٨٨، يونـس: ٦٤، إبراهيم: ١٨، الحـــج :١١، ١٢، المؤمنون: ٧، ١٠، ١٠٢، النـور: ٤، ٥٠، ٥١، ٥٥، العنكبوت: ٥٢، الروم: ٣٨، لقمان:٥٥، سبأ:٦، فاطر: ١٥، الزمـر: ١٥، ١٨، ٣٣، ٦٣، غافـــر:٩، الشورى:٩، ٢٢، عبس: ٤٢، البلد: ١٩، البينة:٦، ٧.

(٣) فاطـــر / ١٠.

(٤) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢ / ١٠٧٣.

(٥) انظر مغني الليب (تحقيق مازن المبارك وزميله) : / ٦٤٢.

(٦) انظر البحر المحيط : ٧ / ٣٠٤.

(٧) انظر البيان في غريب إعراب القرآن : ٢ / ٢٦١.

(٨) البقرة: ٨٥.

أ ـ أنْ يكون (هو) في موضع رفع على الابتداء و(محرم) خبر مقدم لـ (إخْراجُهُم) والجملة الاسمية في موضع الخبر لـ (وهو) على أنَّـه ضمير الشأن.

ب ـ أنّ يكون (هو) فصلا قدم مع الخبر لما تقدَّم، وأصل الكلام: وإخراجُهُم هو محرَّم عليكم، وهو قول الفراء[1] والكوفيين.

جـ ـ أنْ يكون (هو) هو الضمير المقدَّر في (محرم) قُدِّمَ وأُظْهِر، وزعم أبو حيان[2] أنَّ هذا ضعيف جداً.

والقول الأوَّل أظهر هذه الأقوال.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فإذا هي شاخصة أبصارُ الذين كفروا..﴾[3].

ويجوز أن يقع ضمير الفصل قبل (أفْعل) التفضيل القريب من المعرفة، ومنه قوله تعالى: ﴿وأخي هارونُ هو أفْصَحُ منّي لساناً....﴾[4].

(٢) بين اسم (كان) أو إحدى أخواتها وخبرها:

ومنه قوله تعالى: ﴿الذين كذَّبوا شعيباً كانوا هُمُ الخاسرين﴾[5]: (هم) فصل، ويجوز أنّ يكون بدلاً من الضمير في (كانوا)[6].

ومنه قوله تعالى: ﴿وإذْ قالوا اللهُمَّ إنْ كان هذا هو الحقَّ مِنْ عِندِك

---

(١) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ١/٢٣٩، معاني القرآن: ١/٥١.

(٢) انظر: البحر المحيط: ١/٢٩١، وانظر: الدر المصون ورقة: ٣٩٨ـ ٤٠١، التبيان في إعراب القرآن: ١/٨٧، مشكل إعراب القرآن: ١/٦٠، البيان في غريب إعراب القرآن: ١/١٠٥، تفسير القرطبي: ٢/٢١، تفسير ابن عطية: ١/٣٤٤.

(٣) الأنبياء: ٩٨، انظر: البحر المحيط: ٦/٣٣٩.

(٤) القصص: ٣٤.

(٥) الأعراف: ٩٢.

(٦) البحر المحيط: (النهر الماد): ٤/٣٤٦.

فَأَمْطِرْ علينا حجارةً مِنَ السماءِ...﴾[1]: (الحقَّ) خبر (كان)، (و(هو) ضمير فصل[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿إنْ كنّا نحنُ الغالِبينَ﴾[3] وقوله: ﴿لعلنا نتَّبع السحَرة إنْ كانوا هُمُ الغالبين﴾[4].

ويجوز أنْ يقع ضمير الفصل قبل (أفْعل) التفضيل القريب من المعرفة، ومنه قوله تعالى: ﴿كانوا هم أشدَّ منهم قوَّةً..﴾[5].

(٣) بين اسم (إنَّ) أو إحدى أخواتها وخبرها:

ويشيع في التنزيل في مواضع كثيرة[6]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ألا إنَّهم هُمُ المفسدون﴾[7]: يجوز أنّ يكون (هم) مبتدأ خبره (المفسدون) والجملة الاسمية في موضع الخبر لـ (إنَّ)، ويجوز أنْ يكون فصلاً على أنَّ الخبر مفرد[8].

---

(١) الأنفال: ٣٢.

(٢) انظر: البحر المحيط: ٤/٤٨٨، التبيان في إعراب القرآن: ٢/٦٢٢.

(٣) الشعراء: ٤١.

(٤) الشعراء: ٤٠، وانظر شواهد أخرى: المائدة: ١١٧، الأعراف: ١١٣، ١١٥ القصص: ٥٨، الصافات: ١١٦، غافر: ٢١، الزخرف: ٧٦.

(٥) غافر: ٢١، وانظر شاهداً آخر النجم: ٥٢.

(٦) انظر: البقرة: ١٢، ١٣، ٥٤، ٨١، ٨٢، آل عمران: ٦٢، المائدة: ٥٦، ٦٩، ٨٣، ٩٠، ٩٨، ١٠٠، الحجر: ٩، ٢٥، ٤٩، ٨٧، النحل: ١٠٩، الإسراء: ١: طه: ٦٨، الأنبياء: ٦٤، الحج: ٦، ٥٨، ٦٢، ٦٤، المؤمنون: ١١١، النور: ٢٥، الشعراء: ٩، ٤٤، الشعراء: ٢٢٠، النمل: ٩، ١٦، القصص: ٣٠، العنكبوت: ٢٦، لقمان: ٢٦، ٣٠، السجدة: ٢٥، الصافات: ٦، ١٠٦، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٢، ١٧٣، الدخان: ٦، ٤٢، ٤٩، الطور: ٢٨، النجم: ٣٠، الواقعة: ٩٥، الحديد: ٢٤، المجادلة: ١٨، ١٩، ٢٢، الممتحنة: ٥، ٦، التحريم: ٤، القلم: ٧، المزمل: ٦، النازعات: ٣٩، ٤١، الكوثر: ٣.

(٧) البقرة: ١٢.

(٨) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/٢٩، البحر المحيط: ١/٦٦.

ومنه قوله تعالى: ﴿إنَّك أنتَ العليمُ الحكيمُ﴾[1]، وقوله: ﴿إنَّه هو التَّوابُ الرحيم﴾[2].

ويكثر مجيء ضمير الفصل بين اسم (إنَّ) وخبرها الجملة الفعلية، ومنه قوله تعالى: ﴿ألم يَعْلَموا أنَّ اللهَ هوَ يَقْبَلُ التوبَةَ عَنْ عِباده ويأخُذ الصدقاتِ..﴾[3]: ذكر أبو البقاء[4] أنَّ قوله ﴿يَقْبَلُ التوبةَ﴾ في موضع الخبر لـ (هُوَ) وذكر أنَّه لا يصح أنْ يكون (هو) فصلاً لأنَّ (يقبل) ليس معرفة ولا قريباً منها.

ويظهر لي أنَّ أبا البقاء يناقض نفسه لأنَّه قد أجاز المسألة كما مر.

ومنه قوله تعالى: ﴿وأنَّه هو أضْحَكَ وأبكى وأنَّه هو أماتَ وأحيا وأنَّه خلقَ الزوجين الذكر والأنثى...﴾[5]: ذكر السهيلي[6] أنَّه أتى بضمير الفصل في الأولين دون الثالث لأنَّ بعض الجهال قد يثبت هذه الأفعال لغير الله، فيكون قد أجاز أنْ يكون ضمير الفصل بين اسم (إنَّ) وخبرها الجملة الماضوية لأنَّ السيوطي[7] ذكر أنَّ قوماً ذهبوا إلى جواز وقوعه قبل المضارع. وقد أجاز أبو البركات ابن الأنباري[8] أنْ يقع قبل الفعل المضارع ولم يجوز أنْ يقع قبل الماضي.

---

(١) البقرة: ٣٢.
(٢) البقرة: ٣٧.
(٣) التوبة: ١٠٤.
(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/٦٥٩.
(٥) النجم: ٤٣ - ٤٥.
(٦) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٦٤٢. وانظر إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ٢/٥٤٦.
(٧) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ١/٢٣٩.
(٨) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٢٦١.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إنَّ ربَّكَ هُو يَفْصِلُ بينَهُم﴾[1]: (هو) في موضع رفع على الابتداء خبره (يَفْصِلُ..) والجملة الاسمية خبر (إنَّ) وأجاز أبو البركات بن الأنباري[2] أنْ يكون (هو) فصلاً على أنَّ خبر (إنَّ) قوله (يفصل).

ومنه قوله تعالى: ﴿إنَّا نَحْنُ نزَّلْنا عليك القرآن تنزيلاً﴾[3]: (نحن) في موضع رفع على الابتداء خبره (نزَّلْنا عليك...)، وأجاز مكي بن أبي طالب[4] أنْ يكون فصلاً على أنَّ الجملة الماضوية خبر (إنَّ)، فيكون قد سبق السهيلي إلى جواز وقوع ضمير الفصل قبل الفعل الماضي، وهي مسألة منعها أبو البركات بن الأنباري[5] كما مــر.

ومن وقوعه قبل الفعل المضارع قوله تعالى: ﴿إنَّه هو يُبْدِئُ ويُعيدُ﴾[6].

ومن ذلك وقوعه قبل أفعل التفضيل القريب من المعرفة، ومنه قوله تعالى: ﴿فسيعلمون مَنْ هو شرٌّ مكاناً وأَضْعَفُ جنداً﴾[7]: يجوز في (مَنْ) أنْ يكون اسماً موصولاً والجملة الاسمية بعده صلته، ويجوز أنْ يكون استفهاماً و(هو) فصل و(شرٌّ) خبر، والجملة في موضع المفعول به لأنَّ الفعل معلَّق عن العمل[8].

---

(١) السجدة: ٢٥.
(٢) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٦١/١.
(٣) الإنسان: ٢٣.
(٤) انظر مشكل إعراب القرآن: ٤٤٢/٢.
(٥) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٤٨٤/٢، وانظر شاهداً آخر على وقوع ضمير الفصل قبل الماضي: الحجر: ٩.
(٦) البروج: ١٣، وانظر شواهد أخرى: الحجر: ٢٣، ٢٥، مريم: ٤٠.
(٧) مريم: ٧٥.
(٨) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٨٨٠/٢، البحر المحيط: ٢١٢/٦.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَوَلم يَرَوا أنَّ اللهَ الذي خلقهم هو أشدُّ منهم قوَّةً..﴾[1]، وقوله: ﴿إنَّ ربَّك هُو أعلَمُ بمَنْ ضَلَّ عن سبيله...﴾[2].

(٤) بين الحـال وصاحبها:

لقد مرَّ أنَّ الأخفش قد أجاز وقوع ضمير الفصل بين الحال وصاحبها ولم أقف في التنزيل من ذلك إلاَّ على موضع واحد، وهو قراءة ابن مروان وعيسى بن عمر الشاذة: ﴿قال يا قوم هؤلاء بناتي هُنَّ أطْهَرَ لَكُم...﴾[3] بنصب (أطْهَر) على الحال على أنْ يكون (بناتي) خبر المبتدأ (هؤلاء)، و(هُنَّ) فصل، وقد ضُعِّفَ هذا القول لوقوعه بين الحال وصاحبها، والعامل في الحال ما في اسم الإشارة من معنى الإشارة، ويجوز أنْ يكون (هؤلاء) مبتدأ خبره الجملة الاسمية من (بناتي هن)، وهو أظهر الأوجه، وعليه ابن جني[4]. ويجوز أنْ يكون (بناتي) بدلاً أو عطف بيان على أنَّ (هُنَّ) خبر اسم الإشارة، وأنْ يكون خبراً على أنَّ (هنَّ) توكيد للضمير فيه على مذهب الكسائي، وأنْ يكون مبتدأ خبره شبه الجملة (لكم)، وفي هذا القول الأخير تقدم الحال على عاملها الظرفي[5].

وذكر ابن جني[6] وغيره أنَّ سيبويه[7] وأبا عمرو بن العلاء وغيرهما قد ضعَّفوا هذه القراءة لخروجها على أصولهم، ولست أتفق معهم لأنَّ القراءة ينبغي أنْ يقاس عليها، والقول نفسه في وقوع ضمير الفصل بين الحال

---

(١) فصلت: ١٥.
(٢) النجم: ٣٠ وانظر شاهدين آخرين: القلم: ٧، المزمل: ٦.
(٣) هود: ٧٨.
(٤) انظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ١/٣٢٥، وانظر: إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ٢/٥٤٣.
(٥) انظر همع الهوامع (دار المعرفة للطباعة والنشر): ١/٢٤٣.
(٦) انظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ١/٣٢٥.
(٧) انظر الكتاب (مطبعة بولاق): ١/٣٩٧.

وصاحبها[1].

(٥) بين مفعول (ظن) الأوّل أوْ إحدى أخواتها والمفعول الثاني:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وجعلنا ذرّيّته هُمُ الباقين﴾[2]: (هم) ضمير فصل بين مفعولي الفعل الناسخ[3].

ومنه قوله تعالى: ﴿وما تقدّموا لأنْفُسِكم مِنْ خيرٍ تجدوه عندَ اللهِ هو خيراً واعظَمَ أجراً...﴾[4]: القول فيها مثل سابقتها[5].

ومنه قوله تعالى: ﴿إنْ تَرَنِ أنا أقلَّ منكَ مالاً وولَداً﴾[6]: يجوز في (أنا) أنْ يكون فصلاً بين المفعولين، وأنْ يكون توكيداً للمفعول الأول[7].

(٦) بين النكرة والمعرفة:

ذهب قوم من الكوفيين[8] إلى جواز وقوعه بين نكرتين مطلقاً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ولا تكونوا كالتي نَقضَتْ غَزلَها من بعدِ قُوّةٍ أنكاثاً تَتَّخِذونَ أيمَانَكم دَخَلاً بينكم انْ تكون أُمَّةٌ هي أربى مِنْ أُمَّةٍ...﴾[9]:

---

(١) انظر: التبيان في تفسير القرآن: ٦/٤٠، تفسير القرطبي: ٩/٧٦، مشكل إعراب القرآن: ١/٤١١، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ٦٠، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٢٤ ـ ٢٥، الكشاف: ٢/٢٨٣، البحر المحيط: ٥/٢٤٧، حاشية الشهاب: ٥/١٢٠.

(٢) الصافات: ٧٧.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/١٠٩.

(٤) المزمل: ٢٠.

(٥) انظر: البحر المحيط: ٨/٣٦٧.

(٦) الكهف: ٣٩، وانظر شاهداً آخر: سبأ: ٦.

(٧) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/٨٤٨، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/١٠٩، الكشاف: ٢/٤٨٥، حاشية الشهاب: ٦/١٠٢. تفسير القرطبي: ١٠/٤٠٨، التبيان في تفسير القرآن: ٧/٤١.

(٨) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم وعبد السلام هارون): ١/٢٣٨ وانظر إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ٢/٥٤٧.

(٩) النحل: ٩٢.

(هي) ضمير فصل عند الكوفيين، ولا يجوِّز البصريون ذلك لكون (أُمَّةٌ) نكرة. وعليه فـ (هي) مبتدأ خبره (أربى من أُمَّةٍ)، والجملة الاسمية خبر (كان). ويجوز أنْ تكون (كان) تامة، فتكون الجملة الاسمية من (هي أربى من أمة...) في موضع النعت لـ (أمة)[1].

ومنه قوله تعالى: ﴿وهم بالآخرة هم كافرون﴾[2]: (هم) الثانية ضمير فصل على قول الزمخشري في عدم اشتراط تعريف الخبر مع ضمير الفصل[3].

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/٨٠٦، البحر المحيط: ٥/٥٣١، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٨٣، مشكل إعراب القرآن: ٢/٢٠، حاشية الشهاب: ٥/٣٦٦.

(٢) يوسف: ٣٧.

(٣) انظر: حاشية الشهاب: ٥/١٧٨، التبيان في تفسير القرآن: ٦/١٤٠، إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ٢/٥٤٨.

اسم الإشارة الواقع فصلاً

قيل إنَّ اسم الإشارة يقع فصلاً كالضمير، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الذين آمنوا ولَمْ يَلْبِسوا إيمانَهُم بظلمٍ أولئك لَهُم الأمنُ...﴾[1]: (أولئك) مبتدأ ثانٍ خبره الجملة الاسمية من قوله ﴿لَهُمُ الأَمْنُ...﴾، والمبتدأ الثاني وخبره في موضع الخبر لـ (الذين آمنوا...)، وذكر الحوفي والنحاس أنَّ (أولئك) فاصلة و(لهم الأَمْنُ) في موضع الخبر[2] ولا محوج إليه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ولباس التقوى ذلك خيرٌ﴾[3]: يجوز في (ولباسُ) أنْ يكون مبتدأ أوْ خبر مبتدأ محذوف، والأول أظهر.

وأجاز أبو البقاء[4] أنْ يكون مبتدأ خبره محذوف أي: ولباس التقوى ساترٌ عوراتِكم، والظاهر أنْ يكون الخبر الجملة الاسمية من قوله ﴿ذلك خَيْرٌ﴾، والرابط اسم الإشارة، ويجوز أنْ يكون اسم الإشارة بدلاً مِنْ (لباسُ)، أو عطف بيان على أنَّ الخبر قوله (خيرٌ).

وأجاز الحوفي[5] أنْ يكون اسم الإشارة فصلاً لا موضع له من الإعراب، وهي مسألة لم يجوِّزها أبو حيان[5].

---

(١) الأنعام: ٨٢.

(٢) انظر البحر المحيط: ٤/١٧١.

(٣) الأعراف: ٢٦.

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/٥٠٦، وانظر: حاشية الشهاب: ٤/٧٩، الكشاف: ٢/٢٧.

(٥) انظر: البحر المحيط: ٤/١٥٤.

(٢) زيـــادة الأفعـــال

ومن ذلـك «كــان»:

جوَّز النحوين[١] زيادتها إذا كانت بلفظ الماضي بين مسندٍ ومسـندٍ إليه. وجوَّز الفراء[١] زيادتها بلفظ المضارع وفي آخر الكلام، وقد شذَّذوا زيادتها بين الجار والمجرور.

ولم تجيء في التنزيل زائدة إلاَّ بلفظ الماضي، ولعل أهمَّ المواضع التي زيدت فيها ما يلي:

(١) في أوَّل الكلام (قبل المسند والمسند إليه).

(٢) بين المسند والمسند إليه.

(٣) بين الموصول وصلته.

(٤) بين اسم الشرط وفعله.

(٥) بين (ما) المصدريَّة وما في حيِّزها.

(٦) بين الموصوف وصفته.

(١) في أول الكلام (قبل المسند والمسند إليه):

ومن ذلـك قولـه تعالى: ﴿كنتم خيـرَ أُمَّةٍ أُخْـرِجَتْ للناسِ تـأمـرونَ

---

(١) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٢/٩٩، ١٠٠، الأزهية في علم الحروف: ١٩٧، ١٩٨، البـرهان في علوم القـرآن: ٤/٣٦١، شرح التصـريح على التـوضيـح: ١/١٩١، المقتضب: ٤/١١٦، ١٢٠، شرح المفصل لابن يعيش: ٧/١٠٠.

بالمعروف..﴾[1]: قيل إنَّ (كان) زائدة، والتقدير: أنتم خيرُ أمَّةٍ، وقد رُدَّ هذا القول لأنَّها لا تزاد في أوَّل الكلام ولأنَّها لا تعمل في الخبر مع زيادتها[2].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وما كان لنفسٍ أَنْ تموتَ إلَّا بإذن الله كتاباً مؤجَّلاً..﴾[3]: قيل إن (كان) زائدة في أحد التأويلات[4].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إنَّ في ذلك لآيةً وما كان أكثرهُمْ مؤمنين﴾[5]: ذكر القرطبي[6] أنَّ (كان) زائدة والتقدير: وما أكثرهم مؤمنون. وقيل إنَّ ذلك من باب الإخبار عن حالهم في الواقع في علم الله تعالى.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وما كان لِبَشرٍ أنْ يُكَلِّمهُ اللهُ إلا وَحياً أوْ مِنْ وراءِ حجابٍ أوْ يُرْسِلَ رسولاً..﴾[7]: أجاز ابن هشام في[8] (كان) أنْ تكون تامة أو ناقصة أو زائدة، والأخير أضعفها، فعلى كونها تامة يكون المصدر المؤوَّل من (أنْ) وما في حيِّزها في موضع رفع على الفاعل، ويتعلق قوله ﴿لِبَشرٍ﴾ بها. وعلى كونها زائدة يكون المصدر في موضع رفع على الابتداء خبره (لِبَشَرٍ)، وعلى كونها ناقصة يكون المصدر المؤوَّل اسمها و(لِبَشرٍ) خبرها، ويجوز أنْ يكون الخبر (وحياً) على أنَّ اللام في (لبشر) للتبيين.

---

(١) آل عمران: ١١٠.
(٢) انظر: الدر المصون ورقة: ١٣٦٢، البحر المحيط: ٣/٥٨.
(٣) آل عمران: ١٤٥.
(٤) انظر ما في هذا البحث من حذف الفاعل ونائبه الصفحة: ٢٣٢.
(٥) الشعراء: ٨.
(٦) انظر تفسير القرطبي: ١٣/٩١، وانظر البحر المحيط: ٧/٦، حاشية الشهاب: ٧/٥.
(٧) الشورى: ٥١.
(٨) انظر مغني اللبيب: ٧٢٦.

(٢) بين المسند والمسند إليه:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إنَّهم كانوا إذا قيلَ لهم لا إلهَ إلاَّ اللهُ يستكبرون﴾[١] قوله ﴿يستكبرون﴾ في موضع نصب على خبر (كان)، وجملة (كان) وما في حيِّزها في موضع رفع على خبر (إنَّ).

وأجاز مكي بن أبي طالب[٢] وأبو البركات بن الأنباري[٣] أنْ يكون (يستكبرون) خبراً لـ (إنَّ) على أنَّ (كان) ملغاة، وهي زائدة بين المسند والمسند إليه، وقيل إنَّ ذلك مردود لكونها متصلة بواو الجماعة.

وبعد فلست مِمَّن يذهب إلى مثل هذا التعسف والتمحُّل المشار إليه لأنَّ كون قوله ﴿يستكبرون﴾ خبر (كان)، وجملة (كان) وما في حيِّزها في موضع الخبر لـ (إنَّ) يغنينا عنه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فانظر كيف كان عاقبةُ مكرِهم أنَّا دمَّرناهم وقومَهم أجمعين﴾[٤]: ذكر ابن هشام[٥] أنَّ (كان) يجوز فيها أن تكون تامة أو ناقصة أو زائدة، والأخير أضعف الأوجه عند ابن عصفور[٥] لأن بابه الشعر.

ومنه قوله تعالى: ﴿فلولا أنَّه كان من المسبِّحين لَلَبِثَ في بطنه إلى يوم يُبْعَثونَ﴾[٦]: قيل إنَّ يونس كان من المصلِّين المطيعين قبل ذلك، وقيل إنَّه من المصلين في بطن الحوت، وعليه فـ (كان) زائدة[٧]، والأول أظهر.

---

(١) الصافات: ٣٥.

(٢) انظر مشكل إعراب القرآن: ٢/٢٣٥.

(٣) انظر البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٣٠٤، وانظر تفسير القرطبي: ١٥/٧٦.

(٤) النمل: ٥١.

(٥) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٧٢٦، وانظر البحر المحيط: ٧/٨٦، التبيان في إعراب القرآن: ٢/١٠١٠.

(٦) الصافات: ١٤٣ - ١٤٤.

(٧) انظر تفسير القرطبي: ١٥/١٢٦ - ١٢٧، وانظر تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٣٧.

ومنه قوله تعالى: ﴿وأنَّه كان يقولُ سفيهُنا على اللهِ شطَطاً﴾[1] اسم (كان) ضمير مستتر والخبر قوله ﴿يقولُ سفيهنا﴾. وذهب قوم إلى أنَّ اسم (كان) هو (سفيهُنا) وخبرها قوله ﴿يقولُ﴾، وهي مسألة لا تصح لأنَّ الفعل إذا تقدم عمل في الاسم بعده. وأجاز قوم أن تكون (كان) زائدة، ولا محوج إليه[2].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إنَّه كان فاحشةً ومقتاً وساء سبيلا﴾[3]:(كان) لا تدل على الماضي فقط لأنَّ معناها (لم يَزَل). وقيل إنَّها زائدة، وهو قول منسوب إلى المبرد[4]، ورُدَّ قوله لأنَّ الزائد لا خبر له، وقيل إنَّه عنى بالزيادة عدم كونها للماضي فقط، ولست أتفق مع هذا القائل لأنَّ مصطلح الزيادة وغيره لا يخفى على عالم كالمبرد، ولا أستبعد أنْ يكون مِمَّنْ يجوِّزون إعمالها زائدة، ولعل ما يعزِّز ذلك أنَّ أبا إسحق الزجاج[5] قد خطَّأه في هذا القول، وهو أدرى بمذهب شيخه المبرد من غيره كما في حواشي الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة على (المقتضب)[6].

(٣) بين الموصول وصلته:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فأشارت إليه قالوا كيفَ نُكلِّمُ مَنْ كانَ في المهد صبيًّا﴾[7]: ظاهر الآية لا يدل على أمرٍ خارق للعادة خص الله به

---

(١) الجن: ٤.

(٢) انظر: تفسير القرطبي: ١٩، ١٢٦، التبيان في إعراب القرآن: ١٢٥٨/٢.

(٣) النساء: ٢٢.

(٤) انظر: الدر المصون ورقة: ١٦٤١، معاني القرآن للزجاج: ٣٢/٢، وانظر المقتضب: ١١٦/٤.

(٥) انظر معاني القرآن للزجاج: ٣٢/٢.

(٦) انظر: المقتضب ١١٧/٤ (الحاشية) وانظر شواهد أخرى على زيادة (كان) بين المسند والمسند إليه. النساء: ١١، ٧٦، مريم: ٤٤، سبأ: ٢١.

(٧) مريم: ٢٩.

عيسى، لأنَّ كل من يكلم الناس كان في المهد صبياً قبل زمان تكلمه، وفي تأويل هذه الآية مذاهب:

أ ـ أنْ تكون (كان) زائدة لمجرد التوكيد لا دلالة لها على زمان أي: كيف نكلم من في المهد صبيا، ويكون (صبيا) منصوباً على الحال المؤكدة لأنَّ الزائد لا يكون عاملاً ولا معمولاً عند ابن السراج[1] وغيره؛ وهو قول أبي العباس المبرد[2] وأبي اسحق الزجاج[3].

ب ـ أنْ تكون (كان) تامة بمعنى (حدث) أو (وقع) فيكون قوله (صبيا) في موضع الحال من الضمير المستتر فيها، ويجوز في (مَنْ) أنْ تكون موصولة أو شرطية على أنَّ (كان) بمعنى (يكن)، وجواب الشرط محذوف.

جـ ـ أنْ تكون (كان) بمعنى (صار) فيكون (صبيًّا) خبرها، وهو الظاهر عند أبي حيان[3] وعندي لأنَّه بعيد عن التكلف. وأجاز أبو حيان أنْ تبقى على مدلولها من اقتران مضمون الجملة بالزمان الماضي من غير انقطاع، وهي في ذلك مثل (لم يزل).

د ـ أنْ تكون (كان) لإيقاع مضمون الجملة في زمان ماض مبهم يصلح لقريبه وبعيده، وهو في الآية لقريبه، ويدل عليه معنى الكلام، وهو قول أبي القاسم الزمخشري[4].

---

(١) انظر شرح المفصّل لابن يعيش: ٧/١٠٠.

(٢) انظر المقتضب: ٤/١١٦.

(٣) انظر البحر المحيط: ٦/١٧٦.

(٤) انظر الكشاف: ٢/٥٠٨ وانظر: خزانة الأدب: ٤/٣٨، المقتضب: ٤/١١٧، شرح الرضي على الكافية: ٢/٢٩٣، التبيان في إعراب القرآن ٢/٨٧٣، التبيان في تفسير القرآن: ٧/١٠٩، حاشية الشهاب ٦/١٥٥، البحر المحيط: ٦/١٨٧، همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٢/٩٩، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/١٢٤، مشكل إعراب القرآن: ٢/...، تفسير القرطبي: ١١/١٠٢.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وما جَعَلْنَا القبلةَ التي كنتَ عليها إلاَّ لِنَعْلَمَ من يَتَّبِعُ الرسول...﴾[1]: يروى عن ابن عباس أنَّ التقدير: التي أنت عليها على زيادة (كان)، وذكر السمين الحلبي[2] وأبو حيان[3] أنَّ هذا من تفسير المعنى لا الإعراب لأنَّه ليس من مواضع زيادتها، ولست أتفق معهما، فهي جاءت في التنزيل زائدة بين الموصول وصلته، وجاءت زائدة أيضاً وقد اتصل بها ضمير الرفع[4] المنفصل كما مر، ولست أتفق مع الرضى[5] في أنَّ (كان) لا تقع زائدة في أول الكلام لأنَّ البداية تكون باللَّوازم والأصول لأنَّ ما في التنزيل من مواضع محمولة على زيادتها في أول الكلام[6] يعزز ما أذهب إليه، ولأنَّها لم تقع في أول الكلام بل لم تقع بين المسند والمسند إليه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إنَّ في ذلك لذكرى لِمَنْ كان له قلبٌ..﴾[7]: ذكر ابن هشام[8] أنَّه يجوز أن تكون (كان) تامة أو ناقصة أو زائدة والأخير أضعفها.

(٤) بين اسم الشرط وفعله:

ومن ذلك قوله تعالى ﴿من كان يريدُ الحياةَ الدُّنيا وزينتَها نوفِّ إليهِمْ

---

(١) البقرة: ١٤٣.

(٢) انظر الدر المصون ورقة: ٥٥٣.

(٣) انظر البحر المحيط: ١/٤٢٣، وانظر حاشية الشهاب: ٢/٢٥١.

(٤) انظر الصفحة: ١٤٠٩ من هذا البحث.

(٥) انظر شرح الرضي على الكافية: ٢/٢٩٣، وانظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ١/١٨٧.

(٦) انظر الصفحة: ١٤٠٩ من هذا البحث.

(٧) ق: ٣٧.

(٨) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٧٢٦. وانظر شاهداً آخر على زيادتها بين الموصول وصلته: القمر: ١٤.

أعمالَهم فيها. . ﴾[1]: ذكر الفراء[2] أنَّ (كان) زائدة لأنها غير لازمة في المعنى، ولأنَّ جواب الشرط مضارع مجزوم، والأحسن أنْ يكون الشرط والجزاء مستقبلين أو ماضيين في نية الاستقبال[3]، ولعلَّ ما يرد ما ذهب إليه الفراء أنَّ (يريد) ليس مجزوماً، وكون الجزاء مضارعاً والشرط ماضياً جائز في (كان) وفي غيرها.

(٥) بين (ما) المصدريَّة وما في حيزهـا:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ودمَّرْنا ما كان يصنَعُ فرعونُ وقومُهُ وما كانوا يعرِشون﴾[4]: الظاهر في (كان) أنْ تكون غير زائدة اسمها ضمير مستتر يعود على (ما) والجملة الفعلية مِنْ (يصنع. . .) في موضع الخبر، وعائد الموصول محذوف. وأجاز بعض النحويين أنْ تكون زائدة[5] على أنَّ (ما) مصدريَّة، ولعل ما جعلهم يذهبون إلى زيادتها أنَّها ناقصة، والناقصة لا ينسبك منها ومن (ما) مصدر مؤول على مذهب أبي علي الفارسي[6] وأبي العباس المبرد[6] وأبي الفتح بن جني[6] وآخرين، ولا محوج إليه. وقد ردَّ السمين الحلبي[7] وشيخه أبو حيان[8] هذا الزعم.

ومنه قوله تعالى: ﴿فذوقوا العذابَ بما كنتم تكْفُرونَ﴾[9]، وقوله: ﴿إنَّهم

---

(١) هـود: ١٥.

(٢) انظر معاني القرآن للفراء: ٢/٥، وانظر البحر المحيط: ٥/٢١٠.

(٣) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٤/٣٢٢، وانظر حاشية الشهاب: ٥/٨٢، البحر المحيط: ٥/٢١٠، التبيان في تفسير القرآن ٥/٤٥٩، تفسير القرطبي: ٩/١٣.

(٤) الأعـراف: ١٣٧.

(٥) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١/٥٩٢، وانظر مشكل إعراب القرآن ١/٣٢٨.

(٦) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٥٣٦.

(٧) انظر الدر المصون ورقة: ١٠٢. وانظر حاشية الشهاب: ١/٣٢٣.

(٨) انظر البحر المحيط: ١/٦٠.

(٩) الأنفال: ٣٥.

ساء ما كانوا يعملون﴾[1].

(٦) بين الموصوف وصفته:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إن الأبرارَ يشربونَ مِنْ كأس كان مزاجها كافوراً﴾[2]: الظاهر في جملة (كان) وما في حيزها أَنْ تكونَ في موضع جر نعتاً لـ (كأسٍ)، وأجاز القرطبي[3] أَنْ تكون (كان) زائدة والجملة بعدها في موضع النعت، ويؤخذ عليه أنَّ (كافوراً) منصوب، ويمكن أَنْ يكون محمولاً على قول أبي العباس المبرد[4] في إجازة زيادتها مع المنصوب كقوله تعالى: ﴿إنَّه كان فاحشةً ومقتاً وساء سبيلاً﴾[5].

ومنه قوله تعالى: ﴿ويُسْقَوْنَ فيها كأساً كان مزاجُها زنجبيلاً﴾[6].

كـــاد:

وفي التنزيل مواضع محمولة في أحد التأويلات على زيادتها وهي مواضع يدور معظمها في فلك المعنى، ومن هذه المواضع ما يلي:

(١) فيما ظاهره أنَّ خبرها رافعٌ اسماً ظاهراً.

---

(١) التوبة: ٩، وانظر شواهد أخرى: التوبة: ٣٥، ٧٧، ٩٤، ١٠٥، يونس: ٤، ٨، ٣٠، ٥٢، ٧٠، هود: ٢١، إبراهيم: ١٠، الحجر: ٨٤، ٩٣، النحل: ٢٨، ٣٣، ٣٤، ٥٦، ٨٧، ٨٨، ٩٣، ٩٦، ٩٧، الفراء: ٦، ٧٥، ٩٢، ١١٢، ٢٠٧، النمل: ٤٣، ٩٠، القصص: ٦، ٨٤، العنكبوت: ٨، ٥٥، لقمان: ١٥، السجدة: ١٤، ١٧، ١٩، سبأ: ٣٣، ٤٣، يس: ٥٤، ٦٤، ٦٥، الزمر: ٧، ٨، ٢٤، ٤٧، ٥٠، غافر: ٨٢، فصّلت: ١٧، ٢٠، ٢٢، الزخرف: ٧٢، الجاثية: ١٤، ٢٨، ٣٣، الأحقاف: ١٤، ٢٠، ٣٤، الذاريات: ١٦، ١٩، الواقعة: ٢٤، المجادلة: ١٥، الجمعة: ٨، التحريم: ٧، المطففين: ٤، ٣٦.

(٢) الإنسان: ٥.

(٣) انظر تفسير القرطبي: ١٩/١٢٦، وانظر التبيان في إعراب القرآن ٢/١٢٥٨.

(٤) انظر الصفحة ١٤١٢، من هذه المسألة.

(٥) النساء: ٢٢.

(٦) الإنسان: ١٧.

(٢) في اقتضاء المعنى لتلك الزيادة.

(١) فيما ظاهره أنَّ خبرها رافع اسماً ظاهراً:

ولم أقف في التنزيل إلا على موضع واحد، وهو قراءة حمزة من السبعة: ﴿لقد تاب اللهُ على النبيِّ والمهاجرينَ والأنصارِ الذين اتَّبَعوه في ساعةِ العسرة مِنْ بعــد ما كاد يزيغُ قلوبُ فريقٍ منهم..﴾[1] بالياء في (يزيغ) على أنَّ اسم (كاد) ضمير الشأن و(قلوب) فاعل الفعل (يزيغ) وهو قول سيبويه[2]، ولا يصح أنَّ يكون (قلوب) اسم (كاد)، و(يزيغ)،في موضع الخبر لأنَّ (يزيغ) للمذكر، إذْ ينبغي أنْ يقال (تزيغ) لأنَّ (قلوبُ فريقٍ منهم) في نية التقديم لأنَّه اسم فعل المقاربة، وقد ضعَّف أبو البقاء[3] القول به، ويمكننا حمل تذكير الفعل في هذه الآية على مذهب ابن كيسان[4] في جواز ترك التاء في النظم والنثر في قولنا: الشمس طلع لأنَّ التأنيث مجازي، فلا فرق بين المضمر والظاهر.

وفي قول سيبويه السابق إشكال، وهو أنَّ خبر أفعال القلوب لا يكون إلَّا مضارعاً رافعاً ضمير الاسم، فلا يجوز أنْ يرفع ظاهراً، فلا يصح أنْ يقال: طفق زيدٌ يتحدث أخوه، واستثنى النحويون[5] من ذلك (عسى)، فإنَّ خبرَها يجوز أنْ يكون مُسْنداً إلى اسم ظاهر مشتمل على ضمير يعود على اسمها كقولنا: عسى الولد أن ينجح أخوه.

وقد أنكر أبو حيان ذلك كما في (شرح التصريح على التوضيح)[6].

---

(١) التوبة: ١١٧.

(٢) انظر الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون): ١/ ٧١.

(٣) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢/٦٦٢.

(٤) انظر شرح التصريح على التوضيح: ١/ ٢٧٨.

(٥) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٢/ ١٤٤، شرح التصريح على التوضيح: ١/ ٢٠٥.

(٦) انظر: ٢٠٥.

وقد عدَّ النحويون ما خرج على هذا الأصل نادراً كقول ذي الرمة[1]:

وأسقيه حتى كاد مما أبثه * تكلمني أحجاره وملاعبه

وذهب أبو حيان[2] إلى أن (كاد) زائدة ومعناها مراد، فلا عمل لها في اسم أو خبر، ويعزز قولَهُ قراءة ابن مسعود الشاذَّة: «من بعدما زاغت» بإسقاط (كاد).

وإنَّني لأميل في هذه الآية إلى القياس على القراءة وقول ذي الرمة لأنَّ فيه هجراً للتأويل.

ويجوز عند النحويين في قراءة باقي السبعة (تزيغ) بالتاء أَنْ يكونَ (قلوب) اسمها على أنَّ خبرها الجملة الفعلية من (تزيغُ)[3].

(٢) في اقتضاء المعنى لتلك الزيادة:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إنَّ الساعةَ آتيةٌ أكادُ أُخْفيها لتجزى كل نفس بما تسعى﴾[4]: إنَّ الساعة آتية لا ريب فيها، وذكر الشهاب أنه لما كان الإخبار بأنها ستأتي تحقيقاً إظهاراً لها في الجملة ينافي اخفاءها أوَّلوه بأوجه مختلفة، ومن هذه الأوجه:

أ ـ أن يكون (أخفيها) بضم الهمزة بمعنى (أظهرها)، وهو مروي عن الكسائي.

---

(١) انظر: الكتاب (مطبعة بولاق): ٢ / ٣٣٥، همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ١٤٤/٢، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ١٣٠/١، وهو من الطويل.

(٢) انظر البحر المحيط: ٥ / ١٠٩.

(٣) انظر: حاشية الشهاب: ٤ / ٣٧٢، البحر المحيط: ٥ / ١٠٩، التبيان في إعراب القرآن: ٦٦٢/٢، التبيان في تفسير القرآن: ٣١٣/٥، الكشاف: ٢١٨/٢، مشكل إعراب القرآن: ٣٧٢/١ ـ ٣٧٣، البيان في غريب إعراب القرآن ٤٠٦/١، تفسير القرطبي: ٢٨٠/٨.

(٤) طـه / ١٥.

ب ـ أن يكون (أكاد) بمعنى (أريد)، فيكون التقدير أريد اخفاءها، وهو مروي عن الأخفش، وقيل إنَّ قول العرب: لا أفعل ذلك ولا أكاد معناه لا أفعله ولا أريد أن أفعله.

جـ ـ أنْ يكون خبرها محذوفاً والتقدير: أكاد آتي بها لقربها وصحة وقوعها، وهو قول أبي بكر بن الأنباري، واختيار النحاس، فيكون الكلام قد تمَّ عند (أكاد)، ثم استأنفه بقوله(أُخفيها)، وقد جاء خبرها في القرآن وكلام العرب محذوفاً.

د ـ أنْ يكون في الكلام محذوف أي: أكاد اخفيها مِنْ نفسي، وهو قول مروي عن ابن عباس[1]، وذكر الزمخشري[2] أنَّه لا دليل على هذا المحذوف، وذكر الشهاب[3] أنَّ الدليل عليه أنَّ الفعل لا بد له من متعلق. ولعلَّ ما يعزز هذا القول أنَّها في مصحف أبي[4] «أكاد أُخفيها من نفسي»، وفي بعض المصاحف[4] «أكاد أُخفيها مِنْ نفسي فكيفَ أُظهِرُكم عليها»، وفي مصحف عبد الله[4]: «أكاد أُخفيها مِنْ نفسي فكيف يَعلمُها مخلوق»، ونسب ابن خالويه[5] إلى أبيٍّ أنَّه قرأ: «أكادُ أُخفيها مِنْ نفسي فكيف أُظهِركم عليها».

وَيُعَزِّزُ هذا القول السابق أنَّ من عادة العرب إذا بالغ أحدهم في كتمان الشيء عن غيره قال: كدت أُخفيه مِنْ نفسي.

هـ ـ أنْ تكون (كاد) زائدة، والمعنى على أنَّ الساعة آتية والله يخفي

---

(١) انظر تنوير المقباس من تفسير ابن عباس / ٢٦٠.
(٢) انظر الكشاف: ٢ / ٥٣٢.
(٣) انظر حاشية الشهاب: ٦ / ١٩٤.
(٤) انظر: البحر المحيط: ٦ / ٢٣٢، الكشاف: ٢ / ٥٣٢.
(٥) انظر مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع / ٨٧.

وقت إتيانها، وهو قول الأخفش، وقطرب وأبي حاتم، وذكر ابن يعيش[1] أنَّ القول بزيادتها في قوله تعالى: ﴿إذا أخرجَ يدَهُ لَمْ يَكَدْ يراها﴾[2] قول أكثر الكوفيين.

و ـ أنْ يكون المعنى: أقارب ذلك، لأنَّ قول العرب: كاد زيد يقوم يجوز أنْ يكون قد قام وأنْ يكون لم يقم، وما في الآيـة محمول على الثاني.

وزيادتها في الآية كزيادة (كان) في قول الفرزدق[3]:

فكيف إذا مَرَرْتُ بدارِ قومٍ وجيرانٍ لنا كانوا كرامِ

ذهب سيبويه[4] والخليل[4] إلى زيادتها في هذا الشاهد، والزائد عند الجمهور لا يعمل، فاختلف[5] في لفظة الزيادة، فمن النحويين من ذهب إلى أنهما أرادا حقيقة الزيادة، وذكر ابن مالك[6] أنّه لا يمنع من زيادتها اسنادها إلى الضمير كما لم يمنع من الغاء (ظنَّ) اسنـادها إلى الفـاعل كقولنا: زيدٌ ظَنَنْتُ قائِمٌ. وذهب أبو علي الفارسي[6] إلى أنَّ الضمير فيها توكيد للضمير المستتر في (لنا)، لأنَّه في موضع النعت لـ(وجيرانٍ). وأجاز قوم أنْ تكون الواو حرفاً دالاً على الجمع يؤكد به (وجيرانٍ)، كالواو في

---

(١) انظر شرح المفصل ٧ / ١٢٥.
(٢) النـــور / ٤٠.
(٣) انـظر: مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): /٣٧٧، الكتاب (مـطبعة بـولاق): ٢٨٩/١، خزانة الأدب: ٣٧/٤.
والشاهد من الوافـــر.
(٤) انظر الكتاب (مطبعة بولاق) : ١ / ٢٨٩.
(٥) انظر شرح التصريح على التوضيح : ١ / ١٩٢، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): /٣٧٧.
(٦) انظر شرح التصريح على التوضيـح : ١ / ١٩٢.

قوله تعالى: ﴿وأسرُّوا النجوى الذين ظلموا..﴾[١]، وفي قول بعض العرب: أكلوني البراغيث في أحد التأويلات. وردَّ عبد القادر البغدادي[٢] هذا القول لأن الواو تكون حرفاً للجمع إذا كان بعدها جمع مرفوع، فإنْ لم يأتِ فليست كذلك.

ولعل أظهر الأقوال في زيادتها أنْ تكون زائدة مع الواو لأنَّها فاعل أو بمنزلته، والفعل جزء من الفاعل.

ويمكن حمل إلغائها في الآية على أنَّها تامَّة فاعلها الواو، ويمكننا أيضاً أنْ نحمله على التنازع في العمل بين (إنَّ) الحرف الناسخ وبين (كان) الفعل الناسخ على قول من يجوِّز التنازع بين الحروف وغيرها كابن العلج[٣]، ونقل ابن عمرون[٣] عن بعضهم أنَّه جوز تنازع (عسى) ولعلَّ، وعليه فيكون في الكلام حذف خبر (إنَّ) أو (كأن)، وفي المسألة خلاف مبسوط في مظان النحو.

وزعم قوم أنَّ نفي (كاد) إثبات للخبر واثباتها نفي لها، وهو ليس صحيحاً عند السيوطي[٤] لأنها كسائر الأفعال، «والتحقيق أنَّها كسائر الأفعال، نفيها نفي، وإثباتها إثبات إلَّا أنَّ معناها المقاربة لا وقوع الفعل، فنفيها نفي لمقاربة الفعل، ويلزم منه نفي الفعل ضرورة أنَّ مَنْ لم يقارب الفعل لم يقع منه الفعل. وإثباتها إثبات لمقاربة الفعل، ولا يلزم من مقاربة

---

(١) الأنبياء / ٣.
(٢) انظر خزان الأدب: ٤ / ٣٧، وانظر حاشية الشهاب على شرح الأشموني: ١ / ٢٤٠.
(٣) انظر شرح التصريح على التوضيح: ٣١٧/٧، وانظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٢٠٢/١، همع الهوامع (تحقيق عبد الله سالم): ١٤٦/٥.
(٤) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ١٤٧/٢.

الفعل وقوعه...»[1].

وهــو قول ابن هشــام[2] أيضاً.

ويظهر لي أنَّ تقدير خبرٍ لــ(كاد) أظهر هذه الأقوال وأكثرها دلالة على المعنى.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إذا أخرج يدَهُ لم يَكَدْ يراها..﴾[3]: في قوله (لم يكد يراها) ثلاثة أوجه:

أ ــ أنَّ يكون التقدير: لم يَرها ولم يكد، وهو قول الـزجاج وأبي عبيدة، وقد خطأه أبو البقاء لأنَّ في قولهما (لمْ يرَها) نفياً لرؤيتها وفي قوله (لم يَكَدْ) إثبات لرؤيتها إنْ حُمِلَ المعنى على أنَّه رآها بعد جهد أو على قول بعض النحويين[4] إنَّ نفيها إثبات وإثباتها نفي، وإنْ كان المعنى لم يرَها البتة، فلا ضرورة لتقدير (لم يرها) المعطوف عليه (ولم يكد)..

ب ــ أن تكون (كاد) زائدة، أي: لم يرها، وهو قول أكثر النحويين.

جـ ــ أن يكون المعنى لم يقارب رؤيتَهـــا.

د ــ أنْ يكـون المعنى: يراهـا بعد يـأس واجتهاد، وهـو قول ابن يعيش[5]، وهو الظاهر في هذه المسألة لأنَّه يخلو من التكلف.

---

(1) همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٢/١٤٧، وانظر في هذه المسألة البحر المحيط: ٦/٢٣٢، الكشاف: ٢/٥٣٢، حاشية الشهاب: ٦/١٩٤، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/١٣٩، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ٢/٤٧، تفسير القرطبي: ١١/١٨٢، التبيان في تفسير القرآن: ٧/١٤٦.

(2) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): /٨٦٩.

(3) النـــور / ٤٠.

(4) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): /٨٦٩، همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٢/١٤٧.

(5) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ٧ / ١٢٥، وانظر في هذه المسألة: همع الهوامع (تحقيق =

زيــــادة الأفعــال غير الناسخـــة:

ووقفت في التنزيل على موضع واحد، وهو قوله تعـالى: ﴿إذْ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هلْ يستطيعُ ربُّك أَنْ يُنَزِّل علينا مائدةً مِن السماءِ..﴾[1]: ظاهر قوله ﴿هلْ يستطيعُ ربُّك﴾ يدل على أنَّ الحواريين يشكون في قدرة الله سبحانه، والصحيح أنَّهم لم يشكوا في قدرة الله على ذلك، وفي هذه المسألة أوجه من التأويل مبسوطة في مظانها[2] أختار منها وجهاً واحداً فيه تأويل، وهو أنْ يكون الفعل (يستطيع) زائداً، وهو محمول على قـول الكوفيين[3] الـذين يجيزون زيـادة الأفعال مـطلقاً، ولم يجـز البصريون من ذلك إلاَّ زيادة (كان) بقيود، وشذوذاً زيادة غيرها[4].

ولا ضرورة تدعو إلى الزيادة لأنَّ المعنى، هل يفعل ذلك، ويجوز أنْ يكون من باب قولك لمن يستطيع أن يفعلَ: هل تستطيع أنْ تقومَ؟، فأنت تعلم أنَّه يستطيع ذلـــك.

* * * *

= عبـد العال سـالم): ٢/١٤٣، التبيان في إعـراب القرآن: ٢/٩٧٣، تفسيـر القرطبي: ١٢/٢٨٥، الكشاف: ٢/٦٩.

(١) المـــائدة / ٤٠.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢/٢٤٣، الكشاف: ١/٦٥٤، الدر المصون ورقة/ ٢٢٠٧، حاشية الشهاب: ٣/٣٠٠، مشكل إعراب القرآن ١/٢٥٤، البيان في غريب إعراب القرآن: ١/٣١٠، البحر المحيط: ٤/٥٣، القراءات، لوحة/١٠٥.

(٣) انظـر: الدر المصون ورقة / ٢٢٠٧، حاشية الشهاب: ٣ / ٣٠٠.

(٤) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٢ / ٩٨ ـ ١٠١.

(٣) زيـــادة الأسمـــاء

ذكر الزركشي[١] أنَّ زيادة الحرف أسهل من زيادة الاسم. وذكر السيوطي[٢] أنَّ البصريين لا يجوِّزون زيادة الأسماء، وأنَّه إذا أمكن الحمل على محمل صحيح لا زيادة فيه وجب الإذعان له لأنَّ الأصل عدم الزيادة.

وفي التنزيل شواهد محمولة على زيادة الأسماء، وتدور زيادة الأسماء في التنزيل في فلك المعنى، ولعل أهم هذه المواضع ما يلي:

(١) إذا كان الاسم لفظـــة (مثل).

(٢) إذا كـــان مضافــاً.

(٣) إذا كـــان لفظة (ذا).

(٤) إذا كان ظرفـــاً.

(١) إذا كان الاسم لفظـــة (مثل).

وتشيع زيادة (مثل) في مواضع من التنزيـل، ويكثر ذلـك إذا كانت مسبوقة بحرف خفض كالباء مثلاً، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا..﴾[٣]: في الباء في (بمثل) قولان:

---

(١) انظـر البرهان في علوم القرآن: ٢ / ٢٧٥.

(٢) انظر الأشباه والنظائر في النحو: ٣ / ١٤٨، وانظر البرهان في علوم القرآن ٢ /٢٧٨.

(٣) البقـــرة / ١٣٧.

(أ) ـ أن تكون زائدة و(ما) مصدرية، والضمير في (به) يعود على الله سبحانه، ويكون (مثل) صفة لمصدر محذوف أي: فإن آمنوا إيماناً مثل إيمانكم به.

(ب) ـ أن تكون غير زائدة، وعليه فيجوز أن تكون (مثل) زائدة، أي: بما آمنتم به وأن تكون غير زائدة على تضمين الإيمان معنى الاعتقاد أي: فإن اعتقدوا بمثل اعتقادكم، ويجوز أن تكون صفة لِمُؤْمَنٍ به محذوف أي: فإن آمنوا بكتاب مثل الكتاب الذي آمنتم به.

ويظهر لي أنَّ كون المُؤْمَنِ به محذوفاً ـ وهو لفظ الجلالـة ـ أَظْهَرُ، فتكون الباء زائدة و(مثل) نائبة عن المصدر أي: فإن آمنوا بالله إيماناً مثلَ إيمانكم به[1].

ومن ذلك زيادتها إذا كانت مسبوقة باللام الخافضة، ومنه قوله تعالى: ﴿لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ العامِلون﴾[2]: ذكر الشهاب[3] أنَّه يحتمل أَنْ تكون (مثل) مقحمـة.

ومن ذلك زيادتها إذا كانت مسبوقة بكاف التشبيه، وهي أكثرها شيوعاً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ليس كَمِثْلِه شيءٌ وهو السميع البصير﴾[4] أي: ليس كالله شيءٌ[5].

ومنه قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الذين ينفقون أموالَهم في سبيلِ اللهِ كمثل حبَّةٍ

---

(١) انظر: الدر المصون ورقة /٥٤٢، تفسير ابن عطية: ٤٣١/١، التبيان في إعراب القرآن: ١٢٢/١.

(٢) الصافات / ٧١.

(٣) انظر حاشية الشهاب: ٧ / ٢٧٣.

(٤) الشورى / ١١.

(٥) انظر ما في هذا البحث من زيادة الحروف الخافضة الصفحة / ١٣٢٠.

أنبتتْ سبعَ سنابِلَ. . ﴾[1] أي: كحبَّةٍ أنبتت سبع سنابل[2].

ومنـه قـولـه: ﴿فَمَثَلُه كمثل صفـوانٍ عليـهِ تـرابٌ. . . ﴾[3] أي: كَصَفْوانٍ[4].

ومنه قوله: ﴿ومثل الذين ينفقون أموالَهم ابتغاءَ مرضاتِ اللهِ وتثبيتاً من أنفسـهم كمثل جنة بربوةٍ﴾[4] أي: كجنـة[5].

ومن ذلك زيادتها بعد (على) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله. . . ﴾[6]، ذكر القرطبي أنْ الجرجاني جعل لفظة (مثل) مقحمة أي: وشهد شاهد عليه[7].

ومن زيادتها في غير ما مر قراءة غير الكوفيين من السبعة: ﴿ومَنْ قَتله منكم متعمِّداً فجزاءُ مثلِ ما قَتَلَ من النعمِ يحكُمُ به ذوا عدلٍ منكم. ﴾[8] بإضافة (فجزاء) إلى (مثل): قيل إنَّ الإضافةَ لا يصح عليها المعنى لأنَّ عليه جزاءَ المقتولِ لا جزاء مثله، فإنَّ مثلَه لا جزاءَ عليه لأنَّه لم يقتله، وعليه فالقراءة بعيدة عند مكي بن أبي طالب[9] وغيـره، وفي هذه القراءة أوجه:

(١) أنْ يكون (فجزاءُ) مضافاً إلى مفعوله، وحذف التنوين تخفيفاً، أي: فعليه جزاءُ مثلَ ما قتل أي: يُجْزِي مثل ما قتل، وهو قول أبي

---

(١) البقـــرة / ٢٦١.
(٢) انظر ما في هذا البحث من زيادة الحروف الخافضة الصفحة / ١٣٢٠.
(٣) البقـــرة / ٢٦٤.
(٤) البقـــرة / ٢٦٥، وانظر شاهداً آخر: آل عمران / ٥٩.
(٥) انظر ما في هذا البحث من زيادة الحروف الخافضة الصفحة /١٣٢٠.
(٦) الأحقـــاف / ١٠.
(٧) انظر تفسير القرطبي: ١٦ / ١٨٩.
(٨) المـــائدة / ٩٥.
(٩) انظر: الكشف عن وجوه القراءات: ١ / ٤١٨، مشكل إعراب القرآن: ١/ ٢٤٥.

القاسم الزمخشري[1]، والأصل عنده: فعليه أنْ يجزيَ المقتولَ من الصيد مثله من النعم، فحذف المفعول الأول لدلالة الكلام عليه وأضيف المصدر إلى الثاني.

(٢) أنْ تكون لفظة (مثـــل) مقحمـــة.

(٣) أنْ يكون المراد بقوله (مثلِ ما قتل) ذات المقتول، لأنَّ المثل يطلق ويراد به ذات الشيء، وهو أقل هذه الأقوال تكلفاً، وهو قول أبي البركات بن الأنباري[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الجنَّةِ التي وُعِدَ المتَّقونَ تجري مِنْ تحتِها الأنهارُ أُكُلُها دائِمٌ وظلُّها...﴾[3] اختلف النحاة في رفع (مَثَلُ)، وفي ذلك أوجه:

(أ) ــ أنْ يكون مبتدأ خبره محذوف، أي: فيما يُتْلى عليكم مَثَلُ الجنَّةِ،ويكون قوله ﴿تجري من تحتِها الأنهارُ﴾ في موضع الحال من عائد الموصول المحذوف، ويجوز أنْ يكون مستأنفاً، وهو قول سيبويه[4]، وهو الظاهر في هذه المسألـــة.

ب ــ أن يكون مبتدأ خبره قوله تعالى: ﴿تجري مِنْ تَحْتِها الأنهارُ﴾، وهو مردود عند البصريين لأنَّ المَثَلَ لا يجري من تحته الأنهارُ، وإنَّما هو صفة للمضاف إليه، وهو كقولنا: صفة زيدٍ أسمَرُ، وهو قول الفراء[5]، وذكر الفرَّاء أنَّه لو دخل في مثل هذا (أنَّ) جاز والتقدير: مثلُ الجنَّةِ أنَّها تجري

---

(١) انظر الكشاف : ١ / ٦٤٤.

(٢) انظر البيان في غريب إعراب القرآن: ١ /٣٠٤، وانظر: الدر المصون ورقة/ ٢١٢٥، التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٤٦٠، تفسير القرطبي: ٦/ ٣٠٩، حاشية الشهاب: ٣/ ٢٨٣.

(٣) الرعـــد / ٣٥.

(٤) انظـــر الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون): ١/ ١٤٣.

(٥) انظر معاني القرآن للفراء: ٢ / ٦٥.

من تحتها الأنهارُ، وهو عند أبي حيان[1] تفسير معنى لا تفسير إعراب، وكأني بالفراء يذهب إلى تقدير (أنّ) واسمها ليصبح الخبر مصدراً موؤّلاً لأنّ الجملة لا يصح أنْ تكون خبراً عن الصفة كقولنا: صفة زيدٍ أَسْمَرُ، وفي كون جملة (تجري. . .) في موضع الخبر لا يعود منها ضمير على (مثل) بل يعود الضمير فيها على المضاف إليه، وهو (الجنَّةِ) وقيل إنَّ المضاف عين المضاف إليه فلا ضرورة إلى عودة الضمير على المضاف. ومذهب الفراء في إضمار (أنَّ) واسمها كقول العرب: تسمَعُ بالمعيدي خيرٌ مِنْ أنْ تراه.

وذهب الزجاج إلى أنَّ في الكلام حذف موصوف أي: مَثَلُ الجنَّةِ جَنَّةٌ تجري من تَحْتِها الأنهارُ.

ونسب القرطبي[3] إلى الخليل بن أحمد أنَّ المثل بمعنى الصفة، أي: صفة الجنة التي وعد المتقون يجري من تحتها الأنهارُ، وذكر أيضاً أنَّ أبا علي الفارسي أنكر أنْ يكون المثل بمعنى الصفة لأنَّه عنده بمعنى الشبه.

جـ ـ أنْ تكون لفظة (مثل) مقحمـــة:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الذين كفروا بربِّهم أعمالُهُم كرمادٍ اشتدتْ به الريحُ في يومٍ عاصفٍ. . .﴾[4]: مذهب الكسائي[5] والفراء[5] في هذه الآية وأمثالها الغاء (مثل) والمعنى: الذين كفروا أعمالهم كرمَادٍ، وعليه فالخبر الجملة الاسمية من قوله ﴿أعمالُهُمْ كرمادٍ﴾.

---

(١) البحـر المحيط: ٥ / ٣٩٥.

(٢) انظر البحر المحيط: ٥ / ٣٩٥.

(٣) انظر تفسير القرطبي: ٩ / ٣٢٤، وانظر: الكشاف: ٣٦٢/٢، التبيان في تفسير القرآن: ٢٥٩/٦، التبيان في إعراب القرآن: ٧٥٩/٢، البحر المحيط ٣٩٥/٥، معاني القرآن للفراء: ٦٥/٢، حاشية الشهاب: ٢٤٤/٥، البيان في غريب إعراب القرآن: ٥٢/٢، مشكل إعراب القرآن: ٤٤٤/١.

(٤) إبراهيـم / ١٨.

(٥) انظـر البحر المحيط: ٥ / ٤١٤.

ونُسِب إلى الكسائي[1] أيضاً أنَّ في الكلام حذف مضاف أيْ: مَثَلُ الذين كفروا مثلُ أعمالِهِم كرمادٍ، فيكون شبه الجملة (كرمادٍ) في موضع الخبر لمبتدأ محذوف، وهو تكلف من غير ضرورة.

وذهب الحوفي[1] إلى أنَّ (مثلَ) مبتدأ خبره (كرمادٍ) على أنَّ (أعمالهم) بدل اشتمال من المبتدأ، وهو مذهب أبي القاسم الزمخشري[2] لكن فيه حذف مضاف أي: مثل أعمالِهِم.

وأجاز قومٌ أنْ تكونَ الجملة الاسمية (أَعمالُهُمْ كَرَمادٍ) خبر المبتدأ (مَثَلُ)، وهو قول مردود عند أبي حيان لخلو الجملة من الرابط، وما ردَّه أبو حيان[1] أَرْجَحُ الأقوالِ عند ابن عطية.

ويرى السمين الحلبي[3] أنَّ الجملة الخبرية نفس المبتدأ لأنَّ المعنى: يقال فيهم وَيُوصَفونَ بأنَّ أعمالَهُم كرمادٍ، ويؤخذ على هذا القول أنَّ الجملة الاسمية مرتبطة بالمضاف إليه لا بالمضاف، وهو من باب قولنا: صفةُ زيدٍ أسْمَرُ، ولذلك قيل في أَحَدِ التأويلات إنَّ لفظة (مثل) مقحمة[4].

والأظهر أنْ يحمل الكلام على مذهب سيبويه كما مر في الآية السابقة أي: فيما يُتْلى عليكم مَثَلُ الذين كفروا بربهم، والجملة الاسمية من قوله (أعمالُهُم كرَمادٍ) مستأنفة في جواب سؤال مقدَّر، أي: كيفَ مَثَلُهُم فقيل: أعمالُهُم كرمادٍ.

---

(1) انظـر البحر المحيط: ٥ / ٤١٤.
(2) انظر الكشاف: ٢ / ٣٧٢.
(3) انظر حاشية الشهاب: ٥ / ٢٦٠.
(4) انظر البحر المحيط: ٥ / ٤١٤، وانظر: الكشاف: ٣٧٢/٢، التبيان في تفسير القرآن: ٢٨٥/٦، التبيان في إعراب القرآن: ٧٦٥/٢، حاشية الشهاب ٢٦٠/٥، مشكل إعراب القرآن: ٤٤٧/١، البيان في غريب إعراب القرآن ٦٥٦/٢، تفسير القرطبي: ٣٥٣/٩.
وانظر شاهداً آخر على زيادة (مثل): محمد: ١٥.

(٢) إذا كـــان مضافاً:

ويشيع في التنزيل زيادة الأسماء المضافة، وكلُّها تدور في فلك المعنى ومن ذلك زيادة لفظة (أوَّل)، ومنه قوله تعالى: ﴿وآمِنُوا بما أنزلْتُ مُصَدِّقاً لِما مَعَكُم ولا تكونوا أوَّلَ كافِرٍ بِهِ...﴾[١]: قيل إنَّ قوله (أوَّلَ كافِرٍ) غير واضح الدلالة، فجاء مطلقاً من غير قيد، فلا يُفْهَمُ منه أنَّ المرادَ أوَّلُ كافِرٍ وآخر، ولذلك لجأ النحويون إلى التأويل، وفي ذلك أقوال:

أ ـ أنْ تكون لفظة (أوَّل) زائدة، وهو ضعيف جدًّا عند أبي حيان[٢] والسمين الحلبي[٣]، وتقدير الكلام عليه: ولا تكونوا كافرينَ بِهِ.

ب ـ أنْ يكون في الكلام حذف معطوف، أيْ: ولا تكونوا أوَّلَ كافرٍ وآخر كافر، وحذف لدلالة المعنى عليـه.

جـ ـ أنْ يكون في الكلام حذف مضاف أي: ولا تكونوا مِثْلَ أوَّلِ كافرٍ به.

د ـ أنْ يكون في الكلام حذف صفة أي: ولا تكونوا أوَّلَ كافرٍ مِنْ أهلِ الكتابِ[٤].

ومن ذلك زيادة لفظة (ذي) المضافة، ومن ذلك قراءة عبد الله بن مسعود الشاذة: «نَرْفع درجاتٍ مَنْ نشاءُ وفوقَ كلِّ ذي عالِمٍ عليم»[٥] على أنَّ (عالِمٍ) مصدر كالباطل، أو على أنَّ (ذي) زائدة، ويجوزَ أنْ يكون في الكلام حذف المضاف إليه الموصوف أي: وفوقَ كلِّ ذي شخصٍ عالِمٍ،

---

(١) البقـــرة / ٤١.
(٢) انظـر البحر المحيط: ١ / ١٧٧.
(٣) انظر الدر المصون ورقة / ٢٦٠.
(٤) انظر شاهداً آخر على زيادة لفظة (أوّل): الأنعام / ٢٦٢.
(٥) يوسـف / ٧٦.

وأوّل الأقوال أظهرهـــا[١].

ومن ذلك زيادة لفظة (مقام)، ومنه قوله تعالى: ﴿ذلِكَ لِمَنْ خافَ مقامي وخافَ وعيدِ﴾[٢]: (مقام) مصدر ميمي بمعنى (حفظي)، وقيل إنَّ لفظة (مقام) مقحمة لأنَّ الخوف من الله سبحانه، وذكر الشهاب[٣]، أنَّه سمع إقحامَها في قولهم: يغيب عنه مقام الذنب، والأول أظهر.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خافَ مقامَ ربِّه جنتانِ﴾[٤]: (مقام) مصدر مضاف إلى فاعله أي: خافَ قيامَ رَبِّهِ عليه، وهو الظاهر، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿أفَمنْ هو قائِمٌ على كلِّ نفسٍ بما كَسَبَتْ﴾[٥]. وأجاز قومٌ أنْ تكون لفظة (مقام) مقحمة أي: ولِمَنْ خاف ربَّه. وذكر الشهاب[٦] أنَّه ليس المراد الزيادة الحقيقية بل زيادته بالنظر إلى أصل المعنى المراد، وأنَّ الكلام يصح بدونه، ولست أتفق معه فيما ذهب إليه لأنَّه مصطلح الزيادة عند النحويين بيِّنٌ، فهو ما يستغنى فيه عن اللفظة في الكلام.

ومنه قوله تعالى: ﴿وأمَّا مَنْ خاف مقامَ رَبه ونهى النفسَ عَنِ الهوى فإنَّ الجنة هي المأوى﴾[٧].

ومن ذلك زيادة لفظة (اسم) المضافة إلى لفظة (رب)، ومنه قوله

---

(١) انظر: البحر المحيط: ٥ / ٣٣٣، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ١/٣٤٧، التبيان في إعراب القرآن: ٢/٧٤٠، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع/٦٥.
(٢) إبراهيـــم / ١٤.
(٣) انظـــر حاشية الشهاب: ٥ / ٢٥٩.
(٤) الرحمـــــن / ٤٦.
(٥) الرعـــــد / ٣٣.
(٦) انظر حاشية الشهاب: ٨ / ١٣٧، وانظر: تفسير القرطبي: ١٧٨/٧، البحر المحيط: ١٩٦/٨.
(٧) النازعـــات / ٤٠ - ٤١.

تعالى: ﴿تبارَكَ اسمُ ربِّك ذي الجلال والإكرام﴾[1]: أجاز قوم أنْ تكون لفظة (اسم) مقحمة، وذكر أبو حيان[2] أنَّ ما يدل على إقحامها إسناد (تبارك) لغير (اسم) في مواضع منها قوله تعالى: ﴿تبارَكَ اللهُ ربُّ العالمين﴾[3]، وقوله: ﴿فتبارَكَ اللهُ أحْسَنُ الخالِقين﴾[4].

ومنه قوله تعالى: ﴿سَبِّح اسم ربك الأعلى﴾[5]: أجاز قوم أن يكون المعنى: نزه ربك عن النقائص أو عن أنْ تذكره إلاَّ وأنت خاشع، والظاهر عند أبي حيان[6] أنَّ التنزيه يقع على الاسم، أي: نزه اسمَ ربِّك عن أنْ يُسَمَّى به صنم، وهو الظاهر عندي. وقيل إنَّ الاسم بمعنى المسمَّى، وذكر ابن عباس[7] أنَّ التقدير: صلِّ باسم ربِّك الأعلى كقولنا: ابدأ باسمِ ربِّك، فحذف الخافض.

وأجاز قوم أنْ تكون لفظة (اسم) مقحمة، وذهب أبو علي الفارسي[8] إلى أنَّ في الكلام حذف مضاف أي: مسمَّى ربِّك، ولا محوج إليه.

ومن ذلك زيادة لفظة (وجه)، ومنه قوله تعالى: ﴿فأيْنما تُوَلُّوا فَثَمَّ وجهُ اللهِ﴾[9]: حكى الواحدي عن أكثر المفسرين أنَّ لفظة (وجه) زائدة أي: فَثَمَّ اللهُ[10].

---

(1) الرحمن / ٧٨.

(2) انظر البحر المحيط: ٨ / ١٩٩، وانظر حاشية الشهاب: ٨/١٤٠، تفسير القرطبي: ١٧/١٩٣.

(3) الأعراف / ٥٤.

(4) المؤمنون / ١٤، وانظر: الفرقان: ١، ١٠، ٦٧، غافر: ٦٤، الزخرف: ٨٥، الملك: ١.

(5) الأعلى: ١.

(6) انظر البحر المحيط: ٨ / ٤٥٨.

(7) انظر البحر المحيط: ٨ / ٤٥٨، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس / ٥٥٨.

(8) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢ / ١٢٨٣.
وانظر شاهداً آخر على زيادة لفظة (اسم): العلق / ١.

(9) البقرة / ١١٥.

(10) انظر البرهان في علوم القرآن: ٢ / ٢٧٨.

ومنه قوله تعالى: ﴿ويبقى وَجْهُ رَبِّكَ..﴾[1]، وقوله: ﴿إنَّما نُطْعِمُكم لوجهِ اللهِ﴾[2]، وقوله: ﴿كلُّ شيءٍ هالِكٌ إلاَّ وجهه﴾[3]. ولا محوج إلى تكلف الزيادة في هذه الآيات لأنَّه قد يراد بالوجه في الآية الأولى القبلة، ويجوز أنْ يكون قد عبر بالوجه عن الذات، وهو قول ابن عباس[4]. ويجوز أن يراد بالوجه أيضاً في هذه الآية الثانية الجاه.

وجاء في (البحر المحيط): «وحيثُ جاء الوجهُ مضافاً إلى اللهِ تعالى فله محمل في لسان العرب، إذْ هو لفظ يطلق على معان، ويستحيل أنْ يُحْمَل على العضو...»[4]وفي تأويل الوجه كلام مبسوط في (البحر المحيط)[4].

ومن ذلك زيادة لفظة (رحمة)، ومنه قوله تعالى: ﴿إنَّ رحمةَ اللهِ قريبٌ مِنَ المُحْسِنينَ﴾[5] أي: إنَّ اللهَ قريبٌ في أحد التأويلات[6].

(٣) إذا كان لفظة (ذا):

ومن ذلك زيادتها مع (ما)، ومنه قوله تعالى: ﴿فيقولونَ ماذا أرادَ اللهُ بهذا مثلاً...﴾[7]: للعرب في (ماذا) سبعة استعمالات:

أ ـ أن تكون (ما) اسم استفهام في موضع رفع على الابتداء، و(ذا) اسم إشارة.

ب ـ أن تكون (ما) اسم استفهام، و(ذا) اسم موصول بمعنى الذي، والجملة الفعلية بعده صلته، وعائدهُ محذوف.

---

(١) الرحمن / ٢٧.
(٢) الدهر / ٩.
(٣) القصص / ٨٨.
(٤) انظر البحر المحيط: ١ / ٣٦١
(٥) الأعراف / ٥٦.
(٦) انظر ما في هذا البحث من حذف الموصوف الصفحة / ٥٠٢.
(٧) البقرة / ٢٦.

جـ ـ أنّ تكون (ماذا) اسم استفهام في موضع نصب بالفعل بعده، وهو الظاهر.

د ـ أنْ تكون (ماذا)اسماً موصولاً تغليباً لـ(ذا)، وهو قليل.

هـ ـ أنّ تكون (ماذا) نكرة موصوفة والجملة الفعلية في موضع النعت، وهو قول أبي علي الفارسي.

و ـ أن تكون (ما) اسم استفهام و(ذا) زائدة، وقد أجاز ابن مالك[1] زيادتها.

ن ـ أنْ تكون (ما) زائدة و(ذا) اسم إشارة[2].

ومن ذلك زيادتها مع (مَنْ)، ومنه قوله تعالى: ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلاَّ بإذْنِه...﴾[3]: القول فيها مثل سابقتها[4].

(٤) إذا كـان ظرفاً:

وتكثر زيادة الظروف في التنزيل، ومن ذلك زيادة (إذْ)، ومنه قوله تعالى: ﴿وإذْ قال ربُّك للملائكةِ إنِّي جاعِلٌ في الأرضِ خليفةً قالوا أتجْعَل فيها مَنْ يُفْسِدُ فيها ويَسْفِكُ الدِّماءَ...﴾[5]: (إذْ) في أحد التأويلات زائدة،

---

(١) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): /٣٩٧.

(٢) انظر: الدر المصون ورقة/١٨٥، التبيان في إعراب القرآن:١/٤٣ ـ ٤٤، الكشاف: ١/٢٦٦، البحر المحيط:١/١١٩، حاشية الشهاب: ٢/٩٤ـ٩٥؛ مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله)/٣٩٧.
واتظر شواهد أخرى: القصص:٦٥، لقمان:١١، ٣٤، سبأ:٢٣، الأحقاف: ٤، المدثر:٣١.

(٣) البقـرة / ٢٥٥.

(٤) انظر البحر المحيط : ٢ / ٢٧٩.

(٥) البقـرة / ٣٠.

وهو قول أبي عبيدة[1].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وإذْ قال اللهُ يا عيسى بن مريم أأنْتَ قلتَ للناسِ اتَّخِذوني وأُمِّي إلهينِ مِنْ دونِ اللهِ قال سبحانَكَ ما يكونُ لي أنْ أقولَ ما ليس لي بحقٍّ...﴾[2].

ذكر أبو عبيدة أنَّ (إذْ) زائدة، والأظهر أنْ تكون بمعنى (إذا) والماضي مؤوَّل بالمستقبل لأنَّه روى عن ابن عباس أنَّ هذا القول يقوله يوم القيامة على رؤوس الخلائق. وقيل إنَّه مِنَ الله تعالى حين رفع عيسى إليه[3].

ومنه قوله تعالى: ﴿إذْ قالت امرأةُ عمرانَ ربِّ إنِّي نَذَرْتُ لك ما في بطني مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ منِّي...﴾[4].

ومن زيادة الظروف زيادة (فوقَ)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فاضربوا فوقَ الأعناقِ واضربوا مِنْهُم كلَّ بنانٍ﴾[5]: للنحويين في الظرف (فوقَ) أقوال:

أ ــ أنْ يكون زائداً، فيكون (الأعناقَ) مفعولاً به، وهو قول الأخفش.

ب ــ أنْ يكون بمعنى (على) والمفعول محذوف أي: فاضربوهم على الأعناق.

جـ ــ أنْ يكون بمعنى (دون) والمفعول محذوف أي: واضربوهم دونَ الأعناقِ، وهو قول ابن عطية[6].

---

(١) انظر ما في هذا البحث من حذف الفعل وفاعله المضمر الصفحة / ٥٤٩.

(٢) المائدة / ١١٦.

(٣) انظر: الدر المصون ورقة / ٢٢٢٠، البحر المحيط: ٤/٨٥، وانظر الأزهية في علم الحروف/٢١٢.

(٤) آل عمران / ٣٥.

(٥) الأنفال / ١٢.

(٦) انظر البحر المحيط: ٤ / ٤٧٠.

د ـ أنْ يكون ظرفاً متصرفاً مفعولاً به، وهو قول الزمخشري[1] كما يُفْهَمُ من كلامه وهو قول حسن إنْ صحَّ تصرُّفهُ.

ومنه قوله تعالى: ﴿وهو القاهر فوقَ عباده﴾[2]: إنَّ الله سبحانه منزَّهٌ عن أنْ يحل في جهة ما، والعرب تستعمل (فوق) للإشارة إلى علو المنزلة. وقيل إنَّ لفظة (فوق) زائدة وقيل إنَّ في الكلام حذف مضاف أي فوق قهر عباده[3].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فإنْ كُنَّ نساءً فوق اثنتين فَلَهُنَّ ثلثا ما ترك...﴾[4]: ذكر أبو حيان[5] أنَّ معنى (فوق اثنتين) أكثر من اثنتين، وذكر أنَّه قيل إنَّ (فوق) زائدة، وهو قول فاسد عنده.

ومن ذلك زيادة (إذا)، ومنه قوله تعالى: ﴿إذا وقعت الواقعةُ ليس لِوَقْعَتِها كاذبة خافضة رافعة﴾[6]: (إذا) زائدة عند الجرجاني في أحد التأويلات[7].

** ** ** **

---

(1) انظر الكشاف: ٢ / ١٤٨، وانظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/٦١٩. حاشية الشهاب: ٤/٢٥٩.

(2) الأنعام / ٢٨.

(3) انظر البحر المحيط: ٤ / ٨٩.

(4) النساء / ١١.

(5) انظر البحر المحيط: ٣ / ١٨٢.

(6) الواقعة / ٣.

(7) انظر ما في هذا البحث من حذف الفعل وفاعله المضمر الصفحة /٥٤٩.

الفصل الثالث

تأويل اللفظة باللفظة لموافقة المعنى

وهي مسألة تدور في فلكين: تأويل الفعل بالفعل، وتأويل الاسم بالاسم.

(١) تأويل الفعل بالفعل:

يؤول الفعل بآخر عند النحويين[١] في مواضع:

أ ـ إذا كان معطوفاً على آخر مغاير له في الزمان.

ب ـ إذا كان بَعدَ (لو) فعل مضارع أُوّل بالماضي.

جـ ـ إذا كان بعد (ربَّ) فعل مضارع أُوِّلَ بالماضي.

د ـ إذا كان فعلُ الشرط أو جوابُه ماضياً أُوِّلَ بالمستقبل.

وسأتحدث في هذه المسألة عن تأويل المضارع بالماضي والماضي بالمضارع:

تأويل المضارع بالماضي:

ولعل أهمَّ المواضع- التي يُؤَوَّل فيها المضارع بالماضي في التنزيل ما يلي:

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن: ١٠٨/٤، حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٣٧/٤-٣٨، المقرِّب: ٢٠٠ - ٢٠١، همع الهوامع. (تحقيق عبد العال سالم): ١٧١/٥.

(١) في العطف.

(٢) في اقتضاء المعنى له.

(٣) بعد (رُبَّ).

(٤) بعدَ (لَو).

(٥) بعد (إذْ).

(١) في العطـف:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إنَّ الـذين كفروا ويَصُـدُّون عَنْ سبيلِ اللهِ والمسجِدِ الحرامِ..﴾[١] أي: إنَّ الذين كفرُوا وصدُّوا[٢].

ومنه قوله تعالى: ﴿إنِّي وجدت امرأةً تَمْلِكُهمَ وأُوْتِيَتْ مِنْ كلِّ شيءٍ ولَها عَرْشٌ عظيم﴾[٣]. أي: إنِّي وَجَدْتُ امرأةً مَلَكَتْهم واوتِيَتْ مِنْ كلِّ شيء[٤].

ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْلا أُنْزِلَ إلَيْهِ مَلَكٌ فيكونَ مَعَهُ نذيراً أوْ يُلْقى إلَيْهِ كَنْزٌ أو تكونُ له جَنَّةٌ..﴾[٥]: قوله ﴿أوْ يُلْقى﴾ معطوف على (أُنزِلَ)، فهو إمَّا أنْ يكون مؤوَّلاً بالماضي وإمَّا أنْ يكون المعطوف عليه مؤوَّلا بالمضارع[٦].

ومنه قوله تعالى: ﴿ألَمْ تَرَ أنَّ اللهَ أنْزَل مِنَ السَّماءِ ماءً فَتُصْبِحُ الأرْضُ مُخْضَرَّةً..﴾[٧]: في رفع قوله ﴿فَتُصْبِحُ﴾ ثلاثة أوجه:

---

(١) الحج: ٢٢.
(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف خبر الأحرف الناسخة الصفحة: ٢١٧.
(٣) النمل: ٢٣.
(٤) انظر البحر المحيط: ٦٧/٧.
(٥) الفرقان: ٧ ـ ٨.
(٦) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٩٨١/٢.
(٧) الحج: ٦٣.

أ ـ أنْ يكون الاستفهام في معنى الخبر والتقدير: قد رأيتَ.

ب ـ أنْ يكون النصب مُمْتَنِعاً لأنَّ إصباحَ الأرضِ مخضرَّةً ليس متسبباً عن رؤية إنزال المطر، وإنَّما يتسبب عن المطر، ولذلك رفع الفعل على أنَّه مستأنف.

جـ ـ أنْ يكون معطوفاً على قوله (أَنْزَلَ) على أنَّه بمعنى الماضي، أي: فَأَصْبَحَتْ، وهو عند أبي البقاء[1] لا موضع له من الإعراب، وذكر ابن هشام[2] أنَّه لا موضع له لأنَّ الفاء نزلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة، ولهذا اكتفى فيهما بضمير واحد، فالخبر مجموعهما كما في جملتي الشرط والجزاء الواقعتين خبراً، والمحل لذلك المجموع، وكلٌّ منهما جزء الخبر، فلا محلَّ له، وذكر ابن هشام أنَّه بديع.

(٢) في اقتضاء المعنى له:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلونَ أنبياءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ إنْ كنتم مؤمنين﴾[3]: أي: قُلْ فَلِمَ قَتَلْتُم أنبياءَ اللهِ، ويدل على ذلك لفظة (مِنْ قَبْلُ)[4].

ومنه قوله تعالى: ﴿واتَّبَعُوا ما تتلو الشياطينُ على مُلْكِ سليمانَ...﴾[5]: أي: واتَّبعوا ما تلت الشياطينُ على مُلْكِ سليمان، وتقدير الكلام عند الكوفيين: واتَّبَعُوا ما كانت تتلو الشياطينُ، وقيل إنَّ ذلك

---

(١) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٩٤٧/٢، وانظر البيان في غريب إعراب القرآن: ١٠٠/٢، تفسير القرطبي: ٩١/١٢، البحر المحيط ٤٨٣/٦.

(٢) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٢١٤، ٥٥٤، ٦٥١، ٦٩٥.

(٣) البقرة: ٩١.

(٤) انظر: الدر المصون، ورقة: ٤٢٦، البحر المحيط: ٣٠٧/١، التبيان في إعراب: ٩٣/١، تفسير القرطبي: ٣٠/٢.

(٥) البقرة: ١٠٢.

من باب تفسير المعنى[1].

ومنه قوله تعالى: ﴿فإنْ كان لَهُ إخوَةٌ فلأُمِّه السُّدُسُ مِنْ بعد وصيَّةٍ يوصي بها..﴾[2] أي: مِنْ بعدِ وصيَّةٍ أُوصي بها[3].

(٣) بعد (رب):

ومنه قوله تعالى: ﴿ربَّما يودُّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾[4]: أي: ربما ودَّ الذين كفروا[5].

(٤) بعد (لو):

ومنه قوله تعالى: ﴿وربُّك الغفُور ذو الرحمةِ لَوْ يُؤاخِذُهُم بِما كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ العذابَ..﴾[6]: ذكر المالقي[7] أنّ (لو) تخلص الفعل أبداً إلى الماضي بخلاف أدوات الشرط وإنْ كان ما بعدها مضارعاً، والقول نفسه مع أبي البقاء[8] كما يفهم من كلامه. وجاء في شرح التصريح على التوضيح[9]، أنَّ ابن الحاج وابن الناظم قد أنكرا مجيء (لو) للتعليق في المستقبل، وفي المسألة كلام مبسوط في مظانه[9].

---

(١) انظر: الدر المصون ورقة: ٤٤٦، البحر المحيط: ٣٢٦/١.

(٢) النساء: ١١.

(٣) انظر: الدر المصون ورقة: ١٦٠٧، البحر المحيط: ١٨٦/٣، وانظر آل عمران: ٥٨، ٥٩، الحجر: ٩٧، النور: ٦٤، النمل: ٧٢.

(٤) الحجر: ٢.

(٥) انظر ما في هذا البحث من حذف (كان) الصفحة: ٥٩٩.

(٦) الكهف: ٥٨.

(٧) انظر رصف المباني: ٢٩٠.

(٨) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٨٥٣/٢. وانظر في (لو) المقتضب: ٧٥/٣، شرح المفصل لابن يعيش: ١١/٩، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٣٣٧.

(٩) انظر: ٦/٢، حاشية الصبّان على شرح الأشموني: ٣٧/٤ - ٣٨، وانظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٣٤٧، وانظر شاهداً آخر على مجيء المضارع بعد (لو) البقرة: ١٦٥.

(٥) بعد (إذ):

ومنه قوله تعالى: ﴿هل يَسْمَعونَكم إذْ تَدْعونَ﴾[1]: (إذْ) ظرف لما مضى، وعليه فقوله (تدْعونَ) مؤوّل بالماضي، ويجوز أنْ يكون الكلام محمولاً على حكاية الحال الماضية وقيل إنَّ (إذْ) بمعنى (إذا).

ويظهر لي أنَّ كون (إذْ) للزمن المستقبل أولى من تكلف التقدير لأنَّ ظاهر النص عليه، وذكر ابن هشام[2] من أوجه (إذْ) أنْ تكون اسماً للزمن المستقبل، وذكر السيوطي[3] أنَّ ابن مالك أجاز أنْ تكون للمستقبل، وما في (التسهيل) ليس كذلك: «فمنها (إذْ) للوقت الماضي لازمة الظرفية إلّا أنْ يضاف إليها زمان..»[4].

تأويل الماضي بالمضارع:

وهو أكثر شيوعاً من تأويل المضارع بالماضي، ولعل أهمَّ مواضعه ما يلي:

(١) في العطف.

(٢) في اقتضاء المعنى له.

(٣) في النهي.

(٤) في جملتي الشرط وجوابه الماضويتين.

---

(١) الشعراء: ٧٢.

(٢) انظر مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ١١٣.

(٣) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ١٧٢/٣.

(٤) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٩٢، وانظرشرح المفصّل لابن يعيش: ٩٦/٤، وانظر في هذه المسألة: حاشية الشهاب: ١٧/٧، البحر المحيط: ٢٣/٧. وانظر إضافة (إذْ) للفعل المضارع: البقرة: ١٢٧، ١٦٥، الفتح: ١٨.

(١) في العطــف:

وتأويل الماضي بالمضارع في العطف أكثر هذه المواضع شيوعاً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرونَ إلاَّ أَنْ يأتِيَهُم اللهُ في ظُلَلٍ مِنَ الغمام والملائِكَةُ وَقُضِيَ الأمرُ...﴾[١].

في قوله ﴿وقُضِيَ الأمْرُ﴾ قولان:

أ ــ أنْ يكون معطوفاً على قوله (يأتِيَهُم) على أنَّ الماضي مؤوَّل بالمستقبل أي: ويقضي الأمرُ.

ب ــ أن يكون مستأنفاً، فيكون ليس داخلاً في الانتظار[٢].

ومنه قوله تعالى: ﴿يوم نسيِّرُ الجبال وترَى الأرضَ بارِزَةً وحشرناهم فلم نغادِرْ منهم أحَداً وعُرِضوا على ربِّك صَفًّا..﴾[٣] أي: ونَحْشُرَهم ويُعْرَضون، فوضع الماضي موقع المستقبل لتحقق وقوعه[٤].

ومنه قوله تعالى:﴿إنْ نَشَأ نَنزِلْ عليهم مِنَ السماءِ آيةً فظلَّت أعناقُهم لها خاضِعينَ﴾[٥]: أي: فتظل لأنَّه معطوف على جواب الشرط، وذكر الشهاب[٦] أنَّه إنْ نظر إلى زمن الحكاية يؤوَّل المضارع بالماضي أي: أنزلنا.

ومنه قوله تعالى:﴿إنَّما تُنْذِرُ الذين يخشون ربَّهم بالغيبِ وأقاموا

(١) البقرة: ٢١٠.
(٢) انظر الدر المصون ورقة: ٧٤٧.
(٣) الكهف: ٤٧ ـ ٤٨.
(٤) انظر البحر المحيط: ٦/١٣٤، حاشية الشهاب: ٦/١٠٧.
(٥) الشعراء: ٤.
(٦) انظر حاشية الشهاب: ٧/٣، البحر المحيط: ٧/٥، التبيان في إعراب القرآن: ٢/٩٩٣، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٢١١، معاني القرآن للفراء: ٢/٢٧٦.

الصلاة. . ﴾[1]: ذكر أبو عبيدة[2] أنَّ (وأقاموا) بمعنى (ويُقيمون).

ومنه قوله تعالى: ﴿يوم تَرْجفُ الأرضُ والجبالُ وكانتِ الجبالُ كثيباً مهيلاً﴾[3] اي: وتكونُ[4].

وقد يكون المعطوف عليه ماضياً فيؤوَّل بالمضارع، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ومَنْ يُشْرِكْ باللهِ فكأنَّما خرَّ من السماء فتَخْطَفُه الطيرُ أوتهوي به الريحُ في مكانٍ سحيقٍ﴾[5]: ذكر أبو البقاء[6] أنَّ التقدير: فكأنَّما يخر فتخطفه وأجاز أن يكون التقدير: فهو تخطفه على تقدير مبتدأ، فيكون من عطف الجمل، والأول أظهر.

ومنه قوله تعالى: ﴿واللهُ الذي أرْسلَ الرياحَ فتثيرُ سحاباً. . .﴾[7] أي: يُرْسِلُ فتثيرُ[8].

ومنه قراءة حكاها أبو معاذ: ﴿وقالوا ما لِهذا الرسولِ يأكُلُ الطعامَ ويمشي في الأسواقِ لولا أُنْزِلَ إليهِ مَلَكٌ فيكونُ معهُ نذيراً﴾[9]: برفع (فيكون) عطفاً على (أُنْزِلَ) لأنه بمعنى (يُنْزَلُ).

---

(١) فاطر: ١٨.

(٢) انظر التبيان في تفسير القرآن: ٣٨٧/٧.

(٣) المزمّل: ١٤.

(٤) انظر تفسير القرطبي: ٤٧/١٩.
وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٢٦٦، هود: ٩٨، النبأ: ١٩.

(٥) الحج: ٣١.

(٦) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٩٤١/٢.

(٧) فاطر: ٩.

(٨) انظر: البحر المحيط: ٣٠٢/٧، الكشاف: ٣٠١/٣، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٩٠٦.

(٩) الفرقان: ٧.

وأجازوا فيه أنْ يكـون جواباً للتحضيض على إضمار مبتدأ، والأوَّل أظهر[1].

(٢) في اقتضاء المعنى لـه:

ذكر الزركشي[2] أنَّ التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي وعكسه يغلب إذا كان مدلول الفعل من الأمور الهائلة المهددة المتوعَّد بها، فيعدل فيه إلى لفظ الماضي تقريراً وتحقيقاً لوقوعه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وإذْ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلتَ للناسِ اتَّخِذوني وأمِّي إلٰهينِ من دونِ الله...﴾[3]: ذكر السدِّي وغيره أنَّ هذا القول كان من اللهِ حينَ رفع عيسى إليه، وهو اختيار الطبري، وذكر ابن عباس وقتادة والجمهور أنَّه من الله يوم القيامة، وعليه فتكون (إذْ) بمعنى (إذا والماضي بمعنى المستقبل، و(إذ) عند أبي عبيدة زائدة[4].

ومنه قوله تعالى: ﴿ونادى أصحابُ الجَنَّةِ أصحابَ النارِ أن قدْ وَجَدْنا ما وَعَدَنا ربُّنا حقًّا..﴾[5] أي: وينادي لأنَّ ذلك يوم القيامة[6].

ومنه قوله تعالى: ﴿قالت إحداهما يأبَتِ استأجِرْهُ إنَّ خير مَنِ استأجَرْتَ القويُّ الأمينُ﴾[7]: أي: مَنْ تستأجِرُ، ووضع الماضي موضع المضارع لتحقق وقوعه[8].

---

(١) انظر البحر المحيط: ٤٨٣/٦، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٠٢/٢.
(٢) انظر البرهان في علوم القرآن: ٣٧٢/٣.
(٣) المائدة: ١١٦/٦.
(٤) انظر: الدر المصون ورقة: ٢٢٢٠، البحر المحيط: ٥٨/٤.
(٥) الأعراف: ٤٤.
(٦) انظر البحر المحيط: ٣٠٠/٤.
(٧) القصص: ٢٦.
(٨) انظر حاشية الشهاب: ٧١/٧. وانظر شواهد أُخرى: الأعراف: ٧١، التوبة: ١٢٥، النمل: ٨٧، العنكبوت: ٤.

(٣) في النهـي:

ومنه قوله تعالى: ﴿ولا تقولوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مؤمِناً..﴾[1]: ذكر أبو البقاء[2] أنَّ (أَلْقى) بمعنى (يُلْقي) لأنَّ النهي لا يصح إلاَّ في المستقبل.

(٤) في جملتي الشرط وجوابه الماضويتين:

جملتا الشرط والجواب يجب كونهما في المستقبل لأنَّ أدوات الشرط تقلب الماضي إلى الاستقبال، وتخلص المضارع[3] له.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ فَلا خوفٌ عليهِمْ..﴾[4]: فعل الشرط (تبع) مؤوَّل بالمضارع المستقبل.

والقول نفسه في جواب الشرط، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أصابتكم مصيبةٌ قال قَدْ أَنْعَمَ اللهُ عليَّ إِذْ لم أَكُنْ مَعَهم شهيداً﴾[5].

(٢) تأويل الاسـم بالاسـم:

وسأتحدث في هذه المسألة عن تأويل المشتق بالمشتق، وتأويل الجامد بالمشتق.

تأويل المشتق بالمشتق:

وتشيع هذه المسألة في التنزيل في مواضع كثيرة، ويكاد معظمها يدور في فلك المعنى، ولعل أهمَّ صيغ هذه المشتقات المؤولة بأخرى ما يلي:

---

(١) النساء: ٩٤.
(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١/٣٨.
(٣) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٤/٣٢٢، ٣٢٣.
(٤) البقرة: ٣٨، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٢٣، ٣١، ٦٢، ٧٠، ٩١، ٩٣، ١٠٢.
(٥) النساء: ٧٢، وانظر شواهد أخرى: المائدة: ٢٦، الإسراء: ٧، ٨، الأنبياء: ٤٧.

(١) فعيل بمعنى مفعول وفاعِل ومُفْعِل ومُفْعَل.

(٢) فاعل بمعنى مفعول.

(٣) مفعول بمعنى فاعل.

(٤) فَعَل بمعنى مفعول.

(٥) فَعول بمعنى مَفْعُول.

(٦) أفعل بمعنى فاعل وفعيل.

(١) فعيل بمعنى مَفْعول وفاعِل ومُفْعِل ومُفْعَل:

وهذه الصيغة أكثر شيوعاً في التنزيل مما مر، وما جاء منها بمعنى مفعول أكثرها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ظلَّ وجهُهُ مسودًّا وهو كظيم﴾[1] أي: مكظوم[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿فأنبتنا به جنّاتٍ وحبَّ الحصيد﴾[3] أي: المحصود[4].

ومنه قوله تعالى: ﴿والنَّخْلَ باسقاتٍ لها طَلْعٌ نضيد﴾[5]: أي مَنْضُود[6].

ومنه قوله تعالى: ﴿فكانوا كهشيمِ المُحْتَظِر﴾[7] أي: كمشهوم

(١) النحل: ٥٨.
(٢) انظر البحر المحيط: ٥/٥٠٤.
(٣) ق: ٩.
(٤) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢/١١٧٤.
(٥) ق: ١٠.
(٦) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢/١١٧٤، البحر المحيط: ٨/١٢٢، معاني القرآن للفراء: ٣/٧٦، الكشاف: ٤/٥.
(٧) القمر: ٣١.

المُحْتَظِر[١].

ومن فعيل بمعنى (فاعل) قوله تعالى: ﴿واجعله ربِّ رضِيًا﴾[٢]: (رضيًا) بمعنى (راضياً) أو (مَرْضِيًا)[٣].

ومنه قوله: ﴿ولم يَكُنْ جبَّاراً عَصِيًّا﴾[٤] أي: عاصياً[٥].

ومنه قوله: ﴿وكان الكافر على ربِّه ظهيراً﴾[٦]: فَعيل بمعنى فاعل[٧].

ومنه قوله: ﴿إنَّكُمْ لَفي خلقٍ جديد﴾[٨]: (جديد) عند البصريين بمعنى اسم الفاعل من (جدَّ الثوب) إذا صار جديداً، وعند الكوفيين بمعنى اسم المفعول على أنَّه من القطع[٩].

ومن (فعيل) بمعنى (مُفْعِل) قوله تعالى: ﴿لِيَكونَ للعالمينَ نذيراً﴾[١٠]: (نذيراً) بمعنى (مُنْذِراً)، ويجوز أنْ يكون مصدراً بمعنى (الإنذار) كالنكير بمعنى الإنكار[١١].

---

(١) انظر تفسير القرطبي: ١٤٢/١٧. وانظر شواهد أخرى على (فعيل) بمعنى (مفعول): الإسراء: ٢، الكهف: ٤٥، مريم: ٢٠، الشعراء: ١٨، الشورى: ٦، الدخان: ٥١، القلم: ٢٠، التكوير: ٢٥، البينة: ٦.

(٢) مريم: ٦.

(٣) انظر حاشية الشهاب: ١٤٦/٦. التبيان في إعراب القرآن: ٨٦٧/٢.

(٤) مريم: ١٤، وانظر الآية: ٤٤.

(٥) انظر التبيان في تفسير القرآن: ١٠/٧.

(٦) الفرقان: ٥٥.

(٧) انظر حاشية الشهاب: ٤٣٢/٦.

(٨) سبأ: ٧.

(٩) انظر: حاشية الشهاب: ١٩١/٧، الكشاف: ٢٨١/٣، البحر المحيط: ٢٦١/٧.
وانظر شواهد أخرى: الإسراء: ٦، ق: ٤، الملك: ٤، القلم: ١٢، التين: ٨.

(١٠) الفرقان: ١.

(١١) انظر البحر المحيط: ٤٨٠/٦، حاشية الشهاب: ٤٦/٦.

ومنه قوله: ﴿فَسَتَعْلَمون كَيفَ نذيرِ﴾[1]: القول فيها مثل سابقتها[2].

ومن (فعيل) بمعنى (مُفْعَل) قوله تعالى: ﴿تلك آياتُ الكتابِ الحكيم﴾[3]: وصف الكتابَ بقوله (الحكيم) لتضمنه الحكمةِ، وأجاز النحويون أنْ يكون بمعنى (مُحْكم) وبمعنى (حاكِم). وذكر الزمخشري[4] أنّه وصفٌ لله تعالى من باب الإسناد المجازي أي: الحكيم قائِلُه، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، فيكون من باب الحذف والإيصال.

(٢) (فاعِل) بمعنى (مَفْعول):

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لا عاصِمَ اليومَ مِنْ أمرِ اللهِ إلاّ مَنْ رَحِمَ..﴾[5]: قوله ﴿مَنْ رَحِمَ﴾ في موضوع نصب على الاستثناء المنقطع لأنَّ (عاصم) (فاعِل) و(مَنْ رَحِمَ) (مفعول) ويجوز أنْ يكون (عاصم) بمعنى مَعْصوم، وعليه فالاستثناء متُصِل، ويجوز البدل من غير تأويل على أنّ يكون (مَن رَحِمَ) هو الله تعالى. وجعل الزمخشري[6] الاستثناء متُصِلاً على حذف مضاف أي: لا مكان عاصِمٍ إلاّ مَكانَ مرحوم، ولا محوج إليه.

ومنه قوله تعالى: ﴿خُلِقَ مِنْ ماءٍ دافق﴾[7] أيْ: مدفوق[8].

---

(١) الملك: ١٧.

(٢) انظر تفسير القرطبي: ٢١٧/١٨.

(٣) لقمان: ٢.

(٤) انظر الكشاف: ٢٢٩/٣، وانظر حاشية الشهاب: ١٣٢/٧، تفسير القرطبي: ٥٠/١٤، البحر المحيط: ١٨٣/٧. وانظر شاهد آخر: يس: ٦.

(٥) هود: ٤٣.

(٦) انظر الكشاف: ٢٧١/٢، وانظر البيان في غريب اعراب القرآن: ١٥/٢، البحر المحيط: ٢٢٧/٥، التبيان في تفسير القرآن: ٤٩١/٥، معاني القرآن: ١٥/٢، تفسير القرطبي: ٤٠/٩.

(٧) الطارق: ٦.

(٨) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١٢٨١/٢، البحر المحيط: ٤٥٥/٨، حاشية الشهاب: ٣٤٧/٨، الكشاف: ٢٤١/٤، تفسير القرطبي: ٤/٢٠، التبيان في تفسير القرآن: ٣٢٤/١٠، معاني القرآن للفراء: ٢٥٥/٣.

ومنه قوله تعالى: ﴿فهو في عيشة راضية﴾[1] أي مَرْضِيَّة[2].

(٣) مَفْعول بمعنى فاعِـل:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إنَّه كان وعدُهُ مأْتيًّا﴾[3]: (مأْتيًّا) (مفعول) بمعنى (فاعل)[4].

ومنه قوله: ﴿وإذا قرأتَ القرآنَ جعلنا بينَك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً﴾[5]: أي: ساتـراً[6].

ومنه قوله تعالى: ﴿إنْ تتَّبعون إلاَّ رجُلًا مسحوراً﴾[7] أي: ساحراً.

(٤) فَعَل بمعنى مَفْعول:

ومنه قوله تعالى: ﴿اللهُ الصَّمَدُ﴾[8]: (الصَّمَدُ) يعني في أحد الأقوال الذي يُصْمَد إليه في الحاجات، فيكون (فَعَـل) بمعنى (مفعول)، أي: مصمود إليه، فحذف الخافض واستتر الضمير[9].

(٥) فَعُول بمعنى مَفْعول:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وهو الغَفُور الوَدُودُ﴾[10]: (الوَدُود) فَعُول بمعنى

---

(١) الحاقَّة: ٢١، وانظر الآية ٧١ من سورة القارعة.
(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف المضاف الصفحة: ٣٦٤.
(٣) مريم: ٦١.
(٤) انظر الكشاف: ٢/٥١٥، تفسير القرطبي: ١١/١٢٦، التبيان في إعراب القرآن: ٢/٨٧٧، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/١٣٠.
(٥) الإسراء: ٤٥.
(٦) انظر البحر المحيط: ٦/٤٢، التبيان في إعراب القرآن: ٢/٨٢٣، حاشية الشهاب: ٦/٣٦، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٩١.
(٧) الإسراء: ٤٧.
(٨) الإخلاص: ٢.
(٩) انظر تفسير القرطبي: ٢٠/٢٤٥، حاشية الشهاب: ٨/٤١٢، تفسير ابن كثير: ٤/٥٧٠.
(١٠) البروج: ١٤.

مَفْعول أي: يَوَدُّه عبادُه، وقيل إنَّه بمعنى اسم الفاعل أي: الوادُّ لعبادِه[1].

(٦) **أفْعَل بمعنى فاعِل وفَعيل:**

ومنه قوله تعالى: ﴿قال إنِّي أَعْلَمُ مالا تَعْلَمونَ﴾[2]: يجوز في (أَعْلَمُ) أنْ يكون فعلاً مضارعاً، فيكون الاسم الموصول مفعولاً به، وهو الظاهر، وقيل إنَّه (أَفْعَل) تفضيل على حذف المفضَّل عليه، أي: منكم، ويكون الاسم الموصول منصوباً بفعل محذوف، يدلُّ عليه (أَعْلَمُ) لأنَّ (أفعـل) التفضيل لا يأخذ مفعولاً صريحاً، وهو تكلف لا محوج إليه.

وأجاز مكي بن أبي طالب[3] أنْ يكون (أَفْعَل) التفضيل مؤوَّلاً باسم الفاعل أي (عالم)، وهو قول غير مقبول عند أبي حيَّان[4] وقد تبع مكيٌّ في ذلك أبا عبيدة، وهو عند أبي حيَّان من النحويين الضعفاء، وقد ذهب إليه أيضاً القرطبي[5].

ومنه قوله تعالى: ﴿هُو أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عن سبيلِه﴾[6]: القول فيها مثل سابقتها[7].

ومِنْ (أَفْعل) بمعنى (فَعيل) قوله تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بردِّهِنَّ في ذلك..﴾[8]. (أحقُّ) ليس فيه معنى التفضيل لأنَّ غير الأزواج لا حقَّ لهم

---

(١) انظر البحر المحيط: ٤٥٢/٨، حاشية الشهاب: ٣٤٤/٨، تفسير القرطبي ٢٩٦/١٩.

(٢) البقرة: ٣٠، وانظر شاهداً آخر البقرة: ٣٣.

(٣) انظر مشكل إعراب القرآن: ٣٥/١.

(٤) انظر البحر المحيط: ١٤٤/١.

(٥) انظر تفسير القرطبي: ٢٧٨/١، وانظر: الدر المصون ورقة: ٢١١، تفسير ابن عطية: ٢٢١/١، شرح المفصَّل لابن يعيش: ٩٧/٦.

(٦) النجم: ٣٠.

(٧) انظر: مشكل إعراب القرآن: ٣٣٣/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٩٨/٢ - ٣٩٩، البحر المحيط: ١٦٥/٨.

(٨) البقرة: ٢٢٨.

فيهن ولا حق للنساء في ذلك،وتقدير الكلام: حقيقون بردِّهِنَّ[1].

تأويل الجامـد بالمشـتق:

ويشيع ذلك في التنزيل في مواضيع كثيرة، ولعل أهمَّ هذه المواضـع ما يلي:

(١) في اقتضاء المعنى له.

(٢) في الحـال.

(٣) في الإخبار بالمصدر عن ذات.

(٤) في الوصف بالمصدر.

(٥) فيما ظاهره أنَّه مفعول «مطلق»

(٦) في المصادر المؤوَّلة مِنْ (ما) وما في حيِّزها.

(١) في اقتضاء المعنى له:

وفي التنزيل من ذلك كثير، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ الفرقانَ﴾[2]: (الفرقان) مصدر بمعنى الفارق أو المفروق، ويجوز أنْ يكونَ في الكلام مضاف محذوف أي: ذا الفرقان، والأول أظهر[3].

ومنه قولـه تعالى: ﴿وَمَنْ يكفُـرْ بالإيمـان فقد حَبِطَ عمَلُه﴾[4] أي: بالمُؤْمِن به، فهو مصدر موضوع موضع المفعول به، ويجوز أنْ يكون في الكلام حذف مضاف أي: بموجب الإيمان[5].

---

(١) انظر الدر المصون ورقة: ٨١٣.

(٢) آل عمران: ٤.

(٣) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢٣٧/١.

(٤) المائدة: ٥.

(٥) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٤٢١/١.

ومنه قوله تعالى: ﴿وكانَ أَمْرُ اللهِ مفعولاً﴾[1] أي: وكان مَـأمورُ اللهِ مفعولاً[2]، وعليه فالمصدر مؤول باسم المفعول[3].

(٢) في الحـــــال:

قيل إنَّ[4] الغالِبَ في الحال أنْ يكون وصفاً مشتقًّا، وأجاز النحويون كونَه جامداً في مواضع مبسوطة في (همع الهوامع)[4].

وذهب سيبويه[5] والبصريُّون إلى أنَّ المصدر إذا وقع حالاً أُوِّل بمشتق، وذهب آخرون إلى أنَّ ذلك محمول على حذف مضاف، وذهب آخرون إلى أنَّ هذا المصدر منصوب بفعل محذوف من لفظه.

وذكر السيوطي[6] أنَّ البصريين والكوفيين أجمعوا على أنَّه لا يستعمل من ذلك إلَّا ما استعملته العرب.

وبعد فلست أتفق مع من ذهب إلى تأويـل المصدر الواقع حالاً، لأنَّ في التنزيل فيضاً غزيراً من المصادر جاءت أحوالاً، فالقياس عليهـا يرد مزاعمهم وإليك ما في التنزيل من ذلك:

البقـرة: ٢، ٢٢، ٣٥، ٤٨، ٥٥، ٥٨، ١٠٩، ١٦٨، ١٨٥، ٢١٢، ٢١٣، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٥٣، ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٣.

---

(١) النساء / ٤٧.

(٢) انظر الدر المصون ورقة / ١٧٠٤، تفسير القرطبي: ٥ / ٢٤٥.

(٣) انظر شواهد أخرى: آل عمران: ١٤، الأنعام/ ٧٠، يونس: ٥٧، طه/ ٣٦، لقمان: ١١، النازعـات: ٣١.

(٤) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٤ / ٩.

(٥) انظر الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون): ١/ ٣٦٠، ٣٧٠ - ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٩١ - ٣٩٧، وانظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم) ٤/ ١٥.

(٦) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم) ٤/ ١٥.

النبـــأ : ٢٩ .

النازعـــات : ٥، ٢٥ .

الفجـــر : ٢٢ .

العاديـــات : ١ .

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وإذْ قلتم يا موسى لَن نُؤْمِنَ لك حتى نرى اللهَ جَهْرَةً. . .﴾[1]: في نصب (جهرةً) أقوال منها:

أ ـ أنْ يكونَ منصوباً على الحال على تأويله بالمشتق كما مر أو على حذف مضاف.

ب ـ أنْ يكونَ منصوباً بفعل محذوف مـــن لفظه.

جـ ـ أنْ يكون صفة لمصدر محذوف أي: رؤيةً جَهْرَةً[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿ودَّ كثيرٌ مِنْ أهلِ الكتابِ لو يَرِدُّونكم مِنْ بعدِ إيمانِكم كفَّاراً حَسَداً مِنْ عندِ أنْفُسِهم. .﴾[3]: الظاهر في (حسداً) أنْ يكون مفعولاً له، ويجوز أنْ يكون حالاً على تأويله بمشتق أو حذف مضاف، وأَنْ يكونَ منصوباً على المصدر بفعل مضمر[4].

ومنه قوله تعالى: ﴿ولا تُؤْتوا السفهاءَ أموالَكم التي جعلَ اللهُ لكم قياماً. .﴾[5]: (قياماً) مفعول ثان لفعل الجعل، ويجوز أنْ يكون حالاً على

---

(١) البقـــرة / ٥٥.

(٢) انظر: البحر المحيط: ١/ ٢١١، الدر المصون، ورقة/٣٠٢، حاشية الشهاب: ٢/ ١٦٤، البيان في غريب إعراب القرآن: ١/ ٨٣، مشكل إعراب القرآن: ١/ ٤٨، تفسير ابن عطية: ١/ ٢٧٨، تفسير القرطبي: ١/ ٤٠٤.

(٣) البقـــرة / ١٠٩.

(٤) انظر: الدر المصون ورقة/٤٧٩، البحر المحيط: ١/ ٣٤٨، تفسير ابن عطية: ١/ ٣٨٩.

(٥) النســاء / ٥.

أنَّ (جعل) بمعنى (خَلَق).[1].

ومِمَّا جاء من الجامد من غير المصدر حالاً قوله تعالى: ﴿فما لكم في المنافقين فِئَتَيْن..﴾[2]: (فئتين) حال من الكاف والميم في (لكم)، ويجوز أنْ يكون خبراً لـ(كان) المضمرة على مذهب الكوفيين، والأول هو الظاهر، وهو مذهب البصريين[3].

ومنه قوله تعالى: ﴿وأسرُّوهُ بضاعــةً واللهُ عليمٌ بما يَعْمَلون..﴾[4] (بضاعةً) حال أي: متجراً به، ويجوز أن يكونَ مفعولاً له[5].

ومنه قوله تعالى: ﴿واللهُ جَعَلَ لكم من بيوتِكم سَكناً وجعل لكم مِنْ جلودِ الأنعامِ بيوتاً تستخفُّونَها.... ومِنْ أصوافها وأوْبارِها وأشعارِها أثاثاً ومتاعاً إلى حينٍ﴾[6]: الظاهر في (أثاثاً) أنْ يكون معطوفاً على (سَكَناً) على ما فيه مِنْ فصل، ويجوز أن يكون حالاً مؤولة بمشتق[7].

ومنه قوله تعالى: ﴿إلاَّ أنْ قالوا أَبَعَثَ اللهُ بشراً رسولاً﴾[8]: (بشرا) حال من (رسولاً) لأنَّه قدِّم عليه[9]، وهي حال مؤولة بمشتق وليست مما يستثنى

---

(١) انظر: الدر المصون ورقة / ١٥٨٦، التبيان في إعراب القرآن: ١/٣٣٠ - ٣٣١.
(٢) النســاء / ٨٨.
(٣) انظر: الدر المصون ورقة/١٧٦٢ - ١٧٦٣، البحر المحيط: ٣/٣١٣، الكشاف: ١/٥٥٠، البيان في غريب إعراب القرآن: ١/٢٦٢، مشكل إعراب القرآن: ١/٢٠١.
(٤) يوســف / ١٩.
(٥) انظر: حاشية الشهاب: ٥/١٦٤، التبيان في إعراب القرآن: ٢/٧٢٧، البحر المحيط: ٥/٢٩٠، الكشاف: ٢/٣٩، مشكل إعراب القرآن: ١/٤٢٥.
(٦) النحــل / ٨٠.
(٧) انظر: البحر المحيط : ٥ / ٥٢٣، حاشية الشهاب: ٥/٣٦٠، التبيان في إعراب القرآن: ٢/٨٠٤.
(٨) الإســراء : ٩٤.
(٩) انظر الكشاف : ٢ / ٤٦٧.

من التأويل بالمشتق[1].

ومنه قوله تعالى: ﴿إنَّ المتَّقين في جَنَّاتٍ وعيونٍ ادخلوها بسلامٍ آمنين وَنَزَعْنا ما في صدورهم من غِلٍّ إخواناً..﴾[2]: (إخواناً) حال من الضمير المستكن في (جَنَّاتٍ) لأنَّه خبر (إنَّ) أو من الضمير في (آمنين)، وأجاز قوم أنْ يكون من المضاف إليه في (صدورِهِم). وذهب أبو حيان[3] إلى أنَّه منصوب على المدح، ولا محوج إليه.

(٣) في الإخبـــار بمصدر عـن ذات:

ومنه قوله تعالى: ﴿فأولئك عسى الله أنْ يعفوَ عَنْهمُ..﴾[4]: المصدر المؤوَّل من (أنْ) وما في حيِّزها في موضع الخبر لـ(عسى) على أنَّه مؤول بمشتق في أحد التأويلات[5].

ومنه قوله تعالى: ﴿ودُّوا لَوْ تكفرُونَ كما كفروا فتكونون سواءً..﴾[6]. أي..: «مُسْتوينَ»[7].

ومنه قوله تعالى: ﴿إنَّ صلاتَكَ سَكَنٌ لَهُم﴾[8] أي: مسكونٌ إليها[9].

---

(١) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٤ / ٩.
(٢) الحجـر / ٤٥ - ٤٧.
(٣) انظر البحر المحيط: ٥ / ٤٥٧، وانظر: التبيان في إعراب القرآن:٢/٧٨٣، حاشية الشهاب: ٥/٢٩٧، مشكل إعراب القرآن:٢/٨، البيان في غريب إعراب القرآن:٢/٧٠، تفسير القرطبي: ١٠/٣٤.
وانظر شاهداً آخر: البقـرة / ٢٩.
(٤) النســاء / ٩٩.
(٥) انظر ما في هذا البحث من زيادة (أنْ) الصفحة / ١٣٨٩.
(٦) النســاء / ٨٩.
(٧) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١ / ٣٧٨.
(٨) التوبـة / ١٠٣.
(٩) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢ / ٦٥٩.

ومنه قوله تعالى: ﴿ونبّئهم أنَّ الماءَ قسمةٌ بينَهُم..﴾[1] أي مقسوم[2].

(٤) في الوصـــف بالمصدر:

ومنه قوله تعالى: ﴿وجاءوا على قميصِه بدَمٍ كَذِبٍ﴾[3] أي بدمٍ مكذوبٍ فيه[4].

(٥) فيما ظاهره أنّـه مفعول مطلق:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شرب منه فليس منّي ومَنْ لم يَطْعَمْهُ فإنّه منّي إلاَّ مَن اغترف غُرفَةً بيدِه..﴾[5]: (غُرْفَةً)، مفعول مطلق والمفعول به محذوف أي: ماءً، ويجـــوز أن يكون (غرفة) مفعولاً به على أنه مؤوّل باسم المفعول أي: وإنْ غرفت المغروفَ[6].

ومنه قوله تعالى: ﴿مَنْ ذا الذي يقرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً..﴾[7] (قرضاً) نائب عن المصدر لأنّه اسم مصدرٍ عند النحويين على أنَّ مفعول الفعل محذوف أي: مالاً، ويجوز أنْ يكون (قرضاً) مفعولاً به على أنّه مؤوّل باسم المفعول أي: المقروض[8]، وهو الظاهر لأنه يُغْنينا عن تكلُّفِ تقدير مفعول به.

---

(١) القمـــر / ٢٨.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢ / ١١٩٥، الكشاف: ٤/٤٠، وانظر شواهد أخرى: يـونس: ٢، ٥، يـوسف: ٣١، إبـراهيـم: ٢١، الـكـهـف: ٤١، ٥٦، ٥٩، ٩٥، الشعـراء: ١٩٢.
وانظر ما في هذا البحث من حذف المضاف الصفحة / ٣٦٤.

(٣) يوســـف / ١٨.

(٤) انظر في هذه المسألة ما في هذا البحث من حذف المضاف الصفحة / ٣٦٤.

(٥) البقـــرة / ٢٤٩.

(٦) انظر البحـــر المحيط: ٢ / ٢٦٥.

(٧) البقـــرة / ٢٤٥.

(٨) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ١ /١٦٤، التبيان في إعراب القرآن، ١/١٩٤، البحر المحيط: ٢/٢٥٢، الدر المصون ورقة/٨٧٤.

(٦) في المصادر المؤولة من (ما) وما في حيزهـــا:

ومنه قوله تعالى: ﴿ومِمَّا رزقناهم يُنْفِقُونَ﴾[١] يجوز في (ما) أنْ تكون موصولة على أنَّ العائد محذوف أي: رزقناهموه أو رزقناهم إيَّاه، وذكـر السمين الحلبي[٢] أنَّ في الأول إشكالاً لأنَّه من باب اتصال الضمير مع اتحاد الرتبة، وهي مسألة يجب انفصال الضمير فيها، وأنَّ في الثاني إشكالاً أيضاً لأنَّ العائد المنفصل يمتنع حذفه إلَّا لغرضٍ، ولعل الإشكال الأول يزول باختلاف الضميرين جمعاً وإفراداً.

جاء في (شرح) المفصَّل ما يلي: «فإنْ كان الضميران غائبين جاز لك الجمع بينهما متصلين فتقول: أعطاهوها وأعطاهاه، وكنت مخيَّرا في أيِّهما بَدَأْتَ به وذلك من قبل أنَّهما كلاهما غائب وليس فيهما تقديم بعيد على قريب...»[٣].

ويجوز أنْ تكون (ما) موصوفة على أنَّ العائد محذوف، والقول فيه مثل سابقه.

ويجوز أنْ تكون مصدريَّة، والمصدر المؤوَّل منها وما في حيِّزها مؤول باسم المفعول، وقد منع العكبري[٤] ذلك زاعماً أنَّ الفعل لا يُنْفَقُ لأنَّه أبقى المصدر من غير تأويل.

ومنه قوله تعالى: ﴿يومَ تَجِدُ كلُّ نفسٍ ما عَمِلَتْ من خيرٍ مُحْضَراً﴾[٥]: (مـا) مصدريَّـة، والمصدر المؤول منهـا ومما في حيزها مؤول بـاسم

---

(١) البقـــــرة / ٣.
(٢) انظر الدر المصون ورقة / ٧٣.
(٣) شرح المفصل: ٣ / ١٠٥، وانظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ١/٥٤.
(٤) انظر التبيان في إعراب القرآن ١ / ١٨، الدر المصون ورقة / ٧٣.
(٥) آل عمـران / ٣٠.

المفعول.[1]. *

ومنه قوله تعالى: ﴿فانكحوا ما طابَ لَكُم مِنَ النساءِ..﴾[2]: (ما) اسم موصول على أنّها للعاقل وغيره، ويجوز أنْ تكون نكرة موصوفة، وأنْ تكون مصدرية على أنّ المصدر المؤوّل منها وممّا في حيِّزها مؤوَّل باسم الفاعل، وأن تكون مصدريَّة ظرفية، والأول أظهر[3].

---

(١) انظر الدر المصون ورقة / ١١٤٧.

(٢) النساء / ٣.

(٣) انظر الدر المصون ورقة / ١٥٦٦، البحر المحيط: ١٦٢/٣، تفسير القرطبي: ١٣/٥.
وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٢٦، ٢٥٥، النساء: ٣٧، ٣٩، ٤٣.

نتائج البحث

أحمد الله سبحانه وتعالى الذي أعانني على اجتياز درب هذا الموضوع المحفوف بكثير من الصعوبات لأنَّ مسائل النحو غير المجلاَّة في مظان النحو المختلفة تكاد تسيطر على كثير من مسائله، ولقد مَهَّدَتْ لي هذا الدَّرْبَ رغبةٌ قويةٌ دفعتني إلى اجتيازه كلَّما اعتراني الفتور، ويشفع لهذه الرغبة القوية أنَّ هذا البحث يدور في فلك التنزيل، ولعل أهم ما انتهيت إليه ما يلي:

(١) توضيح المعنيين اللغوي والاصطلاحي للفظة التأويل ودور النحويين القدماء والمحدثين في التأويل النحوي، وتدوين الأسباب التي جعلتهم يلجئون إليه.

ولقد انتهيت إلى أنَّ هذه اللفظة قد تسربت إلى مؤلفات النحو المختلفة ومؤلفات إعراب القرآن من كتب المفسرين لأنَّ ما تحمله من معنى يكاد يدور في فلك حمل النص القرآني على غير ظاهره.

ولقد انتهيت أيضاً إلى أنَّ لابن عباس وغيره من المفسرين دوراً في حركة التأويل النحوي المبكرة، والقول نفسه في نشأة النحو المبكرة، وهي مسألة أغفلها من تحدثوا عنها.

وانتهيت أيضاً إلى أنَّ مذهب الكوفيين أقلُّ تكلفاً في حمل النص القرآني على ظاهره من مذهب البصريين الذي يقوم على

التمحُّل والتكلف في كثير من المواطن لأنَّ هذا النص يخالف ظاهرهُ أصولَهم.

(٢) استيفاء الحديث عن بعض مسائل النحو المجملة:

تطالع القارىء موضوعات نحوية مجملة لم يوفِّها النحويون تأصيلاً واستشهاداً ولعل أهمَّ هذه الموضوعات الحمل على التوهم والموضع وغيرهما، فالحمل على التوهم لا يكاد قارىء كتب النحو ينتهي فيه إلى ما يزيل به غبارَ الغموض الذي علق به، ولقد استطعت بالاستقصاء الشامل لهذه المسألة في مظانِّها المختلفة أنْ أُجلِّيَهَا.

أما الحمل على الموضع فقد جاء حديث النحويين عنه مجملاً جداً في موضوعات نحوية مختلفة، ولقد استطعت في هذا البحث أنْ أبسط الحديث فيه من حيث مواضعه وشواهده بالإضافة إلى جمع ما تفرق منه في مظان النحو المختلفة.

(٣) حصر المحذوفات في التنزيل ومواضعها:

يكاد ابن هشام في (مغني اللبيب) يكون أكثر النحويين استقصاء لهذه المسألة، وكنا نود أنْ يكون هذا الاستقصاء شاملاً في التنزيل، ولعل النظرة الفاحصة إلى ما في هذا البحث وما في مؤلَّفِ ابن هشام تعكس صدق ما نقول، إذْ لم يستقص مواضع حذف المسألة جميعها مكتفياً بقليلٍ منها، فالعودة إلى مسألة من مسائل الحذف في هذا البحث وفي (مغني اللبيب) كحذف الفعل وفاعله المضمر تعزز ما نذهب إليه.

أما مظان النحو المختلفة فمسائل الحذف المختلفة الموجزة من حيث المواضع والشواهد منثورة فيها في أبوابه المختلفة.

(٤) استقصاء ما في التنزيل من الجمل وأشباهها التي لها موضع من الإعراب وتدوين سمات كل منهـا:

وهي مسألة لم يوفها القدماء أو المحدثون من حيث الاستقصاء والتقعيد، ولعل النظرة الفاحصة فيما تطالعنا به مظان النحـو من حديث عن جواز وقوع الجملة مبتدأ أو فاعلاً وما في هذا البحث تعكس صدق ما نذهب إليه.

ولقد انتهيت في هذه المسألة إلى أنَّ الجملة الماضوية تقع حالاً من غير (قد) لأنَّ في التنزيل فيضاً غزيراً منها، وهو مذهب الكوفيين أيضاً.

أما أشباه الجمل التي لها موضع من الإعراب فانتهيت إلى أنَّه يكفي أنْ يقال فيها إنَّها حال أو نعت وغير ذلك، وهو مذهب ابن مضاء.

(٥) استقصاء شامل لما في التنزيل من الحروف المصدرية ومواضع كل منها.

(٦) استقصـاء شامـل لما في التنـزيـل من زيـادة الأسمـاء والأفعـال والحروف: وذكر مواضع هذه الزيادة، ولعل النظرةالفاحصة فيماجاء في مظان النحو من حديث عن زيادة الأسماء وفيما جاء في هذا البحث تعزز ما نذهب إليه، لأن مظان النحو تكاد تغفل هذه المسألة إلاَّ في مواضع قليلة جدًّا.

(٧) استقصاء شامل لما في التنزيل من تأويل بناء ببناء لموافقة معنى النص القرآني، ومن ذلك تأويل المـاضي بالمضـارع والعكس، وتأويل المشتق بالمشتق وغير ذلك.

وبعد فلقد انتهيت في كل مسألة من مسائل هذا البحث إلى مذهب يدور في فلك ظاهر النص القرآني ومعناه هاجراً التأويلات والتخمينات التي لا ضرورة إليها، ولقد عززت هذا المذهب بما في التنزيل من شواهد. .

«ونسأل الله أن يوفقنا عالمين ومتعلمين»

** ** ** **

** ** **

*

أهم مصادر البحث ومراجعه

أولاً : المخطـــوط :

(١) ابن خالويه وأثره في النحو والصرف، عبد الفتاح أحمد الحموز، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكويت، بإشراف الدكتور عبد العال سالم، ١٩٧٥.

(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان النحوي، دار الكتب المصرية، رقم ٦١٥٦ هـ.

(٣) إعراب القرآن المجيد : السفاقسي، دار الكتب، رقم ٢٢٢ تفسير.

(٤) إعراب القرآن المجيد، المنتجب بن أبي العز، دار الكتب رقم ٧٤ م.

(٥) إعراب القرآن، الحوفي، دار الكتب ، رقم ٥٩ تفسير.

(٦) إعراب القرآن، السمين الحلبي، دار الكتب، رقم ٣٢١ تفسير، ورقم ١٠٧ تفسير.

(٧) البديع في القراءات السبع، ابن خالويه، شستر بيتي - دبلن، ورقم ٣٠٥١.

(٨) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون من أول القرآن إلى نهاية المائدة، السمين الحلبي، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب بإشراف الدكتور محمود فهمي حجازي، إعداد أحمد الخراط، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.

(٩) الصعقة الغضبية في الرد على منكري العربية، العلامة الحنبلي، دار

الكتب، مجاميع ٢٢٨.
(١٠) القراءات ، ابن خالويه، استانبول، مراد ملا، رقم ٨٥.
(١١) المسائل الحلبية، أبو علي الفارسي دار الكتب المصرية رقم ٢٦٦، تيمورش.
(١٢) معاني القرآن للأخفش الأوسط، دراسة وتحقيق، فائز فارس، بإشراف الدكتور محمود فهمي حجازي، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.

ثانياً : المطبوع :

(١) أبو حيان النحوي، خديجة الحديثي، مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م.
(٢) الاتجاهات الحديثة في النحو، مجموعة المحاضرات التي ألقيت في مؤتمر مفتشي اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية، يونيه ١٩٥٧، دار المعارف بمصر.
(٣) اتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل، محمد علي بن علان الصديقي مكتبة القدسي، دمشق، مطبعة الترقي، دمشق، ١٣٤٨ هـ.
(٤) اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للبنا الدمياطي، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي بمصر ١٣٥٩ هـ.
(٥) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤ م.
(٦) أحكام القرآن، أبو بكر بن العربي، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
(٧) إحياء النحو، إبراهيم مصطفى، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٢٧ م.

(٨) الإرشادات الجليلة في القراءات السبع من طريق الشاطبية، محمد محمد سالم، ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م ، مكتبة الكليات الأزهريـة.

(٩) أساس البلاغـة، الزمخشري، كتاب الشعب، ١٩٦٠.

(١٠) الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م.

(١١) أصول النحو العربي، محمد عيد، عالم الكتب، ١٩٧٣ م.

(١٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، دار الحكمة، حلبوني، دمشق.

(١٣) إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، تحقيق زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م.

(١٤) إعراب القرآن المنسـوب إلى الزجـاج، تحقيق إبراهيم الأبيـاري، المؤسـسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٦٣ م.

(١٥) الاغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو، أبو البركات بن الأنباري، تحقيق سعيد الأفغـاني، دار الفكر، الـطبعة الثـانية، بيروت، ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م.

(١٦) الاقتراح في علم أصول النحو، السيوطي، دار المعارف ـ حلب.

(١٧) أمـالي الزجـاجي، تحقيق عبد السـلام هارون، الـطبعـة الأولى، ١٣٨٢ هـ ، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع ـ القاهرة.

(١٨) أمـالي السـهيلي، تحقيق محمـد إبـراهيم البنـا، الـطبعـة الأولى، ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م.

(١٩) الأمالي الشجريـة، ابن الشجري، دار المعـرفة للطبـاعة والنشـر، بيروت.

(٢٠) الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات بن الأنباري، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، تأليف، محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م، مطبعة السعادة بمصر.

(٢١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد الطبعة الخامسة، ١٣٨٦ هـ ١٩٦٧، مطبعة السعادة بمصر.

(٢٢) الإيضـاح العضدي، أبو علي الفارسي، تحقيق حسن شاذلي فرهود، الطبعة الأولى، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩، مطبعة دار التأليف.

(٢٣) الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي، تحقيق مازن المبارك، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م.

(٢٤) البحر المحيط، أبو حيان النحوي، وبهامشه تفسيران جليلان، أحدهما الدر اللقيط من البحر المحيط لتلميذ أبي حيان تاج الدين بن مكتوم، والآخر النهر الماد من البحر المحيط لأبي حيان، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض.

(٢٥) بديع القرآن، ابن أبي الإصبع المصري، تحقيق حفني محمد شرف، الطبعة الثانية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.

(٢٦) البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، ابن عبد الكريم الزملكاني، تحقيق خديجة الحديثي وأحمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٤ - ١٩٧٤ م.

(٢٧) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي،

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية عيسى البابي الحلبي وشركاه.
(٢٨) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم،الطبعة الأولى مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م .
(٢٩) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، أبو البركات بن الأنباري، تحقيق رمضان عبد التواب، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠ م .
(٣٠) البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات بن الأنباري، تحقيق طه عبد الحميد، ومراجعة مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م الناشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر في القاهرة.
(٣١) تاج العروس، الزبيدي، سلسلة تصدرها وزارة الاعلام الكويتية، مطبعة حكومة الكويت.
(٣٢) تاج العروس، الزَّبيدي، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي.
(٣٣) تاريخ النحو وأصوله، القسم الأول، النحو بين البصرة والكوفة، عبد الحميد طلب، مكتبة الشباب ، مصر - المنيرة.
(٣٤) تأويلات أهل السنة، أبو منصور محمد بن محمد الماتريدي السمرقندي، تحقيق إبراهيم عوضين والسيد عوضين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
(٣٥) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، تحقيق علي محمد، البيجاوي عيسى البابي الحلبي.
(٣٦) التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر الطوسي، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، مكتبة الأمين، النجف الأشرف.

(٣٧) تجديد العربية بحيث تصبح وافية بمطالب العلوم والفنون، اسماعيل مظهر، مكتبة النهضة المصرية.

(٣٨) تجديد النحو العربي، عفيف دمشقية، معهد الإنماء العربي ـ فرع لبنان، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٧٦ م.

(٣٩) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م.

(٤٠) تطور الدرس النحوي، حسن عون، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الأدبية، ١٩٧٠ م.

(٤١) تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، ابن عطية، ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة القرآن والسنة، تحقيق أحمد صادق الملاّح.

(٤٢) تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(٤٣) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(٤٤) تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، القرطبي، الطبعة الثالثة عن طبعة دار الكتب المصرية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م.

(٤٥) تفسير النسفي (لباب التأويل في معاني التنزيل) علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي.

(٤٦) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٤٧) تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، تحقيق عبد السلام هارون، الجزء الأول والثاني، مراجعة محمد علي النجار، المؤسسة المصرية

للتأليف والترجمة، دار القومية العربية للطباعة، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

(٤٨) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي، شرح وتحقيق عبد الرحمن علي سليمان، الطبعة الثانية، مكتبة الكليات الأزهرية.

(٤٩) التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، عني بتصحيحه أوثويرتزل استانبول، مطبعة الدولة، ١٩٣٠ م.

(٥٠) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر.

(٥١) حاشية البناني على شرح الجلال شمس الدين محمد بن أحمد المحلي على متن جمع الجوامع للإمام تاج الدين عبد الوهاب السبكي، وبهامشه تقرير الشيخ عبد الرحمن الشربيني، الطبعة الثانية، مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م.

(٥٢) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(٥٣) حاشية الدسوقي على المغني، الدسوقي.

(٥٤) حاشية الدماميني على مغني اللبيب، الدماميني، المطبعة البهية بمصر.

(٥٥) حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، المكتبة الإسلامية، محمد أزدمير، دبار بكر - تركيا.

(٥٦) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(٥٧) حاشية العلامة الشيخ يس بن زين الدين الحمصي على شرح العلامة

الشهاب أحمد بن علي الفاكهي المسمّى بمجيب الندا على المقدمة المسماة بقطر الندى وبل الصدى.
(٥٨) حجة القراءات، أبو زرعة، تحقيق سعيد الأفغاني، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩، مؤسسة الرسالة، بيروت.
(٥٩) الحجة في علل القراءات السبع، أبو علي الفارسي، تحقيق علي النجدي وزميليه، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٥.
(٦٠) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، تحقيق عبد العال سالم، دار الشروق، الطبعة الثانية، ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م.
(٦١) حدائق الدقائق على متن أنموذج العلامة الزمخشري في النحو، سعد الله البردعي، مطبعة الترقي بدمشق، ١٩٥٢ م ـ ١٣٧١ هـ.
(٦٢) الحماسة السنية الكاملة المزية في الرحلة العلمية الشنقيطية التركزية، محمد بن محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي، مطبعة الموسوعات، ١٣١٩ هـ، القاهـرة.
(٦٣) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية، عبد القادر البغدادي، الطبعة الأولى بالمطبعة الأميرية ببولاق ١٢٩٩ هـ.
(٦٤) الخصائص، ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت الطبعة الثانية.
(٦٥) دائرة المعارف الإسلامية، الترجمة العربية.
(٦٦) دراسات نقدية في النحو العربي، عبد الرحمن أيُّوب، مؤسسة الصباح.
(٦٧) درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز، الخطيب الإسكافي، الطبعة الأولى، ١٣٢٦ هـ، ١٩٠٨، مطبعة السعادة مصر.
(٦٨) دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجاني، تعليق وشرح محمد عبد المنعم

خفاجي، الطبعة الأولى، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م، مطبعة الفجالة الجديدة، القاهـرة.

(٦٩) الرد على النحاة، ابن مضاء، تحقيق محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

(٧٠) الرد على النحاة، ابن مضاء، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة، ١٩٤٧ م.

(٧١) رصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط، دمشق، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، مطبعة زيد بن ثابت.

(٧٢) السبعة في القراءات، ابن مجاهد، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، مصر. ١٩٧٢.

(٧٣) سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق مصطفى السقا، وزملائه، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م.

(٧٤) الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، مطبوعات جامعة الكويت، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.

(٧٥) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة السادسة، ١٩٧٤ م - ١٣٩٤ هـ.

(٧٦) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت.

(٧٧) شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق عبد الرحمن السيد، الطبعة الأولى، توزيع مكتبة الأنجلو المصرية.

(٧٨) شرح التصريح على التوضيح للإمام خالد بن عبد الله الأزهري على ألفية ابن مالك في النحو لابن هشام الأنصاري، وبهامشه حاشية

العلامة الشيخ يس الحمصي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، وشركاه.
(٧٩) شرح الرضي على الكافية في النحو، رضي الدين الاستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت.
(٨٠) شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذى، مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي، تحقيق محمد نور الحسن وزميليه، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
(٨١) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام، ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى بمصر.
(٨٢) شرح شواهد المغني، السيوطي بتصحيحات وتعليقات الشيخ محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي.
(٨٣) شرح قطر الندي وبل الصدى، ابن هشام، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
(٨٤) شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية، ابن هشام، دراسة وتحقيق هادي نمر، ١٩٧٧ - ١٣٩٧ هـ، مطبعة الجامعة، بغداد.
(٨٥) شرح المفصل، ابن يعيش، إدارة الطباعة المنيرية.
(٨٦) شرح المقدمة المحسبة، ابن بابشاذ، تحقيق خالد عبد الكريم، الطبعة الأولى، الكويت، ١٩٧٦ م.
(٨٧) شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش، تحقيق فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بحلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣، مطبعة المكتبة العربية بحلب.
(٨٨) شروح التلخيص، الطبعة الثانية، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٤٢ هـ.

(٨٩) الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، تحقيق وتقديم مصطفى الشويجي، مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٤ م - ١٣٨٣ هـ.

(٩٠) صحيح البخاري، الإمام البخاري، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(٩١) صحيح مسلم، الإمام مسلم، القاهرة، ١٣٨٣ هـ.

(٩٢) عيسى بن عمر الثقفي، نحوه من خلال قراءته، صبحي عباس السالم، منشورات مؤسسة الأعلمي، دار التربية، بيروت - بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

(٩٣) فتح البيان، أبو الطيب صديق بن حسن البخاري، وبهامشه تفسير ابن كثير، الطبعة الأولى، المطبعة الكبرى الميرية ببولاق، ١٣٠٠ هـ.

(٩٤) فهارس معجم تهذيب اللغة للأزهري، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٩٦ هـ.

(٩٥) في النحو العربي، قواعد وتطبيق، مهدي المخزومي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.

(٩٦) القاموس المحيط، الفيروز بادي، مؤسسة الحلبي، وشركاه للنشر والتوزيع.

(٩٧) القراءات واللهجات، عبد الوهاب حمودة، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٨ م، مطبعة السعادة.

(٩٨) القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، عبد العال سالم، دار المعارف بمصر.

(٩٩) الكامل في اللغة والأدب، المبرد، مكتبة المعارف، بيروت.

(١٠٠) الكتاب، سيبويه، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، مصر.

(١٠١) الكتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
(١٠٢) كتاب الأفعال، السرقسطي، تحقيق حسين محمد محمد شرف، مراجعة محمد مهدي علام، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مجمع اللغة العربية، ١٣٩٥ - ١٩٧٥ م.
(١٠٣) كتاب التعريفات، الفاضل الشريف علي بن محمد الجرجاني، ويليه رسالة في بيان اصطلاحات رئيس الصوفية الواردة في الفتوحات المكية، طبع أولنمشدر، قسطنطينية.
(١٠٤) كتاب اللامات، الزجاجي، تحقيق مازن المبارك، المطبعة الهاشمية بدمشق، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
(١٠٥) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم الزمخشري، ومعه كتاب الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال للامام ناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير الإسكندري المالكي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، الطبعة الأخيرة، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م.
(١٠٦) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، طبع بعناية وكالة المعارف في مطبعتها البهية، ١٩٤١ م.
(١٠٧) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب، تحقيق محيي الدين رمضان، دمشق، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
(١٠٨) لسان العرب، ابن منظور، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
(١٠٩) لطائف الإشارات، القشيري، قدم له وحققه إبراهيم بسيوني، دار

الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

(١١٠) اللغة العربية، معناها ومبناها، تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣ م.

(١١١) اللغة والنحو بين القديم والحديث، عباس حسن، دار المعارف بمصر، ١٩٦٦ م.

(١١٢) اللمع في العربيـة، ابن جني، تحقيق فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويـت.

(١١٣) ما ينصرف ومالا ينصرف أبو اسحق الزجاج تحقيق هدى محمود قـراعة، القـاهرة، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي.

(١١٤) مجـالس ثعلب، ثعلب، شرح وتحقيق عبـد السلام هـارون دار المعارف بمصــر.

(١١٥) مجلة العربي عدد (٢٤٢)، يناير (كانون الثاني)، ١٩٧٩، مقال محمـد خليفـة التـونسي: لا بـد للحـال من صـاحب تصفـه، الصفحة/١٦٢.

(١١٦) مجلة مجمـع اللغة العـربية، الجـزء الحادي والثـلاثـون، صفـر ١٣٩٣ هـ، مارس ١٩٧٣م، مقال الشيخ عبد الرحمن تاج: القول في الباء التي تزاد في فصيح الكلام، وقد وقعت زائدة في القرآن الكريم، الصفحة ٢٥. ومقال الشيخ عطية الصوالحي: في الأفعال الواردة مبنية لغير الفاعل، الصفحة /٤٥.
ومقـال أحمـد مكي الأنصـاري: دراسـات في النحـو والقـراءات، الصفحة/١٢٢.

(١١٧) مجمع الأمثال، أحمد بن محمد النيسـابوري الميـداني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٥ م.

(١١٨) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، تحقيق علي النجدي ناصف، عبد الفتاح شلبي، القاهرة، ١٣٨٩ هـ . ـ ١٩٦٩ م ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

(١١٩) مختصر المذكر والمؤنث، المفضل بن سلمة، تحقيق رمضان عبد التواب، القاهرة، ١٩٧٢ م .

(١٢٠) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالوية، عني بنشره برجستر اسر، المطبعة الرحمانية بمصر، ١٩٣٤ م .

(١٢١) المخصص، ابن سيده، الطبعة الأولى، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، ١٩١٦.

(١٢٢) المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف بمصر.

(١٢٣) مدرسة البصرة النحوية، نشأتها وتطورها، عبد الرحمن السيد، الطبعة الأولى توزيع دار المعارف بمصر.

(١٢٤) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، الطبعة الثانية، ١٣٧٧ ـ ١٩٥٨م.

(١٢٥) المذكر والمؤنث، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق طارق عبد عون الجنابي، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٨م.

(١٢٦) المذكر والمؤنث، المبرد، تحقيق رمضان عبد التواب وصلاح الدين هادي، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠ م .

(١٢٧) المذكر والمؤنث، الفراء تحقيق رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث، القاهرة: ١٩٧٥م.

(١٢٨) المرتجل ابن الخشاب، تحقيق علي حيدر، دمشق، ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م.

(١٢٩) مزاعم بناء اللغة على التوهم، محمد بهجة الأثري، مطبعة الحجاز بدمشق: ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٦ م.

(١٣٠) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(١٣١) مسائل خلافية في النحو، أبو البقاء العكبري، تحقيق محمد خير الحلواني، منشورات دار المأمون للتراث، الطبعة الثانية.

(١٣٢) المستقصي في أمثال العرب، الزمخشري، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م.

(١٣٣) مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي تحقيق ياسين محمد السواس مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م.

(١٣٤) مشكلات اللغة العربية ، محمود تيمور، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز، المطبعة النموذجية.

(١٣٥) المصحف، طبع دار الفكر.

(١٣٦) معاني القرآن، الفراء، تحقيق عبد الفتاح شلبي، مراجعة علي النجدي ناصف، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(١٣٧) معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج، شرح وتحقيق عبد الجليل عبده شلبي، منشورات المكتبة العصرية، بيروت صيدا.

(١٣٨) معجم شواهد العربية، عبد السلام هارون، الطبعة الأولى، ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢، مكتبة الخانجي بمصر.

(١٣٩) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

(١٤٠) المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، أبو منصور الجواليقي، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية، مطبعة دار الكتب، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩م.

(١٤١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة.

(١٤٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ابن هشام الأنصاري، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، مراجعة سعيد الأفغاني، دار الفكر بيروت، الطبعة الخامسة: ١٩٧٩م.

(١٤٣) مفتاح السعادة، أحمد بن مصطفى، مراجعة وتحقيق كامل كامل بكري، وعبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة.

(١٤٤) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، الطبعة الأخيرة: ١٣٨٩ هـ - ١٩٦١م.

(١٤٥) المقتضب، أبو العباس المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة: ١٣٨٨هـ،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي.

(١٤٦) المقرب، ابن عصفور، تحقيق احمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني بغداد، الطبعة الأول، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١م.

(١٤٧) الممتع في التصريف ابن عصفور، تحقيق فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بحلب، الطبعة الأولى: ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م.

(١٤٨) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، مطبعة الميمنية، عيسى البابي الحلبي.

(١٤٩) مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب، أمين الخولي دار المعرفة، الطبعة الأولى: ١٩٦١م.

(١٥٠) من أسرار اللغة، ابراهيم أنيس، الطبعة الخامسة: ١٩٧٥، مكتبة الأنجلو المصرية.

(١٥١) من أعيان الشيعة، أبو علي الفارسي عبد الفتاح شلبي، ١٣٨٨ هـ، دار نهضة مصر للطبع والنشر.

(١٥٢) من تاريخ النحو، سعيد الأفغاني مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٧٨م - ١٣٩٨هـ.

(١٥٣) المنصف، شرح الإمام أبي الفتح بن جني لكتاب التصريف للمازني، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

(١٥٤) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، ابن تيمية، وبهامشه كتاب المسمى: صريح المعقول لصحيح المنقول لابن تيمية، الطبعة الأولى، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، ١٣٢١هـ.

(١٥٥) الموجز في النحو، تحقيق وتقديم مصطفى الشويمي وابن سالم دامرجي، مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٥م - ١٣٨٥ هـ.

(١٥٦) النحو العربي، نقد وبناء، ابراهيم السامرائي دار الصادق بيروت.

(١٥٧) النحو العربي، العلة النحوية، نشأتها وتطورها، مازن المبارك، دار الفكر، الطبعة الثانية: ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

(١٥٨) نحو عربية ميسرة، أنيس فريحة، دار الثقافة، بيروت.

(١٥٩) النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، محمد صلاح الدين مصطفى بكر، مؤسسة على جراح الصباح، الكويت.

(١٦١) النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

(١٦٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير ،تحقيق محمود محمد الطناحي ،دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(١٦٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي عني بتصحيحه محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

(١٦٤) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع تحقيق عبد العال سالم، دار البحوث العلمية، بيروت. الجزء الأول (تحقيق عبد السلام هارون وعبد العـــال سالم).

فهرس موضوعات البحث

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة